

من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

١

١٩٥١

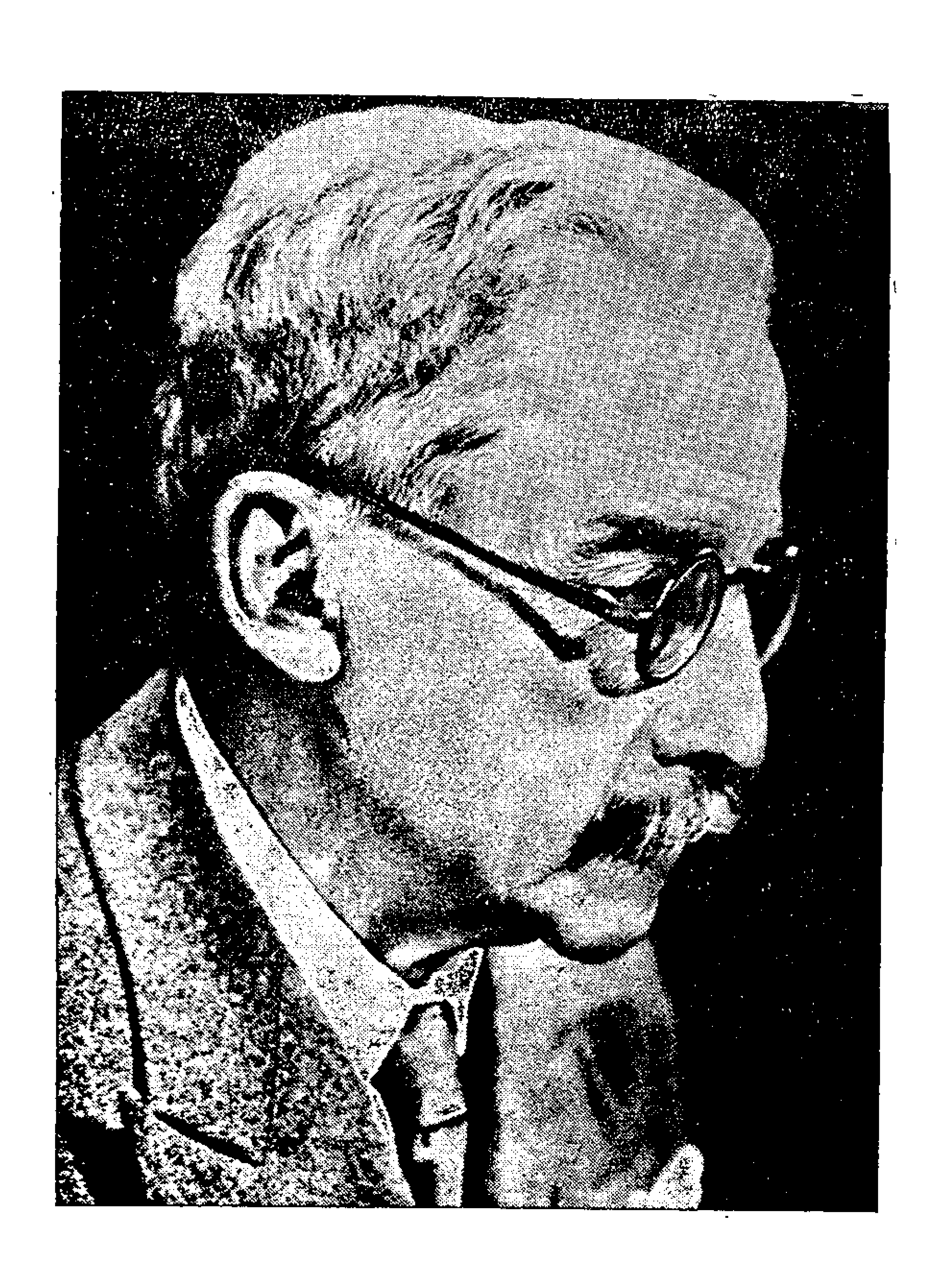


المختارات

من

اشعار شاعر الاقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك





من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

١٩٥١

تمهيد

لم اكن ادري أن القدر سيلقي على عاتقي عبء هـذا العتاد الثقافي يوم أن غادرت أرض الوطن الى بلاد المهجر أكدح في مناكب الارض متغرباً زُهاء اربعين عاماً

وفجأة بعد ان تساقطت فروع أسرة عبده مطران نعى اليَّ البرق شقيقي المغفور له شاعر الاقطار العربية خليل مطران بك . فلم اجد بدًّا من العودة الى الديار متخلياً عن كل عمل، مستعيناً بجميع الوسائل على تخليد هذا التراث الادبي والاجتماعي، وقد وجدتُ في مريد أخي وربيبه الاديب الكبير الاستاذ السيد محمد ابو المجد الساعد الأيمن والعين الفاحصة والذاكرة الدارسة المستوعبة لجمع هـذه الاشتات، واستنطاق تلك الاوراق، وتبويبها وضبطها والتعليق عليها والتقدمة بين يديها

وحسبي من الحياة انني اودعها ذمـة الحقيقة والتاريخ، ولا يفوتني ان أسجل للعميدين العظيمين والصديقين الحميمين لأخي الدكتور يوسف نحاس والوجيه يوسف توتنجي عظيم الشكر لِما أبدياه من خالص الودّ وجميل العون

البير مطران

تقدمة

إننا وإن أخلينا سبيل عدد لا يستهان به من القصائد المطوّلات ، والملحمات الحافلات التي تعدُّ من مقوّمات التاريخ المعاصر في بلاد العروبة جميعاً ، فانه لا يفوتنا أن نسجل بعضاً من فرائد شاعر العروبة خليل مطران مما اقتحم به جميع المعارك ، وربط به أشتات الظواهر ، ولاحق به جميع الأمور فالخواطر فالظنون بالتحليل ، والتعليق والتفسير والتعقيب

وقد تلونت هذه القصائد بلون هـذه الحوادث الجلّى التي كانت تترى تباعاً كالسيل الدفّاق ، وكأنها كانت تستبطن دخائل الحوادث والمشكلات صدقاً وحقًّا وتصويرًا ، فليس بها ترويق ولا تنميق الا ما يُعلي من الحقيقة والخيال ، هـذه الحوادث التي تكتَّلَتْ في اخريات القرن التاسع عشر وفي اوائل القرن العشرين ، وتابعها الخليل في جليلها وصغيرها فكان من بناة النهضة الحديثة بل ومن روادها ، بل ومن الطلائع الأولى في الشرق العربي

وهـذه الحقبة من الزمن كانت حقبة عراك ومساجلة بين المستعمر وصاحب الحق الشرعي ، بين الجمود والتطور ، بين الجهل والعلم ، بين الانحطاط والرقي ، بين الظلمة والنور ، بل بين الحق والباطل ، كل أولئك وغيره كان لا يقترب صداه من مطران

إلّا وتوقعه عبقريته قصيدًا خالدًا خلود الحق والحقيقة، جامعاً لأشتات الخلجات ما ظهر منها وما بطن، ما أعلن منها وما استتر، محذِّراً مستثيراً مثاراً مستميناً مستلهماً موجهاً رائداً للمدرسة الجديدة في النثر والشعر والفكر والحقيقة والخيال مما يصح أن يعدّ به انتاج مطران متحفاً تاريخيًا وفنيًا للإمكانيات في بلاد الشرق جميعاً وموروثاته وتطوراته وحركاته التقدمية وثوراته وبدواته الفنية، وثباته الاجتماعية

وحسبنا أن نقدم للمنتخب من أشعاره والمختار من عرائسه بهذه الكلمة الموجزة باعتبار أنها ترشد القارىء الى هذا القلم المنيف الذي يعدّ بحق رائداً من روّاد التاريخ الفني الحديث وحسْبُ هذا المختار من شعره أن يكون كالأسوار العالية التي أقامها ولكن لس على سبيل الحصر، وإنما على سبيل أنَّ في الجزء دلالة الكل، وأن في القطرة عظمة البحر، وأن في الحصاة ضخامة الجبل

وما أشبه هذه المختارات بالبوابة التي ان استفتحتها تقفل توًّا أمام شاعر ينوف انتاجه الضخم الأدبي على سبعة مجلدات تترجم في حق وصدق عن تطورات نصف قرن من الزمــان وترسم ما أبدعته يراعة الشاعر والناثر إمام الصناعتين خليل مطران

السيد محمد ابو المجد

الوصف

شروق شمس في مصر

انشدت في اجتماع للعظماء والعلماء والادباء

عقده المرحوم الاستاذ الكبير محمود بك ابو النصر في داره

هٰذِهِ الشَّمسُ آذَنَتْ بِالسُّفُورِ بَعدَ سَبْقِ الآيَاتِ بِالتَّبشِيرِ
فَتَلَقَّى ظُهُورَهَا كُلُّ حَيٍّ بِنَشِيدِ التَّهلِيلِ وَالتَّكبِيرِ
هِيَ بِكْرُ الوُجودِ لَا يَتَملَّى مُجتَلَاهَا إِلَّا شُهُودُ البُكُورِ
أَرأَيتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا كِلَّةَ اللَّيلِ مِنْ حِيَالِ السَّرِيرِ[1]
فَتَهَاوَى سِتْرُ الدُّجى وَتَوَارى مَا عَلَيهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنْثُورِ
حَيَّتِ الكَوْنَ حِينَ لَاحَتْ فَأَحيَتْ كُلَّ عُودٍ، لَهَا جَدِيدُ نُشُورِ
حَيْثُمَا طَالَعَتْ مَظِنَّةَ خِصْبٍ أَسفَرَ التُّربُ عَنْ نَبَاتٍ نَضِيرِ
وَانْجَلَى لَحْظُهَا عَنِ الزَّهَرِ الغَضِّ وَعَذْبِ الْجَنَى وَطِيبِ العَبِيرِ
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خُضْرِ الأَكَالِيلِ زَوَاهِي المَرْجَانِ حَولَ النُّحُورِ

---

(١) الكلة : الستر الرقيق .

فتاة النيل

بَرَزَتْ في الغَدَاةِ غَادَةُ وَادِي النِّـــيلِ تُخفِي جمالَها في الحَبِيرِ[1]
جَثْلَةَ الحَاجِبَيْنِ فَاحِمَةَ الفَوْ دَيْن تَرْنُو بِطَرْفِ ظَبْيٍ غَرِيرِ[2]
عَبْلَةُ المَعْطَفَيْنِ نَاهِضَةَ الثَّدْ يَيْنِ يُزْرِي أَدِيمُهَا بالحَرِيرِ[3]
لَوْنُهَا ظَاهِرُ انتِسَابٍ إلى الخَمْـــرِ لَهُ مِثْلُ فِعلِهَا في الصُّدُورِ
غَضَّ مِنْ صَوْتِهَا الحَيَاءُ فَأَحْبِبْ بِحَيَاءٍ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

الفلّاح المبكر

أَقْبَلَ الحَارِثُ المُبَكِّرُ يَرْعَى حَرْثَهُ، والفَلَاحُ في التَّبْكِيرِ
يَلتَقِي مِن يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا لَيْلِهِ النَّائِمِ الأَمِينِ القَرِيرِ
فَارَقَ الدَّارَ مُنشِداً لَحْنَهُ الجِرَارَ مُسْتَمْهِلَ الخُطَى في المَسِيرِ
إِنْ دَنَا الهَمُّ مِنهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ ضَحِكُ النَّبْتِ أَوْ تَنَاغِي الطُّيُورِ
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ مُرْضِعُ الحَقْلِ شَدْوَهُ بالخَرِيرِ[4]

---

(١) الحبير : الناعم الجديد من الثياب (٢) جثلة الحاجبين : أي أن شعرهما كثيف أسود؛ الفودان : جانبا الرأس (٣) عبلة المعطفين : ممتلئة الجانبين . أديمها : بشرتها (٤) مرضع الحقل : الساقية .

الاهرام

لَقِيَتْهَا الأَهرَامُ مُبدِيَةً مِن صَلَفٍ مَا تُكِنُّـهُ فِي الضَّمِيرِ
غَرَّهَا أَنَّهَا قَدِيمَـةُ عَهْدٍ بِذُكَاءٍ وَالفَخرُ دَاعِي الغُرُورِ [1]
فَتَعَالَتْ بِهَامِهَـا مَا استَطَاعَتْ وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا المَنشُورِ
غَيرُهَا فِي الجِبَالِ إِنْ تَاهَ عُجْباً غَضَّ مِنْ عُجْبِهِ جِوَارُ حَفِـيرِ [2]
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَأَجلَتْ عَنْ رُكَامٍ فِي مُسْتَقَرٍّ حَقِـيرِ

الكرنك

ثَمِلَ « الكَرنَكُ » الوَقُورُ اصطِبَاحاً فَتَرَاءَى فِي المَاءِ غَيرَ وَقُورِ
وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَايَاهُ يَغزُو مَـا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدَّيْجُورِ [3]
وَتَنَاجَتْ أَشْبَـاحُ آلِهَةٍ مَا تُوا ، وَفَانِينَ خُلِّدُوا بِالقُبُورِ
وَتَلَاقَتْ وُجُوهُ رَبٍّ وَمَربُو بٍ وَتَالِي رُقًى ، وَصَـالِي بَخُورِ
كُلُّ ذَاكَ التَّارِيخِ ، خَفَّ عَلَى سَا قٍ بِذِكرَاهُ ، مِنْ قَدِيمِ الدُّهُورِ

---

(١) ذكاء : من اسماء الشمس (٢) الحفير : ما حفر في الارض (٣) شتائت جمع شتيت ، أي متفرق . الديجور : الظلام .

الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الفَجرُ عن جَنادِلَ سُودٍ ضَمَّهَا الغَمْرُ من بَنَاتِ «ثَبِيرِ»[1]
تَتَرَاءى فِيهَا مَلامِحُ بِيضٌ حَيثُمَا صُودِفَتْ مَوَاقِعُ نُورِ
شَفَّ مِنهَا العُبَابُ عن فَحمٍ طَا فٍ جَلَتْهُ صَيَاقِلُ البَلُّورِ[2]
قَامَ «أُنسُ الوُجودِ» يُؤنِسُهَا قُرْ بًا وأَعزِزْ بِمِثلِهِ في القُصُورِ
كُلُّ صَرحٍ عَلا فَقَصَّرَ عَنهُ مَا عَلَيهِ مَعَزَّةٌ في القُصُورِ
لَم يَطُلْ فَخرُهُ القَديمَ سِوَى مَا أَحدَثَتْ آيَــةُ الزَّمَانِ الأَخيرِ

الخزّان

أَرَأَيتَ الخَزَّانَ يَنْبُو بِهِ النِّيـ لُ فَيَطغَى في الجَانِبِ المَغْمُورِ
وَصَلَ الشَّامِخَينِ يُمنَى وَيُسرَى وَثَنَى البَحرَ طَاغِياً كَالغَدِيرِ[3]
كُلُّ عَينٍ مِنهُ تَصُبُّ صَبِيباً كَالأَتِيِّ المُجَلجِلِ المَحدُورِ[4]

---

(١) جنادل : حجارة . الغمر : الماء الكثير . ثبير : اسم جبل (٢) العباب : الموج . والصياقل جمع صيقل ، وهو الذي يجلو ويصقل (٣) الشامخين : الجبلين (٤) الأتي : السيل .

يَرتمي مَاؤُهَا مُثِيرًا رَشَاشاً   مِن عُصَافَاتِ لُؤلُؤٍ مَذرُورِ[1]
وَعَلَى مُنْحَنَاهُ قَوسُ سَحَابٍ   تَتَبَاهَى بِكُلِّ لَونٍ مُنِيرِ[2]

مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عُبَاباً يُلقِي بِفَيْضِ نِدَاهُ   فِي عَقِيقٍ حَصْبَاؤُهُ مِن سَعِيرِ[3]
حَبَّذَا الدَّمعُ مِنْ عُيُونِكَ يَهمِي   ضَاحِكاً بَينَ عَابِسَاتِ الصُّخُورِ
وَعَجِيبٌ هَدِيرُ مَجرَاكَ، لٰكِنْ   رُبَّ مَجْدٍ تَرتِيلُهُ بِهَدِيرِ
ذَاكَ مَجدُ النِّيلِ العَظِيمِ فَأَوْقِعْ   أَلفَ صَوتٍ، وَغَنِّهَا بِزَئِيرِ

الطبيعة مصدر كل فن

كُلُّ هٰذِي الآيَاتِ مَبعَثُ وَحيٍ   لِلنَّظِيمِ المُجَادِ أَو لِلنَّثِيرِ
كُلُّ هٰذِي الآيَاتِ تُؤخَذُ عَنهَا   رَائِعَاتُ التَّمثِيلِ وَالتَّصوِيرِ

---

(١) عصافات : أي متساقطة . والعصافة في الأصل : ما تساقط من السنبل كالتبن . ومذرور : متناثر (٢) قوس سحاب : قوس قزح الذي تتراءى فيه شتى الالوان
(٣) الحصباء : الحصى .

كلُّ هذي الآياتِ يُجمعُ منها نغمُ الحزنِ أو نشيدُ السُّرورِ
مُعجزاتٌ في كلِّ آنٍ تراها باهراتِ التَّنويعِ والتَّغييرِ

مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إنَّ تلكَ الَّتي تراها صباحاً نبتةً كالزُّمُرُّدِ الموْشورِ[1]
ستراها وقد تبدَّتْ عليْها هنةٌ شِبْهُ دُرَّةٍ في الهجيرِ[2]
وترى في الأصيلِ ياقوتةً قا نِئةَ اللونِ آذنتْ بالظُّهُورِ[3]
وترى كُلَّما رجعتَ إليها عجباً مِنْ جديدِها المنظُورِ

جلَّ منْ أبدعَ الجمالَ أفانيـ ـنَ وأعطى الصَّغيرَ حظَّ الكبيرِ
يأخذُ الصَّانِعُ الموفَّقُ منها بالغريبِ المستطرَفِ المأثُورِ
فهُوَ الفنُّ فِطنةً واختياراً وابتداعاً على مِثالِ القديرِ

---

(١) الموشور: المشقوق، وقد اصطلح على أنه الجسم تكون قاعدته مثلثة الأضلاع

(٢) هنة: شيء صغير. الهجير: نصف النهار (٣) قانئة: شديدة الحمرة.

المساء

قال الناظم وهو عليل في مكس الاسكندرية

دَاءٌ أَلَمَّ فَخِلْتُ فِيهِ شِفَائِي ... مِنْ صَبْوَتِي، فَتَضَاعَفَتْ بُرَحَائِي [1]
يَا لِلضَّعِيفَيْنِ! اسْتَبَدَّا بِي وَمَا ... فِي الظُّلْمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعَفَاءِ [2]
قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى ... وَغِلَالَةٌ رَثَّتْ مِنَ الأَدْوَاءِ [3]
وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمُ تَنَهُّدٍ ... فِي حَالَيِ التَّصْوِيبِ وَالصُّعَدَاءِ [4]
وَالعَقْلُ كَالْمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورَهُ ... كَدَرِي وَيُضْعِفُهُ نُضُوبُ دِمَائِي [5]

هٰذَا الَّذِي أَبْقَيْتِهِ يَا مُنْيَتِي ... مِنْ أَضْلُعِي وَحُشَاشَتِي وَذَكَائِي [6]
عُمْرَيْنِ فِيكِ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتِنِي ... لَمْ يَجْدُرَا بِتَأَسُّفِي وَبُكَائِي [7]
عُمْرَ الْفَتَى الْفَانِي وَعُمْرَ مُخَلَّدٍ ... بِبَيَانِهِ لَوْلَاكِ فِي الأَحْيَاءِ
فَغَدَوْتُ لَمْ أَنْعَمْ كَذِي جَهْلٍ وَلَمْ ... أَغْنَمْ كَذِي عَقْلٍ ضَمَانَ بَقَاءِ

---

(١) أَلَمَّ به : نزل به وزارَهُ زيارة يسيرة؛ صبوتي : حنيني وشوقي؛ برحائي : شدّة أذاي (٢) ان الضعيفين هما داؤه وصبوته (٣) الصبابة : رقة الشوق؛ والجوى الحرقة وشدة الوجد من حبّ شديد؛ الغلالة : الثوب الرقيق الشفاف يريد بها جسمه النحيل (٤) التصويب والصعداء : حركتا التنفّس من استنشاق الهواء واخراجه من الصدر (٥) يغشى : يغطّي؛ نضوب دمائي : يبوستها وجفافها (٦) المنية : البغية والمراد؛ حشاشتي : بقيّة روحي (٧) لو أنصفتني : اديّت اليّ العدل من نفسك؛ لم يجدرا : لم يليقا

يا كَوْكَباً مَنْ يَهْتَدِي بِضِيَائِهِ ... يَهْدِيهِ طَالِعُ ضِلَّةٍ وَرِيَاء [1]
يَا مَوْرِدًا يَسْقِي الْوُرُودَ سَرابُهُ ... ظَمَأً إِلَى أَنْ يَهْلِكُوا بِظَمَاء [2]
يَا زَهْرَةً تُحْيِي رَوَاعِيَ حُسْنِهَا ... وَتُمِيتُ نَاشِقَهَا بِلَا إِرْعَاء [3]
هٰذَا عِتَابُكِ غَيْرَ أَنِّي مُخْطِئٌ ... أَيُرَامُ سَعْدٌ فِي هَوَى حَسْنَاء ؟
حَاشَاكِ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْوَرَى ... وَالْحُبُّ لَمْ يَبْرَحْ أَحَبَّ شَقَاء
نِعْمَ الضَّلَالَةُ حَيْثُ تُؤْنِسُ مُقْلَتِي ... أَنْوَارُ تِلْكَ الطَّلْعَةِ الزَّهْرَاء [4]
نِعْمَ الشِّفَاءُ إِذَا رَوِيتُ بِرَشْفَةٍ ... مَكْذُوبَةٍ مِنْ وَهْمِ ذَاكَ الْمَاء
نِعْمَ الْحَيَاةُ إِذَا قَضَيْتُ بِنَشْقَةٍ ... مِنْ طِيبِ تِلْكَ الرَّوْضَةِ الْغَنَّاء [5]

إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّعِلَّةِ بِالْمُنَى ... فِي غُرْبَةٍ قَالُوا : تَكُونُ دَوَائِي [6]
إِنْ يَشْفِ هٰذَا الْجِسْمَ طِيبُ هَوَائِهَا ... أَيُلَطِّفُ النِّيرَانَ طِيبُ هَوَاء ؟ [7]
أَوْ يُمْسِكِ الْحَوْبَاءَ حُسْنُ مُقَامِهَا ... هَلْ مَسْكَةٌ فِي الْبُعْدِ لِلْحَوْبَاء ؟ [8]
عَبَثٌ طَوَافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةٌ ... فِي عِلَّةٍ مَنْفَايَ لِاسْتِشْفَاء [9]

---

(١) ضلّة : الضلال ؛ ورياء : ترك الاخلاص في العمل (٢) السراب : ما تراه نصف النهار من اشتداد الحرّ كالماء . وهو مثل في الكاذب الخادع ويراد به هنا المطامع الكاذبة ؛ الظمأ : العطش (٣) رواعي حسنها : العيون التي تنظر الى حسنها ؛ بلا إرعاء : بلا ابقاء عليه (٤) تؤنس : تلاطف (٥) قضيت : متُّ . الروضة الغنّاء : الكثيرة العشب (٦) التعلّة : ما يشغل به المرء ويلهى (٧) أيلطّف النيران طيب هواء : هل يخفف حدّتها (٨) يمسك الحوباء : يحفظ النفس (٩) عبث : كل لعب لا لذة فيه ويراد به هنا : ما لا فائدة فيه ؛ الاستشفاء : طلب الشفاء .

مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابَتِي، مُتَفَرِّدٌ بِكَآبَتِي مُتَفَرِّدٌ بِعَنَائِي [1]
شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابَ خَوَاطِرِي فَيُجِيبُنِي بِرِيَاحِهِ الْهَوْجَاءِ [2]
ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمَّ وَلَيْتَ لِي قَلْباً كَهَذِي الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ [3]
يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي وَيَفُتُّهَا كَالسُّقْمِ فِي أَعْضَائِي [4]
وَالْبَحْرُ خَفَّاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ كَمَدًا كَصَدْرِي سَاعَةَ الإِمْسَاءِ
تَغْشَى الْبَرِيَّةَ كُدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا صَعِدَتْ إِلَى عَيْنَيَّ مِنْ أَحْشَائِي [5]
وَالأُفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيحٌ جَفْنُهُ يُغْضِي عَلَى الْغَمَرَاتِ وَالأَقْذَاءِ

يَا لَلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عَبْرَةٍ لِلْمُسْتَهَامِ ! وَعِبْرَةٍ لِلرَّائِي ! ! [6]
أَوَ لَيْسَ نَزْعاً لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً لِلشَّمْسِ بَيْنَ مَآتِمِ الأَضْوَاءِ ؟ [7]
أَوَ لَيْسَ طَمْساً لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثاً لِلشَّكِّ بَيْنَ غَلَائِلِ الظَّلْمَاءِ ؟ [8]
أَوَ لَيْسَ مَحْواً لِلْوُجُودِ إِلَى مَدًى وَإِبَادَةً لِمَعَالِمِ الأَشْيَاءِ ؟ [9]

---

(١) الكآبة : سوء الحال والانكسار من الحزن (٢) الرياح الهوجاء : الشديدة الهبوب حتى تقلع البيوت (٣) ثاوٍ : مُقيم ؛ صخر اصمّ : شديد الصلابة (٤) ينتابها : يأتيها مرة بعد أخرى ؛ مكارهي : جمع مكرهة وهي ما يدعو الى الكراهية اي المقت والبغض ويراد بها هنا المصائب (٥) الكُدرة : عدم الصفاء في اللون (٦) العَبرة الاولى : الدمعة ؛ والعِبرة الثانية : العظة ؛ المستهام : المغرم (٧) نزعاً : هنا الاشراف على الموت ؛ الاحتضار ؛ وصرعة : المرّة من صرعه : طرحه على الارض (٨) اليقين : العلم بحقيقة الشيء مع انتفاء الريب ؛ الشك : التردّد بين امرين بلا ترجيح لاحدهما على الآخر (٩) المدى : الغاية ؛ والمعالم جمع معلم وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بها مـا يظهر من الاشياء عند اشراق النور عليها .

حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيدًا لَهَا ... وَيَكُونَ شِبْهَ الْبَعْثِ عَوْدُ ذُكَاءِ [1]

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالنَّهَارُ مُوَدِّعٌ ... وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ [2]

وَخَوَاطِرِي تَبْدُو تُجَاهَ نَوَاظِرِي ... كَلْمَى كَدَامِيَةِ السَّحَابِ إِزَائِي [3]

وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشَعْشَعاً ... بِسَنَى الشُّعَاعِ الْغَارِبِ الْمُتَرَائِي [4]

وَالشَّمْسُ فِي شَفَقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ ... فَوْقَ الْعَقِيقِ عَلَى ذُرًى سَوْدَاءِ [5]

مَرَّتْ خِلَالَ غَمَامَتَيْنِ تَحَدُّرًا ... وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الْحَمْرَاءِ

فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ ... مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرِثَائِي

وَكَأَنَّنِي آنَسْتُ يَوْمِيَ زَائِلًا ... فَرَأَيْتُ فِي الْمِرْآةِ كَيْفَ مَسَائِي؟ [6]

---

(١) ذكاء : علم للشمس (٢) المهابة : الخوف مع الاجلال (٣) كلمى : جرحى (٤) مشعشعًا : ممزوجاً ؛ سنى : نور (٥) الشفق : بقية ضوء الشمس وحمرتها في اول الليل الى العتمة ؛ النُضار : الذهب كنى به عن حمرة الشفق ؛ العقيق : الوادي ؛ الذرى جمع ذروة وهي اعلى كل شيء (٦) آنستُ : شاهدتُ . ويريد الشاعر بالاشعار الاربعة السابقة بان خاطره يتدفق نضارًا كالشمس في شفقها فوق عقيق دمعه على ذرى همومه السوداء خلال غمامتين من كآبة جواه وعناء ضناه فيليق به اذ ذاك ان تتقطر الشمس كالدمعة الحمراء لرثائه وان تكون هي ازاءه كالمرآة يشاهد فيها زوال يومه واقبال مسائه .

قلعة بعلبك

هَمَّ فَجْرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ فَإِذَا مَرَّ فَهِيَ فِي الآثَارِ [1]

وَالصِّبَى كَالْكَرَى نَعِيمٌ وَلٰكِنْ يَنْقَضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِ [2]

يَغْنَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صِبَاهُ فَإِذَا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ [3]

إِيهِ آثَارَ «بَعْلَبَكَّ» سَلَامٌ بَعْدَ طُولِ النَّوَى وَبُعْدِ الْمَزَارِ [4]

وَوُقِيتِ الْعَفَاءَ مِنْ عَرَصَاتٍ مُقْوِيَاتٍ أَوَاهِلٍ بِالْفَخَارِ [5]

ذَكِّرِينِي طُفُولَتِي وَأَعِيدِي رَسْمَ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مُتَوَارِ

مُسْتَطَابِ الْحَالَيْنِ صَفْوًا وَشَجْوًا مُسْتَحَبٍّ فِي النَّفْعِ وَالإِضْرَارِ [6]

يَوْمَ أَمْشِي عَلَى الطُّلُولِ السَّوَاجِي لَا افْتِرَارٌ فِيهِنَّ إِلَّا افْتِرَارِي [7]

نَزِقًا بَيْنَهُنَّ غِرًّا لَعُوبًا لَاهِيًا عَنْ تَبَصُّرٍ وَاعْتِبَارِ [8]

---

(١) يقول ان فجر الحياة قد ازمع الانصراف واذا مضى فجرها فلا يُعتمّ ان يتبعها مغيبها في الاثر (٢) الكرى : النوم ؛ غير دارٍ : غير عارف (٣) بان : زال وانقضى (٤) النوى : البعد (٥) العفاء : مصدر عفا المنزل : درس وبلي ؛ عرصات جمع عرصة وهي البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء واراد بها الديار ؛ مقويات : خاليات من السكان ومقفرات ؛ اواهل بالفخار : اي يسكنها الفخار (٦) شجواً : حزناً (٧) يوم امشي : يوم كنت امشي ؛ الطلول جمع طلل وهو ما تلبّد من آثار الدار ؛ السواجي : الساكنة ؛ افترار : ابتسام (٨) نزقاً : نشيطاً طائشاً خفيفاً ؛ غرّاً : جاهلاً بالامور وغافلاً عنها .

مُسْتَقِـلًّا عَظِيمَهَا مُسْتَخِفًّا ... مَا بِهَا مِنْ مَهَابَةٍ وَوَقَـارِ

يَوْمَ أَخْلُو « بِهِنْدَ » نَلْهُو وَنَزْهُو ... وَالْهَوَى بَيْنَنَا أَلِيفٌ مُجَارِ

كَفَرَاشِ الرِّيَاضِ إِذْ يَتَبَارَى ... مَرِحاً مَا لَهُ مِنِ اسْتِقْرَارِ [1]

نَلْتَقِي تَارَةً وَنَشْرُدُ أُخْرَى ... كُلُّ تِرْبٍ فِي مَخْبَإٍ مُتَذَارِ [2]

فَإِذَا الْبُعْدُ طَالَ طَرْفَةَ عَيْنٍ ... حَثَّنَا الشَّوْقُ مُؤْذِنًا بِالْبِدَارِ [3]

وَعِدَادَ اللِّحَاظِ نَصْفُو وَنَشْقَى ... بِجِوَارٍ فَفُرْقَةٍ فَجِوَارِ [4]

لَيْسَ فِي الدَّهْرِ مَحْضُ سَعْدٍ وَلٰكِنْ ... تَلِدُ السَّعْدَ مِحْنَةُ الْأَكْدَارِ

كُلَّمَا نَلْتَقِي اعْتَنَقْنَا كَأَنَّا ... جِدُّ سَفْرٍ عَادُوا مِنَ الْأَسْفَارِ [5]

قُبُلَاتٌ عَلَى عَفَافٍ تُحَاكِي ... قُبُلَاتِ الْأَنْدَاءِ وَالْأَسْحَارِ

وَاشْتِبَاكٌ كَضَمِّ غُصْنٍ أَخَاهُ ... وَكَلَثْمِ النُّوَّارِ لِلنُّوَّارِ [6]

قَلْبُنَا طَاهِرٌ وَلَيْسَ خَلِيًّا ، ... أَطْهَرُ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ الصِّغَارِ [7]

كَانَ ذَاكَ الْهَوَى سَلَاماً وَبَرْدًا ... فَاغْتَدَى حِينَ شَبَّ جُذْوَةَ نَارِ [8]

---

(١) من استقرار : إنَّ من هنا زائدة (٢) الترب : المساوي لك في السنّ : متذار اسم فاعل من تذارى الرجل في المكان : استتر فيه . قد اشتقها الشاعر من الذرا (٣) مؤذنًا بالبدار : معلماً بالمبادرة الى الاجتماع واللقاء (٤) اي كنا نسعد الواحد بجوار الآخر ثم نشقى الواحد بفراق الآخر على عدد ابصارنا (٥) جدُّ سفر : مسافرون حقيقيون (٦) النوّار : الزهر (٧) خليًّا : فارغ البال (٨) جذوة : قطعة مشتعلة من النار .

حَبَّذَا «هِنْدُ» ذٰلِكَ العَهْدُ لٰكِنْ ... كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الرَّدَى وَالْبَوَارِ [1]
هَدَّ عَزْمِي النَّوَى وَقَوَّضَ جِسْمِي ... فَدَمَارٌ يَمْشِي بِدَارِ دَمَارِ [2]

خِرَبٌ حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهَا ... فِتْنَةُ السَّامِعِينَ وَالنُّظَّارِ [3]
مُعْجِزَاتٌ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارٌ ... لِأُنَاسٍ مِلْءِ الزَّمَانِ كِبَارِ
أَلْبَسَتْهَا الشُّمُوسُ تَفْوِيفَ دُرٍّ ... وَعَقِيقٍ عَلَى رِدَاءِ نُضَارِ [4]
وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيَالِي بِشَامَا ... تٍ كَتَنْقِيطِ عَنْبَرٍ فِي بَهَارِ [5]
وَسَقَاهَا النَّدَى رَشَاشَ دُمُوعٍ ... شَرِبَتْهَا ظَوَامِئُ الْأَنْوَارِ
زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَلَالًا ... تَوَّجَتْهَا بِهِ يَدُ الْأَعْصَارِ [6]
رُبَّ شَيْبٍ أَتَمَّ حُسْنًا وَأَوْلَى ... وَاهِنَ الْعَزْمِ صَوْلَةَ الْجَبَّارِ [7]
مَعْبَدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلٰكِنْ ... صُنْعُهُ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْرَارِ
مَثَّلَ الْقَوْمُ كُلَّ شَيْءٍ عَجِيبٍ ... فِيهِ تَمْثِيلَ حِكْمَةٍ وَاقْتِدَارِ
صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمَرًا يُجْـ ... ـنَى وَلٰكِنْ بِالْعَقْلِ وَالْأَبْصَارِ [8]
وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أَنِيقٍ ... لَمْ تَفُتْهَا نَضَارَةُ الْأَزْهَارِ [9]

---

(١) الردى والبوار : الهلاك (٢) قوّض جسمي : هدمه وازاله ؛ الدمار : الخراب (٣) الفتنة : الاعجاب بالشيء (٤) التفويف : ان تُجعَلَ خطوط بيض على الطول وهنا ان تجعل في البناء حجارة مختلفة الاجناس والالوان . العقيق : الخرز الاحمر (٥) الشامات : هنا نقط سود (٦) الحرمة : المهابة (٧) اولى : اعطى وخوّل؛ واهن العزم : ضعيفه . صولة الجبّار : سطوته وقدرته (٨) يجنى : يقطف (٩) ضروبًا : انواعًا ؛ الانيق : البالغ في الحسن ؛ نضارة الازهار : بهجتها وحسنها .

وَشُمُوساً مُضِيئَةً وَشِعَاعاً بَاهِرَاتٍ لَكِنَّهَا مِنْ حِجَارِ [1]
وَطُيُورًا ذَوَاهِباً آيِبَاتٍ خَالِدَاتِ الْغُدُوِّ وَالْإِبْكَارِ [2]
فِي جِنَانٍ مُعَلَّقَاتٍ زَوَاهٍ بِصُنُوفِ النُّجُومِ وَالْأَنْوَارِ [3]
وَأُسُودًا يُخْشَى التَّحَفُّزُ مِنْهَا وَيَرُوعُ السُّكُوتُ كَالتَّزْآرِ [4]
عَابِسَاتِ الوُجُوهِ غَيْرَ غِضَابٍ بَادِيَاتِ الْأَنْيَابِ غَيْرَ ضَوَارِ
فِي عَرَانِينِهَا دُخَانٌ مُثَارٌ وَبِأَلْحَاظِهَا سُيُولُ شَرَارِ [5]
تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرِحَتْ فِي كُلِّ آنٍ رَوَائِعَ الزُّوَّارِ [6]
ضَمَّهَا كُلَّهَا بَدِيعُ نِظَامٍ دَقَّ حَتَّى كَأَنَّهَا فِي انْتِثَارِ
فِي مَقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعْبَدُ بَعْدَ الْـ ـعَقْلِ فِيهِ وَالْعَقْلُ بَعْدَ الْبَارِي
مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رَسْماً وَأَبْهَى مَا تَحُجُّ الْقُلُوبُ فِي الْأَنْظَارِ [7]

أَهْلَ «فِينِيقِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ يَوْمَ تَفْنَى بَقِيَّةُ الْأَدْهَارِ
لَكُمُ الْأَرْضُ خَالِدِينَ عَلَيْهَا بِعَظِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ
خُضْتُمُ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيّاً لَمْ يُسَخَّرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بُخَارِ [8]

---

(١) الشِعاع : جمع شُعاع وهو ما يرى من ضوء الشمس عند طلوعها كالقضبان (٢) آيبات : راجعات (٣) زواهٍ : جميلات مشرقات؛ النجوم : الاعشاب؛ الانوار الازهار (٤) التحفُّز التهيؤ للقيام والذهاب؛ يروع : يُخيفُ ويهول (٥) عرانينها : انوفها (٦) روائع الزوّار : تعجبهم (٧) منتهى ما يجاد : غاية ما يؤتى بالافعال الجيدة؛ وأبهى ما تحج القلوب : اجمل ما تقصد وتختلف اليه (٨) لم يسخَّر : لم يذلَّلْ .

وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا   قَلِقًا بِالْمُمَرَّسِ الْمِغْوَارِ[1]
إِنْ تَمَادَى عَدْوًا بِهِمْ كَبَحُوهُ   وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عِثَارِ[2]
وَإِذَا مَا طَغَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ   يَأْخُذُوا لَاعِبِينَ بِالْأَقْمَارِ[3]
غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَرْ   ضِ لِمَنْ خَلَّدُوهُ فَوْقَ الْبِحَارِ
شَيَّدُوهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ   وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلْيَ الدَّارِ[4]
هُمْ دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْعَصْـ   ـرِ وَأَهْلُ الْعُمْرَانِ فِي الْأَمْصَارِ[5]
نَحَتُوا الرَّاسِيَاتِ نَحْتَ صُخُورٍ   وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ[6]
وَأَجَادُوا الدُّمَى فَجَازَ عَلَيْهِمْ   أَنَّهَا الْآمِرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ[7]
سَجَدُوا لِلَّذِي هُمُ صَنَعُوهُ   سَجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
بَعْدَ هَذَا، أَغَايَةٌ فَتُرَجَّى   لِتَمَامٍ، أَمْ مَطْمَحٌ فِي افْتِخَارِ؟

نَظَرَتْ «هِنْدُ» حُسْنَهُنَّ فَغَارَتْ،   أَنْتِ أَبْهَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَغَارِي
كُلُّ هَذِي الدُّمَى الَّتِي عَبَدُوهَا   لَكِ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِ[8]

---

(١) حرونًا : غير منقاد؛ الممرَّس : الشديد؛ المغوار : الكثير الغارات (٢) تمادى عدوًا : بلغ في ركضه مداه وغايته . كبحوه : كسروا من غلوائه : من كبح الدابة وهو ان يجذب لجامها لتقف؛ وأقالوه : انهضوه؛ كبا : سقط؛ العثار : الزلل والسقوط (٣) طغى : ارتفع فجاوز الحد (٤) حلي الدار : زينتها (٥) الفلاح : الفوز والنجاة والبقاء في الخير (٦) الراسيات : الجبال؛ ابانوا : اظهروا؛ دقائق الافكار : ما لطف مأخذها وبعد مرامها ودلّت على توقد فهم قائلها (٧) الدُّمى : جمع دمية وهي الصورة تعمل من العاج او غيره؛ التماثيل (٨) جوارٍ : جمع جارية وهي الخادمة الفتيّة .

الأهرام

شادَ فأعلى، وبنى فوطّدا ... لا للعُلى، ولا له، بل للعِدى [1]

مستعبَدٌ أمّتَه في يومِه ... مستعبِدٌ بنيهِ للعادي غدا [2]

إنّي أرى عدَّ الرمالِ ههنا ... خلائقاً تكثُرُ أن تُعدَّدا

صُفرَ الوجوهِ ناديًا جِباهُهم ... كالكلإِ اليابسِ يعلوهُ الندى [3]

محنيّةً ظهورُهم، خُرسَ الخُطى ... كالنملِ دبَّ مستكيناً مُخلِدا [4]

مُجتمِعينَ أبحُرًا، منفرِعيـ ... ـنَ أنهُرًا، منحدِرينَ صُعُدا

أكلُّ هذي الأنفسِ الهلكى غدًا ... تبني لفانٍ جدَثاً مُخلَّدا؟ [5]

يا أيُّها الموتى ألم يُسمِعكُم ... صوتَ المنادي صادِعاً مُردِّدا؟ [6]

قوموا انظُروا السوقةَ فيما حولَكُم ... تدوسُ هاماتِ الملوكِ هُمَّدا [7]

قوموا انظُروا العدوَّ في ديارِكُم ... يحكُمُ فيها مُستبِدًّا أيِّدا [8]

قوموا انظُروا أجسادَكُم معروضةً ... في مشهدٍ لمن يرومُ المشهدا [9]

---

(١) وطّد الشيء: أثبته وثقّله وقوّاه؛ العُلى جمع عليا وهي اسم للمكان العالي ثم استعملت في معنى الرفعة والشرف (٢) العادي: العدوّ (٣) الكلأ: العشب؛ الندى: القطر ينعقد من بخار الجوّ (٤) مستكيناً: خاضعاً؛ مخلِداً: منقاداً للهوان (٥) جدثاً: قبرًا؛ مخلّدًا: باقيًا ابدًا (٦) صادعاً: متكلماً جهارًا (٧) السوقة: الرعية من الناس تحت سياسة الولاة؛ هامات الملوك: رؤوسهم؛ هُمّدًا: اموانًا (٨) مستبدًّا: مستقلًّا ومنفردًا برأيه واعماله؛ أيّدا: قديرًا (٩) يروم: يبغي ويطلب.

قَدَّمْتُمْ مَنْ رَاحَ مِنَّا وَاغْتَدَى … بَعْثٌ بِهِ يَسْأَلُكُمْ حِسَابَ مَا

وَالْأَرْضُ نَهْباً وَالْمُلُوكُ أَعْبُدَا … لَمْ يُغْنِكُمْ مِنْهُ الْبِنَاءُ عَالِياً

خَفَضْتُمُ اللَّحْدَ وَشِدْتُمْ بِالْهُدَى[1] … وَكَانَ يُغْنِيكُمْ جَمِيلُ الذِّكْرِ لَوْ

حِرْزًا يَقِيهِ بِالرَّدَى مِنَ الرَّدَى[2] … أَخْطَأَ مَنْ تَوَهَّمَ الْقَبْرَ لَهُ

وداع وسلام

الوداع

مَشُوبَةِ الظَّلَامِ بِالضِّيَاءِ[3] … وَلَيْلَةٍ رَائِقَةِ الْبَهَاءِ

فِي حُلَّةٍ شَفَّافَةٍ سَوْدَاءِ[4] … أَشْبَهَ بِالْجَارِيَةِ الْغَرَّاءِ

سَكْرَى مِنَ النَّسِيمِ وَالْأَنْدَاءِ[5] … بَادٍ جَمَالُهَا عَلَى الْخَفَاءِ

خَافِقَةَ الْفُؤَادِ بِالرَّجَاءِ[6] … جَرَتِ الْفُلْكُ عَلَى الدَّأْمَاءِ

تُبْدِي افْتِرَارًا فِي ثُغُورِ الْمَاءِ[7] … خَفِيفَةً كَالظِّلِّ فِي الْإِسْرَاءِ

---

(١) اللحد : القبر (٢) الحرز : الموضع الحصين؛ يقيه : يصونه ويحافظ عليه؛ الردى : الموت والهلاك (٣) رائقة : صافية؛ البهاء : حسن المنظر؛ مشوبة : ممزوجة (٤) الجارية : الفتيّة من النساء؛ الغرّاء : الحسناء البيضاء؛ حلّة : ثوب له بطانة (٥) سكرى من النسيم والانداء : ملأى منها بحيث تمايل يمنة ويسرة كالسكران (٦) الفلك : السفينة؛ الدأماء : البحر (٧) الإسراء : السير ليلًا؛ افترارًا : ابتسامًا؛ ثغور جمع ثغر وهو مقدّم الفم .

كَأَنَّمَا طَرِيقُهَا مَرَاءْ وَالشُّهْبُ فِيهَا أَعْيُنٌ رَوَاءْ [1]
كَأَنَّهَا فِي سَعَةِ الْفَضَاءْ جِنَازَةٌ لِمَيِّتِ الْأَحْيَاءْ [2]
بِمَشْهَدٍ مِنْ عَالَمِ الْأَضْوَاءْ فِي مُتَرَاءَى الْبَحْرِ وَالسَّمَاءْ
يَحْمِلُهَا الْمَوْجُ عَلَى الْوَلَاءْ وَالرِّيحُ تَحْدُوهَا بِلَا حُدَاءْ [3]
كَأَنَّهَا الْأَسْمَاعُ فِي الْأَحْشَاءْ وَالدَّهْرُ فِي سَكِينَةِ الْإِصْغَاءْ
يَا مِصْرُ دَارَ السَّعْدِ وَالْهَنَاءْ وَمَهْبِطَ الْإِسْرَارِ وَالْإِيحَاءْ [4]
عَلَيْكِ مِنْ هٰذَا الْمُحِبِّ النَّائِي سَلَامُ قَلْبٍ ثَابِتِ الْوَلَاءْ [5]
يَهْوَاكِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءْ [6]

السلام

هٰذِي رُؤُوسُ الْقِمَمِ الشَّمَّاءْ نَوَاهِضاً بِالْقُبَّةِ الزَّرْقَاءْ [7]
نَوَاصِعَ الْعَمَائِمِ الْبَيْضَاءْ رَوَائِعَ الْمَنَاطِقِ الْخَضْرَاءْ [8]

---

(١) مراء جمع مرآة وهي ما تراءيت فيه من بلّور وغيره ؛ الشهب : الدَّراريّ اي المتوقدة المتلألئة من النجوم ؛ رواء جمع رائية : ناظرة (٢) الجنازة ، بكسر الجيم : السرير عليه الميت (٣) تحدوها : تسوقها ؛ الحُداء : رفع الصوت بالغناء (٤) الايحاء : الالهام (٥) النائي : البعيد ؛ الولاء : المحبة (٦) السرّاء : المسرّة والرّفاه ؛ الضرّاء : الشدّة والنقص في الاموال (٧) الشمّاء : المرتفعة (٨) نواصع العمائم : التي هي خالصة صافية ؛ روائع المناطق : التي تعجب بمنظرها .

يا حُسْنَ هٰذي الرَّمْلَةِ الْوَعْسَاء ... وَهٰذِهِ الْأَوْدِيَةِ الْغَنَّاء [1]

وَهٰذِهِ الْمَنَازِلِ الْحَمْرَاء ... رَاقِيَةً مَعَارِجَ الْعَلَاء

وَهٰذِهِ الْخُطُوطِ فِي الْبَيْدَاء ... كَأَنَّهَا أَسِرَّةُ الْعَذْرَاء [2]

وَذَلِكَ التَّدْبِيجِ فِي الصَّحْرَاء ... مِنْ كُلِّ رَسْمٍ بَاهِرٍ لِلرَّائِي [3]

وَهٰذِهِ الْمِيَاهِ فِي الصَّفَاء ... آناً وَفِي الْإِزْبَادِ وَالْإِرْغَاء [4]

تَنْسَابُ فِي الرَّوْضِ عَلَى الْتِوَاء ... خَفِيَّةً ظَاهِرَةَ اللَّأْلَاء [5]

وَنَسَمٍ قَوَاتِلٍ لِلدَّاء ... يَشْفِينَ كُلَّ فَاقِدِ الشِّفَاء

وَمَعْشَرٍ كَأَنْجُمِ الْجَوْزَاء ... يَلْتَمِسُونَ سُتْرَةَ الْمَسَاء [6]

فِي مَلْعَبٍ لِلطِّيبِ وَالْهَوَاء ... وَمَرْتَعٍ لِلنَّفْسِ وَالْأَهْوَاء

وَمَبْعَثٍ لِلْفِكْرِ وَالذَّكَاء ... وَمُنْتَدًى لِلشِّعْرِ وَالْغِنَاء [7]

يَا وَطَناً نَفْدِيهِ بِالدِّمَاء ... وَالْأَنْفُسِ الصَّادِقَةِ الْوَلَاء

مَا أَسْعَدَ الظَّافِرَ بِاللِّقَاء ... وَالْقُرْبِ بَعْدَ الْهَجْرِ وَالْجَلَاء [8]

إِنْ أَكُ بَاكِياً مِنَ السَّرَّاء ... فَإِنَّ طُولَ الشَّوْقِ فِي التَّنَائِي [9]

أَلَّفَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْبُكَاء

---

(١) الوعساء : التي يصعب المشي فيها ؛ الغنّاء : الكثيرة العشب (٢) اسرّة العذراء : خطوط جبهتها (٣) التدبيج : التزيين والتحسين (٤) الازباد الارغاء مصدران من ازبد وارغى البحر : علاه الزبد والرغوة (٥) تنساب : تجري متدافعة في سيرها ، التواء : اعوجاج ؛ اللألاء : الضوء ولمعانه (٦) معشر : اهل الرجل وجماعته ؛ الجوزاء : نجمان معترضان في جوز السماء اي وسطها وهما من البروج ؛ سترة : ما يستر ويتغطى به (٧) الذكاء : حدة الفهم (٨) الهجر : الابتعاد ؛ الجلاء : الخروج من ارض الوطن (٩) التنائي : التباعد .

من قصيدة عنوانها : العصفورة المغتربة

كان الشاعر في مدينة جنيف جالساً في مستظلّ بقرب تمثال جان جاك روسو فبصر على شجرة بعصفورة منفردة وظن انها عصفورة مصرية قذفت بها النوى الى تلك الغربة فقال يصفها ويحملها سلامه الى مصر العزيزة :

يَا مَنْ شَكَتْ أَلَمِي مَعِي طَيِّبَتِهِ فِي مِسْمَعِي
شَكواكِ الْطَفُ بَلْسَمٍ لِجِرَاحَةِ الْمُتَوَجِّعِ [1]
ما أَعْلَقَ الشَّدْوَ الرَّخِيمَ بِكُلِّ قَلْبٍ مُولَعِ [2]
غَنِّي أَهَازِيجَ النَّوَى وَعَلَى نُوَاحِي اوقِعِي [3]
بِنْتَ الكِنَانَةِ مَا رَمَى بِكِ بَيْنَ هٰذي الأَرْبُعِ [4]
فِيمَ اغْتَرَبْتِ وكنتِ فِي ذَاكَ الأَمَانِ الأَمْنَعِ
أَحُمِلْتِ مَحْمِلَ سِلْعَةٍ جَلَباً بِغَيْرِ تَطَوُّعِ [5]
فَفَرَرْتِ مِنْ قَفَصِ الكَفِيلِ إِلَى الفَضَاءِ الأَوْسَعِ

---

(١) بلسم : دواء تضمّد به الجراحات (٢) الشدو : الغناء ؛ الرخيم : الليّن السهل؛ مولع : شديد الغرام (٣) النوى : البعد. نواحي : بكائي بصياح وعويل وجزع . أوقعي : إبني الحان غنائك على موقعها (٤) الكنانة : مصر ؛ الأربع : جمع رَبع وهو المنزل (٥) الجلب : ما يجلب للبيع في الاسواق ؛ تطوُّع : تكلف الطاعة .

وَبِودِّكِ العَوْدُ القَرِيـــبُ لِسِرْبِكِ المُسْتَمْتِعِ [١]
فِي مِصْرَ مُصْرَخَةِ اللَّهِيـــفِ وَمَلْجَإِ المُتَفَزِّعِ [٢]
مِصْرِ السَّمَاءِ الصَّحْوِ، مِصْـــرِ الدِّفْءِ، مِصْرِ المُشْبِعِ
مِصْرَ الَّتِي مَا رِيعَ سَا كِنُهَا بِرِيحٍ زَعْزَعِ [٣]
حَيْثُ المَرَاعِي وَالنَّدَى لِلْمُرْتَوِي وَالمُرْتَعِي
حَيْثُ السَّوَاقِي الحَانِيَـــاتُ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضَّعِ
حَيْثُ الحَرَارَةُ مَا تُوَا لِ رَبِيبَهَا بِتَرَعْرُعِ [٤]

أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الجَوَا لِي فِي الفُصُولِ الأَرْبَعِ [٥]
لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَا نِ سِوَى المَكَانِ المُمْرِعِ [٦]
تَثِبِينَ مِنْ مُتَرَبَّعٍ أَبَدًا إِلَى مُتَرَبَّعِ
بِهِدَايَةٍ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الأَحَبِّ الأَنْفَعِ [٧]
وَثُقُوبِ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّـــهِ وَاخْتِيَارِ المَنْجَعِ [٨]
وَغَنَاءِ رَأْيٍ عَنْ دَلَا لَةِ إِبْرَةٍ أَوْ مَهْيَعِ [٩]

---

(١) لسربك : لجماعتك ؛ المستمتع : المنتفع المتنعّم (٢) مصرخة : مكان الاصراخ اي الاغاثة والاعانة ؛ اللهيف : المحترق القلب حزنًا وحسرة ؛ المتفزّع : المتخوّف (٣) ريع : خاف ؛ زعزع : شديدة الهبوب (٤) ربيبها : مربّاها (٥) الجوالي : جمع جالية : الغرباء نزحوا عن اوطانهم (٦) الممرع : الخصيب (٧) بهداية : بالهام طبيعي مخلوق في الحيوان (٨) ثقوب : حذق ؛ المنجع : المقصد من النجعة وهي طلب القوت (٩) غناء : من غني بالشيء عن غيره : اكتفى به ؛ مهيع : طريق واسع بين .

وَقَنَاعَةٍ مِنْ قِسْمَةٍ لَكِ عِنْدَ خَيْرِ مُوَزِّعِ [1]
فِي السِّرْبِ أَنَّى سَارَ لَا تَخْشَيْنَ سُوءَ الْمَوْقِعِ

أَلسِّرْبُ مَا فِي السِّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لِذِي قَلْبٍ يَعِي !
تَنْضَمُّ حِينَ جَلَائِهِ أَشْتَاتُهُ فِي مَجْمَعِ [2]
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقَدَّمَ لِلرَّحِيلِ الْمُزْمَعِ [3]
فَإِذَا عَلَا أَزْرَى عَلَى سِرْبِ السَّفِينِ الْمُقْلِعِ [4]
آلَافَ آلَافٍ بِغَيْرِ تَلَكُّؤٍ وَتَضَعْضُعِ [5]
وَبِلَا هَزِيزِ تَقَلْقُلٍ وَبِلَا أَزِيزِ تَخَلُّعِ [6]
وَبِلَا اصْطِدَامٍ فِي الزِّحَامِ مُحَطِّمٍ وَمُصَدِّعِ [7]
إِنْ تَلْتَئِمْ فَمُرُورُهَا كَالْعَارِضِ الْمُتَقَشِّعِ [8]
أَوْ تَفْتَرِقْ فَهِيَ الْجُيُوشُ بِقَادَةٍ وَبِتُبَّعِ [9]
كُلٌّ يَسِيرُ وَلَا يُخَالِفُ فِي الطَّرِيقِ الْمَشْرَعِ [10]

---

(١) قسمة : نصيب (٢) أشتانه : جماعاته المتفرقة (٣) المزمع : المقصود فعله
(٤) ازرى عليه : عابه وتهاون به (٥) تلكؤ : اعتلال؛ تضعضع : خضوع وذلّ
(٦) هزيز تقلقل : صوت تحرّك؛ ازيز : تحريك شديد (٧) مصدّع : مشقق على غير افتراق (٨) العارض : السحاب المعترض في الافق؛ المتقشع : الزائل المنكشف
(٩) تبع جمع تابع وهو من يمشي معك (١٠) المشرع : يراد به هنا البيّن .

كلٌّ يُجارِي رَأْيَهُ وَالرَّأْيُ غيرُ مُوَزَّعِ [1]

كلٌّ كَرُبّانٍ يُدِيـــرُ زِمَامَ فُلْكٍ طَيِّعِ [2]

بِاليُمْنِ يَا غِرِّيدَةَ ٱلْـــوَادِي إلى الوَادِي ٱرْجِعِي [3]

إنِّي لَأَسْمَعُ فِي غِنَا ئِكِ رَقْرَقَاتِ الْأَدْمُعِ [4]

وَيَرُوعُنِي شَجَنٌ بِهِ كَشَجاً بِحَلْقِ مُوَدِّعِ [5]

تِلْكَ البَرَاعَةُ مَا ٱسْتَتَمَّـــتْ فِي جَمَالٍ أَبْرَعِ

جِسْمٌ كَحُقٍّ لِلْحَيَا ةِ مُعَرَّقٍ وَمُضَلَّعِ [6]

يَغْشَاهُ ثَوْبٌ دَبَّجَتْ أَلْوَانَهُ يَدُ مُبْدِعِ [7]

الْمَتْنُ يَزْدَهِرُ ٱزْدِهَا رَ ٱلْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ

وَالصَّدْرُ فِيمَا دُونَهُ يُزْهَى بِأَحْمَرَ مُشْبَعِ [8]

---

(١) موزع : مقسّم (٢) فلك : سفينة (٣) الوادي الثانية : يريد بها الشاعر وادي النيل (٤) رقرقات : من رقرق الدمع : صبَّه (٥) يروعني : يخيفني ؛ شجن : حزن ؛ شجا : عظم يعترض في الحلق يمنع الاساغة (٦) معرّق ومضلع : فيه وشي على هيئة العروق والاضلاع (٧) دبّجت : حسّنت وزيّنت (٨) يُزهى : يتيه ويتكبر .

وَالجِيدُ زِينَ مِنَ النُّضَا   رِ بِحِلْيَةٍ لَمْ تُصْنَعِ [1]
دَعْ كُلَّ نَقْشٍ فِي الخِلَا   لِ مُوَشَّمٍ وَمُبَقَّعِ [2]
وَدَعِ القَوَادِمَ تَسْتَقِلُّ   بِرِيشِهَا المُتَنَوِّعِ [3]
آيَاتُ خَلْقٍ مَنْ يُجِلْ   نَظَرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ
أَعْظِمْ بِهَا فِي ذٰلِكَ الْـ   ـجِسْمِ الصَّغِيرِ الأَضْرَعِ [4]
لَوْلَا الحَرَاكُ لَخِيلَ مِنْ   ثَمَرٍ هُنَالِكَ مُونِعِ [5]
حُلْوُ الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا   رِ الطَّبْعَ أَوْ يَتَطَبَّعِ [6]
يَرْنُو إِلَى شَتَّى الجِهَا   تِ بِمُقْلَتَيْ مُسْتَطْلِعِ [7]
يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَنْـ   ـسَدِلَانِ سَدْلَ البُرْقُعِ
مُتَطَاوِلُ الخَدَّيْنِ فِي   وَجْهٍ حَدِيدِ المَقْطَعِ
مِنْقَارُهُ كَقُلَامَتَيْـ   ـنِ مِنَ الظَّلَامِ الأَسْفَعِ [8]

أُخْتَ الشَّوَادِي الحُضْرِ حَا   نَتْ لَفْتَةُ المُتَنَوِّعِ
بِكِ نَزْعَتِي نَحْوَ الحِمَى   وَعَدَاكِ قَيْدِي فَانْزِعِي [9]

---

(١) الجيد : العنق ؛ النضار : الذهب (٢) موشّم : الذي فيه وشْمٌ اي غرز الابرة في البدن وذر النيلج عليه ؛ مُبقّع : ما فيه بقع : ألوان يخالف لون موضعها لون ما يليها (٣) القوادم : عشر ريشات في مقدَّم كل جناح (٤) الاضرع : الضعيف النحيف (٥) لخيل : لحسب وظن (٦) الشمائل جمع شمال وهو الخلق والطبيعة . تطبّع : استعمل غير ما في طبعه (٧) يرنو : يديم النظر في سكون طرف . بمقلتي : بعيني ؛ مستطلع : مستخبر (٨) القلامة : ما سقط من الشيء المقلوم اي المقطوع ؛ الأسفع : الاسود الضارب الى الحمرة (٩) نزعتي : اشتياقي ؛ الحمى : الوطن .

أَلْقِي الوَدَاعَ تَأَهُّباً وَٱسْتَوْفِزِي وَٱسْتَجْمِعِي [1]
لِلّهِ وَثْبَتُكِ البَدِيـــعَةُ إِذْ وَثَبْتِ لِتَطْلُعِي
حَيْثُ الضُّحَى مُتَسَاكِبٌ كَطِلًا بِكَفِّ مُشَعْشِعِ [2]
وَالرِّيحُ تَحْضُنُ آخِرَ ٱلـــنَّغَمَاتِ حَضْنَ المُرْضِعِ
وَالدَّوْحُ مَيَّادُ الرُؤُو سِ مُشَيِّعٌ بِٱلأَذْرُعِ [3]
وَتَعَطُّفُ الأَفْنَانِ شِبْــــهُ تَقَصُّفٍ فِي أَضْلُعِ [4]

خُضْتِ الضِّيَاءَ عَلَى غَوَا رِبِ مَوْجِهِ المُتَدَفِّعِ [5]
يَرْمِي جَنَاحَاكِ المَهَا وِي بِالشِّمَاعِ السُّطَّعِ [6]
وَتُرَاعُ رَائِعَةُ النَّهَا رِ لِوَهْجِكِ المُتَفَرِّعِ [7]
وَلِشِكَّةِ الأَلْوَانِ حَوْ لَكِ كَالنِّصَالِ الشُّرَّعِ [8]
مَزَّقْتِ أَسْتَارَ السَّنَى عَنْ عَـالَمٍ مُتَقَنِّعِ [9]
جَمِّ الخَلَايَا فِي حَوَا شِي النُّورِ خَافِي المَوْضِعِ [10]

---

(١) استوفز : استقلّ على رجليه ولمّا يستوِ قائمًا وقد تهيأ للوثوب (٢) كطلاء : كخمر ؛ مشعشع : المازج الخمر بالماء (٣) الدوح : الشجر العظيم ؛ ميّاد : كثير الميدان اي التحرك (٤) الافنان : الاغصان (٥) غوارب موجه : اعاليه (٦) المهاوي جمع مهوى : الجوّ ؛ الشماع جمع شماع : ما ينتشر من ضوء الشمس (٧) تراع : تخاف ؛ رائعة النهار : معظمه ؛ لوهجك : لتوقدك ؛ المتفرّع : المتشعب الكثير (٨) الشكة : السلاح التام ؛ الشرّع : المسدّدة (٩) السنى : الضوء ؛ متقنع : لابس القناع وهو ما تضعه المرأة على رأسها (١٠) جمّ : كثير ؛ الخلايا : جمع خلية وهي في علم الحيوان جسم دقيق هو عنصر اساسيّ للمادة الحية، لان الاجسام الحيّة مركبة من عدّة خلايا ؛ حواشي النور : اطرافه .

أَعَلِمْتِ خَطْبَكِ فِي قُرَا ... هُ وَفِي الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ [1]

أَنَظَرْتِ عَنْ كَثَبٍ إِلَى ... مَلَإٍ هُنَاكَ مُرَوَّعِ [2]

هِيَ وَقْعَةٌ فِي الجَوِّ بَيْـ ... ـنَ هَبَائِهِ المُتَلَمِّعِ [3]

هَبَّتْ خَلَائِقُهُ عَلَى ... ذَاكَ المُغِيرِ المُفْزِعِ [4]

فِي أُسْدِ غَابٍ تَسْتَطِيـ ... ـرُ وَفِي ذُبَابٍ وُقَّعِ [5]

يَجْدُدْنَ حَرْباً كَالكُمَا ... ةِ وَكَالرُّمَاةِ الرُّكَّعِ [6]

يَكْرُرْنَ أَوْ يَفْرِرْنَ بَيْـ ... ـنَ تَفَرُّدٍ وَتَجَمُّعِ [7]

يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدِّقَا ... قِ وَبِالنُّجُومِ الظُّلَّعِ [8]

تِيهِي بِغَارَتِكِ السَّنِيَّـ ... ـةِ فِي المَجَالِ الأَرْفَعِ [9]

مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِي الفُتُو ... حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تُبَّعِ» [10]

لَا مَجْدَ يَبْلُغُ مَجْدَكِ الْـ ... أَسْنَى بِذَاكَ المَفْرَعِ [11]

---

(١) خطبك : امرك العظيم ؛ الـذرائر : جمع ذرارة : ما انتشر في الهواء من الهباء (٢) كثب : قرب ؛ ملأ : جماعة ؛ مروّع : خائف (٣) وقعة : صدمة بعد صدمة ؛ الهباء : ما يرى في شعاع الشمس من دّق الغبار (٤) المغير : الهاجم (٥) تستطير : تتفرق (٦) يجدُدْن : يجتهدن ؛ الكماة جمع كميّ وهو البطل المغطّى بالسلاح (٧) يكرُرْن : يفررن للجولان ثم يعدنَ للقتال (٨) الرُجم : الحجارة التي يرمى بها ؛ الظلّع : اي تغمز في مشيها وهو شبيه بالعرج (٩) تيهي : افتخري ؛ السنية : الرفيعة (١٠) كسرى : ملك الفرس ؛ تبّع : ملك من ملوك حمير (١١) المفرع : المكان العالي .

لَا صَفْوَ أَرْوَحُ مِنْ تَحَيُّرِ خَصْمِكِ الْمُتَضَعْضِعِ [1]

لَا سِلْمَ أَبْهَجُ مِنْ تَمَا يُلِ رُكْنِهِ الْمُتَزَعْزِعِ [2]

أَمَمُ الْأَثِيرِ جَمَالُهَا فِي أَنْ تُرَاعَ فَرَوِّعِي [3]

وَتُتِمَّ آيَةَ حُسْنِهَا بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَفَزُّعِ

فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبْ بِبَلَائِكَ الْمُتَوَقَّعِ [4]

بَلْ جُزْتِ بِالْحُسْنَى وَسَا ءَ تَوَرُّعُ الْمُتَوَرِّعِ

ثَابَتْ إِلَى فَرَحٍ كَذْ لِكَ تَوْبَةُ الْمُتَسَرِّعِ [5]

فَسَدِيمُهَا كَغُبَارِ دُ رٍّ سَاطِعٍ فِي مَسْطَعِ [6]

وَالْجَوُّ تَمْلَأُهُ نُسَا لَاتُ الْبُرُوقِ اللُّمَّعِ [7]

سِيرِي وَوَلِّي صَدْرَكِ الْـ ـمُشْتَاقَ شَطْرَ الْمَرْبَعِ [8]

حَتَّى إِذَا مَا جِئْتِهِ وَشَرَعْتِ أَعْذَبَ مَشْرَعِ [9]

وَشَدَوْتِ مَا شَاءَ السُّرُو رُ عَلَى ارْتِقَاصِ الْأَفْرُعِ

بِهُتَافِ لَوْعَتِيَ اهْتِفِي وَصَدَى حَنِينِيَ رَجِّعِي

---

(١) المتضعضع : الخاضع الذليل (٢) تمايل : تساقط (٣) الاثير : الفلك الاعظم وهو في الطبيعيات سيال مطّاط لا يوزن يملأ ويخرق الاجسام ويعتبره علماء الطبيعة الاداة لنقل النور والحرارة الكهرباء (٤) المتوقع : المنتظر وقوعه (٥) ثابت : رجعت (٦) السديم : الضباب الرقيق (٧) نُسالات جمع نُسالة : ما يتساقط من الصوف والشعر ويراد بها هنا ما يتطاير من البروق في عرض السماء (٨) وولّيّ صـدرك المشتاق شطر المربع : اي اجعليه يلي جهة الوطن (٩) شرعت : وردت ؛ مشرع : منهل .

الخمرة

دَعِ الْخَمْرَ، نُصحُ أَخٍ، إِنَّهَا لَتُوهِيَ الْقُلُوبَ، وَتُرْدِي النُّهَى [1]
وَحَيْثُ وَجَدْتَ دَمَارًا وَبُؤْساً وَلَمْ تَدْرِ مَأْتَاهُمَا، ظُنَّهَا [2]
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي خَرَّبَتْ بُيُوتاً بِتَقْوِيضِهَا رُكْنَهَا؟ [3]
أَمَا هِيَ تِلْكَ الَّتِي ضَعْضَعَتْ شُعُوباً وَدَكَّتْ بِهَا مُدْنَهَا؟ [4]
وَكُلُّ الْمُرَبِّينَ مِنْ كُلِّ جِيلٍ وَكُلُّ النَّبِيِّينَ عَنْهَا نَهَى
وَكُلُّ أُلِي الْعَزْمِ قَدْ سَبَّهَا وَمَا فِي أُلِي الْحَزْمِ مَنْ سَنَّهَا [5]
عَلَيْهَا حُمَاةَ الْحِجَى غَارَةً فَخَيْرُ أُلِي الْفَتْحِ مَنْ شَنَّهَا [6]
وَأَلْقُوا دِرَاكاً بِكَاسَاتِهَا تُهَاضُ وَلَا تَعْصِمُوا دَنَّهَا [7]
طَلَاقاً لِشَمْطَاءَ تُوهِي الْقُوَى وَتُثْكِلُ أُمَّ الْوَحِيدِ ابْنَهَا [8]
عَجِيبٌ! تَزَايَدَ عُشَّاقُهَا بِقَدْرِ اسْتِطَالَتِهِمْ سِنَّهَا

---

(١) لتوهي : لتضعف؛ وتردي : تهلك وتفقد؛ النهى : العقل (٢) دمارًا : هلاكا وبؤساً : شدةً . مأتاها : مصدرها (٣) بتقويضها ركنها : بتهديمها أساسها (٤) ضعضعت هدمت حتى الارض (٥) أُلي العزم : اصحاب الارادة القوية؛ سبها : عابها؛ الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة (٦) الحجى : العقل . شنّ الغارة : صبها من كل جهة (٧) دراكاً : متتابعاً؛ تُهاض : تكسر بعد جبورها؛ تعصموا : تحفظوا وتقوا؛ دنها : خابيتها (٧) شمطاء : المرأة التي خالط بياض رأسها سواده، كنى بها عن الخمر؛ وتثكل : تفقد

طَلَاقاً بَتَاتاً بِـلَا رَجْعَةٍ وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ جِنَّةً جُنُّهَا [1]
وَلَا تَقْبَلُوا تُرَّهَاتِ غُوَاةٍ تَرَى سُوءَهَا وَتَرَى حُسْنَهَا [2]
تُعَظِّمُ عَنْ سَفَـهٍ نَفْعَهَا وَتَرْفَعُ مِنْ ضَعَـةٍ شَأْنَهَا [3]
أَلَيْسَ لِوَفْـرَةِ أَرْزَائِهَا تَجَوَّزَ خَالِقُهَا لَعْنَهَا ؟ [4]
فَيَا فِتْيَةَ ٱلْخَيْرِ يَا خَيْرَ مَنْ تُقِيمُ بِهِمْ أُمَّـةٌ وَزْنَهَا [5]
«لِمِصْرٍ» بِكُمْ حُسْنُ ظَنٍّ إِذَا عَفَفْتُمْ فَـلَا تُخْلِفُوا ظَنَّهَا [6]

وصف كأس

غاب زجاجها بلون مدامتها

هِيَ ٱلْكَأْسُ وَارَتْهَا الطِّلَا بِشُعَاعِهَا وَأَوْضَحَهَا السَّاقِي بِطَوْقٍ مُبَلْوَرِ [7]
كَأَنَّ يَدًا لَمْ يَعْصِهَا السِّحْرُ أَبْرَزَتْ مُذَابَ عَقِيقٍ فِي قِلَادَةِ جَوْهَرِ [8]

(١) طلاقاً بتاتاً : اي قاطعاً لا رجعة فيه ؛ الجنة : اسم من الجنون (٢) تُرّهات : اباطيل ؛ غواةٍ جمع غاوٍ وهــو الضال المنهمك في الجهل (٣) سفه : جهل ؛ ضعة : هوان (٤) ارزائها : مصائبها ؛ تجوّز : احتمل (٥) وزنها : قدرها (٦) عففتم : امتنعتم من شرب الخمر (٧) وارتها : اخفتها ؛ الطلاء : الخمر (٨) عقيق : خرز احمر .

كَأْسٌ رَأَيْتُ لَهَا نِظَاماً مُونِقاً ... فَثَمِلْتُ قَبْلَ شَرَابِهَا بِالْمَنْظَرِ [1]
جَمَدَ الْحَبَابُ عَلَى حَوَافِي ثَغْرِهَا ... فَتَتَوَّجَتْ بِجَبَائِبٍ مِنْ سُكَّرِ [2]

حريق الاستانة

احدثه الرجعيون للقضاء على الدستور والحكم السوري وكان هائلًا شاملًا

مَنْ شَبَّ فِي الْجَنَّةِ هٰذِي النَّارَا ... إِنِّي أَرَى الشَّرَّ بِهَا اسْتَطَارَا
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهِيبٌ ثَارَا ... فَشَالَ وَاسْبَكَرَّ وَاسْتَدَارَا [3]
وَمَلَكَ الصُّرُوحَ وَالدِّيَارَا ... مُعَالِجاً مُدَارِجاً طَفَّارَا
حَتَّى إِذَا تَوَّجَهَا أَنْوَارَا ... أَلْبَسَهَا حِدَادَهُ وَسَارَا
مُخَلِّفاً حَفَائِرًا وَقَارَا ... وَخُشُباً مَنْثُورَةً غُبَارَا [4]
رُزْءٌ تَمَشَّى فَاتِحاً جَرَّارَا ... مُكَسِّرًا مُقَعْقِعاً هَدَّارَا
أَوْ صَافِرًا أَوْ ضَارِباً أَوْتَارَا ... مِنْ قُضُبِ الْحَدِيدِ أَوْ هَرَّارَا [5]
يَخْتَطِفُ الأَسْمَاعَ وَالأَبْصَارَا

---

(١) مونقاً: حسناً؛ ثملت: سكرت (٢) الحباب: الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب عند المزج؛ ثغرها: مستعار من ثغر الانسان وهو الاسنان التي في مقدم فيه (٣) شال: ارتفع. اسبكر: طال (٤) القار: مادة سوداء تطلى بها السفن (٥) هرارا: مصوتاً.

فَلَوْ نَظَرْتَ ٱلقَوْمَ لَمَّا دَهِمَا   طَرِبْتَ إعْجَاباً وَذُبْتَ أَلَمَا
تَأْسَى لِشَيْخٍ هَمَّ أَنْ يَنهَزِمَا   فَنَاءَ عَجْزُهُ بِهِ فَجَثَمَا
وَلِرَضِيعٍ عَالَجَ ٱلثَّدْيَ فَمَا   دَرَّ لَهُ، فَكَادَ يَمْتَصُّ ٱلدَّمَا
وَتَتَأَسَّى بَلْ تَتِيهُ عِظَمَا   حِينَ تَرَى بَلاَءَ أَبْطَالِ ٱلحِمَى [1]
مُجَاهِدِينَ يَقْرَعُونَ ٱلضَّرَمَا   مُجَالِدِينَ يَصْرَعُونَ ٱلرُّجُمَا [2]
وَٱلخَطْبُ مُشْتَدٌّ أَدَارَ ٱلأَعْصَمَا   حَيْرَانَ أَعْشَى وَأَغَارَ ٱلأَنْجُمَا [3]
وَكَوَّرَ ٱلزِّينَاتِ فَٱنْفَضَّتْ كَمَا   يُفَاجِئُ ٱللَّيْثُ ظِبَاءً حُوَّمَا
فَتَرْتَمِي ٱلقِيعَانَ كُلَّ مُرْتَمَى [4]

خَمْسَةُ آلافٍ مِنَ ٱلمَعَاهِدِ   عَفَتْ وَبَاتَتْ فِي قَرَارٍ هَامِدِ [5]
لَمْ يَعْفُ مُفْنِيهَا عَنِ ٱلمَسَاجِدِ   وَلا تَنَاهَى عَنْ مُصَلٍّ هَاجِدِ [6]
وَلا رَثَى لِغَائِبٍ أَوْ شَاهِدِ   كَلَّا وَلا وَالِدَةٍ أَوْ وَالِدِ
أَصْلاَهُمُ ٱلنِّيرَانَ كَيْدُ كَائِدِ   يَبْغِي سِوَاهُمْ بِٱنْتِقَامٍ بَارِدِ
أَحَالَ دُورَهُمْ إلَى مَوَاقِدِ   مُتَّخِذاً طَهْوَاً عَلَى مَوَائِدِ

---

(١) تتأسى : تتعزى ؛ البلاء : إظهار البأس في الحرب (٢) الرجم : الحجارة (٣) الاعصم : الظبي او الوعل يسكن الجبل ؛ اغار الانجم : جعلها تغور، اي تغرب (٤) ترتمي القيعان : تسقط فيها . والقيعان جمع قاع، وهو الارض السهلة المطمئنة انفرجت عنها الجبال (٥) عفت : امحت (٦) هاجد : ساهر .

مِنْ أَكْبُدِ الفِتْيَانِ وَالنَّوَاهِدِ وَأَعْيُنِ النُّوَّامِ فِي المَرَاقِدِ
وَالعَرَضِ المَكْسُوبِ بِالشَّدَائِدِ مِنْ عَرَقِ الجِبَاهِ وَالسَّوَاعِدِ
لِأَهْتَمِ الجَمْرِ العَضُوضِ الصَّاهِدِ[1]

أَلنَّارُ مَا أَقَلَّهَا حَيَاءَ أَمَا تَرَى غَارَتَهَا الشَّعْوَاءَ ؟
إِذْ أَرْسَلَتْ مِنْ جِنِّهَا عِشَاءَ كَتِيبَةً رَقَّاصَةً زَلَّاءَ[2]
هَزِيلَةً مُلْقِحَةً شَقَّاءَ تَجُرُّ فِي أَذْيَالِهَا الفَنَاءَ[3]
فَانْطَلَقَتْ طَائِشَةً خَرْقَاءَ تَرْفَعُ مِنْ رَايَاتِهَا الحَمْرَاءَ
أَوْ تَرْتَمِي بِلِمَّةٍ شَقْرَاءَ أَوْ تَنْثَنِي بِقَامَةٍ هَيْفَاءَ
تَقَسَّمَ المَوْتُ بِهَا أَجْزَاءَ وَجَاءَتِ «البُسْفُورَ» تَتَرَاءَى
حَيْثُ المِيَاهُ شَرِقَتْ دِمَاءَ وَلَهَباً وَحَمْأَةً سَوْدَاءَ[4]
أَلْبَغْيُ لَا يُجَاوِرُ الصَّفَاءَ

لٰكِنْ أَعَزَّ اللهُ فِي قِتَالِ تِلْكَ الرَّزَايَا دَوْلَةَ الجَمَالِ
إِذْ بَدَتِ الأَوَانِسُ الغَوَالِي مِنَ الخُدُورِ وَمِنَ الحِجَالِ[5]

---

(١) الصاهد : المحرق (٢) زلاء : سريعة (٣) مُلقحة شقاء : ناقلة الشقاء الى سواها (٤) شرقت : امتلأت؛ الحمأة : الطين الاسود (٥) الحجال : جمع حَجَلَة وهي بيت العروس .

كَأَنَّهَا فَرَائِدُ ٱللآلِي مَشَتْ مِنَ ٱلأَصْدَافِ بِٱخْتِيَالِ
لَمْ يَخْلُ رُعْبُهَا مِنَ ٱلدَّلَالِ وَلَا ٱنْهِتَاكُهَا مِنَ ٱلْكَمَالِ
أَوَانِسٌ تَدْرُجُ فِي خِلَالِ مُزْدَحَمِ ٱلْكُمَاةِ وَٱلأَبْطَالِ
غَيْرَ خَوَاشٍ رِيَبَ ٱلرِّجَالِ تُوَاجِهُ ٱلْخَطْبَ بِلَا إِعْوَالِ
لِنَجْدَةِ ٱلشُّيُوخِ وَٱلأَطْفَالِ تِلْكَ لَعَمْرِي قُوَّةُ ٱلْخِلَالِ
تُغَلِّبُ ٱلضُّعْفَ عَلَى ٱلأَهْوَالِ

«فَرُوقُ» لَا تَسْتَيْئِسِي وَذُودِي بِٱلْحَقِّ عَنْ دُسْتُورِكِ الْمَجِيدِ
مَكَايِدَ الطَّاغِيَةِ الْمَرِيدِ وَفَتْكَ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْجُمُودِ [1]
بِالأَبْرِيَاءِ الآمِنِينَ الْقُودِ وَالشِّيبِ وَالأَطْفَالِ فِي الْمُهُودِ [2]
شَرُّ الْعِدَى لِعَهْدِكِ الْجَدِيدِ أَصْلَوْكِ نَارَهُمْ بِلَا وَعِيدِ
فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ وَأَيُّ عِيدِ فُكَّ بِهِ الشَّرْقُ مِنَ التَّقْيِيدِ
وَخَلُصَتْ بِعَزْمِهَا الشَّدِيدِ أُمَّةُ أَحْرَارٍ مِنَ التَّعْبِيدِ
يَا لَيْلَةَ الشُّورَى ٱسْلَمِي وَعُودِي مَحْمُودَةَ الذِّكْرَى عَلَى التَّأْبِيدِ
وَيَا «فَرُوقُ» ٱنْتَصِرِي وَسُودِي

---

(١) المريد : العاتي المتمرد (٢) القود : جمع اقود، وهو في الاصل الذلول المنقاد من الخيل، ويراد بالقود هنا المسالمون الذين لم يثيروا حرباً ولم يشتركوا في قتال .

بحمدون

المصطاف المشهور في لبنان

انشدها الشاعر في حفلة تبرع لمرض السلّ شهدها اكابر الاهالي والمصطافين

«بَحَمْدُونُ» إن تَنْشَقْ عَلِيلَ نَسِيمِهَا ... فَإِنَّ شِفَاءَ النَّفسِ مَا تَتَنَسَّمُ

صَفَا جَوُّهَا فَالشَّمْسُ فِيهِ سَلَامَةٌ ... تُصَبُّ عَلَى الأَبدَانِ وَالبَدْرُ بَلْسَمُ[1]

وَرَاقَتْ مَسَاقِيهَا وَطَابَتْ ثِمَارُهَا ... فَمَا العَيْشُ إِلَّا صِحَّةٌ وَتَنَعُّمُ

أَطَلَّتْ مُطَلًّا فِيهِ لِلْبَحْرِ جَانِبٌ ... وَآخَرُ لِلْوَادِي فَلَا شَيْءَ أَوْسَمُ[2]

أَرَاعَكَ سَيْفٌ فِي الشَّوَاطِئِ مُلْتَوٍ ... مَضَارِبُهُ سُمْرٌ وَسَاحِلُهُ دَمُ؟[3]

فَنَجْدٌ إِلَى نَجْدٍ تَسَامَى فَهَضْبَةٌ ... إِلَى هَضْبَةٍ وَالطَّودُ لِلطَّوْدِ سُلَّمُ[4]

فَأَشْتَاتُ أَلْوَانٍ بِرِفْقِ مِزَاجِهَا ... تَرِفُّ وَتَزْهُو أَوْ تَحُولُ وَتَقْتِمُ[5]

يَسُرُّكَ مِنْهَا نَاطِقٌ جَنْبَ صَامِتٍ ... وَيُرْضِيكَ مُفْشِي السِّرِّ وَالْمُتَكَتِّمُ

مَنَاظِرُ وَالمِرآةُ تُجْلَى حِيَالَهَا ... تُرِيكَ أَفَانِينَ الحِلَى كَيْفَ تُنْظَمُ[6]

---

(١) بلسم : دواء تضمد به الجراحات (٢) اطلت مطلًا : اشرفت اشرافًا ؛ أوسم : اجمل (٣) سيف : سلاح ذو حدٍّ استعاره الشاعر لحرف النهر ؛ مضاربه : جمع مضرب وهو حد السيف ؛ سمر : جمع اسمر وهو الرمح (٤) نجد : ارض مرتفعة ؛ تسامى اي تتسامى : ترتفع وتتعالى ؛ الطود : الجبل العظيم (٥) ترف : تبرق وتتلالأ ؛ تحول : تتغير ؛ تقتم : تميل الى السواد (٦) تجلى : تصقل . افانين الحلى : انواع الزينات .

بِأَيِّ جَمَالٍ أَبْدَأَ اللهُ رَسْمَهَا ... وَأَيِّ جَلَالٍ ذٰلِكَ الرَّسْمُ يُخْتَمُ

إِذِ الرَّمْلُ مَشْبُوبُ العَقِيقِ وَدُونَهُ ... زُجَاجٌ إِلَى أَقْصَى المُحِيطِ مُحَطَّمُ [1]

فَإِنْ رَوِيتَ مِنْكَ الجَوَانِحُ بَهْجَةً ... وَأَظْمَأَهَا وِرْدٌ جَدِيدٌ يُيَمَّمُ [2]

جَلَتْ لَكَ « حَمَّانَا » رَوَائِعَهَا الَّتِي ... تَدِقُّ إِلَى الغَايَاتِ فَنًّا وَتَعْظُمُ [3]

لَكَ اللهُ مِنْ وَادٍ بَدِيعٍ نِظَامُهُ ... بِهِ افْتَنَّ مَا شَاءَ البَدِيعُ المُنَظِّمُ

يُخَيِّلُ لِلرَّائِي جَلَالُكَ أَنَّهُ ... بِمَا هُوَ رَاءٍ مِنْ جَلَالِكَ مُلْهَمُ

وَيَحْسَبُ مَنْ يَرْنُو إِلَيْهِ وَدُونَهُ ... أَرَقُّ غِشَاءٍ أَنَّهُ مُتَوَهِّمُ [4]

مَدَارِجُ مِنْ أَدْنَى السُّفُوحِ إِلَى الذُّرَى ... يَرُودُ حِلَاهَا النَّاظِرُ المُتَسَنِّمُ [5]

جُيُوبٌ بِهَا مِنْ كُلِّ غَالٍ وَفَاخِرٍ ... نَفَائِسُ تَغْزُوهَا اللِّحَاظُ فَتَغْنَمُ

إِلَى قِمَمٍ شُمٍّ ذَوَاهِبَ فِي العُلَى ... يُؤَخِّرُهَا حُسْنٌ وَحُسْنٌ يُقَدِّمُ

تُفِيضُ عَلَى الأَغْوَارِ دَرَّ ثُدِيِّهَا ... فَتَرْضَعُ خَضْرَاءُ الرِّيَاضِ وَتَرْأَمُ [6]

إِذَا مَا تَغَنَّى مَاؤُهَا مُتَحَدِّراً ... شَجَانَا وَلَمْ يَفْهَمْ لُغَاهُ مُتَرْجِمُ [7]

جِبَالٌ تَرَامَتْ فِي الفَضَاءِ خُطُوطُهَا ... يُرَقِّقُهَا رَسَّامُهَا وَيُضَخِّمُ

أَحَبُّ طِبَاقٍ فِي البَدِيعِ طِبَاقُهَا ... يَرُوعُ النُّهَى مُنْآدُهَا وَالمُقَوَّمُ [8]

---

(١) العقيق : خرز احمر (٢) الجوانح جمع جانحة : وهي الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر؛ الورد : اتيان الماء؛ ييمم : يقصد (٣) روائعها : محاسنها (٤) يرنو : يديم النظر في سكون طرف (٥) يرود : يطلب؛ المتسنم : المرتقي (٦) ترأم : تعطف (٧) شجانا : اطربنا واحزننا (٨) الطباق : الجمع بين متضادين في الجملة مثل هو الاول والاخر؛ يروع النهى : يعجب العقل ؛ منآدها : معوجها .

وَلَا ظَرْفَ إِلَّا عُطْلُهَا وَمَزِينُهَا ... وَلَا لُطْفَ إِلَّا غُفْلُهَا وَالْمُنَمْنَمُ [1]

تَدَلَّتْ قُرَاهَا عَنْ رِحَابِ صُدُورِهَا ... فَكَمْ عَجَبٍ يَبْدُو لِمَنْ يَتَوَسَّمُ [2]

أَلَا حَبَّذَا تِلْكَ الْبُيُوتُ وَحَبَّذَا ... نَبَاتٌ جَمِيعٌ حَوْلَهَا وَمُقَسَّمُ [3]

بُيُوتٌ بِأَسْبَابِ السَّمَاءِ تَعَلَّقَتْ ... لَهَا فِي الْمَهَاوِي مُسْتَقَرٌّ وَمَجْثَمُ [4]

حِجَارَتُهَا ضَحَّاكَةٌ عَنْ بَيَاضِهَا ... وَآجُرُّهَا عَنْ حُمْرَةٍ يَتَبَسَّمُ

وَأَشْجَارُهَا تُؤْتِي الزَّكِيَّ مِنَ الْجَنَى ... وَأَطْيَارُهَا حَوْلَ الْجَنَى تَتَرَنَّمُ

فَيَا هٰذِهِ الْجَنَّاتُ بَيْنَ مِهَادِهَا ... وَبَيْنَ الثَّنِيَّاتِ الْجَمَالُ الْمُتَمَّمُ [5]

أُحَيِّيكِ مِنْ قُرْبٍ وَكَمْ مُتَذَكِّرٍ ... عُهُودَكِ مِنْ بُعْدٍ عَلَيْكِ يُسَلِّمُ !

إِذَا وَفَرَتْ فِيكِ الْمَنَافِعُ وَالْمُنَى ... عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْكُو وَمَنْ يَتَأَلَّمُ

وَإِنْ كَانَ أَهْلُوكِ الْأُلَى يَعْرِفُ النَّدَى ... عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاهُمْ وَيُحْرَمُ [6]

وَيَا أَيُّهَا الْحَشْدُ الَّذِينَ تَوَافَدُوا ... لِبِرٍّ تَمَلَّوْا نِعْمَةَ الْعَيْشِ وَاسْلَمُوا [7]

هُوَ الرِّفْقُ بِالضَّعْفَى وَأَيُّ مَبَرَّةٍ ... عَلَى اللهِ مِنْ هٰذِي الْمَبَرَّةِ أَكْرَمُ ؟ [8]

أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ تَنْقَعُوا ... غَلِيلًا بِهِ أَحْشَاؤُهُمْ تَتَضَرَّمُ [9]

---

(١) عطلها : تركها للزينة ؛ المنمنم : المزخرف والمنقوش (٢) يتوسم : يتفرس ويتأمل (٣) جميع : متجمع ومضموم بعضه الى بعض (٤) باسباب : بحبال ؛ المهاوي جمع مهوى او مهواة : الجو وما بين الجبلين ؛ مجثم : مكان تقيم فيه (٥) الثنيات : عقبات الجبل وطرائقه (٦) الندى : الكرم (٧) لبر : لاحسان ؛ تملوا : استمتعوا (٨) الضعفى : جمع ضعيف (٩) تنقعوا : تسكنوا ؛ غليلا : عطشاً .

وَمَا مِنكُمُ مَنْ يُسْتَعَانُ بِفَضْلِهِ ... عَلَى الدَّهْرِ آناً بَعْدَ آنٍ فَيسْأَمُ

هَنِيئاً لَكُمْ أَنَّ الْمُرُوءَةَ قَدْ دَعَتْ ... إِلَى وَاجِبٍ أَبْنَاءَهَا فَأَجَبْتُمُ

جَمِيلٌ تَبَارَتْ فِيهِ كُلُّ جَمِيلَةٍ ... تَرِقُّ لِمَنْ جَافَى القَضَاءُ وَتَرْحَمُ[1]

قَلاَئِلُ فِينا وَالشُّرُورُ كَثِيرَةٌ ... تُقَوِّضُ مِنْ أَخْلاَقِنَا وَتُهَدِّمُ

تَشَبَّهْنَ إِحْساناً وَطُهْراً « بِمَرْيَمٍ » ... وَهَيْهَاتَ مَا كُلُّ العَقَائِلِ مَرْيَمُ[2]

يُؤَازِرْنَ رَهْطاً مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ ... لَهُمْ فِي مَجَالِ الْمَحْمَدَاتِ التَّقَدُّمُ[3]

تَوَلَّوْا كِفَاحَ الدَّاءِ وَالبُؤْسُ مُنْذِرٌ ... بِهِ قَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ يَذُودُوهُ عَنْهُمُ[4]

مَيَامِينُ غُرٌّ فِيهِ أَبْلَوْا بَلاَءَهُمْ ... فَلِلّهِ فِي الغُرِّ الْمَيَامِينِ مَنْ هُمُ[5]

---

(١) جافى : قاطع (٢) العقائل : جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة من النساء (٣) يؤازرن : يعاونّ (٤) تولوا : تدبروا ؛ كفاح : محاربة ؛ البؤس : الشدة ؛ منذر : محذر بما يحل ؛ يذودوه : يدفعوه (٥) ميامين جمع ميمون : السيد ذو البركة ؛ غر : جمع اغر وهو الشريف ؛ ابلوا بلاءهم : اظهروا بأسهم .

الموسيقى

أنشدت في حفلة اقيمت للشاعر بمدينة دمشق وشهدها رئيس حكومتها ووزراؤها وكبراؤها وأدباؤها

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُنْصَفْ بِقَدْرِ جِهَادِهِ — فَإِنَّ لَهُ فَضْلًا بِقَدْرِ اجْتِهَادِهِ

تَوَخَّ عَظِيمَاتِ الْمُنَى وَانْحُ نَحْوَهَا — بِرَأْيٍ يُضِيءُ الدَّهْرَ وَرْيُ زِنَادِهِ[1]

وَثَابِرْ تُصِبْ فَوْزًا فَمَا الْفَوْزُ لِلْفَتَى — بِإِسْرَافِهِ فِي الْجُهْدِ بَلْ بِاقْتِصَادِهِ[2]

بِنَا حَاجَةُ النَّسْرِ الْمَهِيضِ جَنَاحُهُ — إِلَى جَوِّهِ الْعَالِي وَرَحْبِ مَرَادِهِ[3]

أَيَرْقَى إِلَى أَوْجِ الْكَمَالِ مُصَعِّدٌ — وَيَعْدُوهُ دُونَ الْأَوْجِ نُقْصَانُ زَادِهِ؟[4]

يُقَالُ: الرِّضَى بَعْضُ الْغِنَى قُلْتُ: كُلُّهُ — وَلَكِنْ لِجِسْمِ الْمَرْءِ لَا لِفُؤَادِهِ

نَفَيْنَا مِنَ الْأَنْغَامِ مَا لَيْسَ مُفْضِياً — إِلَى ذُلِّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْحِ قِيَادِهِ[5]

جَعَلْنَا جَمِيعَ اللَّحْنِ شَجْوًا وَأَنَّةً — لِدَلِّ حَبِيبٍ مُعْرِضٍ أَوْ عِنَادِهِ[6]

وَلَا عِيدَ إِلَّا لِلْأَسَى فِي قُلُوبِنَا — أَمَا مَلَّهُ قَلْبٌ لِفَرْطِ اعْتِيَادِهِ؟[7]

---

(١) توخ : اطلب ؛ ورى الزند وريًا : خرجت ناره ؛ الزناد : جمع زند وهو العود تقدح به النار (٢) الاسراف : الافراط وتجاوز الحد ؛ الجهد : الطاقة ؛ الاقتصاد : الاعتدال في الانفاق (٣) المهيض : المنكسر ؛ مراده : مطلبه (٤) أوج : علو . يعدوه : يصرفه ويشغله (٥) مفضيًا : موصلًا (٦) شجوًا : حزنًا ؛ وانة : صوتًا يستريح اليه من الم يجده ؛ الدل : الجرأة مع الغنج (٧) الاسى : الحزن .

سُكَارَى يَكَادُ الصَّوْتُ يُوقِرُ هَامَنَا ... إِذَا مَا عَلَا عَنْ رُتْبَةٍ فِي انْطِيَادِهِ [1]

أَلَا طَرَبٌ يَا قَوْمُ فِي جَأْرِ مُغْضَبٍ ... لِأُمَّتِهِ أَوْ عِرْضِهِ أَوْ وِدَادِهِ؟ [2]

أَلَا طَرَبٌ وَالْجَيْشُ يَحْدُوهُ مِعْزَفٌ ... شَدِيدُ الْوَغَى يُورِي اللَّظَى فِي جِمَادِهِ؟ [3]

أَلَا طَرَبٌ وَالْبَحْرُ فِي ثَوَرَانِهِ ... يُصَوِّرُ إِيقَاعُ جَلَالَ امْتِدَادِهِ؟ [4]

أَلَا طَرَبٌ وَالنَّهْرُ تَهْوِي سُيُولُهُ ... إِلَى قَاعِهِ مُصْطَكَّةً بِصِلَادِهِ؟ [5]

أَلَا طَرَبٌ فِي مَا يُرَدِّدُهُ حَانِقٌ ... مِنَ الْأُسْدِ فِي أَطْوَادِهِ أَوْ مِهَادِهِ؟

أَلَا طَرَبٌ وَالثَّغْرُ كَالْقَبْرِ سَاكِنٌ ... انْاءَ شَجَتْهُ حَمْحَمَاتُ جَوَادِهِ؟ [6]

أَلَا يَوْمَ مَشْهُودٌ، أَلَا فَوْزَ حَافِلٌ؟ ... أَلَا رَهْطَ يَعْلُو صَوْتُهُ بِاتِّحَادِهِ؟

أَمَا لِلْفَتَى قَوْلٌ كَبِيرٌ لِنِدِّهِ ... وَلَا صَيْحَةٌ فِي فَخْرِهِ وَاعْتِدَادِهِ؟ [7]

أَلَا رَعْدَ هَدَّادٌ، أَلَا بَرْقَ خَاطِفٌ؟ ... أَلَا عَارِضٌ تَجْرِي الرُّبَى فِي اشْتِدَادِهِ؟ [8]

أَلَا نَغَمٌ إِلَّا إِذَا حَيَّتِ الصَّبَا ... غَرِيبَ حِمًى طَالَتْ لَيَالِي بِعَادِهِ؟

نَصُوغُ أَقَلَّ اللَّحْنِ دُونَ أَجَلِّهِ ... وَنَهْوَى انْتِقَاصَ الْفَنِّ دُونَ ازْدِيَادِهِ

وَلَا وَصْفَ إِلَّا أَنْ يُمَثِّلَ حَالَةً ... مِنَ النَّفْسِ لَمْ تَبْلُغْ بَدِيهَةَ بَادِهِ [9]

---

(١) يوقر هامنا : يثقل رؤوسنا . انطياده : صعوده (٢) جأر : صياح ؛ عرضه : موضع المدح والذم منه (٣) يوري : يشعل؛ اللظى : النار (٤) ايقاع : اتفاق الاصوات وتوقيعها في الغناء (٥) القاع : ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ؛ الصلاد جمع صلد : الصخر الصلب الاملس (٦) ناء : بعيد؛ شجته : اطربته ؛ حمحمات جمع حمحمة وهـو صوت يردده الفرس في صدره اذا رأى من يأنس به (٧) لنده : لنظيره (٨) عارض : سحاب معترض في الافق (٩) باده : مرتجل .

لَها لَمَعانُ النَّصْلِ بَينَ اْستِلالِهِ   إلى وَشْكِ أَنْ يَعْرَى وَبَينَ اْغتِمادِهِ

نُحِبُّ مِنَ الإِنْشَادِ كُلَّ مُكَرَّرٍ   بِلَحْنٍ جُمُودُ الفِكْرِ مِن مُسْتَفادِهِ

وَتَنْبُو بِنَا الآذانُ عَنْ مُسْتَجَدِّهِ   فَكُلُّ عَتِيقٍ فَهْوَ مِنْ مُسْتَجادِهِ[1]

وَمَهْما يُعَدْ في صِيغَةٍ بَعْدَ صِيغَةٍ   مُقَارِبَةٍ لم نَشْكُ مِن مُسْتَعادِهِ

بَني وَطَني إنْ نَلْتَمِسْ لِرُقِيِّنَا   عَتاداً فَهٰذَا الفَنُّ بَعْضُ عَتادِهِ[2]

إذا نَحْنُ أَحكَمْناهُ أَعلى هُمُومَنَا   وَأَنجى سَوَاداً هالِكاً مِنْ سُؤادِهِ[3]

وَحَرَّرَ قَوماً صاغِرينَ فَرَدَّهُمْ   كِبارَ المَساعِي وَالمُنَى وَالمَشادِهِ[4]

مَتى يَغْدُ مِنَّا الجَيشُ يَسْتَقْبِلُ الرَّدَى   وَيَسْمَعُ مَسْرُوراً نَشِيدَ بِلادِهِ ؟

---

(١) تنبو : تنفر ؛ مستجده الموجود جديداً ؛ المستجاد : المعدود جيداً (٢) العتاد : العدة (٣) السواد : معظم الناس . السؤاد : داء يسببه شرب الماء الملح وبه شبه اللحن التافه (٤) المشاده : المشاغل .

١٨٧٠ — ١٨٠٦

هذان الرقمان اللذان هما عنوان القصيدة فاشارة الى السنة التي انتصر فيها نابليون الاول على الالمان في معركة «يانا» ودخل برلين؛ والى السنة التي انتصر فيها الالمان على نابليون الثالث وولجوا فيها باريس

مَشَتِ الجِبَالُ بِهِمْ وَسَالَ الوَادِي ... وَمَضَوْا مِهَادًا سِرْنَ فَوْقَ مِهَادِ [1]

يُحْدَى بِهِمْ مُتَطَوِّعِينَ كَأَنَّهُمْ ... عِيسٌ وَلٰكِنَّ الفَنَاءَ الحَادِي [2]

لِلّٰهِ يَوْمٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... فِيهَا وَظَلَّ يَرُوعُ كُلَّ فُؤَادِ [3]

يَوْمٌ تَجِفُّ لِذِكْرِهِ أَنْهَارُهَا ... خَوْفًا وَيَجْرِي قَلْبُ كُلِّ جَمَادِ

وَإِذَا قَرَأْنَا وَصْفَهُ فَكَأَنَّهُ ... بِدَمٍ زَكِيٍّ خُطَّ لَا بِمِدَادِ [4]

وَنَكَادُ نَسْمَعُ لِلْقِتَالِ دَوِيَّهُ ... وَتَرَى الفَوَارِسَ فِي لِقًا وَطِرَادِ

«لِبُرُوسِيَا» فِي أَرْضِ «يانا» عَسْكَرٌ ... مَجْرٌ شَدِيدُ البَأْسِ وَافِي الزَّادِ [5]

وَخِيَامُهُ فِي الأُفْقِ مَاثِلَةٌ عَلَى ... تَرْتِيبِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الأَطْوَادِ

---

(١) مهادًا : سهولًا (٢) يحدى بهم : تساق زجرًا؛ عيس : إبل (٣) عهده : زمانه؛ يروع : يخيف (٤) بمداد : بحبر (٥) يانا : مدينة المانية انتصر نابليون الاول في معركة بها على الالمان؛ مجر : كثير . وافي الزاد : كامله .

نفرتْ طلائعُ خيلِهِ مُنذُ الضحى تترقّبُ الأعداءَ بالمرصادِ[1]
فأتوا كما يجري الأتيُّ مُشعَّباً في غيرِ مجرى مائِهِ المعتادِ[2]
وكأنَّ «نابليونَ» في إشرافِهِ علمٌ على علمِ الزعامةِ بادِ[3]
ألمجدُ رهنُ إشارةٍ بيمينِهِ والنصرُ بينَ يديهِ كالمنقادِ[4]
والفخرُ في راياتِهِ مُتمثّلٌ وطلائعُ العقبانِ في تردادِ[5]
فتهيّأَ الألمانُ لاستقبالِهِ كالحائطِ المرصوصِ مِن أجسادِ
وعلا هُتافٌ مازجتْهُ غماغمٌ مِنْ سلِّ أسلحةٍ وركضِ جيادِ[6]
ورنينِ آلاتٍ تكادُ تظنُّها متجاوباتِ العزفِ بالإيعادِ[7]
حتّى إذا كَمُلَ العتادُ تقاذفوا بالنارِ ذاتِ البرقِ والإرعادِ[8]
شُهُبٌ ضِخامٌ آتياتٌ والردى بمسيرِهِنَّ ومثلُهُنَّ غوادِ[9]
تُلقي الرجالَ على الثرى قتلى كما يُلقي السنابلَ مِنجلُ الحصّادِ
للهِ درُّهُمُ وقدْ حَمِيَ الوغى فتهاجموا كتهاجُمِ الآسادِ[10]
تدعو الجراحةُ أختَها بصدورِهِمْ والسيفُ يتلو السيفَ في الأجيادِ[11]

---

(١) المرصاد : المكان يرصد فيه العدوّ (٢) الأتيُّ : السيل يأتي من موضع بعيد
(٣) اشرافه : اطّلاعه من فوق ؛ علم الثانية : جبل طويل (٤) رهن : موقوف على
(٥) العقبان : جمع عقاب وهي طائر من الجوارح (٦) غماغم : جمع غمغمة وهي الاصوات المختلطة يعني جلبة الحرب (٧) الايعاد : التهديد والوعيد (٨) العتاد : الاستعداد
(٩) شهب : جمع شهاب وهو ما يرى بالليل كأنه كوكب منقض ؛ الردى : الهلاك
(١٠) الوغى : الحرب (١١) الاجياد : جمع جيد وهو العنق .

٤*

وَإِذا ٱلْتَقَى بَطَلَانِ لَمْ يَتَجنْدَلَا   إِلَّا مَعاً مِنْ شِدَّةِ ٱلْأَحْقَادِ [1]

وإِذَا جَوَادٌ خَرَّ فَارِسُهُ دَعَا   بِصَهِيلِهِ ذَا حَاجَةٍ بِجَوادِ

وَٱلْمَوْتُ فِي ٱلْجَيْشَيْنِ غَيْرُ مُجَامِلٍ   يَجْتَاحُ بِالْأَزْوَاجِ وَٱلْأَفْرَادِ [2]

يَطْوِي ٱلصُّفُوفَ وَيَتْرُكُ ٱلدَّمَ إِثْرَهُ   فَكَأَنَّهُ فُلْكٌ بِبَحْرِ عِبَادِ [3]

مَا زَالَ يَفْتِكُ وَٱلنُّفُوسُ زَوَاهِقٌ   وَكَأَنَّ تِلْكَ هُنَيْهَةُ ٱلْمِيعَادِ [4]

حَتى تَوَلَّى ٱلذُّعْرُ جَيْشَ «بُرُوسِيَا»   فَتَفَرَّقُوا بَيْنَ ٱلْقِفَارِ بَدَادِ [5]

فَسَعَى ٱلْفَرَنْسِيُّونَ فِي آثَارِهِمْ   بِعَزَائِمٍ لَا يَنْثَلِمْنَ حِدَادِ [6]

يَسْتَكْبِرُ ٱلصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ دَائِساً   فِي أَضْلُعِ ٱلْأَبْطَالِ وَٱلْقُوَّادِ [7]

وَٱسْتَفْتَحُوا «بَرْلِينَ» وَهْيَ مَنِيعَةٌ   وَقَضَوْا بِهَا ٱلْأَيَّامَ كَٱلْأَعْيَادِ

وَأَقَامَ أَصْحَابُ ٱلْبِلَادِ مَآتِماً   وَكَسُوا عَلَى ٱلْقَتْلَى ثِيَابَ حِدَادِ [8]

نَاحَتْ عَرَائِسُهُمْ عَلَى أَزْوَاجِهَا   وَٱلْأُمَّهَاتُ بَكَتْ عَلَى ٱلْأَوْلَادِ

وَٱشْتَدَّ حُزْنُهُمُ وَلَمْ يَكُ مُجْدِياً   مِنْ بَعْدِ فَقْدِ أَحِبَّةٍ وَبِلَادِ [9]

أَلْحُزْنُ يَخْمُدُ وَٱلْمَذَلَّةُ جَمْرَةٌ   لَا تَنْطَفِي إِلَّا بِسَيْلِ جِسَادِ [10]

---

(١) يتجندلا : يسقطا الى الارض ؛ الاحقاد : جمع حقد وهو الغيظ الثابت تنتظر به فرص الانتقام (٢) يجتاح : يهلك ويستأصل (٣) يطوي : يقطع ؛ فلك : سفينة (٤) زواهق جمع زاهقة اي خارجة (٥) تولاه الامر : استحوذ عليه ؛ الذعر : الخوف (٦) العزائم جمع عزيمة بمعنى العزم ؛ لا ينثلمن : لا يمس حدّهن انكسار ؛ حداد : ماضيات (٧) الصعلوك : الفقير والمراد به هنا الحقير الوضيع (٨) حداد : ترك المرأة الزينة والخضاب بعد وفاة زوجها (٩) مجدياً : نافعاً (١٠) جساد : دم .

عَادَ الرَّبِيعُ لَهُمْ كَسَالِفِ عَهْدِهِ ... يَزْهُو عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ[1]

يَا حُسْنَهُ بَلَدًا خَصِيباً طَيِّباً ... لٰكِنَّهُ نَهْبُ الغَرِيبِ الْعَادِي

تَتَبَسَّمُ الْأَزْهَارُ فِيهِ حَيْثُمَا ... عَبَسَ الْحِمَامُ بِهَالِكِ الْأَجْنَادِ[2]

يَا خَجْلَةَ الْأَحْرَارِ مِنْ مَوْتَاهُمُ ... يَثْوُونَ حَيْثُ الْمَالِكُونَ أَعَادِ

فَاسْتَعْصَمُوا بِالصَّبْرِ، ثُمَّ تَكَاتَفُوا ... وَتَحَرَّرُوا مِنْ رِقِّ الِاسْتِعْبَادِ

وَتَأَهَّبُوا لِلثَّأْرِ وَالْأَحْقَادُ فِي ... أَكْبَادِهِمْ كَالبِيضِ فِي الْأَغْمَادِ[3]

حَتَّى إِذَا اشْتَدُّوا وَضَاقَ عَدُوُّهُمْ ... ذَرْعاً بِهِمْ أَصْلَوْهُ حَرْبَ جِهَادِ[4]

وَبَنَوْا رَجَاءَهُمُ عَلَى اسْتِعْدَادِهِمْ ... لَا خَيْرَ فِي أَمَلٍ بِلَا اسْتِعْدَادِ

هَدَمُوا مَعَالِمَهُ، وَرَوَّوْا رَدْمَهَا ... بِدِمَاهُ، فَاخْتَلَطَا دَماً بِرَمَادِ[5]

وَاسْتَفْتَحُوا بَارِيسَ فَاسْتَوْفَوا بِهَا ... أَوْتَارَهُمْ، وَشَفَوْا صَدَى الْأَكْبَادِ[6]

كُلٌّ بِمَسْعَاهُ يَفُوزُ وَمَنْ يُنِبْ ... عَنْهُ الْحَوَادِثَ لَمْ يَفُزْ بِمُرَادِ

---

(١) يزهو : يشرق ؛ الاغوار جمع غور : ما انخفض من الارض ؛ الانجاد جمع نجد : ما ارتفع منها (٢) الحمام : الموت (٣) تأهبوا للثأر : استعدوا للانتقام ؛ البيض : السيوف (٤) اصلوه حرب جهاد : ادخلوه فيها واثوره (٥) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق (٦) اوتارهم جمع وِتر . وهو الثأر ؛ شفوا صدى الاكباد : سكنوا عطشها .

فتاة الجبل الأسود

طَغَتْ أُمَّةُ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَسْوَدِ　　عَلَى حُكْمِ فَاتِحِهَا ٱلْأَيِّدِ [١]

وَهَبَّتْ مُنِيخَاتُ أَطْوَادِهَا　　نَوَاشِزَ كَالْإِبِلِ ٱلشُّرَّدِ [٢]

وَأَبْلَى ٱلنِّسَاءُ بَلَاءَ ٱلرِّجَالِ　　لَدَى كُلِّ مُعْتَرَكٍ أَرْبَدِ [٣]

نِسَاءٌ لِدَانُ ٱلْقُدُودِ، لَهَا　　خُدُودٌ كَزَهْرِ ٱلرِّيَاضِ ٱلنَّدِي [٤]

تَنَظَّمُ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةً　　عَلَى ذَٰلِكَ ٱلْجَبَلِ ٱلْأَجْرَدِ [٥]

وَيَوْمٍ كَأَنَّ شُعَاعَ ٱلصَّبَاحِ　　كَسَاهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسْجَدِ [٦]

تَفَرَّقَتِ ٱلتُّرْكُ فِيهِ عَصَائِبَ　　كُلٌّ فَرِيقٍ عَلَى مَرْصَدِ

يَسُدُّونَ كُلَّ شِعَابِ ٱلْجِبَالِ　　عَلَى ٱلنَّازِلِينَ وَٱلصُّعَّدِ [٧]

أُسُودٌ تُرَاقِبُ أَمْثَالَهَا　　وَلَا يَلْتَقُونَ عَلَى مَوْعِدِ

كَأَنَّ عِدَاهُمْ عَلَى بُؤْسِهِمْ　　وَطُولِ جِهَادِهِمِ ٱلْمُجْهَدِ [٨]

يُوَافُونَهُمْ بَغَتَاتِ ٱللُّصُوصِ　　وَيَرْمُونَ بِٱلنَّارِ وَٱلْجَلْمَدِ [٩]

---

(١) طغت : استكبرت فجاوزت القدر والحد؛ الايد : القدير (٢) منيخات : مقيمات؛ اطوادها : جبالها؛ نواشز : ذاهبة كل مذهب . الشرّد : النافرة (٣) أبلت النساء : أحسنَّ في القتال . اربد : الذي في لونه غبرة (٤) لدان : لينة وناعمة (٥) جنة : بستاناً ؛ الاجرد : الذي لا نبات فيه (٦) مطارف جمع مطرف : رداء من خز مربع ذو اعلام (٧) شعاب : جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل (٨) على : مع . المجهد : المحمل نفسه فوق طاقتها (٩) الجلمد : الصخر .

وَيَفْتَرِقُونَ تُجَاهَ ٱلصُّفُوفِ ... وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى ٱلْمُفْرَدِ

وَيَمْتَنِعُونَ بِكُلِّ خَفِيٍّ ... عَصِيٍّ عَلَى أَمْهَرِ ٱلرُّوَّدِ [1]

وَأَيٌّ رَأَى شَارِدًا يَقْتَنِصْهُ ... وَأَيٌّ رَأَى وَارِدًا يَصْطَدِ

وَيَلْتَقِمُونَ جَنَاحَ ٱلْخَمِيسِ ... إِذَا ٱلْعَوْنُ أَعْيَا عَلَى ٱلْمُنْجِدِ [2]

مَنَامُهُمُ جَاثِمِينَ وُقُوفًا ... وَلَا يَهْجَعُونَ عَلَى مَرْقَدِ [3]

وَمَا مِنْهُمُ لِلْعِدَى مُرْشِدٌ ... سِوَى غَادِرٍ سَاءَ مِنْ مُرْشِدِ

إِذَا لَمْ يَقُدْهُمْ إِلَى مَهْلِكٍ ... أَضَلَّ بِحِيلَتِهِ ٱلْمُهْتَدِي

وَيَعْتَسِفُ ٱلتُّرْكُ فِي كُلِّ صَوْبٍ ... فَهٰذَا يَرُوحُ وَذَا يَغْتَدِي [4]

وَمَا ٱلتُّرْكُ إِلَّا شُيُوخُ ٱلْحُرُوبِ ... وَمُرْتَضِعُوهَا مِنَ ٱلْمَوْلِدِ

إِذَا أَلْقَحُوهَا ٱلدِّمَاءَ فَلَا ... نِتَاجَ سِوَى ٱلْفَخْرِ وَٱلسُّؤْدَدِ [5]

سَوَاءٌ عَلَى ٱلْمَجْدِ أَيًّا تَكُنْ ... عَوَاقِبُ إِقْدَامِهِمْ تَمْجُدِ

وَلٰكِنَّ قَوْمًا يَذُودُونَ عَنْ ... حَقِيقَتِهِمْ مِنْ يَدِ ٱلْمُعْتَدِي [6]

وَتَعْصِمُهُمْ شَاهِقَاتُ ٱلْجِبَالِ ... وَكُلُّ مَضِيقٍ بِهَا مُوصَدِ [7]

وَيَدْفَعُهُمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ ... وَيَجْمَعُهُمْ شَرَفُ ٱلْمَقْصِدِ [8]

---

(١) عصي : ممتنع . الروّد جمع رائد : الذي يرسل في طلب الكلإ (٢) يلتقمون : من التقم الطعام اذا اخذه بفيه؛ الخميس : الجيش . اعيا عليه الامر : امتنع واستحال؛ المنجد . المعين (٣) جاثمين : متلبدين بالارض (٤) يعتسف الطريق : يأخذه على غير هداية ولا دراية (٥) اذا القحوها الحروب : اي اذا جعلوا الدماء للحروب بمنزلة اللقاح؛ السؤدد : السيادة (٦) يذودون : يدافعون؛ حقيقتهم : وطنهم (٧) موصد : مغلق (٨) المقصد : الموضع الذي يقصد .

لَوِ ٱلْمَوْتُ مَدَّ إِلَيْهِمْ يَدًا   لَرَدُّوهُ عَنْهُم كَلِيلَ ٱلْيَدِ[1]

وَكَانَ مِنَ التُّرْكِ جَمْعُ ٱلْقَلِيلِ   عَلَى رَأْسِ مُنْحَدَرٍ أَصْلَدِ[2]

كَثِيرِ ٱلثُّلُومِ كَأَنَّ ٱلْفَتى   إِذَا زَلَّ يَهْوِي عَلَى مِبْرَدِ[3]

وَقَدْ نَصَبُوا فَوْقَهُ مِدْفَعاً   يَهُزُّ ٱلرَّوَاسِخَ إِنْ يَرْعَدِ[4]

وَحَفُّوا كَأَشْبَالِ لَيْثٍ بِهِ   وَهُمْ فِي دِعَابٍ وَهُمْ فِي دَدِ[5]

فَفَاجَأَهُمْ هَابِطٌ كَالْقَضَا   ءِ فِي شَكْلِ غَضِّ ٱلصِّبَى أَمْرَدِ[6]

فَتًى كَالصَّبَاحِ بِإِشْرَاقِهِ   لَهُ لَفْتَةُ الرَّشَإِ الْأَغْيَدِ[7]

يَدُلُّ سَنَاهُ وَسِيمَاؤُهُ   عَلَى شَرَفِ الْجَاهِ وَالْمَحْتِدِ[8]

تَرُدُّ سَوَاطِعُ أَنْوَارِهِ   سَلِيمَ النَّوَاظِرِ كَالْأَرْمَدِ

أَقَبُّ التَّرَائِبِ غَضُّ الرَّوَادِ   فِ يَخْتَالُ عَنْ غُصُنٍ أَمْيَدِ[9]

لَهِيبُ ٱلْحُرُوبِ عَلَى وَجْنَتَيْـ   ـهِ وَالنَّقْعُ فِي شَعْرِهِ الْأَسْوَدِ[10]

وَفِي مَحْجِرَيْهِ بَرِيقُ السُّيُوفِ   وَظِلُّ الْمَنِيَّةِ فِي الْإِثْمِدِ[11]

فَأَكْبَرَ كُلُّهُمُ أَنَّهُ   رَآهُ تَجَلَّى وَلَمْ يَسْجُدِ

---

(١) كليل اليد : ضعيفها (٢) اصلد : بمعنى صلد اي صلب املس (٣) الثلوم جمع ثلم مصدر ثلم السيف : كسر حرفه ؛ زلّ : سقط (٤) الرواسخ : الجبال الثابتة (٥) وحفوا به : احاطوا به ؛ دعاب : ممازحة ؛ دد : هزل ولعب (٦) غض : رخص؛ امرد : شاب طرّ شاربه ولم تنبت لحيته (٧) الرشأ : الظبي اذا قوي ومشى مع امـه ؛ الاغيد : الناعم المتثني ليناً (٨) سيماؤه : العلامة التي يعرف بها ما عليه من خـير وشر ؛ المحتد : الاصل (٩) اقب : دقيق ضامر؛ الترائب : عظام اعلى الصدر ؛ غضّ : طريء ؛ الروادف : طرائق الشحم (١٠) النقع : الغبار (١١) المحجر : ما حول العين؛ المنية : الموت؛ الاثمد : الكحل .

وَظَنُّوهُ مُسْتَنْفِرًا هَارِباً ... أَتَاهُمْ إِتْيَانَ مُسْتَنْجِدِ [1]
وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ ذَا جُرْأَةٍ ... يُهَاجِمُ جَمْعاً بِلَا مُسْعِدِ [2]
تَبَيَّنَ هُلْكاً فَلَمْ يَخْشَهُ ... فَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُسْتَأْسِدِ [3]
وَأَفْرَغَ نَارَ سُدَاسِيِّهِ ... عَلَى الْقَوْمِ أَيًّا تُصِبْ تُقْصِدِ [4]
وَضَارَبَ بِالسَّيْفِ يُمْنَى وَيُسْرَى ... فَأَيْنَ يُصِبْ مَغْمَدًا يُغْمَدِ [5]
سَقَى الصَّخْرَ مِنْ دَمِهِمْ فَارْتَوَى ... وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ الْفُؤَادَ الصَّدِي [6]
فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَحَاطُوا بِهِ ... فَدَانَ لِكَثْرَتِهِمْ عَنْ يَدِ [7]
وَلَوْلَا اتِّقَاءُ الْخِيَانَةِ فِيهِ ... لَكَانَ الْأَلَدُّ لَهُ يَفْتَدِي [8]
فَلَمَّا احْتَوَاهُ مَقَرُّ الْأَمِيرِ ... مَقُودًا وَمَا هُوَ بِالْقَيِّدِ [9]
أَشَارَ، وَمَا كَادَ يَرْنُو إِلَيْهِ، ... بِأَنْ يَقْتُلُوهُ غَدَاةَ الْغَدِ [10]
فَأَقْصَى الْفَتَى عَنْهُ حُرَّاسَهُ ... وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي [11]
وَأَبْرَزَ نَهْدَيْ فَتَاةٍ كَعَابٍ ... بِطَرْفٍ حَيِيٍّ وَوَجْهٍ نَدِ [12]
كَحُقَّيْ لُجَيْنٍ بِقُفْلَيْ عَقِيقٍ ... وَكَنْزَيْنِ فِي رَصَدٍ مُرْصَدِ [13]
فَكَبَّرَ مِمَّا رَآهُ الْأَمِيرُ ... وَهَلَّلَ أَشْهَادُ ذَاكَ النَّدِي [14]

---

(١) مستنفرًا : مشردًا (٢) مسعد : معين (٣) هلكًا : هلاكًا؛ اقدم : هجم
(٤) تقصد : تقتل (٥) مغمدًا : مكانًا لغمد السيف (٦) الصدي : العطشان (٧) فدان : فذلّ (٨) اتقاء : خوف ؛ الالد : الشديد الخصومة (٩) القيد : الذلول المنقاد .
(١٠) غداة : صباح (١١) اقصى : ابعد (١٢) النهد : الثدي المرتفع؛ كعاب : التي بدا ثديها للنهود (١٣) لجين : فضة (١٤) النديّ : النادي اي مجلس القوم

وَرَاعَهُمُ ذَانِكَ ٱلتَّوْأَمَانِ   وَطَوْقَاهُمَا مِنْ دَمِ ٱلْأَكْبُدِ
وَوَثْبُهُمَا عِنْدَمَا أُطْلِقَا   بِعَزْمٍ إِلَى ظَاهِرِ ٱلْمِجْسَدِ [١]
كَوَثْبِ صِغَارِ ٱلْمَهَا ٱلظَّامِئَاتِ   نَفَرْنَ خِفَافاً إِلَى مَوْرِدِ [٢]
وَأَرْخَتْ ضَفَائِرَهَا فَٱرْتَمَتْ   إِلَى مَنْكِبَيْهَا مِنَ ٱلْمَعْقِدِ [٣]
تُحِيطُ دُجَاهَا بِشَمْسٍ عَرَاهَا   سَقَامٌ فَحَالَتْ إِلَى فَرْقَدِ [٤]
وَقَالَتْ أَمُهْجَةُ أُنْثَى تَفِي   بِثَارَاتِ صَرْعَاكُمُ ٱلْهُمَّدِ [٥]
تَفَانَوْا فَمَا خَاسَ فِي وَقْعَةٍ   فَتًى مِنْ مَسُودٍ وَلَا سَيِّدِ [٦]
يَرَى ٱلعِزَّ فِي نَصْرِ سُلْطَانِهِ   وَإِلَّا فَفِي مَوْتِ مُسْتَشْهِدِ
وَمِنْ خُلُقِ ٱلتُّرْكِ أَنْ يُورِدُوا   سُيُوفَهُمُ مُهَجَ ٱلْخُرَّدِ [٧]
فَدُونَكُمُ قِتْلَةً حُلِّلَتْ   تَدِي مِنْ دِمَائِكُمُ مَا تَدِي [٨]

فَأَصْغَى ٱلأَمِيرُ إِلَى قَوْلِهَا   وَلَمْ يُسْتَفَزَّ وَلَمْ يَحْتَدِ
وَأَعْظَمَ نَفْسَ ٱلْفَتَاةِ وَبَأْساً   بِهَا فِي ٱلصَّنَادِيدِ لَمْ يُعْهَدِ [٩]
وَحُسْناً بِمُشْرِكَةٍ دَاعِياً   إِلَى الشِّرْكِ مَنْ يَرَهُ يَعْبُدِ [١٠]

---

(١) المجسد : ما يلي الجسد من الثياب ؛ سترة الصدر (٢) المها جمع مهاة : بقرة وحشية وهي توصف بحسن العيون (٣) المنكب : مجتمع رأس الكتف والعضد (٤) عراها : اصابها ؛ فرقد : نجم (٥) ثارات : جمع ثأر وهو الدم او الطلب به ؛ الهمد : الاموات (٦) خاس : اخلف وغدر (٧) المهج : جمع مهجة وهي دم القلب خاصة ؛ الخرد : جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحيية (٨) تدي : اي تكون دية وهي ثمن الدم (٩) بأساً : شدة وشجاعة؛ الصناديد جمع صنديد وهوالبطل الشجاع (١٠) الشرك : الاسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً .

أَبَى عِزَّةً قَتْلَ أُنْثَى تَذُودُ ذِيَادَ الْمُدَافِعِ لَا الْمُعْتَدِي [1]

فَقَالَ : انْقُلُوهَا إِلَى مَأْمَنٍ وَأَوْصُوا بِهَا نُطُسَ الْعُوَّدِ [2]

لِتَعْلَمَ أَنَّا بِأَخْلَاقِنَا نُنَزَّهُ عَنْ تُهَمِ الْحُسَّدِ

فَإِذْ أُخْرِجَتْ قَالَ لِلْمَاكِثِينَ وَهُمْ فِي ذُهُولِهِمِ الْمُجْمَدِ

لَهَا اللّٰهُ فِي الْغِيدِ مِنْ غَادَةٍ ! وَفِي الصِّيدِ مِنْ بَطَلٍ أَصْيَدِ [3]

أَأُنْهِكُ شَعْباً غَزَتْ دَارَهُ ثِقَالُ الْجُيُوشِ فَلَمْ يَخْلُدِ

خَلِيقٌ بِنَا أَنْ نَرُدَّ الْقِلَى وِدَادًا وَمَنْ يَصْطَنِعْ يُودَدِ [4]

فَمَا بَلَدٌ تَفْتَدِيهِ النِّسَاءُ كَهٰذَا الْفِدَاءِ بِمُسْتَعْبَدِ [5]

---

(١) تذود : تدافع (٢) النطس : الاطباء الحذاق ؛ العوَّد جمع عائدة : من تزور المرضى (٣) الغيد جمع غيداء : وهي المرأة الناعمة المتثنية ليناً ؛ والغادة مثلها ؛ الصيد جمع اصيد وهــو الملك العظيم لا يلتفت يميناً ولا شمالاً (٤) القلى : البغض ؛ اصطنع عنده صنيعة : احسن اليه وادّبه وربّاه وخرّجه (٥) تفتديه : تنقذه .

اجتماعیّات

اعانة لبنان

تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الكِرَامِ ... إِلَى «مِصْرٍ» أَزُفُّ عَنِ الشَّآمِ [1]

تَحِيَّاتٍ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا ... فَمَ النَّسَمَاتِ عَنْ عَبَقِ الخُزَامِ [2]

نُدِبْتُ لَهَا وَجَرَّأَنِي اعْتِدَادِي ... بِأَقْدَارِ الدُّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ [3]

إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ ... مُبَادَلَةَ التَّصَافِي وَالْوِئَامِ [4]

فَحُبًّا أَيُّهَا الْوَطَنَانِ ! إِنِّي ... وَسِيطُ الْعِقْدِ فِي هٰذَا النِّظَامِ [5]

وَسِيطُ الْعِقْدِ، لَا عَنْ زَهْوِ نَفْسٍ ... أَقَلُّ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي [6]

وَلٰكِنْ عَنْ وَلَاءٍ بِي أَكِيدٍ ... وَعَنْ رَعْيٍ وَثِيقٍ لِلذِّمَامِ [7]

أَعِرْنِي ثَغْرَ «بَيْرُوتَ» ابْتِسَاماً ... أَصُغْ قَرْضَ الْجَمِيلِ مِنِ ابْتِسَامِ [8]

وَيَا بَحْرًا هُنَاكَ أَعِرْ ثَنَائِي ... نَفِيسَ الدُّرِّ يُنْظَمُ فِي الْكَلَامِ [9]

وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانَ» الْمُفَدَّى ... مِنَ الدَّوْحِ الْمُجَدَّدِ وَالْقُدَامِ [10]

---

(۱) أَزُفُّ : أُهدي (۲) يفضُّ : يكسر ؛ عبق مصدر عبق الطيب بالجسم او الثوب : تعلق به وبقيت رائحته ؛ الخزام : نبت له رائحة طيبة (۳) ندبت : دعيت (٤) التصافي بين الناس : اخلاصهم الودّ بعضهم لبعض ؛ الوئام : الاتفاق (٥) وسيط العقد : اجود ما فيه من الجواهر (٦) زهوالنفس : كبرياؤها (۷) ولاء : محبة؛ رعي الذمام : المحافظة على العهد (۸) الثغر : مقدم الاسنان (۹) ثنائي : مديحي (۱۰) الدوح : الشجر العظيم ؛ المجدَّد : الجديد الحديث ؛ والقدام : القديم .

أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ وَقَدْ ذُكِرَتْ: أَمَيْلُكِ مِنْ غَرَامِ؟ [١]
أَمِدِّينِي بِأَرْوَاحٍ زَوَاكٍ لِأُقْرِئَهَا الزَّكِيَّ مِنَ السَّلَامِ [٢]

بِلَادِي، لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنِّي كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ [٣]
أُقَبِّلُ مِنْكِ حَيْثُ رَمَى الْأَعَادِي رَغَاماً طَاهِرًا دُونَ الرَّغَامِ [٤]
وَأَفْدِي كُلَّ جُلْمُودٍ فَتِيتٍ وَهَى بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللِّئَامِ [٥]
فَكَيْفَ الشِّبْلُ مُخْتَبَطاً صَرِيعاً عَلَى الْغَبْرَاءِ مَهْشُومَ الْعِظَامِ [٦]
وَكَيْفَ الطِّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبٍ وَذَاتُ الْخِدْرِ لَمْ تُهْتَكْ لِذَامِ [٧]
لَعَمْرُ الْمُنْصِفِينَ أَبَعْدَ هٰذَا يُلَامُ الْمُسْتَشِيطُ عَلَى الْمَلَامِ؟ [٨]
لَحَى اللّٰهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ [٩]
تَشُوبُ الْمَاءَ وَهْوَ أَغَرُّ صَافٍ وَتَمْشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسَّقَامِ [١٠]
أَيُقْتَلُ آمِنٌ، وَيُقَالُ: رَفِّهْ عَلَيْكَ فَمَا حِمَامُكَ بِالْحِمَامِ؟ [١١]
سَتَسْعَدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالًا وَتَنْعَمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمَقَامِ [١٢]

---

(١) الكنانة : مصر (٢) ارواح جمع ريح : وهي الهواء اذا هبّ ؛ زواكٍ جمع زاكية اي نامية صالحة ؛ لأقرئها السلام : لابلّغها اياه (٣) هواك : محبتك (٤) رغامًا : ترابًا (٥) جُلمود : صخر ؛ وهى : وهن وضعف (٦) مختبطًا : مضروبًا ضربًا شديدًا ؛ الغبراء : الارض ؛ مهشوم العظام : مكسورها (٧) ذاتَ الخدر : الجارية في ستر يُعدّ لها في ناحية البيت ؛ لم تُهتَكْ : لم تُفضح ؛ ذام : عيب (٨) المستشيط : المحترق من الغيظ (٩) لحى اللهُ المطامع : قبّحها ولعنها ؛ آفات جمع آفة : عرض مفسد لما يصيبه (١٠) تشوب : تمزج ؛ اغرّ : ابيض (١١) رَفّه عليك : هوّن عليك وفرّج عنك ؛ حمامك : موتك
(١) خسف : هوان ومشقة .

فَإِمَّا أَنْ تَعِيشَ وأَنْتَ حُرٌّ   فَذَاكَ مِنَ ٱلتَّغَالِي فِي ٱلمَرَامِ [1]

وَإِمَّا أَنْ تُسَاهِمَ فِي ٱلْمَعَالِي   فَطَائِشَةٌ بِمَرْمَاكَ ٱلمَرَامِي [2]

مَضَى عَهْدٌ يُجَارُ ٱلْجَارُ فِيهِ   وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَالِ مِنَ ٱلحَرَامِ [3]

وَهٰذَا ٱلعَهْدُ مَيْدَانُ ٱلتَّبَارِي   بِلَا حَدٍّ إِلَى كَسْبِ ٱلحُطَامِ [4]

مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ : إِمَّا   بِحَقِّ ٱلرَّأْيِ أَوْ حَقِّ ٱلحُسَامِ [5]

وَلَا تَكْرُثْكَ نَوْحَاتُ ٱلثَّكَالَى   وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي ٱلظَّلَامِ [6]

أَسَاتِذَةَ ٱلمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ   هُوَ ٱلنَّامُوسُ يَقْدُمُ وَهْوَ نَامِ

فَلَا يَضْعُفْ ضَعِيفٌ أَوْ تَرَاهُ   لِنَابِ ٱللَّيْثِ يَصْلُحُ فِي ٱلطَّعَامِ [7]

فَهِمْنَا مَأْخَذَ ٱلجَانِي عَلَيْنَا   وَإِعْذَارَ ٱلمُسِيمِينَ ٱلعِظَامِ [8]

وَأَنَّ بَدِيلَ عَصْرٍ كَانَ فِيهِ   عِجَافُ ٱلقَوْمِ مِلْكاً لِلضِّخَامِ [9]

زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْباً   وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ ٱلسَّوَامِ [10]

فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ   مَرَاتِبُهُمْ، وَقَوْمٌ مِنْ طَغَامِ [11]

وَبَيْنَ ٱلعُنْصُرَيْنِ خِلَافُ نَوْعٍ   عَلَى كَوْنِ ٱلجَمِيعِ مِنَ ٱلأَنَامِ [12]

---

(١) المرام : المطلب (٢) طائشة : غير مصيبة الهدف ؛ المرامي جمع مِرماة وهي سهم صغير ضعيف (٣) يُجار : يُعان ويساعد (٤) التباري : والتسابق؛ الحطام : متاع الدنيا (٥) الحسام : السيف (٦) تكرثك : تشتد عليك ؛ الثكالى جمع ثكلى : التي فقدت ابنها (٧) الليث : الاسد (٨) المأخذ : المسلك ؛ الجاني علينا : ظالمنا ؛ الإعذار : ابداء العذر؛ المُسيمين : المتولين ادارة الامور (٩) عجاف جمع اعجف : المهزول (١٠) السوام : الماشية (١١) طغام : ارذال (١٢) الانام : البشر .

أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ ٱلشَّرْقُ ذُعْرًا   مِنَ ٱلْحَالِ ٱلشَّبِيهَةِ بِٱلْمَنَامِ [١]

عَلَى صَخَبِ ٱلرَّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ   وَرَقْصِ ٱلْمَوْتِ بَيْنَ طُلًى وَهَامِ [٢]

أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحُمَاةِ دَارٍ   رَمَاهَا مِنْ بُغَاةِ ٱلْغَرْبِ رَامِ [٣]

أُبَاةَ ٱلضَّيْمِ مِنْ عَرَبٍ وَتُرْكٍ   نُسُورَ ٱلشُّمِّ، آسَادَ ٱلْمَوَامِي [٤]

قُرُومَ ٱلْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجْلًا   نُجُومَ ٱلْكَرِّ مِنْ خَلْفِ ٱللِّثَامِ [٥]

بِنَا مَرَضُ ٱلنَّعِيمِ فَلَسِّمُونَا   وَغًى يَشْفِي مِنَ ٱلصَّفْوِ ٱلْعُقَامِ [٦]

بِنَا بَرْدُ ٱلْمُكُوثِ فَأَدْفِئُونَا   بِحُمَّى ٱلْوَثْبِ حَيْثُ ٱلْخَطْبُ حَامِ [٧]

بِنَا عُطْلُ ٱلسَّمَاعِ فَشَنِّفُونَا   بِقَعْقَعَةِ ٱلْحَدِيدِ لَدَى ٱلصِّدَامِ [٨]

لَقَدْ جِئْتُمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمٍ   عَلَى أَنَّا نَعُودُ إِلَى ٱلتَّمَامِ

وَأَنَّا إِنْ جَهِلْنَا أَوْ غَلِطْنَا   أَنِفْنَا أَنْ نُعَاتَبَ بِٱحْتِكَامِ [٩]

وَأَنَّا حَيْثُ فَاتَحَنَا كَذُوبٌ   بِمِيعَادٍ فَطِنَّا لِلْخِتَامِ

فَإِنْ زِينَتْ لَنَا ٱلْأَقْوَالُ عِفْنَا   تَعَاطِيهَا كَمَا كَرِهَةِ ٱلْمُدَامِ [١٠]

---

(١) ذعرًا : خوفًا (٢) صخب : شدة الصوت ؛ الرواعد جمع راعدة وهي السحابة التي فيها الرعد ؛ طُلى جمع طُلية وهي العنق ؛ وهام جمع هامة وهي الرأس (٣) بغاة جمع باغٍ وهو الظالم (٤) اباة جمع ابيّ : الكاره والممتنع من الشيء ؛ الضيم : الظلم ؛ الشمّ : الجبال العالية ؛ الموامي جمع موماة وهي الفلاة (٥) قروم جمع قرم وهو السيد العظيم ؛ رَجلًا : مشاة ؛ الكر : عطف القِرْن على القرن في الحرب ؛ اللثام : النقاب الموضوع على الفم (٦) وغى : حربًا ؛ العقام : الذي لا يُرجى بُرؤه (٧) الخطب : الامر العظيم (٨) العطل : الخالي ؛ شنَّف الجارية : جعل لها شنفًا اي قرطًا في اعلى اذنها ؛ قعقعة الحديد : حكاية صوته ؛ الصدام : المضاربة (٩) أنفَ من الشيء : استنكف منه واستكبر (١٠) عِفنا : كرهنا ؛ تعاطيها : تناولها ؛ المدام : الخمر .

عَلَى هٰذَا ٱلرَّجَاءِ، وَنَحْنُ فِيهِ ... نَسِيرُ مُوَفَّقِينَ إِلَى ٱلأَمَامِ
مُثُولِي رَافِعاً إِجْلَالَ قَوْمِي ... إِلَى «عَبَّاسٍ» ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ [١]
إِلَى مَلِكِ ٱلتَّضَامُنِ وَٱلتَّآخِي ... عَمِيدِ ٱلشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ ٱلإِمَامِ
وَجَهْرِي جُهْدَ مَا تَسَعُ ٱلْمَعَانِي ... بِمَدْحِ شَقِيقِهِ ٱلسَّنِمِ ٱلْمَقَامِ [٢]
مُتَمِّمِ إِمَارَةِ ٱلأَصْلِ ٱلْمُعَلَّى ... بِفَضْلٍ بَاذِخٍ كَٱلأَصْلِ سَامِ [٣]
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ ٱللّٰهُ «مِصْرًا» ... وَيُولِيَهَا ٱلسُّعُودَ عَلَى ٱلدَّوَامِ

مقتل بزرجمهر [٤]

سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَا إِجْلَالَا ... كَسُجُودِهِمْ لِلشَّمْسِ إِذْ تَتَلَالَا
يَا أُمَّةَ ٱلْفُرْسِ ٱلعَرِيقَةَ فِي ٱلْعُلَى ... مَاذَا أَحَالَ بِكِ ٱلأُسُودَ سِخَالَا [٥]
كُنْتُمْ كِبَارًا فِي ٱلْحُرُوبِ أَعِزَّةً ... وَٱلْيَوْمَ بِتُّمْ صَاغِرِينَ ضِئَالَا [٦]
عُبَّادَ «كِسْرَى» مَانِحِيهِ نُفُوسَكُمْ ... وَرِقَابَكُمْ وَٱلْعِرْضَ وَٱلأَمْوَالَا [٧]

---

(١) الهُمام : العظيم الهمة (٢) جَهري : اعلاني؛ الجُهد : الوسع والطاقة؛ السنم : العالي (٣) باذخٍ : مرتفع (٤) بزرجمهر : وزير كسرى انوشروان العادل ينسب اليه كثير من الحكم (٥) العريقة : الاصيلة؛ سِخالًا جمع سخلة وهي ولد الشاة (٦) اعزة : كراماً اقوياء؛ صاغرين : مهانين راضين بالذل؛ الضئال جمع ضئيل وهو الصغير الحقير (٧) العرض : موضع المدح والذم من الرجل .

تَسْتَقْبِلُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ ... وَتُعَفِّرُونَ أَذِلَّةً أَوْكَالَا[1]

أَلتِبْرُ «كِسْرَى» وَحْدَهُ فِي فَارِسٍ ... وَيُعَدُّ أُمَّةَ فَارِسٍ أَرْذَالَا

شَرُّ العِيَالِ عَلَيْهِمِ وَأَعَقُّهُمْ ... لَهُمْ وَيَزْعُمُهُمْ عَلَيْهِ عِيَالَا[2]

إِنْ يُؤْتِهِمْ فَضْلًا يَمُنَّ وَإِنْ يَرُمْ ... ثَأْرًا يُبِدْهُمْ بِالْعَدُوِّ قِتَالَا[3]

وَإِذَا قَضَى يَوْماً قَضَاءً عَادِلًا ... ضَرَبَ الْأَنَامُ بِعَدْلِهِ الْأَمْثَالَا

يَا يَوْمَ قَتْلِ «بُزُرْجُمْهُرَ» وَقَدْ أَتَوْا ... فِيهِ يُلَبُّونَ النِّدَاءَ عِجَالَا[4]

مُتَأَلِّبِينَ لِيَشْهَدُوا مَوْتَ ٱلَّذِي ... أَحْيَا ٱلبِلَادَ عَدَالَةً وَنَوَالَا[5]

يُبْدُونَ بِشْرًا وَٱلنُّفُوسُ كَظِيمَةٌ ... يُجْفِلْنَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ إِجْفَالَا[6]

تَجْلُو أَسِرَّتَهُمْ بُرُوقُ مَسَرَّةٍ ... وَقُلُوبُهُمْ تَدْمَى بِهِنَّ نِصَالَا[7]

وَإِذَا سَمِعْتَ صِيَاحَهُمْ وَدَوِيَّهُمْ ... لَمْ تَدْرِهِ فَرَحاً وَلَا إِعْوَالَا[8]

وَيَلُوحُ «كِسْرَى» مُشْرِفاً مِنْ قَصْرِهِ ... شَمْساً تُضِيءُ مَهَابَةً وَجَلَالَا[9]

---

(١) تعفرون وجوهكم : تمرغونها في التراب ؛ الأوكالا جمع وكل : العاجز الذي يكل امره الى غيره ويتكل عليه (٢) العيال جمع عيل : اهل بيت الرجل الذي يتكفل بهم ؛ أعقهم : اكثرهم اساءة (٣) يمنّ : يعدّ لهم ما فعله لهم من الاحسانات، كأن يقول لهم اعطيتكم وفعلت لكم ؛ يبدهم : يهلكهم (٤) بزرجمهر : ضبطت بهذا الشكل كما ينطق بها الفرس في لغتهم ؛ عجالا جمع عجلان وهو المستعجل (٥) متألبين : متجمعين ؛ نوالا : عطاء (٦) بشرًا : سرورًا ؛ كظيمة : مكظومة اي ممسكة على ما فيها من غيظ ؛ يجفلن : ينفرن (٧) تجلو : تصقل ؛ الاسرّة جمع سرار : وهو الخط في الجبهة (٨) إعوالًا : رفع الصوت بالبكاء (٩) المهابة : الخوف مع الاجلال ؛ الجلال : العظمة .

شَبَحاً «لِأُرْموزَ» ٱلعَظِيمِ مُمَثِّلَا ... مَلِكاً يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رِئْبَالَا [1]

يَزْهُو بِهِ ٱلعَرْشُ ٱلرَّفِيعُ كَأَنَّهُ ... بِسَنَى ٱلْجَواهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعَالَا [2]

وَكَأَنَّ شُرْفَتَهُ مَقَامُ عِبَادَةٍ ... نُصِبَ ٱلتَّكَبُّرُ فِي ذُرَاهُ مِثَالَا [3]

وَكَأَنَّ لُؤْلُؤَةً بِقَائِمِ سَيْفِهِ ... عَيْنٌ تَعُدُّ عَلَيْهِمِ ٱلآجَالَا [4]

مَا كَانَ كِسْرَى إِذْ طَغَى فِي قَوْمِهِ ... إِلَّا لِمَا خَلَقُوا بِهِ فَعَّالَا [5]

هُمْ حَكَّمُوهُ فَٱسْتَبَدَّ تَحَكُّماً ... وَهُمُ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ فَصَالَا [6]

وَٱلْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... فِي ٱلعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالَا [7]

لَوْلَا ٱلْجَهَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ ... إِلَّا خَلَائِقَ إِخْوَةً أَمْثَالَا

لَكِنَّ خَفْضَ ٱلأَكْثَرِينَ جَنَاحَهُمْ ... رَفَعَ ٱلْمُلُوكَ وَسَوَّدَ ٱلأَبْطَالَا [8]

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلْمَوْجَ يَسْفُلُ بَعْضُهُ ... أَلْفَيْتَ تَالِيَهُ طَغَى وَتَعَالَى [9]

نَقْصٌ لِفِطْرَةِ كُلِّ حَيٍّ لَازِمٌ ... لَا يَرْتَجِي مَعَهُ ٱلْحَكِيمُ كَمَالَا [10]

---

(١) ارموز : اله الفرس الاكبر ؛ رداؤه : ثوبه ؛ رئبالا : اسدًا (٢) يزهو : يشرق ؛ بسنى : بنور (٣) الشرفة من القصر : ما اشرف من بنائه ؛ في ذراه : في اعاليه ؛ او الذَرَا بفتح الذال بمعنى الجانب (٤) قائم السيف : مقبضه ؛ الاجال جمع اجل وهو منتهى الحياة (٥) طغى الرجل : تكبر وعتا من طغيان الماء اي ارتفاعه وتجاوز حده ؛ خلقوا : صاروا خلقاء (٦) حكموه : ولّوه وجعلوه حاكماً ؛ استبدّ : انفرد برأيه وعمل بغير مشورة احد؛ يصول : يسطو ويقهر ويذل (٧) تقادم عهده : ان زمانه كان قديمًا؛ عضالًا : لا يرجى برؤه (٨) خفض الجناح : التواضع والاقلاع عن الكبر ؛ سوّد الابطال : جعلهم سادة (٩) الفيت : وجدت (١٠) فطرة الرجل : خلقته التي خلق عليها .

وَإِذِ ٱسْتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ ... قُوَّادَهُ ٱلْبُسَلَاءَ وَٱلْأَقْيَالَا [1]

صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ ٱلْجَمَاعَةِ صَيْحَةٌ ... كَادَتْ تُزَلْزِلُ قَصْرَهُ زِلْزَالَا

وَإِذَا ٱلْوَزِيرُ «بُزُرْجُمِهْرُ» يَسُوقُهُ ... جَلَّادُهُ مُتَهَادِياً مُخْتَالَا [2]

وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا ٱلْجُمُوعُ وَتَغْتَدِي ... كَٱلْمَوْجِ وَهْوَ مُدَافِعٌ يَتَتَالَى [3]

سَخِطَ ٱلْمَلِيكُ عَلَيْهِ إِثْرَ نَصِيحَةٍ ... فَٱقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةً وَضَلَالَا [4]

«أَبُزُرْجُمِهْرُ» حَكِيمُ فَارِسَ وَٱلْوَرَى ... يَطَأُ السُّجُونَ وَيَحْمِلُ ٱلْأَغْلَالَا ؟ [5]

«كِسْرَى» أَتُبْقِي كُلَّ فَدْمٍ غَاشِمٍ ... حَيّاً وَتُرْدِي ٱلعَادِلَ ٱلْمِفْضَالَا ؟ [6]

وَتَدُقُّ فِي مَرْأَى ٱلرَّعِيَّةِ عُنْقَهُ ... لِيَمُوتَ مَوْتَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُذَالَا ؟ [7]

أَيْنَ ٱلتَّفَرُّدُ مِنْ مَشُورَةِ صَادِقٍ ... وَٱلْحُكْمُ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ جِدَالَا ؟ [8]

إِنْ تَسْتَطِعْ فَٱشْرَبْ مِنَ ٱلدَّمِ خَمْرَةً ... وَٱجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ نِعَالَا

وَٱذْبَحْ وَدَمِّرْ وَٱسْتَبِحْ أَعْرَاضَهُمْ ... وَٱمْلَأْ بِلَادَهُمُ أَسىً وَنَكَالَا [9]

فَلَأَنْتَ «كِسْرَى» مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ ... كَانَ ٱلْحَرَامَ، وَمَا تُحِلُّ حَلَالَا

---

(١) استوى على العرش : جلس عليه ؛ البسلاء : الشجعان ؛ الاقيال جمع قيل ومعناه الرئيس واصل معناه ملك من ملوك حمير وقد سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ (٢) الجلاد : السياف والمعذب عموماً ؛ متهادياً : متمايلًا في مشيته ؛ مختالًا : واضعاً يديه ورافعهما في المشي (٣) مدافع : مزاحم؛ يتتالى : يتتابع (٤) اقتص منه : عاقبه؛ غواية : خلاف الرشد ؛ الضلال : خلاف الحق (٥) الاغلال جمع غل : وهو الحديد الذي يجعل في العنق (٦) الفدم : العي عند الكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم ؛ الغاشم : الفاتك الظالم الذي لا يبالي ؛ تُردي : تهلك (٧) مذالًا : مهانًا (٨) التفرد : الاستقلال بالرأي من غير استشارة احد؛ الجدال : المنازعة في المسألة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه في نفسه فاسداً ام لا (٩) استباح الشيء : عده مباحاً اي جائزاً ؛ اسى : حزناً واسفاً ؛ نكالاً : ما تصنعه وتنزله بالانسان حتى اذا رآه غيره حذره، فكان له موعظة وعبرة .

وَلَيُذْكَرَنَّ ٱلدَّهْرَ عَدْلُكَ بَاهِرًا ... وَلَتُحْمَدَنَّ خَلَائِقاً وَفِعَالَا [1]
لَوْ كَانَ فِي تِلْكَ ٱلنِّعَاجِ مُقَاوِمٌ ... لَكَ لَمْ تَجِيءْ مَا جِئْتَهُ ٱسْتِفْحَالَا [2]
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً ... وَتَنَاوَلَتْ مِنْكَ ٱلْأَذَى إِفْضَالَا

نَادَاهُمُ ٱلْجَلَّادُ : هَلْ مِنْ شَافِعٍ ... «لِبُزُرْجُمْهُرَ» فَقَالَ كُلٌّ : لَا لَا
وَأَدَارَ «كِسْرَى» فِي ٱلْجَمَاعَةِ طَرْفَهُ ... فَرَأَى فَتَاةً كَٱلصَّبَاحِ جَمَالَا [3]
تَسْبِي مَحَاسِنُهَا ٱلْقُلُوبَ وَتَنْثَنِي ... عَنْهَا عُيُونُ ٱلنَّاظِرِينَ كَلَالَا [4]
بِنْتُ ٱلْوَزِيرِ أَتَتْ لِتَشْهَدَ قَتْلَهُ ... وَتَرَى ٱلسَّفَاهَ مِنَ ٱلرَّشَادِ مُدَالَا [5]
تَفْرِي ٱلصُّفُوفَ خَفِيَّةً مَنْظُورَةً ... فَرْيَ ٱلسَّفِينَةِ لِلْحَبَابِ جِبَالَا [6]
بَادٍ مُحَيَّاهَا، فَأَيْنَ قِنَاعُهَا ؟ ... وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ فَزَالَا ؟ [7]
لَا عَارَ عِنْدَهُمُ كَخَلْعِ نِسَائِهِمْ ... أَسْتَارَهُنَّ، وَلَوْ فَقَدْنَ ثُكَالَى [8]

فَأَشَارَ «كِسْرَى» أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا ... فَمَضَى ٱلرَّسُولُ إِلَى ٱلْفَتَاةِ وَقَالَا :
مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَقَنَّعِي ... قَالَتْ لَهُ : أَتَعَجُّباً وَسُؤَالَا ؟
أُنْظُرْ وَقَدْ قُتِلَ ٱلْحَكِيمُ، فَهَلْ تَرَى ... إِلَّا رُسُوماً حَوْلَهُ وَظِلَالَا ؟ [9]

---

(١) الخلائق : الاخلاق (٢) استفحل الامر : عظم وكبر (٣) طرفه : نظره
(٤) تسبي : تأسر وتجذب؛ تنثني : ترتد؛ كلالا : ضعفاً (٥) السفاه : الخفة والطيش؛ ادال الشيء : جعله متداولًا متعاقباً (٦) تفري : تقطع وتشق؛ الحباب : الموج
(٧) القناع : ما تغطي به المرأة رأسها (٨) ثكالى جمع ثكلى : وهي من فقدت ابنها
(٩) رسم الشيء : اثره الباقي؛ الظلال : جمع ظل وهو الخيال .

فَٱرْجِعْ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْعَظِيمِ وَقُلْ لَهُ ... مَاتَ ٱلنَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بَالَا [1]

وَبَقِيتَ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فَسُدْ ... وَٱرْعَ ٱلنِّسَاءَ وَدَبِّرِ ٱلْأَطْفَالَا [2]

مَا كَانَتِ ٱلْحَسْنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا ... لَوْ أَنَّ فِي هَذِي ٱلْجُمُوعِ رِجَالَا

المنتحر

فتى سريّ، في اقتبال الشباب، لم يتحمل صد عذراء احبها، وكانت خطيبته. فالقى بنفسه في النيل

فِي ذِمَّةِ ٱللهِ وَفِي عَهْدِهِ ... شَبَابُهُ ٱلنَّاضِرُ فِي لَحْدِهِ [3]

سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفٍ عِزَّةٌ ... تَخْرُجُ بِٱلْأَرْشَدِ عَنْ رُشْدِهِ [4]

زَانَتْ لَهُ حَوْضَ ٱلرَّدَى زِينَةً ... تَظْمَأُ بِٱلرَّاوِي إِلَى وِرْدِهِ [5]

لَهْفِي عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ ٱلْأَسَى ... بِهِ وَفَاضَ ٱلْحُزْنُ عَنْ حَدِّهِ [6]

فَطَمَّ كَٱلسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ ... وَعَالَجَ ٱلْعَزْمَ إِلَى هَدِّهِ [7]

وَٱكْتَسَحَ ٱلْآمَالَ مَنْثُورَةً ... كَٱلْوَرَقِ ٱلسَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ

وَدَارَ فِي ٱلْغَوْرِ بِمَا كَانَ مِنْ ... هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ [8]

---

(١) انعم بالا : اهنأ نفساً (٢) رعى النساء : ولي امرها وساسها (٣) لحده : قبره (٤) سمت به عن موقف : نزّهته عنه ؛ خرج به عن الشيء : مال به عنه (٥) ظمىء به الى الشيء : عطّشه ؛ الورد : اتيان الماء (٦) جاش : هاج واضطرب ؛ الاسى : الحزن (٧) طم : كثر حتى علا وغلب (٨) وجده : محبته .

فَرَاحَ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نِدِّهِ[1]

بَاغَتَهُ ٱلْيَأْسُ وَأَيُّ ٱمْرِئٍ يَقْدِرُ فِي حَالٍ عَلَى رَدِّهِ ؟

وَٱلْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ دَوَّخَ ذَا ٱلْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ[2]

طَيْفٌ بِلَا ظِلٍّ كَتُومُ ٱلْخُطَى مَنْ يَعْتَرِضْ مَسْلَكَهُ يُرْدِهِ[3]

مُنْتَعِلُ ٱلْبَرْقِ خَفِيُّ ٱلسُّرَى يُصِمُّ بِٱلرِّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ[4]

مَهْلَكَةُ ٱلْآسَادِ فِي نَابِهِ وَصَرْعَةُ ٱلْأَطْوَادِ فِي زَنْدِهِ[5]

كُلُّ قُوَى ٱلتَّشْتِيتِ فِي لِينِهِ وَكُلُّ بَطْشِ ٱلْبَيْنِ فِي شَدِّهِ[6]

يُلَابِسُ ٱلْجِسْمَ وَيَغْشَى ٱلْحَشَى وَيَمْلَأُ ٱلْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ[7]

فَٱلْمُبْتَلَى فِي حُلُمٍ مُوهِنٍ مُوهٍ يَكِلُّ ٱلْعَزْمُ عَنْ صَدِّهِ[8]

حُلْمٍ هُلَامِيِّ ٱللَّظَى فَاجِعٍ يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ[9]

حَتَّى إِذَا مَا ٱمْتَصَّ مِنْهُ ٱلنُّهَى فِي مُسْتَطِيلِ ٱلْجُنْحِ مُسْوَدِّهِ[10]

أَطْلَقَهُ مِنْ حَالِقٍ ذَاهِلًا فِي « نِيلِهِ » يَهْلِكُ أَوْ سِنْدِهِ[11]

---

(١) تيار : موج البحر الذي ينضح؛ نده : نظيره اي تيار اخر مثل الاول (٢) المرة : البأس والقوة ؛ دوخ فلانًا : اذله (٣) يرده : يهلكه (٤) منتعل البرق : لابس البرق نعلًا له ؛ السرى : السير؛ الرعدة : الارتعاد (٥) مهلكة : هلاك؛ الصرعة : الالقاء على الارض؛ الاطواد : جمع طود وهو الجبل العظيم (٦) البين : الفراق (٧) يلابس : يخالط ويكون كاللباس له؛ يغشى : يغطي ؛ الحشى : ما انضمت عليه الضلوع (٨) موهن : مضعف ؛ موه من اوهى فلانًا : جعله واهيًا ساقطًا (٩) هلامي اللظى : ناره من هلام اي مادة غروية يلصق بها ؛ فاجع : موجع بما ينزله من المصائب ؛ منتهى : غاية ؛ جهده : عنائه ومشقته (١٠) جنح الليل : ما اقبل من ظلمته (١١) الحالق : كل مكان شاهق؛ السند : نهر بالهند .

مُفَارِقاً غُرَّ أَمَانِيّهِ ... أَوْ مُوتِمَ ٱلأَطْهَارِ مِنْ وُلْدِهِ [1]

وَاهاً لِمَبْكِيٍّ عَلَى فَضْلِهِ ... مُفْتَقَدِ الآدَابِ فِي فَقْدِهِ [2]

صِيدَ مِنَ ٱلْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا ... لَظَلَّ فِي ٱلْمَاءِ عَلَى وُدِّهِ

يَهُزُّهُ ٱلْمَوْجُ رَفِيقاً بِهِ ... كَمَا يُهَزُّ الطِّفْلُ فِي مَهْدِهِ [3]

مَضَى نَقِيَّ الجِسْمِ وَالْبُرْدِ لَا ... فِي جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلَا بُرْدِهِ [4]

مَا ضُرِّجَتْ بِالدَّمِ أَثْوَابُهُ ... وَلَا وَرَى الصَّادِعُ مِنْ زَنْدِهِ [5]

مُبْتَرِداً بِٱلْمَاءِ، فِي نَفْسِهِ ... شُغْلٌ عَنِ ٱلْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ [6]

مَاتَ مُرَجًّى فِي ٱقْتِبَالِ الصِّبَى ... يَا خَيْبَةَ ٱلدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ [7]

طَلَّقَهَا زَلَّاءَ لَمْ تَرْعَ مَا ... آثَرَ أَنْ تَرْعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ [8]

وَلَمْ يُفَارِقْ بُعْنَاءَاتِهَا ... سِوَى أَذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ [9]

مَا كَانَ أَدْنَى ٱلعَيْشَ عَنْ رَأْيِهِ ... وَأَضْيَقَ الأَرْضَ عَلَى جُهْدِهِ [10]

وَكَانَ أَوْفَاهُ لِمَحْبُوبِهِ ... لَوْلَا ٱنْحِطَاطُ ٱلعُمْرِ عَنْ قَصْدِهِ

فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ ... وَعَيْنُ ذَاكَ الرَّسْمِ فِي كَبْدِهِ [11]

هَوًى أَبَى دَارَ ٱلتَّنَاهِي لَهُ ... دَارًا فَرَقَّاهُ إِلَى خُلْدِهِ

---

(١) غرّ : جمع غرّاء مؤنث اغر وهو الابيض؛ موتم الاطهار : مصيرهم ايتاماً
(٢) واهًا : كلمة اعجاب معناها ما أطيبه ؛ مفتقد الاداب : آدابه مفتقدة اي مطاوبة بعد غيبته
(٣) رفيقًا : لطيفاً (٤) البرد : الثوب المخطّط ؛ نقي البرد اي طاهر ؛ اللوث مصدر لاث ثوبه بالطين : لطخه به (٥) ضرجت : لطخت ؛ ورت النار من الزند : خرجت ؛ الزند : العود تقدح به النار (٦) مبتردًا بالماء : مغتسلًا به (٧) في اقتبال الصبى : اوله
(٨) زلاء : سريعة؛ ترع : تحفظ ؛ آثر : فضل ؛ عهده : ميثاقه وذمته (٩) بعناءاتها : تباعدها؛ سهده : سهره (١٠) جهده : وسعه وطاقته (١١) الرسم : يريد به صورة مخطوبته .

الطفلة البويرية

« أَدْمَاءُ » فَتَّانَةٌ لَعُوبُ　　خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارْ[1]
كُلُّ مَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ　　يُقْلِقُهُ وَثْبُهَا مِرَارْ[2]
كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَبِيسٌ　　فِي قَفَصٍ يَبْتَغِي ٱلفِرَارْ[3]
لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ حُسْنٍ　　وَرِقَّةٌ فِي مِزَاجِ نَارْ[4]
صَغِيرَةٌ أَمْرُهَا كَبِيرٌ　　وَهٰكَذَا ٱلشَّأْنُ فِي الصِّغَارْ[5]
حَارَ بِهَا فِكْرُ وَالِدَيْهَا　　وَالْفِكْرُ فِي مِثْلِهَا يَحَارْ

وَلَيْلَةٍ بَاتَهَا أَبُوهَا　　مُسَهَّدًا فَاقِدَ ٱصْطِبَارْ[6]
رَأَتْهُ فِيهَا كَثِيرَ غَمٍّ　　يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ ٱصْفِرَارْ[7]
يَجْثُو عَلَى مَهْدِهَا وَيَبْكِي　　بِأَدْمُعٍ ذُرَّفٍ حِرَارْ[8]
وَيَنْثَنِي حَائِرًا جَزُوعاً　　يَمْضِي وَيَأْتِي بِلَا ٱخْتِيَارْ[9]
وَأَبْصَرَتْ أُمَّهَا عَبُوساً　　يَشُوبُ آمَاقَهَا ٱحْمِرَارْ[10]

---

(١) فتَّانة : التي تفتن كثيرًا الناظرين اليها اي تذهب عقلهم (٢) يقلقه : يجعله في اضطراب ؛ وثبها : قفزها (٣) يبتغي : يطلب (٤) المزاج من البدن : ما ركب عليه من الطبائع (٥) الشأن : الحال (٦) مسهدًا : ساهرًا من هم او وجع (٧) يبدو : يظهر (٨) ذرف جمع ذارف : سائل (٩) ينثني : يرتد ؛ جزوعاً : غير صبور (١٠) يشوب : يمزج ؛ الآماق جمع مأق : وهو طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع من العين .

تَجْلُو سِلَاحاً يَثُورُ مِنْهُ آناً وَمِنْ لَحْظِهَا شَرَارْ[1]
مَا ذَاكَ شَأْنُ الْحِسَانِ لٰكِنْ فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ الْخِيَارْ[2]
مَا أَثِمَتْ بِالَّذِي أَعَدَّتْ مِنْ عُدَدِ الْقَتْلِ وَالدَّمَارْ[3]
بَلِ الْأَثِيمُ الَّذِي دَعَاهَا قَسْرًا فَلَبَّتْ عَلَى اضْطِرَارْ[4]

لَمْ يَشْغَلِ الْخَطْبُ فِكْرَ «أَدْمَا» وَسْنَى وَلَمْ يَعْرُهَا الْحِذَارْ[5]
فَهَوَّمَتْ، قَلْبُهَا خَلِيٌّ وَفِي الْمُحَيَّا مِنْهَا افْتِرَارْ[6]
كَأَنَّ أَنْفَاسَهَا دُعَاءٌ تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَارْ[7]
مَا ذَنْبُ هٰذِي الْفَتَاةِ تَغْدُو سَبِيَّةَ الظُّلَّمِ الشِّرَارْ؟[8]
أَمِنْ سَرِيرِ الصِّغَارِ تُلْقَى إِلَى سَرِيرٍ مِنَ الصَّغَارْ؟[9]

تَنَبَّهَتْ بَاكِرًا وَكَانَتْ مِنْ قَبْلُ لَمْ تَأْلَفِ ابْتِكَارْ[10]
مَرَّ بِهَا الْهَمُّ وَهْوَ عَادٍ يَنْتَهِبُ الْبَرَّ وَالْبِحَارْ[11]

---

(١) تجلو : تصقل ؛ لحظها : باطن العين ويراد به العين (٢) الخيار : الاختيار (٣) عدد جمع عدّة : وهي السلاح ؛ الدمار : الخراب (٤) قسرًا : كرهًا وجبرًا ؛ قلبت : فأجابت (٥) وسنى : ناعسة ؛ عراه أمر : اصابه وعرض له ؛ الحذار : الخوف مع التحرّز (٦) فهوّمت : نامت نومًا خفيفًا ؛ خليّ : فارغ ؛ افترار : ابتسام (٧) سرار مصدر سارّه اذا كلّمه سرًّا (٨) سبيّة : مأسورة ؛ الظلّم جمع ظالم ؛ الشرار : الاشرار (٩) الصَّغار : الهوان والذلّ (١٠) لم تألف ابتكارًا : اي لم تكن معتادة النهوض باكرًا (١١) عادٍ : راكض .

كَطَائِرٍ رَاقَهُ غَدِيرٌ   فَرَفَّهُ جَانِحًا وَطَارْ [1]

وَٱسْتَمَعَتْ فِي الغَدَاةِ قِيلًا :   إِنَّ أَبَاهَا لِلْحَرْبِ سَارْ

وَإِنَّ قَوْماً جَاؤُوا لِيُفْنُوا   أُمَّتَهَا بُغْيَةَ النُّضَارْ [2]

لَا يَرْحَمُونَ الصِّغَارَ مِنْهُمْ   وَلَا يَرِقُّونَ لِلْكِبَارْ

وَلَا يُرَاعُونَ حَقَّ حُرٍّ   وَلَا يَصُونُونَ عَهْدَ جَارْ [3]

وَإِنَّ كُلَّ « ٱلْبُوَيْرِ » خَفُّوا   لِيَدْفَعُوهُمْ عَنِ الذِّمَارْ [4]

وَإِنَّ أَنْصَارَهُمْ قَلِيلٌ   وَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ كُثَارْ [5]

مَضَوْا وَلَا رَاحِلٌ يُرَجِّي   عَوْدًا لِأَهْلٍ لَهُ وَدَارْ

فَرَاعَهَا ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَقَرَّتْ   حَزِينَةً ذٰلِكَ النَّهَارْ [6]

حَتَّى إِذَا مَا النَّهَارُ وَلَّى   وَٱنْسَدَلَ اللَّيْلُ كَالسِّتَارْ [7]

جَثَتْ عَلَى مَهْدِهَا بِمَا لَمْ   تُعْهَدْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَارْ [8]

شِبْهَ مَلَاكٍ أَغَرَّ بَاكٍ   عَلَيْهِ سِيمَاءُ ٱلْانْكِسَارْ [9]

تَدْعُو وَمَا لُقِّنَتْ وَلٰكِنْ   عَلَّمَهَا ٱلْحُزْنُ ٱلِابْتِكَارْ [10]

---

(١) راقه . اعجبه؛ غدير : قطعة من الماء يتركها السيل؛ فرّفه : فقبّله باطراف شفتيه؛ جانحًا : مائلًا (٢) ليفنوا : ليهلكوا؛ بغية النضار : قصد ان يحصلوا على الذهب (٣) يراعون : يحافظون؛ عهد الجار : ميثاقه (٤) خفوا : اسرعوا؛ الذمار : ما يلزم الانسان حفظه وحمايته من عرض وحريم وناموس (٥) كثار : كثير (٦) فراعها : فخوّفها (٧) ولّى : انهزم (٨) الوقار : الرزانة والحلم والعظمة؛ بما لم تعهد عليه : تعرف به (٩) اغرّ : ابيض او شريف؛ السيماء : العلامـة يعرف بها ما عليه الانسان من خير وشر (١٠) لقنه الكلام : فهمه اياه وقاله له من فمه مشافهة؛ الابتكار : الاختراع من قولهم هذه باكورة الثمرة : اي اول ما جاءَ منها .

«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ ... يَحْمِي ضَعِيفاً بِهِ ٱسْتَجَارْ[1]
أُنْصُرْ أَبِي وَٱنْتَقِمْ لِقَوْمِي ... وَلَا تُبِحْ هَذِهِ الدِّيَارْ»
كَذَاكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودٌ ... لِصَدِّ عَادٍ أَوْ أَخْذِ ثَارْ[2]
لَا يُفْرَقُ ٱلْمُقْتَنِي حُسَاماً ... عَنِ ٱلَّتِي تَقْتَنِي ٱلسِّوَارْ[3]
كَبِيرُهُمْ قَائِدٌ بَنِيهِ ... إِلَى رَدًى أَوْ إِلَى ٱنْتِصَارْ[4]
وَطِفْلُهُمْ ضَارِعٌ إِلَى مَنْ ... إِذَا بَرِيءٌ دَعَا أَجَارْ[5]

عَلِّمُوا! عَلِّمُوا

انشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

بِٱلْعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمَمِ ... وَلَا رُقِيَّ بِغَيْرِ ٱلْعِلْمِ لِلْأُمَمِ[6]
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّتْهُ عَوَارِفُهُمْ ... لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرَّوْضِ لِلدِّيَمِ[7]
يَحْظَى أُولُو الْبَذْلِ إِنْ تَحْسُنْ مَقَاصِدُهُمْ ... بِٱلْبَاقِيَاتِ مِنَ ٱلْآلَاءِ وَٱلنِّعَمِ[8]
فَإِنْ تَجِدْ كَرَماً فِي غَيْرِ مَحْمَدَةٍ ... فَقَدْ تَكُونُ أَدَاةُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ

---

(١) استجار به : استغاث واستعان (٢) لصد : لدفع ؛ عادٍ : عدوّ (٣) اقتنى الشيء : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة (٤) ردى : هلاك (٥) اجارَ : اعان (٦) يدرك : ينال ؛ اقصى المجد : ابعده ؛ أَمم : قرب ؛ رقيّ : ارتفاع (٧) العوارف جمع عارفة : وهي العطية والمعروف ؛ الديم جمع ديمة : وهي المطر يدوم أياماً في سكون (٨) يحظى بالشيء : بمعنى يفوز ويظفر ؛ الآلاء جمع ألى : وهو النعمة والاحسان .

مَعَاهِدُ ٱلْعِلْمِ مَنْ يَسْخُو فَيَعْمُرُهَا ... يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّنِمِ [1]

وَوَاضِعٍ حَجَرًا فِي أُسِّ مَدْرَسَةٍ ... أَبْقَى عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ

شَتَّانَ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تُسْتَجَدُّ بِهِ ... قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتٍ صَائِنِ الرِّمَمِ [2]

لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقَ إِلَّا عَيْشُهُ رَدَحاً ... وَٱلْجَهْلُ رَاعِيهِ وَٱلْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ [3]

فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ ... دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعْثٌ مِنَ الْعَدَمِ

أَلْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وِرْدٍ عَلَى ظَمَإٍ ... مَنْ لَيْسَ بِٱلْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ ٱلْفَهِمِ [4]

أَلْيَومَ يُحْرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ ... فَأَعْمِلِ ٱلْفِكْرَ لَا تُحْرَمْ وَتَغْتَنِمِ

وَٱلْجَمْعُ كَٱلْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ ... طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَاتُ الظُّلْمِ وَٱلظُّلَمِ [5]

فَعَلِّمُوا عَلِّمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ ... وَلَا فِرَارَ مِنَ ٱلْآفَاتِ وَٱلْغُمَمِ [6]

رَبُّوا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنٍ ... طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالعِقْبَانِ وَٱلرَّخَمِ [7]

إِنْ نَمْشِ زَحفاً فَمَا كَرَّاتُ مُعْتَزِمٍ ... مِنَّا هُدِيتُمْ وَمَا مَنْجَاةُ مُعْتَصِمِ ؟ [8]

يَا رُوحَ أَشْرَفِ مَنْ فَدَّى مَوَاطِنَهُ ... بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجَهْدِ وَٱلسَّقَمِ [9]

---

(١) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه اهله؛ المدارج جمع مدرج : وهو المذهب والمسلك ؛ السنم : المرتفع (٢) تستجد : تجدد ؛ الرمم جمع رمة : وهي ما بلي من العظام (٣) ارهقه : حمله ما لا يطيق ؛ ردحاً : زمانًا طويلًا؛ النعم : المواشي واكثر ما يقع على الابل (٤) الورد : اتيان الماء ؛ ظمأ : عطش (٥) طاحت به : ذهبت به ؛ غاشيات جمع غاشية : وهي اسم فاعل من غشيه : تردد عليه واتاه في منزله ؛ الظلم : انتقاص الحق والظلم جمع ظلمة : وهي هنا بمعنى الضلال (٦) الآفات جمع آفة : وهي عرض مفسد لما اصابه؛ الغمم جمع غمة : وهي الكربة والحزن (٧) العقبان جمع عقاب : وهي طائر من الجوارح ؛ الرخم جمع رخمة : وهي طائر ضعيف من الجوارح ايضاً (٨) الزحف : المشي في ثقل وبطء؛ الكرات جمع كرة وهي الحملة في القتال (٩) في هذا البيت وفي الأبيات التالية يخاطب زعيم الوطنية « مصطفى كامل » ويتحدث عن دعوته؛ الجهد : المشقة والعناء .

كَأَنَّنِي بِكَ فِي النَّادِي مُرَفْرِفَةٌ   حِيالَنَا وَكَأَنَّ الصَّوْتَ لَمْ يَرِمِ [1]

فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتِ مُلْقِيَةً   فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الكَلِمِ

وَفِي ٱلْقُلُوبِ ٱهْتِزَازٌ مِنْ سَنَاكِ وَقَدْ   جَلاهُ وَرْيٌ كَوَرْيِ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ [2]

تُوصِينَنَا بِتُرَاثٍ نَامَ صَاحِبُهُ   عَنْهُ ٱضْطِرَارًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنَمِ

سَمْعاً وَطَوْعاً بِلَا ضُعْفٍ وَلَا سَأَمٍ   لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قِدَمِ [3]

الدَّارُ عَامِرَةٌ كَٱلْعَهْدِ زَاهِرَةٌ   وَٱلْقَوْمُ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهِمَمِ [4]

هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ   ظِلًّا وَنُورًا لِمَحْرُومٍ وَذِي يَتَمِ [5]

إِنَّ ٱلْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَمٌ   وَالبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيفَاءِ بِالذِّمَمِ [6]

تِجَارَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللهِ رَابِحَةٌ   يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَفْوًا مِنَ النِّقَمِ [7]

وَيَسْتَزِيدُ ٱلنَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ   وَيَسْتَعِينُ عَلَى ٱلعِلَّاتِ وَٱلْإِزَمِ [8]

دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْأَيَّامِ رِفْعَتُهَا   وَدَرَّهَا كُلُّ فَيَّاضٍ وَمُنْسَجِمِ [9]

لَوْ أَنَّهَا بَاهَتِ ٱلْأَمْصَارَ قَاطِبَةً   بِالْفَضْلِ حَقَّ لَهَا فَلْتَحْيَ وَلْتَدُمِ [10]

---

(١) لم يرم : لم يغب عن مكانه من رام يريم مكانه : زال عنه وفارقه (٢) سناك : نورك ؛ جلاه : صقله ؛ وريٌ : اشتعال من ورت النار من الزند : خرجت ؛ الظلم جمع ظلمة وهي الظلام اي عدم النور (٣) سأم : ضجر (٤) العهد : الموثق والوفاء والمودّة ؛ الهمم جمع همة : العزم القوي (٥) اليتم : فقدان الاب (٦) ذمم : عهود مفردها ذمة ؛ البرّ : الاحسان والصلة ؛ ضرب : نوع (٧) العفو من المال : ما يفضل عن النفقة ولا عسر على صاحبه في اعطائه ؛ النقم جمع نقمة : الاسم من الانتقام وهي المكافأة بالعقوبة (٨) يستزيد : يطلب الزيادة ؛ الندى : الكرم ؛ الإزم جمع ازمة : الشدة (٩) درّها : بمعنى سقاها ؛ فياض : نهر فيّاض اي كثير الماء ؛ المنسجم من المياه : المنصبّ (١٠) باهت : فاخرت ؛ حق لها الامر : وجب وثبت .

تحريض لاعانة الطلبة الغرباء في الازهر

فَاحَ رَيْحَانُهَا وَلَاحَ الْخُزَامُ وَجَلَتْ عَنْ حُلِيِّهَا الأَكْمَامُ [1]

كُلُّ وَرْدٍ فِي غَيْرِ «مِصْرَ» لَهُ عَا مٌ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامُ

مَا لِأَعْقَابِهِ وَدَاعٌ، وَلٰكِـ ـنْ بَوَاكِيرَهُ سَلَامٌ سَلَامُ

بَلَدٌ مِنْ حَيَائِهِ دَعَةُ الْوَا دِي وَمِنْ كِبْرِيَائِهِ «الْأَهْرَامُ» [2]

فَاضَ بِالْخَيْرِ نِيلُهُ فَسَقَاهُ وَتَرَاءَى لِلِازْدِيَانِ الْغَمَامُ [3]

رَقَّ فِيهِ الشِّتَاءُ حَتَّى لَيَبْدُو فِي ثَنَايَاهُ لِلرَّبِيعِ ابْتِسَامُ [4]

غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتٍ وَتَنَاسَتْ نُوَاحَهُنَّ الْحَمَامُ

سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى نُورَهَا الصَّافِيَ الْبَهِيجَ قَتَامُ [5]

حَبَّذَا «مِصْرُ» فِي الرِّبَاعِ رِبَاعاً لَا يُضَاهِي الْمُقَامَ فِيهَا مُقَامُ [6]

شَمَلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَتْهُمْ مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءَهَا الْأَيَّامُ [7]

مُلِئَ الْخَافِقَانِ قَتْلاً وَثُكْلاً وَحِمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ [8]

---

(١) الريحان : نبت طيب الرائحة ؛ الخزام : نبت طيّب الزهر ؛ جلت : كشفت ؛ الحلي جمع حلي : وهو ما يزين به ؛ الاكمام جمع كم : وهو وعاء الثمرة (٢) حيائه : انقباضه واحتشامه؛ الدعة : السكون والطمأنينة (٣) الازديان : التزين (٤) الثنايا : الاسنان التي في مقدم الفم (٥) يتغشى : يتغطى ؛ قتام : غبار (٦) الرباع : جمع ربع وهو المنزل ؛ لا يضاهي : لا يشبه؛ المقام : موضع الاقامة (٧) شمله السعد : عمه (٨) الخافقان : الشرق والغرب ؛ الثكل : فقدان الولد؛ الحمى : الارض التي حماها اربابها فلا يدخلها احد إلا باذنهم؛ الصروف : النائبات؛ حرام : مصدر حرم عليه الشيء : كان ممنوعاً .

لَمْ يَرُعْهَا هَزِيمُ رَعْدٍ وَلَا إِيـــمَاضُ بَرْقٍ وَلَمْ يَضِرْهَا صِدَامُ[1]
تَغْنَمُ الْعَيْشَ فِي رَخَاءٍ وَأَمْنٍ وَيَغُولُ الشُّعُوبَ مَوْتٌ زُؤَامُ[2]
أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللّـــهَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا[3]
بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدفَعِ الشَّرُّ عَنْكُمْ إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامُ[4]
كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلٌ غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ[5]
هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَّى مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ[6]
أَعَطَاءٌ بِهِ تُرَبَّى نُفُوسٌ كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَمُّ عِظَامُ؟[7]
لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ تَصْلُحِ الْأَرْضُ فَالْجَنَى لَا يُرَامُ[8]
رُبَّ سَهْلٍ تَقَشَّعَ الْعَارِضُ الْهَـــطَّالُ عَنْهُ كَمَا يَمُرُّ الْجَهَامُ[9]
وَكَثِيبٍ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفْرٍ رَشْحُ مَاءٍ، فَبَشَّ فِيهِ الثُّمَامُ[10]
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفْـــوَةُ فِي أُمَّةٍ وَقَلَّ الطَّغَامُ[11]
طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحُسْـــنَى إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ[12]

---

(١) ايماض : لمعان ؛ ضاره الامر : اضرَّ به (٢) غاله الموت : اهلكه واخذه من حيث لم يدرِ؛ زؤام : سريع عاجل (٣) لا يضام : لا يظلم (٤) عصمة : منع اي ان الخير يمنع صاحبه من الشر (٥) ضرب : نوع؛ العزيز : ما ندر؛ التمام : الكمال (٦) يتقضى : ينقضي؛ يستدام : يبقى ويثبت (٧) ترم : تصلح (٨) الجنى : ما يقطف ؛ يرام : يُبتغى (٩) تقشع : انكشف؛ العارض : السحاب المعترض في الافق ؛ الهطال : الساكب ؛ الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه (١٠) الكثيب : التل من الرمل ؛ السفر : المسافرون ؛ بش : ابتسم؛ الثمام : نبات ضعيف (١١) صفوة كل شيء : افضله؛ الطغام : ارذال الناس وادنياؤهم (١٢) اجدر : احق ؛ الانام : ما على وجه الارض من الخلق وقد يراد به الناس بخصوصهم .

مَنْ يُعَاوِنْهُ بِالْحُطَامِ يُحَقِّقْ   فِي غَدٍ قَدْرَ مَا أَفَادَ الْحُطَامُ[١]
مَنْ يُقَلِّدْهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرٍ   فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الإِنْعَامُ[٢]
مَنْ يُبَدِّدْ عَنْهُ الْغَيَاهِبَ يُطْلِعْ   كَوْكَباً تَهْتَدِي بِهِ الأَحْلَامُ[٣]
مَنْ يُمَهِّدْ لَهُ السَّبِيلَ يُهَيِّئْ   عَثْرَةً وَاقِعاً بِهَا الظَّلَّامُ[٤]
دَرَّ فِي الْمَجْدِ دَرُّ فِتْيَانِ مَجْدٍ   كُلُّهُمْ نَابِهُ الْفُؤَادِ عِصَامُ[٥]
قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِبَاءً   وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبِينُ الْكَلَامُ[٦]
فَمِنَ الْحَالِ مَا تَرَاهُ، وَمِنْهَا   مَا تُحِسُّ الظُّنُونُ وَالأَفْهَامُ
وَكَمَالُ الْكِرَامِ أَنْ يَسْتَشِفُّوا   مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الْكِرَامُ[٧]
لِلنَّبِيِّينَ مَعْشَرٌ كَفَلُوهُمْ   وَالنَّبِيُّونَ قُصَّرٌ أَيْتَامُ[٨]
مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيهِ   مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ ذَامُ[٩]
هُمْ أَمَانِيُّ كُلِّ شَعْبٍ، وَمِنْهُمْ   يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالأَعْلَامُ
هَكَذَا تَسْتَغِلُّ إِحْسَانَهَا الأَقْـــوَامُ   فِيهِمْ فَتَسْعَدُ الأَقْوَامُ
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوقَةِ جَهْلٍ   إِنَّمَا الأُمَّةُ الرِّجَالُ الْعِظَامُ[١٠]

---

(١) الحطام : متاع الدنيا (٢) يقلده نعمه : يجعلها كالقلادة في عنقه يلزمه شكرها (٣) يبدد : يفرق ؛ الغياهب : الظلمات ؛ الاحلام : العقول (٤) يمهد : يوطىء ويسهل؛ عثرة : زلة؛ الظلام : الكثير الظلم (٥) در دره : كثر خيره ؛ نابه : ذكي ؛ عصام : من شرف بنفسه لا بآبائه (٦) يمارون : يجادلون، والمقصود أنهم يأبون إظهار ما بهم من حاجة : الإباء : عزة النفس؛ يُبين : يوضح ويظهر (٧) يستشفُّوا : يبصروا ويستقصوا ؛ يبثّ : يخبر (٨) كفلوهم : عالوهم وانفقوا عليهم وقاموا بهم (٩) غضاضة : ذلّ ؛ ذام : عيب (١٠) السوقة : عامة الناس .

رسالة الشباب

في نهضة القرى

«مِصْرُ» تُنَادِيكُمْ، فَمَنْ يُحْجِمُ؟ ... تَطَوَّعُوا، وَالْأَسْبَقُ الْأَكْرَمُ [1]

إِنَّ الْقُرَى مِنْ هَمِّهَا فَاعْمَلُوا ... لِنَهْضَةٍ تَرْقُبُهَا مِنْكُمُ [2]

بِالْأَمْسِ لَمْ يُعْنَ بِإِصْلَاحِهَا ... مَنْ شُغْلُهُ حَيْثُ لَهُ مَغْنَمُ

وَالْيَوْمَ تَبْدُو، مِنْ دَيَاجٍ بِهَا ... عَابِسَةٍ، بَارِقَةٌ تَبْسِمُ [3]

فَلْيَأْتِ عَهْدٌ عَادِلٌ نَيِّرٌ ... وَلْيَمْضِ عَهْدٌ ظَالِمٌ مُظْلِمُ [4]

مَا عِزَّةُ الْأُمَّةِ إِنْ كَاثَرَتْ ... وَفِي السَّوَادِ الْجَهْلُ مُسْتَحْكِمُ؟ [5]

مَا جَاهُهَا إِنْ رَقِيَتْ قِلَّةٌ ... وَلَمْ يُدَانِ الْقِلَّةَ الْمُعْظَمُ؟ [6]

طُفْ بِالْقُرَى تَلْقَ أُلُوفًا بِهَا ... مِنْهُمْ رَقِيقُ الْحَالِ، وَالْمُعْدِمُ [7]

وَشَظَفُ الْعَيْشِ الَّذِي وِرْدُهُ ... أَحْلَى لَهُ لَوْ أَنَّهُ عَلْقَمُ [8]

---

(١) يُحجم : ينكص ويرجع الى الوراء؛ تطوّعوا : تكلفوا الطاعة (٢) الهَمّ : ما يُهَمّ به؛ ترقبها : تنتظرها (٣) دَياجٍ : ظلمات؛ بارقة : سحابة ذات برق (٤) عهد : زمان (٥) كاثرت : فاخرت بكثرتها ؛ السواد من الناس : عامّتهم؛ مستحكم : متمكّن (٦) جاهها : شرفها ؛ لم يدانِ : لم يقارب؛ معظم الناس : أكثرهم (٧) رقيق الحال : قليل المال ؛ المعدم : الفقير (٨) شظف العيش : سوؤه وغلظه ؛ ورده : اتيان مائه ؛ العلقم : شجر الحنظل او ثمره وهو شديد المرارة .

وَأَخشَنُ الْأَثوَابِ مَا يَكتَسِي　　　وَأَرْدَأُ ٱلأَلوَانِ مَا يَطْعَمُ[1]

وَأَخبَثُ الْأَمرَاضِ تَنْتَابُهُ　　　مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَلَا يَفْهَمُ[2]

وَمِنهُمُ السَّالِمُ لكِنَّهُ　　　مِنْ مُغْرِيَاتِ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ[3]

يُفِيدُ مِنْ أَحقَادِهِ أَنَّهُ　　　مُتَّهَمٌ يُوثَقُ أَوْ مُجْرِمُ

أُولٰئِكَ الْأَتعَاسُ لَوْ أُنصِفُوا　　　أَجْدَرُ خَلْقِ ٱللّٰهِ أَنْ يُرْحَمُوا[4]

وَمَا لَهُمْ ذَنْبٌ سِوَى أَنَّهُمْ　　　مَا نُشِّئُوا يَوْماً وَمَا حُلِّمُوا[5]

هُمْ ثَرْوَةٌ مَفْقُودَةٌ لِلْحِمَى　　　فَعَلِّمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا

تَصَوَّرُوا كَيْفَ يَكُونُونَ لَوْ　　　رُدُّوا عَنِ ٱلْغَيِّ وَلَوْ أُحكِمُوا[6]

وَمَا يَكُونُونَ إِذَا هُذِّبُوا　　　تَهْذِيبَ رِفْقٍ وَإِذَا قُوِّمُوا[7]

وَمَا يَكُونُونَ إِذَا دُرِّبُوا　　　تَدْرِيبَ صِدْقٍ وَإِذَا نُظِّمُوا[8]

وَنُفِيَتْ أَسْبَابُ أَدْوَائِهِمْ　　　وَكُلُّهُمْ لَوْ نُفِيَتْ ضَيْغَمُ[9]

وَأُبطِلَ السِّحْرُ وَتَضْلِيلُهُ　　　وَعُطِّلَ الْإِيهَامُ وَالْمُوهِمُ[10]

وَوَضَحَ الْفَرْقُ لَهُمْ بَيْنَ مَا　　　يَحِلُّ مِنْ أَمْرٍ وَمَا يَحْرُمُ

---

(١) الوان الطعام : انواعه　(٢) اخبث الامراض : اردأها وافتكها ؛ تنتابه : تجيئه مرة بعد اخرى　(٣) المغريات : المحرّضات　(٤) الأتعاس جمع تَعِس كخشِن : وهو العاثر والساقط ؛ أنصفوا : عوملوا بالنصفة والعدل ؛ اجدرُ ان يرحموا : احق بالرحمة (٥) نُشِّئوا : رُبُّوا ؛ حُلِّموا : جُعِلوا حُلماء جمع حليم وهو من كان ذا أناة وصفح وستر (٦) الغيّ : الجهل والضلال ؛ أُحكِمُوا : منعوا عن الفساد　(٧) الرفق : الملاطفة ؛ قُوِّموا : أُزيلَ اعوجاجهم　(٨) دُرِّبوا : مُرِّنوا　(٩) ادوائهم : امراضهم ؛ ضيغم : اسد　(١٠) الايهام : الايقاع في الوهم وهو ما يقع في القلب من الخاطر .

خَلْقٌ ضِعَافٌ وَبِهِمْ قُوَّةٌ غَلَّابَةٌ إِنْ خُدِمَتْ تَخْدُمُ

بِهِمْ ذَكَاءٌ لَوْ جَلَا صَيْقَلٌ أَصْدَاءَهُ لَمْ يَحْكِهِ مِخْذَمُ[1]

بِهِمْ أَنَاةٌ مِنْ أَعَاجِيبِهَا مَوَاثِلُ الْآثَارِ وَالْجُثَّمُ[2]

بَنَوْا بِهَا أَهْرَامَ مِصْرَ الَّتِي قَدْ يَهْرَمُ الدَّهْرُ وَلَا تَهْرَمُ[3]

أُولَئِكُمْ ذُخْرٌ لِأَوْطَانِكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا[4]

فِتْيَانَ «مِصْرَ» الْأَوْفِيَاءَ الْأُلَى هُمْ فِي مَجَالَاتِ الْفِدَى مَا هُمُ

قَوْلُ «عَلِيٍّ» قَبَسٌ لِلْهُدَى مِنْ مَصْدَرِ الْحِكْمَةِ مُسْتَلْهَمُ[5]

وَرَأْيُ «إِسْمَاعِيلَ» فِيمَا جَلَا لَكُمْ هُوَ الْمُجْتَمَعُ الْمُحْكَمُ[6]

وَفِي إِهَابَاتِ «نُصَيْرٍ» بِكُمْ مَا يَبْعَثُ الْعَزْمَ وَمَا يُضْرِمُ[7]

هُبُّوا لِإِصْلَاحِ الْقُرَى هَبَّةً تُؤْثَرُ فِي تَارِيخِهَا عَنْكُمُ[8]

تَزِيدُ أَرْكَانَ الْحِمَى قُوَّةً بِقُوَّةِ الرُّكْنِ الَّذِي يُدْعَمُ[9]

«مِصْرُ» بِحَقٍّ نَدَبَتْ نَشْأَهَا لَهَا، وَذَاكَ الشَّرَفُ الْأَعْظَمُ[10]

مَا الْجُهْدُ إِنْ يُبْذَلْ وَفِي حُبِّهَا غَيْرُ عَزِيزٍ أَنْ يُرَاقَ الدَّمُ؟

أَهْلُ الْقُرَى أَبْنَاؤُهَا مِثْلُكُمْ فَعَلِّمُوهُمْ عَلِّمُوا عَلِّمُوا

---

(١) صيقل : من يَسُنّ السيوف ويجلوها ؛ يحكه : يشابهه ؛ مخذم : سيف قاطع (٢) اناة : صبر طويل ؛ مواثل جمع ماثل وهو ما انتصب من الآثار كالاهرام ؛ الجُثّم جمع جاثم وهو المقيم منها كابي الهول (٣) يهرم : يضعف ويبلغ اقصى الكبر ويريد الشاعر ان الدهر قد يزول والاهرام باقية لصلابتها ومتانتها (٤) الذُخر : ما يخبأ لوقت الحاجة (٥) عليّ : يريد به علي باشا ابراهيم رئيس الجمعية ؛ قَبس : نور (٦) المجتمع من الرأي : الحصيف الجيّد (٧) اهاب بفلان اهابة : دعاه (٨) تؤثَرُ : تُنقل (٩) يُدعم : يُسند (١٠) ندبه للامر : دعاه ورشّحه للقيام به وحثّه عليه .

عيد الميلاد

نظمها الشاعر وقد ناهز الخامسة والاربعين من عمره في ليلة تجنب فيها زينات المدينة وحفلاتها وخلا في غرفته .

أَلْيَوْمَ يَوْمُ ٱلْعِيدِ يَا ... بُشْرَى « بِعِيسَى » إِذْ وُلِدْ
وَإِذْ يَفِي الصُّبْحُ بِمَا ... بَاتَ بِهِ اللَّيْلُ يَعِدْ

« عِيسَى » الوَدِيعُ الحَمَلُ ٱلْـحَامِلُ وِزْرَ ٱلْعَالَمِينْ[1]
أَلصَّالِحُ الْمُصْلِحُ فَا ... دِي الخَلْقِ هَادِيهِ الأَمِينْ[2]

« عِيسَى » ٱلَّذِي بِأَمْرِهِ ... تَدْنُو السَّمَاوَاتُ ٱلْعُلَى
حَامِلَةً كُرْسِيَّهُ ... بَيْنَ سَنِيَّاتِ ٱلْحِلَى[3]

تَحُفُّهُ طَوَائِفُ ٱلْـمَلَائِكِ ٱلْمُجْتَمِعَهْ[4]
فِي مَوْكِبٍ يَزْهَرُ بِٱلْـأَجْنِحَةِ ٱلْمُلْتَمِعَهْ[5]

---

(١) الوزر : الاثم (٢) فادي الخلق : مشتريهم من عبودية الخطيئة (٣) كُرسيَّه : عرشه؛ الحلى جمع حلية : وهي ما يتزين به؛ السنيَّات جمع سنية : وهي الرفيعة الشريفة (٤) تحفه : تطيف به (٥) يزهر : يتلألأ .

«عِيسَى» ٱلَّذِي يَفْتَقِدُ ٱلْبَاكِيَ قَبْلَ ٱلْفَرِحِ
وَٱلْعَبْدَ قَبْلَ ٱلْمَلْكِ وَٱلْحَزِينَ قَبْلَ ٱلْمَرِحِ [1]

«عِيسَى» ٱلَّذِي يُلِمُّ بِٱلْأَطْفَالِ إِلْمَامَ ٱلْأَبِ [2]
مُهَنِّئاً مَا أَمَّلُوا مِنْ تُحَفٍ وَلُعَبِ [3]

يَطْرُقُ فِي جُنْحِ ٱلدُّجَى بُيُوتَهُمْ مُسْتَتِراً [4]
وَيَضَعُ ٱلْهِبَاتِ فِي ٱلْغَارِ بِحَيْثُ لَا يُرَى

فَيَمْلَأُ ٱلْأَحْلَامَ لِلصِّغَارِ بِٱلْغَرَائِبِ
وَيَمْلَأُ ٱلْيَقْظَةَ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ بِٱلْعَجَائِبِ

يَا لَيْتَنِي ظِلْتُ عَلَى حَدَاثَتِي وَغِرَّتِي [5]
أَحْسَبُهُ وَقَدْ هَجَعْتُ زَائِرِي فِي حُجْرَتِي [6]

فَأُغْمِضُ ٱلْجَفْنَ عَلَى مِثَالِهِ ٱلْمُشَبَّهِ
أَرْقُبُ مَا يَجِيئُنِي ٱلطِّفْلُ ٱلسَّمَاوِيُّ بِهِ

---

(١) اَلمَلْك : اَلمَلِك؛ المرح : شديد الفرح (٢) يُلِمُّ به : يأتيه وينزل به . اعتاد النصارى في ليلة الميلاد ان يخبّئوا لاطفالهم في مغارة مزدانة بالازهار والانوار – تمثل المغارة التي ولد فيها السيد المسيح – هدايا من صنوف اللعب يجدونها اليهم صباحاً، كأن ربّ العيد قد وضعها فيها ليلًا (٣) تُحف جمع تحفة : وهي الهديّة (٤) جنح الدجى : طائفة منها؛ الدجى جمع دُجية وهي الظلام (٥) ظِلْت : اصله ظللت فحذفت احدى اللامين تخفيفاً ؛ غرّتي : جهلي (٦) هجعت : نمت .

مَا أَشْوَقَ التَّذْكَارَ تَذْ كَارَ أَمَانِيّ الصِّبَى
مَا سَرَّ مِنْهَا أَو شَجَا وَمَا أَضَاءَ أَوْ خَبَا[1]

إِنِّي لَقَدْ صِرْتُ مِنَ الـــسِّنِ إِلَى نِصْفِ المِئَةْ
فِي فِئَةِ الْكُهُولِ أَوْ بَيْنِي وَبَيْنَهَــا فِئَةْ

وَلِي إِلَى مَا فَاتَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ الطَّيِّبِ
لَفْتَةُ نَاءٍ مُكْرَهٍ إِلَى الحِمَى الْمُحَبَّبِ[2]

فِي لَيْلَتِي هٰذِي سَأَجْـــتَازُ الـكَرَى بِلَا حُلُمْ[3]
كَفَاقِدِ المِصْبَاحِ يَسْـــرِي مُوحَشاً بَيْنَ الظُّلَمْ

لَسْتُ بِوَاجِدٍ غَـدًا هَـدِيَّةً تُبْهِجُنِي
يَا عَجَبــاً لِمِثْلِهَا سَانِحَةً تُزْعِجُـنِي

أَمْرِيَ لِلّٰهِ الَّـذِي فِي الخَلْقِ يَقْضِي أَمْرَهُ
فِيمَ التَّمَنِّي والفَتَى لَنْ يَسْتَجِدَّ عُمْرَهُ ؟

لِأَسْتَرِحْ بِالنَّوْمِ ، هَلْ يَنَامُ دَامِي القَلْبِ شَاكْ ؟[4]
أَلسُّكْرُ مِعْوَانُ الـكَرَى إِذَا نَبَا الْمَهْدُ وَشَاكْ[5]

---

(١) شجا : احزن (٢) ناء : بعيد (٣) الكَرَى : النوم (٤) شاكٍ اسم فاعل من شكا الرجل : مرض اقل مرض واهونه (٥) نبا المهدُ : تباعد؛ شاك : اذا صار ذا شوك .

لَا لَا وَحَاشَا ٱلْمُرْشِدِ ٱلنَّاهِي عَنْ هٰذِي ٱلسَّبِيلْ
لِغَيْرِ مَا ظَنُّوا أُحِلَّ ٱلْخَمْرُ فِي قَانَا ٱلْجَلِيلْ[1]

أَجَازَهَا مُعْقِبَةً مَسَرَّةً وَعَافِيَهْ
مُرِيحَةً إِنْ حَسُنَ ٱسْتِعْمَالُهَا وَشَافِيَهْ

وَلَمْ يُبِحْهَا دَمَنًا وَلَا قُوَانًا ٱلْعَاقِلَهْ
أَيُنْقِذُ ٱلنَّاسَ وَيَرْمِيهِمْ بِنَارٍ آكِلَهْ

كَمْ سَلَفَتْ مِنِّي إِلَى نَفْسِي وَغَيْرِي سَيِّئَاتْ
وَجُلُّهَا كَانَ مِنَ ٱلرَّاحِ بِوَحْيٍ وَٱفْتِئَاتْ[2]

لَا حُبَّ لِلْخَمْرِ وَلَا كُرْمَى لِذِكْرَى نَخْبِهَا[3]
مَنْ مُبْلِغٌ غُوَاتَهَا كَمْ قَتَلَتْ مِنْ شَرْبِهَا[4]

أَعْنِي بِقَوْلِي «قَتَلَتْ» خَطْبَيْنِ فِيهَا ٱجْتَمَعَا
خَطْبَيْنِ: قَتْلِ ٱلْجِسْمِ فِي ٱلْمُدْمِنِ وَٱلرُّوحِ مَعَا[5]

---

(١) قانا : قرية من مقاطعة الجليل في فلسطين صنع فيها السيد المسيح اعجوبة تحويل الماء الى خمر (٢) جلُّها : معظمها؛ الراح : الخمر؛ افتأَت برأْيه : استبدَّ واستقل به (٣) كُرمى : كرامة؛ النخب : الشربة العظيمة من الخمر يشربها الرجل لصحة حبيبه (٤) غواتها : جهّالها مفردها غاوٍ؛ الشَّرْبُ : القوم يشربون (٥) مدمن الشيء : ملازمه.

أَسهَبْتُ فِي الوَعْظِ عَلَى أَنِّي لِنَفْسِي وَاعِـظُ
قَدْ يَنْتَهِي النَّاهِي وَقَدْ يَرْشُدُ مَـنْ يُلَاحِظُ

فَلَسْتُ بِالشَّارِبِهَـا أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمْ
لَعَنَهَـا اللهُ فَمَا نَعِيمُهَا إِلَّا الجَحِيمْ[1]

وَلَأَلِجَنَّ مَرْقَـدِي هَجَعْتُ أَمْ لَمْ أَهْجَعِ[2]
مَا أَحسَنَ الدِّفْءَ شِتَا ءً فِي حَشَايَا المَضْجَعِ[3]

كَافَأَنِي رَبِّي عَـلَى هٰذا العَفَافِ مُسْرِعاَ
فَلَمْ أَكَدْ أَكْتَنُّ حَـــتَّى نِمْتُ نَوْماً مُمْتِعاً[4]

رَأَيْتُنِي، وَحَبَّذا مَا خَيَّلَتْ لِيَ الرُّؤَى
فِي جَنَّةٍ مُقِيمَةٍ كُلُّ أَسًى عَنْهَا نَأَى[5]

خَضْرَاءَ تَمْتَـدُّ إِلَى ما لَا يَحُدُّ النَّاظِرُ
يَشْرَحُ صَدْرَ المُجْتَلِي مِنْهَا الجَمَـالُ النَّاضِرُ[6]

---

(١) لعنها: قبّحها (٢) ولج المكان: دخله (٣) الحشايا جمع حشية: وهي الفراش المحشوّ (٤) أكتنّ: أستترُ؛ في تلك الليلة، دخلت والدة الشاعر غرفته اثناء رقاده، ووضعت على منضدة تحاذي سريره قطعة مـن سنابل القمح المستنبتة ليقع نظره على الخضرة منذ يقظته فيستبشر بها ليومه وعامه (٥) كل أسى: حزن؛ نأى: ابتعد (٦) المجتلي: الناظر.

فَسِيحَةٌ أَرْجَاؤُها ظَلِيلَةٌ أَشْجَارُهَا[1]
مِسْكِيَّةٌ أَرْوَاحُها بَهِيجَةٌ أَزْهَارُهَا[2]

رَتَعْتُ فِيهَا مَا أَشَا ءُ حَاضِرًا وَبَادِيَا
مِنْ كُلِّ وَرْدٍ قَاطِفاً وَكُلِّ وِرْدٍ رَاوِيَا[3]

أَسمَعُ فِيهَا شَدْوَ أَطْيَارٍ بَدِيعٍ شَدْوُهَا
تُحْدِثُ شَجْوًا فِي الفُؤَا دِ وَالسُّرُورُ شَجْوُهَا[4]

أَجَلْتُ مِنْهَا حَدَقِي فِي عَجَبٍ بَعْدَ عَجَبْ
وَظِلْتُ من إيقَاعِهَا فِي طَرَبٍ أَيِّ طَرَبْ

حَتَّى إذَا الفَجْرُ جَلَا سِتْرَ الدُّجى والنُّورُ لَاحْ
وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَفْنَيَّ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحْ[5]

نَظَرْتُ حَوْلِي فَإِذَا لَا جَنَّةٌ وَلَا نَعِيمْ
وَلَا بِسَاطُ سُنْدُسٍ نَضْرٍ وَلَا صَوْتٌ رَخِيمْ[6]

---

(١) الارجاء جمع رجا : وهو الناحية (٢) مِسكيَّة : فيها رائحة المسك ؛ الارواح جمع ريح (٣) الوِرد : اتيان الماء (٤) شجوها : حزنها (٥) تباشير الصباح : اوائله ودلائله (٦) السُندُس : ضرب من رقيق الديباج ؛ رخيم : لين وسهل .

وَجَدْتُنِي فِي غُرْفَتِي وَا فَاقَتَا ، مَا غُرْفَتِي ! [1]
مَقْصُورَةٌ أَنْكَرَتِ ٱلْفَرْشَ لِطُولِ ٱلأُلْفَةِ [2]

يُرَى سَرِيرٌ مُلْتَوِي ٱلأَضْلَاعِ خَلْفَ بَابِهَا
كِلَّتُهُ بَيْضَاءُ وَٱلْبَيَاضُ أَغْلَى مَا بِهَا [3]

وَكُتُبٌ كَثِيرَةٌ مُعْرَبَةٌ وَمُعْجَمَهْ
فِي جَانِبٍ مَنْثُورَةٌ وَجَانِبٍ مُنْتَظِمَهْ

وَلِلثِّيَابِ مَا يُسَمَّى بِصِوَانٍ إِنْ دُعِي [4]
خِزَانَةٌ لَيْسَ لَهَا قُفْلٌ وَقَلَّ مَا تَعِي [5]

لَسْتُ بِمَا أَقُولُهُ مُعَاتِباً أَهْلَ الوَطَنْ [6]
إِنِّي ٱمْرُؤٌ فَوْقَ الشَّكَاةِ ، سَاءَ مَا سَاءَ الزَّمَنْ [7]

---

(١) وا : للندبة ؛ الفاقة : الفقر والحاجة (٢) مقصورة الدار : حجرة من حجرها ؛ الأُلفة : الأُنس (٣) الكلَّة : ستر رقيق يخاط كالبيت يُتوَقى به من البعوض (٤) الصوان : ما يُصان فيه الشيء (٥) تعي : تحفظ (٦) معاتباً : لائماً (٧) الشكاة مصدر شكا فلان زيدًا الى عمرو : تظلّم اليه منه واخبره عنه بسوء فعله به ؛ ما : اسم موصول يراد به الابهام قصد التعظيم . ومحله من الاعراب النصب على نيابة المصدر والتقدير : ساء الزمن السوء العظيم الذي لا يصفه واصف ؛ وساء الزمن سوءاً : قبح .

أَمنَحُ رِزْقِي مِنْ هُمُو   مِي قَدْرَ مَا لَهُ وَجَبْ
فَإِنْ رَبَا الْوَقْتُ خَصَصْـــتُ الْفَضْلَ مِنْهُ بِالأَدَبْ [1]

أُعطِي وَلَا أُعْطَى وَأَسْـــتَوْفِي حُقُوقِي نَاقِصَهْ
وَنِيَّتِي لِلْخَيْرِ فِي كُلِّ مَقَامٍ خَالِصَهْ

أَنَا الَّذِي يَجِدُهُ الْعَـــافِي إِذَا خَطْبٌ أَلَمّْ [2]
مُدَارِكاً وَمُدْرِكاً بِقَلْبِهِ مَعْنَى الأَلَمْ [3]

شَرِكَةٌ خَـيْرِيَّةٌ فِي كَاسِبٍ مُنْفَرِدِ
سَاعٍ صُنُوفَ السَّعْيِ أَوْ مُسْتَنْفِدٍ مَا فِي اليَدِ [4]

مَا كَانَ أَغْنَاهُ بِمَا يُسْدِيهِ لَوْ يَجْمَعُـهُ [5]
لَكِنْ رَجَا مِنْ دَهْرِهِ مَا الدَّهْرُ لَا يَسَعُهُ

أَضَعْتُ وَقْتاً مِنْ عَزِيـــزِ الوَقْتِ فِي التَّمَدُّحِ
مَا أَمْيَلَ المَرْءَ، وَإِنْ عَـفَّ، إِلَى التَّبَجُّحِ [6]

---

(١) ربا : زاد (٢) العافي : قاصد المعروف ؛ ألمّ : نزل (٣) مُداركاً : متبعاً بعضه بعضاً (٤) مستنفدٍ : منفق (٥) يسديه : يحسن به (٦) التبجح : الافتخار بالنفس . تسامح الشاعر في وصف نفسه كما وصف، لانه حين نظمها كان يعدّها لتطالعها والدته .

أَحِبُّ بِكُلِّ عُزْلَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا الرَّجُلُ
وَإِنْ تَكُنْ كَحُجْرَتِي لَا شَيْءَ فِيهَا يُجْمَلُ

فِي هٰذِهِ الْغُرْفَةِ أَخْلُو لِلْمَعَانِي خَلْوَتِي
أَسْكُبُهَا فِي عَبَرَاتِ مُرَّةٍ أَوْ حُلْوَةِ

أَلْعُزْلَةُ الْمُلْكُ الَّذِي كُلُّ نَزِيهٍ يَجِدُهْ
إِلَّا أَثِيمَ الْقَلْبِ فَالْإِثْمُ عَلَيْهِ يُفْسِدُهْ

هُنَاكَ الِاسْتِقْلَالُ فِي أَسْمَى مَعَانِي الْكَلِمَهْ
لَا يُتْهِمُ الْإِنْسَانُ عَيْنَيْهِ وَلَا يَخْشَى فَمَهْ

أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ لِنَفْعِ النَّاسِ إِنْ يُسِّرَ لِي
وَأَمْنَحُ الْمُذْرَ بِلَا ضَنٍّ وَأَكْفِي عَذَلِي[1]

أَسْتَنْكِرُ الْأَذَى وَإِنْ قَلَّ الْأَذَى، مَا أَكْثَرَهْ
وَأَسْتَزِيدُ الْمَأْثُرَاتِ بِامْتِدَاحِي مَأْثُرَهْ[2]

هُنَاكَ أَلْقَى اللهَ بَلْ أَلْقَى ضَمِيرِي آمِنَا
وَلَيْسَ كُلُّ سَاكِنٍ بَيْتاً يَبِيتُ سَاكِنَا[3]

---

(١) ضنّ : بخل (٢) المأثرات : الفضائل (٣) ساكنًا : هادئًا .

عَوْدٌ إِلَى الغُرْفَةِ وَٱلْـيَقْظَةِ يَوْمَ ٱلْمَوْلِدِ
مَوْلِدِ سَيِّدِ ٱلْوَرَى بَيْنَ مَهاً فِي مِذْوَدِ[1]

هَبَطْتُ كَالمَأْلُوفِ مِنْ مَهْدِيَ نَحْوَ ٱلْمِنْضَدَهْ[2]
فَيَا لِلُطْفِ مَا تَبَدَّى لِي بِلَا سَبْقِ عِدَهْ[3]

رَأَيْتُ مِلْءَ قَصْعَةٍ زَرْعَةَ بُرٍّ نَبَتَتْ[4]
هَدِيَّةُ ٱلْمِيلَادِ بُشْرَى الخَيْرِ مِنْ أَيْنَ أَتَتْ؟

لَا حُسْنَ كَالْخُضْرَةِ فِي ٱلْبُكْرَةِ لِلْمُسْتَيْقِظِ
كَأَنَّمَا ٱلْعَيْنُ بِهَا تَقَرُّ مِنْ تَيَقُّظِ[5]

جَنَّةُ رُؤْيَايَ ٱلَّتِي مَا خِلْتُهَا مُنْحَصِرَهْ[6]
أَبْصَرْتُهَا فِي هٰذِهِ مَجْمُوعَةً مُخْتَصَرَهْ

عَرَفْتُ مُذْ رَأَيْتُهَا مَنِ ٱلَّتِي جَادَتْ بِهَا
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْأُمِّ مَا أَبْعَدَ مَرْمَى حُبِّهَا

---

(١) المَهَا جمع مَهَاة : وهي البقرة الوحشية (٢) مهدي : سريري؛ المنضدة : المكتب (٣) تبدَّى : ظهر؛ عدة : وعد (٤) قصعة : صحفة؛ بُرّ : قمح (٥) تَقرُّ بها : تفرح وتسرّ (٦) ما خِلتها : ما ظننتها .

لَوْ قُبِّلَتْ فِي كلّ يَوْ م أَلْفَ أَلفٍ يَدُهَا
وَفُدِيَتْ مَالًا وَرُو حاً لَنْ تُوَفَّى يَدُهَا [1]

غَيْرُ حَرِيبٍ مَنْ لَهُ أُمٌّ وَغَيْرُ بَائِسٍ [2]
أَلْأُمُ نَعْمَاءُ ٱلْحَرِيـــبِ وَرَجَاءُ ٱلْبَائِسِ [3]

أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوُجُو دِ فِي فُؤَادِ الْوَالِدَهْ
لَوْلَاهُ ما كَانَتْ حَيَا ةُ ٱلْعَالَمِينَ خَالِدَهْ

هُوَ الَّذِي يُلَطِّفُ الْـــحُزْنَ وَيَشْفِي السَّقَمَا
هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْمَـــبَرَّاتِ وَيَكْفِي النِّقَمَا [4]

هُوَ الَّذِي يُدَارِجُ الأَ قْمَارَ مِنْ هَلَّاتِهَا [5]
هُوَ الَّذِي يُحَبِّبُ الـــدُّنْيَا عَلَى عِلَّاتِهَا [6]

مِنْ أَجْلِهِ رَبُّ ٱلنَّصَا رَى عَنْ رِضىً تَأَنَّسَا [7]
وَٱخْتَارَ عَذْرَاءَ لَهُ أُمًّا لِسِرٍّ قُدِّسَا

---

(١) يدُها : عطيتها (٢) الحريب : المسلوب المال (٣) نعماء : هبة (٤) ألمبرَّات جمع مبرة : وهي العطية ؛ يكفي النقما : يقوم بها دونه فيغنيه عن القيام بها (٥) يدارج : يحاول دروجها ؛ الهلَّات جمع هلَّة : وهي من القمر : استهلاله اي ظهوره (٦) على علاتها : على ما فيها من الاحوال والشؤون (٧) تأنس : صار انساناً .

يسرُّ بِهِ ٱلْأُمومَةُ أنْ تَقتْ إلى أَسْنَى ٱلرُّتَبْ[1]
وَفَوْقَ عِلِّيِّينَ قَدْ أَحلَّهَا هٰذَا ٱلنَّسَبْ[2]

عَزَّ عَلَى وَالِدَتِي تَقَادُمِي وَكِبَرِي[3]
وَلَمْ يَطِبْ لِقَلْبِهَا فَوْتِيَ عَهْدَ ٱلصِّغَرِ

فَأَعْمَلَتْ فِطْنَتَهَا وَٱلْحُبُّ كُلُّهُ فِطَنْ
وَٱبْتَدَعَتْ أَمْرًا سَمَا عَنْ أَنْ يُسَامَ بِثَمَنْ[4]

لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُهْدِيَ الـــدُّنْيَا إِلَى مَنْ تُكْرِمُ
فَقَدَّرَتْ مَا هُوَ فِي مَعْنَى ٱلْحَنَانِ أَعْظَمُ

وَهٰكَذَا فِي كُلِّ حَا لٍ تَتَقَضَّى أَوْ تَجِدْ[5]
إِنْ عُدِمَتْ وَسِيلَةٌ فَفِطْنَةُ الْأُمِّ تَجِدْ

---

(١) اسنى الرتب : اعلاها (٢) العِلّيّون جمع عِلّيّ : وهو اسم لأعلى الجنة او هو موضع في السماء السابعة تصعد اليه ارواح المؤمنين (٣) عزّ عليه الامر : شقّ وصعب (٤) سَما عن : تنزّه وجلّ ؛ يسام : يعرض ويذكر ثمنه (٥) تتقضى : تنقضي وتزول؛ تجدّ : تكون جديدة .

رأس السنة الهجرية

أنشدت في اول احتفال بالهجرة النبوية وقد جعل يومها عيداً رسمياً .

هَلَّ ٱلهِلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ ٱلعِيدِ   حَيُّوا ٱلْبَشِيرَ بِتَحْقِيقِ ٱلْمَوَاعِيدِ [1]
يا أَيُّهَا ٱلرَّمْزُ تَسْتَجْلِي العُقُولُ بِهِ   لِحِكْمَةِ ٱللهِ مَعْنًى غَيْرَ مَحْدُودِ [2]
كَأَنَّ حُسْنَكَ هٰذَا وَهُوَ رَائِعُنَا   حُسْنٌ لِبِكْرٍ مِنَ ٱلأَقْمَارِ مَوْلُودِ [3]
لِلّٰهِ فِي الخَلْقِ آيَاتٌ وَأَعْجَبُهَا   تَجْدِيدُ رَوْعَتِهَا فِي كُلِّ تَجْدِيدِ [4]

فِتْيَانَ مِصْرَ وَمَا أَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ   سِوَى مُجِيبِينَ أَحْرَارٍ مَنَاجِيدِ [5]
سِوَى الأَهِلَّةِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ أَدَبٍ   مُؤَمَّلِينَ لِفَضْلٍ غَيْرِ مَجْحُودِ [6]
أَلْمُسْتَسِرُّ شِعَارُ ٱلْمُقْتَدِينَ بِهِ   أَلْعَامِلِينَ بِمَغْزًى مِنْهُ مَقْصُودِ [7]
مَا زَالَ مِنْ مَبْدَإِ الدُّنْيَا يُنَبِّئُنَا   أَنَّ ٱلتَّمَامَ بِمَسْعَاةٍ وَمَجْهُودِ [8]
فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى الغَايَاتِ سِيرَتَهُ   إِلَى ٱلكَمَالِ فَقَدْ فُزْتُمْ بِمَنْشُودِ [9]

---

(١) هلَّ الهلال : ظهر؛ الطالع : الهلال (٢) تستجلي : تستكشف (٣) رائعنا : معجبنا (٤) آيات : علامات وشواهد (٥) المناجيد : الشجعان السبّاقون الى النجدة (٦) الاهلّة جمع هلال : غرّة القمر (٧) المُستسرّ : المستتر، اي القمر الذي لم يبدُ في مطلعه الا اقلّه ؛ مغزى الكلام : مطلبه ومراده (٨) المسعاة : المكرمة؛ المجهود : الوسع والطاقة (٩) المنشود : المطلوب .

يَا عِيدُ جِئْتَ عَلَى وَعْدٍ تُعِيدُ لَنَا ... أَوْلَى حَوَادِثِكَ ٱلْأُولَى بِتَأْيِيدِ [١]

بَلْ كُنْتَ عِيدَيْنِ، فِي التَّقْرِيبِ بَيْنَهُمَا ... مَعْنًى لَطِيفٌ يُنَافِي كُلَّ تَبْعِيدِ [٢]

رُدِدْتَ يَوْماً يُسَرُّ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ ... وَلَمْ تَكُنْ بَادِئاً يَوْماً لِتَعْيِيدِ [٣]

رِسَالَةُ ٱللهِ لَا تُنْهَى بِلَا نَصَبٍ ... يُشْقِي ٱلْأَمِينَ وَتَغْرِيبٍ وَتَنْكِيدِ [٤]

رِسَالَةُ ٱللهِ لَوْ حَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ ... لَانْدَكَّ مِنْهَا وَأَضْحَى بَطْنَ أُخْدُودِ [٥]

وَلَوْ تَحَمَّلَهَا بَحْرٌ لَشَبَّ لَظًى ... وَجَفَّ وَٱنْهَالَ فِيهِ كُلُّ جُلْمُودِ [٦]

فَلَيْسَ بِدْعاً إِذَا نَاءَ الصَّفِيُّ بِهَا ... وَبَاتَ فِي أَلَمٍ مِنْهَا وَتَسْهِيدِ [٧]

يَنْوِي التَّرَحُّلَ عَنْ أَهْلٍ وَعَنْ وَطَنٍ ... وَفِي جَوَانِحِهِ أَحْزَانُ مَكْبُودِ [٨]

يَكَادُ يَمْكُثُ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ ... أَمْرُ ٱلْإِلٰهِ لِأَمْرٍ مِنْهُ مَوْعُودِ [٩]

فَإِذْ غَلَا الْقَوْمُ فِي إِيذَائِهِ خَطَلًا ... وَشَرَّدُوا تَابِعِيهِ كُلَّ تَشْرِيدِ [١٠]

دَعَا ٱلْمَوَالِينَ إِزْمَاعاً لِهِجْرَتِهِ ... فَلَمْ يُجِبْهُ سِوَى الرَّهْطِ الصَّنَادِيدِ [١١]

---

(١) أَوْلى بالشيء : احقّ واجدر ؛ التأييد : التقوية (٢) ينافي : يباين ويدفع (٣) رُدِدْتَ : جُعِلتَ (٤) تنهى : تبلغ نهايتها ؛ النصب : التعب (٥) اندكّ : انهدم حتى سُوّي بالارض؛ الاخدود : الشقّ في الارض (٦) انهال : انصبّ (٧) البدْع : الذي لا يسبق له نظير؛ الصَّفيّ : الحبيب المصافي والمراد به محمّد (٨) الجوانح : الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر؛ المكبود : الشاكي كبده (٩) تدارك الامرَ : طلبه واتبعه (١٠) غلا : جاوز الحدّ ؛ الخطَل : الهجر في الكلام اي الفاسد منه (١١) ازمع الشيءَ : عقد النيّة على فعله ؛ الرهط : الجماعة ؛ الصناديد : الابطال .

مَضَى هُوَ البَدْءُ، وَالصِّدِّيقُ يَصْحَبُهُ، ... يُغَامِرُ ٱلْحَزْنَ فِي تَيْهَاءَ صَيْخُودِ [1]

مُوَلِّياً وَجْهَهُ شَطْرَ ٱلْمَدِينَةِ فِي ... لَيْلٍ أَغَرَّ عَلَى ٱلْأَدْهَارِ مَشْهُودِ

حَتَّى إِذَا ٱتَّخَذَ الغَارَ ٱلْأَمِينَ حِمًى ... وَنَامَ بَيْنَ صَفَاهُ نَوْمَ مَجْهُودِ [2]

حَمَاهُ وَشْيٌ بِبَابِ الغَارِ مُنْسَدِلٌ ... مِنَ ٱلْأُلَى هَدَّدُوهُ شَرَّ تَهْدِيدِ [3]

يَا لِلْعَقِيدَةِ وَالصِّدِّيقُ فِي سَهَرٍ ... تُؤْذِيهِ أَفْعَى وَيَبْكِي غَيْرَ مَنْجُودِ [4]

إِنَّ العَقِيدَةَ إِنْ صَحَّتْ وَزَلْزَلَهَا ... مُفْنِي القُرَى فَهْيَ حِصْنٌ غَيْرُ مَهْدُودِ

أَمَّا الصِّحَابُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَأْخَرُوا فَتَلَوْا ... سَارِينَ فِي كُلِّ مَسْرًى غَيْرِ مَرْصُودِ

مَا جُنْدُ «قَيْصَرَ» أَوْ «كِسْرَى» إِذَا ٱفْتَخَرُوا ... كَهَؤُلَاءِ الأَعِزَّاءِ المَطَارِيدِ [5]

كَأَنَّهُمْ فِي الدُّجَى وَٱلنَّجْمُ شَاهِدُهُمْ، ... فُرْسَانُ رُؤْيَا لِشَأْنٍ غَيْرِ مَعْهُودِ [6]

كَأَنَّهُمْ وَضِيَاءُ الصُّبْحِ كَاشِفُهُمْ ... آمَالُ خَيْرٍ سَرَتْ فِي مُهْجَةِ البِيدِ

فِي حِيطَةِ اللهِ مَا شَعَّتْ أَسِنَّتُهُمْ ... فَوْقَ الظِّلَالِ عَلَى ٱلْمَهْرِيَّةِ ٱلْقُودِ [7]

---

(١) الصديق : لقب ابي بكر؛ يغامر : يباطش ويقاتل؛ الحزن : خلاف السهل؛ تيهاء : ارض يتيه فيها السالك ؛ صيخود : شديدة الحرّ (٢) الغار : الكهف الذي التجأ اليه محمد في فراره من وجه اعدائه ؛ الصفا جمع صفاة : وهي الصخرة ؛ المجهود : التعِب (٣) الوشي : الزينة وفي ذلك اشارة الى ما نسج العنكبوت بباب الغار فضلّل المتعقبين الباحثين عن محمد (٤) المنجود : المكروب المغموم ؛ تؤذيه افعى : تؤلمه وتوجعه، والذي تلدغه الحية كانوا يمنعونه النوم لئلّا يدبّ السمّ فيه بزعمهم، يكنون بذلك عن طول الليل (٥) المطاريد : فرسان الطِراد والحرب (٦) الدجى جمع دجية : الظلام (٧) الحِيطة الاسم من حاطهُ حوطًا وحِياطة : اي صانه ورعاه ؛ اسنتهم جمع سنان : وهو نصل الرمح ؛ المهريّة : المنسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة تنسب اليها الابل؛ القود : الطوال الظهور وهي جمع اقود وقوداء.

عَانَى «مُحَمَّدُ» مَا عَانَى بِهِجْرَتِهِ لِمَأْرَبٍ فِي سَبِيلِ اللهِ مَحْمُودِ [1]
وَكَمْ غَزَاةٍ وَكَمْ حَرْبٍ تَجَشَّمَهَا حَتَّى يَعُودَ بِتَمْكِينٍ وَتَأْيِيدِ [2]
كَذَا الْحَيَاةُ جِهَادٌ، وَالْجِهَادُ عَلَى قَدْرِ الْحَيَاةِ وَمَنْ فَادَى بِهَا فُودِي [3]
أَدْنَى الْكِفَاحِ كِفَاحُ الْمَرْءِ عَنْ سَفَهٍ لِلْاحْتِفَاظِ بِعُمْرٍ رَهْنِ تَحْدِيدِ [4]
لِيَغْنَمِ الْعَيْشَ طَلْقاً كُلُّ مُقْتَحِمٍ وَلْيَبْغِ فِي الْأَرْضِ شِقّاً كُلُّ رِعْدِيدِ [5]
وَمَنْ عَدَا الْأَجَلَ الْمَحْتُومَ مَطْلَبُهُ عَدَا الْفَنَاءَ بِذِكْرٍ غَيْرِ مَلْحُودِ [6]

لَقَدْ عَلِمْتُمْ، وَمَا مِثْلِي يُنَبِّئُكُمْ لٰكِنَّ صَوْتِيَ فِيكُمْ صَوْتُ تَرْدِيدِ
مَا أَثْمَرَتْ هِجْرَةُ الْهَادِي لِأُمَّتِهِ مِنْ صَالِحَاتٍ أَعَدَّتْهَا لِتَخْلِيدِ [7]
وَسَوَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا طِوَالَ مَا خَلُقَتْ فِيهَا بِتَسْوِيدِ [8]
بَدَا وَلِلشِّرْكِ أَشْيَاعٌ تُوَطِّدُهُ فِي كُلِّ مَسْرَحِ بَادٍ كُلَّ تَوْطِيدِ [9]
وَالْجَاهِلِيُّونَ لَا يَرْضَوْنَ خَالِقَهُمْ إِلَّا كَعَبْدٍ لَهُمْ فِي شَكْلِ مَعْبُودِ
مُؤَلَّهُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ بَعْضَ الْمَعَادِنِ أَوْ بَعْضَ الْجَلَامِيدِ [10]

---

(١) المأرب : المطلب (٢) الغزاة : اسم من الغزو وهو السير الى القتال والانتهاب؛ تجشمها : تكلّفها على مشقة (٣) فاداه : اطلقه واخذ فديته (٤) ادنى : اقرب؛ الكفاح : المواجهة؛ السفه : الجهل؛ رهن : مقصور على (٥) العيش الطلق : الذي لا قيد فيه ولا وثاق؛ الشقّ : الجانب؛ الرعديد : الجبان (٦) عدا : جاوز؛ الأَجل : مُدّة الشيء ووقته الذي يحل فيه؛ المحتوم : المقضيّ؛ الملحود : المدفون (٧) ما : اسم موصول مفعول به لعلمتم في الشعر السابق (٨) سوّدتها : جعلتها سائدة مسيطرة؛ خلُق بالشيء : صار به جديراً (٩) الشِرك اسم من اشرك بالله : كفر وجعل له شريكاً؛ أشياع : اتباع وانصار وهي جمع شِيع جمع شِيعَة (١٠) الجلاميد جمع جلمود : صخر .

مُسْتَكْبِرُونَ أُبَاةُ ٱلضَّيْمِ غُرٌّ حِجًى ... ثِقَالُ بَطْشٍ لِدَانٌ كَٱلْأَمَالِيدِ [١]

لَا يَنْزِلُ ٱلرَّأْيُ مِنْهُمْ فِي تَفَرُّقِهِمْ ... إِلَّا مَنَازِلَ تَشْتِيتٍ وَتَبْدِيدِ

وَلَا يَضُمُّ دُعَاءٌ مِنْ أَوَابِدِهِمْ ... إِلَّا كَمَا صِيحَ فِي عُفْرٍ عَبَادِيدِ [٢]

وَلَا يُطِيقُونَ حُكْماً غَيْرَ مَا عَقَدُوا ... لِذِي لِوَاءٍ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ مَعْقُودِ [٣]

بِأَيِّ حِلْمٍ مُبِيدِ ٱلْجَهْلِ عَنْ ثِقَةٍ ... وَأَيِّ عَزْمٍ مُذِلِّ ٱلْقَادَةِ ٱلصِّيدِ [٤]

أَعَادَ ذَاكَ ٱلْفَتَى ٱلْأُمِّيُّ أُمَّتَهُ ... شَمْلًا جَمِيعاً مِنَ ٱلْغُرِّ ٱلْأَمَاجِيدِ [٥]

لَتِلْكَ تَالِيَةُ ٱلْفُرْقَانِ فِي عَجَبٍ ... بَلْ آيَةُ ٱلْحَقِّ إِذْ يُبْغَى بِتَأْكِيدِ

صَعْبَانِ رَاضَهُمَا تَوْحِيدُ مَعْشَرِهِمْ ... وَأَخْذُهُمْ بَعْدَ إِشْرَاكٍ بِتَوْحِيدِ [٦]

وَزَادَ فِي ٱلْأَرْضِ تَمْهِيدًا لِدَعْوَتِهِ ... بِعَهْدِهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ وَٱلْهُودِ [٧]

وَبَدْئِهِ ٱلْحُكْمَ بِٱلشُّورَى يُتِمُّ بِهِ ... مَا شَاءَهُ ٱللهُ عَنْ عَدْلٍ وَعَنْ جُودِ [٨]

هٰذَا هُوَ ٱلْحَقُّ وَٱلْإِجْمَاعُ أَيَّدَهُ ... فَمَنْ يُفَنِّدُهُ أَوْلَى بِتَفْنِيدِ [٩]

أَيْ مُسْلِمِي «مِصْرَ» إِنَّ ٱلْجِدَّ دِينُكُمُ ... وَبِئْسَ مَا قِيلَ: شَعْبٌ غَيْرُ مَجْدُودِ [١٠]

طَالَ ٱلتَّقَاعُسُ وَٱلْأَعْوَامُ عَاجِلَةٌ ... وَٱلْعَامُ لَيْسَ إِذَا وَلَّى بِمَرْدُودِ [١١]

---

(١) الضيم : الظلم؛ الحجى: العقل؛ لدان جمع لدن : اللّين . الاماليد جمع أملود وهو من الغصون : الناعم (٢) الاوابدجمع آبد: مانفروتوحش؛ العفرجمع اعفر : الظبي؛ عباديد : متفرّقة (٣) الاهواء : الاميال (٤) بايّ : الباء متعلقـة بأعاد في الشعر التالي ؛ الحلم : الاناة والطمأنينة عند سورة الغضب ؛ الصيد جمع اصيد : وهو الملك العظيم (٥) الغُرّ جمع اغرّ : وهو الشريف؛ الاماجيد : الاماثل من ذوي المجـد (٦) راض الامور : ذللّها (٧) التمهيد : التسهيل؛ العهد : الميثاق؛ الهود : اليهود (٨) الشورى : استخراج الرأي (٩) اجماع الرأي : اتفاقه؛ أيَده : قوّاه؛ يفنّده : يخطىء قوله او رأيه . اولى : احق واجدر (١٠) مجدود : محظوظ (١١) التقاعس : الاحجام والتراجع .

هُبُّوا إِلَى عَمَلٍ يُجْدِي البِلَادَ فَمَا … يُفِيدُهَا قَائِلٌ: يَا أُمَّتِي سُودِي [1]

سَعْياً وَحزماً؛ فَوُدُّ ٱلعَدْلِ وُدُّكُمُ … وَإِنْ رَأَى العَدْلَ قَوْمٌ غَيْرَ مَوْدُودِ

لَا تَتْعَبُوا، لَا تَمَلُّوا، إِنَّ ظَمْأَتَكُمْ … إِلَى غَدِيرٍ مِنَ ٱلْأَقْوَامِ مَوْرُودِ [2]

تَعَلَّمُوا كُلَّ عِلْمٍ وَٱنْبُغُوا وَخُذُوا … بِكُلِّ خُلُقٍ نَبِيهٍ أَخْذَ تَشْدِيدِ

فُكُّوا العُقُولَ مِنَ ٱلتَّصْفِيدِ تَنْطَلِقُوا … وَمَا تُبَالُونَ أَقْدَاماً بِتَصْفِيدِ [3]

«مِصْرُ» ٱلْفُؤَادُ فَإِنْ تُدْرِكْ سَلَامَتَهَا … فَٱلشَّرْقُ لَيْسَ وَقَدْ صَحَّتْ بِمَفْؤُودِ [4]

أَلشَّرْقُ نِصْفٌ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا عَمَلٍ … سِوَى ٱلْمَتَاعِ بِمَا يُضْنِي وَمَا يُودِي [5]

وَٱلْغَرْبُ يَرْقَى وَمَا بِالشَّرْقِ مِنْ هِمَمٍ … سِوَى ٱلْتِفَاتٍ إِلَى ٱلْمَاضِي وَتَعْدِيدِ

تَشْكُو ٱلْحَضَارَةُ مِنْ جِسْمٍ أَشَلَّ بِهِ … شَطْرٌ يُعَدُّ وَشَطْرٌ غَيْرُ مَعْدُودِ [6]

أَبْنَاءَ «مِصْرَ» عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ جَلَلٌ … اِبْعَثْ مَجْدٍ قَدِيمِ ٱلعَهْدِ مَفْقُودِ [7]

فَلْيَرْجِعِ ٱلشَّرْقُ مَرْفُوعَ ٱلْمَقَامِ بِكُمْ … وَلْتَزْهَ «مِصْرُ» بِكُمْ مَرْفُوعَةَ ٱلْجِيدِ [8]

مَا أَجْمَلَ ٱلدَّهْرَ إِذْ يَأْتِي وَأَرْبُعُنَا … حَقِيقَةً ٱلفِعْلِ وَٱلذِّكْرَى بِتَمْجِيدِ [9]

وَٱلشَّرْقُ وَٱلْغَرْبُ مِعْوَانَانِ قَدْ خَلَصَا … مِنْ حَاسِدٍ كَائِدٍ كَيْداً لِمَحْسُودِ [10]

---

(١) يجدي : ينفع (٢) ظمأتكم : المرة من ظمىء اي عطش (٣) صفده : شده واوثقه؛ تبالون : تهتمون (٤) المفؤود : من يشكو فؤاده (٥) المتاع : التمتيع؛ اضناه المرض : اثقله؛ يودي : يهلك (٦) الأشل : من يده شلل (٧) جلل : عظيم (٨) وَلْتَزْهَ : وَلْتَفْتَخِر؛ الجيد : العنق (٩) حقيقة بالشيء : جديرة به (١٠) كائد : ماكر وخادع .

صِنْوَانِ بَرَّانِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ   حُرَّانِ مِنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ وَتَعْبِيدِ[1]
لَا فِعْلَ يُخْطِئُ فِيهِ ٱلْخَيْرَ بَعْضُهُمَا   إِلَّا تَدَارَكَهُ الثَّانِي بِتَسْدِيدِ[2]
وَلَا خُصُومَةَ إِلَّا فِي ٱسْتِبَاقِهِمَا   لِمَا يَعُمُّ بِنَفْعٍ كُلَّ مَوْجُودِ

هٰذِي ٱلثِّمَارُ ٱلَّتِي يَرْجُو ٱلْأَنَامُ لَهَا   مِنْ رَوْضِكُمْ كُلَّ نَامٍ نَاضِرِ العُودِ
لِمِصْرَ والشَّرْقِ بَلْ لِلْخَافِقَيْنِ مَعاً   دَعْ زَعْمَ كُلِّ عَدُوِّ ٱلْحَقِّ مِرِّيدِ[3]
جُوزُوا عَلَى بَرَكَاتِ ٱللهِ عَامَكُمُ   فَقَدْ تَبَدَّلَ مَنْحُوسٌ بِمَسْعُودِ
رَجَاؤُكُمْ أَبَدًا مِلْءُ النُّفُوسِ، فَمَا   يُنْفَى بِحُسْنَى وَلَا يُوهَى بِتَهْدِيدِ[4]
بَدَا ٱلْفَلَاحُ، وَفِي هٰذَا ٱلْهِلَالِ لَكُمْ   بُشْرَى التَّمَامِ لِوَقْتٍ غَيْرِ مَمْدُودِ[5]
غَدًا نَرَى البَدْرَ فِي طِرْسِ ٱلسَّمَاءِ مَحَا   بِخَاتَمِ ٱلنُّورِ زَلَّاتِ ٱلدُّجَى ٱلسُّودِ[6]

---

(١) صنوان : شقيقان ؛ برّان : بارّان اي محسنان (٢) تداركه : تلافاه ؛ سدّد الامور : قوّمها (٣) الخافقان : الشرق والغرب؛ المرّيد : الخبيث الشرير (٤) الحسنى : المعاملة الطيّبة؛ يُوهى : يَضْعُف (٥) الهلال : اول طلوع القمر (٦) الطرس : الصحيفة؛ الزلات : السقطات والعثرات؛ الدُّجى : الظلمات .

اقوال صريحة

انشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

سَلامٌ عَلَيْكُمْ وَٱلْفُؤَادُ ٱلْمُسَلِّمُ ... وَيَا حَبَّذَا هٰذَا ٱلْمَكَانُ ٱلْمُيَمَّمُ[١]

بَنِي مَنْبِتِي شُكْرًا لَكُمْ وإِجَابَةً ... إِلَى سُؤْلِكُمْ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ ٱلدَّمُ[٢]

وَلٰكِنَّنِي، إِنْ تَأْذَنُوا لِيَ، سَائِلٌ: ... عَلامَ ٱلْتَمَسْتُمْ شَاعِرًا يَتَرَنَّمُ؟[٣]

أَيُطْرِبُكُمْ نَظْمُ ٱلْخَيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ ... قِوَامٌ بِهِ عِنْدَ ٱلْفِعَالِ يُقَوَّمُ؟[٤]

أَمِ ٱلْمَدْحُ تَسْتَوْفُونَنِي مِنْهُ قِسْطَكُمْ ... فَحُبًّا لَكُمْ، مَنْ يَخْدُمُ ٱلْخَيْرَ يُخْدَمُ[٥]

سَأَمْدَحُ هٰذَا ٱلْعِقْدَ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ ... عَدَتْهُ ٱلْعَوَادِي وَهْوَ لَا يَتَفَصَّمُ[٦]

وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنَّكُمْ لِأْتِلَافِنَا ... غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهْوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ

وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِمِثَالِكُمْ ... فَيُبْعَثَ فِينَا مَجْدُنَا ٱلْمُتَصَرِّمُ[٧]

عَلَى أَنَّنِي أَرْجُو ٱغْتِفَارَ صَرَاحَتِي ... إِذَا أَنَا آثَرْتُ ٱلْحَقَائِقَ تُعْلَمُ[٨]

فَفِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرَّنَا مِنْ أُمُورِكُمْ ... حَوَادِثُ مِلْءُ ٱلشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤْلِمُ

---

(١) الميمم: المقصود (٢) المنبت: المنشأ؛ سؤلكم: طلبكم (٣) التمستم: سألتم (٤) القِوام: نظام الامر وعماده (٥) تستوفونني قِسْطكم: تأخذون نصيبكم مني وافيًا تامًا (٦) عدته: جاوزته؛ العوادي: العوائق؛ يتفصّم: تكسرأ من غير ابانة (٧) المتصرّم: المنقطع الزائل (٨) آثرتُ: فضّلت .

وَتَاللهِ إِنِّي مِنْ مُقَامِيَ بَيْنَكُمْ ... أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهْوَ مُكَلَّمُ[1]
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمَى مُسْتَمِدًّا لِجُرْحِهِ ... إِسَاءً وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدَّمُ[2]
أَرَى فِيهِ آفَاتٍ، لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا ... نَصِيبٌ، فَإِنْ نَعْرِفْهُ ذٰلِكَ أَحْزَمُ
لِيَصْدُرْ هُدًى عَنْكُمْ يَعُمُّ بِلَادَكُمْ ... فَقَدْ آنَ لِلنُّزَّاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا[3]
وَلَا يَعْتَرِضْ قَصْدِي بِضُعْفِ كِفَايَتِي ... فَصَوْتُ النُّهَى مِنْ حَيْثُمَا جَاءَ يُكْرَمُ

بَنِي الشَّرْقِ فَلْنَفْقَهْ حَقِيقَةَ حَالِنَا ... لِنَنْجُوَ أَوْ يُقْضَى القَضَاءُ المُحَتَّمُ[4]
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمُ[5]
وَيُعْوِزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ ... وَيُعْوِزُنَا الْخُلُقُ المَتِينُ المُقَوَّمُ
وَنَرْتَاحُ دُونَ الصِّدْقِ وَالصِّدْقُ مُتْعِبٌ ... إِلَى الْإِفْكِ عَمَّا لَا نُكِنُّ يُتَرْجِمُ[6]
وَنَعْزِمُ عَزْماً كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقَضِي ... بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِقْ فِيمَ يَعْزِمُ؟
هِمَامَاتُ آمَالٍ بِهَا الكَوْنُ ضَائِقٌ ... وَرَنَّاتُ آلَامٍ بِهَا الْجَوُّ مُفْعَمُ[7]
وَمَا تَحْتَهَا إِلَّا رُؤًى مِنْ فَرَاغِهَا ... طَغَتْ وَمُنًى مِنْ وَهْيِهَا تَتَكَلَّمُ[8]
أَهٰذَا الَّذِي نَعْتَدُّهُ عَنْ تَيَقُّظٍ ... لِإِصْلَاحِنَا المَرْجُوِّ أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟[9]

---

(١) مُقَامي : اقامتي؛ مُكلَّم : الذي كثرت كلومه اي جراحه (٢) الإساء : الدواء؛ وآساه مؤاساةً بماله : اناله منه وجعله فيه اسوة (٣) النُزَّاق : الطائشون ؛ يتحلموا : يتكلّفوا الحلم اي الاناة والطمأنينة عند سورة الغضب (٤) فلنفقه: فلنفهم (٥) يصول : يسطو (٦) ارتاح الى الإفك : مال الى الكذب؛ نُكِنُّ : نخفي ونستر (٧) مفعم : ممتلىء (٨) طغت : جاوزت الحدّ؛ مُنىً جمع منية : البغية والمراد؛ وهيها : ضعفها (٩) نعتده : نحسبه.

أَإِنْ تَصْطَخِبْ مِنَّا ٱلنُّفُوسُ وَتَضْطَرِبْ ... لِخَطْبٍ نَخَلْ أَنَّا أَمِنَّا فَنَجْثِمُ ؟[1]

أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ ٱلْمُحَاقَ يُزِيلُهُ ... عَزِيفٌ بِآلاَتٍ وَغَوْغَاءُ تَنْأَمُ ؟[2]

أَشَرْطُ ٱلْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ بِوُدِّنَا، ... وَيُمْنَعَ إِزْمَاعٌ وَيُحْبَسَ دِرْهَمُ ؟[3]

إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي وَنًى وَتَقَاعُسٍ ... تُدَفِّعُنَا ٱلدُّنْيَا أَمَاماً وَنُحْجِمُ ؟[4]

إِلَى أَيِّ حِينٍ فِي قِلًى وَتَخَاذُلٍ ... وَشَمْلٍ شَتِيتٍ وَٱلْعِدَى تَتَحَكَّمُ ؟[5]

إِلَى أَيِّ حِينٍ وَٱلصُّرُوفُ زَوَاجِرٌ ... نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا ٱلتَّوَهُّمُ ؟[6]

بِنَا مِنْ جِوَارِ ٱلْمَوْتِ بَرْدٌ نُحِسُّهُ ... فَإِنْ نَتَدَفَّأْ فَٱلْمَجَامِرُ أَنْجُمُ[7]

وَيُوشِكُ أَنْ يَهْوِي ٱلزُّكَامَ سَرَاتُنَا ... فَهَلْ عُذْرُهُمْ أَنَّ ٱلشَّوَامِخَ تُزْكَمُ ؟[8]

شُمُوخٌ بِلاَ مَعْنًى، وَطَيْشٌ بِلاَ مَدًى ... وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَدَّمُ

نُحَارِبُ هٰذَا ٱلْغَرْبَ فِكْرًا وَنِيَّةً ... وَيَضْحَكُ مِنَّا وَٱلْحَصَافَةُ تَلْطِمُ[9]

مِنَ ٱلْغَرْبِ مَا نُكْسَى لِنَسْتُرَ عُرْيَنَا ... وَمِنْهُ شَرَابٌ نَصْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ

وَمِنْهُ مُعَدَّاتُ ٱلْجِلَادِ ٱلَّتِي بِهَا ... نُدَافِعُ عَنَّا مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ[10]

---

(١) نجثم : نلزم مكاننا فلم نبرح (٢) المحاق : آخر الشهر فيخفى فيه القمر فلا يرى غدوة ولا عشيّة؛ العزيف : التصويت ؛ الغوغاء من الناس : الكثير المختلط منهم؛ تنأم : تصوّت (٣) المعالي جمع معلاة : وهي الشرف ؛ إزماع : اعتزام واجماع على امر (٤) وَنًى : فتور وضعف ؛ تقاعس : تأخر ؛ نحجم : نكفّ ونرتدّ الى الوراء هيبة (٥) قلى : بغض ؛ تخاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض (٦) الصروف : نوائب الدهر؛ زواجر جمع زاجر : وهو المانع والناهي (٧) المجامر جمع مجمرة : وهي موضع الجمر (٨) السَّراة جمع سري : وهو السيد الشريف ؛ الشوامخ جمع شامخ : وهو ما علا وطال (٩) الحصافة : استحكام العقل (١٠) الجِلَاد : المضاربة في الحروب ؛ يتقحّم : يدخل ويهجم .

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعِلْمِ آيَةٌ   وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنٌّ مُتَمَّمُ

إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْمَدَى   وَإِلَّا اسْتَنَرْنَا الْيَأْسَ وَالْجَوُّ مُظْلِمُ [1]

وَسِيَّانِ فُزْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّنَا   لَنَغْرَمُ فِي الْحَالَيْنِ وَالْغَرْبُ يَغْنَمُ [2]

إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ   فَبَاقِيهِ يَجْبِي الْمَالَ مِنَّا وَيَنْعَمُ [3]

وَلَسْنَا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا   عَكَفْنَا عَلَيْهَا لَا نَغَصٌّ، وَنَبْشَمُ [4]

قُرَانَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلُهَا   عَلَى كُلِّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِينَ قُوَّمُ [5]

نَقَائِصُ فِينَا لَمْ أُعَدِّدْ جِسَامَهَا   وَلَكِنَّنِي عَدَّدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ [6]

فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخُّرُ لَمْ يَزَلْ   وَإِنْ تُقْلِعُوا عَنْهَا فَذَاكَ التَّقَدُّمُ

عَذِيرِيَ مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةِ بَثِّهِ   وَلَكِنَّهُ يَهْوَى فَلَا يَتَكَتَّمُ [7]

فَيَا فِئَةً عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا   وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعْمَ الْمُتَمِّمُ

ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عُيُوبِنَا   لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ

أَقِيمُوا عَلَى هَذَا الْإِخَاءِ وَعَلِّمُوا   فَضَائِلَهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ

أَحَبُّ إِلَى الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ   مِنَ الْآيِ نَثْرًا وَالْأَعَاجِيبِ تُنْظَمُ

---

(١) استنار بالشيء : استمدّ شعاعه (٢) نغرم الدين : نؤدّيه (٣) يجبي : يجمع
(٤) نبشم : نصاب بالتخمة (٥) المرابين : الذين يعطون مالهم بالربى (٦) جسامها جمع
جسيم : وهو العظيم (٧) عذيري : أي من يعذرني ومن ينصرني ؛ البث : أشد الحزن .

عتاب واستصراخ

لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتْبِكُمْ أَوْ يَصْدُقَ ٱلشَّمَمُ … لَا ٱلْمَجْدُ دَعْوَى وَلَا آيَاتُهُ كَلِمُ [١]

يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِٱللهِ سُخْرِيَةً … مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا ٱلذِّمَمُ [٢]

هَلْ مِثْلَ مَا نَتَبَاكَى عِنْدَنَا حَزَنٌ … وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكَى عِنْدَنَا أَلَمُ ؟

إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفَجُّعُنَا … فَلْيَكْفِنَا ذُلُّنَا وَلْيَشْفِنَا ٱلسَّقَمُ [٣]

تَمَتَّعُوا وَتَمَلَّوْا مَا يَطِيبُ لَكُمْ … وَلَا تَرُعْكُمْ مَحَاظِيرٌ وَلَا حُرَمُ [٤]

أَوِ ٱعْلَمُوا مَرَّةً فِي ٱلدَّهْرِ صَالِحَةً … عِلْماً تُؤَيِّدُهُ ٱلْأَفْعَالُ وَٱلْهِمَمُ [٥]

بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا … وَأَيِّ عِلْمٍ تَوَلَّتْ رَعْيَنَا ٱلْأُمَمُ [٦]

لَا تُنْكِرُوا عَذَلِي هٰذَا فَمَعْذِرَتِي … جُرْحٌ بِقَلْبِيَ دَامٍ لَيْسَ يَلْتَئِمُ [٧]

نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَبَحْنَا ٱلرَّاصِدِينَ لَنَا … حِمًى بِهِ كَانَتِ ٱلْعِقْبَانُ تَعْتَصِمُ [٨]

---

(١) العتب : اقلّ الملامة ؛ الشمم : عزّة النفس (٢) السخرية : الهزء ؛ تقاضى : تتقاضى اي تطالب ؛ الذِّمم جمع ذمّة : العهد (٣) تفجّع فلان : توجّع للمصيبة (٤) ملّى فلان عمره : استمتع به ؛ لا ترعكم : لا تمنعكم وتدفعكم ؛ محاظير جمع محظور : ما ينهى عنه ؛ حُرَم جمع حُرمة : ما لا يحل انتهاكه (٥) تؤيده : تسنده وتقويه (٦) الهمل : الابل تترك مُسيّبة ليلًا ونهارًا (٧) عذلي : لومي (٨) حمى : ارض حماها اربابها فلا يدخلها احد إلّا باذنهم ؛ العقبان جمع عقاب : طير من الجوارح ؛ تعتصم به : تلزمه .

لَوْلَا تَغَافُلُنَا، لَوْلَا تَخَاذُلُنَا، لَوْلَا تَوَاكُلُنَا، تَاللهِ مَا اقْتَحَمُوا[1]

هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعْتُ بِهَا وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبِرُّ وَالرُّحُمُ[2]

لَمْ أَبْغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تَيْأَسُوا جَزَعاً خَيْرٌ مِنَ الْيَأْسِ أَنْ يَسْتَقْدِمَ الْعَدَمُ[3]

أَلْيَأْسُ مَنْهَكَةٌ لِلْقَوْمِ مُوبِقَةٌ فِي حَمْأَةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيَمُ[4]

مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنَعَّمَةٍ رَطِيبَةٍ وَنُفُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ؟

يَأْسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا فَهْوَ التَّحَلُّلُ يَتْلُوهُ الرَّدَى الْعَمَمُ[5]

كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلٌّ سُفْعَتِهَا حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ[6]

لَا تَقْنَطُوا، كَرِهَ اللهُ الأُلَى قَنِطُوا، أَلْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاعْتَزِمُوا[7]

أَلْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُو دُونَهَا الْقِيَمُ[8]

أَلْيَوْمَ، إِنْ تَبْخَلُوا، أَعْمَارُكُمْ سَفَهٌ، وَالْجَاهُ فَقْرٌ، وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجَمُ[9]

إِنِّي لَأَسْمَعُ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ: «نَصْراً لِأُمَّتِنَا، سُحْقاً لِمَنْ ظَلَمُوا»

نَعَمْ لِتُنْصَرْ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتُنَا لَا بِالدُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمُ[10]

---

(١) تغافل عن الامر : سها عنه ؛ تخاذل القوم : ترك بعضهم نصرة بعض؛ تواكل الناس : اتكل بعضهم على بعض (٢) صدعت بها : تكلمت بها جهاراً؛ البرّ : الاحسان؛ الرُحُم : الرحمة (٣) لم أبغِ : لم اطلب واقصد؛ الجزع : خلاف الصبر؛ استقدم القوم : تقدَّمهم (٤) المَنْهكة : ما يحمل على النَهْك اي الجَهْد؛ موبقة : مهلكة؛ حمأة : طين اسود منتن؛ الشيم : الاخلاق مفردها شيمة (٥) يتلوه : يتبعه؛ الردى : الهلاك؛ العَمَمُ : الشامل (٦) السُّفعة : السواد اشرب حمرة؛ الضَرَم : اشتداد اللهب (٧) لا تقنطوا : لا تيأسوا (٨) تنفس : تكون نفيسة ثمينة (٩) سفه : جهل؛ الجاه : الشرف . مقصوراتكم : حجركم وغرفكم؛ رُجَم جمع رجمة وهي القبر (١٠) الباغين : الظالمين .

لِتَبقَ يَقظَى عَلَى الأَدهَارِ نَابِهَةً ... لا الأَمنُ يَهفُو بِهَا سَكرَى وَلَا النِّعَمُ (1)

لِتَحيَ وَليَمُتِ المَوتُ المُحِيطُ بِهَا ... مِن حَيثُ يَدفَعُهُ أَعدَاؤُنَا الغُشُمُ (2)

إِن نَبغِ إِعلَاءَهَا لَا شَيءَ يَخفِضُهَا ... فَهَل تَمُوتُ وَفِيهَا هٰذِهِ النَّسَمُ؟

لَسنَا مِنَ الجُبَنَاءِ الخَاسِئِينَ، إِذَا ... نَجَوا نَجَاةَ العِبِدَّى، أَنَّهُم سَلِمُوا (3)

الشَّعبُ يَحيَا بِأَن يُفدَى، وَمَطعَمُهُ ... مَالُ البَنِينَ مُزَكًّى وَالشَّرَابُ دَمُ (4)

مَهمَا مَنَحنَاهُ مِن جَاهٍ وَمِن مُهَجٍ ... فَبَيعَةُ البَخسِ بِالغَالِي وَلَا جَرَمُ (5)

عُودُوا إِلَى سِيَرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا ... شَعباً قَضَى، غَيرَ مَن ضَلُّوا الهُدَى وَعَمُوا (6)

أُولٰئِكُم إِنَّمَا بَادُوا بِغِرَّتِهِم ... وَإِنَّهُم آثَرُوا اللَّذَّاتِ وَانقَسَمُوا (7)

لَا شَعبَ يَقوَى عَلَى شَعبٍ فَيُهلِكُهُ ... فَإِن تَرَ القَومَ صَرعَى فَالجُنَاةُ هُمُ (8)

يَا أُمَّتِي هَبَّةً لِلمَجدِ صَادِقَةً ... فَالنَّصرُ مِنكُم قَرِيبٌ وَالمُنَى أَمَمُ (9)

عَاذَت بِآبَائِهَا المَاضِينَ دَولَتُنَا ... مِن أَن يُلِمَّ بِهَا فِي عَهدِنَا يَتَمُ (10)

فَاحمُوا حِمَاهَا وَلَا تُهتَكْ سَتَائِرُهَا ... عَن مُنجِبَاتِ العُلَى يَستَحيِهَا العُقُمُ (11)

---

(1) ناجهة : منتبهة؛ يهفو بها : يذهب بها (2) الغُشُم جمع غَشُوم : وهو الظالم (3) العِبِدَّى : العبيد (4) مُزَكًّى من أزكى فلان ماله : ادَّى عنه زكاته وهي ما يعطى من المال للفقراء (5) مهج : ارواح؛ البَخس : الناقص؛ لا جرم : لا شكَّ (6) قضى : مات (7) بادوا : هلكوا؛ بغرّتهم : بغفلتهم؛ آثروا : فضَّلوا (8) صرعى : منطرحين على الارض؛ الجناة : الظُلاَّم والمتعدون (9) أَمَم : قريبة (10) عاذت بآبائها : اعتصمت بهم؛ اليتم : فقدان الاب (11) يستحيها : يستبقها وينجاها. العُقُم : عدم الولادة، اي انها لا تلد اولاداً نجباء.

واحر قلباهُ مِن حربٍ شهدتُ بِها — سَطوَ الثَّعالِبِ لمَّا أقفرَ الأجَمُ[1]

هانتْ علينا، وإنْ جلَّتْ، مُصيبتُها — لوْ أنَّ خُطَّابَ ذاكَ الفخرِ غيرُهُمُ

أيْ طيفَ «عُثمانَ» لمْ يبرحْ بهيبتِهِ — حيًّا على أنَّهُ بالذِّكرِ مُرتَسِمُ[2]

أنَّى تخطَّى حُدودًا أنتَ حارسُها — حمقى الطَّلاييِنِ لمْ يخشوا ولمْ يجموا؟[3]

أنَّى وقدْ علِموا مِنْ جارِهِمْ قِدَماً — ومِنْ بنيهِ غُزاةِ الرُّومِ ما علِموا؟

لوْ رُعتَ يا طيفُ مِنْ غيبٍ مسامِعَهمْ — بزأرةٍ حينَ جدَّ الجِدُّ لانهزَموا[4]

أوْ كُنتَ تملكُ وثباً مِنْ نوًى لرأَوا — مِنْ ذلِكَ اللَّيثِ ما لا تحمدُ النَّعَمُ[5]

ظنُّوا بِمُلكِكَ مِنْ طولِ المدى هرَماً — سيعرِفونَ فتًى ما مسَّهُ الهرَمُ[6]

يحميهِ عزمٌ إذا اغترُّوا بهُدنتِهِ — فما بهِ وهَنٌ لكنْ بهِمْ وَهَمُ[7]

خُذوا حقيقةَ ما شبَّهتُموهُ لكُمْ — مِمَّا تُخبِّرُهُ القيعانُ والقِمَمُ[8]

هلْ في جزائرِكُمْ أمْ في مدائنِكُمْ — ما لمْ تطأْهُ لهُ مِنْ سالِفٍ قدَمُ؟[9]

أبناءُ «عُثمانَ» حُفَّاظٌ وقدْ عهِدوا — تاريخَ «عُثمانَ» فيهِ الفتحُ والعِظَمُ

هُمُ الحُماةُ لأعلاقِ الجُدودِ فلَنْ — يرضَوا بأنْ يُنثَرَ العِقدُ الَّذي نظَموا[10]

---

(١) الأجم جمع أجمة: وهي بيت الأسد (٢) الهيبة: الخوف مع الاجلال (٣) أنَّى: كيف؛ تخطَّى: تجاوز (٤) رُعتَ: خوَّفتَ؛ الجِدّ: الاجتهاد (٥) نوًى: بعد؛ الليث: الاسد؛ النَّعَمُ: الابل (٦) الهرم: كبر السنّ (٧) الهدنة: الدعة والسكون؛ الوهن: الضعف (٨) القيعان جمع قاع: وهو ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام (٩) من سالف: من زمن قديم (١٠) الاعلاق: نفائس الآثار.

خِلْتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغُنْمَ الْمُبَاحَ لَكُمْ ... وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخِدَاعَ مَا غَنِمُوا

هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلَتْ ... عُرْبٌ صِلَابٌ خِفَافٌ فِي الْوَغَى هُضُمُ (1)

قَلُّوا وَأَبْلَى بَلَاءَ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ ... حَتَّى تَحَيَّرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقَمُ (2)

لِلّٰهِ هَبَّتُهُمْ، لِلّٰهِ غَارَتُهُمْ ... تَحْتَ الرَّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمُ

هُمُ السَّحَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا أُسُدٌ ... هُمُ الْكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَا رَخَمُ (3)

يَغْشَوْنَ بِكْرَ الرَّوَابِي وَهْيَ نَاهِدَةٌ ... فَتَكْتَسِيهِمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ (4)

وَرُبَّمَا طَرَقُوا الطَّوْدَ الْوَقُورَ ضُحًى ... فَهْوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ (5)

وَرُبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتَهُمْ ... فَحَاطَهُمْ بِجَنَاحَيْهِ وَقَدْ جَثَمُوا (6)

عَطْفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاخِهَا فَإِذَا ... تَوَاثَبُوا قَلِقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكَمُ (7)

أَتَنْظُرُونَ بَنِي الطِّلْيَانِ مُعْجِزَهُمْ ... وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمُ الْقِدَمُ؟

هَلْ فِي الْجُيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسَطَةٌ ... مَعَ الْمَكَارِهِ إِمَّا لَزَّتِ الْأُزُمُ (8)

جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أُجْهِدُوا نَشِطُوا ... كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمُ (9)

---

(1) السرايا جمع سريّة : وهي القطعة من الجيش؛ صلاب : اشدّاء؛ الوغى : الحرب؛ هُضُم جمع اهضم : وهو الضامر البطن (2) ابلى بلاء : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه (3) الكتائب جمع كتيبة : وهي القطعة من الجيش مجتمعة . الرخم جمع رخمة : وهي طير من الجوارح (4) يغشون : يأتون (5) الطود : الجبل العظيم؛ يصابيهم : يشاركهم في الصبوة؛ يغتلم : تشتد سورته (6) حاطهم : صانهم (7) رَوْعها : فزعها؛ الاكم جمع اكمة : التلّ (8) المباسطة : المداعبة والمفاكهة؛ المكاره جمع مكرهة : وهي ما يكرَه ويبغض؛ إمّا : ان ما، وما زائدة؛ لزّت : اجتمعت وتضايقت؛ الأُزم : الازمات اي الشدائد والضيقات (9) الوهي : الضعف .

مَهْمَا تَشَنَّعَتِ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ أَعَارَهَا مَلْمَحاً لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمُ (1)

مَتَى صَلُوهَا وَفِي الْجَنَّاتِ مَوْعِدُهُمْ فَالْهَوْلُ عُرْسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخُذُمُ (2)

وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِفَةٌ وَالْجِدُّ يَمْزَحُ وَالْأَخْطَارُ تَبْتَسِمُ

مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلَفٌ مُعَذَّبِينَ وَلَا شَكْوَى وَلَا سَأَمُ (3)

وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ فَمَا يَقِي الْغُرَمَاءَ الرِّيُّ وَالْبَشَمُ (4)

الْجُوعُ قُبِّحَ مِنْ كُفْرٍ وَإِنْ وَلَدَتْ مِنْهُ أَعَاجِيبَهَا الْغَارَاتُ وَالْقُحَمُ (5)

هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ وَهُوَ الْخَفِيُّ الَّذِي يُفْنِي وَيَهْتَضِمُ (6)

لَا تَتْرُكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ بِلَا قِتَالٍ تُلَاشِي بَأْسَهَا الْبُهَمُ (7)

يَا رَبِّ عَفْوَكَ حَتَّى الْمَاءُ يُعْوِزُهُمْ فَمَنْ تَجُدْهُمْ بِنَقْعِ الْغُلَّةِ الدِّيَمُ (8)

لَا خَطْبَ أَبْشَعُ مِنْ خَطْبِ الْأُوَارِ وَقَدْ بَاتَتْ حُشَاشَاتُهُمْ كَالنَّارِ تَضْطَرِمُ (9)

لَكِنْ أَوَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عَلَلٌ مِمَّا تُوَاعِدُهَا الثَّارَاتُ وَالنِّقَمُ (10)

---

(١) تشنعت : قبحت ؛ الضروس : الشديدة المهلكة (٢) صَلُوها : قاسَوْا حرَّها ؛ الهول : المخافة ؛ الخُذم جمع خذوم : السيف القاطع (٣) الصلف : الغلوّ في الظرف والزيادة، المقدار مع تكبر ؛ سأم : ضجر (٤) بؤس : شدّة ؛ يقي : يحفظ ويصون ؛ الغرماء جمع غريم وهو المديون والخصم ؛ البشم : التخمة (٥) القُحَم جمع قحمة : وهي المهلكة (٦) يهتضم : يظلم (٧) يُرَادِيهم : يحاول اهلاكهم ؛ البُهَم جمع بهمة وهو البطل الذي لا يُدرَى من اين يؤتى (٨) تَجُدهم : تتكرم عليهم ؛ بنقع الغلة : بتسكين العطش ؛ الديم جمع ديمة : وهي مطر يدوم ايامًا (٩) الأُوار : شدة العطش ؛ الحشاشات جمع حشاشة : وهي بقية الروح (١٠) العَلَل : الشرب الثاني ؛ الثارات جمع ثأر : وهو الانتقام . النقم جمع نقمة : وهي المكافأة بالعقوبة .

كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ ... وَلْيَغْلِبَنَّ نِظَامَ ٱلْخَلْقِ صَبْرُكُمُ

أَلَسْتُمُ ٱلْغَالِبِينَ ٱلدَّهْرَ تَدْهَمُكُمْ ... مِنْهُ الصُّرُوفُ فَتَعْيَا ثُمَّ تَنْصَرِمُ [1]

أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوَانَ ٱلْكَرِّ كُلُّ فَتًى ... يَصُولُ مَا شَاءَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْتَكِمُ [2]

صَعْبُ ٱلْمِرَاسِ عَلَى ٱلآفَاتِ يُتْعِبُهَا ... جَلْدٌ تَقَاذَفُهُ ٱلْأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ [3]

وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَايَتِهِ ... إِلَى ٱلْجِهَادِ كَمَا ٱعْتَادَتْ وَيَغْتَنِمُ [4]

يَقُولُ لِلْعَلَمِ ٱلْخَفَّاقِ فِي يَدِهِ : ... فَيِّئْ مِنَ ٱلْأَرْضِ مَا تَخْتَارُ يَا عَلَمُ [5]

وَكُلُّ آبٍ بَقَاءً إِنْ أَبَاهُ لَهُ ... عِزٌّ لِدَوْلَتِهِ أَوْ مَطْمَعٌ سَنِمُ [6]

يَهْوِي وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ ... مِنْ آيَةِ ٱلْفَتْحِ حَيْثُ ٱلْعُمْرُ يُخْتَتَمُ

أَلْمَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهَدَةٍ ... نَوْمٌ تَبَالَدَ حَتَّى مَا بِهِ حُلُمُ [7]

بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحَسُّ لَهَا ... رِكْزٌ وَنَبْضٌ وَفِي بَعْضِ الثَّرَى رِمَمُ [8]

أُولَئِكُمْ مُنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا ... مِنَ ٱلْأُلَى غَاصَبُونَا ٱلْحَقَّ وَٱخْتَصَمُوا [9]

أَرْعِدْ حَدِيدُ وَأَبْرِقْ فِي كَتَائِبِنَا ... وَٱغْلُظْ وَرِقَّ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمُ [10]

---

(١) تدهمكم : تفاجئكم ؛ الصروف : نوائب الدهـر ؛ تعيا : تعجز ؛ تنصرم : تنقضي
(٢) الكرّ : عطف القرن على قرنه في الحرب ؛ يصول : يبطش ويفتك (٣) المِراس : الشدّة ؛ جَلْد : شديد قويّ ؛ تقاذفهُ : تتقاذفه اي يقذف بعضها الى بعض (٤) المِرّة : قوة الخَلق وشدّته (٥) فَيِّئْ : ظلّل (٦) آبٍ : رافض وكاره ؛ سَنِم : رفيـع
(٧) عقبى : عاقبة ؛جاهدالعدو : قابله في تحمل الجُهْد او بذل كلٌّ منهما جهده في دفع صاحبه ؛ رِكز : صوت خفيّ ؛ رِمَم جمع رِمّة : وهي ما بلـي من العظام (٩) كربتنا : حزننا ؛ غاصبونا الحقّ : حاولوا غصبه ايانا (١٠) أرعِدْ : اسمع صوتًا كالرعد .

أَبْصُقُ دُخَاناً بِوَجْهِ ٱلْمُعْتَدِي وَلَظًى … إِذَا ٱلْتَفَتَّ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمُ[1]

أَوِ ٱلتَمِعْ فِي نِصَالٍ لَا عِدَادَ لَهَا … خَطَّافَةٍ تَتَغَنَّى وَهْيَ تَقْتَسِمُ[2]

فَحَيْثُمَا أَعْوَزَتْنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهًى … تَسِيلُ مِنْهَا ٱلْحُتُوفُ ٱلْحُمْرُ وَٱلْحُمَمُ[3]

فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَصْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ … يَدِنْ لِذَلِكَ ٱلْبَيَانِ ٱلْقَاطِعِ العَجَمُ[4]

أَوْلَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَحِمٍ … مِنَّا وَيَصْلِمَ أُذْنَ ٱلْمِدْفَعِ ٱلْجَلَمُ[5]

لِيَبْرُزِ ٱلْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا … عَلَامَ يَمْكُثُ فِيهَا وَهْوَ مُلْتَثِمُ؟[6]

إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ ٱلْيَومَ قَائِدُهُمْ … وَكُلُّ آيَاتِكَ ٱلْكُبْرَى لَهُمْ خَدَمُ

هَلْ جِئْتَ تَبْتُرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا … مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا ٱلْأَوْجَاعُ وَٱلْغُمَمُ؟[7]

تَاللهِ لَوْ طَارَ فَوقَ ٱلنَّسْرِ طَائِرُهُمْ … وَذَلَّلَتْ لَهُمُ ٱلْأَبْحَارَ فُلْكُهُمُ[8]

وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ ٱلْفَنَاءِ لَهُمْ … حَتَّى ٱلْجَوَارِفُ وَٱلْأَرْيَاحُ وَالرُّجُمُ[9]

لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَابُلُسٍ … وَلَنْ يَضِيمُوا سِوَى ٱلْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا[10]

---

(١) المعتدي : العدوّ الظالم؛ لظى : ناراً؛ تحاذيه : كنت بإزائه (٢) التمع : تلألأ
(٣) لهى جمع لهَاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق ويراد بها الافواه؛ الحتوف جمع حتف : وهو الموت؛ الحُمَم جمع حممة : وهي الفحم وكل ما احرقته النار (٤) المفارق جمع مفرق : وهو وسط الرأس؛ يَدِنْ : يذلّ ويخضع (٥) يصلم : يَقطَعُ؛ الجَلَم : آلة كالمقص يجز بها الصوف (٦) ملتثم : جاعل اللثام على فمه (٧) تبترنا : تقطعنا؛ تزجرنا : تدفعنا؛ الغُمَم جمع غمّة : وهي الحزن والكربة (٨) النسر : يراد به هنا نجم من نجوم السماء؛ فلكهم : سفينتهم (٩) سخَّره : ذلّله؛ الجوارف : جمع جارف : وهو الموت العامّ يجترف مال القوم اي يذهب به كلّه او الطاعون؛ الرُّجُم : النجوم التي يُرمى بها؛ كل ما يسقط من السماء كالصواعق
(١٠) يضيموا : يظلموا؛ الاشلاء جمع شِلْو : وهو عضو الانسان بعد ان بلي وتفرّق .

وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ ... إِلَّا الشَّقَاءُ وَعَارٌ خَالِدٌ يَصِمُ[1]

قُلْ لِامْرِئٍ لَمْ تَرُقْهُ مِصْرُ بِاذِلَةً ... نَصْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا[2]

أَتَحْرِمُ الرِّفْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ ... جُوعٌ وَتُنْكِرُ قَتْلَى الْحَرْبِ إِنْ رُحِمُوا؟[3]

أَمْ تَدَّعِي أَنَّ مِصْرًا إِنْ تَبَرَّ بِهِمْ ... تُشَبَّ بِهَا فِتَنٌ جَوْفَاءُ تَلْتَهِمُ؟[4]

إِذَا أَبُو الْهَوْلِ أَبْدَى مِصْرَ مُرْعِبَةً ... فَمَا يُخَبِّرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرَمُ»؟

كَيْدٌ يُرَوِّعُ لَوْلَا أَنَّ كَائِدَهُ ... حَيْرَانُ أَوْطَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ[5]

بِزَعْمِهِ يَقْتُلُ الْأَيَّامَ فَلْسَفَةً ... وَرُبَّمَا قَتَلَتْهُ هٰذِهِ الْحِكَمُ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَا تَفْنَى كَتَائِبُنَا ... بِقَوْلِ قَالٍ وَلَا الْأُسْطُولُ يَنْحَطِمُ[6]

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ ... لَبَّتْكَ مِصْرُ وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ

مَا كَانَ خَطْبٌ لِيَدْهَانَا وَيُبْكِينَا ... كَمَا دَهَانَا وَأَبْكَى خَطْبُكَ الْعَرِمُ[7]

لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا نَالَتْ جَهَالَتُنَا ... مِنَّا وَبَالَغَ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ

أَشِرْ بِمَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لِزَلَّتِنَا ... يَشْفَعْ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ

أَمْوَالُنَا لَكَ وَقْفٌ وَالنُّفُوسُ فِدًى ... وَعِشْ وَلَا عَاشَ فِي نُعْمَاكَ مُتَّهَمُ

---

(١) يصم: يعيب (٢) اجترموا: اذنبوا؛ كانت مصر لم تزل على صلة بالدولة العثمانية في ذلك الوقت (٣) الرِفْد: العطاء؛ يضوّرهم: يؤلمهم (٤) تبرّ بهم: تحسن اليهم؛ تُشبّ: تشتعل (٥) كَيْد: خداع ومكر؛ يروّع: يخيف؛ السدم جمع سديم: وهو الضباب (٦) قالٍ: مبغض (٧) ليدهانا: ليصيبنا؛ العَرِم: المشتدّ.

يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر واكابر قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة اثناء فتنة عام ١٩١٩ .

يَا «مِصْرُ» أَنْتِ ٱلْأَهْلُ وَالسَّكَنُ ... وَحِمًى عَلَى ٱلْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ (١)

حُبِّي كَعَهْدِكِ فِي نَزَاهَتِهِ ... وَٱلْحُبُّ حَيْثُ ٱلْقَلْبُ مُرْتَهَنُ (٢)

مِلْءُ ٱلْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلٌ ... يَوْمَ ٱلْحَفَاظِ وَمَا بِهِ دَخَنُ (٣)

ذَاكَ ٱلْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتًى ... مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرَ» وَالْعَلَنُ (٤)

هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ ... مِنْ أَنْ تُنَغِّصَ فَضْلَهَا ٱلْمِنَنُ (٥)

هُوَ شِيمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهُرَتْ ... عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءَهَا ٱلظِّنَنُ (٦)

أَيُّ الدِّيَارِ «كَمِصْرَ» مَا بَرِحَتْ ... رَوْضاً بِهَا يَتَقَيَّدُ الظُّعُنُ (٧)

فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَرٌ ... فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَضَنُ (٨)

---

(١) السَّكن : الخليل تسكن اليه؛ حمى : ارض حماها اربابها فلا يدخلها احد الّا بأذنهم

(٢) كعهدك : كوفائك وميثاقك؛ مرتهن : مقيد (٣) الجوانح : الاضلاع تحت الترائب؛ الدَخَل : الفساد؛ الحفاظ : الحميَّة والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة؛ الدخن : فساد

(٤) توطّن : اتخذ وطناً (٥) المِنن جمع منَّة : وهي اسم من امتنّ عليه اذا عدد له صنائعه

(٦) شيمة : خُلق وعادة؛ تشوب : تمزج؛ الظِّنَن جمع ظِنَّة : وهي ما تظنه بالانسان من سوء

(٧) الظُعُن جمع ظعينة : وهي الهودج والمقصود هنا المسافرون (٨) الغضن : كل تجعد وتثنّ والمقصود هنا تلبد السماء بالغيوم .

«مِصْرُ» أَلَّتِي لَيسَتْ مَنَابِتُهَا خَلْساً وَمَا فِي مَائِهَا أَسَنُ[1]

«مِصْرُ» أَلَّتِي أَبَدًا حَدَائِقُهَا غَنَّاءُ لَا يَعْرَى بِهَا غُصُنُ[2]

«مِصْرُ» أَلَّتِي أَخْلَاقُ أُمَّتِهَا زَهْرٌ سَقَاهُ ٱلْعَارِضُ ٱلْهَتِنُ[3]

«مِصْرُ» أَلَّتِي أَخْلَافُهَا حُفُلٌ وَيَدِرُّ مِنْهَا الشَّهْدُ وَاللَّبَنُ[4]

كَذَبَ ٱلأُلَى قَالُوا: مَحَاسِنُهَا تُوهِي القُوَى وَجِنَانُهَا دِمَنُ[5]

فَهْيَ ٱلَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا أُمَمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ

وَهْيَ ٱلَّتِي أَبْنَاؤُهَا شُهُبٌ عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ[6]

يَذْكُو هَوَاهَا فِي جَوَانِحِهِمْ كَالْجَمْرِ مَشْبُوباً وَإِنْ رَصُنُوا[7]

هُمْ وَارِثُو آلَامِهَا وَبِهِمْ سَتُرَدُّ عَنْ أَكْنَافِهَا ٱلْمِحَنُ[8]

صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهِي فِي حَادِثٍ جَلَلٍ وَلَا تَهِنُ[9]

لِلّهِ وَثْبَتُهُمْ إِذَا ٱسْتَبَقَتْ فِيهَا النُّهَى وَتَبَارَتِ ٱلْمُنَنُ[10]

دَاعِي ٱلْمَبَرَّةِ وَٱلْوَفَاءِ دَعَا فَأَجَابَتِ ٱلْعَزَمَاتُ وَٱلْفِطَنُ[11]

---

(١) الخَلْس : العشب اليابس نَبَتَ في اصله الرطب فيختلط؛ أَسَنٌ مصدر أَسِنَ الماء : اذا تغير فلم يُشرَب الا على كُرْه (٢) غنَّاء : كثيرة العشب (٣) العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الهَتِن كهَطِل : الكثير الانصباب (٤) الاخلاف جمع خِلْف : وهو للناقة كالضرع للشاة؛ الشهد : العسل بشمعه (٥) الأُلى : الذين؛ توهي : تضعف؛ جنانها : بساتينها؛ الدمن جمع دمنة : وهي المزبلة (٦) شُهُب : نجوم؛ وَسَنٌ : نوم (٧) يذكو : يلتهب (٨) أكنافها : جوانبها (٩) جَلَل : عظيم (١٠) استبقت وتبارت : بمعنى تسابقت؛ النُهَى جمع نهية : وهي العقل؛ المُنن جمع مُنَّة : وهي القوة؛ (١١) المبرة : الاحسان؛ العزمات جمع عزمة : وهي القوة؛ والفطن جمع فطنة : حدّة الذكاء .

صَوْتٌ مِنَ ٱلْوَادِي تَجَاوَبَ فِي تَرْدِيدِهِ ٱلْأَسْنَادُ وَٱلْقُنَنُ[1]

رُوحُ ٱلْبِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَرَى مَا أَكْبَرَتْهُ ٱلْعَيْنُ وَٱلْأُذُنُ

جَرَتِ ٱلْمَسَالِكُ بِٱلرِّجَالِ وَقَدْ غَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتِهَا ٱلْمُدُنُ[2]

جَرْيَ ٱلْأَتِيِّ يَفِيضُ مُنْطَلِقاً مِنْ حَيْثُ يَطْغَى وَهْوَ مُخْتَزَنُ[3]

مِنْ كُلِّ مُدَّثِرٍ بِثَوْبِ هَوًى لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ ٱلْكَفَنُ[4]

رَهَنَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزِّهَا فَإِذَا هَانَتْ فَمَا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ[5]

سَادَ ٱلْإِخَاءُ عَلَى ٱلْجُمُوعِ فَلَا رُتَبٌ تُمَيِّزُهَا وَلَا مِهَنُ

فِرَقٌ تَقَارَبَتِ ٱلْقُلُوبُ بِهَا وَتَنَاءَتِ ٱلْبِيئَاتُ وَٱللُّسُنُ[6]

لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا وَٱلْخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطَنُ[7]

أَلْإِلْفُ وَٱلسِّلْمُ ٱلْوَطِيدُ يُرَى حَيْثُ ٱلْحَفَائِظُ كُنَّ وَٱلْفِتَنُ[8]

فَإِذَا بَدَا فِي مَوْقِفٍ ضَغَنٌ لَمْ يَعْدُ رَأْياً ذَلِكَ ٱلضَّغَنُ[9]

ٱلشَّعْبُ، إِنْ يَصْدُقْ تَكَافُلُهُ، بِبُلُوغِ غَايَاتِ ٱلْعُلَى قَمِنُ[10]

---

(١) الاسناد جمع سَنَد: وهو ما قابلك من الجبل وعلا عن سفحه؛ والقُنَن جمع قُنَّة: وهي من الجبل اعلاهُ (٢) المسالك: الطرق؛ الرَحَبات جمع رحبة: وهي من المكان ساحته ومتسعه (٣) الاتيّ: السيل يأتي من بعيد؛ طغى النهر: علا ماؤه وتجاوز الحد (٤) المدثر بالثوب: المشتمل به (٥) رَهَنَهُ بالشيء: قيّده به؛ هانت: حقرت (٦) تناءت: تباعدت؛ البيئات جمع بيئة وهي المنزل (٧) الخُلف: الخِلاف؛ الشطن: الحبل (٨) الإلف: من تصادقه وتأنس به؛ السِلْم: السلام؛ الحفائظ جمع حفيظة: وهي الغضب والحمية؛ الفتن جمع فتنة: وهي اختلاف الناس في الآراء وما يقع بينهم من القتال (٩) الضغن: الحقد، لم يعدُ: لم يتجاوز (١٠) تكافله: تضامنه؛ قمن: جدير.

كُلٌّ يَقُولُ وَمَا بِمِقْوَلِهِ كَذِبٌ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنُ[1]
يَا أَيُّها الوَطَنُ ٱلْعَزِيزُ فِدًى لَكَ مَا لَنَا وَالرُّوحُ وَٱلْبَدَنُ
مِنْكَ ٱلْكَرَامَةُ وَٱلْوُجودُ مَعاً فَإِذَا ٱسْتَعَدْتَهُمَا فَلَا حَزَنُ[2]

حُيِّيتِ يَا صِلَةً مُبَارَكَةً شُدَّتْ وَإِنْ يُلْفَى بِهَا وَهَنُ[3]
أَهْلًا بِرَهْطِ ٱلْفَضْلِ مِنْ نُجُبٍ بِهِمِ التُّقَى وَٱلْعِلْمُ وَاللَّسَنُ[4]
بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحُهُمْ بَلَجٌ بِالنَّاهِجِينَ وَنَهْجُهُمْ سَنَنُ[5]
خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى ٱلْوِفَاقِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ ٱلشَّرْعُ وَالسُّنَنُ
جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ بِالْقَدْرِ حَمْدٌ جَلَّ مَا يَزِنُ
بِجَمِيلِ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا فَازَ ٱلْوِئَامُ وَخَابَتِ ٱلْإِحَنُ[6]
حُكَمَاءُ إِنْ عَرَضَتْ لِأُمَّتِهِمْ حَاجٌ فَهُمْ لِأَدَقِّهَا فُطُنُ[7]
«أَلْأَزْهَرُ» ٱلْأَزْهَى لَهُ مِنَنٌ عَظُمَتْ وَهٰذِي دُونَهَا ٱلْمِنَنُ[8]
فَلْتَحْيَ «مِصْرُ» وَتَحْيَ أُمَّتُهَا وَلْتَرْقَ أَوْجَ ٱلسَّعْدِ يَا وَطَنُ

---

(١) المقول : اللسان (٢) استعدتها : استرجعتها (٣) يُلفى : يوجد
(٤) النُّجُب جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب ؛ اللَّسَن : الفصاحة (٥) بلج : وضوح ونصاعة ؛ سَنن : طريق (٦) الاحن جمع إحنة : وهي الحقد (٧) حاج جمع حاجة
(٨) منن : نِعَم .

التأليف بين القلوب

أُنشدت في حفلة اقامها النادي الشرقي وشهدتها الجالية اللبنانية والسورية

نَفْدِيكِ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَجْسَادِ إِنْ كَانَ قَوْلُ فَادِياً لِبِلَادِ
أَمَّا إِذَا اسْتَنْجَزْتِ وَعْدَكِ فَٱعْذِرِي يَا أُمُّ، قَلَّ ٱلْبِرُّ فِي ٱلْأَوْلَادِ[1]
جَمَعَتْ عَلَيْكِ ٱلْحَادِثَاتُ جُمُوعَهَا وَبَنُوكِ مَا شَاءَ الشِّقَاقُ بَدَادِ[2]
إِنَّ الدِّيَارَ وَهٰكَذَا مُنَاعُهَا لَغَنِيمَةٌ لِلْمُسْتَبِيحِ ٱلْعَادِي
هٰذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا فَتَبَيَّنُوا مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا بَعِيدَ مُرَادِي
أَوْجَزْتُ فِي وَصْفِي وَتَحْتَ أَقَلِّهِ بَثٌّ إِلَى حَدِّ ٱلْأَسَى مُتَمَادِ[3]
إِنْ تُبْصِرُوا ٱلْغَيْمَ الرَّقِيقَ فَفِيهِ مَا يَخْفَى مِنَ ٱلْإِبْرَاقِ وَٱلْإِرْعَادِ
أَوْ تَسْمَعُوا نَوْحَ ٱلْحَمَامِ فَدُونَهُ آلَامُ دَامِيَةٍ مِنَ ٱلْأَكْبَادِ

مَا لِي أُثِيرُ شُجُونَكُمْ بِشِكَايَتِي وَمَرَامُكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادِي[4]
تَاللهِ إِنْ أَبْغِي سِوَى ٱلْحُسْنَى لَكُمْ هَلْ تُدْفَعُ السُّوءَى بِشَدْوِ الشَّادِي[5]
أَلذِّكْرُ يَنْفَعُنَا غَدَاةَ نَشَاطِنَا لِنُدِيلَ إِصْلَاحاً مِنَ ٱلْإِفْسَادِ[6]

(١) استنجزت : سألت انجازه؛ البرّ : الاحسان (٢) الحادثات : نوائب الدهر؛ بداد : متفرقين (٣) بثّ : حزن؛ متمادٍ : بالغ مداه (٤) شجونكم : احزانكم؛ مرامكم : قصدكم ومطلبكم (٥) ابغي : اطلب؛ شدو : غناء (٦) لنديل : لنجعل الدولة والغلبة للاصلاح فيكون الفساد مغلوباً .

يَا يَوْمَنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَتَحاً لِمَا ... نَرْجُو فَإِنَّكَ أَبْهَجُ ٱلْأَعْيَادِ

هٰذِي عَزَائِمُنَا جَلَوْنَاهَا، وَقَدْ ... خَلُصَتْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَٱلْأَحْقَادِ [1]

لَاحَتْ سَوَاطِعَ مُرْهَفَاتٍ كَٱلظُّبَى ... بَرَقَتْ مُجَرَّدَةً مِنَ ٱلْأَغْمَادِ [2]

أَشْفَى ٱلْأَمَانِيِّ ٱلَّتِي وُكِلَتْ بِهَا ... تَقْرِيبُنَا وَتَمَزُّقُ ٱلْحُسَّادِ

أَنَظَلُّ جَمْعاً فِي ٱلْجُمُوعِ مُؤَخَّرًا ... وَٱلْفَرْدُ مِنَّا أَوَّلُ ٱلْأَفْرَادِ

أَيَكُونُ مِنَّا كُلُّ حُرٍّ سَائِدٍ ... وَسَوَادُنَا يَبْقَى أَذَلَّ سَوَادِ [3]

أَيَفُوتُنَا ضَمُّ ٱلْقُوَى وَبِضَمِّهَا ... نَعْتَدُّ لِلدُّنْيَا أَشَدَّ عَتَادِ؟

مَهْدُ الرُّقِيِّ دِيَارُنَا وَيَسُوؤُهَا ... أَلَّا تَعِزَّ بِطَارِفٍ وَتِلَادِ [4]

جَادَتْ فَمَا بَخِلَتْ بِعَافِيَةٍ وَلَا ... بِنُهًى وَلَا بِشَجَاعَةٍ وَسَدَادِ [5]

تِلْكَ الدِّيَارُ أَتَذْكُرُونَ جَمَالَهَا ... بَيْنَ السُّهُولِ ٱلْخُضْرِ وَٱلْأَطْوَادِ؟

أَتَزُدُّهَا أَحْلَامُكُمْ، أَتَرُودُهَا ... أَوْهَامُكُمْ فِي يَقْظَةٍ وَرُقَادِ؟ [6]

أَمَّا أَنَا فَعَلَى تَقَادُمِ هِجْرَتِي ... عَنْهَا وِدَادِي لَا يَزَالُ وِدَادِي [7]

«لُبْنَانُهَا» وَ«دِمَشْقُهَا» وَ«بِقَاعُهَا» ... وَضِيَاعُهَا وَٱلْبَحْرُ طَيَّ فُؤَادِي [8]

---

(١) جلوناها : صقلناها (٢) سواطع : لوامع؛ مرهفات : رقيقة الحد؛ الظبى جمع ظبة : وهي السيف؛ الاغماد جمع غمد : وهو قراب السيف (٣) سوادنا : عامّتنا وجموعنا (٤) الطارف : الجديد؛ التلاد : القديم (٥) النهى : العقل؛ السداد : الصواب (٦) احلامكم : عقولكم؛ اترودها : انطلبها (٧) تقادم : قِدَم (٨) طيّ : داخل.

لبنان

«لُبْنَانُ» هَلْ لِلرَّاسِيَاتِ كَأَرْزِهِ ... تَاجٌ يُنَضِّرُهَا عَلَى ٱلْآبَادِ [1]

يَا لَيْتَ ذَاكَ ٱلْأَرْزَ كَانَ شِعَارَنَا ... بِثَبَاتِهِ وَتَوَاشُجِ ٱلْأَعْضَادِ [2]

بَسَقَتْ بَوَاسِقُهُ عَلَى قَدَرٍ فَمَا ... جَهِلَتْ وَمَا كَانَتْ مِنَ ٱلْمُرَّادِ [3]

لَوْ أَمْعَنَتْ صُعُدًا لَمَا ضَلُعَتْ وَلَا ... رَسَخَتْ وَلَا جَلُدَتْ لِرَدِّ نَآدِ [4]

إِنْ تَدْهَهَا حُمْرُ الصَّوَاعِقِ تَبْتَسِمْ ... فِيهَا النَّضَارَةُ عَنْ لَظًى وَقَّادِ [5]

وَتَرَى ٱلْغُصُونَ كَأَنَّ كُلَّ مُخَضَّلٍ ... مِنْهَا تَبَاعَثَ مِنْهُ وَرْيُ زِنَادِ [6]

أَوَقَفْتَ تَعْجَبُ مِنْ صَنِيعِ ٱللهِ فِي ... «لُبْنَانَ» بَيْنَ شَوَامِخٍ وَوِهَادِ؟ [7]

أَرَأَيْتَ أَشْتَاتَ ٱلْمَدَارِجِ وَٱلْقُرَى ... مُتَنَوِّعَاتِ ٱلْحَلْيِ وَٱلْأَبْرَادِ [8]

وَكَوَالِحَ ٱلْأَصْلَادِ نَمَّ نَبَاتُهَا ... خُلَساً عَنِ التَّحْنَانِ فِي ٱلْأَصْلَادِ [9]

وَالسَّائِمَاتِ أَقَرَّهَا فِي نَعْمَةٍ ... أَخْذُ الرُّعَاةِ لَهَا مِنَ ٱلْآسَادِ [10]

تَرْعَى ٱلْخُزَامَى وَالثُّمَامَ نَشِيطَةً ... مَحْمُودَةَ ٱلْإِصْدَارِ وَٱلْإِيرَادِ [11]

---

(١) الراسيات : الجبال الثابتة (٢) تواشج : تشابك (٣) بواسقه : ما ارتفع وطال من الاشجار ؛ المُرَّاد جمع مارد : وهو الذي يجاوز الحدّ في الخروج والعصيان (٤) ضلعت : قويت ؛ نآد : خطر (٥) تدهها : تُصبْها (٦) المخضَّل : المُبتلّ ؛ الوري : خروج النار ؛ الزناد جمع زند : وهو حجر يحكّ فتخرج منه النار (٧) شوامخ : جبال مرتفعة (٧) المدارج : الطرق ؛ الابراد جمع بُرْد : وهو ثوب مخطط (٩) كوالح : عابسات ؛ الاصلاد جمع صَلْد : وهو الصلب والاملس ؛ نمَّ : كشف ؛ الخُلَس جمع خلسة : وهي الخدعة (١٠) السائمات : المواشي ؛ النَعمة : الخِصب (١١) الخزامى : نبت طيب الرائحة ؛ الثُمام : نبت ضعيف ؛ الاصدار : الرجوع ؛ الايراد : المجيء .

دمشق

يَا حُسْنَ حَاضِرَةِ ٱلْعُرُوبَةِ إِنَّهَا ... فِي كُلِّ مَعْنًى نُجْعَةُ ٱلْمُرْتَادِ[1]

مَنْ لِي بِوَصْفِ جَمَالِهَا، وَجَمَالُهَا ... يُعْيِي بَيَانَ ٱلْوَاصِفِ ٱلْمِجْوَادِ[2]

« بَرَدَى » وَنَضْرُ غِيَاضِهِ وَرِيَاضِهِ ... نِعَمُ ٱلْحَيَاةِ تَجَمَّعَتْ فِي وَادِ

مَاذَا يُرِيكُمْ مِنْ رَوَائِعِ حُسْنِهَا ... تَصْوِيرُهَا بِبَرَاعَةٍ وَمِدَادِ؟[3]

كَمْ فِي ٱلْحُزُونِ وَفِي السُّهُولِ وَرَاءَهَا ... عَجَبٌ يَرُوعُ نَوَاظِرَ ٱلْأَشْهَادِ

آيَاتُ تَدْبِيجٍ يَتِمُّ رُوَاؤُهَا ... بِتَلَمُّعِ ٱلْأَنْهَارِ فِي ٱلْأَرْآدِ[4]

وَيَكَادُ بَحْرُ ٱلْآلِ فِي أَطْرَافِهَا ... يَشْجُو السَّمَاعَ بِمَوْجِهِ ٱلْهَدَّادِ[5]

حَتَّى يَصِيرَ مَدَى مَحَاسِنِهَا إِلَى ... سَفْحٍ يُطَوِّقُهَا بِطَوْقِ جِسَادِ[6]

عَالٍ ذُرَاهُ يَلُوحُ فَوْقَ بَيَاضِهَا ... جَمْرُ ٱلْغَمَائِمِ مِنْ خِلَالِ رَمَادِ

سهل البقاع

أَمَّا ٱلْبِقَاعُ فَجَنَّةٌ لَمْ تَخْلُ مِنْ ... أَهْلِ التُّقَى وَخَلَتْ مِنَ ٱلزُّهَّادِ

طَابَتْ عَنَاصِرُهَا فَنَفْحَةُ تُرْبِهَا ... عِطْرِيَّةٌ غِبَّ السَّحَابِ ٱلْغَادِي[7]

---

(١) النجعة : طلب العشب في موضعه ؛ المرتاد : الطالب (٢) يُعيي : يعجز (٣) المداد : الحبر (٤) تدبيج : تحسين ؛ رُواؤها : حسنها ؛ الارآد جمع رأد : وهو وقت ارتفاع الشمس (٥) الآل : ما تراه نصف النهار كأنه ماء ؛ يشجو : يطرب ؛ الهدّاد : الهدّار اي الكثير التصويت (٦) الجساد : الزعفران (٧) غبَّ : عقب .

وَٱسْتَوْفَتِ ٱلْحَسَنَيْنِ مِنْ دَعَةٍ وَمِنْ ... خُيَلَاءَ فِي ٱلْأَغْوَارِ وَٱلْأَنْجَادِ [1]

مَنْ لِلْمَشُوقِ بِنَهْلَةٍ مِنْ «زَحْلَةٍ» ... تَشْفِي ٱلْمَشُوقَ مِنَ ٱلْجَوَى ٱلْمُعْتَادِ [2]

بعلبك

كَمْ وَقْفَةٍ فِي بَعْلَبَكَّ وَقَفْتُهَا ... أَرْمِي ٱلْجِهَاتِ بِنَاظِرٍ رَوَّادِ [3]

بَيْنَا أُعِيدُ الطَّرْفَ عَنْهَا رَاوِياً ... عَجَباً وَإِعْجَاباً إِذَا هُوَ صَادِ [4]

أَرْنُو وَمَرْبَأَتِي بَقَايَا هَيْكَلٍ ... مِنْ أَعْجَبِ ٱلْآثَارِ وَٱلْأَبْلَادِ [5]

الرَّوْضَةُ ٱلْخَضْرَاءُ تَحْتَ مِظَلَّةٍ ... مِنْ نَاصِعِ النُّوَّارِ فِي ٱلْأَعْوَادِ [6]

وَالسَّهْلُ يَبْسُطُ لِلنَّوَاظِرِ بَعْدَهَا ... طُرَفاً رَوَائِعُهَا بِلَا تَعْدَادِ [7]

لَطُفَ التَّنَاسُقُ بَيْنَهَا حَتَّى ٱنْتَفَى ... مَا بَيْنَهَا مِنْ شَاسِعِ ٱلْأَبْعَادِ

البحر

وَالبَحْرُ مَا أَسْنَاهُ فِي صَفْوٍ وَمَا ... أَبْهَاهُ فِي ٱلْإِرْغَاءِ وَٱلْإِزْبَادِ

صَالَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ «فِينِيقِيَا» ... قِدَماً وَنِعْمَ ٱلْفَخْرُ لِلْأَجْدَادِ [8]

إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَلَّاحٌ وَلَمْ ... يَكُ فَوْقَ لُجٍّ رَائِحٌ أَوْ غَادِ [9]

---

(١) الخيلاء : الكبرياء (٢) النهلة : الشربة؛ الجوى : الحرقة وشدة الوجد؛ المعتاد : المعاود المتكرر (٣) روّاد : متفقد (٤) صاد : ظامىء (٥) ارنو : انظر؛ المربأة : المكان العالي يتخذ للمراقبة؛ الابلاد جمع بلد : وهو الاثر (٦) النوّار : الزهر (٧) الطرف جمع طرفة : وهي التحفة اي الهدية الثمينة؛ روائعها : محاسنها (٨) صالت : سطت وسيطرت (٩) اللُجّ : معظم الماء .

فَتَحَتْ بِهِ لِلعِلْمِ فَتْحاً بَاهِرًا ... وَوَقَتْ بِهِ الأَسْوَاقَ كُلَّ كَسَادِ [1]

وَٱسْتَدْنَتِ ٱلْبَلَدَ القَصِيَّ فَلَمْ تَدَعْ ... لِليَأْسِ مَعْنًى فِي مَجَالِ بِعَادِ

يَا بَحْرُ يَا مِرْآةَ فَخْرٍ خَالِدٍ ... أَبْقَوْهُ فِي الأَبْصَارِ وَٱلأَخْلَادِ [2]

هَلْ تَعْذِرُ الحُفَدَاءَ فِيمَا ضَيَّعُوا ... مِنْ مَفْخَرَاتِ أُولَئِكَ ٱلأَجْدَادِ

بيروت

لِي فِيكِ مِنْ جِهَةِ ٱلْمَنَارَةِ مَعْهَدٌ ... ذَهَبَ الصِّبَا وَسَنَاهُ مِلْءُ سَوَادِي [3]

إِذْ كُنْتِ مُنْفَرَجِي وَكَانَ يَرُوعُنِي ... نَزَقُ المِيَاهِ وَحِلْمُ كُلِّ جَمَادِ [4]

الشواطيء

تِلْكَ الشَّوَاطِيءُ فِي رَوَائِهَا غِنًى ... عَنْ رَاحَةٍ لِلسَّفْرِ أَوْ عَنْ زَادِ [5]

أَخَّاذَةٌ بِاللُّبِّ بَيْنَ وُعُورَةٍ ... وَسُهُولَةٍ وَتَقَاصُرٍ وَتَمَادِ [6]

طرابلس

إِنْ أَمْعَنُوا أَقْصَوْا إِلَى فَيْحَائِهَا ... يَرِدُونَ خَيْرَ مَنَاهِلِ الْوُرَّادِ

حَيْثُ ٱلغَضَارَةُ وَالنَّضَارَةُ زِيدَتَا ... طِيباً بِأُنْسِ كِرَامِهَا ٱلأَجْوَادِ [7]

---

(١) وَقَتْ : صانت؛ كَسَدت البضاعة : لم تنفق لقلّة الرغّاب (٢) الاخلاد جمع خلد : وهو البال والقلب والنفس (٣) سناه : نوره؛ سواد العين : حدقتها؛ وسواد القلب : حبته؛ والسواد : الشخص (٤) يروعني : يخيفني؛ النزق : الخفة والطيش (٥) غنىً : كفاية؛ السَفْر : المسافرون (٦) اللبّ : العقل (٧) الغضارة : النعمة والخصب.

أَوْ أَيسَرُوا حجُّوا بِقَلْبٍ خَاشِعٍ ... وَبِنَاظِرٍ فَرِحٍ رُبُوعَ الْهَادِي
فَهُنَاكَ آيَاتُ الْجَمَالِ وَمُنْتَهَى ... كَرَمِ الْعَنَاصِرِ فِي رُبًى وَمِهَادِ
وَهُنَاكَ رَابِيَةُ التَّجَلِّي لَمْ تَزَلْ ... تُزْهَى بِنُورٍ مِنْ ضَرِيحِ الْفَادِي[1]

هٰذِي دِيَارُكُمُ الَّتِي كَانَتْ حِمًى ... لِلأَنْبِيَاءِ، وَجَنَّةَ الْمِيعَادِ
إِنْ تَصْدُقُوا فِي حُبِّهَا فَصَدَاقُهُ ... صَفْوُ الْقُلُوبِ وَنَبْذُ كُلِّ تَعَادِ[2]
حَتَّى يَتِمَّ مِنَ الْمُنَى لِسَوَادِكُمْ ... مَا يَبْتَغِيهِ دُعَاةُ هٰذَا النَّادِي[3]

يَا أَيُّهَا الإِخْوَانُ مِنْ مُتَوَطِّنِي ... مِصْرٍ وَنِعْمَتْ كَعْبَةُ الْقُصَّادِ
لَا تَنْسَ حَقًّا لِلْكِنَانَةِ وَاجِباً ... إِيفَاؤُهُ وَلِقَوْمِهَا الأَمْجَادِ؛
حَتَّى نَعُدَّ أَدَاءَهُ مِنْ دِينِنَا ... وَجُحُودَهُ ضَرْباً مِنَ الإِلْحَادِ
دَارٌ مَحَضْنَاهَا الْوَلَاءَ وَمَعْشَرٌ ... سَمْحٌ نُصَافِيهِ الْهَوَى وَنُفَادِي
فِي ظِلِّ «عَبَّاسَ» الْعَظِيمِ مَلِيكِنَا ... فَخْرِ الإِمَارَةِ رَبِّ هٰذَا الْوَادِي

---

(١) تُزْهَى : تفتخر (٢) صداقه : مهره (٣) سوادكم : عامتكم .

زيارة السودان

في شتاء عام ١٩٤٤ سافر الشاعر مع صديقه الاقتصادي الكبير الدكتور يوسف نحاس بك الى السودان ولقيا من حفاوة كرام السودانيين وتحية ادبائهم ما يعجز عنه الشكر . فلما عادا من تلك الرحلة وتعافى الشاعر من داء كان يعانيه سمحت قريحته بعد عصيان فنظم القصيدة التالية مهداة الى اولئك الاخوان الاعزاء .

سَأَلْتُ نَجِيَّتِي شَيْئاً يُقَالُ ... فَلَمْ تَأْبَهْ وَلَمْ يُجِبِ ٱلسُّؤَالُ [1]

مُخَدَّرَةٌ أَبَتْ لَا عَنْ دَلَالٍ ... وَلَوْ فَعَلَتْ لَحَقَّ لَهَا الدَّلَالُ [2]

وَلٰكِنْ مَسَّهَا ضُرٌّ عَرَانِي ... فَفِيهَا مِنْ تَبَارِيحِي كَلَالُ [3]

إِذَا مَا الدَّاءُ أَقْعَدَ جِسْمَ حَيٍّ ... أَتَنْشَطُ رُوحُهُ وَبِهَا عِقَالُ ؟ [4]

عَلَيَّ لِصَفْوَةٍ نُجُبٍ حُقُوقٌ ... أَنُوءُ بِهَا وَأَعْبَاءٌ ثِقَالُ [5]

لَقُونِي زَائِرًا وَلَقُوا صَدِيقِي ... بِأُنْسٍ فَاقَ مَا كُنَّا نَخَالُ

وَأَوْلَوْنَا ٱلْقَلَائِدَ فِي حِلَاهَا ... تَنَافَسَ ٱلِارْتِجَالُ وَٱلِاحْتِفَالُ [6]

فَمَا أَنَا فِي ٱلْوَفَاءِ وَمَا رَفِيقِي ... إِذَا مَا أَعْجَزَ ٱلشُّكْرَ النَّوَالُ ؟ [7]

---

(١) نجيّتي : ما اناجيه في صدري ؛ تأبه : تفطن وتنتبه (٢) المخدّرة : المحجوبة وراء الستر ؛ أَبَت : رفضت وامتنعت (٣) عراني : اصابني ؛ تباريحي : آلامي وشدائدي ؛ الكلال : الاعياء والضعف (٤) العِقال : حبل (٥) صفوة القوم : وجوههم ؛ انوء بها : اسقط تحتها ؛ اعباء جمع عبء : وهو الثقل (٦) اولونا : منحونا ؛ القلائد جمع قلادة : وهي ما جعل في العنق من الحلي (٧) النوال : العطاء .

قَضَى مَا اُسْطَاعَ «يُوسُفُ» عَنْ أَخِيهِ ... وَنِعْمَ ٱلْعَوْنُ «يُوسُفُ» وَالثِّمَالُ[1]

لَهُ بِمَوَدَّةِ «السُّودَانِ» عَهْدٌ ... وَثِيقٌ لَا تَرِثُّ لَهُ حِبَالُ[2]

تَيَمَّمْنَا مَرَابِعَهُمْ فَمَاذَا ... جَلَا فِيهَا لَنَا السِّحْرُ ٱلْحَلَالُ[3]

بِلَادٌ تَصْطَبِي ٱلْأَحْلَامَ فِيهَا ... حَقِيقَتُهَا وَيَسْبِيهَا ٱلْخَيَالُ[4]

لِمَجْرَى نِيلِهَا وَلِضَفَّتَيْهِ ... جَمَالٌ لَا يُبَاهِيهِ جَمَالُ[5]

وَلِلْبِيدِ السَّحِيقَةِ وَٱلرَّوَاسِي ... جَلَالٌ لَا يُضَاهِيهِ جَلَالُ[6]

وَلَيْسَ كَأَيْكِهَا أَيْكٌ يُغَنِّي ... وَلَا كَدِحَالِهَا زَأَرَتْ دِحَالُ[7]

فَإِنْ يَكُ شَعْبُهَا كَرَماً وَبَأْساً ... يُمَثِّلُهَا فَقَدْ رَاعَ ٱلْمِثَالُ

شَمَائِلُ حُلْوَةٌ طَابَتْ وُرُودًا ... عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَمَا تَزَالُ[8]

وَإِقْدَامٌ عَلَى الْجُلَّى وَعَزْمٌ ... لَهُ، إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ، اُشْتِعَالُ[9]

بَنِي «السُّودَانِ» حَيَّا ٱللهُ قَوْماً ... بِهِمْ هٰذِي ٱلْفَضَائِلُ وَٱلْخِصَالُ

لَقَدْ عَبَرَتْ بِكُمْ مِحَنٌ كِبَارٌ ... بِهَا أَبْطَالُكُمْ جَالُوا وَصَالُوا[10]

وَأَعْقَبَهَا تِرَاكٌ لَمْ تَذِلُّوا ... لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيهِ وَلَمْ تُذَالُوا[11]

---

(١) قضى : وفى؛ اسطاع : استطاع؛ الثمال : الغياث الذي يقوم بامر قومه (٢) لا ترثّ : لا تبلى (٣) تيمَّمْنا : قصدنا؛ جلا : كشف (٤) تصطبي : تستهوي وتستعبد؛ الاحلام : العقول؛ يسبيها : يأسرها (٥) يباهيه : يفاخره بالبهاء اي الحسن (٦) البيد جمع بيداء : الصحراء؛ السحيقة : البعيدة؛ الرواسي : الجبال؛ يضاهيه : يشابهه (٧) الأيك : الشجر الكثير الملتف؛ الدِّحال جمع دحل : وهو الهوَّة في أسافل الاودية (٨) شمائل جمع شِمال : وهو الخُلق (٩) الجُلَّى : الامر العظيم؛ الضيم : الظلم (١٠) محن : شدائد؛ جالوا في الميدان : داروا فيه؛ صالوا : بطشوا وفتكوا (١١) تِراك : ترك وانصراف؛ تذالوا : تهانوا .

فَأَمَّا فِي ٱلْغَدَاةِ وَقَدْ نَهَضْتُمْ   فَمَا مِنْ عَثْرَةٍ إِلَّا تُقَالُ[1]
شَبَابٌ أَذْكِيَاءُ تَلُوحُ فِيهِمْ   لِكُلِّ عَظِيمَةٍ تُرْجَى خِلَالُ[2]
وَأَشْيَاخٌ مَيَامِينٌ حِصَافٌ   تُزَكِّي مَا يَقُولُونَ ٱلْفِعَالُ[3]
فَهَيَّا فِي نَوَاحِي ٱلْمَجْدِ هَيَّا   وَلَا يَعْدَمْ سَوَابِقَكُمْ مَجَالُ
أَعِدُّوا لِلْحِمَى ٱلْغَالِي حُمَاةً   إِذَا قَالَ ٱلْحِمَى : أَيْنَ الرِّجَالُ ؟

بَنِي السُّودَانِ حَاجَةُ كُلِّ قَوْمٍ   لِيَعْلُوَ شَأْنُهُمْ عِلْمٌ وَمَالُ
فَإِنْ قُرِنَتْ شَجَاعَتُهُمْ بِقَصْدٍ   وَتَثْقِيفٍ فَقَدْ ضُمِنَ ٱلْمَآلُ[4]
وَكُلُّ مُحَاوِلٍ إِدْرَاكَ حَقٍّ   سَيُدْرِكُهُ وَإِنْ طَالَ ٱلْمِطَالُ[5]
وَهَلْ حَقٌّ إِلَيْهِ الشَّعْبُ يَسْعَى   بِإِيمَانٍ وَصَبْرٍ لَا يُنَالُ ؟
لَكُمْ فِي « مِصْرَ » إِخْوَانٌ ثِقَاتٌ   هَوَاهُمْ لَا تُغَيِّرُ مِنْهُ حَالُ[6]
وَبَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُمُ قَدِيماً   وَشَائِجُ لَنْ يُلِمَّ بِهَا ٱنْحِلَالُ[7]
فَمَا عَنْ أَمْرِكُمْ بِهِمِ ٱشْتِغَالٌ   وَمَا عَنْ أَمْرِهِمْ بِكُمُ ٱشْتِغَالُ
وَلَيْسَ « لِمِصْرَ » وَٱلسُّودَانِ إِلَّا   وَرِيدٌ كَيْفَ بَيْنَهُمَا يُحَالُ ؟[8]

---

(١) عثرة : زلّة؛ تُقال : يُنهض منها (٢) الخلال جمع خلّة : وهي الخصلة (٣) حصاف جمع حصيف : وهو مستحكم العقل؛ تزكّي : تبرر (٤) المآل : المرجع (٥) المِطال : التسويف بوعد الوفاء مرة بعد اخرى (٦) هواهم : محبتهم (٧) وشائج : علائق (٨) الوريد : عرق في العنق ؛ يحال : يعترض .

وَهٰذَا ٱلنِّيلُ نِيلُهُمَا جَمِيعاً كَفَى سَبَباً لِيَخْلُدَ ٱلِاتِّصَالُ
أَمَا ٱلْوَادِي وَمَجْرَاهُ جَنُوبٌ هُوَ ٱلْوَادِي وَمَجْرَاهُ شَمَالُ؟
هُمَا دَارَانِ فِي وَطَنٍ عَزِيزٍ وَفِي الدَّارَيْنِ إِخْوَانٌ وَآلُ[1]

الطيّار صدقي

في حفلة تكريمه بالاسكندرية

يَا عَائِدًا بِرِعَايَةِ الرَّحْمٰنِ أَلنِّيلُ رَاضٍ عَنْكَ وَٱلْهَرَمَانِ[2]
أَقْبَلْتَ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ فَائِزًا وَٱلْمَوْتُ يَنْظُرُ نَظْرَةَ ٱلْخَزْيَانِ[3]
مِنْ جَانِبِ ٱلْبَحْرِ ٱلْمَهِيجِ تَجُوزُهُ فِي الْجَوِّ أَوْ مِنْ جَانِبِ ٱلْبُرْكَانِ[4]
لِلّٰهِ دَرُّكَ مِنْ جَرِيءٍ حَازِمٍ لَا مُبْطِئٍ سَفَهاً وَلَا عَجْلَانِ[5]
وَدَّ ٱلْحِمَى لَوْ يَقْتَفِي آثَارَهُ جَيْشٌ مِنَ ٱلْبُسَلَاءِ فِي ٱلْفِتْيَانِ[6]
أَثْبَتَّ، وَٱلْفُلْكُ الضَّعِيفَةُ مَرْكَبٌ، مَا يُسْتَطَاعُ بِقُوَّةِ ٱلْإِيمَانِ[7]
صِدْقُ ٱلْعَزِيمَةِ وَٱلْيَقِينُ إِذَا هُمَا وَفَرَا فَأَقْصَى مَا يُؤَمَّلُ دَانِ[8]
فِي «مِصْرَ» عِيدٌ لِلنُّبُوغِ نُقِيمُهُ لِلْخَالِدِينَ وَلَا يُقَامُ لِفَانِ

---

(١) آل : اهل (٢) برعاية : بحفظ (٣) الخزيان : من وقع في بليّة وشهرة فذلّ بذلك (٤) تجوزه : تقطعه (٥) سفهًا : جهلًا (٦) يقتفي : يتبع؛ البسلاء : الشجعان (٧) الفُلْك : السفينة (٨) وَفَرَا : كثرا.

أَضْحَتْ وَحَاضِرُهَا كَمَا أَقْرَرْتَهُ ... تَسْتَقْبِلُ ٱلْأَيَّامَ بِٱطْمِئْنَانِ

وَتَلَفَّتَ ٱلْمَاضِي إِلَيْكَ مُحَيِّياً ... أَمَلاً بِهِ ٱلْمَجْدَانِ يَلْتَقِيَانِ

لِلْمُلْكِ فِي ذِمَمِ ٱلْمَفَاخِرِ وَٱلْعُلَى ... عِوَضٌ كَفَالَتُهُ عَلَى الشُّجْعَانِ[1]

أَلْيَوْمَ تَخْدُرُ فِي العَرِينِ أُسُودُهُ ... وَالنَّصْرُ بَيْنَ مَخَالِبِ العِقْبَانِ[2]

فِي ٱلْحَرْبِ أَوْ فِي السِّلْمِ لَا تُقْضَى ٱلْمُنَى ... إِلَّا وَسَاعَاتُ ٱلْكِفَاحِ ثَوَانِ[3]

«صِدْقِي» تَلَاهُ «أَحْمَدٌ» وَيَلِيهِمَا ... سِرْبُ البُزَاةِ يَجُوبُ كُلَّ عَنَانِ[4]

إِنِّي لَمَحْتُ هِلَالَنَا وَكَأَنَّمَا ... يَبْدُو عَلَيْهِ تَلَهُّبُ الظَّمْآنِ

لَوْ كَانَ شَاهَدَهُ أَخُوهُ لَرَاعَهُ ... بِجَمَالِ غُرَّتِهِ ٱلْهِلَالُ ٱلثَّانِي[5]

أَيَعُودُ فِي رَايَاتِ «مِصْرَ» وَظِلُّهُ ... فَوْقَ ٱلْقُرَى يَمْشِي بِلَا ٱسْتِئْذَانِ ؟

وَنَرَاهُ كَٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ مُصَعِّدًا ... وَتَرَى لَدَيْهِ تَطَامُنَ ٱلْبُلْدَانِ ؟[6]

أَهْلًا بِأَمْهَرِ فَارِسٍ مُتَرَجِّلٍ ... عَنْ مُصْعَبٍ يَرْتَاضُ بِٱلْعِرْفَانِ

خَوَّاضِ أَجْوَازِ العَنَانِ مُمَانِعٍ ... غَيْرَ النُّهَى عَنْ أَخْذِهِ بِعِنَانِ[7]

---

(١) كفالته : ضمانته (٢) تخدر : تستتر ؛ العرين : مأوى الاسد ؛ المخالب جمع مخلب : وهو ظفر كل سبع وطائر (٣) تُقضى : تَتِمّ ؛ المُنى جمع منية : وهي المراد المرغوب فيه (٤) سِرْب : جماعة ؛ البزاة جمع باز : وهو نوع من الصقور وهو اشد الجوارح تكبّراً واضيقها خلقا ؛ يجوب : يقطع ؛ العنان : السحاب ؛ وعنان السماء : ما بدا لك منها اذا نظرتها او ما علا منها وارتفع وهذا هو المقصود هنا (٥) لراعه : لأعجبه ؛ غرّة الهلال : طلعته (٦) تطامن : تخافض (٧) الخوّاض : الكثير الاقتحام ؛ اجواز جمع جوز : وهو من كل شيء وسطه ؛ النهى : العقل ؛ العنان بكسر العين : سير اللجام الذي تمسك به الدابّة .

فَرَسٌ كَمَا حَلُمَ الْجُدُودُ مُجَنَّحٌ قَدْ حَقَّقَتْهُ يَقْظَةُ الأَزْمَانِ
يَدْعُو الرِّيَاحَ عَصِيَّةً فَتُنِيلُهُ أَكْتَافَهَا بِالطَّوْعِ وَالإِذْعَانِ
يَسْمُو فَتَتَّضِعُ الشَّوَامِخُ دُونَهُ حَتَّى تَؤُوبَ بِذِلَّةِ الغِيطَانِ [1]
وَيَجُولُ بَيْنَ السُّحْبِ جَوْلَةَ مُمْعِنٍ فِي الفَتْحِ لاَ يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ [2]
فَإِذَا مَنَابِرُهَا عَوَاثِرُ بِالدُّجَى وَبِحَارُهَا يَنْضُبْنَ مِنْ طُغْيَانِ [3]
وَإِذَا قُرَاهَا الْعَامِرَاتُ وَرَوْضُهَا يُقْوِينَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عُمْرَانِ [4]
وَإِذَا مَنَاجِمُ تِبْرِهَا وَعَقِيقِهَا مَهْدُودَةٌ مَشْبُوبَةُ النِّيرَانِ [5]
وَإِذَا الصُّنُوفُ الْكُثْرُ مِنْ حَيَوَانِهَا صُوَرٌ مُنَكَّرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ [6]
وَإِذَا عَوَالِمُ لَيْسَ مِنْهَا بَاقِياً إِلاَّ اخْتِلاَطُ أَشِعَّةٍ وَدُخَانِ
هٰذِي أَلاَعِيبُ الْخَيَالِ وَصَفْتُهَا بِضُرُوبِ مَا تَتَوَهَّمُ الْعَيْنَانِ [7]
وَمِنَ الْمَخَاطِرِ مَا يَفُوقُ بِهَوْلِهِ مَا تُخْطِرُ الأَوْهَامُ فِي الأَذْهَانِ [8]
مَرَّ الْكَمِيُّ بِهَا وَضَرَّى طِرْفَهُ بِالْوَثْبِ فَوْقَ حَبَائِلِ الْحِدْثَانِ [9]

---

(١) الشوامخ : الجبال المرتفعة ؛ تؤوب : ترجع؛ الغيطان جمع غوط : المطمئن الواسع من الارض (٢) ممعن : مبالغ؛ لايثنيه : لا يردُّه (٣) نضب الماء : غار (٤) يقوين : يصبحن خاليات (٥) المناجم جمع منجم : وهو المعدن؛ تبرها : ذهبها؛ عقيقها : خرزها الاحمر (٦) منكَرة : مشوّهة (٧) بضروب : بانواع (٨) المخاطر : الاخطار؛ الهول : الخوف والفزع؛ أخطره بباله : جعله يخطر اي يمر (٩) الكميّ : البطل عليه السلاح؛ ضرّاه بالشيء : اغراه به وعوّده اياه؛ الطِرف بكسر الطاء : الجواد الكريم؛ حدْثان الدهر : نوائبه جمع حَدَث .

حَتَّى إِذَا مَا جَالَ غَيْرَ مُدَافَعٍ ... أَوْ عَامَ بَيْنَ ٱللَّيْثِ وَالسَّرَطَانِ[1]

أَلْوَى يَحُطُّ فَمَا يَقُولُ شُهُودُهُ ... إِلَّا جَلَالُ النَّسْرِ فِي الطَّيَرَانِ[2]

فَإِذَا دَنَا خَالُوهُ عَرْشاً قَائِماً ... شَدَّتْهُ أَمْلَاكٌ بِلَا أَشْطَانِ[3]

فَإِذَا أَسَفَّ رَأَوْهُ مَرْكَبَةً لَهَا ... عَجَلٌ تُسَيِّرُهَا يَدَا شَيْطَانِ[4]

فَإِذَا جَرَى ثُمَّ ٱسْتَوَى فَوْقَ الثَّرَى ... ظَهَرَتْ لَهُمْ أُعْجُوبَةُ ٱلْإِنْسَانِ[5]

يَا ٱبْنَ ٱلْكِنَانَةِ رَاشَ سَهْمَ فَخَارِهَا ... قَدَرٌ رَمَى بِكَ مُهْجَةَ ٱلْعُدْوَانِ[6]

شَوْقٌ دَعَا فَأَجَبْتَ لَا تَلْوِي بِمَا ... تُسْتَامُ مِنْ جَرَّائِهِ وَتُعَانِي[7]

وَأَحَسُّ بِٱلْوَجْدِ ٱلَّذِي حَمَلْتَهُ ... مَتْنَ ٱلْأَثِيرِ فَشَعَّ بِالتَّحْنَانِ[8]

مَاذَا عَرَاكَ وَقَدْ نَظَرْتَ مُحَلِّقاً ... وَجْهَ ٱلْحِمَى بِجَمَالِهِ الفَتَّانِ؟[9]

فَبَدَا لَكَ ٱلْقُطْرُ ٱلْعَظِيمُ كَرُقْعَةٍ ... خَضْرَاءَ لَا تَعْدُو مَدَى بُسْتَانِ[10]

وَجَلَا لَكَ الرِّيفُ ٱلْحُلَى مَمْزُوجَةً ... بِالظَّاهِرِ ٱلْخَافِي مِنَ ٱلْأَلْوَانِ[11]

فِي «مِصْرَ» وَٱلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالقُرَى ... خَفَّ الوَرَى بِتَعَدُّدِ السُّكَّانِ[12]

---

(١) الليث والسرطان : برجان في السماء (٢) أَلْوى بالشيء : اماله؛ جلال : عظمة (٣) املاك : ملائكة؛ الاشطان جمع شَطَن : وهو الحبل (٤) اسف الطائر : دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها (٥) استوى : انتصب (٦) راش السهم : اعدَّه للرمي؛ المهجة : الروح؛ العُدْوان : الظلم (٧) لا تَلْوي : لا تُعطف؛ تُستام : يطلب منك؛ من جرَّائه : بسببه (٨) الوجد : الحب الشديد؛ متن الشيء : ظهره (٩) عراك : اصابك (١٠) لا تعدو : لا تتجاوز (١١) جلا : كشف (١٢) الورى : الناس .

أَنْظُرْ إِلَى أَحْدَاثِهِمْ وَكُهُولِهِمْ ، أَنْظُرْ إِلَى ٱلْفَتَيَاتِ وَٱلْفِتْيَانِ

أَنْظُرْ إِلَى البَادِينَ وَٱلْحُضَّارِ فِي حَلَبَاتِهَا ٱسْتَبَقُوا لِغَيْرِ رِهَانِ [1]

خَرَجُوا لِيَسْتَجْلُوا طَلِيعَةَ مَجْدِهِمْ فِي رَكْبِهِ ٱلْمَحْفُوفِ بِاللَّمَعَانِ

وَلِيَكْحَلُوا هُدْبَ الْجُفُونِ بِإِثْمِدٍ مِنْ ذَرِّ ذَاكَ ٱلْمِرْوَدِ النُّورَانِي [2]

وَلِيُبْلِغُوا شُكْرَ ٱلْحِمَى ذَاكَ ٱلَّذِي أَعْلَى مَكَانَتَهُ إِلَى « كَيْوَانِ » [3]

فَالأَرْضُ هَامَاتٌ إِلَيْكَ تَوَجَّهَتْ وَنَوَاظِرٌ نَحْوَ السَّمَاءِ رَوَانِ [4]

أَشَعَرْتَ ، وَالنَّسَمَاتُ سَاكِنَةٌ ، بِمَا لِقُلُوبِهِمْ فِي الجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ ؟

وَعَرَفْتَ فِي إِكْرَامِهِمْ لَكَ مُنْتَهَى مَا يَبْلُغُ ٱلإِسْدَاءُ مِنْ عِرْفَانِ ؟ [5]

نَزَلَتْ سَفِينَتُكَ ٱلصَّغِيرَةُ مِنْ عَلٍ تُزْجَى بِرَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْمَنَّانِ [6]

لَا يَأْخُذُ ٱلأَبْصَارَ نُورٌ هَابِطٌ مُتَوَانِياً كَهُبُوطِهَا ٱلْمُتَوَانِي

كَلَّا وَلَا يَلِجُ الرَّجَاءُ وُلُوجَهَا فِي كُلِّ جَانِحَةٍ وَكُلِّ جَنَانِ [7]

لَقِيَتْكَ حَاضِرَةُ ٱلْبِلَادِ لِقَاءَهَا لِأَجَلِّ ذِي حَقٍّ عَلَى ٱلأَوْطَانِ

---

(١) البادين : سكان البادية؛ والحضّار : سكان المدن؛ الحلبات جمع حلبة : وهي جماعة الخيل للسباق (٢) الهدب : شعر اشفار العينين؛ الإثمد : حجر يكتحل به؛ المِرْوَد : الميل يكتحل به (٣) مكانته : منزلته؛ كيوان : اسم زحل بالفارسية (٤) هامات : رؤوس؛ روانٍ جمع رانية : مؤنث رانٍ وهو اسم فاعل من رَنَا اليه اذا ادام النظر مع سكون طرف (٥) منتهى الشيء : غايته التي ينتهي عندها؛ اسدى اليه اسداء : احسن (٦) ترجى : تساق وتدفع (٧) لا يلج : لايدخل؛ الجانحة واحدة الجوانح وهي الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر؛ الجَنان بفتح الجيم : القلب .

وَٱسْتَقْبَلَ الثَّغْرُ ٱلْأَمِينُ نَزِيلَهُ ... بِبَشَاشَةِ ٱلْمُتَهَلِّلِ ٱلْجَذْلَانِ [1]

مَا زَالَ « لِلْإِسْكَنْدَرِيَّةِ » فَضْلُهَا ... بِبِدَارِهَا وَالسَّبْقِ فِي ٱلْمَيْدَانِ

جَمَعَتْ حِيَالَكَ شِيبَهَا وَشَبَابَهَا ... كَٱلْأَهْلِ مُؤْتَلِفِينَ وَٱلْإِخْوَانِ

مِنْ نُخْبَةٍ إِنْ يَدْعُهُمْ دَاعِي ٱلْفِدَى ... لَبَّاهُ كُلُّ سَمَيْذَعٍ مُتَفَانِ [2]

أَبْدِعْ بِحَشْدِهِمِ ٱلَّذِي ٱنْتَظَمَ ٱلْمُلَى ... فِي مَوْضِعٍ وَجَلَا ٱلْحُلَى فِي آنِ [3]

طَلَعَ ٱلْأَمِيرُ الْفَرْدُ فِيهِ مَطْلَعاً ... عَجَباً تَمَنَّى مِثْلَهُ الْقَمَرَانِ

« عُمَرُ » ٱلَّذِي ٱخْتَلَفَتْ صِفَاتُ كَمَالِهِ ... وَجَلَالُهَا وَجَمَالُهَا سِيَّانِ [4]

أَلشَّرْقُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وَيُجِلُّهُ ... وَيَرَاهُ مِنْ أَعْلَى الذُّرَى بِمَكَانِ

فَٱهْنَأْ بِقُرْبِكَ مِنْهُ يَا « صِدْقِي » وَنَلْ ... مَا شِئْتَ مِنْ فَخْرٍ وَرِفْعَةِ شَانِ

وَتَلَقَّ مِنْهُ يَداً تُجِيدُ خِيَارَهَا ... وَتُكَافِئُ ٱلْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ [5]

---

(١) البشاشة مصدر بشّ به : بَسَم اليه ولاطفه وآنسه ؛ المتهال : الفرح (٢) السميذع : السيد الشريف الشجاع (٣) أبْدِعْ بحشدهم : ما ابدع جماعتهم (٤) اختلفت : تنوعت ؛ سيَّان : مثلان (٥) خيارها : اختيارها .

القصص

«يوم البرميل»

او

مرقص البر والبحر

هي قصة برميل من الخمر ثقب في الميناء فسال ما فيه

لَهْفِي عَلَى بَرْمِيلِكَ الذَّبِيحِ   كَانَ بِرُوحٍ صَارَ زِقَّ رِيحِ [1]
تَنَفَّخَ البَطِينُ حَتَّى ٱنْدَلَقَا   مَحْمُولُهُ وَمَنْ تَقَاوَى ٱنْفَلَقَا [2]
يَا عَجَبَا لِهَوْلِ ذَاكَ الْمَصْرَعِ   وَا حَرَبَا لِلْعَرَقِ ٱلْمُضَيَّعِ [3]
جَرَى عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ البَرْمِيلِ   غَيْرَ قَتِيلٍ وَهْوَ كَٱلْقَتِيلِ
فَشَرِبَ الرَّصِيفُ ذَاكَ الْمَاءَ   مُشْتَفِياً فَزَادَهُ ظَمَاءَ [4]
حَلَّ الْقُوَى وَٱفْتَكَّ مِنْ إِعْصَامِهِ   إِذْ مَشَتِ النَّشْوَةُ فِي عِظَامِهِ [5]

---

(١) لهفي : كلمة يتحسر بها على ما فات؛ الذبيح : المذبوح؛ الزقّ : السِقاء (٢) البطين : العظيم البطن؛ اندلق الشيء : خرج من مكانه؛ تقاوى : تظاهر بالقوة؛ انفلق : انشقّ (٣) وا حربا : كلمة يندب بها الميت (٤) اشتفى به : نال الشفاء؛ الظماء : العطش (٥) افتكّ الشيء : خلّصه؛ اعصم فلاناً : هيّأ له في الرحل والسرج ما يعتصم به لئلّا يسقط؛ النشوة : السكر .

وَسَكِرَ الرَّصِيفُ سُكْرَ يَنِّي فَاهْتَزَّ حَتَّى خِيلَ مَلْهَى جِنِّ
مُرْتَقِصاً وَذَاهِباً وَآيِباً مُبَاعِداً لِلشَّطِّ أَوْ مُقَارِبَا[1]

وَٱنسَرَبَتْ مِنْ رَشَحَاتِ ٱلْخَمْرِ ثُمَالَةٌ فَاتَّصَلَتْ بِٱلْبَحْرِ[2]
فَهبَّتِ ٱلأَمْوَاجُ أَيَّ هَبَّهْ وَوَثَبَتْ بِالبَرِّ أَيَّ وَثْبَهْ
وَٱنْطَلَقَتْ قَيِّدَةُ العَنَاصِرِ صَائِرَةً مُخْتَلِفَ الْمَصَايِرِ
وَذَهَبَ ٱلْخَبَالُ كُلَّ مَذْهَبِ يَعِيثُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبِ[3]
فَمَا تَرَى إِلَّا مِيَاهاً تَنْتَفِضْ تَكَادُ لَا تَصْعَدُ حَتَّى تَنْخَفِضْ
وَمَا تَرَى إِلَّا سَمَاءً هَابِطَهْ وَرَاسِخَاتٍ كَالجِمَالِ النَّاشِطَهْ[4]
وَسُحُباً تَعْبِسُ فِي العَنَانِ وَشُعَلاً تَضْحَكُ عَنْ أَسْنَانِ[5]
وَعَاصِفَاتٍ فِي ٱلْفَضَاءِ تَعْصِفُ وَقَاصِفَاتٍ فِي السَّمَاءِ تَقْصُفُ
ثُمَّ يَلِي هُنَيْهَةً سُكُوتُ وَنَسَمٌ فِي هَدْأَةٍ تَمُوتُ
وَهٰكَذَا النَّوْبَةُ بَعْدَ النَّوْبَهْ لِكُلِّ حَالٍ رَوْحَةٌ وَأَوْبَهْ[6]

وَٱسْمَعْ حَدِيثَ مَا رَآهُ الطَّائِرُ فِي جَوِّهِ فَآبَ وَهْوَ حَائِرُ
عَنَيْتُ ذَاكَ الطَّائِرَ ٱلْبَحْرِيَّا أَوْفَى ٱلطُّيُورِ شِبَعاً وَرِيَّا[7]

---

(١) آيباً : راجعاً (٢) انسربت : سالت وجرت ؛ رشح الاناء : تحلب منه الماء ؛ الثمالة : البقية من الشراب في اسفل الاناء (٣) الخبال : الجنون ؛ يعيث : يفسد (٤) راسخات : جبال (٥) العنان : ما بدا من السماء (٦) النوبة : اسم من المناوبة؛ روحة : ذهاب ؛ أوبة : رجعة (٧) اوفى : أتمّ .

طَابَتْ لَهُ ٱلسُّلَافُ وَهُوَ يَنفُرُ ... وَلَمْ يَخَلْهُ بَعْدَ حِينٍ يَخْمُرُ [1]

فَمَلَأَ ٱلْوِطَابَ ثُمَّ ٱنطَلَقَا ... نَشْوَانَ فِي أَوْجِ ٱلْعُلَى مُحَلِّقَا [2]

أَلْبَحْرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ مُضْطَرِبْ ... وَٱلْبَرُّ فِي عَيْنَيْهِ كَٱللُّجِّ يَخُبْ [3]

فَمَا ٱلَّذِي رَآهُ مِنْ بَعِيدِ ... مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ إِلَى الصَّعِيدِ

رَأَى حُقُولَ الْجَنَّةِ ٱلْخَضْرَاءِ ... كَأَنَّهَا فِي مُلْتَقَى مَرَاءِ [4]

زَاهِيَةَ النَّبَاتِ وَٱلنُّوَّارِ ... تَمُوجُ بِالْأَلْوَانِ وَٱلْأَنْوَارِ [5]

وَالنِّيلُ بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ يَسْعَى ... مُأَوَّدًا فِي سَيْرِهِ كَٱلْأَفْعَى [6]

لَهُ ٱلْتِمَاعٌ آخِذٌ بِالطَّرْفِ ... بَيْنَ ٱنْتِظَامٍ وَٱخْتِلَالٍ صِرْفِ [7]

رَأَى أَبَا ٱلْهَوْلِ وَقِدْماً ظَلَّا ... مَا هَزَّ مِنْهُ ٱلدَّهْرُ إِلَّا ٱلظِّلَّا

يَقْفِزُ كَٱلْأَرْنَبِ فِي ٱلصَّحْرَاءِ ... قَفْزًا إِلَى ٱلْأَمَامِ وَٱلْوَرَاءِ

رَأَى – وَذَاكَ أَعْجَبُ – ٱلْمُقَطَّمَا ... لَانَ فَقَارًا وَتَمَطَّى أَرْقَمَا [8]

وَٱنْسَابَ فَاغِرًا رِحَابَ فِيهِ ... لِيَبْلَعَ ٱلدُّنْيَا وَمَا تَكْفِيهِ [9]

---

(١) السلاف : الخمر (٢) الوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن والمقصود به هنا جوفه؛ الأوج : ضد الهبوط (٣) اللج : معظم الماء ؛ يخبّ : يعدو عدوًا خاصًا (٤) مراء جمع مرآة (٥) زاهية : مشرقة ؛ النوَّار : الزهر (٦) مُأَوَّدًا : منعطفًا (٧) صرف : خالص (٨) الفقار : ما تنضّد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العَجْب وهو خرزات الظهر الواحدة فقارة ؛ تمطى : تمدّد وطال ؛ الارقم : الحيّة (٩) انسابت الحية : جرت وتدافعت في مشيها ؛ فاغرًا : فاتحًا .

وَشَهِدَ ٱلْأَهْرَامَ فِي ٱمْتِعَاضِ كَالنِّسْوَةِ ٱلرَّهْلَاتِ فِي ٱلْمَخَاضِ[1]
لَهَا وُقُوفٌ وَلَهَا قُعُودُ وَفِي جُنُوبِهَا تُرَى قُرُودُ

وَرُبَّ مَوْتَى مِنْ أُلُوفِ حِجَجِ نُصَّتْ قُبُورُهُمْ نُصُوصَ ٱلْحُجَجِ[2]
مُسَلْسَلِينَ فِي جِبَالِ ٱللِّيبِ تَسَلْسُلًا إِلَى حُدُودِ ٱلنُّوبِ
أَدْرَكَهُمْ بَعْثٌ بِلَا تَعَقُّلِ فَنَهَضُوا فِي خَلَلٍ وَخَبَلِ[3]
وَزَفَنُوا وَرَاءَ كُلِّ فَنِّ فِي عَالَمِ ٱلْغَيْبِ أَجَنَّ زَفْنِ[4]

وَهٰكَذَا نَابَ جَمِيعُ ٱلْقُطْرِ فِي بَرِّهِ وَنِيلِهِ وَٱلْبَحْرِ
مَا نَابَهُ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْفُتُونِ وَرَقْصَةِ ٱلْحَيَاةِ وَٱلْمَنُونِ[5]
فَصَارَ يَوْمُ ذٰلِكَ ٱلبَرْمِيلِ وَأَيْنَ مِنْهُ رِزْءُ عَامِ الفِيلِ[6]

فَيَا أَخِي ٱلْمُكَرَّمَ ٱلْحَبِيبَا لَا تَسْمَعِ ٱلوَاشِيَ وَٱلرَّقِيبَا
لَيْسَ ٱلَّذِي أَسْكَرَ كُلَّ مِصْرِ بِبَالِغٍ مِنْكَ مَحَلَّ الفِكْرِ
فَهَلْ يُرَى فِي نَفْسِكَ ٱنْفِعَالُ يَوْماً لِمَا قِيلَ وَمَا يُقَالُ ؟
سَامِحْ كَمَا ٱعْتَدْتَ وَكُنْ كَرِيماً فَقَدْ يَكُونُ اللَّائِمُ ٱلْمَلِيمَا

---

(١) امتعض : غضب وشقّ عليه ؛ الرَّهِلات جمع رَهِلة : من كان لحمها مسترخياً منتفخاً ؛ مخاض المرأة : دنو ولادها واخذ الطلق اي وجع الولادة لها (٢) الحِجَج الاولى جمع حِجَّة وهي السَّنة ؛ نصّ الشيء : رفعه واظهره : الحُجج الثانية جمع حُجَّة : وهي البرهان (٣) الخَبَل : فساد في الاعضاء (٤) زفنوا : رقصوا (٥) نابه : اصابه ؛ المنون : الموت (٦) عام الفيل : هو السنة التي حمل بها الاحباش فيها بافيالهم على مكَّة للاستيلاء عليها سنة ٥٧٠ م فردّهم اهل مكّة وكسروهم شرّ كسرة .

الطفلان

مونولوج تمثيلي نظم بطلب الشيخ سلامه حجازي وكان يغنيه منفرداً

لَعِبَ الطِّفْلَانِ حَتَّى تَعِبَا فَٱسْتَقَرَّا بَعْدَ جَهْدٍ مُجْهِدِ[١]
نَامَتِ الطِّفْلَةُ نَوْماً طَيِّباً فِي سَرِيرٍ ذَهَبِيِّ ٱلْعَمَدِ
مُكْتَسٍ خَزًّا مُوَشًّى عَجَبَا زُيِّنَتْ أَطْرَافُهُ بِالْقِدَدِ[٢]
تَنْجَلِي مِنْ كِسْرِهِ رَيَّا الصِّبَا دُرَّةٌ نَامِيَةٌ فِي جَسَدِ[٣]
ذَاتُ وَجْهٍ كَٱلصَّبَاحِ ٱلْمُسْفِرِ نُظِمَتْ مِنْهُ الثَّنَايَا فِي ٱبْتِسَامْ[٤]
ثَغْرُهَا مُرْتَجِفٌ كَٱلْوَتَرِ هُزَّ إِيقَاعاً عَلَى شَدْوِ مَنَامْ[٥]

وَعَلَى مَقْرُبَةٍ طِفْلٌ صَغِيرْ عَسْجَدِيُّ الشَّعْرِ وَضَّاحُ ٱلْجَبِينْ[٦]
مَهْدُهُ مَضْجَعُ مِسْكِينٍ فَقِيرْ خُشُبٌ كُدْرٌ تَسُوءُ النَّاظِرِينْ[٧]

(١) استقرا : ثبتا وسكنا؛ جَهْد : مشقة؛ مجهد : بالغ جهده (٢) الخزّ : ثياب تنسج من صوف وحرير؛ موشى : مزين؛ القِدَد جمع قدّة : وهي سير من قصب او مخمل يوضع على اطراف الثياب لتزيينها (٣) الكِسْر : جانب البيت والمقصود هنا جانب السرير؛ ريّا مؤنث ريّان وهو الناعم الغض؛ الصّبا : الصغر (٤) المسفر : المضيء المشرق؛ الثنايا : الاسنان التي في مقدم الفم (٥) ثغرها : مقدم فمها؛ اوقع المغني ايقاعاً : بنى الحان الغناء على موقعها وميزانها؛ شدو : غناء (٦) مقربة : قرب؛ عسجديّ : نسبة الى العسجد اي الذهب؛ الوضاح : الابيض اللون الحسنُه (٧) مهده : سريره؛ كدر جمع أكدر وكدراء : وهو الذي في لونه كدرة اي ميل الى السواد والغبرة .

لَا عِمَادٌ لَا غِطَاءٌ مِنْ حَرِيرْ   لَا فِرَاشٌ فِيهِ يُعْلَى فَيَلِينْ
ذَاكَ طِفْلٌ تَخِذُوهُ كَالأَجِيرْ   يَشْغَلُ الطِّفْلَةَ عَنْهُمْ آمِنِينْ

أَمِنُوا لٰكِنَّ حُكْمَ الْقَدَرِ   طَالَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْمَرَامْ[1]
وَمِنَ الْمُسْتَهْزَلَاتِ الصُّغَرِ   رَاعَ أَقْوَاماً بِأَحْدَاثٍ جِسَامْ[2]

مَرَّ حِينٌ وَالصَّغِيرَانِ عَلَى   مَا وَصَفْنَا مِنْ وِدَادٍ وَرِفَاءْ[3]
كُلَّمَا شَبَّا عَنِ الطَّوْقِ حَلَا   لَهُمَا ذَاكَ التَّصَافِي وَالْوَلَاءْ
وَكَثِيرًا مَا جَرَى أَنْ مَثَّلَا   عُرُساً جَامِعَ أَسْبَابِ الصَّفَاءْ[4]
مَزَجَا النَّفْسَيْنِ فِيهِ قُبَلَا   عَنْ هَوًى عَفٍّ نَقِيٍّ وَإِخَاءْ[5]

وَلَقَدْ قَالَ لَهَا فِي سَمَرِ   أَبَوَاهَا لِلتَّلَهِّي بِالْكَلَامْ:[6]
مَنْ تُرِيدِينَ شَرِيكَ الْعُمُرِ؟   فَأَشَارَتْ بِيَدٍ نَحْوَ الْغُلَامْ

هٰكَذَا ظَلَّ الْأَلِيفَانِ وَطَابْ   لَهُمَا الْعَيْشُ رَغِيدًا مُونِقَا[7]
إِنَّمَا لَمَّا عَلَتْ شَمْسُ الشَّبَابْ   تَرَكَا لَهْوَ الصِّبَى وَالنَّزَقَا[8]

---

(١) القدر : قضاء الله وحكمه؛ المَرَام : المُراد (٢) المُستَهزلات : الامور المعدودة هزيلة ؛ الصُغر جمع صغرى مؤنث اصغر وهو اسم تفضيل من صغر اي هان؛ راع : خوَّف (٣) رفاء : اتفاق (٤) العرُس : الزفاف وان ينقل الرجل امرأته الى بيت اهله (٥) هوى : محبّة؛ عفّ : عفيف (٦) السمر : الحديث في الليل (٧) رغيدًا : واسعاً طيبًا؛ مونقًا : معجبًا (٨) النزق : الخفة والطيش .

ضَرَبَتْ بَيْنَهُمَا شِبْهَ ٱلحِجَابْ عِفَّةُ ٱلبِنْتِ، وَقَلَّ ٱلْمُلْتَقَى [1]
وَٱنقَضَى عَهْدُ التَّصَابِي وَٱلدِّعَابْ وَقَضَى ٱلأَهْلُونَ أَنْ يَفْتَرِقَا [2]

جَاءَ يَسْتَأْذِنُهَا فِي السَّفَرِ شَاكِياً بَثّاً لَهُ لَذْعُ ٱلغَرَامْ [3]
جَائِدًا بِٱلْدَّمْعِ ٱلْمُنْهَمِرِ نَائِحاً مِنْ حُزْنِهِ نَوْحَ ٱلْحَمَامْ: [4]

وَدَاعٌ عَلَى قَلْبِي يَعِزُّ قَضَاؤُهُ وَمَا أَنَا إِلَّا لِلْمُنَى بِمُوَدِّعِ [5]
فِرَاقٌ وَمَا فَارَقْتُ إِلَّا سَعَادَتِي وَمَرْآيَ مِنْ طِيبِ ٱلْحَيَاةِ وَمَسْمَعِي
لِرِقَّةِ حَالٍ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا قُسَاةُ قُلُوبٍ لَمْ يَرِقُّوا لِأَدْمُعِي [6]
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كُفْوًا فَمَا بَالُهُمْ أَبَوْا بَقَائِي أَجِيرًا لَا أُزَايِلُ مَوْضِعِي [7]
عَلَى أَنَّ شَرَّ الفَقْرِ نَفْسٌ دَنِيئَةٌ وَلَيْسَ ٱلغِنَى ٱلْمُغْنِي بِرِيٍّ وَمَشْبَعِ [8]
يَبِيعُونَ ذَاكَ ٱلْحُسْنَ بِٱلْمَالِ خِسَّةً وَفِي الْحَقِّ أَنْ يُفْدَى بِمُهْجَةِ أَرْوَعِ [9]
سَأَسْعَى إِلَى جَمْعِ ٱللُّهَى أَشْتَرِي بِهَا أَعَزَّ نَفِيسٍ فِي ٱلْحَيَاةِ مُضَيَّعِ [10]

---

(١) الحجاب : كل ما احتجب بـه (٢) التصابي : الميل الى الصبوة واللهو واللعب؛ الدِعاب : المداعبة اي الملاعبة والممازحة (٣) البثّ : اشد الحزن؛ لذَع الحبُّ قلبه : آلمه؛ الغرام : الحب الشديد (٤) المنهمر : المنسكب (٥) يعز : يشقّ ويصعب؛ قضاؤه : حكمه (٦) رقّة الحال : قلّة المال؛ حال : اعترض؛ يرقّوا : يرثوا (٧) كفؤًا : مثيلًا؛ أَبَوا : رفضوا؛ أُزايل : افارق (٨) شرّ اسم تفضيل (٩) الخسّة : دناءة النفس؛ مهجة : روح؛ الأروع : الذكي الفؤاد (١٠) اللُّهى جمع لهوة : وهي افضل العطايا واجزلها؛ أعز نفيس : اشرف شيء يغالى به ويرغب فيه.

أَطُوفُ بِلَادَ اللهِ ذِكْرَاكِ فِي فَمِي ... وَرَيَّاكِ فِي قَلْبِي وَمَغْنَاكِ أَضْلُعِي [1]
فَيَا رَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى ظُلْمِ أَهْلِهَا ... وَيَسِّرْ لِيَ الْفَوْزَ الْوَشِيكَ بِمَطْمَعِي

فَارَقَ الْأَهْلَ وَشِيكاً وَالدِّيَارْ ... لِيُصِيبَ الْمَالَ مِنْ حَيْثُ يُصِيبْ [2]
فَانْتَحَتْ فُلْكٌ بِهِ عُرْضَ الْبِحَارْ ... وَتَوَارَتْ عَنْهُ آفَاقُ الْحَبِيبْ [3]
كُلَّمَا لَاحَ لَهُ فَجْرُ نَهَارْ ... وَجَرَى مِنْ شَمْسِهِ التِّبْرُ الصَّبِيبْ [4]
خَاضَ مِنْهُ الْفِكْرُ فِي ذَاكَ النُّضَارْ ... وَاقْتَنَى مِنْهُ لَهُ أَوْفَى نَصِيبْ [5]

وَتَرَامَى كَرَّةَ الْمُبْتَدِرِ ... عَائِدًا وَهْماً إِلَى دَارِ هَوَاهْ [6]
فَائِزًا بَعْدَ الْغِنَى بِالْوَطَرِ ... مُسْتَقِرًّا مِنْ تَبَارِيحِ جَوَاهْ [7]

غَابَ أَعْوَاماً وَظَلَّتْ تَرْقُبُ ... عَوْدَهُ تِلْكَ الْفَتَاةُ الْوَافِيَهْ [8]
قَدْ تُرَى فِي قُرَّةٍ، وَاللَّهَبُ ... كَامِنٌ تَحْتَ الْعُيُونِ الصَّافِيَهْ [9]

---

(١) ريّاك : رائحتك الطيّبة؛ مغناك : منزلك (٢) الوشيك : السريع (٣) انتحت : قصدت؛ فُلْك : سفينة؛ عُرْض البحار : وسطها (٤) التبر : الذهب؛ الصبيب : المصبوب (٥) النضار : الذهب؛ اقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة؛ اوفى : اتم (٦) الكرة : الرجعة؛ المبتدر : المسرع (٧) الوطر : البغية والحاجة؛ تباريح : شدائد؛ الجوى : الحرقة وشدة الوجد (٨) ترقب : تنتظر . (٩) قُرّة العين : ما تقرّ به اي تبرد سرورًا .

يَخْدَعُ ٱلْأُسْرَةَ مِنْهَا اللَّعِبُ   وَهْيَ لَا تُبْدِي مُنَاهَا الْخَافِيَهْ
فَٱبْتَلَاهَا الْمَالُ وَهْوَ ٱلْأَغْلَبُ   بِخَطِيبٍ قِبْلَتُهُ جَافِيَهْ[1]

هَيْكَلٌ بَالٍ أَنِيقُ ٱلْمَظْهَرِ   زَوَّجُوهَا مِنْهُ فِي جُنْحِ ظَلَامْ[2]
وَعَمُوا عَمَّا وَرَاءَ الْخَفَرِ   مِنْ إِبَاءٍ فَوْقَ إِغْرَاءِ ٱلْحُطَامْ[3]

فَقَضَتْ فِي وَصْلِهِ شَهْرَ الْعَسَلْ   لَمْ تَذُقْ فِيهِ سِوَى مُرٍّ وَصَابْ[4]
أُنْسُهَا ذِكْرَى لَيَالِيهَا الْأُوَلْ   وَحَبِيبٍ شَفَّهَا مِنْهُ الْغِيَابْ[5]
وَتَوَلَّاهَا مِنَ ٱلْعَيْشِ مَلَلْ   لِٱزْدِيَادِ ٱلشَّوْقِ فِيهَا وَالْعَذَابْ[6]
وَدَهَتْهَا عِلَلٌ إِثْرَ عِلَلْ   قَصَفَتْهَا وَهْيَ فِي شَرْخِ الشَّبَابْ[7]

إِنَّمَا حُكْمُ الْهَوَى فِي ٱلزَّهَرِ   حُكْمُهُ ٱلنَّافِذُ مَا بَيْنَ ٱلْأَنَامْ
حَيْثُ جَاوَرْنَ غِلَاظَ الشَّجَرِ   مُتْنَ فِي ٱلْأَكْمَامِ مِنْ سُوءِ ٱلْمُقَامْ[8]

بَعْدَ أَعْوَامٍ مِنَ الْهِجْرَةِ عَادْ   ذَلِكَ الْعَاشِقُ فِي جَاهٍ عَظِيمْ[9]

---

(١) جافية : كارهة (٢) جنح الظلام : طائفة منه (٣) الخفر : شدة الحياء؛ الإباء : عزة النفس؛ اغراه بالشيء : حضّه عليه؛ الحطام : متاع الدنيا (٤) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٥) شفّها : هزلها واوهنها (٦) تولّاها : تسلّط عليها؛ ملل : ضجر (٧) دهتها : اصابتها؛ شرخ الشباب : رَيْعانه واوله (٨) كمّ الزهرة : غلافها (٩) جاه : قدر ومنزلة.

لَمْ يَطِبْ بِالْأَهلِ نَفْساً وَالبِلَادْ   سَاعَةً حَتّي دَرَى الْخَطْبَ الجَسِيمْ[1]
فَهَوَى فَاقِدَ حِسٍّ كَالْجَمَادْ   ثُمَّ أَضْحَى وَهْوَ فِي حُزْنٍ أَلِيمْ[2]
وَلَوَ أَنَّ الشَّوْقَ لَمْ يُمْسِكْهُ بَادْ   شَوْقَ أَنْ يَلْثَمَ مَثْوَاهَا الْكَرِيمْ[3]

رَقَّ مِنْ شَكْوَاهُ صَلْدُ الْحَجَرِ   حَالَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ فِي سَقَامْ[4]
سَالَ كَالْبَلْسَمِ نُورُ القَمَرِ   لَوْ شَفَى الْبَلْسَمُ جُرحاً غَيْرَ دَامْ[5]

مَنْ خَبِيرٌ بِقُلُوبِ العَاشِقِينْ   وَبِمَا تَفْعَلُهُ فِيهَا الْخُطُوبْ
حِينَ تَدْهَاهُمْ وَكَانُوا آمِنِينْ   فَإِذَا الْأَضْلَاعُ جَمْرٌ وَالْجُنُوبْ
لَيْسَ تَرْعَى النَّارُ عُشْبَ الْمُصْطَلِينْ   مِثْلَمَا تَرْعَى مُنَى تِلْكَ الْقُلُوبْ[6]
هٰكَذَا أَوْ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينْ   فَعَلَتْ فِي ذٰلِكَ الصَّبِّ الْكُرُوبْ[7]

هَبَّ مِنْ صَرْعَةِ ذَاكَ الْخَبَرِ   قَاتِمَ الطَّلْعَةِ يَمْشِي فِي قَتَامْ[8]
مُبْطِئاً مِنْ ضُعْفِهِ وَالْخَوَرِ   شَادِياً وَالشَّدْوُ لِلشَّجْوِ لِزَامْ :[9]

---

(١) درى الخطب : عرف الامر العظيم   (٢) فهوى : فسقط   (٣) يلثم : يقبل ؛ مثواها : مقامها   (٤) الصلد : الاملس الصلب ؛ حالت الشمس : تغير لونها ؛ وغابت في سقام : كناية عن اصفرارها عند مغيبها   (٥) البلسم : دواء تضمد به الجراحات ؛ دامٍ : يسيل منه الدم   (٦) اصطلى بالنار : تسخن بها   (٧) الصبّ : العاشق ؛ الكروب جمع كرب : وهو الحزن   (٨) قاتم الطلعة : اسودها ؛ القتام : الظلام   (٩) الخوَر : الضعف والفتور والانكسار .

وَطَنِي العَزِيزَ لَقَدْ عَهِدْتُكَ قَبْلَهَا ... أَمْناً لَنَا وَمَخَافَةً لِلْعَادِي

إِنِّي اغْتَرَبْتُ وَفِي حِمَاكَ وَدِيعَتِي ... أَيْنَ الْوَدِيعَةُ؟ تِلْكَ شَطْرُ فُؤَادِي

تِلْكَ الَّتِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ صُوِّرَتْ ... لَكَ صُورَةً فِي أَعْيُنِ الْأَشْهَادِ

تِلْكَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ حُلَاكَ خُلَاصَةً ... فِيهَا مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ [1]

صَفَّى لِمَشْرَبِهَا الْعَقِيقُ مَعِينَهُ ... وَزَكَا لِمَنْشَقِهَا نَسِيمُ الْوَادِي [2]

أَنَّى سَمَحْتَ بِهَا تُبَاعُ كَسِلْعَةٍ ... وَتَمُوتُ غَمّاً مَوْتَ الِاسْتِشْهَادِ؟ [3]

هَلْ كَانَ ذَاكَ الْبَعْلُ إِلَّا قَاتِلًا ... جَعَلَ الْخَدِيعَةَ نَصْلَةَ الْجَلَّادِ؟ [4]

هَلْ كَانَ إِلَّا فَاسِقاً بِزَوَاجِهِ ... وَالشَّرْعُ لَيْسَ مُحَلِّلًا لِفَسَادِ؟

يَا مَعْهَدَ الطِّفْلَيْنِ كَيْفَ عَدَتْهُمَا ... دُونَ التَّلَاقِي فِي حِمَاكَ عَوَادِ؟ [5]

يَا ذِي الْمَنَازِلُ كَيْفَ أُنْسُكِ بَعْدَنَا؟ ... مِنْ صَادِحٍ وَمُغَرِّدٍ فِي النَّادِي؟ [6]

يَا هٰذِهِ الْجَنَّاتُ جَنَّاتُ الْمُنَى ... يَا هٰذِهِ الشَّمَّاءُ فِي الْأَطْوَادِ؟ [7]

هَلْ فِي مَعَاهِدِكِ الْجَمِيلَةِ بَعْدَنَا ... مِنْ رَائِحٍ بَرِّ الْخُطَى أَوْ غَادِ؟ [8]

---

(١) الاغوار جمع غور : ما انخفض من الارض؛ الانجاد جمع نجد : وهو ما ارتفع من الارض (٢) العقيق : مسيل الوادي؛ المَعِين : الماء الجاري على وجه الارض؛ المنشق : الشم (٣) أنّى : كيف (٤) نصلة السيف : حديدته . (٥) عَدَتها : صرفتها؛ عواد جمع عادية : وهي الشغل يعدوك عن الشيء (٦) النادي : مجتمع القوم ويطلق على القوم المجتمعين (٧) الجنات جمع جنة : وهي الحديقة ذات نخل وشجر قيل لها ذلك لسترها الارض بظلالها؛ المُنى جمع منية : وهي البغية والمراد؛ الشمّاء مؤنث الاشم : وهو المرتفع؛ الاطواد جمع طود : وهو الجبل العظيم (٨) المعاهد جمع معهد : وهو المنزل الذي عهد فيه اهله؛ من : حرف جر زائد؛ برّ الخطى : صادقها .

مِرْآةُ شَمْسِكِ عُفِّرَتْ فَتَزَايَلَتْ   عَنْهَا ٱلْأَشِعَّةُ فِي الظَّلَامِ بَدَادِ [1]
وَطَوَتْ ثَنِيَّاتُ الرَّدَى أَنْقَى صَدًى   لِطُيُورِكِ ٱلْخَفِرَاتِ وَهْيَ شَوَادِ [2]
يَا مَنْ نَأَتْ عَنِّي وَكَانَتْ مُنْيَتِي   دُونَ ٱلْأَنَامِ جَمِيعِهِمْ وَمُرَادِي [3]
إِنِّي لَمُتَّخِذٌ تُرَابَكِ إِثْمِدِي   حَتَّى ٱللِّقَاءِ وَذِكْرَ حُبِّكِ زَادِي [4]

عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِي قَفْرٍ قَرِيبْ   بَلْدَةَ ٱلْأَمْوَاتِ أَوْ رَوْضَ ٱلْحَزَنْ [5]
وَرَأَى عَنْ كَثَبٍ قَبْرَ ٱلْحَبِيبْ   وَبِهِ رُوحَانِ بَاتَا فِي كَفَنْ [6]
نَاحَ حَتَّى ضَجَّ مِنْ ذَاكَ النَّحِيبْ   كُلُّ مَنْ أَعْيَا عَذَاباً فَسَكَنْ [7]
إِنَّمَا ٱسْتَرْعَاهُ إِنْشَادُ مُجِيبْ   مِنْ بَعِيدِ ٱلْغَيْبِ، مِنْ خَلْفِ ٱلزَّمَنْ [8]

مُلْتَقَانَا فِي مَسِيلِ ٱلْكَوْثَرِ   فِي جِنَانِ ٱلْخُلْدِ فِي دَارِ السَّلَامْ [9]
ثُمَّ نَنْجُو مِنْ شُرُورِ ٱلْبَشَرِ   وَعَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا ٱلسَّلَامْ!»

---

(١) عفرت في التراب : مرّغت ودسّت فيه؛ فتزايلت : فتفرقت؛ بداد : متفرقة
(٢) الثنيّات جمع ثنية : وهي طريق العقبة اي المرقى الصعب في الجبال؛ الخَفِرات جمع خفرة : وهي المرأة الشديدة الحياء
(٣) نأت : إبتعدت
(٤) الاثمد : حجر يكتحل به .
(٥) الحَزَن : الهم وخلاف السرور
(٦) كثب : قرب
(٧) اعيا : تعب وكلّ
(٨) استرعاه السمع : طلب منه ان يصغي اليه
(٩) الكوثر : اسم نهر في الجنة .

شهيد المروءة وشهيدة الغرام[1]

سَيِّدَتِي إِنْ تَفْسَحِي ... لِي فِي ٱلْكَلَامِ فَاسْمَحِي[2]
أَقْصُصْ عَلَى قُرَّاءِ ... نَشْرَتِكِ ٱلْغَرَّاءِ[3]
بِالنَّثْرِ أَوْ بِالشِّعْرِ ... أَيُّهُمَا لَا أَدْرِي
حَادِثَةً غَرِيبَهْ ... مَا هِيَ بِالْمَكْذُوبَهْ
أَنْقُلُهَا مُمَثَّلَهْ ... مُجْمَلَةً مُفَصَّلَهْ
كَمَا جَرَتْ أَمَامِي ... فِي قَرْيَةٍ بِالشَّامِ

وَذَاكَ أَنَّ ذِيبَا ... مُسْتَضْخَماً مَهِيبَا[4]
طَرَقَهَا أَصِيلَا ... يَبْغِي بِهَا مَقِيلَا[5]
فَخَرَجَ الرِّجَالُ ... إِلَيْهِ وَالْأَطْفَالُ
فِي هَرَجٍ وَمَرَجٍ ... وَلَجَبٍ مُمْتَزِجِ[6]

---

(١) نشرت في مجلة «انيس الجليس» لصاحبتها الاديبة الفاضلة السيدة الكسندره دي افيرينوه

(٢) سيدتي : المراد بها هنا صاحبة المجلة (٣) نشرتك : المراد بها هنا مجلة «انيس الجليس»

(٤) مُستضخماً : معدود اضخماً ؛ مهيباً : ذا خوف واجلال (٥) الاصيل : ما بين العصر الى غروب الشمس؛ المقيل : موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار (٦) الهَرْج : الفتنة والاختلاط؛ المَرَج : القلق والاضطراب؛ اللجب : الهياج والاضطراب .

أَتَاهُمُ ٱلإِنْبَاءُ مُبَاغِتاً فَجَاؤُوا [١]
عُزْلًا بِلَا سِلَاحٍ يُزْجِي سِوَى الصِّيَاحِ [٢]
وَوَقَفُوا بَعِيدَا يُنَفِّرُونَ السِّيدَا [٣]
وَٱنْتَظَمُوا هِلَالَا لِيُقْفِلُوا ٱلْمَجَالَا
فَٱمْتَنَعَ الدُّخُولُ عَلَيْهِ وَٱلْقُفُولُ [٤]
فَهْوَ أَمَامَ سُورِ يَمْشِي مِنَ ٱلْحُضُورِ [٥]
وَخَلْفَهُ هِضَابُ شَوَامِخٌ صِعَابُ [٦]
وَلَمْ يُحَاوِلْ هَرَبَا مِنْ حَيْثُ كَانَ كَلِبَا [٧]
عَيْنَاهُ شُعْلَتَانِ يَرْنَحُ كَٱلسَّكْرَانِ [٨]
مُنْتَقِلًا عَلَى مَهَلْ كَٱلظِّلِّ فِي سَفْحِ ٱلْجَبَلْ
وَبَيْنَمَا ٱلْجُمْهُورُ حَيْرَانُ مُسْتَطِيرُ [٩]
دَائِرَةٌ مُشْتَبِكَهْ فِي سَكْنَةٍ وَحَرَكَهْ
كَٱلْبَحْرِ ذِي ٱلْهِيَاجِ فِي مَكْسِرِ ٱلْأَمْوَاجِ [١٠]

---

(١) مباغتًا : مفاجئًا (٢) العُزْل جمع اعزل : وهو من لا سلاح معه (٣) نفّره : جعله نافرًا اي شاردًا ؛ السيد : الذئب (٤) القفول : الرجوع (٥) سور : حائط (٦) هضاب جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط على الارض (٧) لم يحاول : لم يرد ؛ الكَلِب : المصاب بداء الكَلَب وهو داء يشبه الجنون يأخذ الكلاب فتعقر اي تعض الناس فتكلب الناس ايضًا (٨) يرنح : يتمايل (٩) مستطير : هائج (١٠) مكسِر الامواج : موضع كسرها .

طَوْرًا وَطَوْرًا جَامِدُ كَالْمَاءِ وَهْوَ رَاكِدُ [1]

كُلٌّ يَقُولُ: «مَا الْعَمَلْ لِصَدِّهِ، وَمَا الْحِيَلْ؟» [2]

إِذِ انْبَرَى شُجَاعُ تَرْهَبُهُ السِّبَاعُ [3]

كَانَ اسْمُهُ «أَدِيبَا» وَبَأْسُهُ عَجِيبَا [4]

بَدَا مِنَ الْجُمْهُورِ بِمَظْهَرِ الْأَمِيرِ

وَسَارَ نَحْوَ الذِّيبِ بِكِبَرٍ غَرِيبِ

يَمْشِي وَلَا يُبَالِي كَالْأَسَدِ الرِّئْبَالِ [5]

يَدِقُّ وَهْوَ نَاءِ فِي عَيْنِ كُلِّ رَاءِ [6]

وَالرَّوْعُ فِي تَعَاظُمِ وَالْخَطْبُ فِي تَفَاقُمِ [7]

حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَا مِنْهُ عَوَى وَاضْطَرَبَا

وَنَبَّهَ الْأَصْدَاءْ فَامْتَلَأَتْ عُوَاءْ [8]

ثُمَّ مَشَى ثُمَّ جَرَى مُسْتَقْبِلًا وَمُدْبِرَا [9]

مُسَاوِرًا مُقَاتِلَهْ مُدَارِياً مَقَاتِلَهْ [10]

---

(١) راكد : ساكن وثابت (٢) لصدّه : لدفعه؛ الحيل جمع حيلة : وهي الحذق وجودة النظر والقدرة على دقة التصرف (٣) انبرى له : اعترض؛ ترهبه : تخافه (٤) بأسه : شجاعته (٥) لا يبالي : لا يهتم ولا يكترث؛الرئبال : الاسد (٦) يدقّ : يصغر؛ ناء : بعيد (٧) الروع : الخوف؛ الخطب : الامر العظيم؛ تفاقم : تزايد (٨) الاصداء جمع صدى : وهو ما يردّه الجبل وغيره على المصوت فيه بمثل صوته (٩) جرى : ركض (١٠) ساوره : اخذه برأسه وواثبه؛ داراه : خاتله وخادعه؛ المقاتل جمع مقتل : وهو العضو الذي اذا اصيب لا يكاد صاحبه يسلم .

مُحَاوِلاً مُحْتَرِسَا مُصَاوِلاً مُخْتَلِسَا[١]

وَالشَّمْسُ فِي شُحُوبِ هُنَيْهَةَ ٱلْغُرُوبِ[٢]

وَالنَّاسُ فِي تَخَوُّفِ مِنْ هَوْلِ ذَاكَ ٱلْمَوْقِفِ

يَرَوْنَ نَحْوَ الْجَبَلِ ظِلَّيْنِ فِي تَنَقُّلِ

حِيناً عَلَى تَلَاقِ ثُمَّ عَلَى ٱفْتِرَاقِ[٣]

ثُمَّ عَلَى ٱشْتِبَاكِ ثُمَّ عَلَى ٱنْفِكَاكِ[٤]

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي هَلَعْ إِذْ سَمِعُوا صَوْتاً صَدَعْ[٥]

فَصَكَّ فِي ٱلْآذَانِ كَطَرْقَةِ السِّنْدَانِ[٦]

ثُمَّ عُوَاءٌ مُزْعِجَا مُطَّرِدًا مُرْجَرِجَا[٧]

ثُمَّ عُوَاءٌ أَضْعَفَا مُقَطَّعاً مُخَطَّفَا

وَأَبْصَرُوا الذِّئْبَ جَرَى إِلَى بَعِيدٍ مُدْبِرَا[٨]

ثُمَّ سَجَا ثُمَّ ٱلْتَوَى وَسَارَ شَوْطاً وَهَوَى[٩]

وَعَادَ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلْ «أَدِيبُ» عَوْدَةَ الْبَطَلْ

---

(١) محترساً : متحفظاً ومتحذرًا ؛ مصاولًا : مواثبًا ؛ اختلس الشيء : اخذه في نهزة ومخاتلة
(٢) شحوب : تغير (٣) تلاقٍ : اتصال (٤) اشتباك : التحام الواحد بالآخر
(٥) هلع : خوف شديد ؛ صدع : ارتفع عاليا (٦) صكّهُ : ضربه شديدًا (٧) مطّردًا : من اطراد ماء النهر اذا تتابع بعضه في اثر بعض ؛ مرجرجا : مضطربا (٨) مدبرًا : موليا
(٩) سجا : سكن ودام ؛ الشوط : الجري مرة الى الغاية ؛ هوى : سقط .

وَهوَ كَلِيلٌ مُتعَبُ بِدَمِهِ مُخضَّبُ[1]

حِذَاؤُهُ مُشَقَّقُ وَثَوْبُهُ مُمزَّقُ

وَقَالَ : « أَجهَزْتُ وَلَا فَخْرَ عَلَى كَلْبِ ٱلْفَلَا[2]

فَهَنَّأُوهُ فَرَحَا وَأَمطَرُوهُ مِدَحَا

وَدَرَجَ ٱلأَطْفَالُ كَأَنَّهُمْ أَحجَالُ[3]

فَرَجَعُوا بِالسَّيِدِ فِي مَشْهَدٍ مَشْهُودِ

وَعَلَتِ ٱلأَصْوَاتُ وَرُفِعَتْ رَايَاتُ

وَطِيفَ فِي ٱلأَسْوَاقِ بِهِ عَلَى ٱنْتِسَاقِ[4]

ثُمَّ رَمَوْا فِي خَنْدَقِ بِشِلْوِهِ ٱلْمُفَلَّقِ[5]

فَجَاءَهُ ٱلْكِلَابُ عَصَائِباً تَنْتَابُ[6]

فَٱبْتُلِيَتْ بِالدَّاءِ وَعَمَّ كَٱلْوَبَاءِ[7]

فَجَزِعَ السُّكَّانُ وَٱنْقَطَعَ ٱلأَمَانُ

وَٱحتَجَبَ ٱلآبَاءُ وَٱحْتُبِسَ ٱلأَبْنَاءُ

وَٱمْتَنَعَ الذَّهَابُ فِي السُّوقِ وَٱلْإِيَابُ[8]

---

(١) مخضَّب : ملطخ (٢) اجهزت على الجريح : اثبت قتله واسرعته وتممت عليه (٣) درج الصبي : مشى مشية من يصعد على الدرج (٤) انتساق : انتظام (٥) خندق : حفير حول اسوار المدن؛ الشِلو : العضو من اعضاء اللحم اكل منه شيء وبقيت منه بقية (٦) عصائب ؛ جماعات؛ تنتاب : تاتي مرة بعد اخرى (٧) بالداء : المقصود به هنا داء الكلب؛ عمَّ انتشر؛ الوباء : كل مرض عامّ كالطاعون والهيضة (٨) الاياب : الرجوع .

وَٱلْأَخْذُ وَٱلعطَاءُ وَٱلبَيْعُ والشِّرَاءُ

فَبُثَّتِ الْجُنُودُ تَرْقُبُ وَتَرُودُ [١]

فَأَفْنَوُا الكِلَابَا وَسَكَّنُوا ٱلْأَلبَابَا [٢]

كَانَتْ مِنَ الشُّهُودِ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْمَشْهُودِ

يَوْمَ هَلَاكِ الذِّيبِ عَلَى يَدَيْ «أَدِيبِ»

فَتِيَّةٌ عَذْرَاءُ جَمِيلَةٌ غَرَّاءُ [٣]

طَاهِرَةُ ٱلْفُؤَادِ عَفِيفَةُ الْوِدَادِ

قَوَامُهَا كَٱلرَّنْدِ وَخَدُّهَا كَٱلْوَرْدِ [٤]

وَعَيْنُهَا ٱلزَّرْقَاءُ تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ

كَانَتْ لَهُ خَطِيبَةْ يَدْعُونَهَا «لَبِيبَةْ»

وَكَانَ مَوْعِدُ الزِّفَا فِ لَهُمَا قَدْ أَزِفَا [٥]

فِي أَرْبَعِينَ خَالِيَةْ مِنَ اللَّيَالِي التَّالِيَةْ

يَغْدُو «أَدِيبُ» بَعْلَهَا فَهِيَ لَهُ وَهُوَ لَهَا

لَمَّا رَأَتْهُ أَقْدَمَا مُسْتَبْسِلًا مُقْتَحِمَا [٦]

وَرَاحَ يَلْقَى «السِّيدَا» مُنْفَرِدًا وَحِيدَا

---

(١) بثّت : فرقت ؛ ترود : تدور وتذهب وتجيء في طلب الكلاب (٢) الالباب : جمع لبّ : وهو العقل (٣) غرّاء : بيضاء (٤) قوامها : قامتها وحسن طولها ؛ الرند : الآس (٥) ازف : قرب (٦) اقدم على الامر : شجع ؛ استبسل : استقتل وهو ان يطرح نفسه في الحرب يريد ان يقتل او يقتل لا محالة .

هَمَّتْ بِأَنْ تَتْبَعَهْ رَجَاءَ أَنْ تَمْنَعَهْ[1]

أَوْ أَنْ تُمِيتَ السَّبُعَا أَوْ يَهْلِكَا إِذَنْ مَعَا

عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ فَٱسْتُوقِفَتْ فِي ٱلْحَالِ[2]

فَلَبِثَتْ تَنْتَظِرُ وَقَلْبُهَا مُنْفَطِرُ[3]

مَشْغُولَةً مُضْطَرِبَهْ تَدْعُو لَهُ بِٱلْغَلَبَهْ

حَتَّى رَأَتْ مَرْجِعَهْ وَقَدْ قَضَى مَطْمَعَهْ[4]

مُفْتَخِرًا مُدِلَّا مُعَظَّماً مُعَلَّى[5]

فَجَذِلَتْ كَثِيرَا حَتَّى بَكَتْ سُرُورَا

وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَضَمَّدَتْ جُرْحَيْهِ

فَلَزِمَ ٱلْبَيْتَ وَفِي يَوْمَيْنِ بَعْدَهَا شُفِي

وَبُدِئ ٱلإِعْدَادُ لِفَرَحٍ يُجَادُ[6]

فَهَيَّأُوا ٱلْمَلْبُوسَا وَجَهَّزُوا ٱلْعَرُوسَا

وَٱشْتَرَوُا ٱلْحَرِيرَا وَأَتْقَنُوا السَّرِيرَا

وَٱجْتَمَعَ ٱلْجِيرَانُ وَٱلْأَهْلُ وَٱلْخُلَّانُ[7]

---

(١) همّ بالشيء : اراده وعزم عليه (٢) استوقفت : طلب منها ان تقف (٣) منفطر : منشقّ (٤) قضى : اتمّ؛ مطمعه : ما كان يطمع به ويحرص عليه (٥) مُدِلّا : مجترئا وواثقا (٦) الاعداد : التهيئة ليوم العرس (٧) الخلّان : الاصحاب .

فِي مَنْزِلِ ٱلْحَلِيلِ بِمَحْفِلٍ جَلِيل [1]
يَوْمَ الثَّمَانِي والثَّلَا ثِينَ لِإِهْدَاء ٱلْحُلَى [2]
جَرْياً عَلَى ٱلْمُعْتَادِ فِي هٰذِهِ البِلَادِ
فَفِرْقَةُ النِّسَاء فِي ٱلرَّقْصِ وَٱلْغِنَاء
وَفِرْقَةُ ٱلشُّبَّانِ فِي ٱلشُّرْبِ وَٱلتَّهَانِي
وَبَيْنَمَا هُمْ فِي فَرَحْ وَلَا مَظَنَّ لِلتَّرَحْ [3]
إِذِ ٱشْتَكَى «أَدِيبُ» حَرَارَةً تُذِيبُ
وَقَامَ بِارْتِعَاشِ فَوْرًا إِلَى ٱلْفِرَاشِ
فَٱسْتَوْصَفُوا دَجَّالًا بِطِبِّهِ مُحْتَالًا [4]
فَجَسَّ نَبْضَ ٱلسَّاعِدِ جَسَّ ٱلْحَكِيمِ الرَّاشِدِ
وَخَطَّ رَسْماً مُبْهَمَا عَقْرَبُهُ وَأَعْجَمَا
وَجَاءَهُ فِي غَدِهِ بِبِدَعٍ لَمْ تُجْدِهِ [5]
وَكَرَّرَ ٱلْعِيَادَهْ لَهُ بِلَا إِفَادَهْ [6]
يَنْتَقِدُ فَوْرًا أَجْرَهُ ثُمَّ يُوَلِّي ظَهْرَهُ [7]
وَٱلضُّعْفُ فِي ٱزْدِيَادِ وَٱلدَّاءُ فِي ٱشْتِدَادِ

---

(١) الحليل : الزوج (٢) الحلى جمع حلية : وهي ما يتزين به (٣) مظنّ الترح : موضعه الذي يظن فيه وجوده ؛ الترح : الحزن (٤) استوصف الطبيب لدائه : سأله ان يصف له ما يتعالج به ؛ دَجَّالًا : كذّابا (٥) لم تُجدِه : لم تنفعه (٦) العيادة : زيارة المريض (٧) يَنتقد اجره : يعطاه نقدًا .

وَهْوَ يَقُولُ لَا مَرَضْ وَإِنَّمَا هٰذَا عَرَضْ

حَتَّى إِذَا ٱللَّيْلُ سَجَا نَامَ «أَدِيبُ» مُزْعَجَا

وَكَانَ لَيْلُ العُرُسِ لَيْلَ ٱبْتِهَاجِ ٱلْأَنْفُسِ

فِي غَدِهِ ٱلزِّفَافُ وَالعَزْفُ وَٱلطَّوَافُ

فَٱلنَّاسُ فِي سُرُورِ لِلْبَاسِلِ ٱلْمَشْهُورِ[1]

وَٱلْخَيْلُ فِي ٱسْتِعْدَادِ وَالرَّكْبُ فِي تَنَادِ[2]

وَكُلُّ ذِي مَكَانِ وَكُلُّ ذَاتِ شَانِ

فِي أُهْبَةِ ٱلْمَسِيرِ بِٱلْمَوْكِبِ ٱلْكَبِيرِ[3]

يُمَهِّدُونَ لِلْغَدِ وَٱلْمَوْتُ مَمْدُودُ ٱلْيَدِ[4]

وَإِذْ مَضَى قَلِيلُ تَنَبَّـهَ ٱلْعَلِيلُ

كَقِطْعَةِ ٱلْحَدِيدِ فِي اللَّهَبِ الشَّدِيدِ

فَهَبَّ يُرْغِي مُزْبِدَا وَقَدْ تَجَافَى ٱلْمَرْقَدَا[5]

وَٱضْطَرَمَتْ عَيْنَاهُ وَٱضْطَرَبَتْ أَحْشَاهُ

---

(١) الباسل : الشجاع (٢) الركب : الراكبون ؛ تنادى القوم : نادى بعضهم بعضاً (٣) اهبة : استعداد ؛ الموكب : الجماعة ركباناً او مشاة (٤) يمهّدون : يقدمون ويهيئون (٥) ارغى الرجل وازبد : ضجّ غضباً وتهدّد وتوعد ؛ وتجافى عن الفراش : تباعد عنه .

وَشُنِّجَتْ أَعْصَابُهْ وَبَرَزَتْ أَنْيَابُهْ[1]
فَمَزَّقَ ٱلْكِسَاءَ وَبَعْثَرَ ٱلْأَشْيَاءَ[2]
وَكَسَّرَ ٱلزُّجَاجَا وَأَطْفَأَ ٱلسِّرَاجَا
ثُمَّ مَضَى عُرْيَانَا لَا يَهْتَدِي مَكَانَا
كَٱلسَّبُعِ ٱلْمُسْتَوْحِشِ يَعْوِي بِصَوْتٍ رَعِشِ[3]
يَسْقُطُ آنًا وَيَقِفْ يَسْكُنُ ثُمَّ يَرْتَجِفْ
يَسْتَنْبِحُ الكِلَابَا وَيَقْرَعُ ٱلْأَبْوَابَا[4]
يُصَدِّعُ ٱلنِّيَامَا وَيُفْزِعُ ٱلْقِيَامَا

وَأَرِقَتْ « لَبِيبَةْ » لَا تَعْلَمُ ٱلْمُصِيبَةْ[5]
تُفَكِّرُ فِي ٱسْتِكْمَالِ مَظَاهِرِ ٱلْجَمَالِ
وَتُقْلِقُ ٱلْمَرَائِي بِكَثْرَةِ التَّرَائِي
تَأْوِي إِلَى مَرْقَدِهَا مَشْغُولَةً بِغَدِهَا[6]
حَتَّى إِذَا مَا ذَكَرَتْ أَمْرًا جَدِيدًا نَفَرَتْ
تُجَرِّبُ ٱلْحِذَاءَ أَوْ تُصْلِحُ ٱلْكِسَاءَ

---

(١) شُنِّجت اعصابه : تقبضت (٢) بعثره : فرّقه (٣) رعش : الذي اخذته الرعشة اي الارتجاف والارتعاد (٤) يستنبح الكلاب : يحملها على النباح (٥) ارقت : ذهب نومها (٦) تأوي : تلجأ.

ثُمَّ تَعُودُ مُتْعَبَهْ إِلَى السَّرِيرِ مُوصَبَهْ[1]
يَرُوحُ أَمْرٌ وَيَجِي فِي فِكْرِهَا ٱلْمُخْتَلِجِ[2]
تَقُولُ جَذْلَى بَاكِيَهْ خَائِفَةً وَرَاجِيَهْ
رَبِّي أَأَلْقَاهُ غَدَا بِجَانِبِي فَأَسْعَدَا ؟
وَكَيْفَ يَأْتِي مَضْجَعِي لَا أَحَدٌ فِيهِ مَعِي ؟
وَمَا ٱلَّذِي يَحْلُو لَهُ مِنِّيَ أَنْ أَقُولَهُ
« أَدِيبُ » يَا فَخْرَ الصِّبَا كُنْ لِيَ بَعْلًا وَأَبَا
يَا أَبْسَلَ ٱلشُّجْعَانِ وَأَفْرَسَ ٱلْفُرْسَانِ
أَمِيرَهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ وَخَيْرَهُمْ فِي ٱلْحُبِّ
أَهْوَاكَ مَوْلَايَ وَلَا أَهْوَى سِوَاكَ رَجُلَا[3]
إِنِّي غَدًا أَوْ أُقْتَلَا أَسْعَدُ مَنْ تَأَهَّلَا[4]

وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ وَزُمْرَةُ ٱلْحُرَّاسِ
قَدْ حَمَلُوا « أَدِيبَا » بِدَمِهِ خَضِيبَا
يَتْبَعُهُمْ جُمْهُورُ مِنْ حَيِّهِ غَفِيرُ
كُلٌّ يَقُولُ : «مَا بِهِ؟» يَسْأَلُ عَنْ مُصَابِهِ

---

(١) اوصبه الداء : ثابر عليه (٢) المختلج : المضطرب (٣) اهواك : احبك
(٤) أو : بمعنى الى ان .

فَصَاحَ شَيْخٌ فِي ٱللَّجَبْ إِنَّ بِهِ دَاءَ ٱلْكَلَبْ
وَهْوَ شَدِيدُ الصَّرْعِ غَيْرُ طَوِيلِ النَّزْعِ [1]
فَمَوْتُهُ قَرِيبُ وَيَنْتَهِي التَّعْذِيبُ

فَقَيَّدُوهُ عَجِلَا فِي غُرْفَةٍ مُنْعَزِلَا
وَكَانَ وَهْوَ ثَائِرُ إِذَا أَتَاهُ زَائِرُ
كَشَّرَ عَنْ أَضْرَاسِهِ وَهَمَّ بِٱفْتِرَاسِهِ
وَأَرْسَلُوا مَنْ أَخْبَرَا «لَبِيبَةً» بِمَا جَرَى
فَأَقْبَلَتْ مُنْكَمِشَةْ مَذْعُورَةً مُرْتَعِشَةْ [2]
وَدَخَلَتْ مُجْتَرِئَةْ غُرْفَتَهُ مُخْتَبِئَةْ
وَكَانَ فِي سُكُونِ مِنْ ثَوْرَةِ ٱلْجُنُونِ
مُسْتَغْرِبَ ٱلْقُيُودِ يَعْبَثُ بِالْحَدِيدِ [3]
فَٱبْتَسَمَتْ تَكَلُّفَا وَهْيَ تَمُوتُ كَلَفَا [4]
فَهَشَّ مَسْرُورًا بِهَا وَبَشَّ حِينَ قُرْبِهَا [5]
كَالْأَسَدِ ٱلْمَرِيضِ مُلْقًى عَلَى ٱلْحَضِيضِ
عَادَتْهُ بِالْعَرِينِ إِحْدَى ٱلظِّبَاءِ ٱلْعِينِ [6]

---

(١) النزع : النزاع (٢) منكمشة : مسرعة (٣) يعبث : يلعب ويلهو (٤) كلفًا : حبًا (٥) هشّ : ارتاح وابتسم؛ بشّ : كان طلق الوجه (٦) عادته : زارته؛ العرين : مأوى الاسد؛ الظباء جمع ظبية؛ العين جمع عيناء : وهي التي عظم سواد عينها في سعة.

سَارِحَةً   حِيَالَهْ   مَارِحَةً   مُحْتَالَهْ[1]

وَهْوَ   إِلَيْهَا   دَانِ   يَفْتَرُّ   كَٱلْجَذْلَانِ[2]

ظَلَّ   قَلِيلًا   يَبْسِمُ   يُصْغِي   وَلَا   يُكَلِّمُ

ثُمَّ شَكَا   ثُمَّ   زَفَرْ   ثُمَّ   بَكَى   ثُمَّ   نَفَرْ[3]

وَعَضَّهَا   فِي   صَدْرِهَا   وَرَأْسِهَا   وَنَحْرِهَا[4]

فَلَمْ   تُحَاوِلِ   ٱلْهَرَبْ   مِنْ هَوْلِ ذٰلِكَ ٱلْغَضَبْ

وَعَرَّضَتْ   حَيَاتَهَا   مُؤْثِرَةً   مَمَاتَهَا

فَظَلَّ   فِي   إِيلَامِهَا   وَهْيَ   عَلَى ٱسْتِسْلَامِهَا

حَتَّى   تَوَلَّى   عُنْقَهَا   بِٱلْيَدِ   يَبْغِي   خَنْقَهَا[5]

فَاسْتَصْرَخَتْ مِنَ ٱلْوَجَعْ   وَبَعْدَهَا ٱلصَّوْتُ ٱنْقَطَعْ[6]

فَأَبْصَرُوهَا   هَامِدَهْ   بَيْنَ   يَدَيْهِ   بَارِدَهْ[7]

ثُمَّ   صَحَا   وَأَدْرَكَا   مَا قَدْ جَنَاهُ   فَبَكَى[8]

وَصَاحَ   يَا   لَلنَّاسِ   لِحَسْرَتِي   وَيَاسِي !

وَيَا   لَهٰذَا   ٱلْعَارِ   مِنْ مُحْرِقِي   بِالنَّارِ !

---

(١) حياله : بإزائه (٢) دانٍ من دنا اليه : ادام النظـر في سكون طرف؛ يفتر : يبتسم (٣) زفر : اخرج نفسه بعد مدّه اياه؛ نفر : شرد (٤) النحر : موضع الطعن لاستقباله الطاعن (٥) تولّى : تسلط على؛ يبغي : يطلب ويريد (٦) فاستصرخت : فاستغاثت واستعانت (٧) هامـدة : مائتة (٨) ادرك المسألة : علمها؛ جناه : ارتكبه من الاثم .

يَا قُرَّةَ ٱلنَّوَاظِرِ وَبَهْجَةَ ٱلْخَوَاطِرِ[1]

لَا تَسْتَطِيرِي جَزَعاً إِنِّيَ آتٍ مُسْرِعَا[2]

أَلْيَوْمَ يَوْمُ عُرْسِنَا وَٱلْمُلْتَقَى فِي رَمْسِنَا[3]

ثُمَّ هَوَى مُعَفَّرَا وَمَاتَ مَوْتاً مُنْكَرَا[4]

فَشُيِّعَ الزَّوْجَانِ فِي شَكْلِ مِهْرَجَانِ

وَمُنْتَهَى ٱلسَّرَّاءِ كَمُنْتَهَى الضَّرَّاءِ[5]

لَمْ يَسْعَدَا فِي ٱلْعُمْرِ فَسَعِدَا فِي ٱلْقَبْرِ

رَاحَ فِدَاءَ فَضْلِهِ وَٱسْتَبْسَلَتْ لِأَجْلِهِ

كِلَاهُمَا شَهِيدُ وَمَوْتُهُ حَمِيدُ

---

(١) قُرَّة النواظر : سرورها (٢) الجزع : عدم الصبر (٣) رمسنا : قبرنا
(٤) منكرا : شنيعاً (٥) السرَّاء : المسرَّة والرخاء؛ الضرَّاء : نقيضها .

الجنين الشهيد

قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها ووضعها بحقيقتها لتكون تذكرة وعبرة

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا ٱلنُّجْلِ ... وَعَرْضِ جَمَالٍ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ [1]

غَرِيبَةُ هٰذِي ٱلدَّارِ بَادِيَةُ ٱلذُّلِّ ... جَلَتْ طِفْلَةً عَنْ مَوْطِنٍ نَاضِبٍ قَحْلِ [2]

إِلَى حَيْثُ يُرْوِي ٱلنِّيلُ بَاسِقَةَ ٱلنَّخْلِ [3]

فَلَاحِيَّةٌ مَا دَرَّهَا ثَدْيُ أُمِّهَا ... سِوَى ضُعْفِهَا ٱلْبَادِي عَلَيْهَا وَهَمِّهَا [4]

وَلَمْ تَتَنَاوَلْ مِنْ أَبِيهَا سِوَى ٱسْمِهَا ... وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرَ يُتْمِهَا [5]

وَأَشْقَى ٱلْيَتَامَى فَاقِدُ ٱلْبِرِّ فِي ٱلْأَهْلِ [6]

فَكَانَتْ كَنَامِي ٱلْغَرْسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُ ... وَمَطْعَمُهُ طِينٌ وَمَسْقَاهُ أَكْدَرُ [7]

يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانِ : شَيْخٌ مُعَمَّرُ ... وَأُمٌّ عَجُوزُ ٱلْقِشْرِ «وَٱللُّبُّ أَخْضَرُ» [8]

تَدِيمُهُمَا قُوتاً بِشَيْءٍ مِنَ ٱلظِّلِّ

---

(١) النُجل جمع النجلاء : وهي الواسعة (٢) بادية : ظاهرة ؛ جلت : نزحت وتفرقت ؛ طفلة : حال من فاعل جلت ؛ ناضب : جافّ او قليل الخصب ؛ قَحل : يابس (٣) باسقة : مرتفعة (٤) درَّها : سقاها (٥) احرزت : نالت (٦) البرّ : الاحسان (٧) يزكو : ينمو ويطيب (٨) دوحان : شجرتان كبيرتان اشارة الى ابيها وامّها ؛ عمّر فلان : طال عمره وتأخر فهو مُعمَّر .

فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْعَى لِجَنْيٍ وَمُكْتَدَى   وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي ٱلَّذِي يُبْتَغَى غدَا [1]
كَمَا كَانَ عَبْدُ ٱلرِّقِ جِنحاً وَمُغْتَدَى   يُوَاصِلُ مَسَاءُهُ لِيَخْدُمَ سَيِّدَا [2]
وَيُوسِعَهُ رِزْقاً وَيُغْذَى مِنَ الثُّقْلِ [3]

قَضَتْ هٰكَذَا بَيْنَ ٱلْأَسَى وَٱلْمَتَاعِبِ   صِبَاهَا وَلَمَّا تَغْدُ بَيْنَ ٱلْكَوَاعِبِ [4]
فَصَحَّتْ كَنَبْتِ ٱلطَّوْدِ بَيْنَ ٱلْمَعَاطِبِ   وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرُ نَاضِبِ [5]
جُذُورًا إِذَا أَنْهَلْتَهَا عُدْنَ بِالْعَلِّ [6]

فَيَا لِقُوَى التَّمْكِينِ فِي جِسْمٍ سَالِمِ   يُقَاوِمْنَ دُونَ ٱلْعُمْرِ كُلَّ مُقَاوِمِ
يُجَاذِبْنَ بِالْأَوْرَاقِ دَرَّ ٱلْغَمَائِمِ   يُهَابِطْنَ بِالْأَعْرَاقِ ذَرَّ ٱلْمَنَاجِمِ [7]
خِفَافاً إِلَى ضَمٍّ صِعَاباً عَلَى ٱلْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ ٱلصِّبَى وَٱلتَّدَلُّلِ   عَلَى شَظَفٍ فِي عَيْشِهَا وَتَذَلُّلِ [8]

---

(١) الجني : كل ما يُجنى من ثمرة وفائدة ؛ مُكتدى : معاش ترتزق به (٢) الرقّ : العبودية ؛ جنح الليل : طائفة منه ؛ المغتدى زمان الغدوة : وهي البكرة (٣) الثفل : الحبّ (٤) الاسى : الحزن ؛ الكواعب جمع كاعب : وهي التي بدا ثديها للنهود (٥) الطود : الجبل العظيم ؛ المعاطب جمع معطب : وهو موضع العطب اي الهلاك (٦) أنهل الابل : سقاها نهلًا اي اول الشرب ؛ العلّ : الشربة الثانية (٧) جاذب الشيء : حاول جذبه اليه ؛ درّ الغمائم : مطر السحائب ؛ هابطه : حاول هبوطه ؛ الاعراق : الاوردة التي يجري فيها الدم ؛ والمقصود هنا التي يجري فيها نسغ الشجرة (٨) الشظف : سوء العيش وغلظه .

وَكَمْ جَرَعَتْ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسَ حَنْظَلِ   وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلِ [1]
فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُسْلِي [2]

وَكَمْ ضَاجَعَ الْجُوعُ الأَثِيمُ بَهَاءَهَا   فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَّ دِمَاءَهَا [3]
وَكَمْ سَاعَفَ الْحَرُّ الْمُذِيبُ شَقَاءَهَا   وَكَمْ نَازَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا [4]
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَتْلِي [5]

أَنَرْنَ نُهَاهَا فِي اعْتِكَارِ التَّجَارِبِ   بِنِيرَانِهِنَّ الْمُحْرِقَاتِ الثَّوَاقِبِ [6]
وَصُغْنَ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغَيَاهِبِ   ذَكَاءً مِنَ الْمَاسِ الْمُضِيءِ الْجَوَانِبِ [7]
بِهِ تَجْتَلِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ [8]

دَعَاهَا بِلَيْلَى وَالِدَاهَا لِتُشْكَرَا   وَهَلْ كَانَ صَوْنًا لِاسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَا
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثَالًا مُصَوَّرَا   تَصَوَّرَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرَا
فَحَلَّاهُ مَا تَهْوَى الْمُنَى وَبِهِ حُلِّي [9]

يُسَرُّ بِمَرْأَى حُسْنِهَا كُلُّ سَابِلِ   فَيَنْفَحُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاخِلِ [10]

---

(١) الحنظل : نبت يمتدّ على الارض كالبطيخ شديد المرارة (٢) اسلاه عن الشيء : جعله يسلوه اي ينساه وتطيب عنه نفسه ويذهل عن ذكره (٣) ضاجع بهاءها : اقام مع حسنها ولازمه (٤) ساعفه : ساعده وعاونه؛ نازع بقاءها : حاول نزعه اي قلعه (٥) تستتلي الشيء : تدعو الى تلوّه اي تباعه (٦) نهاها : عقلها ؛ اعتكار : اسوداد ؛ الثواقب جمع ثاقبة : المتقدة (٧) الغياهب جمع غيهب : وهو الظلمة (٨) تجتلي : تكتشف (٩) فحلّاه : فجمّله وحسّنه (١٠) سابل : عابر سبيل ؛ فينفحها : فيعطيها .

وَكَمْ مُدْقِعٍ مِنْ شِدَّةِ ٱلْفَقْرِ سَائِلٍ يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُوزُ بِنَائِلِ [1]
وَلَا جُودَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخْلِ [2]

تَحِنُّ إِلَى الصُّقْعِ ٱلَّذِي لَمْ يَبَرَّهَا وَجَرَّعَهَا صَابَ ٱلْحَيَاةِ وَمُرَّهَا [3]
نَأَتْ وَنَأَى أَتْرَابُهَا عَنْهُ كُرْهَا وَلٰكِنْ هِيَ ٱلْأَوْطَانُ نَحْمَدُ ضُرَّهَا [4]
وَنَهْوَى ٱلْأَذَى فِيهَا وَلَا النَّفْعَ إِنْ نُجْلِ [5]

عَلَى أَنَّهُ صُقْعٌ شَحِيحُ ٱلْجَدَاوِلِ عَقِيمُ ٱلثَّرَى لٰكِنَّهُ جِدُّ آهِلِ [6]
جَدِيبٌ خَصِيبٌ بِالْبُطُونِ ٱلْحَوَامِلِ وَمَا تَقْذِفُ ٱلْأَمْوَاجُ فِي مَتْنِ سَاحِلِ [7]
مِنَ ٱلرَّمْلِ مَا يَقْذِفْنَ فِيهِ مِنَ النَّسْلِ

يُعِدُّ بَنِيهِ لِلتَّبَارِيحِ وَٱلْفَنَا إِذَا لَمْ يَرُودُوا كُلَّ أُفْقٍ مِنَ الدُّنَى [8]
فَيَتَّخِذُونَ التِّيهَ فِي ٱلْأَرْضِ مَوْطِنَا وَهُمْ كَٱلدَّبَى الغَرْثَى نُفُوساً وَأَبْطُنَا [9]
إِذَا نَزَلُوا خِصْباً فَبَشِّرْهُ بِالْمَحْلِ

---

(١) مدقع : فقير؛ النائل : العطاء (٢) الدَخْل : الريبة (٣) الصقع : الناحية والمقصود به هنا وطنها؛ يبرّها : يحسن اليها؛ الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٤) نأت : تباعدت؛ الاتراب جمع تِرب : وهي المساوية لها في السنّ (٥) اجلى عن المكان : نزح عنه (٦) شحيح : بخيل؛ الجداول جمع جدول : وهو النهر الصغير؛ عقيم الثرى : لا ينتج منه شيء من الاشجار والاثمار (٧) جديب : ماحل من جهة المزروعات؛ خصيب : من جهة النسل (٨) التباريح : الشدائد والآلام؛ الفناء : الهلاك؛ لم يرودوا : لم يطلبوا؛ الدنى جمع دنيا : وهي العالم (٩) التيه : المفازة يُتاه فيها؛ الدبى : اصغر الجراد؛ الغَرثى جمع غرثان : وهو الجائع .

فَلَا تُنكِرُ ٱلْأَزْوَاجُ بَغْيَ نِسَائِهَا وَلَا تُكْبِرُ الزَّوْجَاتُ خَلْعَ حَيَائِهَا [1]
وَوُلْدٍ خَلَتْ آبَاؤُهَا عَنْ إِبَائِهَا تُسَاوِمُ فِي حُسْنِ ٱلْوُجُوهِ وَمَائِهَا [2]
وَتَنْمُو عَلَى سُوءِ ٱلْمُعَاطَاةِ وَٱلْخَتْلِ [3]

كَذَا أُدِّبَتْ «لَيْلَى» فَطِيماً وَعَالَهَا ذَوُوهَا لِيُضْحُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالَهَا [4]
فَتُطْعِمُهُمْ مِنْ خِزْيِهَا مَا جَنَى لَهَا وَتَكْسُوهُمُ مِمَّا تُعَرِّي جَمَالَهَا [5]
وَتَحْمِلُ مَا فِي ٱلْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثِّقْلِ

وَلٰكِنَّ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ ٱلْمَسَاوِيَا يُمَاثِلْنَ بِالْحُسْنِ ٱلْخِصَالَ ٱلزَّوَاهِيَا [6]
كَأَوَّلِ نَبْتِ الْحَقْلِ يَجْمُلُ نَامِيَا وَلَا تَفْرُقُ ٱلْعَيْنُ ٱلْغَرِيبَ الْمُضَاهِيَا [7]
مِنَ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى ٱلْحَقْلِ

فَلَمْ يَكُ فِي لَيْلَى سِوَى مَا يُحَبِّبُ بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا الْجِيَادِ وَيُعْجِبُ [8]
وَكَانَتْ عَلَى ٱلْأَيَّامِ تَنْمُو وَتَعْذُبُ كَثَمْرَةِ ٱلْأَغْصَانِ وَالصُّقْعُ طَيِّبُ [9]
يُبَشِّرْنَ فِي فَصْلٍ وَيَعْقِدْنَ فِي فَصْلِ

---

(١) البغي : الفجور (٢) إباؤها : عزة نفسها (٣) الختل : الخداع (٤) عال عياله : كفاهم معاشهم ؛ العيال جمع عيّل وهو من الرجل : اهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه (٥) خزيها : عارها ؛ ما جنى لها : ما حصلت عليه من خزيها (٦) المساوي تخفيف المساوىء : العيوب والنقائص مفردها مساءة ؛ يماثلن : يشابهن ؛ الزواهي : المشرقة (٧) المضاهي : المماثل (٨) معانيها : اخلاقها ؛ الجياد : الحسان (٩) الصقع : الناحية .

إلى أَنْ غدتْ فِي أَعيُنِ ٱلْمُتَوَسِّمِ   تُنِيرُ كُنُوزِ الشَّارِقِ ٱلْمُتَبَسِّمِ[1]
مُنَعَّمَةَ ٱلأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنَعُّمِ   مُتَمَّمَةً أَوْصَافُهَا لَمْ تُتَمَّمِ
بِحَلْيٍ وَلَمْ تُصْلَحْ بِطَلْيٍ وَلَا صَقْلِ

ضُرُوبُ جَمَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ   رَأَتْ كَيْفَ تَعْلُوهَا فَتَاةٌ حَقِيرَةٌ[2]
وَكَيْفَ حَوَتْ جَاهَ ٱلْمُلُوكِ فَقِيرَةٌ   مُضَوَّرَةٌ مِمَّا تَجُوعُ، جَدِيرَةٌ[3]
بِإِحْسَانِ أَرْبَابِ ٱلْمَبَرَّاتِ وَٱلْبَذْلِ[4]

بَهَاءٌ بِهِ يَسْمُو عَلَى ٱلْجَاهِ فَقْرُهَا   وَعُرْيٌ بِهِ يُزْرِي الْجَوَاهِرَ نَحْرُهَا[5]
وَثَوْبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَشَا مِنْهُ سِرُّهَا   أَبَاحَ كُنُوزًا لِلنَّوَاظِرِ صَدْرُهَا[6]
يُحَرِّمُهَا جَفْنٌ تُرَصِّدَ بِالنَّبْلِ[7]

وَرَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجُ شَعْرِهَا   فَأَشْرَفُ مِنْ عَرْشٍ غَضَاضَةُ قَدْرِهَا[8]
وَقَدْ تَشْتَرِيهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَخْرِهَا   وَتَرْضَى بِهِ تَاجاً كَرِيماً لِفَقْرِهَا
مُعَوَّضَةً خَيْرًا مِنَ ٱلْكُثْرِ بِالْقُلِّ

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا   وَيْحَكِ لَهَا مِنْ نُورِ فَجْرٍ إِهَابُهَا :[9]

---

(١) المتوسم : المتأمل (٢) ضروب جمع ضرب : اي نوع (٣) جاه : عظمة (٤) ارباب المبرّات : اصحاب العطايا (٥) يزري : يعيب؛ النحر : موضع الطعن لاستقباله الطاعن (٦) فشا : ذاع وانتشر (٧) ترصده : راعاه وراقبه (٨) غضاضة قدرها : قلّة منزلتها (٩) إهابها : جلدها والمقصود هنا جسدها .

«أيَا أمّ «لَيْلَى» حَسْبُ لَيْلَى عَذَابُهَا تَوَفَّرَ مَسْعَاهَا وَقَلَّ اكْتِسَابُهَا
وَأَسْأَمَ تَكْرَارُ السُّؤَالِ ذَوِي الْفَضْلِ

أَرَاهَا أَصَحَّ الآنَ جِسْماً وَأَجْمَلا فَحَتَّامَ لا نَجْنِي جَنَاهَا الْمُؤَمَّلا؟
نَمَتْ وَنُمُوُّ الْفَقْرِ يَأْتِي مُعَجَّلا وَلَمْ أَرَ فِي الإِعْسَارِ كَالْخَانِ مَوْئِلا[1]
لِمَنْ يَطْلُبُونَ الرِّزْقَ مِنْ أَقْرَبِ السُّبْلِ.»

فَقَالَتْ لَهَا أُمٌّ شَدِيدٌ دَهَاؤُهَا سَخِيٌّ مَآقِيهَا سَرِيعٌ بُكَاؤُهَا:[2]
«بُنَيَّةُ هٰذِي الْحَالُ أَعْضَلَ دَاؤُهَا وَأَنْتِ لَنَا دُونَ الأَنَامِ دَوَاؤُهَا[3]
أَغَيْرَكِ نَرْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكِفْلِ[4]؟»

فَقَالَتْ: «أَشِيرِي يَا أُمَيْمَةُ إِنَّنِي لَفَاعِلَةٌ مَا شِئْتِهِ فَأْمُرِنِّي[5]
وَمَا تُؤْثِرِيهِ أَحْتَرِفْهُ وَأَتْقِنِ وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكِ يَسُرُّنِي[6]
فَرُوحُكُمَا هَمِّي وَعِزُّكُمَا شُغْلِي.»

فَقَالَتْ لَهَا: «إِنَّا نَرَى لَكِ مِهْنَةً تُعِيدُ عَلَيْنَا نِقْمَةَ الْعَيْشِ مِنَّةً[7]

---

(١) الاعسار: الافتكار؛ الخان: دكان الخمّار؛ موئلا: ملجأ (٢) دهاؤها: خبثها؛ المآقي جمع المأقي لغة في المؤق: وهو طرف العين مما يلي الانف (٣) أعضل: اشتدّ واستغلق (٤) الكفل: الكفالة (٥) فأمرنّي: حذفت من الفعل ياء الضمير بعد اتصاله بنون التوكيد الثقيلة لالتقاء الساكنين. (٦) ما تُؤثريه: ما تفضّليه؛ احترفه اتخذه حرفة (٧) مِنّة: نعمة.

تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاظِرِ جَنَّةً وَلِلشَّارِبِينَ ٱلْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةً[1]
فَتَرْقَيْنَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقىً سَهْلِ . »

لَخَيْرٌ لَهَا يَا أُمَّهَا ٱلْعُدْمُ وَالطَّوَى مِنَ ٱلسَّعْدِ تُهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ ٱلْهَوَى[2]
وَأَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَصْفُوَا مُعَانَاةُ هَمٍّ نَاصِبٍ يُوهِنُ ٱلْقُوَى[3]
وَسَيْرٌ عَلَى شَوْكِ القَتَادِ بِلَا نَعْلِ[4]

كَذٰلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُؤَنِّبَا وَلٰكِنَّ جُوعَ ٱلنَّفْسِ فِيهَا تَغَلَّبَا[5]
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرَ مُخَيَّبَا وَأَلْقَى بِتِلْكَ ٱلْبِنْتِ فِي أَوَّلِ الصِّبَى
إِلَى حَيْثُ يَخْشَى نَاسِكٌ زَلَّةَ الرِّجْلِ[6]

فَمَرَّ بِهَا فِي حَانَةٍ نَفَرٌ أُلُو مُجُونٍ دَعَتْهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا[7]
وَحَيَّوا فَحَيَّتْهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّلُ فَقَالَ فَتًى :« مَا لِلْمَلِيحَةِ تَخْجَلُ ؟
وَحَيْثُ تَكُنْ تَنْزِلْ عَلَى الرَّحْبِ وَٱلسَّهْلِ

« تَسَمِّنَ يَا حَسْنَاءُ .» قَالَتْ تَحَبُّبَا : «أَنَا ٱسْمِي لَيْلَى هَلْ تَرَى ٱسْمِيَ مُعْجِبَا[8]»

---

(١) المستهامين : المغرمين حبًّا ؛ فتنة : مـا يعجب ويرضي (٢) العُدم : الفقر ؛ الطوى : الجوع (٣) اولى بهـا : اجدر بها ؛ تذال : تهان ؛ المعاناة : المقاساة ؛ ناصب : شديد ؛ يوهن : يضعف (٤) القتاد : شجر له شوك كالابر (٥) ناجاها : حدّثهـا سرًّا ؛ مؤنّبًا : موبّخًا (٦) زلّة الرجل : عثرتها وسقطتها (٧) نفر : جماعة ؛ أُلو : اصحاب ؛ مجون : هزل فيه خلاعة (٨) تسمّن : فعل امر للمخاطبة من تسمى فحذفت منه ياء الضمير بعد اتصاله بنون التوكيد الثقيلة لالتقاء الساكنين .

فَقَالَ : «لَئِنْ أَنْشَدْتِهِ ٱلصَّخْرَ أُطْرِبَا بِرِقَّةِ هٰذَا ٱلصَّوْتِ، أَوْ رَاهِباً صَبَا [1]
أَوِ ٱلثَّاكِلَ ٱعْتَاضَ ٱلسُّرُورَ مِنَ ٱلثُّكْلِ [2]»

وَقَالَ فَتًى: «مَا شَاءَ رَبُّكِ أَحْكَمَا جَمَالَكِ يَا «لَيْلَى» فَجَاءَ مُتَمَّمَا
رَأَيْتُ وَلٰكِنْ لَا كَثَغْرِكِ مَبْسِمَا وَلَا مِثْلَ هٰذِي ٱلْعَيْنِ تُرْوِي عَلَى ظَمَا [3]
وَلَا كَحَلًا فِي ٱلْجَفْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ [4]»

فَلَمَّا سَقَتْهُمْ قَالَ نَشْوَانُ يَمْزَحُ : «أَتَسْقِينَنَا رَوْحاً وَجَفْنُكِ يَذْبَحُ؟ [5]»
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتًى مُتَوَقِّحُ إِلَيْهَا فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْمَحُوا [6]
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ [7]

وَقَالَتْ: «بَتُولٌ فَارْقُبُوا ٱللّٰهَ وَٱتَّقُوا» وَلٰكِنْ أَشَارَ ٱللَّحْظُ أَنْ لَا تُصَدِّقُوا [8]
فَأَضْحَكَهُمْ هٰذَا ٱلْعَفَافُ ٱلْمُلَفَّقُ وَقَالَ فَتًى : «شَأْنُ ٱلرَّحِيقِ يُعَتَّقُ [9]
وَلٰكِنَّ تَعْتِيقَ ٱلْعَفَافِ مِنَ ٱلْخَبْلِ [10].»

---

(١) أطرب : حُمِلَ الصخر على الطرب؛ صَبَا : مال الى الصبوة وهي جهل الفتوّة (٢) الثاكل : من الفاقدة ولدها (٣) الظمأ : العطش (٤) الكَحَل : سواد العيون خلقة (٥) نشوان : سكران؛ الرَوْح : الراحة والفرح والسرور (٦) متوقح : قليل الحياء؛ جافت : ضد واصلت؛ صافته الودّ : صدقته الاخاء (٧) نقل : ما يُتَنَقَّل به على الشراب من فستق ونفَّاح (٨) ارقبوا الله : خافوه؛ اتّقوا : اخشوا وخافوا؛ اللحظ : باطن العين والمراد هنا العين نفسها (٩) الملفَّق : المموّه بالباطل؛ الرحيق : الخمر (١٠) الخبل : الجنون .

فتابعهُ ثانٍ وقالَ تفنُّنا : «أما زلتِ بكرًا؟ .. بئسما الدَّيرُ هٰهنا
وَلٰكنّها ٱلأثمارُ تُخلَقُ للجنَى وإلّا فَغَبنٌ أنْ تطيبَ وتَحسُنا[1]
إلى أنْ نَراها ذابلاتٍ على ٱلأصل.»

وعقَّبَ مزّاحٌ بأدهى وأغرَبِ: «أأُخبِرُكُم ما البِكرُ في خيرِ مَذهبِ؟[2]
هِيَ ٱلكأسُ فارْشِفْ ما تشاءُ وقَلّبِ فإنْ هِيَ لَمْ تُعطَبْ فَلَستَ بِمُذنِبِ[3]
وإنْ كَدُرَتْ عادتْ إلى ٱلصَّفوِ بالْغَسلِ»

وكانَ رفيقٌ منهمُ متألِّما يرَى آسِفاً ذاكَ ٱلدِّعابَ ٱلمُذمَّما[4]
وتلكَ ٱلفتاةَ ٱلبِكرَ خُلقاً مُثلَّماً وعِرضاً غدا تثليمُهُ مُتحتّما[5]
فقالَ : «ٱربأوا جاوزتمُ ٱلحدَّ في ٱلهزلِ[6]

لئنْ جازَ مسُّ البِكرِ أوْ ساغَ لثمُها بلا حرجٍ ما دامَ يُؤمَنُ ثَلمُها[7]
فلِمْ زهرةُ الرَّوضِ الّتي هِيَ رَسمُها إذا ٱبتُذِلَتْ جفَّتْ ولوْ صِينَ كِمُّها
ولَمْ تستعِدْ زهوًا وطِيباً مِنَ الطَّلِّ؟[8]»

---

(١) الجنى : القطف؛ فغبن : فغش (٢) عقَّبه : جاء بعقبه واتى بالشيء بعده (٣) رشف الماء : اخذه بشفتيه بِجَذْب النفَس؛ اعطبه : اهلكه (٤) الدّعاب : المداعبة والمازحة (٥) المُثلَّم : الذي فيه انكسار في حدّه؛ العِرض : موضع المدح او الذم من الانسان؛ محتما : واجباً (٦) اربأوا : ارتفعوا (٧) ساغ : جاز؛ لثمها : تقبيلها؛ بلا حرج : بلا إثم؛ ثَلْمها : كسر حدها (٨) زهوًا : اشراقًا ونموًّا؛ الطلّ : اخف المطر .

أَيَا لَيْلُ هَلْ تَصْفُو وَتَطْلُعُ أَنْجُمَا   لِتُقْذَى بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعْيُنُ السَّمَا؟[1]
وَيَا زَمَناً قَالُوا بِهِ: «الرِّقُّ حُرِّمَا»   عَلَامَ أُبِيحَ الطِّفْلُ لِلْجُوعِ وَالظَّمَا[2]
فَبَاعَاهُ لِلْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْعَدْلِ؟[3]

أُصَيْبِيَةٌ جَاؤُوا الْمَكَانَ لِيَسْهَرُوا   وَقَدْ أَجْلَسُوهَا يَسْكَرُونَ وَتَسْكَرُ[4]
فَلَمَّا نَفَى اللُّبَّ الشَّرَابُ الْمُخَمَّرُ   تَمَادَوْا بِهَا فِي غَيِّهِمْ وَتَهَوَّرُوا
وَأَرْقَصَهُمْ طَوَّافَةُ الزَّمْرِ وَالطَّبْلِ

فَهٰذَا مُعَاطِيهَا وَذَاكَ مُدَاعِبُ   وَهٰذَا مُدَاجِيهَا وَذَاكَ مُشَاغِبُ[5]
وَهٰذَا مُرَاضِيهَا وَذَاكَ مُغَاضِبُ   وَهٰذَا مُبَاكِيهَا وَذَاكَ مُلَاعِبُ
وَكُلًّا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقٍ رَذْلِ

يُحَاوِلُ كُلٌّ أَنْ يُزِيغَ فُؤَادَهَا   وَكُلٌّ يُرَجِّي أَنْ يُضِلَّ رَشَادَهَا[6]
يَرُومُونَ مِنْهَا أَنْ تُبِيحَ وِسَادَهَا   وَيَبْغُونَ طُرًّا بَغْيَهَا وَفَسَادَهَا[7]
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحِلِّ

---

(١) اقذاه : القى فيها القذى ؛ ارجاس : اقذار (٢) الرق : العبودية (٣) الفحشاء : الامر المنكر (٤) اللّب : العقل ؛ تمادوا في غيهم : بلغوا في ضلالهم مداه وغايته ؛ تهوروا : وقعوا في الامر بقلة مبالاة (٥) عاطاه الكأس : ناوله اياهـا ؛ داجى فلاناً : منه منمّاليس بالجافي ولا اللّين ؛ او داراه وواطأه ؛ مشاغب : مخاصم ومثير الشر (٦) ازاغه : اماله ؛ الرشاد : ضد الهداية (٧) يرومون : يطلبـون ؛ تبيح : تحِلّ وتجيز ؛ الوساد : المتكأ ؛ يبغون : يريدون ؛ بغيها : فجورها وعهارتها .

ذِئَابٌ تُدَاجِي نَعْجَةً لِاُفْتِرَاسِهَا وَتَرْقُبُ مِنهَا فُرْصَةً لِاُخْتِلَاسِهَا[1]
وَلٰكِنَّهَا رَدَّتْهُمُ عَنْ مِسَاسِهَا تُبَالِغُ فِي تَشْوِيقِهِمْ بِاْحْتِبَاسِهَا[2]
وَلَفْتَتِهَا اُلْغَضْبَى وَمَشْيَتِهَا اُلْخَزْلِ[3]

فَمَا هِيَ مِنْهَا فِي اُلطَّهَارَةِ رَغْبَةٌ وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ البَكَارَةِ رَهْبَةٌ[4]
وَلٰكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَدُرْبَةٌ كَمَا أَبْوَاهَا أَدَّبَاهَا وَعُصْبَةٌ[5]
أَرَتْهَا فُنُونَ اُلْغِشِّ بِاْلقَوْلِ وَاُلْفِعْلِ

تَصِيدُ لُهَى عُشَّاقِهَا بِاْحْتِيَالِهَا وَتَبْتَزُّ مِنْهَا أُمُّهَا فَضْلَ مَالِهَا[6]
فَتُنْفِقُهُ فِي رَوْحِهَا وَدَلَالِهَا وَتَقْنِي اُلْحُلَى مُعْتَاضَةً عَنْ جَمَالِهَا[7]
بِأَوْسِمَةٍ لِلْقُبْحِ فِي اُلشَّيْبِ وَاُلْعَطْلِ[8]

أَعَدْلاً يُبَاهِي عَصْرُنَا زَمَناً خَلَا وَقَدْ عُوِّدَ اُلْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسَوُّلَا ؟[9]
وَسِيمَتْ بِهِ اُلْأَبْكَارُ سَوْماً مُحَلَّلَا وَبَاعَتْ نِسَاءٌ وُلْدَهَا وَاُشْتَرَتْ حِلَى[10]
وَرُبِّيَ طِفْلُ البَيْتِ تَرْبِيَةَ السَّخْلِ ؟[11]

---

(١) ترقب : تنتظر؛ اختلس الشيء : اختطفه بسرعة وعلى غفلة (٦) باحتباسها : بامتناعها (٣) الخزل : المقصود هنا المشية التي فيها تثاقل (٤) رهبة : خوف (٥) دربة: اعتياد (٦) اللُّهى جمع لهية: وهي افضل واجزل العطايا؛ تبتزّ منها مالها : تأخذه بجفاء وقهر (٧) تقني : تجمع لنفسها لا للتجارة (٨) المطَل : الخلوّ من الحلي وسكّنت الطاء للشعر (٩) باهاه : فاخره؛ خلا : مضى؛ التسوّل : الاستعطاء (١٠) سيمت : عرضت للبيع وذكر ثمنها (١١) السخل جمع سخلة : وهي ولد الشاة ذكراً كان ام انثى .

عَلَى هٰذِهِ ٱلْحَالِ الشَّدِيدِ نَكِيرُهَا نَمَا ٱلْحُسْنُ فِي « لَيْلَى » وَمَاتَ ضَمِيرُهَا [1]
فَجِسْمٌ كَمِشْكَاةٍ يَعِزُّ نَظِيرُهَا بِإِتْقَانِهَا لٰكِنْ خَبَا ٱلدَّهْرَ نُورُهَا [2]
وَعَيْنٌ كَحَالِي ٱلْغِمْدِ أَمْسَى بِلَا نَصْلِ [3]

فَلَمَّا ٱسْتَوَى شَكْلًا رَبِيعُ الصِّبَى بِهَا وَشَبَّ عَنِ ٱلْأَكْمَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا [4]
وَدَلَّ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ غَضٌّ إِهَابِهَا وَأَنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا [5]
حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مُنَى ٱلْقَلْبِ وَٱلْعَقْلِ [6]

وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لٰكِنِ ٱكْتَسَى ثَرَاهَا مِنَ ٱلنَّبْتِ ٱلْمُزَوَّرِ مَلْبَسَا [7]
وَيَسْطَعُ مِنْهَا الطِّيبُ لٰكِنْ مُدَنَّسَا وَفِي نَوْرِهَا تَنْمُو ٱلرَّذَائِلُ وَٱلْأَسَى [8]
وَمَوْرِدُهَا عَذْبٌ عَلَى أَنَّهُ يُصْلِي [9]

تَكَامَلَ فِيهَا ٱلْحُسْنُ وَٱلْمَكْرُ أَجْمَعَا كَأَنَّهُمَا صِنْوَانِ قَدْ وُلِدَا مَعَا [10]

---

(١) النكير : المستهجن (٢) المشكاة : المصباح؛ يعزّ : يندر ويصعب؛ خبا : انطفأ (٣) كحالي الغمد : كقراب السيف المزخرف بالحلى (٤) استوى : اكتمل وتناهى؛ ربيع الصبى: اول النشأة (٥) النعماء : الخفض والدعة والمال؛ غضّ إهابها : رخص جلدها؛ انكر: جهل؛ زهوًا: كبرًا (٦) حكت : شابهت (٧) الدمنة : ما تلبّد من آثار الديار؛ المزوَّر : المغشوش (٨) يسطع : ينتشر؛ نورها : زهرها؛ الاسى : الحزن (٩) موردها: مكان اتيان مائها؛ يصلي: يحرق ويلهب (١٠) المكر: الخداع؛ صنوان: اخوان .

وَدَرَّهُمَا ثَدْيٌ لِأُمٍّ فَأُرْضِعَا وَشَبَّا بِحِجْرٍ وَاحِدٍ وَتَرَعْرَعَا [1]
وَضُمَّا بِعَقْدٍ مُبْرَمٍ غَيْرِ مُنْحَلِّ [2]

فَلَوْ زُرْتَهَا مَمْلُوءَةَ النَّهْدِ مُعْصِرَا [3] لَأَبْكَاكَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمَخْبَرَا
وَسَرَّكَ مَا شَاقَتْ جَمَالًا وَمَنْظَرَا [4] وَقُلْتَ: «أَلَيْلَى هٰذِهِ؟» وَبِهَا أَرَى
أَشَدَّ طِبَاقٍ فِي الطَّوِيَّةِ وَالشَّكْلِ؟ [5]

نَعَمْ، هِيَ لَيْلَى لٰكِنِ الْآنَ تَكْذِبُ وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ وَيَكْذِبُ مِنْ بُعْدٍ شَذَاهَا الْمُطَيَّبُ [6]
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَّتْ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ

وَتَكْذِبُ فِي مِيلَادِهَا وَوَلَائِهَا [7] وَتَكْذِبُ فِي مِيعَادِهَا وَرَجَائِهَا
وَزُرْقَةِ عَيْنَيْهَا وَبَرْدِ صَفَائِهَا [8] وَحُمْرَةِ خَدَّيْهَا وَوَرْدِ حَيَائِهَا
وَفِي عِطْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رِدْفِهَا الْعَبْلِ [9]

---

(١) درّهما: سقاهما؛ الحِجر: حضن الانسان؛ ترعرع الصبيّ: تحرّك للبلوغ (٢) العقد: العهد والموثق والحلف؛ مبرم: محكم (٣) النهد: الثدي المرتفع؛ اعصرت الفتاة: بلغت شبابها وقاربت العشرين (٤) شاقه الحبّ: هاجه وحمله على الشوق (٥) طباق: موافقة؛ الطوية: الضمير والنية (٦) شذاها: رائحتها (٧) ولائها: محبتها وصداقتها؛ ميعادها: مواعدتها او وقت الوعد (٨) حيائها: خجلها (٩) عطفها: جانبها؛ المضنى: الذي به ضنى وهو المرض المخالط الجوف كلما ظنّ انه قد برأ نكس؛ الردف: الكفل والعجز؛ العبل: السمين .

وَتَخْلُقُ زُورًا فِي ٱلْمَحَاجِرِ أَدْمُعَا وَتُنْشِيءُ لَوْنًا لِلْحَيَاءِ مُصَنَّعَا[1]
وَتَنْسِجُ لِلتَّمْوِيهِ فِي ٱلْوَجْهِ بُرْقُعَا وَتَبْكِي كَمَا تَفْتَرُّ فِي لَحْظَةٍ مَعَا[2]
وَتَرْضَى مَعَ ٱلرَّاضِي وَتَأْسَى لِذِي ٱلْغِلِّ[3]

تُخَاطِبُ كُلًّا بِٱلَّذِي فِي ضَمِيرِهِ لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفِيِّ أُمُورِهِ
وَتُعْجِبُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ وَتَصْطَادُهُ لُطْفًا بِفَخِّ غُرُورِهِ[4]
فَيَغْتَرُّ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخُو عَلَى بُخْلِ[5]

حَوَى سِيَرًا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فُؤَادُهَا بِهَا يَهْتَدِي سُبْلَ ٱلْخِدَاعِ رَشَادُهَا[6]
وَيَقْوَى عَلَى ضُعْفِ ٱلْقُلُوبِ وِدَادُهَا فَلَا تَنْثَنِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادُهَا[7]
وَحَتَّى يَكُونَ ٱلْحَقُّ فِي خِدْمَةِ ٱلْبُطْلِ

يُحَدِّثُهَا كُلٌّ بِأَمْرٍ تَجَدَّدَا وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدِّدَا
وَمَا يَكْشِفُ ٱلْبَدْرُ ٱلظَّلَامَ إِذَا بَدَا كَمَا تَكْشِفُ ٱلْأَسْرَارَ لَيْلَى، وَمَا ٱلصَّدَى
بِأَسْرَعَ مِنْهَا فِي ٱلْحِكَايَةِ وَٱلنَّقْلِ

---

(١) تخلق : تنشيء؛ زورًا : كذبا؛ المحاجر جمع محجر : وهو ما دار بالعين (٢) التمويه مصدر موّه الخبر على فلان : اخبره بخلاف ما سأله وزوّره عليه ولبّسه؛ تفترّ : تبتسم؛ (٣) تأسى : تحزن؛ الغلّ : الغش والحقد (٤) غروره : جهله (٥) الحزم : ضبط الامور والاخذ فيها بالثقة (٦) السير جمع سيرة : وهي الطريقة (٧) تنثني : ترجع .

وَكَمْ تَصْطَبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا   مُحَصَّنَةً بِكْرًا وَذِي ٱلْحَالُ حَالُهَا[1]
فَيُغْوِيهِ فِيهَا أُنْسُهَا وَٱبْتِذَالُهَا   وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ ٱحْتِيَالُهَا[2]
وَتُعْرِضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي ٱلْوَصْلِ[3]

أَلَيْسَ صَفَاءُ ٱلْبِكْرِ فِي أَوَّلِ الصِّبَى   كَقَطْرِ النَّدَى يَحْلَى بِهِ زَهْرُ ٱلرُّبَى؟[4]
فَإِنْ يَسْتَحِلْ ذَاكَ الصَّفَاءُ تَلَهُّبَا   فَلَا عَجَبٌ أَنْ تُحْسَبَ ٱلْبِكْرُ ثَيِّبَا[5]
وَيُخْطِئَ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلِ

وَكَمْ مِنْ سَرِيٍّ مُولَعٍ بِالتَّعَفُّفِ   سَبَتْ بِٱلْحَيَاءِ ٱلْكَاذِبِ ٱلْمُتَكَلَّفِ[6]
وَدَاجَتْ فَصَادَتْ بِٱلْمَقَالِ ٱلْمُلَطَّفِ   وَبِالتِّيهِ حَيْثُ التِّيهُ مَحْضُ تَزَلُّفِ[7]
وَبِٱلْهَجْرِ حَيْثُ ٱلْهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ[8]

إِذَا مَا ٱلْبَغِيَّاتُ ٱحْتَشَمْنَ ظَوَاهِرَا   وَجَارَيْنَ فِي آدَابِهِنَّ ٱلْحَرَائِرَا[9]

---

(١) تصطبي : تستهوي؛ ذا غرّة : اخا جهل؛ لا يخالها : لا يظنها؛ محصّنة : عفيفة غير متزوجة (٢) يغويه : يُضلّه؛ الابتذال : ترك التصون والتعفّف (٣) تعرض عنه : تميل عنه وتبتعد (٤) يحلى به زهر الربى : يستفيد منه حليًا؛ الربى جمع ربوة : وهي ما ارتفع من الارض (٥) الثيب : نقيض البكر (٦) سريّ : شريف؛ سبت : اسرت (٧) التيه : الكبر؛ تزلّف : تقرب (٨) الهجر : ضد الوصل؛ اجمع : افعل تفضيل من جمع شمله : ضمّ شتاته (٩) البغيّات : الفاجرات الزانيات، احتشمن : كنّ مستحيات؛ الحرائر جمع حرّة : وهي المرأة الكريمة .

وَكُنَّ جَمِيعاً كَالنُّجُومِ سَوَافِرَا فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَائِرَا ؟[1]
وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشُّهْبِ فَرْقٌ لِمُسْتَجْلِ ؟[2]

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا وَكَانَتْ تُنَاجِيهَا أَمَانِيُّ سِرِّهَا[3]
بِأَنْ تَتَوَلَّى عَاجِلًا فَكَّ أَسْرِهَا فَإِنْ وُفِّقَتْ فَازَتْ بِإِعْلَاءِ قَدْرِهَا[4]
عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُو عَلَيْهَا وَتَسْتَعْلِي[5]

وَكَانَ فَتًى طَلْقُ الْمُحَيَّا جَمِيلُهُ وَلٰكِنَّهُ نَذْلُ الْفُؤَادِ ذَلِيلُهُ[6]
يَمِيلُ إِلَيْهَا وَهْيَ لَا تَسْتَمِيلُهُ فَيَزْدَادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَغَلِيلُهُ[7]
وَقَدْ طُوِيَتْ أَحْشَاؤُهُ طَيَّةَ الصِّلِّ[8]

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَوَدُّ خِطَابَهَا فَتُصْغِي إِلَيْهِ وَهْيَ تَحْسُو شَرَابَهَا[9]
فَإِنْ مَلَأَتْ مِمَّا يَقُولُ وِطَابَهَا تَوَلَّتْ، وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابَهَا[10]
فَآبَ وَفِي آمَاقِهِ أَدْمُعٌ تَغْلِي[11]

---

(١) سوافر جمع سافرة : كاشفة عن وجهها؛ يستبين : يكشف (٢) الشهب : النجوم؛ لمستجل : لمستكشف (٣) تناجيها : تُحدثها سرًّا (٤) تتولى : تتقلد وتقوم (٥) استعلى الرجل : وجده او عدَّه عالياً (٦) نذل : لئيم (٧) استماله : حمله على الميل؛ الغيظ : الغضب الكامن في الصدر؛ الغليل : الحقد (٨) الصلّ : الحية (٩) خطابها : مخاطبتها؛ تحسو شرابها : تشربه شيئاً بعد شيء (١٠) الوطاب جمع وطب : وهو سقاء اللبن والمراد هنا سمعها وقلبها؛ تولّت : ادبرت وهربت؛ الصدّ : الإعراض (١١) آب : رجع .

وَظَلَّ يُوَافِي فِي ٱلْمَوَاعِيدِ زَائِرَا فَيَحْسُو الطِّلَاءَ جَمْرًا وَيُرْوِي النَّوَاظِرَا [1]
يُخَالِسُهَا نِيَّاتِهَا وَٱلسَّرَائِرَا لَطِيفاً لِمَا يَبْغِي عَلَى ٱلذُّلِّ صَابِرَا [2]
فَخُورًا بِرُحْبِ ٱلصَّدْرِ وَٱلْكَفَلِ ٱلْخَدْلِ [3]

فَآلَى لَهَا يَوْماً بِأَنْ يَتَأَهَّلَا بِهَا، فَأَصَابَ ٱلْوَعْدُ مِنْهَا ٱلْمُؤَمَّلَا [4]
فَقَالَتْ: «كَفَانِي خِدْمَةً وَتَبَتُّلَا وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سُلَّمَ ٱلْعُلَى [5]
وَمَاذَا تُرَجِّي بَعْدَهَا ٱمْرَأَةٌ مِثْلِي؟»

فَأَبْدَتْ لَهُ ٱلْإِقْبَالَ بَعْدَ ٱلتَّبَرُّمِ وَلٰكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ [6]
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ ٱلطَّمُوعُ: «إِلَى كَمِ تَظَلَّانِ فِي مُشْقٍ مِنَ ٱلرَّيْبِ مُؤْلِمِ [7]
وَيُقْضَى نَفِيسُ ٱلْعُمْرِ فِي ٱلْوَعْدِ وَٱلْمَطْلِ؟ [8]

فَلَمْ أَرَ أَهْوَى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَطْوَعَا فُؤَادًا وَلَا وَجْهاً أَحَبَّ وَأَبْدَعَا
فَتًى لَكِ يُهْدِي قَلْبَهُ وَٱسْمَهُ مَعاً فَإِنْ طَالَ هٰذَا ٱلْمَطْلُ مِنْكِ تَطَلَّعَا [9]
إِلَى ٱمْرَأَةٍ تَسْمُوكِ بِٱلْجَاهِ وَٱلْأَصْلِ» [10]

---

(١) يوافي : يأتي؛ الطلاء : الخمر (٢) يخالسها نيّاتها : يحاول اختطافها بسرعة (٣) رُحب الصدر : سعته وهي كناية عن الحلم والاناة؛ الكَفَل : العجز؛ الخَدل : الممتلىء والضخم (٤) آلى : حلف (٥) التبتل : ترك الزواج (٦) التبرم : التحكم والتضجر؛ خُبره : اختباره وامتحانه (٧) مُشْقٍ اسم فاعل من اشقاه الله : جعله شقياً ضد اسعده؛ الريب : الشك (٨) يُقضى : يمضي ويزول؛ المطل : التسويف (٩) تطلّع اليه : نظر اليه من موضع عالٍ وتطاول ليبصره (١٠) تسموك : تعلوك ؛ بالجاه : بالقدر.

فَخَامَرَ «لَيْلَى» ٱلْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرَةٍ، وَٱلْغَيْرَةُ ٱنْقَلَبَتْ إِلَى [1]
غَرَامٍ، فَمَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِٱلْحُبِّ ٱلنَّزِيهِ مُؤَمِّلَا [2]
سِوَى ذٰلِكَ ٱلْغِرِّ ٱلْجَمِيلِ مِنَ ٱلْكُلِّ [3]

وَمِنْ نَكَدِ ٱلْمَخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ يُسَخِّرُ لِلْخِلِّ ٱلْمُدَاجِي أَمَانَهُ [4]
فَإِذْ يَرْعَوِي ٱلْمُغْرَى وَيَلْوِي عِنَانَهُ يَكُونُ ٱلْمُدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ [5]
وَأَدْرَكَ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ السُّؤْلِ

أَصَمَّ ٱلْهَوَى «لَيْلَى» وَأَعْمَى ذَكَاءَهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءَهَا [6]
فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشِيكاً جَزَاءَهَا وَمُشْقِي ٱلْوَرَى مِنْهَا أَتَمَّ شَقَاءَهَا [7]
بِأَنْ أَخِذَتْ فِي فَخِّهَا بِيَدَيْ وَغْلِ [8]

وَلَيْلَةِ أُنْسٍ زَارَهَا مِنْ صِحَابِهَا فَرِيقٌ بَغَوْا أَنْ يَكْشِفُوا سِرَّ مَا بِهَا [9]
فَدَارَ حَدِيثٌ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَٱنْقِلَابِهَا [10]
إِلَى أَجْدَرِ ٱلْعُشَّاقِ بِالصَّدِّ وَٱلرَّذْلِ [11]

---

(١) فخامر : فداخل (٢) الغرام : الحب الشديد؛ تلوي عليه : تميل اليه
(٣) الغرّ : الجاهل (٤) من نكد المخدوع : من قلة حظّه وخيره؛ يسخِّر : يذلل؛ الخِلّ : الصديق؛ المداجي : المرائي (٥) يرعوي : يكف ويرتدع؛ يلوي عنانه : كناية عن اقلاعه عن غيّه (٦) كيدها : مكرها وخبثها؛ دهاءها : فطنتها وجودة رأيها
(٧) وشيكاً : سريعاً؛ الورى الناس (٨) الوغْل : الضعيف النذل الساقط (٩) بغوا : ارادوا (١٠) عتابها : ملامها؛ انقلابها الى : ميلها الى (١١) الصدّ : الاعراض؛ رذله رَذْلًا : جعله رَذيلا .

فَخَالَتُهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَآرِبٍ وَبِيَتُهُمْ مَحْضُ النُّصْحِ فِي فَمِ ثَالِبِ [1]
فَبَيْنَا تُجَافِي دُونَهُ كُلَّ عَاتِبٍ أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشٍ مَعَايِبِ [2]
تَهَادِيَ قَيْلٍ حُفَّ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ [3]

فَفَارَقَتِ الْحُضَّارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَائِهَا غُلَّةٌ غَلَتْ [4]
وَفِي وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةٌ كَاللَّظَى عَلَتْ فَحَيَّتْهُ بِالْبِشْرِ الطَّلِيقِ وَأَغْفَلَتْ [5]
سِوَاهُ مِنَ الْجُلَّاسِ كَالسِّلْعَةِ الْغُفْلِ [6]

أَهٰذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يُرِيبُهَا وَفِي حُبِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطِيبُهَا ؟ [7]
هُمُ بُغَضَاءُ وَالْحَبِيبُ حَبِيبُهَا وَهُمْ بُلَهَاءُ لَا «جَمِيلَ» خَطِيبُهَا [8]
وَمَا «لِجَمِيلٍ» بَيْنَهُمْ مِنْ فَتًى كِفْلِ [9]

وَكَانَ مِنَ الْجُلَّاسِ أَشْيَبُ مُغْرَمُ تَصَبَّتْهُ عِشْقاً وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ [10]
فَقَالَ : «إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطِي وَنُنْعِمُ ؟ لِيَحْظَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا» [11]
وَشَرُّ جُنُونٍ سَوْرَةُ الْفِسْقِ فِي الْكَهْلِ ؟ [12]

---

(١) المآرب جمع مأرب : وهو الحاجة؛ الثالب : الذامّ والشاتم (٢) تجافي : تقاطع؛ يتهادى : يتمايل في مشيته (٣) القيل : الامير؛ الخيل : الفرسان؛ الرَّجْل : المشاة (٤) الغلة : شدة العطش (٥) اللظى : النار؛ البشر : الطلاقة والاستبشار (٦) الغفل : مالا علامة له (٧) يُريبها : يقلقها ويزعجها (٨) البُلَهاء جمع بَليه كبليد : بمعنى الاحمق الذي لا تمييز له؛ وهو لا وجود له في اللغة (٩) كِفْل : مثيل وشبيه (١٠) تصبَّته : شاقته ودعته الى الصبوة فحنّ اليها؛ يهرم : يضعف ويبلغ اقصى الكبر (١١) ليحظى بها : ليظفر بها؛ ينعموا : يكونوا في رفاهية عيش ورخاء (١٢) سورة الفسق : هيجانه وشدته.

دَعَاهَا فَجَاءَتْهُ تُجِيبُ تَلَمُّظًا فَأَنْحَى عَلَيْهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظَا [1]
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا ٱلشُّؤُونُ تَغَيُّظًا فَثَارَ «جَمِيلٌ» يَقْذِفُ ٱلسُّمَّ وَٱللَّظَى [2]
عَلَيْهِ بِمِدْرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنْهَلِّ

وَبَارَزَهُ حَتَّى ٱلتُّرَابُ تَخَضَّبَا فَفَازَ عَلَى ٱلشَّيْخِ ٱلْفَتَى مُتَغَلِّبَا [3]
وَأَشْبَعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبَا وَعَلَّمَهُ أَيْنَ التَّصَابِي مِنَ ٱلصِّبَى
وَأَقْنَعَهُ بِاللَّكْمِ وَٱللَّطْمِ وَالرَّكْلِ [4]

فَلَمَّا رَأَتْ تِلْكَ ٱلْحَمِيَّةَ سُرَّتِ وَفُرِّجَ عَنْهَا غَيْمُ حِقْدٍ وَحَسْرَةٍ [5]
بَلِ ٱنْكَشَفَتْ غَمَّاؤُهَا عَنْ مَسَرَّةٍ وَنَادَتْ «جَمِيلًا»: «يَا مَلَاذِي وَنُصْرَتِي [6]
تَفْدِيكَ نَفْسِي مِنْ شُجَاعٍ وَمِنْ خِلِّ.»

وَأَلْقَتْ عَيَاءً رَأْسَهَا فَوْقَ صَدْرِهِ فَزَادَ سَوَادُ ٱلشَّعْرِ أَبْيَضَ نَحْرِهِ [7]
مِثَالَانِ قَامَا لِلشَّبَابِ وَنَصْرِهِ وَلِلْحُسْنِ تَجْلُو شَمْسُهُ وَجْهَ بَدْرِهِ
وَلِلْحُبِّ مَرْفُوعُ ٱللِّوَاءِ عَلَى العَذْلِ [8]

---

(١) تلمظ الرجل : اخرج لسانه بعد الاكل والشرب فمسح به شفتيه وتلك حركة سخرية ؛ فانحى عليها : مال واقبل ؛ اغلظ في القول : خشَّن وعنَّف به (٢) الشؤون : مجاري الدمع من العين (٣) بارزه : خرج اليه ؛ تخضَّب : تلوَّن (٤) اللكم : الضرب بجمع الكف ؛ اللطم : الضرب بباطن الكف ؛ الركل : الضرب برجل واحدة (٥) الحمية : عزّة النفس (٦) غمّاؤها : حزنها وكربها ؛ الملاذ : الحصن والملجأ (٧) عياءً : تعبًا (٨) اللواء : العلم والراية ؛ العذل : الملام .

فَأَلْوَى عَلَيْهَا عَاكِفاً مُتَدَانِيَا   يُخَاصِرُ أُمْلُودًا مِنَ القَدِّ وَاهِيَا [1]
وَيَرْشُفُ مِنْ أَجْفَانِهَا ٱلدَّمْعَ جَارِيَا   عَلَى وَرْدِ خَدٍّ يُخْجِلُ ٱلْوَرْدَ زَاهِيَا
مُحَلًّى بِإِكْلِيلٍ مِنَ الدُّرِّ مُخْضَلِّ [2]

كَأَنَّ «جَمِيلًا» بِٱرْتِشَافِ شُؤُونِهَا   سَقَى وَرْدَةً مَحْرُورَةً مِنْ عُيُونِهَا [3]
كَأَنَّ ٱلنَّدَى ٱلْمَنْثُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا   مَدَامِعُ فَجْرٍ أَفْرَغَتْ فِي هُتُونِهَا [4]
عَلَى رَوْضَةٍ شِبْهِ ٱلْهِلَالِ مِنَ ٱلفِلِّ [5]

وَأَوْحَى إِلَيْهِ ٱلْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا   لِيُدْرِكَ مِنْ «لَيْلَى» ٱلْمَرَامَ ٱلْمُؤَمَّلَا
فَإِنْ أُمْهِلَتْ حَتَّى تُفِيقَ وَتَعْقِلَا   يَظَلُّ بِأَيْدِيهَا مَقُودًا مُذَلَّلَا
قِيَادَ بَعِيرٍ جَرَّهُ ٱلطِّفْلُ بِٱلْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جِنْحِ أَلْيَلَ أَهْيَمِ   كَهَمٍّ عَلَى صَدْرِ ٱلْوُجُودِ مُخَيِّمِ [6]
إِلَى رَبَضٍ قَفْرِ ٱلْمَسَالِكِ مُظْلِمِ   مُعَدٍّ لِيُؤْتَى فِيهِ كُلُّ مُحَرَّمِ [7]
بِمَا ثَمَّ مِن رَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَثْلِ [8]

---

(١) الوى : مال؛ يخاصره : يأخذه بيده في المشي؛ الاملود : الناعم من الغُصون؛ واهيًا : ساقطًا (٢) مخضلّ : مبتلّ (٣) ارتشف الماء : اخذ بشفتيه بجذب النَفَس؛ المحرورة : التي داخلتها حرارة (٤) الهُتُون : الانصباب (٥) الفِلّ : شجر بستاني ذو زهر ابيض صغير مستدير طيّب الرائحة (٦) راغ بها : مال بها؛ الاليل من الليالي : الطويل الشديد؛ الاهيم : الذي لا نجوم فيه (٧) الرَبَض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن (٨) ثَمَّ : هنالك؛ رَوْع : فزع؛ الجثل : الكثير الملتفّ .

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ ٱلْفَتَاةِ تَرَوُّعَا   فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرِّعَا [1]
فَعَفَّتْ، فَمَنَّاهَا، فَزَادَتْ تَمَنُّعَا   فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا إِذًا مَعَا [2]
طَعِينَيْ حَدِيدٍ بَيْنَ كَفَّيْهِ مُسْتَلِّ

وَبَالَغَ فِي إِغْرَائِهَا مُقْسِماً لَهَا   بِأَنَّ فَتَاهَا مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا [3]
وَيَرْفَعُهَا شَأْناً وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا   وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَّهَا [4]
وَيُنْقِذُهَا مِنْ عِيشَةِ ٱلْأَسْرِ وَٱلْغُلِّ [5]

وَكَانَ الدُّجَى قَدْ رَقَّ حَتَّى تَصَدَّعَا   وَهَبَّ بَشِيرُ ٱلصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعَا [6]
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِياً وَمُقَنَّعَا   إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى ٱلسُّتُورِ وَقَدْ وَعَى [7]
دَماً طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِثْمُ فَتًى نَذْلِ

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي ٱلْبَتُولِ مُقَدَّسَا   فَلَمَّا أَرَاقَتْهُ ٱبْتِذَالًا تَدَنَّسَا [8]
أَفِي لَحْظَةٍ تَغْدُو ٱلْمَصُونَةُ مُومِسَا ؟   وَتُضْحِي عَرُوسُ ٱلْبَغْيِ إِكْلِيلُهَا ٱلْأَسَى ؟ [9]
وَمَرْقَدُهَا بَعْضُ ٱلْحِجَارَةِ وَٱلرَّمْلِ ؟

---

(١) طارت تروعاً : ذهبت من التفزع؛ راودهـا عن نفسها : خادعها اي حاول ان يخدعها (٢) عفَّت : امتنعت عمّاً لا يحل؛ منّاه بالشيء : جعل له امنية (٣) اغرائها حضّهـا (٤) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عالٍ (٥) الغلّ : طوق من حديد يجعل في اليد او العنق (٦) الدجى : الظلام؛ تصدّع : تشقق؛ يرتاد : يطلب (٧) يجلو : يعلو ويرتفع؛ نضا الثوب عنـه : خلعه ونزعه؛ وعى : حفظ (٨) ابتذالًا : امتهانًا (٩) مومسا : فاجرة؛ البغي : الفجور والزنى .

فَمَا ٱلْكَوْكَبُ الدِّرِيُّ زَلَّ وَأَعْتَمَا وَلَا ٱلْمَلَكُ ٱلْهَاوِي طَرِيدًا مِنَ ٱلسَّمَا[1]
بِأَعْجَلَ مِنْ « لَيْلَى » سُقُوطاً وَأَعْظَمَا فَلَوْ رَضِيَتْ بِالْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا
أَتَرْضَى بِهِ بَعْلًا سِوَى ٱمْرَأَةٍ أَهْلِ ؟[2]

مَضَتْ سَنَةٌ تَصْفُو اللَّيَالِي وَتَعْذُبُ مِرَارًا « وَلَيْلَى » دَائِمًا تَتَعَذَّبُ
صَبُورٌ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا تَتَقَلَّبُ جَفَاهَا ٱلْأُلَى قِدْماً إِلَيْهَا تَقَرَّبُوا[3]
وَمَا لَقِيَتْ مِنْهُمْ سِوَى الصَّدِّ وَٱلْخَذْلِ[4]

وَكَانَ « جَمِيلٌ » كَالنِّسَاءِ لَهُ حِلَى وَيُكْسَى جَلَابِيبَ ٱلْحَرِيرِ تَبَذُّلَا[5]
تُسَلِّفُهُ « لَيْلَى » جَنَى خِزْيِهَا وَلَا تَضَنُّ عَلَيْهِ خَوْفَ أَنْ يَتَحَوَّلَا[6]
وَيُفْلِتَ مِنْهَا وَهْيَ فِي أَشْهُرِ ٱلْحَمْلِ

فَيَأْخُذُ مَالَ السُّحْتِ وَٱلْعَيْبِ رُشْوَةً وَيَسْخُو كَمَا لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ثَرْوَةً[7]
يُشَارِكُ فِيهِ وَالِدَيْهَا وَإِخْوَةً تَعُولُهُمْ أَكْلًا وَمَأْوًى وَكُسْوَةً
وَتُحْرَمُ « لَيْلَى » طَيِّبَ النَّوْمِ وَٱلْأَكْلِ

---

(١) الدري من الكواكب : الثاقب ؛ زلَّ : ذهب ؛ اعتم الرجل دخل في العتمة : وهي ظلمة الليل (٢) اهل : جديرة (٣) الغضا : شجر عظيم من الاثل جمره يبقى زمانًا طويلًا لا ينطفىء ؛ والتقلب على جمر الغضا : كناية عن شدة الهموم (٤) خذله : ترك نصرته (٥) الجلابيب جمع جلباب : وهو الملحفة تلبسها المرأة فوق ثيابها ؛ التبذل : ترك التصاون (٦) تُسلِّفه : تعطيه سلفًا ؛ تضنّ : تبخل (٧) السُحْت : ما خبث وقبح من المكاسب ؛ الرشوة : الجُعْل .

وَكَمْ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِيَ الذُّرَى وَتَاهَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكِرَامِ تَكَبُّرَا [1]
بِمُرْتَزَقٍ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرَى كَأَنَّ لَهُ كَنْزًا خَفِيًّا عَنِ ٱلْوَرَى [2]
هَدَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرُ ضَارِبُ ٱلرَّمْلِ

أَقَامَ زَمَانًا غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِهِ «وَلَيْلَى» ثَبُوتٌ فِي صِيَانَةِ عَهْدِهِ
وَتَهْوَاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةِ قَصْدِهِ وَتَحْمِلُ مِنْهُ ٱلْمَطْلَ خَشْيَةَ بُعْدِهِ [3]
وَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي [4]

مَصَائِبُهَا بَرَّأْنَهَا مِنْ خَطَائِهَا وَحَرَّرْنَهَا مِنْ خُبْثِهَا وَرِيَائِهَا [5]
عَفَا رَبُّهَا عَنْهَا لِصِدْقِ وَلَائِهَا وَأَخْلَصَهَا حَرْقًا بِنَارِ شَقَائِهَا [6]
وَطَهَّرَهَا غَسْلًا بِمَدْمَعِهَا ٱلْجَزْلِ [7]

فَلَمَّا قَضَتْ مِنْ عِدَّةِ ٱلْحَمْلِ أَشْهُرًا شَكَتْ أَلَمًا يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرَا [8]
وَكَانَتْ عَلَى ٱلْمَأْلُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرَا وَتَتْعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ ٱلْفَجْرُ مُسْفِرَا [9]
فَتَمْضِي بِجِسْمٍ خَائِرِ العَزْمِ مُعْتَلِّ [10]

---

(١) الذرى جمع ذروة : وهي اعلى كل شيء ويراد بها هنا الرتبة ؛ تاه عليه : تكبر (٢) المرتزق : الكسب والمعاش (٣) مطل الوعد : سوّفه (٤) ما يمرّ وما يحلي : ما يضر وما ينفع (٥) حررنها : جعلنها حرّة كريمة (٦) اخلصها : جعلها خالصة (٧) الجزل : الكثير (٨) يستنفد : يستفرغ (٩) المألوف : ما اعتيد ؛ مسفرًا : مشرقا (١٠) خائر العزم : ضعيفه .

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى: «أَرَانِي ضَئِيلَةً   فَإِنْ تَفْنِ مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةً
لِأَشْفَى وَإِلَّا مِتُّ حُبْلَى عَلِيلَةً.»   فَفَرَّحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكاً وَحِيلَةً[1]
وَفَرَّ فِرَارَ اللِّصِّ مِنْ حَوْزَةِ الْعَدْلِ[2]

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ   وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ[3]
تَبِيتُ عَلَى مَهْدِ الأَسَى وَالتَّفَجُّعِ   وَتُصْبِحُ فِي يَأْسٍ أَلِيمٍ مُصَدِّعِ[4]
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٍ وَلَيْسَ لَهَا مُسْلِ

أَيَهْتِكُ عِرْضَ الْبِكْرِ وَهْوَ مُخَاتِلُ   وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ زَلَّاءُ حَامِلُ؟[5]
وَيُرْدِي ابْنَهُ الْمِسْكِينَ وَالْعَدْلُ غَافِلُ   فَوَا خَجْلَتَا: زَانٍ وَلِصٌّ وَقَاتِلُ[6]
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبْلِ؟

وَلَيْلٍ أَشَدُّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ   بَطِيءٍ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةُ كَرْبِهِ[7]
تَجَنَّى عَلَى «لَيْلَى» بِأَنْوَاعِ حَرْبِهِ   وَمَدَّ لَهَا شَوْكاً بِأَنْوَارِ شُهْبِهِ[8]
وَأَلْحَقَ مِنْ آمَالِهَا الْعُلْوَ بِالسُّفْلِ

---

(١) افكاً : كذباً   (٢) حوزة العدل : جانبه   (٣) التوقع : الانتظار
(٤) التفجع : التوجع للمصيبة؛ مصدّع : مفرّق   (٥) هتك عرضه : شقّه وفضحه؛ مخاتل : مخادع؛ الزلّاء : الخفيفة الوركين   (٦) يردي : يهلك   (٧) فرجة كربه : انكشاف همه وحزنه   (٨) تجنّى على ليلى : ادعى عليها ذنبا لم تفعله؛ شهبه : نجومه .

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا ... وَعَانَتْ مِنَ ٱلأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدَّهَا[1]
يُغَالِبُ آناً وَجْدُهَا فِيهِ حِقْدَهَا ... وَيَغْلِبُ آناً حِقْدُهَا فِيهِ وَجْدَهَا[2]
وَتَصْرُخُ مِنْ فَرْطِ ٱلتَّأَلُّمِ وَٱلإِزْلِ :[3]

«أَيَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعُ ... وَمَالِيَ مِنَ ٱلْقُوتِ الضَّرُورِيِّ مَشْبَعُ
أَبِي مُوسِعِي ذَمًّا وَأُمِّي تُقَرِّعُ ... وَأَشْعُرُ أَنَّ ٱبْنِي بِجَوْفِيَ مُوجَعُ[4]
فَهَلْ هُوَ جَانٍ أَمْ يُعَذَّبُ مِنْ أَجْلِي ؟[5]

لَقَدْ بِعْتُ كُلَّ ٱلْمُقْتَنَى وَرَهَنْتُهُ ... وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَاتَماً مِنْهُ صُنْتُهُ
هُوَ ٱلْعَهْدُ مِنْ ذَاكَ ٱلْخَؤُونِ ٱؤْتُمِنْتُهُ ... ضَنَنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ ظَنَنْتُهُ[6]
لِعَوْدَتِهِ فَأْلاً فَزَالَ بِهِ فَأْلِي[7]

إِلٰهِي قَدْ يَجْنِي مَلَاكٌ تَحَسُّرَا ... وَيُخْطِئُ عَانٍ إِنْ خَطَا فَتَعَثَّرَا[8]
وَيَأْتِي وَلِيدٌ، إِنْ تَبَسَّمَ، مُنْكَرَا ... وَلٰكِنْ جَنِينٌ لَا يَفُوهُ وَلَا يَرَى[9]
أَفِي العَدْلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئاً بِذَنْبٍ لِي ؟[10]

---

(١) تقاسيه : تحتمله؛ الاوصاب جمع وصب : وهو دوام الوجع (٢) يغالب وجدُها حقدها : يحاول حبها الغلبة على غيظها الثابت الذي تنتظر بـه فرص الانتقام (٣) فرط : ازدياد ؛ الإزْل : الداهية والشدة (٤) موسعي : مكثر لي ؛ تقرّع : تعنّف (٥)جانٍ : مذنب (٦) ضننت به : بخلت به (٧) فألًا : سعدًا (٨) يجني : يذنب؛ تحسرًا : تلهفًا وندامة وهي حال من ملاك؛ عان : اسير ذليل؛ فتعثر : فسقط (٩) منكرًا : امرًا قبيحًا؛ لا يفوه : لا يتكلم (١٠) يجزى : يكافأ .

لِتَهْنِئْكِ يَا بِنْتَ النَّعِيمِ سَعَادَةٌ كَمَا شِئْتِهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ!
وَتَهْنِئْكِ مِنْ بَعْلٍ كَرِيمٍ عِبَادَةٌ! وَيَهْنِئْكِ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ
وَطِفْلٌ رَبِيبُ ٱلْمَجْدِ وَالسَّعْدِ وَالدَّلِّ![1]

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تَفَكَّرْتُ أَنَّنِي عَلَى وَشْكِ وَضْعٍ وَالشَّقَاءُ يَحُفُّنِي[2]
فَلَا يَدَ ذِي وُدٍّ وَلَا وَجْهَ مُحْسِنٍ أَهُمُّ بِرِزْقٍ يُسْتَفَادُ فَأَثْنِي[3]
وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثِقَلُ ٱلْحَمْلِ[4]

أَلَا لِمَ هٰذَا ٱلطِّفْلُ يَحْيَا وَلَا أَبَا لَهُ؟ أَلِيَشْقَى شِقْوَتِي وَيُعَذَّبَا؟
كَفَى قَلْبُ أَحْنَى ٱلْوَالِدَاتِ تَحَوُّبَا أَيَأْتِي فَرِيًّا ذٰلِكَ ٱلْقَلْبُ إِنْ أَبَى[5]
حَيَاةَ ٱلْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ ٱلنَّغْلِ؟[6]

أَتُغْنِيكَ مِنْ مَهْدٍ بَقِيَّةُ أَضْلُعِي؟ وَيُغْنِيكَ مِنْ شَدْوٍ نُوَاحُ تَفَجُّعِي؟
وَهَلْ تَتَغَذَّى مِنْ فُؤَادٍ مُقَطَّعٍ؟ وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سَوَاكِبِ أَدْمُعِي؟
وَهَلْ تَتَرَدَّى ٱلْعَارَ لِلسَّتْرِ يَا نَجْلِي؟[7]

---

(١) ربيب فلان : مربوبه ومُعاهَده؛ الدلّ : الدلال (٢) ما تفكرت : ما زمنية : اي مدة دوام تفكري؛ يحفّني : يحيط بي (٣) فانثني : ارتدوا كفّ (٤) ناء به الحمل : اثقله واماله (٥) التحوُّب : التوجع رقّة؛ فريًّا : امرا مختلقاً مصنوعاً؛ ابى : رفض وكره (٦) النغل : ولد الزنية (٧) تتردّى : تلبس؛ نجلي : ولدي .

فَيَا وَلَدِي ٱلْمِسْكِينَ فِلْذَةَ مُهْجَتِي   وَيَا نِعْمَةً عُوقِبْتُ فِيهَا بِنِقْمَةٍ[1]
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبَهْجَتِي   وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنْيَتِي
وَآمُلُ أَنْ يَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهِلَّ مُبَشِّرَا   تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحَيَّاكَ مُسْفِرَا[2]
تُفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عُذِّبْتَ أَشْهُرَا   إِلَى جَدَثٍ مِنْهُ أَبَرَّ وَأَطْهَرَا[3]
وَتَحْيَا صِغَارُ ٱلطَّيْرِ دُونَكَ وَٱلنَّحْلِ

تَمُوتُ وَمَا سَلَّمْتَ حَتَّى تُوَدِّعَا   وَأُمُّكَ تَسْقِيكَ ٱلسُّمُومَ لِتُصْرَعَا[4]
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفٍ بِهِ كُنْتَ مُودَعَا   لِتَخْلُصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلٍ بِمَا وَعَى
مِنَ ٱلْحُزْنِ وَٱلْآلَامِ وَٱلْفَقْرِ وَٱلذُّلِّ

فَإِنْ تَلْقَ وَجْهَ ٱللهِ فِي عَالَمِ ٱلسَّنَى   فَقُلْ رَبِّيَ ٱغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنَا[5]
فَمَا ٱقْتَرَفَتْ شَيْئًا وَلٰكِنْ أَبِي جَنَى   عَلَيْنَا فَعَاقِبْهُ بِتَعْذِيبِهِ لَنَا[6]
وَأَمْطِرْهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي[7]

---

(٢) فلذة مهجتي : قطعة روحي؛ النقمة : الانتقام (٣) تستهلّ : ترفع صوتك بالبكاء عند ولادتك (٣) جدث : قبر (٤) لتصرع : لتلقى قتيلا (٥) السنى : النور (٦) اقترفت : ارتكبت؛ جنى علينا : ظلمنا وجرّ الذنب علينا (٧) تبتليه : تمتحنه وتختبره؛ ولا تبلي : ولا تهلك ولا تفني .

كَفَرْتُ بِحُبِّي فِي ٱشْتِدَادِ تَغَضُّبِي   فَعَفْوَكَ يَا ٱبْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبِ [1]
فَقُلْ: رَبِّ أُمِّي أَهْلَكَتْنِيَ لَا أَبِي   وَأُمِّي زَنَتْ حَتَّى جَنَتْ مَا جَنَتْهُ بِي
فَزِدْهَا شَقَاءً وَٱجْزِهَا ٱلْقَتْلَ بِٱلْقَتْلِ.»

رَأَتْ شُهُبُ الظَّلْمَاءِ مَشْهَدَ ظُلْمِهَا   وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا ٱلْجَنِينَ بِسُمِّهَا
فَلَمْ تَتَسَاقَطْ مُغْضَبَاتٍ لِحَطْمِهَا   وَأَشْرِبَ نُورُ الشَّمْسِ مِنْ دَمِ إِثْمِهَا
كَمَا يَلَغُ الضَّارِي الدِّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي [2]

عَلَى أَنَّ «لَيْلَى» بَعْدَ عَامٍ تَصَرَّمَا   سَلَتْ وَسَلَا ٱلْمُغْرِي لَهَا مَا تَقَدَّمَا [3]
وَعَاشَ «جَمِيلٌ» نَاعِمَ ٱلْبَالِ مُكْرَمَا   كَأَنَّهُمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحَرَّمَا
إِذَا ٱلْتَقَيَا بِٱللَّحْظِ يَوْماً تَبَسَّمَا   لِذِكْرَى شَهِيدَيْنِ: ٱلْبَكَارَةِ وَالطِّفْلِ

---

(١) كفرت بحبي: جحدته (٢) ولغ الكلب في الاناء: شرب ما فيه باطراف لسانه؛ الضاري: الحيوان المفترس (٣) تصرّم العام: مضى.

الغزل

بطاقة عاشق

لَوْ أَنَّ مَا نَتَمَنَّى يَكُونُ مِنَّا بِطَاقَهْ[1]
أَهْدَيْتُ جَنَّةَ وَرْدٍ وَمَا رَضِيتُ بِطَاقَهْ[2]
لَكِنَّنِي مِنْ دِمَائِي نَظَمْتُ هٰذِي ٱلْبِطَاقَهْ[3]

تَحِيَّةً مِنْ مُحِبٍّ مُدَلَّهٍ تَجْهَلِينَهْ[4]
عَنْ لَحْظَةٍ تَتَسَامَى إِلَيْكِ لَا تُمْهِلِينَهْ
وَمَنْ تَجَلَّيْتِ يَوْماً لَهُ وَلَا تُذْهِلِينَهْ[5]

ذَاكَ ٱلْهَوَى هُوَ سِرٌّ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَعَيْنِي
عَفْواً وَمِنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَرَضْتِهِ فَرْضَ عَيْنِ[6]
هَيْهَاتَ آمَنُ فِيهِ خِيَانَةَ ٱلْمُودَعَيْنِ[7]

يَا مُنْيَةً تَتَلَاقَى فِيهَا أَمَانِيُّ رُوحِي

---

(١) بطاقة : بقدرة وإمكان (٢) بطاقة : بمجموعة من الورد (٣) البطاقة : الورقة المكتوبة (٤) مُدلَّه : ذاهب عقله من الحبّ (٥) تجليت : ظهرت؛ تذهلينه : تجعلينه يذهل (٦) فرض عين : اي فرضته عليّ بحيث لا يقوم مقامي فيه احد (٧) المودعين : هما القلب والعين اللذان مرّ ذكرهما .

أُرَاقِبُ النَّاسَ حَوْلِي إِنْ تَغْتَدِي أَوْ تَرُوحِي
هَلْ فِيهِمِ مُسْتَهَامٌ جُرُوحُهُ كَجُرُوحِي ؟ [1]

لاَحَظْتِنِي وَكَأَنْ لَمْ تُلاَحِظِي فَأَلاَمَا
أَعِفَّةٌ أَمْ دَلاَلٌ يَزِيدُنِي آلاَمَا ؟
أَمْ قِسْمَةٌ قُسِمَتْ لِي فَلَمْ أُصِبْ إِلَّامَا ... ؟ [2]

وَهَبْتُ نَفْسِي وَلَوْ لَمْ أَهَبْكِ قُلْتُ وَمَالِي
لَكِنْ رَمَيْتُ بَعِيدًا فَأَخْفَقَتْ آمَالِي [3]
لاَ عَتْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبِي مَا لِلْغَرَامِ وَمَا لِي ؟

نَجْمٌ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَخَلْنِي أُلِيمُ [4]
مِنْ أَيْنَ يَعْلَمُ نَجْمٌ أَنَّ الصُّدُودَ أَلِيمُ ؟ [5]
وَأَنَّ فِي رَاقِبِيهِ صَباً حَشَاهُ كَلِيمُ ؟ [6]

آهِ أَيُقْبِلُ دَهْرِي يَوْماً فَأُنْشِدَ وَاهَا ؟ [7]

(١) المستهام : الذي غلب عليه العشق فخرج على وجهه (٢) قسمة : نصيب ؛ إلّا ما : الا ما قُسم ؛ وهذا من الاكتفاء (٣) اخفقت آمالي : لم تتحقق (٤) لم اخلني : لم احسبني ؛ أُليم : افعل ما الام عليه (٥) الصدود : الاعراض (٦) صباً : عاشقاً (٧) آهِ : كلمة تقال عند الشكاية والتوجع ؛ واهاً : كلمة تعجب من طيب كل شيء .

أَمْ أَلْبَثُ ٱلْعُمْرَ طُرًّا مُسْتَيْئِساً أَوَّاهَا ؟[1]
يَا سَاقِيَ ٱلصَّابِ مَاذَا أَذَقْتَنِي فِي هَوَاهَا ؟[2]

نوع من الجمال

سَنَحَتْ فِي ٱلطَّرِيقِ مَغْضُوضَةَ ٱلْجَفْـــنِ وَلِلْهُدْبِ شِبْهُ ظِلٍّ مَدِيدِ[3]
لَحْظُهَا خَاشِعُ ٱلشُّعَاعِ وَتَدْعُو هُ إِلَى ٱلْكِبْرِ عِزَّةٌ بِالنُّهُودِ[4]
رَاعَنَا قَدُّهَا ٱلرَّشِيقُ وَقَدْ تَكْـــفِي فُتُوناً رَشَاقَةٌ بِالْقُدُودِ[5]
وَجَبِينٌ مُكَلَّلٌ بِنُضَارٍ وَمُحَيًّا ضَاحٍ أَسِيلُ ٱلْخُدُودِ[6]
وَثُغَيْرٌ حَلَاوَةُ ٱلظَّلْمِ تَجْرِي فِي ثَنَايَاهُ فَوْقَ أَعْدَلِ جِيدِ[7]
هُوَ يَاقُوتَةٌ طَفَتْ فِي مُحِيطٍ مِنْ بَيَاضٍ قَدْ زِينَ بِالتَّوْرِيدِ

ذَاكَ مَا قَدْ غَنِمْتُ مِنْ حُسْنِهَا لَمْـــحاً وَمَا خِلْتُ بَعْدَهُ مِنْ مَزِيدِ[8]
غَيْرَ أَنِّي مَكَثْتُ حَتَّى إِذَا مَا نَاوَحَتْنِي وَلَمْ أَكُنْ بِبَعِيدِ[9]

---

(١) البث : أبقى ؛ مستيئساً : قاطعاً الامل ؛ الاواه : الكثير التأوه اشفاقاً وفرقاً
(٢) الصاب : شجر مر له عصارة كاللبن (٣) سنحت : عرضت ؛ مغضوضة الجفن مخفوضته ؛ الهدب : شعر اشفار العينين (٤) الكبر : الكبرياء ؛ عزة : افتخار ؛ النهود جمع نهد : وهو الثدي المشرف المرتفع (٥) راعنا : اعجبنا (٦) النضار : الذهب ؛ ضاح : واضح ؛ اسيل : طويل مسترسل (٧) ثغير : تصغير ثغر وهو مقدم الفم ؛ الظَّلم : ماء الاسنان وبريقها ؛ الثنايا : الاسنان التي في مقدم الفم ؛ جيد : عنق (٨) اللمح : النظر الخفيف السريع
(٩) ناوحتني : قابلتني .

حَانَ مِنها نَحوِي ٱلتِفَاتٌ فَيَا لِلبِدْعِ لَا بِدْعَ مِثْلُهُ فِي ٱلوُجُودِ[1]
حَدٌّ مَا تَبلُغُ ٱلخِلَابَةُ فِي ٱلأَلْـحَاظِ بَلْ فِتْنَةٌ وَرَاءَ ٱلحُدُودِ[2]
مَحجَرٌ ضَائِقٌ بِإِنْسَانِ عَيْنٍ وَاسِعِ ٱلحَوْلِ وَهوَ غَيْرُ مَرِيدِ[3]
جَامِعٌ لِلسَّمَاءِ وَٱلمَاءِ زَخَّا رٌ بِمَوجٍ عَالٍ وَضَوْءٍ شَدِيدِ[4]
سَاحِرٌ بَيْنَ زُرْقَةٍ وَٱخْضِرَارٍ لُبَّ رَائِيهِ بِٱئْتِلَافٍ فَرِيدِ
وَخِلَالَ ٱللَّوْنَيْنِ كَمْ وَمْضَةٍ سَكْـرَى لَعُوبٍ وَكَمْ سَحَابٍ شَرُودِ
بَيْنَمَا أَنتَ مِنهُ فِي شِبْهِ وَعْدٍ إِذْ تَرَاهُ وَفِيهِ شِبْهُ وَعِيدِ[5]
ذَاكَ فَنٌّ مِنَ ٱلبَدِيعِ رَأَيْنَا آيَةً مِنْهُ لِلبَدِيعِ ٱلمَجِيدِ
فَٱسْتُبِينَا وَأَيُّ قَلْبٍ مَنِيعٌ حِينَ يَغْزُو ٱلهَوَى بِحُسْنٍ جَدِيدِ؟

شغف وظمأ

ضَجِيعُ مَهْدٍ لَظَى ٱلحُمَّى يُسَاوِرُنِي صَرِيعُ وَجْدٍ كَوَقْدِ النَّارِ مُشْتَعِلِ[6]
رَأَيتُ حُلْماً كَأَنِّي قَدْ ثَوَيْتُ عَلَى قُرْبٍ مِنَ النِّيلِ فِي يَوْمٍ أَغَرَّ جَلِي[7]

---

(١) البدع : الـذي لا يسبق له نظير (٢) الخلابة مصدر خلب عقله : خدعه
(٣) المحجر من العين : ما دار بها وهو الذي يبدو حولها من البرقع؛ الانسان : حدقة العين يُرَى فيها المثال ؛ الحول : القدرة ؛ مريد : متمرد عاتٍ (٤) زخـار : فيَّاض
(٥) الوعيد : التهديد (٦) لظى الحمّى : شدة حرارتها؛ صريع : طريح ؛ الوجد : الحب الشديد (٧) ثويت : اقمت ؛ يوم اغر : شديد الحر .

وَقدْ صَفَا صِفوَةَ ٱلْمِرْآةِ مُنبَسِطاً سَوِيٌّ وَجْهٍ كَأَنَّ ٱلْمَاءَ لَمْ يَسِلِ

وَشفَّ حَتَّى بَدَا لِي رَسْمُ فَاتِنَتِي، كَمَا يُمَثِّلُهُ فِكْرِي، تَخَيَّلَ لِي[1]

فَثُرْتُ لِلْمَاءِ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ظَمَإِي أَرْجُو شِفَاءَهُمَا مِنْهُ بِمُنْتَهَلِ

فَلَمْ أُقَدِّمْ إِلَى بِلَّوْرِهِ شَفَتِي حَتَّى تَكَسَّرَ مُنْحَلًّا إِلَى قُبَلِ

شكوى

إِلَى كَمْ جَوْبِيَ ٱلْعُمْرَا كَنِضْوٍ جَائِبٍ قَفْرَا؟[2]

يَرَى آلاً عَلَى ظَمَإٍ فَيَظْمَأُ مَرَّةً أُخْرَى[3]

وَيَخْبِطُ فِي الدُّجَى وَلَهُ ضَمِيرٌ يَجْتَلِي بَدْرَا[4]

وَلِي حِبٌّ هُوَ ٱلدُّنْيَا لِرُوحِي وَٱلْمُنَى طُرَّا[5]

قَرِيبُ ٱلدَّارِ مُبْتَعِدٌ وَكَمْ قُرْبٍ حَكَى هَجْرَا

كَذَاكَ ٱلآلِ مُلْتَمِعاً وَذَاكَ ٱلْبَدْرِ مُفْتَرَّا[6]

فَيَا آمَالُ مَا بِكِ أَنْ تَنَالِي ٱلأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا[7]

وَيَا قَلْبِي كَفَاكَ صَدًى وَرَوْدُ ٱلآلِ مُغْتَرَّا[8]

بَلَغْنَا ٱلْيَأْسَ مَرْحَلَةً وَنَبْلُغُ بَعْدَهَا ٱلْقَبْرَا

---

(١) شفَّ الثوب: رقَّ حتى يظهر ما تحته (٢) جوبي: قطعي؛ النضو: المهزول من الابل (٣) الآل: ما يُرى في اول النهار وآخره كالسراب (٤) يجتلي: يكشف (٥) حبّ بالكسر: حبيب (٦) مفترًّا: مبتسماً (٧) الزهر: المشرقة (٨) الصدى: العطش؛ رود: طلب.

اعتذار

لكِ ٱلأَمْرُ إنْ أَنصَفْتِنِي فَكَفَى غُنْماً ... وَإِنْ تَظْلِمِي فَٱلْحُبُّ شَاءَ وَلَا إِثْمَا

وَلَكِنَّنِي أَخْشَى ٱرْتِيَابَكِ فِي ٱلْهَوَى ... فَإِنِّي إِذَنْ مِنْ دُونِهِ أُوثِرُ ٱلظُّلْمَا [1]

أَبِيتُ طِوَالَ ٱللَّيْلِ وَٱلدَّاءُ مُسْهِدِي ... أُعَنِّفُ نَفْسِي وَهْيَ لَمْ تَقْتَرِفْ جُرْمَا [2]

عَلَى ذِكْرِ عَهْدٍ كَانَ لِي مِنْكِ مَوْعِدٌ ... بِتَجْدِيدِهِ لَوْ لَمْ تَحُلْ دُونَهُ ٱلْحُمَّى [3]

عَدَتْ فَعَدَتْ دُونَ ٱلْمَزَارِ وَلَمْ أَكُنْ ... بِمُسْتَأْخِرٍ لَوْ أَنَّ لِي مَعَهَا عَزْمَا [4]

فَفِي ٱلْجِسْمِ نَارٌ يَلْذَعُ ٱلْقَلْبَ وَقْدُهَا ... وَفِي ٱلْقَلْبِ نَارٌ مِثْلُهَا تَلْذَعُ ٱلْجِسْمَا [5]

وَيَنْهَضُ بِي حُبِّي إِذَا ٱلشَّوْقُ هَاجَهُ ... وَيُقْعِدُ بِٱلْجِسْمِ ٱلْكَلَالُ إِذَا هَمَّا [6]

وَلَيْلٍ بِهِ طُفْنَا ٱلْجَزِيرَةَ كُلَّمَا ... تَذَكَّرْتُهُ لَا تَدْمَعُ ٱلْعَيْنُ بَلْ تَدْمَى

كَأَنَّ غُبَارًا أَحْدَثَتْهُ جِيَادُنَا ... كَسَا ٱلْكَوْكَبَ ٱلدُّرِّيَّ مِنْ كَدَرٍ سُقْمَا [7]

كَأَنَّ الدُّجَى سَوَّرْنَنَا بِسُرَادِقٍ ... وَسَمَّرْنَهُ بِٱلشُّهْبِ حَبْساً لِمَنْ ضَمَّا [8]

نَسِيرُ بِقُرْبِ النِّيلِ وَهْوَ مُخَضَّبٌ ... عَلَى أَنَّهُ كَٱلنَّصْلِ فِي كَبِدِ الظَّلْمَا [9]

---

(١) اخشى : اخاف ؛ اوثر : افضل (٢) مسهدي : مانعي من النوم ؛ اعنف : اقرع والوم ؛ تقترف جرما : ترتكب ذنبًا (٣) لم تحل : لم تعترض (٤) عَدَت : ظلمت ؛ فعدت : فكفَّت وصرفت (٥) يلذع : يحرق (٦) الكلال : التعب (٧) جيادنا : خيلنا ؛ الكوكب الدري : الثاقب (٨) الدجى : جمع دجية وهي الظلمة ؛ سورننا : جعلن سورًا علينا ؛ السرادق : ما يدار حول الخيمة من شقق بلا سقف ؛ الشهب : النجوم (٩) مخضب : ملون؛ كبد الظلماء : وسطها ومعظمها .

وَيَرْنُو إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بِعَيْنِهِ سِرَاجٌ رَقِيبٌ ثُمَّ يُغْمِضُهَا لُؤْمَا[1]
وَتُبْدِي لَنَا ٱلْأَغْصَانُ شِبْهَ تَحِيَّةٍ وَتَسْتَقْبِلُ ٱلْأَرْوَاحُ أَوْجُهَنَا لَثْمَا
كَأَنَّ لَنَا الدُّنْيَا وَمَا فِي سَمَائِهَا وَمَا دُونَهَا مُلْكاً وَأَنَّ لَنَا ٱلْحُكْمَا

وَلَكِنَّهُ عَهْدٌ مَضَى أَسْتَعِيدُهُ[2] لَدَى يَقْظَتِي ذِكْرًا وَفِي رَقْدَتِي حُلْمَا
وَأَسْأَلُ فِي الْبُحْرَانِ طَيْفَكِ زَوْرَةً تُخَفِّفُ عَنِّيَ ذٰلِكَ ٱلْأَلَمَ ٱلْجَمَّا[3]
فَلَا حُسْنَ إِلَّا حُسْنُهُ إِذْ ضَمَمْتُهُ وَلَا صِحَّةٌ إِلَّا سَقَامِي وَقَدْ ضَمَّا
إِذَنْ رُمْتُ أَلَّا أَبْرَحَ الدَّهْرَ ذَاهِلًا لِأَشْفِيَ مِنْهُ وَجْدَ قَلْبِي وَلَوْ وَهْمَا
أُحِبُّكِ حَتَّى لَا سُرُورَ وَلَا مُنًى وَلَا شَمْسَ إِلَّا أَنْ أَرَاكِ وَلَا نَجْمَا
أُحِبُّكِ حَتَّى يُنْكِرَ ٱلْحُبُّ رُسْلَهُ جَمِيلًا وَقَيْساً وَٱلْأُلَى ٱسْتُشْهِدُوا قِدْمَا[4]
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي ٱلْمَوْتِ سَلْوَى أَخَافُهَا لَأَحْبَبْتُ حَتَّى ٱلْمَوْتَ فِيكِ وَلَوْ ذَمَّا[5]

---

(١) يرنو : ينظر (٢) استعيده : اراجعه وأكرره (٣) البحران : تغير يعرض للعليل دفعة في الامراض الحادة؛ الجم : الكثير (٤) جميل وقيس : اسما رجلين اشتهرا بالحب (٥) السلوى : كل ما سلاك .

بدر وبدر

حَسْنَاءُ لَكِنْ نَفُورُ بَادٍ عَلَيْهَا ٱلْفُتُورُ [1]
إِذَا رَنَتْ غَارَ مِنْهَا فِي ٱلْحَيِّ عِينٌ وَحُورُ [2]
وَإِنْ تَمِسْ فَإِلَيْهَا مُنَى النُّفُوسِ تَطِيرُ [3]
لَا تَكْسِرُ ٱلْجَفْنَ إِلَّا وَقَلْبُ صَبٍّ كَسِيرُ [4]
وَلَا تَبَسَّمُ إِلَّا وَجَفْنُ بَاكٍ يَمُورُ [5]
وَلَا تَلَفَّتُ إِلَّا وَجِيرَةُ ٱلْحَيِّ صُورُ [6]
يَا قُرَّةً لِعُيُونِي فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ [7]
كَمْ جِئْتُكُمْ مُسْتَزِيرًا وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ [8]
إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا فَإِنَّ وَجْدِي كَثِيرُ
لَيْسَ ٱلْمُحِبُّ صَدُوقًا فِي ٱلْحُبِّ وَهْوَ صَبُورُ

---

(١) النفور: التي عادتها الاعراض والصد ؛ باد: ظاهر؛ الفتور: لين مفاصل الجسم وضعفها
(٢) رنت: نظرت؛ غار منها: حسدها؛ العين جمع عيناء: وهي التي عظم سواد عينها في سعة؛ والحور جمع حوراء: وهي التي اشتد سواد عينها في شدة بياضها (٣) تمس: تتبختر وتتمايل
(٤) الصب: العاشق (٥) يمور: يجري (٦) الصور جمع اصور: وهو المائل العنق
(٧) قرة عيني: ما تقر به عيني اي تبرد سرورًا ؛ سعير: لهيب (٨) مستزيرًا: طالب الزيارة •

يَا بَدْرُ سُمِّيتَ بَدْرًا وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ ؟
أَيْنَ ٱلْجَمَادُ مُنِيرًا مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ ؟
أَيْنَ ٱلصَّبَاحَةُ فِيهِ وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ ؟[1]
أَيْنَ ٱلسَّنَى وَهْوَ شَيْبٌ مِنَ الصِّبَى وَهْوَ نُورُ ؟[2]
لَمْ أَنْسَ حِينَ ٱلْتَقَيْنَا وَٱلرَّوْضُ زَاهٍ نَضِيرُ[3]
إِذِ ٱلْعُيُونُ نِيَامٌ وَٱللَّيْلُ رَاءٍ حَسِيرُ[4]
نَشْكُو ٱلْغَرَامَ دِعَاباً وَرُبَّ شَاكٍ شَكُورُ[5]
وَفِي ٱلْهَوَاءِ حَنِينٌ مِنَ ٱلْهَوَى وَزَفِيرُ
وَلِلْمِيَاهِ أَنِينٌ تَذُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ
وَلِلنَّسِيمِ حَدِيثٌ عَلَى ٱلْمُرُوجِ يَدُورُ
وَلِلْأَزَاهِرِ فِكْرٌ يَرْوِيهِ عَنْهَا ٱلْعَبِيرُ[6]
وَالْبَدْرُ فِي الغَيْمِ يَخْفَى آناً وَآناً يَثُورُ
بِيضُ ٱلْغُيُومِ جَوَارٍ لَدَيْهِ وَهْوَ أَمِيرُ
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتُلْقِي تَحِيَّةً وَتَسِيرُ
مَنَاظِرٌ رَائِعَاتٌ مِرْآتُهُنَّ ٱلْغَدِيرُ[7]

---

(١) الصباحة: الحسن في الوجه خصوصاً (٢) السنى : النور (٣) زاهٍ : مشرق
(٤) راءٍ حسير : اراد به الشاعر هنا الليل الذى رقت ظلمته فشفت عن ضياء ضئيل كرؤية من كلّ بصره وضعف (٥) دعاباً : ممازحة (٦) العبير : الرائحة الطيبة
(٧) رائعات : معجبات بحسنهن .

يَدْأَبْنَ مُبْتَدِعَاتٍ وَدَأْبُهُ التَّصْوِيرُ[1]
لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَاناً وَلَّى فَوَلَّى السُّرُورُ[2]
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ لِلسَّعْدِ عَهْدٌ قَصِيرُ

اعتاب[3]

قِيلَ غَضْبَى فَهَلْ أُجازَى وَغَيْرِي ... مِثْلَمَا تَعْلَمِينَ صَدَّ وَأَذْنَبْ[4]
هٰكَذَا الطِّفْلُ إِنْ أَثَارَ بِذَنْبٍ ... أُمَّهُ رَاحَ قَبْلَهَا وَهْوَ مُغْضَبْ
فَلْيَكُنْ مَا اقْتَرَفْتِهِ أَنْتِ ذَنْبِي ... فَاغْفِرِي مَا جَرَى وَلَا مُتَعَتَّبْ[5]
إِنَّنِي كَاتِبٌ إِلَيْكِ وَوُدِّي ... أَنَّ شَوْقِي بِالشَّوْقِ لَا الْحِبْرِ يُكْتَبْ
قَلَمِي بِالرَّجَاءِ يَنْدَى وَدَمْعِي ... رَاسِمٌ بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ كَوْكَبْ

ليلة سعد

قَوَامُكِ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ ... وَمِنْ أَوْصَافِكِ الْحُسْنُ التَّمَامُ
وَفِي عَيْنَيْكِ سِحْرٌ بَابِلِيٌّ ... فَلَا يُدْرَى، أَمَاءٌ أَمْ ضِرَامُ؟[6]

---

(١) يدأبن: يسمين؛ مبتدعات: مخترعات (٢) ولّى: ادبر ومضى (٣) الإعتاب: الارضاء (٤) صد: اعرض (٥) اقترفته: ارتكبته؛ متعتب: لا لوم ولا عيب (٦) ضرام: نار والتهاب .

وَفِي ٱلْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَٱنْكِسَارٌ ... فَكَيْفَ تُمِيتُنَا مِنْهَا السِّهَامُ؟

وَفِيكِ عُبُوسَةٌ تَحْلُو لَدَيْنَا ... فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكِ لَنَا ٱبْتِسَامُ؟[1]

وَفِيكِ لِكُلِّ عَيْنٍ كُلُّ مَعْنًى ... تُبَاحُ لَهُ النُّفُوسُ وَلَا يُرَامُ[2]

مَحَاسِنُ، دُونَهَا ثَارَاتُ قَوْمٍ ... فَمَا لِفَتًى سِوَى النَّظَرِ ٱغْتِنَامُ[3]

كَتَمْتُ هَوَاكِ دَهْرًا لَا لِخَوْفٍ ... وَمَا أَنَا مَنْ يُرَوِّعُهُ ٱلْحِمَامُ[4]

وَلٰكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكِ مِنْهُمْ ... وَلَوْ أَوْدَى بِمُهْجَتِيَ ٱلْغَرَامُ[5]

وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْماً ... فَإِنْ عُوتِبْتُ رَاعَنِيَ ٱلْمَلَامُ[6]

كَجُرْحٍ قَدْ أُلَطِّفُهُ بِلَمْسِي ... وَإِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أُضَامُ[7]

ظَلِلْتُ عَلَيْهِ أُخْفِيهِ وَأَشْقَى ... إِلَى أَنْ بَاتَ وَهْوَ بِنَا سَقَامُ

فَمَا أَنْسَى تَلَاقِينَا هَجِيعاً ... بِلَا وَعْدٍ كَمَا شَاءَ ٱلْهُيَامُ[8]

كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إِذَا ٱعْتَنَقْنَا ... عَلَى ظَمَإٍ فَلَمْ يُرْوَ ٱلْأُوَامُ[9]

وَمَا إِنْ تَنْطَفِي نَارٌ بِنَارٍ ... فَيَشْفِينَا ٱلتَّعَانُقُ وَٱلْتِزَامُ

رَعَاهُ ٱللّٰهُ لَيْلًا فِيهِ ذُقْنَا ... نَعِيمَ ٱلسُّهْدِ وَٱلرُّقَبَاءُ نَامُوا[10]

فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءٌ ... وَكَانَ مِنَ ٱلضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

---

(١) جلاك : كشفك (٢) تباح له : تظهر له وتعلن؛ ولا يرام : ولا ينال
(٣) الثارات جمع ثار : وهو الانتقام (٤) يروعه : يخيفه؛ الحمام : الموت (٥) حرصت عليك : رغبت فيك رغبة شديدة؛ اودى : اهلك ؛ بمهجتي : بروحي (٦) راعني : خوفني
(٧) أضام : اقهر (٨) الهجيع من الليل : الطائفة منه ؛ الهيام : ان يذهب الانسان على وجهه لغلبة الهوى عليه (٩) الاوام : شدة العطش واحتدامه (١٠) السهد : عدم النوم .

شخصيّات تاريخيّة

في ظل تمثال راعمسيس

يَا صُورَةً شُبِّهَتْ صَخْرًا بِإِنْسَانِ ... فِي رَوْعَةٍ مَلَأَتْ قَلْبِي وَإِنْسَانِي [1]

لَا وَجْهَ أَبْهَى وَلَا أَزْهَى بِرَوْنَقِهِ ... مِنْ وَجْهِكَ ٱلنَّضِرِ فِي مَنْحُوتِ صَوَّانِ [2]

مَنِ ٱلْمَلِيكُ ٱلَّذِي تُثْنَى جَلَالَتُهُ ... عَنْهُ وَيَمْضِي فَمَا يَثْنِيهِ مِنْ ثَانِ ؟ [3]

هٰذَا فَتَى ٱلنِّيلِ ذُو ٱلتَّاجَيْنِ مِنْ قِدَمٍ ... هٰذَا فَتَى مِصْرَ «رَاعَمْسِيسُ ٱلثَّانِي»

«سِيزُسْتْرِيسُ» ٱلَّذِي دَانَ ٱلْعُتَاةُ لَهُ ... مِنْ قَوْمِ «حِشٍّ» وَمِنْ «فُرْسٍ» وَ«يُونَانِ» [4]

إِنْ قَصَّرَ ٱلْجَيْشُ أَغْزَى ٱلرَّأْيَ أَمْكِنَةً ... مَا فَازَ خَاتِلُهَا مِنْهَا بِإِمْكَانِ [5]

«مَمْنُونُ» مُرْدِي ٱلْأَعَادِي غَيْرَ مُحْتَشِمٍ ... بَطْشاً وَمُسْدِي ٱلْأَيَادِي غَيْرَ مَنَّانِ [6]

مُسْتَقْبِلُ ٱلشَّمْسِ عَبْرَ ٱلنَّهْرِ مَا طَلَعَتْ ... صُبْحاً بِرَأْسٍ مِنَ ٱلْجُلْمُودِ رَنَّانِ

أَنَاظِرٌ أَنْتَ لَمَّا هَمَّ كَيْفَ خَطَا ... مِنَ ٱلصَّفَا غَيْرَ مُعْتَاقٍ وَلَا عَانِ ؟ [7]

هُوَ ٱلْمَضَاءُ تَرَاءَى فَٱسْتَوَى رَجُلًا ... هُوَ ٱلْإِبَاءُ رَعَى ضُعْفِي فَحَيَّانِي [8]

---

(١) الروعة : المسحة من الجمال ؛ انساني : حدقة عيني التي يرى فيها المثال (٢) ابهى : احسن؛ ازهى : اشرق؛ الرونق : الحسن والاشراق (٣) تثنى عنه : تصرف (٤) دان له : خضع وذل؛ العتاة جمع عات : وهو من استكبر وجاوز الحد (٥) اغزى الرأي : بعثه يغزو اي اعمل الفكر في اتخاذ الحيلة؛ خاتلها : خادعها (٦) مردي الاعادي : مهلكهم؛ مسدي الايادي : مقدم النعم والمواهب؛ المنان : الكثير المنة وهي اسم من امتنّ عليه اذا عدد له صنائعه واحساناته (٧) الصفا : الصخر؛ غير عان : غير تعب (٨) المضاء : ثبات العزيمة؛ استوى الرجل : تناهى شبابه وبلغ كمال البنية والعقل؛ الاباء : الامتناع وعزة النفس؛ رعى ضعفي : حافظ عليه .

قَارَبْتُ سُدَّتَهُ ٱلْعُلْيَا عَلَى وَجَلٍ ... وَلَمْ أَخَلْهُ يُنَاجِينِي فَنَاجَانِي[1]

تَرَاهُ عَيْنَايَ مَغْضُوضاً لِهَيْبَتِهِ ... طَرْفَاهُمَا، وَتَرَانِي مِنْهُ عَيْنَانِ[2]

أَرَابَنِي أَنَّنِي قَبْلَا بَصُرْتُ بِهِ ... مُحَنَّطاً مُدْرَجاً فِي سُودِ أَكْفَانِ[3]

أَكْبِرْ بِرَمْسِيسَ مَيْتاً لَنْ يُلِمَّ بِهِ ... مَوْتٌ وَأَكْبِرْ بِهِ حَيّاً إِلَى ٱلْآنِ[4]

تَقَوَّضَ الصَّرْحُ فِيمَا حَوْلَهُ وَنَجَا ... عَلَى التَّقَادُمِ لَمْ يُمْسَسْ بِحِدْثَانِ[5]

لَوْلَا تَمَاثِيلُهُ ٱلْأُخْرَى مُحَطَّمَةً ... مَا جَالَ فِي ظَنِّ فَانٍ أَنَّهُ فَانِ

فِي «مِصْرَ» كَمْ عَزَّ فِرْعَوْنٌ فَمَا خَلَدُوا ... خُلُودَهُ بَيْنَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانِ

وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا فِي غَيْرِ مُدَّتِهِ ... مَا تَمَّ مِنْ فَضْلِ إِثْرَاءٍ وَعُمْرَانِ[6]

وَلَمْ يَسِرْ بِبَنِيهَا مِثْلَ سِيرَتِهِ ... سَاعٍ إِلَى ٱلنَّصْرِ لَا سَاهٍ وَلَا وَانِ[7]

مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ فِي أَيَّامِهِ ٱتَّسَعَتْ ... إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» «وَسُودَانِ»

وَمِنْ عَلِيِّ الذُّرَى فِي «ٱلطُّورِ» عَنْ كَثَبٍ ... إِلَى قَصِيِّ ٱلرُّبَى فِي أَرْضِ كَنْعَانِ[8]

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ إِلَّا أَنَّ عَسْكَرَهُ ... أَحَسَّ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانِ[9]

---

(١) السدة : باب الدار؛ وجل : خوف؛ يناجيني : يحدثني سرًّا (٢) غضَّ طرفه : خفضه وكفه وكسره؛ الهيبة : الخوف مع الاجلال (٣) ارابني : جعلني اشك (٤) اكبر برمسيس : ما أكبره؛ الم به : اتاه ونزل به (٥) تقوض : تهدم؛ الصرح : كل بناء عال؛ حدثان الدهر : نوائبه (٦) الاثراء : كثرة مال الرجل (٧) وانٍ : تعب (٨) الذرى : اعالي الجبال؛ القصي : البعيد (٩) البأس : الشدة والشجاعة؛ مذعان : كثير الخضوع .

أَعادَ كَرَّاتِهِ فِيهَا، وَعَادَ عَلَى ... أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانِ [1]

فَمَا يُرَى نَقْعُهُ، وَهوَ ٱلضَّبَابُ عَلَا ... تِلْكَ ٱلرُّبَى فَدَحَاهَا دَحْوَ قِيعَانِ [2]

حَتَّى تَهِبَّ بِهِ رِيحٌ فَتُزْعِجَهُ ... عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانِ [3]

وَتَبْرُزَ ٱلْقِمَمُ ٱلشَّمَّاءُ ذَاهِبَةً ... فِي ٱلْأَوْجِ تَحْسَبُهَا أَجْزَاءَ أَعْنَانِ [4]

مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ الفَجْرِ، طَالِعُهَا ... مِنْ أَدْمُعِ القَطْرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ [5]

سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ ... وَكُلُّ عَانٍ بِهَا بَعْدَ ٱلْأَسَى هَانِي [6]

وَمَوْقِعُ ٱلذُّلِّ نَاءٍ عَنْ أَعِزَّتِهَا ... كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانِ» [7]

لٰكِنَّمَا ٱلْخُلْفُ فِي ٱلْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى ... حِلْفٍ، وَأَدْنَى إِلَى الصُّلْحِ: ٱلْأَشَدَّانِ [8]

وَإِنَّ خَيْرًا حَلِيفاً مَنْ تَرُوضُ بِهِ ... صَعْباً وَتُولِيهِ وُدًّا بَعْدَ عُدْوَانِ [9]

تَصَافَيَا فَصَفَا جَوُّ ٱلْعُلَى لَهُمَا ... وَطَوَّعَا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ

وَطَالَمَا كَانَ ذَاكَ ٱلْإِلْفُ بَيْنَهُمَا ... عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ [10]

فِي مَبْدَإِ الدَّهْرِ وَٱلْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ ... زَهَا بِمُبْتَكَرَاتِ ٱلْعَقْلِ عَصْرَانِ :

---

(١) الكرة : الحملة في الحرب؛ رجع فلان على عقبه اي على طريق عقبه وهي التي كانت خلفه وجاء منها سريعاً؛ اوغل في البلاد : ذهب وبالغ وابعد (٢) النقع : الغبار؛ دحاها : بسطها؛ القيعان جمع قاع : ارض سهلة منخفضة (٣) الاردان جمع ردن : وهو اصل كم القميص (٤) قمم الجبال : رؤوسها؛ الشماء : العالية؛ الاوج : الصعود؛ الاعنان : جمع عنن وهو اسم من عنّ وما بدا لك من السماء (٥) المرجان : عروق حمر تطلع من البحر كاصابع الكف وقيل الخرز الاحمر؛ القطر : المطر (٦) الهام : الرؤوس؛ عانٍ : تعب؛ هاني : مخففة عن هانىء (٧) ناء : بعيد (٨) الخلف : الخلاف (٩) تروض : تذلل (١٠) صروف الليالي : نوائبها .

عَصرٌ بِمَا ٱبْتَدَعَ «الفِينِيقُ» وَٱخْتَرَعُوا   فِيهِ لَهُ فَضْلُ سَبَّاقٍ وَمِحْسَانِ [1]

وَعَصرُ «مِصرَ» ٱلَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ   آيَ ٱلْأَجَدَّيْنِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ [2]

مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى ٱلْوَادِي بِهِ حِقَبٌ   زِينَتْ حَوَاشِي ٱلصَّفَا مِنْهُ بِأَفْنَانِ [3]

حَضَارَتَانِ سَمَا شَأْوُ النُّهَى بِهِمَا   أَفَادَتَا كُلَّ تَثْقِيفٍ وَعِرْفَانِ [4]

وَبِٱتِّحَادِهِمَا فِي الشَّأْنِ مِنْ قِدَمٍ   مَا زَالَ يَرْتَبِطُ ٱلْأَسْنَى مِنَ ٱلشَّانِ [5]

يَا مَجْدَ «رَمْسِيسَ» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ   فِيهِ وَمَسْأَلَةٍ عَنْهُ لِحَيْرَانِ

أَبْغِضْ بِهِ فِي ٱلْعِدَى مِنْ هَادِمٍ حَنِقٍ   وَحَبَّذَا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانِ

عَالَى الصُّرُوحَ كَمَا وَالَى ٱلْفُتُوحَ بِلَا   رِفْقٍ بِقَاصٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانِ [6]

أَكَانَ مَنْزِلُهُ فِي ٱلْمَجْدِ مَنْزِلَهُ   لَوْ رَقَّ قَلْباً لِشِيبٍ أَوْ لِشُبَّانِ؟

أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكَتْ «مِصْرٌ» عَلَى يَدِهِ   ذَاكَ ٱلْمَقَامُ ٱلَّذِي أَزْرَى «بِكَيْوَانِ» [7]

تَخَيَّرَ ٱلْخِطَّةَ ٱلْمُثْلَى لَهُ وَلَهَا   يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ وَٱلْخَفْضُ لِلشَّانِي [8]

مَا زَالَ بِٱلْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمُ   إِلٰهَ جُنْدٍ تُحَابِيهِ وَكُهَّانِ [9]

وَرُبَّ سَائِمَةٍ بَلْهَاءَ هَائِمَةٍ   تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ [10]

---

(١) الفينيق : اهل فينيقيا (٢) روائعه : محاسنه ؛ آي الشيء : علاماته ؛ الاجدان : الليل والنهار ؛ الفخم : العظيم (٣) توالت : تتابعت ؛ حقب : سنون ؛ حواشي الصفا : اطراف الصخور (٤) شأو النهى : مدى العقل (٥) الاسنى : الاشرف (٦) عالى الصروح : فاخرها بالعلو ؛ والى : تابع ؛ القاصي : البعيد (٧) ازرى به : عابه ؛ كيوان : اسم كوكب (٨) الخطة : الطريقة ؛ الخفض : الذل والانحطاط ؛ الشانىء : المبغض (٩) تحابيه : تنصره وتميل اليه (١٠) السائمة : الابل الراعية التي لا تعلف في العطن ؛ بلهاء : حمقاء ؛ هائمة : ذاهبة على وجهها لا تدري اين تتوجه .

يَسُومُهَا كُلَّ خَسْفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ … لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلٰكِنْ صَبْرَ إِيمَانِ [1]

أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي ٱلْخَافِقَيْنِ بِهِ … مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانِ [2]

إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصُبٍ … يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُودُهَا ٱلْجَانِي [3]

فَبَجَّلَتْ تَحْتَ تَاجِ ٱلْمُلْكِ مُدْمِيَهَا … وَقَبَّلَتْ دَمَهَا فِي ٱلْمَرْمَرِ ٱلْقَانِي [4]

وَٱلْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قَبْرِهَا لَبَدَا … لَهَا كَمَا خَبَرَتْهُ مُنْذُ أَزْمَانِ

مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عَهِدَتْ … بِلَا فُؤَادٍ وَإِنْ دَاجَى بِجُثْمَانِ [5]

مُسَخِّرًا قَوْمَهُ طُرًّا لِخِدْمَتِهِ … وَمَا بَغَى ؛ رُبَّ سُوءٍ مَحْضُ إِحْسَانِ [6]

مُخَلَّدَ ٱلْمَجْدِ دُونَ ٱلْقَائِمِينَ بِهِ … مِنْ شُوسِ حَرْبٍ وَصُنَّاعٍ وَأَعْوَانِ [7]

مُخَالِساً ذِمَّةَ ٱلْعَلْيَاءِ مُضْطَجِعاً … مِنْ مَهْدِ عِصْمَتِهَا فِي مَضْجَعِ ٱلزَّانِي [8]

بِحَيْثُ آبَ وَكُلُّ ٱلْفَخْرِ حِصَّتُهُ … وَلَمْ يَؤُبْ غَيْرُهُ إِلَّا بِحِرْمَانِ [9]

كَمْ رَاحَ جَمْعٌ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بُذِلَتْ … فِي مُشْتَرَى سَيِّدٍ أَرْوَاحُ عُبْدَانِ

لِمُوقِعِ ٱلْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرِمَةٍ … وَمُنْفِذِ ٱلْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ نِسْيَانِ

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى … وَذُلِّ مَنْ قَبِلَ الضِّيزَى بِإِذْعَانِ [10]

---

(1) يسومها : يكلفها ؛ الخسف : الهوان والمشقة (2) الخافقان : الشرق والغرب ؛ الحسبان : الظن (3) باءت : رجعت ؛ النصب : كل ما عُبد من دون الله (4) فبجلت : فعظمت وكرمت ؛ مدميها : مخرج دمها ؛ القاني : الاحمر (5) داجى : دارى أي اخفى حقيقته (6) بغى : ظلم (7) الشوس جمع اشوس : الناظر بمؤخر عينه تكبرا ؛ والمقصود بالشوس هنا الشجعان الاشداء (8) مخالساً ذمة العلياء : مختطفاً لها بسرعة ؛ العصمة : الامتناع (9) حصته : نصيبه (10) طغى الرجل : جاوز القدر والحد ؛ القسمة الضيزى : الناقصة الجائرة .

هُمُ ٱلَّذِينَ عَلَى عُسْرٍ بِمَطْلَبِهِ ... قَدْ أَسْعَفُوهُ بِأَمْوَالٍ وَفِتْيَانِ

وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا ... فَخَوَّلُوهُ مَدِيناً حَقَّ دَيَّانِ [1]

فِيمَ ٱلأُلَى صَنَعُوا أَنصَابَهُ دَرَسَتْ ... رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنَ أَكْفَانِ ؟ [2]

وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ ٱسْمِهِ دُفِنَتْ ... شُعْثاً مُنَكَّرَةً فِي رَمْسِ كِتْمَانِ ؟ [3]

إِنْ يَجْهَلِ ٱلشَّعْبُ فَٱلْحُكْمُ ٱلْخَلِيقُ بِهِ ... حَقُّ ٱلْعَزِيزَيْنِ مِنْ وَالٍ وَسُلْطَانِ

أَوْ يَرْشُدِ ٱلشَّعْبُ يُمْسِ ٱلأَمْرُ فِي يَدِهِ ... وَلَا ٱعْتِدَادَ بِأَمْلَاكٍ وَأَعْيَانِ [4]

لَيْتَ ٱلْبِلَادَ ٱلَّتِي أَخْلَاقُهَا رَسَبَتْ ... يَعْلُو بِأَخْلَاقِهَا تَيَّارُ طُغْيَانِ [5]

أَلنَّارُ أَسْوَغُ وِرْداً فِي مَجَالِ عُلًى ... مِنْ بَارِدِ ٱلْعَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فَيْنَانِ [6]

أَكْرِمْ بِذِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ ... يَنْجُو ٱلأَذِلَّاءُ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانِ

يَهُبُّ فِيهِمْ كَإِعْصَارٍ فَيَنْقُلُهُمْ ... مِنْ خَفْضِ عَيْشٍ إِلَى هَيْجَاءِ مَيْدَانِ [7]

بَعْضُ ٱلطُّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ ... فَقَدْ يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لِأَوْطَانِ [8]

فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو ٱلشُّعُوبُ بِهَا ... تَفْنَى جُمُوعٌ مُفَادَاةً لِأُحْدَانِ [9]

---

(١) سفه : جهل ؛ دانوا به : اتخذوه ديناً ؛ فخولوه : فاعطوه (٢) درست رسومهم : عفت وامحت ؛ رهن أكفان : مقيدين بها (٣) الشعث جمع اشعث وهو مغبر الرأس ؛ منكرة : مجهولة ؛ رمس : قبر (٤) اعتداد : مبالاة واكتراث (٥) رسبت : ذهبت سفلاً ؛ التيار : موج البحر الذي ينضح (٦) اسوغ : اهنأ واسلس ؛ الورد : اتيان الماء ؛ العيش البارد : الهنيء ؛ افياء : ظلال ؛ الفينان : الحسن الشعر الطويل والمراد به هنا غصن طويل حسن (٧) الاعصار : الريح تهب من الارض كالعمد نحو السماء ؛ خفض العيش : رخاؤه ؛ الهيجاء : الحرب . وهيجاء ميدان يراد ميدان هيجاء (٨) جلت : عظمت (٩) المفاداة : ان تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً ؛ احدان : جمع واحد واصله وحدان .

كَمْ فِي سَنَى ٱلْكَوْكَبِ ٱلْوَهَّاجِ مَهْلَكَةً ... فِي كُلِّ لَمْحٍ لِأَضْوَاءٍ وَأَلْوَانِ[1]

لَمْ تَرْقَ فِي حِقْبَةٍ «مِصْرُ» كَمَا رَقِيَتْ ... فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانِ

لَمَّا رَمَتْ كُلَّ نَائِي الشَّوْطِ مُمْتَنِعٍ ... بِسَابِقِينَ إِلَى ٱلْغَايَاتِ شُجْعَانِ[2]

أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا ٱلصَّرْحِ كَيْفَ مَضَوْا ... بِأَوْجُهٍ بَادِيَاتِ ٱلْبِشْرِ غُرَّانِ[3]

وَكَيْفَ عَادُوا «وَرَمْسِيسُ» مُقَدَّمُهُمْ ... إِلَى ٱلرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَغِلْمَانِ[4]

فَبَعْدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ ٱلْمَالِكِينَ بِهِمْ ... صَارَ الكَبِيرَ ٱلْمُعَلَّى بَيْنَ أَوْثَانِ[5]

بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِآلِهَةٍ ... وَٱلْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابٌ بِقُرْبَانِ

إِنْ يَغْدُ رَبَّهُمُ ٱلْأَعْلَى فَلَا عَجَبٌ ... هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَا شَمْسٍ لِأَكْوَانِ

جَهَالَةٌ وَلَّدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ ... ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُنْيَانِ[6]

مِمَّا لَوِ ٱسْتَطْلَعَ الرَّانِي نَفَائِسَهُ ... لَمَا ٱنْقَضَى عَجَبُ ٱلْمُسْتَطْلِعِ الرَّانِي[7]

فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ وَمُسْتَتِرٍ ... مَظِنَّةٌ لِخَبَايَا ذَاتِ أَثْمَانِ[8]

آيَاتُ مَقْدِرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا ... شَأَى بِهَا كُلَّ قَوْمٍ قَوْمُ هَامَانِ[9]

تَقَادَمَ ٱلْعُصُرُ ٱلْخَالِي بِهَا وَلَهَا ... تَمُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ حِذْقٍ وَإِتْقَانِ[10]

---

(١) سنى الكوكب : ضوؤه (٢) الشوط : الغاية (٣) البشر : الطلاقة والاستبشار ؛ غرّان جمع اغر وهو الابيض المشرق (٤) الاوساق جمع وسق وهو حمل جمل (٥) صال : سطا واستطال وقهر (٦) قرائحهم : طبائعهم (٧) الراني : المثبت نظره ؛ نفائسه : فرائده وغرره (٨) المظنة : المكان يظن وجود الشيء فيه (٩) جلت : عظمت ؛ شأى القوم : فاقهم وسبقهم (١٠) الخالي : الماضي ؛ التم : التمام ؛ الحذق : المهارة.

لَمْ يَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومُ أَرْوِقَةٍ ... وَلَمْ يُذِلْ فَنَّهَا مَهْدُودُ أَرْكَانِ [١]

وَرَاضَ كُلَّ أَبِي هَوْلٍ بِهَا حَرِدٍ ... دُمًى تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانِ [٢]

وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ ... فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ تِيجَانِ [٣]

سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُودًا لَهُ عِظَةٌ ... فِي نَفْسِ كُلِّ لَبِيبٍ ذَاتِ أَشْجَانِ [٤]

وَرُبَّ رُزْءٍ بِآثَارٍ أَشَدُّ أَسًى ... مِنْهُ مُلِمًّا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانِ [٥]

وَالتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْقَضَّ عَنْ صَنَمٍ ... مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانِ [٦]

بَيْتٌ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى ... مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضِ نُقْصَانِ [٧]

حَجَجْتُهُ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ ... وَفَضْلِ جِدَّتِهِ لِلطَّرْفِ حُسْنَانِ [٨]

مَا زَالَ، وَالدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُرُهُ، ... يَزْهَى جَلَالًا رُوَاقَاهُ الْمَدِيدَانِ [٩]

فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ ... آيَاتُ ذِكْرٍ بِإِحْكَامٍ وَتِبْيَانِ

تَنَزَّلَتْ صُوَرًا وَاسْتُكْمِلَتْ سُوَرًا ... فِي مُصْحَفٍ مِنْ دِعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ

شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَاقْتَبَسُوا ... مِنْهَا أُصُولَ حُكُومَاتٍ وَأَدْيَانِ [١٠]

---

(١) لم يعتور : لم يصب ؛ لم يذل : لم يمتهن (٢) الحرد : الغضبان ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة الملونة ؛ والمراد بها هنا التماثيل (٣) الانقاض : جمع نقض وهو ما تهدم (٤) اللبيب : العاقل ؛ اشجان : احزان (٥) الرزء : المصيبة ؛ الاسى : الحزن؛ ملماً : مصيباً (٦) انقض : سقط (٧) شابه : امتزج به (٨) حججته : زرته ؛ الطرف : العين (٩) يزهى : يفتخر ؛ الرواق : سقف في مقدم البيت (١٠) شاقت : حملت على الشوق ؛ الفتنة : ما يعجب ؛ فاقتبسوا : فاتخذوا.

وَمِنْ حِلاَهَا اسْتَمَدُّوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ   بِلاَ مُحَاشَاةِ «إِغْرِيقٍ» «وَرُومَانِ»[1]

هٰذَا هُوَ الْمَجْدُ تَفْنَى وَالْبَقَاءُ لَهُ   عَلَى تَعَاقُبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ«رَمْسِيسٌ» فَرِيدَتُهُ   عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ مَنْظُومٌ بِعِقْيَانِ[2]
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قِدَمٍ   طِرْسٌ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلَّ عُنْوَانِ[3]

ايزيس

الالهة المصرية في تمثالها الخالد بجمال الفن يصف الشاعر زيارته اياها في معبدها الموحش بصحراء الصعيد الاعلى ويجعل على لسانها تحية تهديها الى آنسة لبنانية جميلة كانت تشبه بها

تَرَحَّلْتُ عَنْ زَمَنِي عَائِدًا   خِلاَلَ الْقُرُونِ إِلَى مَا وَرَاءْ
وَمَا طِيَّتِي غَيْرَ أَنِّي وَقَفْتُ   بِآثَارِ فَنٍّ عَدَاهَا الْفَنَاءْ[4]
هَيَاكِلُ شَيَّدَهَا لِلْخُلُودِ   نُبُوغُ جَبَابِرَةٍ أَقْوِيَاءْ[5]
فَجِسْمِيَ فِي دَهْرِهِ مَاكِثٌ   وَقَلْبِيَ فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ نَاءْ[6]

---

(١) حلاها : هيئاتها واشكالها وزيناتها (٢) فريدته : جوهرته النفيسة ؛ العقيان : الذهب (٣) طروس : صحف؛ اوعى : جمع واستوعب (٤) الطية : النية والمقصد ؛ عداها : تجاوزها؛ الفناء : الهلاك (٥) نبوغ : تفوق؛ جبابرة : رجال عظام (٦) ناء : بعيد .

أَجِلْتُ بِتِلْكَ الرُّسُومِ لِحَاظاً يُغَالِبُ فِيهَا ٱلسُّرُورُ ٱلْبُكَاءُ[1]

فَمَا ٱرْتَهَنَ الطَّرْفَ إِلَّا مِثَالٌ عَتِيقُ ٱلْجَمَالِ جَدِيدُ الرُّوَاءِ[2]

مِثَالٌ « لِإِيزِيسَ » فِي صَلْدِهِ تُحَسُّ ٱلْحَيَاةُ وَتَجْرِي ٱلدِّمَاءُ[3]

يَرُوعُكَ مِنْ عِطْفِهِ لِينُهُ وَيُزْوِيكَ مِنْ رَوْنَقِ ٱلْوَجْهِ مَاءُ[4]

بِهِ فُجِرَ ٱلْحُسْنُ مِنْ مَنْبَعٍ فَيَا عَجَباً لِلرِّمَالِ ٱلظِّمَاءِ![5]

فُتُونُ الدَّلَالِ وَرَدْعُ الجَلَالِ وَأَمْرُ ٱلْحَيَاةِ وَنَهْيُ ٱلْحَيَاءِ[6]

فَأَدْرَكْتُ كَيْفَ ٱسْتَبَتْ عَابِدِيهَا بِسِحْرِ ٱلْجَمَالِ وَسِرِّ ٱلذَّكَاءِ[7]

وَبَثِّ ٱلْعُيُونِ شُعَاعَ ٱلنُّهَى يُبِيحُ ٱلسَّرَائِرَ مِنْ كُلِّ رَاءِ[8]

لَقَدْ غَبَرَتْ حِقَبٌ لَا تُعَدُّ يَدُولُ ٱلنَّعِيمُ بِهَا وَالشَّقَاءُ[9]

تَزُولُ ٱلْبِلَادُ وَتَفْنَى ٱلْعِبَادُ « وَإِيزِيسُ » تَزْهُو بِغَيْرِ ٱزْدِهَاءِ[10]

إِذَا ٱنْتَابَهَا ٱلدَّهْرُ مَا زَادَهَا وَقَدْ حَسَرَ ٱلْمَوْجُ إِلَّا جَلَاءَ[11]

لَبِثْتُ أُفَكِّرُ فِي شَأْنِهَا مُطِيفاً بِهَا هَائِماً فِي ٱلْعَرَاءِ

فَلَمَّا بَرَانِيَ حَرُّ الضُّحَى وَأَدْرَكَنِي فِي ٱلطَّوَافِ ٱلْعَيَاءُ[12]

---

(١) لحاظاً : عيوناً (٢) ارتهن الطرف : حبسه وقيده ؛ الرواء : حسن المنظر (٣) الصلد : الصلب الاملس (٤) يروعك : يعجبك ؛ عطفه : جانبه ؛ الرونق : الحسن (٥) فجر : انشق ؛ الظماء : العطاش (٦) الفتون : الاعجاب ؛ الردع : الكف والمنع (٧) استبت : اسرت (٨) بث الشعاع : ارسله ونشره ؛ راءٍ : ناظر (٩) غبرت : مرت ؛ حقب : سنون ؛ يدول : يتقلب (١٠) تزهو : تشرق ؛ ازدهاء : افتخار (١١) انتابها : جاء مرة بعد اخرى ؛ حسر : انكشف ؛ جلا السيف : صقله (١٢) براني : هزلني ؛ العياء : العجز .

أَوَيْتُ إِلَى السَّفْحِ مِنْ ظِلِّهَا   وَفِي ظِلِّهَا ٱلرَّوْحُ لِي وَٱلشِّفَاءْ[1]

يَجُولُ بِيَ ٱلْفِكْرُ كُلَّ مَجَالٍ   إِذَا أَقْعَدَ ٱلْجِسْمَ فَرْطُ ٱلْعَنَاءْ[2]

فَمَا أَنَا إِلَّا وَتِلْكَ ٱلْإِلَاهَـــةُ ذَاتُ   ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْكِبْرِيَاءْ

قَدِ ٱهْتَزَّ جَانِبُهَا وَٱنْتَحَتْ   تَخَطَّرُ بَيْنَ ٱلسَّنَى وَٱلسَّنَاءْ[3]

وَتَرْمُقُنِي بِٱلْعُيُونِ ٱلَّتِي   تَفِيضُ مَحَاجِرُهَا بِالضِّيَاءْ[4]

بِتِلْكَ ٱلْعُيُونِ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ   يُدَانُ لِعِزَّتِهَا مِنْ إِبَاءْ

فَمَا فِي ٱلْمُلُوكِ سِوَى أَعْبُدٍ   وَمَا فِي ٱلْمَلِيكَاتِ إِلَّا إِمَاءْ

وَقَالَتْ بِذَاكَ ٱلْفَمِ ٱلْكَوْثَرِيِّ ٱلْـــذِي   رَصَّعَتْهُ نُجُومُ السَّمَاءْ[5]:

أَيَا نَاشِدَ ٱلْحُسْنِ فِي كُلِّ فَنٍّ   رَصِينِ ٱلْمَعَانِي مَكِينِ ٱلْبِنَاءْ[6]

لَقَدْ جِئْتَ مِنْ آهِلَاتِ الدِّيَارِ   تَحُجُّ ٱلْجَمَالَ بِهَذَا ٱلْعَرَاءْ[7]

فَلَا يُوحِشَنَّكَ فَقْدُ أَنِيسٍ   سِوَى ٱلذِّكْرِ يَعْمُرُ هَذَا ٱلْخَلَاءْ

وَإِنَّ ٱلرُّسُومَ لَحَالٌ تَحُولُ   وَلِلْحُسْنِ دُونَ ٱلرُّسُومِ ٱلْبَقَاءْ[8]

لَهُ صُوَرٌ أَبَدًا تَسْتَجِدُّ   وَجَوْهَرُهُ أَبَدًا فِي صَفَاءْ[9]

بِكُلِّ زَمَانٍ وَكُلِّ مَكَانٍ   يُنَوِّعُ فِي الشَّكْلِ لِلْأَتْقِيَاءْ

---

(١) اويت : لجأت؛ الرَوح : الراحة (٢) فرط العناء : ازدياد التعب
(٣) وانتحت : وقصدت؛ تخطر اي تتخطر : تضع يديها وترفعهما في المشي اختيالاً؛ السنى : الضياء؛ السناء : الرفعة (٤) ترمقني : تلحظني لحظاً خفيفاً؛ المحاجر جمع محجر : وهو ما دار بالعين
(٥) الكوثري : نسبة الى الكوثر وهو نهر في الجنة؛ رصعته : رُكِّبَتْ فيه (٦) ناشد : طالب (٧) تحج : تزور؛ العراء : الفضاء لا يستتر فيه بشيء (٨) تحول : تتغير
(٩) تستجد : تصير جديدة .

فَلَيسَ ٱلْقَدِيمُ وَلَيْسَ ٱلْحَدِيثُ   لَدَى قُدْرَةِ ٱللهِ إِلَّا سَوَاءْ

رَفَعتُ لَكَ ٱلحُجُبَ ٱلْمُسْدَلاتِ   وَأَبْرَحتُ عَنْ نَاظِرَيْكَ ٱلْخَفَاءْ[1]

تَيَمَّمْ بِفِكْرِكَ أَرْضاً لَنَا   بِهَا صِلَةٌ مِنْ قَدِيمِ ٱلْإِخَاءْ[2]

بِلَادَ «الشَّآمِ» ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ   بِلَادَ النَّوَابِغِ وَٱلْأَنْبِيَاءْ

فَفِي سَفْحِ «لُبْنَانَ» حُورِيَّةٌ   تَفَنَّنَ مُبْدِعُهَا مَا يَشَاءْ[3]

إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ خِبَاءِ ٱلْعَفَافِ   كَمَا تَتَجَلَّى صَبَاحاً ذُكَاءْ[4]

تَبَيَّنْتُهَا وَهْيَ لِي صُورَةٌ   أُعِيدَتْ إِلَى ٱلْخَلْقِ بَعْدَ ٱلْعَفَاءْ[5]

فَتَعْرِفُهَـا وَبِهَا حِلْيَتَـا   يَ: سِحْرُ ٱلْجَمَالِ وَسِرُّ ٱلذَّكَاءْ

---

(١) ابرحت : بمعنى ازلت (٢) تيمم : اقصد (٣) الحورية : المرأة البيضاء الناعمة (٤) ذكاء : اسم علم للشمس (٥) العفاء : الهلاك .

نيرون

هذه القصيدة موضوعها سيرة ذلك العاتي ووصف ما اتاه من المنكرات . وفيها اقتم ما سُوِّد به قرطاس من مساوئ حكم الفرد، واشد قضاء جرى به قلم على الشعب المسكين . ومرمى كل حكمها تأييد ذلك القول الالهي : « كما تكونون يولّى عليكم . »

وقد حاول الشاعر بهذه القصيدة أن يستنفد وسائل الشعر العربي الموحد الرويّ في نظم الملحمة كما نظمها « هومير » و« دانتي » و« ملتون » .

ذٰلِكَ الشَّعْبُ ٱلَّذِي آتَاهُ نَصْرَا   هُوَ بِالسُّبَّةِ مِنْ « نِيرُونَ » أَحْرَى[1]
أَيَّ شَيْءٍ كَانَ « نِيرُونُ » ٱلَّذِي   عَبَدُوهُ ؟ كَانَ فَظًّ الطَّبْعِ غِرًّا[2]
بَارِزَ الصُّدْغَيْنِ رَهْلًا بَادِناً   لَيسَ بِالأَتْلَعِ يَمْشِي مُسْبَطِرًّا[3]
خَائِبَ ٱلهِمَّةِ خَوَّارَ ٱلْحَشَا   إِنْ يُوَاقَفْ لَحْظُهُ بِاللَّحْظِ فَرَّا[4]

---

(١) الشعب : يريد به الشاعر الشعب الروماني ولم يذكره من قبلُ اكتفاءً بمدلول الاشارة القائم في ذهن الشاعر واذهان السامعين . لان المنظومة كلها درس لاحوال القيصر مع شعبه الروماني ؛ وقد اشار اليه باسم الاشارة للبعيد تعظيماً له ؛ آتاه : اعطاه اياه ؛ بالسبة : بالعار؛ احرى : اجدر (٢) غرّا ؛ جاهلًا (٣) الصدغان : جانبا الرأس من اعلى الوجنتين؛ رهلًا : مسترخي الجسم لفرط السمن ؛ بادنًا : سميناً شحيماً ؛ الاتلع : الطويل العنق قويمًا وهو كناية عن النبل ؛ المسبطر : المديد القامة في اعتزاز (٤) خوار الحشا : كناية عن الضعف والجبن ؛ وقوله : ان يواقف لحظه . . . يراد به أنَّ نيرون اذا حدق اليه احد اعتراه خوف شديد فَفَرَّ من وجهه جبانًا .

قَزَمَةٌ هُمْ نَصَبُوهُ عَالِياً   وَجَثَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ فَاشْمَخَرَّا [1]

ضَخَّمُوهُ وَأَطَالُوا فَيْئَهُ   فَتَرَامَى يَمْلأُ الآفَاقَ فُجْرَا [2]

مَنَحُوهُ مِنْ قُوَاهُمْ مَا بِهِ   صَارَ طَاغُوتاً عَلَيْهِمْ أَوْ أَضَرَّا [3]

يَكْثُرُ الإِعْصَارَ هَدْماً وَرَدًى   إِنْ يُكَاثِرْهُ وَمَا أَوْهَاهُ صَدْرَا [4]

مَدَّ فِي الآفَاقِ ظِلًّا جَائِلاً   هُوَ ظِلُّ الْمَوْتِ أَوْ أَعْدَى وَأَضْرَى [5]

إِنْ رَسَا فِي مَوْضِعٍ طَمَّ الأَسَى   أَوْ مَضَى فَاظْنُنْ بِسَيْفِ اللهِ بَتْرَا [6]

مُتْلِفاً لِلزَّرْعِ وَالضَّرْعِ مَعاً   تَارِكاً فِي إِثْرِهِ الْمَعْمُورَ قَفْرَا

إِنَّمَا يَبْطِشُ ذُو الأَمْرِ إِذَا   لَمْ يَخَفْ بَطْشَ الأُلَى وَلَّوْهُ أَمْرَا

سَاسَ «نِيرُونُ» بِرِفْقٍ قَوْمَهُ   مُسْتَهِلًّا عَهْدَهُ بِالْخَيْرِ دَثْرَا [7]

مُسْتَشِيراً فِيهِمِ الْحَذْرَ إِلَى   أَنْ بَلَا الْقَوْمَ فَمَا رَاجَعَ حَذْرَا [8]

ضَارِباً فِيهِمْ بِكَفٍّ مَرَّةً   بَاسِطاً كَفَّيْهِ بِالإِحْسَانِ مَرَّا [9]

لَانَ حَتَّى وَجَدَ اللِّينَ بِهِمْ   فَجَفَا ثُمَّ عَتَا ثُمَّ اقْمَطَرَّا [10]

---

(١) القزمة : القصير القامة جدّا؛ اشمخر : ارتفع واستكبر (٢) الفجر : الفجور (٣) الطاغوت : الشيطان (٤) يكثر الاعصار : يغلبه في الشدة والقوة؛ الاعصار : ريح تهب من الارض كالعمود نحو السماء ؛ ردىً : هلاكًا ؛ اوهاه : اضعفه (٥) اعدى : اسرع ؛ اضرى : اشد افتراسًا (٦) رسا : ثبت ؛ طم : كثر حتى علا وغلب ؛ الاسى : الحزن ؛ بترًا : قطعًا (٧) الدثر : الكثير الغزير (٨) الحذر : الحاذق السديد الرأي ؛ بلا : اختبر (٩) المر : جمع مرة (١٠) جفاه : قاطعه واعرض عنه؛ عتا : استكبر وجاوز الحد ؛ اقمطر : بلغ غاية الشدة والقوة .

لَبِسَ ٱلْحِلْمَ لَهُمْ حَتَّى إِذَا ... آنَسَ ٱلْحِلْمَ بِهِمْ، مِنْهُ تَعَرَّى

وَٱنْتَحَى يُزْهِقُهُمْ خَتْرًا فَمَا ... عَاقِلٌ فِي مَعْقِلٍ يَأْمَنُ خَتْرَا [1]

بَادِئاً تَجْرِبَةَ ٱلْبَأْسِ بِمَنْ ... هُوَ مِنْ أَهْلِيهِ فِي ٱلْأَدْنَيْنَ إِصْرَا [2]

لَمْ يُشَفِّعْهُمْ لَدَيْهِ أَنَّهُمْ ... أَعْلَقُ ٱلنَّاسِ بِهِ قُرْبَى وَصِهْرَا [3]

مُسْتَبِيحاً بَعْدَهُمْ كُلَّ ٱمْرِىءٍ ... رَابَهُ سُمًّا وَإِحْرَاقاً وَنَحْرَا [4]

مِنْ مُوَالِينَ وَنُدْمَانٍ لَقُوا ... حَتْفَهُمْ حَيْثُ رَجَوْا سَيْباً مُبِرًّا [5]

وَأُولِي عِلْمٍ عَلَى تَأْدِيبِهِ ... أَنْفَقُوا مِنْ عِلْمِهِمْ مَا جَلَّ ذُخْرَا [6]

حَذَرُوهُ شَرَّ مَا يُعْقِبُهُ ... بَغْيُهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لَوْماً وَشُرَّا [7]

فَأَبَاحُوا خَطَلاً أَنْفُسَهُمْ ... وَأُولِي ٱلْأَلْبَابِ أَعْيَاناً وَغُثْرَا [8]

ظَنَّ فِي ٱلْجُمْهُورِ أَعْدَاءً لَهُ ... مُلِئَتْ أَكْبَادُهُمْ ضِغْناً وَدَغْرَا [9]

كَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى ... أَنْ يَلُوا فِي وَجْهِهِ ٱلْعُدْوَانَ جَهْرَا [10]

نَاكِسِي ٱلْهَامَاتِ حَتَّى يُشْهَدُوا ... فِي لِقَاءِ ٱلْقَادِرِينَ الصُّعْرِ صُعْرَا [11]

---

(١) الختر : الختل والغدر (٢) الإصر : القرابة (٣) الصهر : القرابة
(٤) رابه : اوقعه في الشك (٥) حتفهم : موتهم؛ السيب : العطاء؛ مبرا : وافياً كثيراً
(٦) في هذا البيت اشارة الى قتل نيرون لاستاذه الفيلسوف سينيكا (٧) يعقبه : يورثه ؛ بغيه : ظلمه ؛ الشر بضم الشين : المكروه (٨) الخطل : الخفة والسرعة والحمق ؛ الالباب : جمع لب وهو العقل ؛ الاعيان : وجوه القوم ؛ الغثر جمع غثراء : سفلة الناس
(٩) الضغن : الحقد؛ الدغر : سوء الخلق (١٠) كظم غيظه : حبسه وامسك على ما في نفسه منه (١١) الصعر جمع اصعر : وهو الذي يميل وجهه الى احد الشقين كبراً.

مِنْ غَيَابَاتِ الدُّجى أَبْصَارُهُمْ   تَطْلُبُ النُّورَ وَتَأْبَى أَنْ تَقِرَّا [١]

فِئَةٌ، شُكْسٌ، غُلاةٌ، طَالَمَا   نَاوَأُوا الْحُكْمَ وَهَاجُوا الْقَوْمَ نَأْرَا [٢]

قَتَلُوا «تَرْكِينَ» فِي دَعْوَاهُمُ   أَنَّهُ يُسْرِفُ فِي السُّلْطَانِ حَكْرَا [٣]

وَأَثَابُوا بِالرَّدَى «قَيْصَرَ» إِذْ   أَخْضَعَ الدُّنْيَا لَهُمْ بَرًّا وَبَحْرَا [٤]

أَصَحِيحٌ أَنَّ «رُومَا» حَفِظَتْ   مِنْ جَلالِ الْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ غُبْرَا [٥]

لَمْ يَخُلْ ذٰلِكَ «نِيرُونُ» وَلَمْ   يَرَ مَنْ يَأْمَنُهَا يَأْمَنُ وَتْرَا [٦]

عَدِّ عَنْ ذٰلِكَ وَاذْكُرْ قَتْلَهُ   أُمَّهُ كَمْ عِظَةٍ فِي طَيِّ ذِكْرَى [٧]

هِيَ أَرْدَتْ عَمَّهُ مِنْ أَجْلِهِ   وَأَرَتْهُ كَيْفَ أَخْذُ الْمُلْكِ قَهْرَا [٨]

وَرَعَتْهُ حَاكِمًا حَتَّى إِذَا   شَجَرَتْ بَيْنَهُمَا الْعِلَّاتُ شَجْرَا [٩]

وَرَأَى الشِّرْكَةَ فِي سُلْطَانِهِ   وَهْنًا وَالنُّصْحَ تَقْيِيدًا وَحَجْرَا [١٠]

سَخَّرَ الْفُلْكَ لَهَا تُغْرِقُهَا   فَنَجَتْ وَالْغَوْرُ لا يُدْرِكُ سَبْرَا [١١]

فَتَبَاكَى خُدْعَةً لٰكِنَّهَا   لَمْ يَفُتْهَا مَا وَرَاءَ الْعَيْنِ عَبْرَى [١٢]

---

(١) تقر : تسكن وتهدأ (٢) الشكس جمع شكس : وهو البخيل والصعب الخلق؛ ناوأوا : عارضوا وعادوا؛ النأر : الهياج (٣) اسرف : انفق وجاوز الحد والاعتدال؛ الحكر : الظلم والاستبداد (٤) اثابوا : كافأوا (٥) القعساء : الثابتة؛ الغبر : البقية (٦) وتره وترًا : اصابه بظلم او مكروه وانتقم منه (٧) عد : تجاوز؛ عظة : عبرة؛ طي : داخل (٨) أردت : اهلكت (٩) شجر بينهما الامر : تنازعا فيه؛ العلّات : الحالات المختلفة والشؤون المتنوعة (١٠) الحجر : التحريم (١١) الفلك : السفينة؛ سبر الغور اي العمق : امتحنه ليتعرف مقداره (١٢) عبرى : دامعة .

فَٱصطَفَى مِنْ جُنْدِهَا مُؤْتَمَناً خَائِناً يَأْخُذُهَا بِالسَّيْفِ غَدْرَا

وَلِفَضْلٍ فِي نُهَاهَا ٱسْتَشْعَرَتْ غِيلَةَ ٱلْوَغْدِ إِذِ ٱلْبَارِقُ ذَرَّا[1]

لَحْظَةٌ فِيهَا ٱسْتَبَانَتْ هَوْلَ مَا إِثْمُهَا أَمْسِ عَلَيْهَا ٱلْيَوْمَ جَرَّا[2]

غَيْرَ أَنَّ ٱلْخَوْفَ مِنْهَا لَمْ يَقَعْ مَوْقِعاً يُزْرِي إِذَا مَا ٱلْخَوْفُ أَزْرَى[3]

فَأَشَارَتْ قُبُلاً لَمْ تَحْتَشِمْ، وَلَهَا وِقْفَتُهَا تِيهاً وَكِبْرَا[4]

ثُمَّ قَالَتْ: «دُونَكَ ٱلْبَطْنَ ٱلَّذِي نُكِبَ ٱلدُّنْيَا بِهِ فَٱبْقُرْهُ بَقْرَا[5]

هٰكَذَا البَاغِي، عَلَى جُبْنٍ بِهِ، بَدَأَ ٱلْبَغْيَ وَبِٱلْفَتْكِ تَضَرَّى[6]

يَخْتِلُ النَّاسَ فُرَادَى فَإِذَا أَجْمَعُوا رَأْياً أَدَارَ الطَّعْنَ نَثْرَا[7]

مَنْ يَجِدْهُ مُمْكِناً أَصْمَى وَمَنْ لَمْ يَجِدْهُ مُمْكِناً مَنَّى فَأَغْرَى[8]

مُسْتَطِيلاً مَا ٱشْتَهَى فِي بَغْيِهِ قَائِلاً مَا ٱسْطَاعَ لِلرَّأْفَةِ: قِصْرَا[9]

غَالَ مَنْ غَالَ بِهِمْ فِي شُبْهَةٍ بَلْ كَفَى أَنْ خَالَ حَتَّى ٱقْتَصَّ وَغْرَا[10]

---

(١) نهاها: عقلها؛ استشعرت: اضمرت؛ الغيلة: الخديعة والاغتيال؛ الوغد: اللئيم؛ البارق: السيف للمعانه؛ ذر قرن الشمس: بدا حاجب منها (٢) استبانت الامر: توضحته؛ الهول: الخوف الشديد (٣) يزري: يضع منه (٤) يريد بالقبل هنا الامام اي بطنها الذي حمل ذلك الوحش؛ الجبر: التكبر (٥) نكبه: اصابه بنكبة وهي المصيبة؛ بقر البطن: شقه (٦) الباغي: الظالم؛ على: مع؛ الجبن: الجبانة والضعف؛ تضرى بالفتك: اولع بالبطش وتعوده (٧) يختل: يخدع (٨) اصمى: قتل؛ مناه بالشيء: جعل له امنيته؛ اغراه بالشيء: اولعه به وحضه عليه (٩) قصرًا: القِصْر مخفف عن قِصَر مصدر قَصُر: ضد طال (١٠) غاله: اهلكه واخذه من حيث لا يدري؛ الشبهة: الالتباس؛ خال: ظن؛ اقتص: عاقب؛ الوغر: الحقد والعداوة.

وَأَدْعَى ٱلْوِزْرَ وَقَاضَى وَقَضَى ... غَيْبَةً، إِنْ كَانَ أَوْ لَمْ يَكُ وِزْرَا [1]

وَبَنُو « رُومَا » سُجُودٌ حَوْلَهُ ... رُكَّعٌ رَاضُونَ مَا سَاءَ وَسَرَّا

لَوْ عَلَوْا كَٱلْمَدِّ فِي بَحْرٍ طَغَى ... ثُمَّ ظَنُّوهُ لَعَادَ ٱلْمَدُّ جَزْرَا

كُلَّمَا كَفْكَفَهُ نَاهِي النُّهَى ... عَنْ أَذَاهُمْ، جَرَّأُوهُ فَتَجَرَّا [2]

لَيْسَ بِالتَّارِكِ فِيهِمْ جُهْدَهُ ... لِسِوَى أَعْوَانِهِ جَاهاً وَأَزْرَا [3]

أَفْسَدَ ٱلْقَوْمَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ... فَإِذَا ٱلْأَخْفَرُ مَنْ كَانَ ٱلْأَبَرَّا [4]

وَإِذَا ٱلْأَوْفَى خَؤُونٌ، وَإِذَا ... حَسَنُ النُّكْرِ قُبَيْلًا سَاءَ نُكْرَا [5]

وَإِذَا كُلُّ وَلَاءٍ عَامِرٍ ... تَحْتَهُ مَفْسَدَةٌ تَحْفُرُ حَفْرَا

ظَلَّ فِي ٱلْإِرْهَابِ حَتَّى خَفَّ مِنْ ... قَذْفِهِمْ فِي رُوعِهِ مَا كَانَ وِقْرَا [6]

فَٱنْثَنَى مُنْشَرِحاً صَدْرًا كَأَنْ ... لَمْ يَجِيءْ مِنْ شُنَعِ ٱلتَّنْكِيلِ صَدْرَا [7]

كُلَّ يَوْمٍ يَمْنَحُ ٱلْجَيْشَ حِبًى ... وَعَطَايَا جَمَّةً تُبْذَرُ بَذْرَا [8]

كُلَّ يَوْمٍ يَصِلُ ٱلشَّعْبَ بِمَا ... لَيْسَ يُبْقِي لِأُسْتِيَاءٍ فِيهِ حِبْرَا [9]

---

(١) الوزر: الاثم؛ قاضاه الى الحاكم: رافعه؛ قضى: حكم . غاب فلان فلاناً غيبة: عابه وذكره بما فيه من السوء (٢) كفكفه: ردعه وثناه؛ جرأوه: شجعوه؛ تجرّا اي تجرّأ مطاوع جرّأ (٣) الازر: القوة والقدرة (٤) الاخفر افعل تفضيل من خفر عهده نقضه وغدر به؛ الابر: الاصدق (٥) الاوفى: من كان اكثر وفاء بعهده؛ النكر: الفطنة والذكاء (٦) الروع: القلب؛ الوقر: الحمل الثقيل (٧) الشنع جمع شنعة: وهي الفظاعة والكراهة؛ نكّل به: اصابه بنازلة وصنع به صنيعاً يحذر غيره ويجعله عبرة له؛ الصدر: الطائفة من الشيء (٨) حبى جمع حبوة: وهي العطية (٩) يصل: يعطي؛ الحبر: الاثر .

كُلَّ يَوْمٍ يَنْتَدِي حَيْثُ ٱنْتَدَى لِلْمَلَاهِي قَوْمُهُ صُبْحاً وَعَصْرَا[1]
فَأَحَبُّوهُ لِهٰذَا وَنَسُوا مَا بِهِمْ حَلَّ مِنَ ٱلْأَرْزَاءِ غُزْرَا
وَجَرَى فِي كُلِّ شَوْطٍ آمِناً وَتَمَلَّى ٱلْعَيْشَ بَعْدَ ٱلْخَوْفِ طَثْرَا[2]
أَخْطَرَ ٱلْأَمْنُ «قَلِيقُولَا» عَلَى بَالِهِ وَٱلْهَزْرُ قَدْ يُعْقِبُ هَزْرَا[3]

أَفَتَدْرِي مَنْ «قَلِيقُولَا» وَمَا سَامَهُ ٱلرُّومَانُ مُسْتَخْذِينَ بُهْرَا؟[4]
أَفَتَدْرِي أَيَّ حُكْمٍ جَائِرٍ ذٰلِكَ الطَّاغِي عَلَى ٱلرُّومَانِ أَجْرَى؟[5]
أَفَتَدْرِي مَا ٱلَّذِي كَلَّفَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ضَحِكاً مِنْهُمْ وَسُخْرَا؟[6]
يَوْمَ أَمْسَى غَيْرَ مُبْقٍ بَيْنَهُمْ مِنْ أُسُودِ ٱلْخِدْرِ مَنْ يَعْصِمُ خِدْرَا[7]
وَثَنَى ٱلْأَعْيَانَ فِي نَدْوَتِهِمْ طَوْعَ كَفَّيْهِ أَأَحْلَى أَمْ أَمَرَّا
فَنَوَى أُفْعُولَةً لَمْ يَنْوِهَا غَيْرُهُ مِنْ قَبْلُ مَهْمَا يَكُ جَسْرَا[8]
لَوْ أَسَرَّتْ نَفْسُ أَشْقَى ظَالِمٍ بَعْضَهَا أَخْجَلَهُ مَا قَدْ أَسَرَّا[9]

---

(١) ينتدي القوم : يجتمعون ويحضرون النادي (٢) الشوط : المسافة والمدى ؛ وتملى عيشه : استمتع به ؛ طثرًا : رغيدًا (٣) اخطر الامر على باله : جعله يخطر اي يأتي ؛ قليقولا : امبراطور روماني ولد سنة ١٢ للميلاد وملك من سنة ٣٧ الى سنة ٤١ ؛ اشتهر بمظالمه وحمقه ؛ الهزر : الخرف (٤) سامه امرًا : كلفه اياه ؛ استخذى : استكان اي خضع وذل ؛ البهر : انقطاع النفس من الاعياء (٥) جائر : ظالم (٦) السخر : الهزء (٧) الخدر : الاجمة ؛ يعصم : يمنع (٨) الجسر : الشجاع الطويل (٩) اسرّت : اظهرت ؛ اسر السر : كتمه .

ذَاكَ أَنْ وَلَّى عَلَيْهِمْ « قُنْصُلًا » ‏ ‏ ‏ فَرَساً مِنْ خَيْلِهِ أَصْهَبَ تَرًّا [١]

مَرِنَ ٱلْأَرْسَاغِ مِمْرَاحاً يُرَى ‏ ‏ ‏ قَارِحاً أَوْ فَوْقَهُ إِنْ هُوَ فُرَّا [٢]

كَانَ فِي ٱلْخَيْلِ أَبُوهُ مُعْرِباً ‏ ‏ ‏ بَيِّناً نِسْبَتُهُ وَٱلْأُمُّ حِجْرَا [٣]

رَحْبَ شِدْقٍ لَاهِزًا مَاضِغُهُ ‏ ‏ ‏ لَاحِبَ ٱلْمَتْنِ ٱسْتَوَى خَلْقاً وَأَسْرَا [٤]

مُشْرِفَ ٱلْعُنْقِ ضَلِيعاً هَيْكَلًا ‏ ‏ ‏ لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ مَنْ سَمَّاهُ غَمْرَا [٥]

طَالَمَا ٱسْتَعْصَى عَلَى مُلْجِمِهِ ‏ ‏ ‏ فِي الصِّبَى ثُمَّ عَلَى ٱلْأَيَّامِ قَرَّا [٦]

وَبَدَا فِيهِ وَقَارٌ بَعْدَ أَنْ ‏ ‏ ‏ كَانَ خَفَّافاً إِذَا حُمِّلَ وِقْرَا [٧]

رِيضَ لِلطَّاغِي وَأَوْهَى عَزْمَهُ ‏ ‏ ‏ كِبَرُ السِّنِّ فَمَا يَسْطِيعُ كِبْرَا [٨]

وَغَدَا فِي ظَنِّ مَوْلَاهُ بِهِ ‏ ‏ ‏ دَمِثاً لَا خَوْفَ مِنْ أَنْ يَجْذَئِرَّا [٩]

---

(١) الاصهب : الـذي يخالط بياض شعره حمرة؛ التر : المعتدل الاعضاء (٢) الارساغ جمع رسغ وهو الموصل بين الكف والساعد او بين القدم والساق؛ الممراح : النشيط؛ القارح من الخيل هو البالغ خمس سنوات؛ فرّ المهر ونحوه : فتح فمه ليعلم كم سنه (٣) الحجر : الانثى من الخيل (٤) الشدق : جانب الفم؛ لاهزًا ماضغه : قويًا ضرسه؛ لحب ظهر الفرس : املاسّ؛ متن الفرس : ظهره؛ استوى : اكتمل؛ الاسر : الخلق (٥) الضليع : القوي الشديد الاضلاع؛ الهيكل : الطويـل؛ الغمر من الخيل : الجواد (٦) استعصى عليه : خرج عن طاعته وخالف امره وعانده؛ قرّ : ثبت (٧) الوقر : الحمل الثقيل؛ اي ان الحصان الموصوف سكن بعد فورة نشاطه وبعد ان كان يجري خفيفًا ولو انـه يحمّل وقرًا (٨) راض الفرس : ساسه ومرّنه ليكون قيّدًا مطواعًا كما يريد فارسه ومنذ هذا البيت اخذ الشاعر يصف الفرس بكبر السن مما لا يوافق القارح او فوقه من الخيل بسنة او اثنتين . واذا كان الفرس الموصوف بلغ الغاية التي ذكرها الشاعر من الضعف فلا يجوز حينئذٍ وصفه بانه « مرن الارساغ ممراح » لما هناك من التناقض البين في الوصفين (٩) دمثًا : لينًا؛ يجذئر : يغضب ويتغيظ .

دَانِياً حَاجِبُهُ مِنْ وَقْبِهِ لَيِّناً جَانِبُهُ عُسْرًا وَيُسْرَا[1]
مُذْعِناً يَصْلُحُ لِلإِقْرَارِ فِي مَجْلِسِ ٱلأَشْيَاخِ مَحْمُودًا مَقَرَّا
فَلِهٰذَا ٱخْتَارَهُ صِنْوًا لَهُمْ وَهْوَ لَا يَحْسَبُهُ أَحْدَثَ كُفْرَا[2]
لَمْ يَكَدْ يَأْمُرُ حَتَّى ٱسْتَبَقَتْ زُمَرٌ تَهْتِفُ فِي ٱلنَّدْوَةِ بُشْرَى[3]
بَشِّرُوا ٱلأَعْيَانَ بِالنِّدِّ ٱلَّذِي صَدَرَ ٱلأَمْرُ بِهِ؛ قُدِّسَ أَمْرَا[4]
ثُمَّ وَافَى بِالْجَوَادِ ٱلْمُجْتَبَى سَاسَةٌ قَدْ أُلْبِسُوا خَزًّا وَشَذْرَا[5]
قَدَنَا مُسْتَأْنِساً لٰكِنَّهُ مُوشِكٌ لِلرَّيْبِ أَنْ يَبْعُدَ نَفْرَا[6]
نَاشِقاً مَا حَوْلَهُ مُلْتَفِتاً فِعْلَ مَنْ أَوْجَسَ كَيْدًا فَٱقْشَعَرَّا[7]
سَاكِناً آناً وَآناً نَزِقاً يَفْحَصُ ٱلْمَوْقِفَ أَوْ يَهْمُرُ هَمْرَا[8]
مُرْخِياً عُذْرًا طِوَالًا كَرُمَتْ عِنْدَ مَنْ لَا يُرْسِلُونَ ٱلْعُذْرَ عُذْرَا[9]
بَيْنَمَا يُسْبِلُ أُذْنَيْهِ وَقَدْ جَحَظَتْ عَيْنَاهُ إِذْ يَرْنُو مُصِرَّا[10]

---

(١) الوقب هنا : محجر العين اي التجويف الذي تكون فيه العين . يريد انه شاخ وضعف ففارت عيناه حتى دنا حاجبه (٢) الصنو : الاخ (٣) الندوة : مجتمع الناس (٤) الند : النظير المماثل (٥) المجتبى : المختار والمصطفى ؛ الخز : الثياب الحريرية الشذر : قطع من الذهب (٦) نفر الظبي نفرًا : شرد (٧) اوجس : اضمر (٨) همر الفرس الارض : ضربها بحوافره شديدًا (٩) العُذُر ويقال ايضاً العُذْر باسكان الثاني للتخفيف جمع عذار وهو في الناس شعر جانب الوجه من شحمة الاذن الى وسط الذقن . والعذار في الخيل هو سير اللجام السائل على خد الفرس . وعذرًا الثالثة تمييز . يقول : ان هذا الحصان حين دخوله الى مجلس الاعيان كان مرسلًا عذره وهي اشبه بلحية . فما كان اكرمها لحية عند هؤلاء الرومانيين الذين لم يكونوا يرسلون لحية (١٠) يسبل : يرخي ؛ جحظت عينه : عظمت مقلتها ونتأت .

أَوْشَكُوا أَنْ يَحْزَنُوا ثُمَّ بَدَا فَإِذَا مَا ظُنَّ مِنْ حُزْنٍ تَسَرَّى [1]

وَٱنبَرَى مِنْ فَوْرِهِ أَرْغَبُهُمْ فِي رِضَى ٱلْغَاشِمِ يَسْتَرْضِي ٱلطِّمِرَّا [2]

زَاعِماً مَوْلَاهُ يَبْلُو وُدَّهُمْ بِٱلَّذِي أَهْدَى وَلَا يُضْمِرُ حَقْرَا [3]

وَأَتَمَّ ٱلْأُنْسَ دَاعُونَ دَعَوْا لِلْجَوَادِ الشَّيْخِ : أَجْلِلْ بِكَ مُهْرَا

لَمْ يَكُنْ مُهْرًا وَكَمْ مِنْ فِرْيَةٍ بُذِلَتْ فِي خِطْبَةٍ لِلْوُدِّ مَهْرَا [4]

يَا لَهُ طِرْفاً بَنَى ٱلْحَظُّ لَهُ فِي « بَنِي أَعْوَجَ » عِزًّا وَسِبَطْرَى [5]

دَارَتِ ٱلْجَلْسَةُ فِي حَضْرَتِهِ فَأَدَارَ الذَّيْلَ فِي جَنْبَيْهِ خَطْرَا [6]

وَلَهُ سَامِعَتَا مَنْ لَمْ يَثِقْ وَلَهُ بَاصِرَتَا مَنْ قَلَّ مَكْرَا

إِنْ أَطَالُوا جَدَّ رَفْساً وَإِذَا أَقْصَرُوا حَمْحَمَ تَأْنِيباً وَزَجْرَا [7]

وَإِذَا حَرَّكَ رَأْساً أَكْبَرُوا وَحْيَهُ ؛ لِلّٰهِ ذَاكَ ٱلْوَحْيُ ، دَرًّا !

كَانَ إِمْرًا شَأْنُهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ وَقَدِيماً كَانَ شَأْنُ ٱلْجَهْلِ إِمْرَا [8]

---

(١) تسرّى : انكشف (٢) الغاشم : الظالم؛ الطمرّ : الفرس الجواد والمستعد للوثب والعدو (٣) يبلو : يمتحن؛ الحقر : الذل والاحتقار (٤) الفرْية : اختلاق الكذب؛ خطَب فلانٌ ودَّ فلان : سأله المصافقة على الوداد؛ والمصافقة مفاعلة من الصفق باليد؛ المهر : الصداق (٥) الطرف من الخيل : المُهر الجواد في عزّ سنّه؛ اعوج : فرس كريم عربي كان لبعض بني هلال قيل له ذلك لان غارة وقعت على اصحابه وكان مهرًا فحملوه على الابل في وعاء فاعوج ظهره وبقي فيه العوج وظلّ قويًا واشتهر حتى ضرب به المثل واليه تنسب الاعوجيات من الخيل العراب؛ السبطرى : مشية فيها تبختر (٦) خطر البعير بذنبه خطرًا : رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه يمينًا وشمالًا (٧) حمحم الفرس : عرَّ (٨) أمر إمْر : شديد منكر .

عَظَّمُوا طِرْفاً وَقَبْلَا عَبَدَتْ ... أُمَمٌ مِنْ جَهْلِهَا ثَوْرًا وَهِرَّا
ذَاكَ إِبْدَاعُ «قَلِقُولَا» فَهَلْ ... دُونَهُ «نِيرُونُ» فِي ٱلْإِبداعِ حِجْرَا[1]
سَنَرَى، إِنْ هُوَ لَمْ يَضْرَ بِهِ، ... مَا ٱلَّذِي يَفْعَلُهُ ٱلْقَوْمُ لِيَضْرَى؟[2]

لَا سَقَاكَ ٱلْغَيْثُ يَا جَهْلُ فَكَمْ ... سُقِيَتْ فِي كَأْسِكَ ٱلْأَقْوَامُ مُرَّا
أَنْتَ أَغْرَيْتَ بِظُلْمٍ كُلَّ ذِي ... صَوْلَةٍ غَيْرَ مُبَالٍ أَنْ يُعَرَّا[3]
أَوْسَعَتْ أُمُّ ٱلْقُرَى ذَاكَ ٱلَّذِي ... عَقَّهَا حَمْدًا كَمَا لَوْ كَانَ بَرَّا[4]
إِنْ يُكَلِّمْهُ ٱلْأَعَزُّونَ بِهَا ... فَٱمْتِدَاحاً أَوْ يُكَلِّمْهُمْ فَهُجْرَا[5]
فَمَضَى فِي غَيِّهِ وَٱسْتَرْسَلَتْ ... فِي مَجَالِ ٱلذُّلِّ تَحْبِيذًا وَشُكْرَا[6]
أَأَهَنْتَهُ، أَوْهَمَتْهُ أَنَّهُ ... مَالِكُ ٱلضُّرِّ، مَنِيعٌ أَنْ يُضَرَّا
فَإِذَا أَوْضَعَ فِي تَفْظِيعِهِ ... بَرَّأَتْهُ آبِياً أَنْ يَتَبَرَّا[7]
بَلَغَ ٱلتَّمْلِيقُ مِنْهَا أَنَّهَا ... كُلَّمَا أَزْرَى بِهَا شَدَّتْهُ أَزْرَا
كُلَّ يَوْمٍ يَدَّعِي فَنًّا فَمَا ... هُوَ إِلَّا أَنْ نَوَى حَتَّى أَقَرَّا

قَالَ: بِي حُسْنٌ فَقَالَتْ: وَبِهِ، ... يَا فَقِيدَ ٱلشِّبْهِ، فُقْتَ النَّاسَ طُرَّا
فَتَرَقَّى، قَالَ: إِنِّي مُطْرِبٌ ... فَأَجَابَتْ: وَتُعِيدُ الصَّحْوَ سُكْرَا

---

(١) الحجر: العقل (٢) ضري بالشيء: لهج به واولع (٣) عُرَّت الابل: اصابها داء الجرب (٤) امّ القرى: المقصود بها هنا رومة؛ عقها: لم يحسن اليها (٥) الاعزون: السادة الاقوياء؛ الهُجر: الفحش والشتم والسباب (٦) استرسلت: انبسطت واتسعت (٧) اوضع: لجّ.

فَتَمَادَى، قَالَ: فِي ٱلتَّصْوِيرِ لِي ... غُرَرٌ؛ قَالَتْ: وَتُؤْتِي ٱلرَّسْمَ عُمْرَا

فَتَغَالَى، قَالَ: فِي ٱلتَّمْثِيلِ لَا ... شِبْهَ لِي؛ قَالَتْ: وَتُحْيِي ٱلْمَيْتَ نَشْرَا

فَتَنَاهَى، قَالَ: إِنِّي شَاعِرٌ ... فَأَجَابَتْ إِنَّمَا تَنْظِمُ دُرَّا

فَعَرَتْهُ جِنَّةٌ زَانَتْ لَهُ ... خُطَّةً أَدْهَى عَلَى ٱلْمُلْكِ وَأَزْرَى [1]

أَزْمَعَ ٱلرِّحْلَةَ فِي مَوْكِبِهِ ... جَاشِماً شُقَّتَهَا بَحْرًا وَبَرَّا [2]

مُولِياً شَطْرَ «أَثِينَا» وَجْهَهُ ... إِنَّهُ كَانَ لِأَهْلِ ٱلْفَنِّ شَطْرَا

يَتَوَخَّى قَوْلَهَا فِي حَقِّهِ ... إِنَّهُ أَصْبَحَ فِي ٱلتَّمْثِيلِ نِحْرَا [3]

وَكَفَى مَنْ شَهِدَتْ يَوْماً لَهُ ... شُهْرَةً تُولِيهِ فِي ٱلْأَقْطَارِ زَخْرَا [4]

فَمَضَى فِي أَيِّ حَشْدٍ حَاشِدٍ ... يَدَعُ ٱلرَّحْبَ مِنَ ٱلسَّاحَاتِ ضَجْرَا [5]

بَعْدَ أَنْ أَوْفَدَ رُسْلًا كُلِّفُوا ... فِي «أَثِينَا» دَعْوَةَ ٱلنَّاسِ وَسَفْرَا [6]

يَبْتَغِي إِشْهَادَهَا فِي مَحْفِلٍ ... حُسْنُهُ الطَّالِعَ فِي ٱلظَّلْمَاءِ بَدْرَا

مُسْمِعاً سُمَّارَهَا مِزْهَرَهُ ... عَارِضاً تَمْثِيلَهُ بَطْناً وَظَهْرَا [7]

إِيْ وَآيَاتِ «أَثِينَا» كَانَ مِنْ ... شَأْنِهَا أَنْ تَمْنَحَ ٱلْأَخْطَارَ دَهْرَا [8]

---

(١) عرته: اصابته؛ الجِنَّة: الجنون لكثرة فرحه واغتراره بنفسه (٢) ازمع: قصد؛ جَشِمَ الامر: تكلفه على مشقة؛ الشُقَّة: الطريق يشق على سالكه قطعه (٣) يتوخى: يقصد؛ النِحْر: الحاذق الماهر البصير بكل شيء (٤) توليه: تعطيه؛ زخرًا: افتخارًا (٥) الضجر من الاماكن: الضيق (٦) السفر: المسافرون (٧) السمار: الذين يتحدثون ليلًا؛ المزهر: العود يضرب به (٨) الاخطار جمع خطر وهو الرهن يتسابق عليه والمراد هنا القاب التشريف.

ذَاكَ إِذْ كَانَتْ هِيَ ٱلدَّارَ وَإِذْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لِتِلْكَ ٱلدَّارِ قُطْرَا
إِنَّمَا أَمْسَتْ «أَثِينَا» عَمَلًا دَاخِلًا فِي دَوْلَةِ «ٱلرُّومَانِ» قَسْرَا [1]
فَإِذَا مَا أُلْفِيَتْ شَارِيَةً بَعْضَ أَمْنٍ بِٱلثَّنَاءِ ٱلزُّورِ يُشْرَى [2]
أَوْ بَدَتْ سَاخِرَةً مِنْ نَفْسِهَا تُطْرِئُ ٱلْجَهْلَ وَمَا كَانَ لِيُطْرَا [3]
فَكَذَاكَ ٱلرِّقُّ يُدْنِي مِنْ عُلًى وَيُعِيدُ ٱلْأُمَّةَ ٱلْحُرَّةَ عُرَّى [4]

ذَاكَ تَأْوِيلُ ٱلْحَفَاوَاتِ ٱلَّتِي وَهَبَتْهَا ٱلْقَيْصَرَ ٱلْمُمْتَاحَ فَخْرَا [5]
فَقَضَى مَأْرَبَهُ ثُمَّ ٱنْثَنَى بِرِضًى مَنْ فَعَلَ ٱلْفَعْلَةَ بِكْرَا [6]
لَيْسَ «آفُلُّونُ» لَوْ نَاظَرَهُ بُمُصِيبٍ مِنْهُ غَيْرَ ٱللَّمْحِ شَزْرَا [7]
عَادَ بِٱلْيُمْنِ وَكُلٌّ مُضْمِرٌ حَزَنًا لٰكِنَّهُ يُظْهِرُ سُرَّا [8]
فَتَلَقَّاهُ «بِرُومَا» أَهْلُهَا كَتَلَقِّي فَاتِحٍ فَتْحًا أَغَرَّا [9]
«قَيْصَرُ» ٱلْأَكْبَرُ لَمْ يُحْفَلْ لَهُ هٰكَذَا إِذْ دَوَّخَ ٱلدُّنْيَا وَكَرَّا [10]
نَصَبُوا ٱلْأَبْوَابَ إِكْبَارًا لَهُ وَأَحَاطُوا رَكْبَهُ بِٱلْجَيْشِ مَجْرَا [11]

---

(١) عملًا : ولاية ؛ قسرًا : قهرًا (٢) الفيت : وجدت (٣) تطرئ : تثني
(٤) الرقّ : العبودية ؛ عُرّى : معيبة (٥) الممتاح : الطالب (٦) مأربه : حاجته ؛ بكرًا : اي لم يسبق مثلها (٧) آفلون او آبلون هو عند الرومان اله الفصاحة . وكنى الشاعر باللمح شزرًا الذي يصيبه هذا الاله من نيرون لو ناظره، عن الاحتقار والاستهانة بـه
(٨) السُّر هو السرور . ان اهل اثينا شيعوه مظهرين الحزن لفراقه وهم يبطنون السرور برحيله عنهم (٩) اغرّ : شريفا (١٠) قيصر هو المقصود به يوليوس العظيم . وفتوحاته اشهر من ان تعرّف؛ دوّخ الدنيا : قهرها واستولى على اهلها (١١) احاطوا ركبه : يريد الشاعر : حاطوه اي حرسوه وصانوه لان احاط بالشيء معناه دار به فلا يتعدى الا الى مفعول غير صريح ؛ المجر : الكثير .

جَعَلَتْ «رُومَا» سَمَاوَاتٍ وَزُهْرَا[1] وَأَقَامُوا زِينَةً جُنْحَ ٱلدُّجَى
قَبْلَ ذَاكَ ٱلْعَهْدِ شِبْهاً يُتَحَرَّى[2] زِينَةً مَا شَهِدَ ٱلْخَلْقُ لَهَا
فَطَوَى ٱللَّيْلَ وَقَدْ أَضْمَرَ أَمْرَا[3] خَلَبَتْهُ وَٱسْتَفَزَّتْ رُوعَهُ
تُرْهِبُ ٱلْأَعْقَابَ مَا ٱلنَّجْمُ ٱزْمَهَرَّا[4] لَيُجِدَّنَّ بِهَا مُعْجِزَةً
يَدَّعِي إِتْقَانَهَا عِلْماً وَخُبْرَا[5] جَامِعاً فِيهَا ٱلْأَفَانِينَ ٱلَّتِي
بَعْدَهُ لَا تُذْكَرُ الزِّينَاتُ صِغْرَا[6] فَتَقُومُ ٱلزِّينَةُ ٱلْكُبْرَى بِمَا

مُحْرِقاً «رُوما» لِيَسْتَبْدِعَ فِكْرَا[7] فَازَ «نِيرُونُ» بِأَقْصَى مَا ٱشْتَهَى
مَا بِهِ أَصْبَحَ فِي ٱلتَّمْثِيلِ شَهْرَا[8] بَعْدَ أَنْ حَصَّلَ فِي تَمْثِيلِهِ
رَقَدَتْ أُمَّتُهَا وَسْنَى وَسَكْرَى شَبَّتِ ٱلنَّارُ بِهَا لَيْلاً وَقَدْ
وَمَشَتْ دَفًّا وَإِحْضَاراً وَعَبْرَا[9] شُعْلَةٌ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ نَهَضَتْ
تَلْتَقِيهَا فِي عِنَاقِ ٱلْوَهَجِ أُخْرَى[10] زَحَفَتْ رَابِيَةٌ مُضْرَمَةٌ

---

(١) زُهرًا : نجوماً (٢) تحرّى الشيء : توخاه وقصده (٣) خلبته : خدعته؛ استفزه الخوف : استخفه واستدعاه؛ والاستفزاز هنا كناية عن تنبيه نيرون للشرّ؛ الروع : القلب (٤) الاعقاب : المقصود بها هنا الاجيال المقبلة من الرومانيين؛ ازمهرّ النجم : تلألأ في خفوق وارتجاف (٥) الافانين جمع افنان جمع فنن : وهو الغصن القديم في الشجرة والمراد بافانين الكلام : اجناسه وانواعه واساليبه (٦) الصغْر مخفف عن الصِغَر مصدر صَغُر : هان وذلّ (٧) استبدع : اتى ببدع من الافكار وهو الجديد منها الذي لم يسبق له مثيل (٨) الشهر : العالِم (٩) الدفّ : المشي الخفيف؛ الاحضار : الجري السريع؛ العَبر : الوثوب من ناحية الى ناحية (١٠) عناق الوهج : المقصود به اتصال اللهب بعضه ببعض .

جَمَعتْ أَقْسَامَ «رُومَا» كُلَّهَا فِي جَحِيمٍ تَصْهَرُ ٱلْأَجْسَامَ صَهْرَا[1]

فَالْمَبَانِي تَتَهَاوَى وَٱلْجُذَى تَتَرَامَى وَٱلدُّمَى تَنْقَضُّ جَمْرَا[2]

وَٱلأَنَاسِيُّ حَيَارَى ذُهَّلٌ غَامَرُوا هَوْلًا وَسَاءَ ٱلْهَوْلُ غَمْرَا[3]

خُوَّضٌ فِي ٱلْوَقْدِ إِلَّا نَفَرًا تَخِذُوا ٱلْأَشْلَاءَ فَوْقَ ٱلْوَقْدِ جِسْرَا[4]

وَٱلضَّوَارِي ٱنْطَلَقَتْ لَا تَأْتَلِي مَا ٱلْتَقَتْ عَضًّا وَتَمْزِيقاً وَكَسْرَا[5]

هَجَمَتْ لِلْفَتْكِ ثُمَّ ٱنْهَزَمَتْ فَزِعَاتٍ سَارِيَاتٍ كُلَّ مَسْرَى

كَثُرَ ٱللَّحْمُ شِوَاءً حَوْلَهَا وَتَأَبَّتْ بَعْدَ جَهْدِ ٱلصَّوْمِ فِطْرَا[6]

تَتَهَادَى مُهَرَاقاً دَمُهَا وَبِهَا ضَعْضَعَةُ ٱلنَّازِفِ خَمْرَا[7]

مُخْرِجاً أَشْجَى سَمَاعٍ لِلْوَرَى مِنْ لَهِيبٍ يَسْدَرُ ٱلْأَبْصَارَ سَدْرَا[8]

مُغْرِباً حُسْناً، وَفِي مَذْهَبِهِ أَنَّ خَيْرَ ٱلْحُسْنِ مَا يُفْعَمُ شَرَّا[9]

---

(١) تصهر الاجسام : تذيبها اذابة شديدة (٢) الجذى جمع جذوة : وهي القطعة الكبيرة من الجمر ؛ الدمى جمع دمية : وهي الصورة الملونة ويراد بها هنا التماثيل (٣) الاناسيّ جمع انسان ؛ غامروا : خاضوا ؛ الغمر : معظم الماء والمقصود به هنا معظم النار (٤) الاشلاء جمع شلو : وهو القطعة من اللحم الممزق (٥) لا تأتلي : لا تقصّر في عضّ ما تلتقيه وفي تمزيقه وكسره (٦) تأبت : امتنعت ان تتناول من تلك اللحوم على ما بها من جوع شديد (٧) النازف : الجاري دمه فهو يمشي مضعضعاً اشبه بالسكران (٨) سَدِر بصرُهُ : تحير من شدة الحرّ فلم يحسن الادراك وقد استعمله الشاعر متعدياً ؛ يقول : كان نيرون الناظر الى تلك المشاهد المروّعة يخرج للناس من آيات فنّه الموسيقي اشجى لحن بزفير النيران المتضرمة التي يُفقد وهجها الابصار (٩) مغرباً : آتياً بالغريب ؛ وفي مذهبه : وفي اعتقاده ؛ يقول : ان نيرون يظهر للناس ايضاً اغرب حسن يظنه لاعتقاده ان خير الجمال ما كان باجمعه ويلًا وشرًّا .

دَفَقَ «ٱلتِّبْرُ» ضِيَاءً وَدَماً   مُسْتَفِيضَ ٱللُّجِّ يَاقُوتًا وَتِبْرَا [1]

كَانَ بِٱلْأَمْسِ كَمِرْآةٍ صَفَتْ   رُبَّمَا كَدَّرَهَا ٱلطَّائِرُ نَقْرَا [2]

تَلْتَقِي فِيهَا صُرُوحٌ عَبَسَتْ   قَاتِمَاتٍ وَرُبًى تَبْسِمُ خُضْرَا [3]

فَإِذَا مَرَّتْ نُسَيْمَاتٌ بِهَا   حَطَّمَتْهَا قِدَدًا رُبْدًا وَغُرًّا [4]

حَبَّذَا عِنْدَئِذٍ مَنْظَرُهَا   مَنْظَرًا «وَٱلتِّبْرُ» فِي ٱلْأَنْهَارِ نَهْرَا

إِذْ تُرَى ٱلْأَمْوَاجُ فِيهِ عَرَضَتْ   مَائِلَاتٍ صَفَحَاتِ ٱلْمَاءِ سِحْرَا [5]

كَجَوَارٍ سَابِحَاتٍ خُرَّدٍ   سَابِقَاتٍ فِي تَبَارِيهَا وَحَسْرَى [6]

لَاهِيَاتٍ مُغْرِبَاتٍ ضَحِكاً   آمِنَاتٍ لَمَحَاتِ ٱلرَّيْبِ طُهْرَا [7]

أَرْسَلَ ٱلْحُسْنُ عَلَى أَكْتَافِهَا   مِنْ ضَفِيرِ ٱلزَّبَدِ ٱلْمُذْهَبِ شَعْرَا [8]

كُلُّ غَيْدَاءَ رَدَاحٍ نَاوَحَتْ   بِيَدٍ عَبْرًا وَبِٱلْأَخْمَصِ عَبْرَا [9]

هِيَ نَوْرُ ٱلرَّوْضِ أَوْ أَزْهَى حُلًى   وَهِيَ غُصْنُ ٱلرَّنْدِ أَوْ أَرْشَقُ خَصْرَا [10]

---

(١) التبر الاول هو نهر رومة والتبر الثاني : هو الذهب او دقيقه (٢) نقر الطائر : اخذ الشيء بمنقاره (٣) الصروح جمع صرح : وهو كل بناء عالٍ والمراد هنا القصور؛ قاتمات : سود (٤) القِدَد جمع قدة : وهي الكسرة والقطعة ؛ الربد جمع ربداء : وهي الغبراء ؛ والغرّ جمع غرّاء : وهي البيضاء الزاهية (٥) السحر : المقصود به هنا الجمال الفاتن (٦) الجواري جمع جارية : وهي الفتاة الحسناء، الخُرَّد جمع خريدة على غير قياس : وهي المرأة الحييّة، حسرى مؤنث حسير : وهو الكليل البصر والضعيف الحزين، شبّه الشاعر به الامواج في تراجعها ضعيفة عن الشاطىء (٧) مغربات في الضحك : مبالغات فيه (٨) الزبد : فقاقيع الماء (٩) الغيداء : الناعمة المتثنية ليناً ؛ الرداح : المرأة الثقيلة الاوراك ؛ ناوحت : قابلت ؛ اخمص الرجلين : اسفلها (١٠) نور الروض : زهره ؛ الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية .

تَارَةً تَبْدُو وَطَوْرًا لَا تُرَى ... وَتَنَاهِي ٱلطَّرْفِ إِذْ تَرْفَضُّ ذَرًّا [1]

أَيْنَ تِلْكَ ٱلْعِينُ هَلْ حَالَتْ إِلَى ... جِنَّةٍ وَٱرْتَدَّ بَرْدُ ٱلْمَاءِ سَعْرَا [2]

أَصْبَحَتْ سُودَ سَعَالٍ سَاقَهَا ... سَائِقٌ يُوسِعُهَا حَثًّا وَنَهْرَا [3]

فِي مُسُوحٍ مِنْ قُتَارٍ يُجْتَلَى ... أُرْجُوَانٌ تَحْتَهَا مِنْ حَيْثُ تُفْرَى [4]

عادَ صَافِي ٱللَّوْنِ مِنْهَا رَنِقاً ... وَضَحُوكُ ٱلْوَجْهِ مِنْهَا مُكْفَهِرًّا [5]

شَرِقَتْ لِمَّاتُهَا أَصْبِغَةً ... وَرَنَتْ أَعْيُنُهَا ٱلنَّجْلَاءُ خُزْرَا [6]

صَارَ غِسْلِيناً حَمِيماً غُسْلُهَا ... كَاسِباً مِنْ حَرِّ مَا جَاوَرَ حَرًّا [7]

أَيْ بَنَاتِ ٱلْمَاءِ، غِبْنَ بَيِّنٌ ... أَنْ تُرَيْ سُودًا وَمَا أَبْهَاكِ شُقْرَا

ذَاكَ مَا أَحْدَثَهُ ٱلْبَغْيُ وَهَلْ ... أَدْرَكَ ٱلصَّفْوَ فَلَمْ يُرْدِدْهُ كَدْرَا؟

قَامَ سُورٌ حَوْلَ «رُومَا» سَاطِعٌ ... نَاشِرًا أَعْلَامَهُ كُمْتاً وَصُفْرَا [8]

---

(١) الذر : رشاش الماء (٢) العين : جمع عيناء وهي الواسعة العينين في جمال ؛ الجنة : جماعة الجن ؛ السعر : الاتقاد والحر (٣) السعالي : جمع سعلاة وهي عندهم انثى الجن، النهر هنا : السوق (٤) المسوح جمع مسح وهو الثوب من شعر يكون غليظاً خشناً ؛ القتار : الدخان واغلب ما يستعمل بمعنى دخان الشواء اي اللحم المشوي ؛ تفرى : تشق (٥) الرنق : المعكر ؛ المكفهر : العابس (٦) شرقت : غصت . اللمات : جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الاذن ، ويراد بها الشعر كله ؛ الاصبغة جمع صباغ : وهو المادة التي يصبغ بها ؛ النجلاء : الواسعة ؛ الخزر : الضيقة (٧) الغسلين عندهم : ما يسيل من اجساد الهالكين في النار ؛ الحميم : الشديد الحرارة (٨) كُمتاً : مختلطة الحمرة بالسواد .

تَحْتَ جَوٍّ مُلِئَتْ أَرْجَاؤُهُ مِنْ تَلَظِّيهَا قَتَاماً مُسْبَكِرًا[1]
يَنْظُرُ ٱلْغَاشِمُ فِي أَقْسَامِهَا حِذْقَهُ رَسْماً وَمُوسِيقَى وَشِعْرَا

شِعرًا

أَتَرَى تِلْكَ ٱلْأَعَارِيضَ ٱلَّتِي فُرِّقَتْ أَبْيَاتُهَا شَطْرًا فَشَطْرَا؟[2]
أَتَرَى ٱلتَّرْصِيعَ فِي أَسْوَاقِهَا بِالطُّلَى سُحْماً وَبِالْأَرْؤُسِ حُمْرَا؟[3]
أَتَرَى ٱلتَّدْبِيجَ فِي أَلْوَانِهَا مُعْقِباً مِنْ بِيضِهَا زُرْقاً وَعُفْرَا؟[4]

---

(١) قتاماً : غباراً ؛ مسبكراً : ممتداً ومنتشراً (٢) الاعاريض جمع عروض ومعناها دراسة فن النظم ؛ ويراد بها الجزء الاخير من تفعيل الصدر في البيت المنظوم ؛ وتطلق ايضاً على الناحية وهي التي يقصدهـا الشاعر في وصفه ؛ الشطر عند العروضيين : قسم البيت من النظم والبيت يتألف من شطرين هما الصدر والعجز . وتطلق غالباً على نصف الشيء كشطر الكرة الارضية اي نصفها ؛ وتطلق ايضاً على القسم من بيت السكن وهو المعنى الذي يقصده الشاعر هنا (٣) الترصيع عند البديعيين هو اتفاق الفاظ الفاصلتين في الكلام المسجوع بحيث تكون كل لفظة في الفاصلة الثانية موازية لما يقابلها في الفاصلة الاولى وعلى قافيتها كقول الحريري : «وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الاسماع بزواجر وعظه . » ويطلق الترصيع في اللغة على تركيب الصائغ للجواهر والحجارة الكريمة في الذهب والفضة وقد يجتمع فيه عدة الوان في المصوغة الواحدة . وهذا المعنى هو الذي قصده الشاعر اي الالوان المختلفة الناشئة عن منظر الجثث المسودة والرؤوس الملطخة بالدماء وما اشبه ذلك من مناظر الوان الحريق ؛ الطلى جمع طلية : العنق ؛ السحم جمع اسحم وهو الاسود (٤) التدبيج لغـة هو التزيين بالالوان ويطلق عند اهل البديع على ذكر الالوان تورية او كناية عما يلابسها من المعاني وكلا معنيي التدبيج قصد الشاعر تهكماً بنيرون وازراء بشعره ؛ العفر : المغبرة .

أَتَرَى ٱلْخَالِدَ مِنْ أَطْلَالِهَا   كَيْفَ يُطْوَى بَعْدَ أَنْ يُنْشَرَ نَشْرَا؟[1]

أَتَرَى ٱلْوَرْيَ بِلَا تَوْرِيَةٍ   نَاسِخاً تَارِيخَهَا عَصْرًا فَعَصْرَا؟[2]

كَمْ مَقَامٍ عَطِلَتْ زِينَتُهُ   زَانَهُ فِي ٱلْعَيْنِ أَنْ يُصْبِحَ إِثْرَا[3]

كَمْ كِتَابٍ بَرَزَتْ أَحْرُفُهُ   سَاطِعَاتٍ وَلِسَانُ ٱلنَّارِ يَقْرَا

كُلُّ قَصْرٍ مُتَدَاعٍ شَيَّدَتْ   بَعْدَهُ هَازِئَةُ ٱلْأَنْوَارِ قَصْرَا[4]

كُلُّ بُرْجٍ مُتَرَامٍ حَفَرَتْ   بَعْدَهُ فِي عُمْقِ ٱلظَّلْمَاءِ بِئْرَا[5]

كُلُّ كِتْرٍ فِي ٱلْمَبَانِي رَفَعَتْ   فَوْقَهُ سُخْرِيَةُ ٱلشُّعْلُولِ كِتْرَا[6]

---

(١) الاطلال جمع طلل وهو ما تلبد من آثار الدار، يريد ان الاطلال الخالدة من بناء الاولين انطوت بالردم بعد ان كانت بارزة واقفة وهي مقصد الزوّار؛ الطيّ: اللفّ، وعكسه النشر ويقصد بهما عند اهل البديع ان يورد الشاعر او الكاتب كلاماً اجمالياً ثم يرد على كل كلمة ما يوافقها من المعنى؛ والشاعر يريد بالطي والنشر الخفاء والظهور (٢) الوري: شرار النار والمراد هنا النار جملة؛ التورية لغة: التغطية والاخفاء، وعند البديعيين ان يذكر الشاعر او الكاتب لفظة لها معنى قريب وآخر بعيد. فيوهم بتلك اللفظة انه يقصد معناها القريب وهو يريد المعنى البعيد المستور بظاهر المعنى القريب؛ وهنا يريد الشاعر بالتورية الخفاء مطلقاً؛ التأريخ هو تسجيل الحوادث واخبار الامم السالفة. وعند البديعيين ان ينظم الشاعر كلاماً لكل حرف منه قيمته العددية حسب ترتيب الابجدية ويكون مجموعها رقم السنة المراد تاريخها والمراد هنا بالتاريخ المعنى الاول (٣) العطل لغة: الخلوّ من الزينة، وعند البديعيين نظم كلام خالٍ من النقط. والمراد هنا بالعطل التجرد من الزينة (٤) المتداعي: المتهدم: يريد ان النار اخذت باطراف ذلك القصر فبرزت وكأنها قصر من نار بعد القصر الحجري المحترق المتهدم (٥) ان البرج العالي تهدم وحفرت النار بعده في اساسه فعاد في موضعه بئر عميقة. وكان ذلك في ظلام الليل (٦) الكتر: القبة في البناء؛ الشعلول: اللهب المشتعل.

هَوَتِ ٱلعِقْبَانُ عَنْ أَنْصَابِهَا   وَغَدَا مِنهَا ٱللَّظَى رُخًّا وَنَسْرَا [1]
وَتَرَامَتْ شُعَلٌ طَائِرَةٌ   قَدْ تَرَى عُصْفُورَهَا يَصْطَادُ صَقْرَا [2]
وَتَرَى مِنْهَا فَرَاشاً نَاحِلًا   يَضْرِبُ البَاشَقَ أَوْ يَهْدِمُ وَكْرَا [3]
وَتَرَى مِنْهَا هُلَاماً بَشِماً   غَائِلًا فَرْخاً وَلَا يَرْحَمُ ظِئْرَا [4]
وَيْحَ «رُومَا» تَرْدَهِي ذَاكِيَةً   وَعُيُونُ ٱللَّيْلِ بِٱلرَّحْمَةِ شَكْرَى [5]
لَمْ يَجِدْ «نِيرُونُ» أَبْهَى فَلَجاً   مِنْ تَشَظِّيهَا وَلَا أَعْذَبَ ثَغْرَا [6]
لَا وَلَمْ يُفْعِمْهُ بِشْراً حَدَثٌ   كَالَّذِي أَفْعَمَهُ إِذْ ذَاكَ بِشْرَا [7]
غَايَةُ ٱلإِضْحَاكِ مَا أَلْفَاهُ مِنْ   فِزَعِ الضَّالِينَ يَبْغُونَ مَفَرَّا [8]
وَٱلإِشَارَاتِ ٱلَّتِي يُبْدُونَهَا   فِي تَعَادِيهِمْ إِلَى يُمْنَى وَيُسْرَى [9]

---

(١) العقبان جمع عقاب وهي الطائر الجارح من فصيلة النسر ؛ الرّخ : طائر عظيم اشبه بالنسر ايضاً والمقصود هنا بالطيور تماثيل منصوبة على قواعد يرمز بها الرومان الى بعض آلهتهم والى بعض اساطيرهم التاريخية والميثولوجية (٢) عصفورها : يراد به هنا القطعة الكبيرة من الشرار (٣) الباشق : طير من الجوارح (٤) غائلًا : مهلكاً ؛ الظئر : التي تعطف على غير ولدها وترضعه من الانسان والحيوان (٥) تردهي : يستخفها الكبر والفخر؛ ذاكية : ملتهبة بنار الحريق ؛ شكرى : ملأى دموعاً (٦) الفلج في الاسنان : ان يتباعد ما بينها على نسق . وهو من المحاسن عند العرب ؛ التشظي : التصدّع والتشقق . ان الشاعر يريد بذلك تصدّع الابنية بفعل الحريق (٧) البشر : الطلاقة والاستبشار (٨) الفزع : جمع فزعة مصدر نوع من فزع : اي خاف؛الضالين : المحترقين صوّرهم الشاعر في احوال مختلفة من مظاهر الفزع ولذلك جمع المصدر (٩) تعاديهم : تراكضهم فرارًا من هول الحريق .

كَرِعَالِ ٱلْجِنِّ رَقْصاً فِي ٱللَّظَى   وَٱلْمَجَانِينِ مُنَابَاةً وَهُتْرَا[1]
رُبَّ عَارٍ بِقُرُوحٍ يَكْتَسِي   وَبَتُولٍ تَحْتَ سِتْرِ ٱلْوَهْجِ تَعْرَى[2]
وَهَزِيمٍ وَثَبَتْ أَعْيُنُهُ   وَضَرِيرٍ مُتَلَوٍّ حَيْثُ قَرَّا[3]
وَنَحِيفٍ بَاتَ ظِلًّا وَاجِفاً   وَضَلِيعٍ مَاتَ تَحْتَ الرَّدْمِ هَطْرَا[4]

تصويراً

فِتَنُ ٱلنَّارِ إِذَا مَا ذَهَبَتْ   فِي أَفَانِينِ ٱلْأَذَى يَأْبَيْنَ حَصْرَا
وَمِنَ ٱلْمُمْتِعِ فَوْقَ ٱلْمُشْتَهَى   بِدَعٌ جَاءَ بِهَا ٱلتَّنْوِيعُ تَتْرَى[5]
هٰذِهِ قَنْطَرَةٌ شَاهِقَةٌ   غَارَ مِنْهَا جَانِبٌ فِي ٱلْمَاءِ طَمْرَا[6]
ذَاكَ صَرْحٌ جُرِّدَتْ أَطْلَالُهُ   مِنْ حُلِيٍّ كُنَّ مِلْءَ ٱلْعَيْنِ سِبْرَا[7]
تِلْكَ مِنْ عَهْدٍ عَهِيدٍ دَوْحَةٌ   ظَلَّ يَسْقِيهَا سَحَابُ ٱلْعَفْوِ ثَرَّا[8]

---

(١) الرعال جمع رعلة وهي القطعة من الخيل استعملها الشاعر لعديد من الجنّ؛ نابى بصره عنه : اختلف توجيه نظره وكرّره كما تفعل المجانين . والفعل غير منصوص عليه في كتب اللغة وانما الشاعر استعمله قياساً ، كما تقول راقبت النجم اي رقبته مرة بعد مرة؛ الهتر : ذهاب العقل (٢) القروح جمع قرح وهو الجرح الناشىء عن الحريق؛ البتول : العذراء (٣) الهزيم : المهزوم؛ وثبت اعينه : برزت جاحظة رهباً وخوفاً؛ الضرير : الاعمى؛ قرّ : سكن في موضعه لا يبرحه (٤) الواجف : المضطرب؛ الضليع : المليء ما بين الاضلاع كناية عن السمن؛ هطر الكلب : قتله (٥) تترى : متواترة اي متتابعة (٦) طمر الشيء : دفنه وخبأه (٧) السبر : الحسن ورونق الجمال (٨) عهيد : بعيد؛ دوحة : شجرة عظيمة؛ ثرّ الماء : غزر .

عَقَدَتْ أَغْصَانُهَا تَاجَ سَنًى ... وَخَبَتْ بَيْنَ مُدَلَّاةٍ وَكَسْرَى [1]

ثُمَّ حَوِّلْ وِجْهَةَ الطَّرْفِ تَجِدْ ... صُوَرًا أَسْوَغَ فِي النَّفْسِ وَأَمْرَى [2]

نَمِرٌ مِنْ فَرْطِ مَا سَاقَ بِهِ ... دَارَ آنًا فِي مَدَارٍ ثُمَّ خَرَّا [3]

سَالَ مِنْ فَكَّيْهِ دَامِي زَبَدٍ ... حِينَ مَسَّ ٱلْأَرْضَ نَشَّتْ مِنْهُ حَرَّى [4]

فَهْدُ غَابٍ كُسِرَتْ شِرَّتُهُ ... صَارَ كَٱلْهِرِّ وَمَا يُرْهِبُ فَأْرَا [5]

وَعِلٌ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَرْحِ ٱرْتَمَى ... بِبَقَايَا رَوْقِهِ يَنْطَحُ صَخْرَا [6]

وَرَلٌ أَفْلَتَ مِنْ جُحْرٍ فَلَمْ ... يُلْفِ مِنْ شَيْءٍ سِوَى ٱلرَّمْضَاءِ جُحْرَا [7]

قُنْفُذٌ أَوْقَدَ مِنْ أَشْوَاكِهِ ... شِكَّةً لَاحَتْ بِهَا ٱلْأَلْوَانُ كُثْرَا [8]

عَقْرَبٌ شَالَتْ زُبَانَى رَأْسِهَا ... وَٱلذُّنَابَى عَجِلَتْ خَلْجًا وَأَبْرَا [9]

شِبْهُ بَرْقٍ لَاحَ لِلطَّرْفِ وَلَمْ ... يَكُ إِلَّا أُفْعُوَانًا مُسْتَجِرًّا [10]

صُوَرٌ لَمْ يُدْرَ آيَاتُ سَنًى ... أَمْ خَشَاشٌ حَيَّةٌ تُسْجَرُ سَجْرَا [11]

---

(١) الكسرى جمع كسير وهو المكسور (٢) ساغ الشراب ومرئ الطعام : سهلا وطابا تناولًا (٣) فرط : زيادة ؛ خرّ : سقط (٤) النشيش : صوت الماء عند غليانه الحرّى مؤنث الحرّان : الشديـد العطش ، متلهبه (٥) شرته : حدته (٦) الوعل : حيوان من فصيلة الغزلان لكنه اكبر جسماً وقرونه متشعبة ؛ البرح : شدة الالم ؛ الروق : القرن (٧) الورل : دابة على خلقة الضبّ ؛ لكنه اعظم منه يسكن في الرمال حتى الحيّات تخافه ؛ الجحر : الوكر ؛ لم يلف : لم يجد ؛ الرمضاء : الرملة الحارة (٨) القنفذ : دوّيبة ذات ريش حاد يطلقه عـلى من يريد اذاه او يوجّه رؤوسه لمن يحاول امساكه ؛ الشكة : العدة من السلاح (٩) شالت : ارتفعت ؛ زبانى العقرب : قرنها ؛ الذنابى : ابرتها في ذنبها ؛ الخَلْج والأبر : بمعنى اللّسع (١٠) المستجرّ : المضطرب ذهابًا وايابًا من حيرة وخوف وهو في الاصل من استجرار السراب في البادية اي اضطرابه (١١) الخشاش : حية الجبل ؛ سجر الاتون : ملأه وقودًا واحماه .

وَسِوَى ذٰلِكَ كَمْ مِنْ مَنْظَرٍ لَابَسَ ٱلْوَهْمُ بِهِ ٱلْحَقَّ فَغَرَّا [١]

كَمْ مَهَاةٍ مِنْ دُخَانٍ أُلْفِيَتْ وَهْيَ تَسْتَعْدِي عَلَى فِيلٍ هِزَبْرَا [٢]

كَمْ سَبَنْتَى حَنِقٍ أَقْرَضَهُ ضَرَمٌ نَاباً بِهِ يَسْطُو وَظُفْرَا [٣]

كَمْ غُرَابٍ قَدْ تَبَدَّى وَاقِعاً كَشِهَابٍ وَتَرَدَّى مُصْمَقِرَّا [٤]

كَمْ عُقَابٍ دَرَجَتْ فَٱنْضَرَجَتْ بَغْتَةً تَقْتَنِصُ ٱلْبَازِيَ حُرَّا [٥]

كَمْ سَحَابٍ مِنْ هَبَاءٍ سَاطِعٍ أَشْبَهَ ٱلْمُزْنَةَ إِيمَاضاً وَقَطْرَا [٦]

سماعاً

رُؤْيَةٌ أَرْبَتْ عَلَى ٱلرُّؤْيَا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَوْماً بِظَنٍّ لِيَمُرَّا [٧]

دَارَ فِيهَا طَرَبٌ مُخْتَلِفٌ تَارِكٌ فِي مِسْمَعِ ٱلْأَحْقَابِ وَقْرَا [٨]

---

(١) سوى ذلك : نعت منظر ولكن كم من ذوات الصدر فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا ما بعدها فيما قبلها . فاقحام كم بين النعت والمنعوت غير جائز يجعل التركيب فاسداً

(٢) المهاة : البقرة الوحشية وهي نوع من الغزلان ؛ تستعدي : تستعين ؛ الهزبر : الاسد

(٣) السبنتى : النمر ؛ اقرضه ناباً وظفراً اي قطعها ، وكان حقه ان يستعمل قرّضه الرباعي المشدّد العين

(٤) تبدّى : ظهر ؛ الشهاب : ما يرى بالليل كأنه كوكب ؛ تردّى : سقط ؛ المصمقر : المشتعل

(٥) انضرجت العقاب : انقضت على الصيد

(٦) المزنة : السحابة البيضاء ؛ أومض البرق ايماضاً : لمع ؛ اراد بالهباء دخان الحريق وشبّه ما يمازجه من اللهب بوميض البرق وما يتساقط منه من شرار ورماد بقطر المطر

(٧) الرؤية : النظر الحسي ، والرؤيا خاصة بالمنام ؛ اربت : زادت

(٨) المسمع : الاذن ؛ الاحقاب جمع حُقب وهو مقدار ثمانين سنة او اكثر وقد يراد به الدهر والسنة ؛ الوقر : الصمم اي ثقل السمع

تَرْكُضُ ٱلأُمُّ تُغَنِّي هَلَعاً ... وَبَنُوهَا حَوْلَهَا يَبْكُونَ ذُعْرَا [1]

وَيَهِدُّ ٱلْكَهْلُ هَدَّ ٱلْفَحْلِ فِي ... غَرَقٍ وَٱلْوَقْدُ لَا يَأْلُوهُ هَدْرَا [2]

كَادَ رُحْبُ ٱلْجَوِّ مِنْ حَشْرَجَةٍ ... وَحَوَافِيهِ ٱلرُّبَى، يُشْبِهُ قِدْرَا [3]

فِي ٱخْتِلَاطٍ مُرْهِقٍ سُمَّاعَهُ ... وَٱخْتِلَالٍ مُزْهِقٍ حَشْدًا وَحَشْرَا [4]

سَرَحَاتٌ قُصِفَتْ مُحْضَأَةٌ ... بَيْنَ مَنْكُوسَةِ إِكْلِيلٍ وَعَقْرَى [5]

رُجْبَةٌ مِنْ عَوْسَجٍ مُحْتَدِمٍ ... فَنِيَتْ ضَرْبَيْنِ لَأْلَاءً وَوَغْرَا [6]

ضَبُعٌ تَعْوِي وَذِئْبٌ ضَابِحٌ ... وَصَدًى يَزْقُو مَهِيجاً مُزْبَئِرَّا [7]

ضَيْغَمٌ مِنْ سَوْرَةِ ٱلْحَمْيِ وَمِنْ ... ثَوْرَةِ ٱلْحُمَّى بِهِ يَزْأَرُ زَأْرَا [8]

---

(١) الذعر : الخوف (٢) يهد البعير : يهدر ؛ لا يألوه : لا يقصر دونه ؛ الهدر : تصويت الجمل استعمله الشاعر لصوت الوقد (٣) الحشرجة : تردد نفس المائت وقت النزاع والمقصود به هنا مجموع اصوات الناس والبهائم وانهدام الابنية والنار في احراق الاشجار ؛ والحوافي اراد بها الحافات جمع حافة وهي من الشيء جانبه ولم تـأتِ الحوافي بمعنى الحافات فاستعمالها خطأ (٤) ارهقه : اعسره وضيق عليه ؛ والازهاق تنويط الروح حتى تكاد تخرج ضجراً وبشدة (٥) السرحات جمع سرحة وهي الشجرة الطويلة ؛ المحضأة : المحرقة ؛ اكايل الشجرة : اعلاها ؛ عقرى اي مقطوعة : وكأني بالشاعر اراد ان يقول شجرة عقيرة اي مقطوعة الساق فرد الصيغة الى فعيل ثم جمعها على فعلى كجريح جرحى (٦) الرجبة : الطائفة المجتمعة من شوك وغيره قاسها الشاعر على امثال ما يدل على الشيء مجتمعاً كالحزمة والعصبة والجملة؛ اللألاء : النور؛ الوغر : الحر (٧) العواء : صوت الذئب، والضباح : صوت الثعلب واستعمال الاول للضبع والثاني للثعلب تجوّز، امـا صوت الضبع فهو القشاع او الخشفة ؛ الزقاء : صوت الديك او الصدى الذي هو البوم او نوع منه ؛ ازبأرَّ الشعر : انتفش لغضب او لخوف (٨) السورة : الحدة ؛ الحَمْي : الاتقاد ؛ الثورة : الهياج ؛ الحمّى هنا بمعنى الحرارة وهي تنسب الى الاسد لان جسمه حار : يقال اصابته حمى الاسد .

طَالَمَا زَمْجَرَ يَشْكُو أَسْرَهُ فَهْوَ يَشْكُو أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ أَسْرَا

ثَعْلَبٌ يَضْغُو وَفَهْدٌ ضَاغِبٌ وَغُرَابٌ نَاعِبٌ عَشْرًا فَعَشْرَا [1]

وَمِنَ ٱلْأَكْلُبِ حَامِي بِرْكَةٍ مُسَّ بَعْدَ ٱلْقُرِّ بِٱلْحَرِّ فَهَرَّا [2]

مَا سَمُومٌ نَفَحَتْهَا سَقَرٌ تَنْسِفُ ٱلدَّوْحَ وَتُذْوِي ٱلْعُشْبَ صَقْرَا [3]

خَافَتَتْ آنًا وَآنًا عَزَفَتْ وَتَوَالَى هَزْفُهَا عَزْمًا وَفَتْرَا [4]

عِنْدَمَا فِي مَارِجٍ مِنْ لَاعِجٍ بَثَّهُ بَثًّا وَقَدْ ضُوِيقَ حَصْرَا [5]

مَا ٱصْطِخَابُ ٱللُّجِّ فِي حَيْرَتِهِ بَيْنَ تَيَّارٍ وَدُرْدُورٍ وَمَجْرَى [6]

كَٱصْطِخَابٍ مِنْ وَطِيسٍ هَادِمٍ لَمْ يَصُنْ تَاجًا وَلَمْ يَسْتَثْنِ جَذْرَا [7]

ذَاكَ يَا «نِيرُونَ» لَحْنٌ زَادَهُ طَرَبًا مِزْهَرُكَ ٱلرَّائِعُ نَبْرَا [8]

جَمَعَ ٱلضِّدَّيْنِ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي مِزَاجٍ يَفْطُرُ ٱلْأَكْبَادَ فَطْرَا [9]

---

(١) الضغاء : صوت الكلب اذا جاع استعمله للثعلب ؛ والضغاب والضغيب : صوت الارنب ؛ اما الفهد فصوته هو النحيم (٢) يريد بالكلب الحامي بركة تمثالًا منه ؛ القر : البرد الشديد ؛ هرّ : صوّت والمراد بالهرير هنا صوت تفرقعه بفعل النار (٣) السموم : الريح الحارة ؛ سقر وصقر : علم لجهنم ؛ صقرًا : احراقًا (٤) خافتت : صاتت بسكون ؛ عزفت : رفعت صوتًا كصوت الجن في المفاوز ؛ الهزف : المقصود به هنا سرعة الريح ؛ الفتر : ابطاؤها وضعفها (٥) المارج : اللهب الصريح بلا دخان ؛ اللاعج : الملتهب والمحرق . يريد الشاعر صفة النار (٦) اللج : معظم الماء في عمق التيار ؛ يريد به هنا الموجة المتدفقة كالسيل؛ الدردور: موضع في البحر كأنّ في ارضه شقًا يبتلع الماء بقوة فهو في جيشان ودوران وشديد خطر الغرق على الداني منه (٧) الاصطخاب : اختلاط الاصوات ؛ الوطيس : احتدام النار؛ التاج : المقصود هنا اعلى الشجرة؛ الجذر هو اصلها وعرقها (٨) المزهر : العود؛ النبر : رفع الصوت (٩) يفطر : يشقّ .

بَيْنَ أَصْوَاتٍ عَلَى نَكْرَتِهَا جُعِلَتْ وَفْقَهُمَا خَفْضاً وَجَهْرَا [1]
هيكَلٌ يَسْقُطُ فِي قَعْقَعَةٍ وَذَمَاءٌ مِنْ حَشًى يَصْعَدُ زَفْرَا [2]

هٰكَذَا ٱلتَّصْوِيرُ أَحْيَا مَا يُرَى هٰكَذَا ٱلتَّطْرِيبُ مَوْتاً أَوْ أَحَرَّا
هَزَّ بِٱلْإِيقَاعِ أَفْلَاكاً وَلَمْ يَصْحَبِ ٱلْعُودُ بِهِ طَبْلًا وَزَمْرَا
هٰكَذَا ٱلشِّعْرُ بِلَا قَافِيَةٍ خَفَّ وَزْناً وَجَرَى بِٱلدَّمِ بَحْرَا
عَظُمَتْ فِتْنَتُهُ مِنْ فَرْطِ مَا رَقَّ فَٱلنَّاسُ أَرِقَّاءُ وَأَسْرَى
لَا كِنَايَاتٌ وَلَا تَوْرِيَةٌ إِنَّمَا ٱلْعَاجِزُ مَنْ كَنَّى وَوَرَّى
مَنْ « كَنِيرُونَ » أَتَى بِٱلرَّسْمِ لَمْ يَسْتَعِرْ صِبْغاً لَهُ أَوْ يُجْرِ حِبْرَا [3]
مُثْبِتاً فِي لَيْلَةٍ مُبْصِرَةٍ آيَةً يَمْحُو بِهَا قَوْماً وَمِصْرَا
بَيْنَمَا تَنْظُرُ رَبْعاً أَهْلُهُ مِلْءُ هٰذَا ٱلْكَوْنِ إِذْ تُلْفِيهِ صِفْرَا [4]
يَا لَهَا غُرَّ فُنُونٍ بَهَرَتْ ظُرَفَاءَ ٱلْوَقْتِ بِٱلْإِبْدَاعِ بَهْرَا
أَيْنَ مِنْهَا شَأْنُ مُفْنِي عُمْرِهِ يَتَقَرَّى ٱلْخَلْقَ أَوْ يَقْرَأُ سِفْرَا ؟ [5]
لِيَرَاهُ بَعْدَ جُهْدٍ مُحْسِناً إِنْ شَدَا أَوْ مُتْقِناً إِنْ خَطَّ سَطْرَا [6]

---

(١) نكرتها : هجنتها وقبحها (٢) الذماء : بقية الروح ؛ الزفر : التنفس عن هم او حزن (٣) الصبغ : ما يلون به (٤) تلفيه : تجده ؛ صفرًا : خاليًا (٥) يتقرّى : يتتبع (٦) الجهد : المشقة والعناء ؛ شدا : غنى .

دُمِّرَتْ حَاضِرَةُ ٱلدُّنيَا وَلَمْ يَجِدِ ٱلنَّاجُونَ فِي ذَٰلِكَ نُكْرَا[1]
أَوْشَكُوا أَنْ يُجْمِعُوا رَأْياً عَلَى أَنَّ فِي ٱلْغَيْبِ لِذَاكَ ٱلْهَوْلِ سِرًّا
لَسْتُ مَحْزُوناً عَلَى ٱلْقَوْمِ وَهَلْ كَبِدٌ تُلْفَى عَلَى ٱلأَنْذَالِ حَرَّى ؟
غَيْرَ أَنِّي لِي عَلَى إِبْدَاعِهِ عَتْبُ فَنٍّ وَهْوَ بِٱلإِبْدَاعِ أَدْرَى
فَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي إِيقَاعِهِ وَغَلَا رَسْماً وَزَادَ ٱلنَّظْمَ نَثْرَا[2]
وَلَعَلَّ ٱلْهَفْوَةَ ٱلأُخْرَى لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَعْتَدِلْ نَقْشاً وَحَفْرَا
ذَاكَ هَمِّي لَيْسَ هَمِّي بَلَدًا بَادَ خَنْقاً أَوْ ثَوَى حَرْقاً وَثَبْرَا[3]
مَا عَلَيْنَا مِنْ غَرِيمٍ غَارِمٍ إِنَّ أَزْرَى ٱلْخَلْقِ شَعْبٌ مَاتَ صَبْرَا[4]
لَيْسَ بِٱلْكُفْءِ لِعَيْشٍ طَيِّبٍ كُلُّ مَنْ شَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَيْشُ حُرًّا[5]

إِنَّ « رُوماً » جَعَلَتْ « نِيرُونَهَا » وَهْوَ شَرُّ ٱلْقَوْمِ مِمَّا كَانَ شَرَّا
بَلَّغَتْهُ ٱلْمُلْكَ عَفْوًا فَبَغَى كُلُّ مُلْكٍ جَاءَ عَفْوًا رَاحَ هَدْرَا
يَقْدُرُ ٱلشَّيْءَ مُعَانِي كَسْبِهِ فَإِذَا مَا هَانَ كَسْباً هَانَ خُسْرَا
عَاثَ فِيهَا مُسْتَبِدًّا مُسْرِفاً دَأْبَ ٱلإِجْرَامِ عَوَّادًا مُصِرَّا
وَهْوَ لَا يَمْنَحُهَا مِنْ بَالِهِ غَيْرَ هَمِّ ٱلْخَطَرِ ٱلْمَكْسُوبِ قَمْرَا[6]

(١) نكرًا : امرًا قبيحاً (٢) اغرق في الشيء : بالغ فيه (٣) ثوى : اقام ومكث ؛ ثبره : اهلكه . وحرقاً وثبرًا حالان من فاعـل ثوى (٤) ازرى الخلق : احقره (٥) الكفوء والكفء في اللغة : النظير والمثيل ولم يرد بمعنى المستحق . وكان بوسع الشاعر ان يقول بالاهل (٦) الخطر : الرهن يتسابق عليه ؛ القمْر : المراهنة واللعب بالقمار .

لَيْسَ فِي تَشْنِيعِهِ مِنْ بِدْعَةٍ إِنَّ لِلْخَامِلِ عِنْدَ ٱلذِّكْرِ ثَأْرَا
لَا وَلَا فِي ظُلْمِهِ مِنْ عَجَبٍ إِنَّ لِلظَّالِمِ عِنْدَ ٱلعَدْلِ وِتْرَا[1]

بِمَ غَرَّ ٱلْقَوْمَ حَتَّى غَفَرُوا ذٰلِكَ ٱلذَّنْبَ لَهُ مَا شَاءَ غَفْرَا؟
بَلْ قَضَوْا أَنْ يَمْحُوهُ حَمْدَهُمْ حَيْثُ لَا يَجْدُرُ أَنْ يُبْلَغَ عُذْرَا[2]
ذَاكَ أَنْ أَتْهَمَ ظُلْماً مِنْهُمُ مَعْشَرًا مُسْتَضْعَفَ ٱلْجَانِبِ نَزْرَا[3]
فَرَمَى مِلَّةَ «عِيسَى» بِٱلَّذِي كَانَ مِنْهُ مُلْحِقاً بِٱلوِزْرِ وِزْرَا[4]
زَاعِمًا أَنَّ ٱلنَّصَارَى قَارِفُو ذَنْبِهِ، مَا كَانَ أَنْآهُمْ وَأَبْرَا[5]
وَٱلنَّصَارَى فِئَةٌ يَوْمَئِذٍ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ مِنَ ٱلْمِعْشَارِ عُشْرَا
مَا بِهَا حَوْلٌ وَلَا طَوْلٌ وَلَا تَقْتَنِي جَاهاً وَلَا تَمْلِكُ وَفْرَا[6]
لَا تُبَالِي دُونَ مَنْ تَعْبُدُهُ جُهْدَ مَا تُمْنَى بِهِ خَسْفاً وَعُسْرَا[7]
دِينُهَا فِي فَجْرِهِ وَٱلسُّحْبُ قَدْ تَحْجُبُ ٱلنُّورَ وَلَا تَعْتَاقُ فَجْرَا
عَنَّ لِلْغَاشِمِ أَنْ يُطْعِمَهَا لِجِيَاعِ ٱلْوَحْشِ فِي ٱلْمَلْعَبِ جَهْرَا
وَبِهٰذَا يَتَرَضَّى شَعْبَهُ فَرْطَ مَا ٱلشَّعْبُ بِذَاكَ ٱللَّهْوِ مُغْرَى[8]

---

(١) الوتر : الثأر (٢) ان يبلغ عذرًا : ان يسمع منه عذر (٣) اتهم فلانًا : ادخل عليه التهمة؛ النزر: القليل (٤) الوزر : الاثم (٥) قارفو ذنبه : مرتكبوه؛ انآهم : ابعدهم (٦) الحول : القوة والقدرة على التصرف؛ الطول : الفضل والغنى والسعة؛ الوفر : المال الكثير (٧) الخسف : الهوان والمشقة (٨) مغرى : مولع .

فَيَظَلُّ ٱلْبُطْلُ فِيهِ عَالِياً وَيَظَلُّ ٱلْحَقُّ عَنْهُ مُسْتَسِرَا[1]

أَمْرَ ٱلطَّاغِي بِهَا فَٱحْتَشَدَتْ فِي مَقَامٍ زَاخِرٍ بِٱلْخَلْقِ زَخْرَا[2]

وَرَمَاهُمْ بِٱلضَّوَارِي قَرِمَتْ فَٱرْتَمَتْ مَجْنُونَةً وَثْباً وَجَأْرَا[3]

فَتَلَقَّاهَا ٱلنَّصَارَى وَهُمُ لَمْ يَضِقْ إِيمَانُهُمْ بِٱلضَّيْمِ حِجْرَا[4]

سُجَّدٌ شَادُونَ، سَامٍ طَرْفُهُمْ ضَاحِكُو ٱلآمَالِ مَا ٱلْخَطْبُ ٱكْفَهَرَّا[5]

بَرْبَرَتْ تِلْكَ ٱلضَّوَارِي دُونَهُمْ ثُمَّ شَدَّتْ وَهِيَ لَا تَرْحَمُ شَفْرَا[6]

هَشَمَتْ وَٱنْتَهَشَتْ وَٱفْتَرَسَتْ مَا ٱشْتَهَتْ نَهْمَتُهَا عَظْماً وَهَبْرَا

ثُمَّ كَلَّتْ شِبَعاً وَٱفْتَرَقَتْ فِي ٱلزَّوَايَا تَتَوَخَّى مُسْتَقَرَّا[7]

سَكِرَ ٱلْأَشْهَادُ إِعْجَاباً بِهَا وَهَوَتْ مَمْلُوءَةً بِالدَّمِ سُكْرَا

ذَاكَ مَا رَامَ بِهِ «نِيرُونَ» أَنْ يَتَلَافَى إِثْمَهُ ٱلْأَوَّلَ سَتْرَا

وَإِذَا مَا أَسْعَدَ ٱلْجَهْلُ غَلَا آثِمٌ فِي ٱلْإِثْمِ لَا يَرْهَبُ عَزْرَا[8]

شِيمَةُ ٱلْمُوغِلِ فِي إِجْرَامِهِ كُلَّمَا ٱزْدَادَ ٱنْطِلَاقاً زَادَ حُضْرَا[9]

---

(١) استسر القمر : دخل في السرار اي المحاق وغاب (٢) زاخر : ممتلىء (٣) الضواري : الوحوش المغرمة بالصيد؛ قرمت : اشتدت شهوتها؛ الجأر : الصياح (٤) الضيم : الظلم؛ الحجر : العقل والحضن ومكان العين اي محجرها وكل هذه المعاني موافقة لمراد الشاعر (٥) شادون : مرغون بتسبيح الله؛ سام ٍ طرفهم : سمو الطرف كناية عن اعتزازهم بموقف موتهم في سبيل الله؛ اكفهرت السماء : اسودت وقد نسب الشاعر ذلك الى الخطب مجازًا لطيفًا دلالة على اشتداده (٦) بربرت : صاحت بغضب؛ دونهم : امامهم؛ شفرًا : احدًا (٧) تتوخى : تقصد (٨) غلا : بالغ؛ عزرًا : لومًا (٩) الحُضر : الجري السريع .

شَادَ لِلْإِلْهَاءِ ذَاكَ ٱلْمُنْتَدَى ... قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ لِلْإِيوَاءِ جُدْرَا[1]
وَٱلْأُلَى زَالَتْ مَغَانِيهِمْ بِمَا ... شِيدَ لِلْأَلْعَابِ مَحْبُورُونَ حَبْرَا[2]
بُطْءُ يَوْمٍ فِيهِ إِيدَاءٌ بِهِمْ ... وَهُوَ يَقْضِي فِي بِنَاءِ ٱللَّهْوِ شَهْرَا[3]

خَابَ مَنْ خَالَ ٱلنَّصَارَى هَلَكُوا ... حِينَ رَاحَ ٱلْمَوْتُ فِيهِمْ مُسْتَحِرَّا[4]
فَٱلَّذِي وَلَّدَهُ ٱلْفَتْكُ بِهِمْ ... أَنَّهُمْ قُلٌّ غَدَوْا بِٱلْقَتْلِ كُثْرَا
ثُمَّ أَضْحَى مُلْكُ «رُومَا» مُلْكَهُمْ ... وَمُوَلَّاهُمْ عَلَى ٱلْأَحْبَارِ حَبْرَا
هٰكَذَا ٱلْفِكْرَةُ مَنْ أَرْهَقَهَا ... كَمَنَتْ ثُمَّ عَلَتْ وَثْبًا فَطَفْرَا[5]

دَرَتِ ٱلْأُمَّةُ مَنْ ظَالِمُهَا ... كُلَّمَا جَرَّ عَلَيْهَا ٱلظُّلْمُ دَفْرَا[6]
وَعَلَى ذَاكَ تَغَابَتْ مَرَّةً ... بَعْدَ أُخْرَى وَتَمَادَى مُسْتَشِرَّا[7]
لَوْ أَرَادَ ٱلْقِسْطَ لَمْ يَكْفُرْ لَهُ ... أَوْ تَصَدَّى لِلْوَغَى لَمْ يَحْمِ ثَغْرَا[8]

---

(١) الجدر : جمع جدار وهو الحائط (٢) المغاني جمع مغنى وهو المنزل؛ محبورون : مسرورون (٣) اودى به ايداء : اهلكه (٤) استحرّ القتل : اشتدّ (٥) ارهقه : ذلله واعنته . لا شك ان هذا الكلام جميل اذا اخذ على اطلاقه ولكنه بالنسبة الى انتصار المسيحيين على مضطهديهم بعيد عن الحقيقة . لان انتصار النصارى لم يكن امرًا طبيعيًا ناشئًا عن ارهاق القياصرة للدين المسيحي بل كان امرًا يفوق الطبيعة لان الله تعالى كان يكثر الآيات والخوارق حين استشهاد الشهداء فتنفتح حينئذٍ اعين الوثنيين فيقبلون على انتحال النصرانية بعد مقتل شهيد واحد بالعشرات والمئات (٦) الدفر : الداهية (٧) تغابى عن الشيء : تغافل؛ تمادى في الامر : بلغ مداه؛ استشرّ : طلب الشر، قاسه الشاعر على استغفر (٨) القسط : العدل؛ تصدّى للامر : تعرض له؛ الثغر : موضع المخافة من فروج البلدان وما يلي دار الحرب .

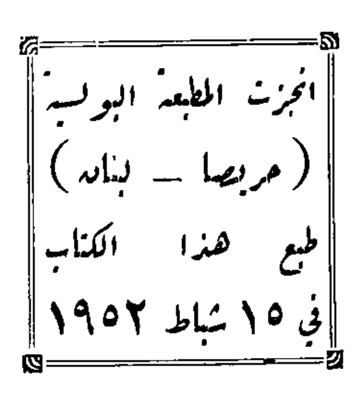
فَاتَهُ فِي نَفْسِهِ ٱلسِّرُّ ٱلَّذِي يَمْنَحُ ٱلدَّائِلَ مَجْدًا مُسْتَمِرًّا[1]
فَتَوَخَّى ٱلْفَخْرَ مِنْ سُخْرِيَةٍ مَثَّلَ ٱلدَّهْرُ بِهَا هُزْءًا وَهَزْرَا[2]
لَاهِيًا بِٱلنَّاسِ ، قَتَّالًا لِمَنْ شَاءَ ، فَعَّالًا لِمَا ٱسْتَحْسَنَ جَبْرَا
لَاعِبًا حَتَّى إِذَا ضَاقَ بِهِ مَلْعَبُ ٱلدُّنْيَا تَخَطَّاهُ وَمَرَّا[3]
فَقَضَى حِينَ ٱقْتَضَى مُنْتَحِرًا بِيَدَيْ مُسْتَأْجِرٍ أَوْسِعَ بِرًّا[4]
رَاكِبًا مَتْنَ ٱلنَّوَى لَمَّا نَوَى ضَارِبًا بَيْنَ غَدٍ وَٱلْأَمْسِ سِتْرَا
مُلْقِيًا جِسْمًا إِلَى أُمَّتِهِ خَشِيَتْ حِرْمَانَهُ دَفْنًا وَقَبْرَا
سَرَفًا فِي ٱلذُّلِّ حَتَّى إِنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَدْرِي لِمَا تَفْعَلُ قَدْرَا

مَنْ يَلُمْ « نِيرُونَ » إِنِّي لَائِمٌ أُمَّةً لَوْ كَهَرَتْهُ ٱرْتَدَّ كَهْرَا[5]
أُمَّةٌ لَوْ نَاهَضَتْهُ سَاعَةً لَانْتَهَى عَنْهَا وَشِيكًا وَٱثْبَجَرَّا[6]
فَازَ بِٱلْأُلَى عَلَيْهَا ، وَلَهُ دُونَهَا مَعْذِرَةُ ٱلتَّارِيخِ أُخْرَى
كُلُّ قَوْمٍ خَالِقُو « نِيرُونِهِمْ » «قَيْصَرٌ» قِيلَ لَهُ أَمْ قِيلَ «كِسْرَى»

---

(١) دال الرجل دولًا ودالة : صار مشهورًا (٢) الهزر : الضحك (٣) تخطاه : تجاوزه (٤) قضى : مات ؛ اقتضى : اراد ؛ برًّا : احسانًا (٥) كهرته : قهرته وانتهرته (٦) اثبجرّ : ارتدع من فزع .

فهرس


انجزت المطبعة البولسية
(حريصا — لبنان)
طبع هذا الكتاب
في ١٥ شباط ١٩٥٢





من

أشعار شاعر الأقطار العربية وإمام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد

أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى

٢

١٩٥٢





من

أشعار شاعر الأقطار العربية وامام الصناعتين

خليل مطران بك

جمعها ورتبها

محمد أبو المجد
أستاذ الأدب العربي بالمعهد العالي لفن التمثيل والفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى



١٩٥٢





لبناة النهضة

في

الشرق العربي

السيرة الخالدة

للفقيد الشهيد احمد لطفي بك المحامي المشهور

أَبِسَفْكِ مَاءِ ٱلْمَدْمَعِ ٱلْهَطَّالِ ... يُودَى دَمُ ٱلشُّهَدَاءِ وَٱلْأَبْطَالِ ؟[1]

وَهَلِ ٱلْوَفَاءُ يَكُونُ فِي تَشْيِيعِنَا ... عُظَمَاءَنَا بِمَظَاهِرِ ٱلْإِجْلَالِ ؟[2]

مَا بَالُ هٰذَا ٱلشَّرْقِ يَخْلُدُ وَاهِماً ... أَنَّ ٱلْحَيَاةَ بَهَارِجٌ وَمَجَالِ ؟[3]

أَتُرَاهُ يُحْسِنُ شُكْرَ مَا قَدْ أَوْرَثُوا ... مِنْ مَأْثُرَاتٍ لِلْبِلَادِ غَوَالِ ؟[4]

وَيَسِيرُ سَيْرَ ٱلْغَرْبِ فِي تَمْجِيدِهِمْ ... فَيُكَافِئُ ٱلْأَعْمَالَ بِٱلْأَعْمَالِ ؟

يَا بَيْنَ «أَحْمَدَ» قَدْ فَجَعْتَ ٱلشَّرْقَ فِي ... رَجُلٍ يُفَدَّى مِثْلُهُ بِرِجَالِ[5]

أَبْلَغْتَهُ أَجَلاً، وَلٰكِنْ كَمْ بِهِ ... لِمَكَارِمِ ٱلْأَخْلَاقِ مِنْ آجَالِ[6]

فَرْدٌ بِوَشْكِ نَوَاهُ فَرَّقَتِ ٱلنَّوَى ... شَمْلاً جَمِيعاً مِنْ جِيَادِ خِلَالِ[7]

جَزِعَتْ عَلَيْهِ أُمَّةٌ، وَكَأَنَّهَا ... أُمُّ ٱلْوَحِيدِ لِشِدَّةِ ٱلْإِعْوَالِ[8]

مَا كَادَ يُبْقِي ٱلْحَشْدُ مِنْ كُبَرَائِهَا ... خَلْفَ ٱلْجَنَازَةِ مَوْقِعاً لِظِلَالِ

---

(١) ودى القاتل القتيل : اعطى وليّه ديته اي حق القتيل (٢) : شيعه : ذهب معه لتوديعه (٣) البهارج جمع جرج وهو الباطـــل والرديء (٤) اورثوا : تركوا ؛ المأثرات : المحاسن والمكارم (٥) البين : الفراق (٦) الاجل : مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٧) وشك : سرعة ؛ النوى : البعد ؛ جميعاً : مجتمعاً ؛ جياد : حسان ؛ خلال : صفات (٨) الاعوال : رفع الصوت بالبكاء .

زَانُوا بِرَايَتِهَا ٱلسَّرِيرَ وَعَوَّذُوا ... ذَاكَ: ٱلْجَلَالَ بِأَنْجُمٍ وَهِلَالِ [1]

لِلَّهِ «أَحْمَدُ» مِنْ فَقِيدِ مَكَانَةٍ ... قَدْ كَانَ فِيهَا فَاقِدَ ٱلْأَمْثَالِ [2]

لَمْ يُوفِ سِرْبَالَ ٱلْمُحَامَاةِ ٱمْرُؤٌ ... إِيفَاءَهُ مَا حَقَّ لِلسِّرْبَالِ [3]

مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ، ذُو ذَكَاءٍ بَاهِرٍ، ... مُتَوَافِقُ ٱلنِّيَّاتِ وَٱلْأَقْوَالِ [4]

مَنْ قَالَ: مَوْسُوعَاتُ شَرْعٍ جُمِّعَتْ ... فِي ذَاتِ صَدْرٍ، لَمْ يَكُنْ بِمُغَالِ [5]

يَزْدَادُ، مَا طَالَ ٱلْمَدَى، تَحْصِيلُهُ ... وَيَكُدُّ فِي ٱلْأَسْحَارِ وَٱلْآصَالِ [6]

وَيَظَلُّ مُلْتَمِساً إِنَارَةَ ذِهْنِهِ ... بِهُدَى شُمُوسٍ أَوْ بِضَوْءِ ذُبَالِ [7]

يَأْبَى ٱلتَّعَمُّلَ كَاتِباً أَوْ خَاطِباً ... وَيُحِبُّ فِي ٱلْإِنْشَاءِ غَيْرَ ٱلْحَالِي [8]

يَتَجَنَّبُ ٱلزِّينَاتِ فِي أَلْفَاظِهِ ... حَذَرَ ٱلْغُمُوضِ وَخَشْيَةَ ٱلْإِمْلَالِ

أَوْ خَوْفَ أَنْ تَغْشَى ٱلْأَدِلَّةَ رِيبَةٌ ... مِنْ زُخْرُفٍ تَبْدُو بِهِ وَصِقَالِ

عَرَكَتْهُ عَارِكَةُ ٱلصُّرُوفِ فَعَزْمُهُ ... مُتَمَكِّنٌ كَشَوَامِخِ ٱلْأَجْبَالِ [9]

رَاضَتْهُ رَائِضَةُ ٱلْخُطُوبِ، فَلَمْ يَكُنْ ... قَرْمٌ يُسَاجِلُهُ غَدَاةَ سِجَالِ [10]

---

(١) عوّذه بالشيء: عصمه وحفظه به (٢) الامثال: الاشباه (٣) السربال: القميص والمراد به هنا ثوب المحاماة (٤) ماضي العزيمة: نافذها (٥) بمغال: بمبالغ (٦) الآصال: جمع أصل جمع اصيل وهو ما بين العصر الى غروب الشمس (٧) الذبال: جمع ذبالة وهي الفتيلة (٨) التعمل: التكلف؛ غير الحالي: غير المزخرف (٩) الصروف: النوائب؛ الشوامخ جمع شامخ وهو المرتفع (١٠) راضته: مرنته؛ القرم: السيد الشريف، ساجله مساجلة وسجالاً: باراه وفاخره.

مَا كَانَ أَصْيَدَهُ لِأَنْفَرِ مَأْرَبٍ بِالْبَطْشِ، وَهُوَ الرَّأْيِ، أَوْ بِخَتَالِ [1]

مَا كَانَ أَقْوَى ضُعْفَهُ بِسُكُوتِهِ حَتَّى يَصُولَ بِهِ عَلَى الصَّوَّالِ [2]

مَا كَانَ أَلْعَبَهُ بِرَاسِخَةِ النُّهَى، فَكَأَنَّهُنَّ عَلَى شَفاً مُنْهَالِ [3]

رُوحٌ، كَتِلْكَ الرُّوحِ كَيْفَ تَصَوَّرَتْ زَمَناً، وَإِنْ هُوَ قَلَّ، فِي صَلْصَالِ؟ [4]

ضَاقَتْ بِهَا سَعَةُ الْوُجُودِ وَضَمَّهَا، فِي شِبْهِ طَيْفٍ جَانِباً تِمْثَالِ [5]

تِمْثَالِ مَجْدٍ لَا تَرَى فِيهِ سِوَى رَجُلٍ بِلَا تِيهٍ وَلَا إِدْلَالِ [6]

مُتَقَاصِرٍ، مَلَأَ الْعُيُونَ تَجِلَّةً وَرَمَى بِظِلٍّ فِي الْقُلُوبِ طُوَالِ [7]

يَخْتَالُ فِي الْجِسْمِ الضَّئِيلِ وَقَلَّمَا كَانَتْ أُلُو الْأَلْبَابِ غَيْرَ ضِئَالِ [8]

يَعْلُو مُحَيَّاهُ ابْتِسَامٌ دَائِمٌ بَرِئَتْ مَعَانِيهِ مِنَ الْإِدْغَالِ [9]

صَحِبَ الْحَيَاةَ وَمَا بِهَا لِأَخِي النُّهَى ضَحِكٌ يَتِمُّ فَظَلَّ فِي اسْتِهْلَالِ [10]

عَيْنَاهُ لَا يَحْكِي وَمِيضَ سَنَاهُمَا إِلَّا التَّأَلُّقُ فِي اشْتِبَاكِ نِصَالِ [11]

مَا نُورُ مِصْبَاحَيْنِ يَجْرِي مِنْهُمَا بِالْكَهْرَبَاءَةِ مَجْرَيَا سَيَّالِ؟

---

(١) المأرب : المطلب والحاجة ؛ الختال مصدر خاتله : حاول ختله اي خداعه (٢) صال على قرنه : سطا عليه وقهره حتى يذل له (٣) النهى : العقول ؛ شفا الهوة ونحوها : ما اشرف من اعلاها ؛ المنهال : المنصب (٤) تصورت : صارت لها صورة وشكل ؛ الصلصال : الطين (٥) الطيف : الخيال الطائف في المنام (٦) التيه : الكبر (٧) متقاصر : متظاهر بالقصر ؛ التجلّة : التعظيم والاكرام ؛ الطوال : الطويل (٨) الضئيل : النحيف او الحقير ؛ أُلو الالباب : اصحاب العقول (٩) الادغال : الخيانة والافساد (١٠) استهلال الهلال : اول طلعته وظهوره (١١) يحكي : يشابه ؛ وميض : لمعان ؛ التألق : الاشراق ؛ النصال : جمع نصل وهو حديدة السيف .

وَتَرَاهُ، أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ، مُطْرِقاً إِطْرَاقَ لَا وَجِلٍ وَلَا مُخْتَالِ [1]

فَيَظَلُّ كَالْمُغْضِي، وَلَيْسَ بِحَاجِبٍ عَيْنَيْهِ سِتْرٌ مُحْكَمُ الْإِسْبَالِ [2]

لِلْغُنَّةِ الْجَارِي عَلَيْهَا صَوْتُهُ تَأْثِيرُ سِحْرٍ فِي النُّفُوسِ حَلَالِ [3]

يَرْقَى السَّمَاعَ بِهَا، وَإِنْ يَكُ نَبْرُهُ لَا يَرْتَقِي مَعْ فِكْرِهِ الْوَقَّالِ [4]

مِنْ قُوَّةٍ بِحِجَاهُ تَكْسِبُ قُوَّةً، فِي النَّفْسِ تُوغِلُ أَيَّمَا إِيغَالِ [5]

وَبِهَا يَبُزُّ مُنَافِسِيهِ ظَافِرًا وَبِهَا يُوَامِقُ رَاشِدًا وَيُقَالِي [6]

يَا خَيْبَةَ الْآمَالِ فِي الدُّنْيَا وَيَا غَبْنَ الْمَسَاعِي فِي دِرَاكٍ مِمَالِ [7]

دَاءٌ عَرَا، فَانْدَكَّ طَوْدٌ شَامِخٌ بِأَخَفَّ وَقْعاً مِنْ دَبِيبِ نِمَالِ [8]

مَجْدٌ تَوَلَّاهُ الْعَفَاءُ وَقُوَّةٌ قَهَّارَةٌ سَكَنَتْ مَهِيلَ رِمَالِ [9]

أَفْضَى الذَّكَاءُ إِلَى صَفِيحٍ هَامِدٍ وَأَوَى الْمَضَاءُ إِلَى ضَرِيحٍ خَالِ [10]

شأنه حين أشير باطالة امتياز ترعة السويس

لَكِنَّمَا الْكُبَرَاءُ فِي أَفْوَاهِهِمْ سِيَرٌ، وَكُلُّ حَدِيثِهِمْ ذُو بَالِ [11]

فَاذْكُرْ لَهُ حُسْنَ الْبَلَاءِ، وَقَدْ دَعَا دَاعِي الْوَلَاءِ إِلَى جَلِيلِ فِعَالِ

---

(١) اطرق الرجل : سكت ولم يتكلم ؛ الوجل : الخائف (٢) المحكم : المتقن ؛ الإسبال : الارخاء (٣) الغنّة : هي ان يشرب الحرف صوت الخيشوم وهو اقصى الانف (٤) الوقال : الكثير الصعود (٥) الحجى : العقل (٦) يبزّ : يغلب ويفوق ؛ يوامق ويقالي : يحاول محبة الغير وبغضه (٧) دراك : متابعة (٨) عرا : اصاب (٩) تولاه : استولى عليه ؛ العفاء : البلى ؛ المهيل من الرمال : المنصب منها (١٠) الصفيح : الحجارة العريضة الرقيقة وهو اسم جمع مفرده صفيحة (١١) ذو بال : ذو شأن .

هَلْ جَاءَكُمْ نَبَأٌ بِأَمْرٍ مُعْضِلٍ رَاعَ ٱلْكِنَانَةَ فِي سِنِينَ خَوَالِ؟ [1]

لَوْلَا تَيَقُّظُ «أَحْمَدٍ» وَجَهَابِذٍ مِنْ ضَرْبِهِ أَعْيَا عَلَى ٱلْحُلَّالِ [2]

يَا «تُرْعَةَ ٱلْبَحْرَيْنِ» فَاجَأْتِ ٱلْحِمَى بِعَظِيمَةٍ شَغَلَتْ عَنِ ٱلْأَشْغَالِ

سِيَّانِ خَطْبُكِ، مُعْرَباً أَوْ مُعْجَماً، بِٱسْمِ ٱلْقَنَاةِ دُعِيتِ أَمْ «بِقَنَالِ»

كُونِي عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْعَتِيدِ، وَمَا بِنَا مِنْ فَيْضِ مَائِكِ أَنْ يَفِيضَ بِمَالِ

قَدْ فَرَّطَتْ فِي حَظِّنَا آبَاؤُنَا فَٱلْخَلْقُ عَلٌّ وَنَحْنُ غَيْرُ نِهَالِ [3]

بَاعُوكِ بَيْعَ ٱلْغَبْنِ فِي سَفَهٍ، وَلَوْ عَقَلُوا لَمَا بَاعُوا هُدًى بِضَلَالِ [4]

وَأَبَى عَلَيْنَا بِرُّنَا بِصِغَارِنَا سَبْقُ ٱلزَّمَانِ وَرَهْنُ ٱلِٱسْتِقْبَالِ

لَقَدِ ٱعْتَبَرْنَا بِٱلْقَدِيمِ وَإِنَّنَا نَخْشَى حِسَابَ ٱللهِ وَٱلْأَطْفَالِ

خَلَدَتْ عَلَى ٱلْأَيَّامِ ذِكْرَى رُفْقَةٍ كَنِظَامِ شُهْبٍ أَوْ كَعِقْدِ لآلِ

رَاضُوا مُعَادَلَةَ ٱلْقَنَاةِ وَسَدَّدُوا أَرْقَامَهُمْ كَشَبَا ٱلْقَنَا ٱلْمَيَّالِ [5]

لَمْ يُؤْثِرُوا خَيْرًا عَلَى مَا أَمَّلُوا مِنْ رَدِّ كَيْدِ ٱلْمُدْغِلِ ٱلْمُخْتَالِ [6]

أَيْنَ ٱلَّذِي يَقْضِي وُلَاةُ شُؤُونِهِمْ مِمَّا بِهِ يَقْضِي تَفَرُّدُ وَالِ؟

فَتَحَرَّكَ ٱلشَّعْبُ ٱلْقَدِيمُ سُكُونُهُ حَتَّى لَقَدْ نَعَتُوهُ بِٱلْمِكْسَالِ

---

(١) معضل : مشتد ومستغلق ؛ راع : خوّف ؛ خوال : ماضية (٢) الجهابذ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير ؛ ضربه : نوعه ؛ اعيا عليه الامر : اعجزه (٣) علّ الرجل : شرب شربة ثانية ؛ النهال جمع ناهل وهو الشارب اول شربة (٤) الغبن : الخدعة في البيع والشراء ؛ السفه : الجهل (٥) الشبا : جمع شباة وهي الحد ؛ القنا شبه جمع : الرماح (٦) الكيد: المكر والخبث ؛ المدغل : الخائن .

وَبَدَتْ بَوَادِرُ عِلْمِهِ بِوُجُودِهِ   وَشُعُورِهِ بِجُمُودِهِ ٱلْقَتَّالِ

اول شهاب أطلق

ظَهَرَتْ حَيَاةٌ فِي ٱلْبِلَادِ جَدِيدَةٌ   مَلَأَتْ جَوَانِبَهَا بِلَا إِمْهَالِ
قَدْ كَانَ أَوَّلَ بَاعِثِيهَا «مُصْطَفَى»   وَتَلَا «فَرِيدٌ» وَهْوَ نِعْمَ ٱلتَّالِي
وَٱسْتَنَّ «أَحْمَدُ» ذٰلِكَ ٱلسَّنَنَ ٱلَّذِي   عَانَى مَصَاعِبَهُ بِغَيْرِ كَلَالِ[1]
لِيُتِمَّ فِي سُبُلِ ٱلْعُلَى مَا أَبْدَأَا   وَيَمُوتَ وَهْوَ بَقِيَّةُ ٱلْأَبْدَالِ[2]
تِلْكَ ٱلْحَيَاةُ؛ عَلَى حَدَاثَةِ عَهْدِهَا،   قَوِيَتْ بِهَا نَزَعَاتُ ٱلِاسْتِقْلَالِ[3]
وَعَلَتْ شِكَايَةُ رَاسِفٍ فِي قَيْدِهِ   مِنْ أَلْفِ وَعْدٍ أُعْقِبَتْ بِمِطَالِ[4]
وَٱسْتُسْمِعَتْ بَعْدَ ٱلشَّوَادِي فِي رُبَى   «مِصْرٍ» وَفِي ٱلْوَادِي لُيُوثُ دِحَالِ[5]
فَإِذَا ٱلدِّيَارُ وَمَا ٱلدِّيَارُ كَعَهْدِهَا،   وَإِذَا جَدِيدُ ٱلدَّهْرِ غَيْرُ ٱلْخَالِي
وَإِذَا حِجَابُ ٱلْيَأْسِ شُقَّ وَدُونَهُ   أَمَلٌ كَحَدِّ ٱلْمُنْصُلِ ٱلْمُتَلَالِي[6]
وَإِذَا ٱلضِّعَافُ ٱلْوَادِعُونَ تَقَحَّمُوا   مُسْتَصْغِرِينَ عَظَائِمَ ٱلْأَهْوَالِ
لٰكِنْ تَصَدَّى لِلزَّمَانِ يَعُوقُهُ   مَنْ خَالَ نَهْضَةَ «مِصْرَ» ضَرْبَ مُحَالِ

---

(١) استنّ سننه : اقتدى بطريقته (٢) الابدال : الاولياء والعباد لانهم بدل من الانبياء وقيل لانه اذا مات احدهم ابدل الله مكانه آخر (٣) النزعات : الاميال (٤) الراسف : الماشي مشي المقيد؛ المطال : التسويف والتأجيل (٥) واستسمعت : بمعنى سمعت؛ الشوادي : الطيور الصادحة؛ الدحال : الامتناع (٦) المنصل : السيف .

قَاسَ ٱلْعَتِيدَ عَلَى ٱلْعَهِيدِ لِوَهْمِهِ ... أَنَّ ٱلْجُمُودَ بَعِيدُ ٱلِاسْتِئْصَالِ [1]

خَطَلٌ قَدِيمٌ لَمْ يَدَعْ فِي أُمَّةٍ ... أَنْ يَرْمِيَ ٱلْآسَادَ بِٱلْأَشْبَالِ [2]

مَنْ ذَا يَرُدُّ عَنِ ٱلتَّقَلُّبِ دَهْرَهُ ... إِنْ شَاءَ وَهْوَ مُحَوِّلُ ٱلْأَحْوَالِ ؟

لَا يَوْمَ كَٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فُجِعَتْ بِهِ ... «مِصْرُ» وَقَدْ فُجِئَتْ بِصَرْعَةِ «غَالِي»

لَكَأَنَّ زَنْدًا وَارِياً فِي صُبْحِهِ ... وَصَلَ ٱلْجَنُوبَ دَوِيُّهُ بِشَمَالِ [3]

أَلْقَتْ عَلَى ٱلرَّجُلِ ٱلْعَظِيمِ بِنَارِهِ ... يَدُ مُقْدِمٍ، لِحَيَاتِهِ بَذَّالِ

مِنْ عُصْبَةٍ لِلتَّفْدِيَاتِ تَطَوَّعَتْ ... وَقَدَتْ عَقِيدَتَهَا بِٱلِاسْتِبْسَالِ

ظَنَّتْ حُمَاةَ ٱلْحَيِّ قَدْ غَرَّتْهُمُ ... أَقْسَامُ حَنَّاثِينَ فِيهِ حِلَالِ [4]

فَرَمَتْ إِلَى إِيقَاظِهِمْ لٰكِنْ رَمَتْ ... بِأَشَدِّ قَارِعَةٍ مِنَ ٱلزِّلْزَالِ [5]

نَظَرَتْ عَلَى رَجُلِ ٱلْحِمَى وَقَضَتْ عَلَى ... ذِي ٱلْعِزَّةِ ٱلْقَعْسَاءِ بِٱلْإِعْجَالِ [6]

فَهَوَى بِهِ فِي كِبْرِيَاهُ فَخَارِهِ ... وَبُزُوغِ دَوْلَتِهِ ٱلشِّهَابُ ٱلصَّالِي [7]

لَمْ يَجْهَلِ ٱلْعَادِي عَلَيْهِ أَنَّهُ ... يُودِي بِهِ، وَٱنْقَضَّ غَيْرَ مُبَالِ [8]

لَوْ ظَنَّهُ بِٱلرَّأْيِ بَالِغَ أَمْرِهِ ... لَمْ يَبْغِهِ بِمَقْطَعِ ٱلْأَوْصَالِ [9]

---

(١) العتيد : الحاضر؛ العهيد : الماضي (٢) الخطـل : الحمق والخفة والسرعة (٣) الزند : العود تقدح به النار . والمقصود به هنا حديدة في البندقية تسميها العامة « الديك » ينطلق بها العيار الناري (٤) الحناث : الكثير الحنث اي عدم الوفاء باليمين ؛ الحلال جمع حلة : القوم النزول وفيهم كثرة (٥) القارعة : الداهية (٦) القعساء : الثابتة ؛ (٧) الشهاب : يراد به هنا العيار الناري ؛ الصالي : المحرق (٨) العادي : المعتدي ؛ يودي به : يهلكه ؛ انقض : هوى ليقع ؛ غير مبال : غير مهتم بعواقب الامور (٩) الاوصال : المفاصل ؛ مقطع الاوصال : يراد به هنا الطلق الناري .

مُسْتَبِقاً، لِبِلَادِهِ وَلِقَوْمِهِ، عَزَمَاتِ ذَاكَ ٱلْمِقْوَلِ ٱلْفَعَّالِ[1]

أَرَأَيْتَ «أَحْمَدَ» كَيْفَ هَبَّ مُنَاضِلًا فِي مَوْقِفٍ نَابٍ بِكُلِّ نِضَالِ؟

وَأَتَى عَجَائِبَ، فِي بَدِيعِ دِفَاعِهِ، لَمْ يَأْتِهِنَّ أَوَاخِرٌ وَأَوَالِ؟

فَلَوِ ٱلْقَتِيلُ مِنَ ٱلْخَطِيبِ بِمَسْمَعٍ لَعَفَا وَرَأْيُ ٱلْمَجْدِ فِيهِ عَالِ

وَأَبَى قِيَامَ ٱلْخُلْفِ فِي آثَارِهِ سُوقاً لِبَيْعِ قَدِيمَةِ ٱلْأَسْمَالِ[2]

قَدْ يَضْرِبُ ٱلْحَدَثُ ٱلْمُفَاجِئُ ضَرْبَهُ بِيَدِ ٱلْمُدَمِّرِ أَوْ يَدِ ٱلْمُغْتَالِ

فَيَبِيتُ قَوْمٌ وَٱلْهُمُومُ بِهَامِهِمْ نَاءَتْ كَبَاهِظَةٍ مِنَ ٱلْأَثْقَالِ[3]

لَا صَوْتَ أَنْكَرُ إِذْ تُرَاجِعُ أُمَّةٌ تَارِيخَهَا مِنْ صَيْحَةِ ٱلدَّلَّالِ

لٰكِنَّهُ خُلْفٌ عَفَتْ آثَارُهُ بِكِيَاسَةِ ٱلْأَبْرَارِ فِي ٱلْأَنْجَالِ[4]

زيارة روزفلت وخطبته الجارحة للمصريين

وَٱذْكُرْ لَهُ ذَوْدًا مَجِيدًا صَادِقاً بِسِنَانِ ذَاكَ ٱلْمِرْقَمِ ٱلْعَسَّالِ[5]

إِذْ جَاءَ «رُوزْفَلْتُ» «ٱلْكِنَانَةَ» زَائِرًا وَرَمَى ٱشْكُرِ صَدْرَهَا بِنِبَالِ[6]

فَتَعَاظَمَتْهُ جُرْأَةُ ٱلْعَادِي بِلَا عُذْرٍ وَقُدْرَتُهُ عَلَى ٱلْإِبْطَالِ[7]

---

(١) المقول : الحسن القول (٢) الخلف : الخلاف؛ الاسمال جمع سمل وهو الخلق اي البالي (٣) الهام : الرؤوس؛ ناء به الحمل : اثقله واماله؛ الباهظة : كل ما يحدث تعباً او اذى (٤) عفت آثاره : امحت؛ الكياسة : الفطنة والحذق؛ الانجال : الاولاد (٥) الذود : الدفاع؛ المرقم : القلم؛ العسّال : المهتزّ (٦) النبال : السهام (٧) تعاظمه الامر : عظم عليه؛ الإبطال : الاتيان بالباطل وهو ما لا ثبات له في اصله .

وَأَهَمَّهُ شَأْنُ ٱمْرِئٍ بِمَقَامِهِ ... فِي ٱلْغَرْبِ يُؤْثَرُ عَنْهُ كُلُّ مَقَالِ [1]

أَمُعَلِّمُ ٱلنَّاسِ ٱلشَّجَاعَةَ يَغْتَدِي ... فِي «مِصْرَ» وَهُوَ مُعَلِّمُ ٱلْأَوْجَالِ؟ [2]

وَرَئِيسُ أَوْسَعِ أُمَّةٍ حُرِّيَّةً ... يُغْرِي أُبَاةَ الضَّيْمِ بِٱلْإِذْلَالِ؟ [3]

أَلْفَيْتُ «أَحْمَدَ» لَا يَقَرُّ قَرَارُهُ ... فِي يَوْمِهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلْبَلْبَالِ

يُجْرِي يَرَاعَتَهُ بِبَثٍّ رَائِعٍ ... أَوْ يَسْتَتِمُّ بَيَانَهُ بِأَمَالِ [4]

يَسْتَنْفِرُ ٱلْأَقْلَامَ بَيْنَ خَفِيفَةٍ ... لِلذَّبِّ عَنْ شَرَفِ ٱلْحِمَى وَثِقَالِ [5]

عَجَبٌ تَبَجُّحُ ذٰلِكَ ٱلضَّيْفِ ٱلَّذِي ... أَضْحَى تَبَجُّحُهُ مِنَ ٱلْأَمْثَالِ [6]

أَيْ صَائِدَ ٱللَّيْثِ ٱلْهَصُورِ بِغَابَةٍ ... أَتُرَى وَجَدْتَ هُنَا كِنَاسَ غَزَالِ؟ [7]

مَا «مِصْرُ»؟ مَا أَحْوَالُهَا؟ مَا قَوْمُهَا؟ ... يَا مَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ لَيَالِ

عَلَّمْتَهَا عِلْمَ ٱلْفَنَاءِ مُدَاوِيًا، ... مَا صِحَّةُ ٱلْأَقْوَامِ بَعْدَ زَوَالِ؟ [8]

لَا يَقْنِصُ ٱلْعَبْدُ ٱلْأُسُودَ تَلَهِّيًا ... دَعْهُ يُوَاسِ جِرَاحَهُ وَيُوَالِ [9]

أَوْ فَاقْرَعِ ٱلسَّوْطَ ٱلَّذِي فِي صَوْتِهِ ... إِيقَاظُ غَافِلِهِ وَبَعْثُ ٱلْبَالِي [10]

---

(١) اهمه : احزنه ؛ يؤثر : ينقل (٢) الاوجال : المخاوف (٣) يغري : يحض ؛ اباة الضيم : الذين يتنمون ويأنفون منـه (٤) يراعته : قلمه ؛ البث : الحزن الشديد ؛ الامالي جمع املاء وهو ما يملى من الاقوال (٥) يستنفر الاقلام : يحملها على النفير اي عـلى قتال العدو ويدعو اليه (٦) تبجح بفلان : افتخر وهذى به اعجاباً (٧) الليث : الاسد ؛ الهصور : الذي من عادته هصر اي كسر رقبـة فريسته ؛ الكناس : مأوى الغزال (٨) الفناء : الهلاك (٩) يواس جراحـه : يعالجها ويداوها (١٠) السوط : ما يضرب به من جلد مضفور او نحوه .

غَوْثُ ٱللَّهِيفِ أَبَرُّ فِي مِيقَاتِهِ   مِنْ وَعْدِهِ بِغِنًى بَعِيدِ مَنَالِ [1]
وَأَشَدُّ خَطْبٍ أَنْ يُمَنَّى عَاثِرٌ   بِإِقَالَةٍ، وَيَظَلَّ غَيْرَ مُقَالِ [2]

نقابته على المحامين

وَٱذْكُرْ لَهُ تَبْرِيزَهُ فِي فَنِّهِ   بِذَكَائِهِ وَبِكَدِّهِ ٱلْمُتَوَالِي
وَبِعِزَّةٍ فِي نَفْسِهِ صَانَتْهُ عَنْ   رُتَبٍ يُغَرُّ بِهَا وَعَنْ أَمْوَالِ
لَمْ يَثْنِهِ، دُونَ ٱلْقِيَامِ بِوَاجِبٍ،   بَأْسُ ٱلْمُلُوكِ وَلَا نَدَى ٱلْأَقْيَالِ [3]
أَلدَّأْبُ وَٱلْإِتْقَانُ، حَيْثُ تَلَاقَيَا   يَسْتَنْبِتَانِ ٱلْمَجْدَ مِنْ إِمْحَالِ [4]
خُلُقَانِ، إِنْ تَكُنِ ٱلْحَمِيَّةُ ثَالِثاً   لَهُمَا، فَقُلْ فِي رِفْعَةٍ وَجَلَالِ [5]
وَنَقَابَةٌ نِيطَتْ بِهِ أَعْبَاؤُهَا   نَاهِيكَ بِالتَّبِعَاتِ مِنْ أَحْمَالِ [6]
أَبْدَى بِهَا مَا شَاءَ فَضْلُ نُبُوغِهِ   وَعُلُوُّ هِمَّتِهِ بِغَيْرِ تَعَالِ
لِأَكَابِرِ الزُّمَلَاءِ كَانَ بِرَأْيِهِ   نُوراً، وَقَدْ حَلِكَتْ دُجَى ٱلْإِشْكَالِ [7]
وَلِمُسْتَعِيرِي جَاهِهِ مِنْ نَشْئِهِمْ   عَوْناً بِقَوْلٍ مُسْعِدٍ أَوْ نَالِ [8]

---

(١) اللهيف : المظلوم؛ بعيد المنال : بعيد المطلب (٢) يُمَنَّى : يجعل له امنيَّة؛ عاثر : ساقط؛ اقاله من عثرته : انهضه منها (٣) لم يثنه : لم يصرفه؛ البأس : القوة؛ الاقيال جمع قيل : وهو الملك (٤) الدأب : السعي؛ يستنبتان المجد : يحملانه على النبت (٥) الحميَّة : عزة النفس (٦) نيطت به : علِّقت به؛ اعباؤها : اثقالها؛ التبعات جمع تبعة : وهي ما تطلبه من ظلامة اي ما يؤخذ منك ظلماً (٧) حلكت : اسودت؛ اشكل الامر : التبس (٨) النال : العطاء.

مِنْ عِلْمِهِ ٱلْفَيَّاضِ أَوْ مِنْ رِزْقِهِ   لَمْ يَدَّخِرْ شَيْئاً عَنِ ٱلسُّؤَّالِ
بَحْرٌ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ صَفْوٌ مَاؤُهُ   عَذْبُ ٱلْمَوَارِدِ سَائِغُ ٱلسَّلْسَالِ[1]
يُرْوِي ٱلنُّفُوسَ ٱلظَّامِئَاتِ فَتَشْتَفِي   وَسِوَاهُ يُظْمِئُهَا بِلَمْعِ ٱلْآلِ[2]
أَعْظِمْ بِهِ فِي كُلِّ عَادِيَةٍ عَدَتْ   مِنْ أَرْيَحِيٍّ لِلْبِلَادِ ثِمَالِ[3]
يَسْخُو لَهَا بِكَثِيرِهِ وَقَلِيلِهِ   جَذِلًا، وَلَا يَشْكُو مِنَ ٱلْإِقْلَالِ[4]
وَيَجُوزُ مَا فَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ   مِنْ نَجْدَةٍ وَنَدًى إِلَى ٱلْأَنْفَالِ[5]

رأفته بالعمال

وَإِذَا وَصَفْتَ فُنُونَهُ فِي فَضْلِهِ،   فَٱذْكُرْ أَيَادِيَهُ عَلَى ٱلْعُمَّالِ[6]
وَقَضَاءَهُ حَاجَاتِهِمْ، وَدِفَاعَهُ   عَنْ حَقِّهِمْ فِي وَجْهِ رَأْسِ ٱلْمَالِ
وَجِهَادَهُ مَنْ يَسْتَغِلُّ جُهُودَهُمْ   حِسًّا وَمَعْنًى، أَجْحَفَ ٱسْتِغْلَالِ[7]
فَإِذَا وَفَى بِفُضُولِ مَا كَسَبُوا لَهُ   عَدَّ ٱلَّذِي أَدَّى مِنَ ٱلْإِفْضَالِ[8]
مُتَجَاهِلًا عُقْبَى مَطَامِعِهِ، وَلَا   عُقْبَى كَيَوْمِ قِيَامَةِ ٱلْجُهَّالِ[9]

(١) السلسال : الماء العذب   (٢) الآل : ما تراه في نصف النهار كانه ماء
(٣) العادية : الشغل يعدوك عن الشيء اي يصرفك عنه، هنا بمعنى الشدة ؛ الثمال : الغياث الذي يقوم بامر قومه   (٤) الاقلال : الفقر   (٥) النجدة : الشجاعة والشدة ؛ الانفال جمع نَفْل : وهو ما يفعله الانسان مما لا يجب   (٦) اياديه : نعمه وهباته   (٧) اجحف : المراد بها اشد واعظم   (٨) الفضول : فضلات المال الزائدة عن الحاجة ؛ الافضال : الاحسان
(٩) العقبى : العاقبة .

مِنْ أَيِّ نَابٍ لَا يُطَاقُ وَمِخْلَبٍ   نَجَّى الْهُمَامُ فَرَائِسَ الْإِهْمَالِ[1]
وَكَفَى، إِلَى أَمَدٍ، سَرَاحِينَ الطَّوَى   وَالضَّارِيَ الشَّبْعَانَ شَرَّ قِتَالِ[2]
مُتَوَخِّياً إِنْصَافَهُمْ، وَمُهَيِّئاً،   لَهُمُ وَلِلْأَبْنَاءِ، خَيْرَ مَآلِ[3]
يُعْنَى بِوُلْدِهِمِ الضِّعَافِ لِيَرْتَقُوا   عِلْماً وَآدَاباً وَحُسْنَ خِصَالِ
حَتَّى إِذَا شَبُّوا تَقَاضَوْا حَقَّهُمْ   بِهُدًى وَمَا كَانُوا مِنَ الضُّلَّالِ[4]

أثره في التعاون

وَاذْكُرْ لَهُ فَضْلَ «التَّعَاوُنِ» يَقْتَفِي   فِيهِ طَرِيقَ شَقِيقِهِ الْمِفْضَالِ
رَأْيٌ بِهِ إِفْلَاحُ «مِصْرَ» وَعِزُّهَا   نَسَجَاهُ مِنْ بِرٍّ عَلَى مِنْوَالِ
«عُمَرٌ» إِلَيْهِ دَعَا وَ«أَحْمَدُ» لَمْ يَدَعْ   سَعْياً يَسِيرُ بِهِ إِلَى الْإِكْمَالِ
فَالْيَوْمَ إِذْ بَلَغَ التَّعَاوُنُ مَا نَرَى   فِي «مِصْرَ» مِنْ شَأْنٍ وَمِنْ إِقْبَالِ
فَلْيَذْكُ فِي الْقَوْمِ الثَّنَاءُ عَلَيْهِمَا   طِيباً كَمَا يَذْكُو نَسِيمُ غَوَالِ[5]

جهاده في الخارج

وَاذْكُرْ ضُرُوبَ كِفَاحِهِ لِبِلَادِهِ   مَا اسْطَاعَ فِي حَلٍّ وَفِي تَرْحَالِ[6]
مَا كَادَ حَفْلٌ بَاحِثٌ فِي شَأْنِهَا   يَنْأَى عَلَى مِقْدَامِهَا الْجَوَّالِ[7]

---

(١) الهُمام : السيد العظيم الهمة (٢) السراحين جمع سرحان : وهو الذئب؛ الطوى : الجوع (٣) المآل : المرجع (٤) تقاضوا حقّهم : طلبوه واخذوه (٥) ذكا الطيب : انتشرت رائحته؛ الغوالي جمع غالية : وهي اخلاط من الطيب يتعطر بها (٦) ضروب : انواع؛ كفاحه : مقاتلته (٧) الحفل : الجمع؛ ينأى : يبعد .

زَارَ ٱلْحَوَاضِرَ فِي «أُرُبَّةَ» أُنْسُهَا ... يُسْلِي وَذَاكَ ٱلصَّبُّ لَيْسَ بِسَالِ [1]

لَمْ تَخْلُ مِنْهُ مَقَامَةٌ شَرْقِيَّةٌ ... فِي ٱلْغَرْبِ تَعْقِدُهَا هُنَاكَ جَوَالِ [2]

وَأَظَلَّهُ بَلَدٌ جَدِيدٌ كُلَّمَا ... ضَنَّ ٱلْقَدِيمُ عَلَيْهِ بِٱلْإِظْلَالِ [3]

تَحْيَا ٱلْحُقُوقُ بِقَدْرِ يَقْظَةِ أَهْلِهَا ... لِحِفَاظِهَا وَتَمُوتُ بِٱلْإِغْفَالِ

مَا ٱلْحَقُّ وَهُوَ ٱلْأَلْسُنُ غَيْرَ نَوَاطِقٍ ... مَا ٱلْعِلْمُ وَهُوَ ٱلْكُتْبُ فِي أَقْفَالِ؟

لَا نَنْسَ عَهْدَ «جَنِيفَ» وَٱلْإِلْفَ ٱلَّذِي ... عَادَتْ طَوَالِعُهُ بِخَيْرِ تَوَالِ

إِذْ أَوْهَنَ ٱلْأَحْزَابَ خُلْفٌ أَفْرَزَتْ ... فِيهَا ضَغَائِنُهُ سُمُومَ صِلَالِ [4]

مِيثَاقُ «أَحْمَدَ» بَشَّرَ ٱلْمَرْضَى عَلَى ... يَأْسٍ مِنَ ٱلْإِبْلَالِ بِٱلْإِبْلَالِ [5]

وَأَبَانَ لِلْإِبْدَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى ... حَالٍ أَصَحَّ طَرَائِقِ ٱلْإِبْدَالِ

سَعْيٌ سَعَاهُ بِوَحْيِ أَنْقَى فِكْرَةٍ ... لِشِفَاءِ دَاءٍ فِي ٱلنُّفُوسِ عُضَالِ [6]

فَبَدَتْ بَوَادِرُ نَفْعِهِ لٰكِنَّهَا ... مَكَثَتْ لَيَالِيَ كُنَّ غَيْرَ طِوَالِ

وَأَجَدَّ هٰذَا ٱلْحَوْلُ إِلْفاً بَيْنَهُمْ ... هُوَ عَوْدُ ذَاكَ ٱلْبَدْءِ مِنْ أَحْوَالِ

عَوْدٌ تَخَلَّصَ شَعْبُ «مِصْرَ» بِفَضْلِهِ ... مِنْ مَوْقِفٍ بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ مُذَالِ [7]

---

(١) حواضر البلاد : عواصمها؛ الصبّ : العاشق (٢) الجوالي جمع جالية : وهي طائفة من قوم واحد تعيش في الغربة (٣) ضنّ : بخل (٤) اوهن : اضعف؛ افرزت : بمعنى بثَّت ونضحت؛ ضغائنه : احقاده؛ الصلال اراد بها الشاعر جمع صلّ وهو الحية ولم تنص على هذا الجمع كتب اللغة وانما قاسه الشاعر على شِبْل واشبال شبال (٥) ابلّ المريض من مرضه : تعافى (٦) الداء العضال : الذي لا يرجى برؤه (٧) المذال : المهان .

شَرَفاً «لِأَحْمَدَ» فِي طَلِيعَةِ مَنْ سَعَى ... لِنَجَاتِهِ وَٱلْخَطْبُ فِي ٱسْتِفْحَالِ [1]

قضية الاغتيال واستشهاده فيها

يَا «مِصْرُ» كَمْ فِي سِيرَةِ ٱلْجِيلِ ٱلَّذِي ... يَمْضِي هُدًى لِلَوَاحِقِ ٱلْأَجْيَالِ

سِيرِي وَبَشِّي لِلْخُطُوبِ فَإِنَّمَا ... تِلْكَ ٱلْخُطُوبُ نَجَائِبُ ٱلْآمَالِ [2]

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَنَاقِبِ «أَحْمَدٍ» ... فِي ٱلْخَطْبِ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْإِذْهَالِ [3]

تِلْكَ ٱلْمَنَاقِبُ دُونَ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... مِنْهَا إِذَا وُصِفَتْ أَعَزُّ خَيَالِ

لَا تَسْتَطِيعُ يَرَاعَةٌ تَفْصِيلَهَا ... وَلَعَلَّهَا تُعْيِي عَلَى ٱلْإِجْمَالِ [4]

وَأَجَلُّهَا تِلْكَ ٱلْمَفَادَاةُ ٱلَّتِي ... هِيَ آيَةُ ٱلْإِحْسَانِ وَٱلْإِجْمَالِ

مَا مَوْتُ «أَحْمَدَ» حَتْفَ أَنْفٍ إِنَّهُ ... لَلْقَتْلُ فِي عُقْبَى أَشَدِّ نِزَالِ؟ [5]

لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ لَمَّا دَعَا ... دَاعِي ٱلْحِفَاظِ فَجَالَ أَيَّ مَجَالِ [6]

تَعْتَاقُهُ ٱلْحُمَّى وَلَا يَلْوِي بِهَا ... هَلْ عَاقَتِ ٱلضِّرْغَامَ دُونَ صِيَالِ [7]

يَا خَيْرَ مَنْ حَامَى فَكَانَ لِكُلِّ مَنْ ... حَامَى بِقُدْوَتِهِ أَجَلَّ مِثَالِ

جُزْتَ ٱلْفِدَى لَمَّا نَهَاكَ ٱلطِّبُّ أَوْ ... تَرْدَى فَلَمْ تَمْنَحْهُ أَدْنَى بَالِ [8]

: (١) استفحال : اشتداد (٢) بش له : ابتسم؛ النجائب : كرائم الابل (٣) المناقب: المكارم والمفاخر (٤) الاجمال : خلاف التفصيل (٥) مات حتف انفه: مات من غير قتل او ما هو في معنى القتل (٦) الحفاظ : الحميَّة والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة (٧) الضرغام : الاسد؛ الصيال مصدر صال على قرنه : سطا عليه واستطال وقهره (٨) تردى : تهلك؛ البال : الشأن .

وَأَجَبْتَ : إِنِّي لَمْ أَضِنَّ عَلَى ٱلْحِمَى ... بِدَمِ الشَّبَابِ فَمَا ٱلذَّمَاءُ بِغَالِ [1]

لَا يَكْرُثُ ٱلرِّئْبَالَ أَنْ يُمْنَى وَقَدْ ... مُنِعَ ٱلْعَرِينُ بِصَرْعَةِ ٱلرِّئْبَالِ [2]

كَلَّا وَلَا النَّجْمَ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْهُدَى ... لِلنَّاسِ أَنْ يَرْفَضَّ بِٱلْإِشْمَالِ [3]

مَا رَاعَ قَلْبَكَ فِي ٱلْغَرَانِيقِ ٱلْعُلَى ... إِلَّا كِرَامٌ عُرِّضُوا لِنَكَالِ [4]

وَقَفُوا بِمَقْمَرَةِ ٱلْحُتُوفِ لِشُبْهَةٍ ... وَٱلْعُمْرُ رَهْنُ إِجَابَةٍ وَسُؤَالِ [5]

فَعَمَدْتَ تَنْفِي بِٱلْيَقِينِ مِنَ ٱلنُّهَى ... مَا دَسَّ مِنْ رَيْبٍ لِسَانُ ٱلْقَالِي [6]

وَرَأَى ٱلْعُدُولُ ٱلْحَقَّ أَبْلَجَ، مَا بِهِ ... فَنَدٌ، وَتَمَّتْ حَيْرَةُ ٱلْعُذَّالِ [7]

نَادَيْتَ يَا لَلْعَدْلِ لِلْبَلَدِ ٱلَّذِي ... أَمْسَى أَعَزُّ بَنِيهِ فِي ٱلْأَغْلَالِ [8]

فَأَجَابَ دَعْوَتَكَ ٱلْقَضَاءُ مُنَزَّهاً ... فِي ٱلْحُكْمِ عَنْ خَطَلٍ وَعَنْ إِخْلَالِ

لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ فِي حُكْمِهِ ... وَنَبَا بِقِيلٍ لِلْوُشَاةِ وَقَالِ

رَدَّ ٱلْأُلَى سُجِنُوا بِلَا ذَنْبٍ إِلَى ... مَنْ وَدَّعُوا مِنْ أُسْرَةٍ وَعِيَالِ

قَدْ نِيلَ مِنْ أَقْدَامِهِمْ بِعِقَالِهِمْ ... أَمَّا النُّفُوسُ فَلَمْ تُنَلْ بِعِقَالِ

بِجَمِيلِ مَا أَبْلَيْتَ فِي إِنْقَاذِهِمْ ... قَرَّتْ نَوَاظِرُ قَوْمِهِمْ وَٱلْآلِ

أَحْيَيْتَهُمْ وَقَضَيْتَ . ذَاكَ هُوَ ٱلْفِدَى ... وَهُوَ النَّوَالُ وَرَاءَ كُلِّ نَوَالِ

---

(١) الذماء : بقية الروح (٢) كرثه الغمّ : اشتدّ عليه وبلغ منه المشقة ؛ الرئبال : الاسد (٣) ارفضَّ المجلس : تفرّق (٤) الغرانيق جمع غرنوق : وهو الشاب الابيض الجميل ؛ النكال : ما يجعل عبرة للغير (٥) المقمرة : يراد بها هنا مكان لعب القمار (٦) القالي : المبغض (٧) ابلج : ظاهر، بين ؛ فند : كذب (٨) الاغلال جمع غلّ : وهو طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد .

فَضْلٌ خَتَمْتَ بِهِ حَيَاتَكَ مُثْبِتاً ... فِي إِثْرِهَا شَفَقاً بَدِيعَ جَمَالِ
إِنْ لَمْ تُوفِّ ٱلنَّاسُ شُكْرَكَ فَلْيَكُنْ ... لَكَ خَيْرُهُ مِنْ رَبِّكَ ٱلْمُتَعَالِي

تأبين

المغفور له الدكتور عيسى حمدي باشا
انشدت في حفلة اقامها الاطباء المصريون لعميدهم

فِي رِضَى ٱلْمَرْبُوبِ وَٱلرَّبِّ ... بِتْ قَرِيرًا يَا أَبَا الطِّبِّ
يَا رَئِيسَ «ٱلْقَصْرِ» مِنْ قِدَمٍ ... وَأُسَاةِ ٱلْعَصْرِ فِي ٱلْعَقْبِ [1]
جَلَّ رُزْءُ ٱلْقُطْرِ أَجْمَعِهِ ... فِيكَ مِنْ عَلَّامَةٍ قُطْبِ [2]
مِنْ سَدِيدِ ٱلرَّأْيِ مُبْرَمِهِ ... مُحْكَمِ ٱلإِيجَابِ وَٱلسَّلْبِ [3]
مِنْ صَحِيحِ ٱلْمَجْدِ صَادِقِهِ ... حِينَ يُشْرَى ٱلْمَجْدُ بِٱلْكِذْبِ
مِنْ بَعِيدِ ٱلْهَمِّ مُشْتَغِلٍ ... فِي ٱنْصِدَاعِ ٱلشَّمْلِ بِٱلرَّأْبِ [4]
لَيْسَ بِٱلْوَقَّافِ مُخْتَبَلاً ... بَيْنَ دَفْعِ ٱلْفِكْرِ وَٱلْجَذْبِ [5]

(١) القصر : يريد به قصر العيني؛ الاساة جمع آس : وهو الطبيب؛ العَقب : كل شيء يجيء بعد آخر؛ يريد هنا الشاعر الاطباء الذين تخرّجوا حديثاً في ذلك القصر (٢) جلّ الرزء : عظم الخطب؛ القطب : سيد القوم الذي يدور عليه امرهم (٣) ابرم الرأي : احكمه (٤) الهمّ : العزم القوي؛ انصداع الشمل : انشقاقه؛ الرأب : الاصلاح (٥) المختبل : المجنون والمراد هنا المضطرب المتردد .

ذَبَّ عَنْ حَقِّ ٱلْبِلَادِ بِمَا ... فِي حُدُودِ ٱلْعِلْمِ مِنْ ذَبِّ [1]

إِذْ رَآهَا، وَٱلشُّعُوبُ شَأَتْ، ... لَمْ تَزَلْ فِي أَوَّلِ ٱلدَّرْبِ [2]

وَرِضَاهَا ٱلسِّلْمُ أَشْبَهَ مَا ... كَانَ فِي عُقْبَاهُ بِٱلْحَرْبِ [3]

فَبِجِدٍّ هَبَّ يُرْجِعُ مِنْ ... شَأْنِهَا مَا ضَاعَ بِٱللَّعْبِ

وَبِمَا أَبْلَى لِنُصْرَتِهَا ... عُدَّ فِي أَبْطَالِهَا ٱلْغُلْبِ [4]

فِي سَبِيلِ ٱللهِ مُرْتَحِلٌ ... شَقَّ عَنْهُ مُظْلِمَ ٱلْحُجْبِ

عُمْرُهُ وَٱلْمَالُ قَدْ بُذِلَا ... قُرْبَةً فِي خِدْمَةِ ٱلشَّعْبِ [5]

إِنَّ «مِصْرًا» إِذْ نَعَوْهُ لَهَا ... وَجَمَتْ مِنْ شِدَّةِ ٱلْخَطْبِ [6]

وَأَجَلَّ ٱلْفَاقِدُوهُ بِهَا ... قَدْرَهُ عَنْ سَاكِبِ ٱلْغَرْبِ [7]

هَلْ دُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مُغْنِيَةٌ ... فِي ٱلْعُلَى مِنْ هَابِطِ ٱلشُّهْبِ

حَقُّهُ ٱلذِّكْرَى تُخَلِّدُهُ ... بِجَمِيلِ ٱلْقَوْلِ لَا ٱلنَّحْبِ [8]

وَمَعَانٍ يَسْتَدِيمُ بِهَا ... وَجْهُ حَيٍّ مُنْقَضِي ٱلنَّحْبِ [9]

مِنْ عَلٍ أَشْرِفْ وَبَشَّ إِلَى ... هٰؤُلَاءِ ٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ [10]

---

(١) ذبّ : دافع (٢) شأت : سبقت (٣) السِّلْم : الصلح والسلام (٤) ابلى في الحرب : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه؛ الغلب جمع اغلب : وهـو الاسد . يراد بها الشجعان (٥) القربة : ما يتقرب به الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٦) نعوه لها : اخبروها بوفاته؛ وجمت : سكتت من كثرة الغمّ والخوف (٧) الغَرْب : كل فيضة من الدمع (٨) النَّحْب : رفع الصوت بالبكاء (٩) النحب : النذر، يقال قضى نحبه : مات (١٠) الآل : الاهل .

هَلْ بِلَا وُلْدٍ يَعِزُّ بِهِمْ ... مَنْ لَهُ وُلْدٌ بِلَا حَسَبِ [١]
مَنْ يُرَبِّي كَٱلْأَفَاضِلِ مِنْ ... هٰؤُلَاءِ ٱلصَّفْوَةِ ٱلنُّجُبِ [٢]
تَتَبَنَّاهُمْ لَهُ نِعَمٌ ... وَاصِلَاتٌ ٱلْحُقْبَ بِٱلْحُقُبِ [٣]
قَطَرَاتٌ مِنْ نَدَى هِمَمٍ ... مُثْمِرَاتٌ كَنَدَى ٱلسُّحُبِ
أَرَأَيْتَ ٱلْبِرَّ يَجْمَعُهُمْ ... هٰهُنَا جَنْباً إِلَى جَنْبِ ؟

كَانَ «عِيسَى» فِي مَوَدَّتِهِ ... وَاحِداً فِي ٱلْبُعْدِ وَٱلْقُرْبِ
عَزْمُهُ مِنْ عُنْصُرٍ مَرِنٍ ... خُلْقُهُ مِنْ جَوْهَرٍ صُلْبِ [٤]
قَوْلُهُ فِي نَفْسِ سَامِعِهِ ... طَيِّبٌ كَٱلْمَوْرِدِ ٱلْعَذْبِ
رَأْيُهُ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ ... قَاطِعٌ كَٱلصَّارِمِ ٱلْعَضْبِ [٥]
جُودُهُ شَافٍ أَعَادَ بِهِ ... مَجْدَ «مِصْرٍ» عَالِيَ ٱلْكَعْبِ [٦]
جَاءَ فِيهِ بِدْعَةً غَضِبَتْ ... كُلُّ حَمْدٍ أَيُّمَا غَضَبِ
وَٱلْمَعَانِي قَدْ تَكُونُ لَهَا ... كَٱلْغَوَانِي رَوْعَةٌ تَسْبِي [٧]
لَمْ يَكُنْ فِي ٱلشَّرْقِ وَاحَرَبَا ... كَرَمٌ مِنْ ذٰلِكَ ٱلضَّرْبِ [٨]

---

(١) بلا حسب : بلا عدّ أي كثيرون لا يُحصَون (٢) صفوة القوم : خالصهم وخيارهم؛ النُجْب مخفف عن نُجُب جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب (٣) الحُقُب : ثمانون سنة او اكثر؛ الدهر والسنون (٤) المرن: السلس (٥) المعضلة : الامر العسير؛ الصارم : السيف؛ العضب : القاطع (٦) الكعب : بمعنى الشرف (٧) الغواني جمع غانية : وهي المرأة الحسناء؛ روعة : مسحة من الجمال؛ تسبي: تأسر (٨) الضرب : النوع.

«فَبِحَمْدِي» ٱلْيَوْمَ صَارَ لَنَا   مَوْقِفٌ فِي جَانِبِ ٱلْغَرْبِ

حَبَّذَا أَنْبَاءُ مِنْحَتِهِ   قُلْ وَكَرِّرْ أَيُّهَا ٱلْمُنْبِي [1]

عَلَّ فِي مُثْرِي مَوَاطِنِنَا   مِنْ ضِخَامِ ٱلرَّيْعِ وَٱلْكَسْبِ

مَنْ إِذَا دَاعِي ٱلْوَلَاءِ دَعَا   قَالَ إِحْسَاسٌ لَهُ : لَبِّ [2]

هَلْ يُفِيدُ ٱلْخِصْبُ فِي بَلَدٍ   وَقُلُوبُ ٱلْقَوْمِ فِي جَدْبِ ؟

أَلثَّرَاءُ ٱلْمُسْتَعَزُّ بِهِ   كَنْزُهُ فِي ٱلْعَقْلِ لَا ٱلتُّرْبِ

«مِصْرُ» يَا أُسْتَاذُ تَذْكُرُ مَا   جِئْتَ بِٱلْإِعْجَابِ وَٱلْعُجْبِ [3]

كُلَّمَا مَرَّ ٱلزَّمَانُ بِهِ   فَهْوَ فِي إِجْلَالِهَا مُرْبِ [4]

كَانَ «عِيسَى» صَبَّ حِرْفَتِهِ   يَفْتَدِيهَا فِدْيَةَ ٱلصَّبِّ [5]

وَيُرَجِّي أَنْ يُعِيدَ لَهَا   شَأْنَهَا فِي دَوْلَةِ ٱلْعُرْبِ

فَٱنْبَرَى لِلْكُتْبِ يُخْرِجُهَا   آيَ تَعْلِيمٍ بِلَا كُتُبِ [6]

وَأَفَادَ ٱلنَّاسَ غَايَةَ مَا   فِي ٱقْتِدَارِ ٱلنَّاصِحِ ٱلطَّبِّ [7]

فَهْوَ ٱلْآسِي لِذِي سَقَمٍ   وَٱلْمُوَاسِي لِأَخِي ٱلْكَرْبِ [8]

تَحْتَ آدَابِ ٱلْحَكِيمِ طَوَى   مَكْرُمَاتِ ٱلسَّيِّدِ ٱلنَّدْبِ

---

(١) منحته : اشارة الى وقفه ارضاً بالمنصورة مساحتها خمسمائة فدّان على المعهد الطبي بمصر

(٢) لبّ : أجب (٣) العجب : الكبر والزهو (٤) اربى على الشيء : زاد

(٥) الصب : العاشق (٦) انبرى للشيء : اعترض له (٧) الطبّ : الماهر الحاذق بعمله

(٨) الكرب : الغم والحزن .

كَانَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُونِ يَرَى ... كَيْفَ يَرْقَى ٱلْأَوْجَ ذُو ٱلدَّأَبِ [1]
فَازَ قِدْماً مَنْ لَهُ نَظَرٌ ... قَبْلَ بَدْءِ ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْغِبِّ [2]
فَإِذَا مَا سَارَ سِيرَتَهُ ... لَمْ يَجِدْ صَعْباً مِنَ ٱلصَّعْبِ

كَانَ لَا يُعْطِي ٱلْحَيَاةَ سِوَى ... قَدْرِ مَا يُعْطِي أَخُو ٱللُّبِّ [3]
نِضْوُ خُبْرٍ لَيْسَ يَفْتِنُهُ ... زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يُصْبِي [4]
يَجِدُ ٱلْحُسْنَى بِلَا جَذَلٍ ... وَيَرَى ٱلسُّوْأَى بِلَا عَتْبِ
فِيهِ حُبُّ ٱلنَّاسِ أَخْلَصَهُ ... طَبْعُهُ ٱلصَّافِي مِنَ ٱلْخِبِّ [5]
جَاءَهُمْ مِنْهُ بِأَبْدَعِ مَا ... ضَمَّنَتْهُ آيَةُ ٱلْحُبِّ
خَيْرُ مَا يَأْتِي ٱلذَّكَاءُ بِهِ ... هُوَ مَا يَأْتِي مِنَ ٱلْقَلْبِ
ذَاكَ بَعْضُ ٱلْحَقِّ فِيهِ وَلَوْ ... طَالَ وَقْتِي لَمْ يَكُنْ حَسْبِي
فَلْتَكُ ٱلْجَنَّاتُ مَرْتَعَهُ ... خَالِدًا فِيهَا عَلَى ٱلرُّحْبِ

(١) الاوج : العلو؛ ذو الدأب : ذو الاجتهاد والكد (٢) الغب : العاقبة
(٣) اللبّ : العقل (٤) النضو : المهزول وهو في الاصل اسم للبعير اذا اضناه السفر او الكبر ثم يستعار لغيره؛ الخبر : الاختبار والتجربة (٥) الخبّ : الخداع .

رثاء

العلامة اللغوي الكبير الاستاذ عبدالله البستاني

مَضَى عَصْرُهُمْ عَصْرُ ٱلرِّجَالِ ٱلْأَعَاظِمِ ... وَأَوْحَشَ مِنْهُمْ أُنْسُ تِلْكَ ٱلْمَعَالِمِ [1]

مَعَاهِدُ فِي «بَيْرُوتَ» لِلْعِلْمِ عُطِّلَتْ ... وَأَيَّامُهَا كَانَتْ بِهِمْ كَالْمَوَاسِمِ [2]

تَوَلَّوْا سِرَاعاً كَاتِبٌ إِثْرَ كَاتِبٍ ... وَبَانُوا تِبَاعاً عَالِمٌ إِثْرَ عَالِمِ

فَوَا حَرَّ قَلْبَا أَيْنَ فِيهِمْ مُهَذِّبِي ؟ ... وَأَيْنَ رَفِيقِي فِي ٱلصِّبَى وَمُخَالِمِي [3]

عِمَادٌ بِصَرْحِ ٱلْمَجْدِ قَامُوا فَقُوِّضُوا ... دِرَاكاً وَذَلِكَ ٱلْيَوْمَ آخِرُ قَائِمِ [4]

هَوَى ٱلْعَلَمُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي كَانَ بَعْدَهُمْ ... عَزَاءً لِأَرْبَابِ ٱلنُّهَى وَٱلْعَزَائِمِ

أُقَلِّبُ طَرْفِي حَيْثُ كَانُوا فَلَا أَرَى ... بِهِ غَيْرَ أَنْقَاضِ ٱلذُّرَى وَٱلدَّعَائِمِ

وَأُنْكِرُ فِي وَجْهِ ٱلْبَقَاءِ عُبُوسَةً ... تُوَارِي سَنَى تِلْكَ ٱلْوُجُوهِ ٱلْبَوَاسِمِ

حَقَائِقُ مَرَّتْ بِٱلْحَيَاةِ هُنَيْهَةً ... كَمَا مَرَّتِ ٱلْأَوْهَامُ فِي ذِهْنِ وَاهِمِ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ مَا ٱلذِّكْرُ حَافِظٌ ... إِلَى أَجَلٍ عَنْ عَهْدِهَا ٱلْمُتَقَادِمِ

وَرَسْمٌ يَرَى ٱلْأَعْقَابُ فِيهِ دَلَالَةً ... عَلَى دِقَّةِ ٱلتَّمْثِيلِ فِي صُنْعِ رَاسِمِ [5]

---

(١) المعالم جمع معلم : وهو الاثر يستدل به على الطريق اراد بها ما يبقى بعد الراحلين من آثار الديار (٢) المعاهد : المنازل التي عهد فيها اهلها (٣) المخالم : المصادق (٤) العماد : الذين يستند اليهم ويرتكن عليهم؛ قوّض البناء : هدمه (٥) الاعقاب : الاولاد .

إِذَا جَسَّمُوهُ لَمْ يَكُنْ فِي جَلَالِهِ سِوَى شَبَهٍ لِلشَّخْصِ أَغْبَرَ قَاتِمِ[1]
يَلُوحُ بَعِيدًا وَهُوَ دَانٍ كَأَنَّهُ تَأَوُّبُ طَيْفٍ فِي مَخِيلَةِ حَالِمِ[2]
فَيَا بَخْسَ مَا بَاعَ ٱلْمُفَادِي بِعُمْرِهِ عَلَى بَاذِلٍ فِي قَوْمِهِ أَوْ مُسَاوِمِ
عَلَى أَنَّهُ يَسْتَسْلِفُ ٱلنَّفْسَ شُكْرَهُ وَلَيْسَ لِشُكْرٍ مِنْ سِوَاهَا بِرَائِمِ[3]

نَعِيُّكَ «عَبْدَاللهِ» فِي ٱلشَّرْقِ كُلِّهِ أَسَالَ شُؤُوناً بِٱلدُّمُوعِ ٱلسَّوَاجِمِ[4]
وَأَوْرَى زِنَادَ ٱلْبَرْقِ حُزْناً فَلَجْلَجَتْ كَمَا لَجْلَجَتْ بِٱلنُّطْقِ أَلْسُنُ ٱلتَّرَاجِمِ[5]
فَبَثَّ شَجَاهُ كُلُّ رَبْعٍ وَلَمْ يَكُنْ سِوَى مَأْتَمٍ تَعْدَادُ تِلْكَ ٱلْمَآتِمِ[6]
وَشَاعَ ٱلْأَسَى فِي «مِصْرَ» فَهْيَ حَزِينَةٌ تَنُوحُ شَوَادِيهَا نُوَاحَ ٱلْحَمَائِمِ
وَلَا وَجْهَ فِي أَحْيَائِهَا غَيْرُ سَاهِمٍ وَلَا قَلْبَ فِي أَحْنَائِهَا غَيْرُ وَاجِمِ[7]
لَكَ ٱللهُ مِنْ بَانٍ رِجَالًا حَمَى بِهِمْ حِمًى، عَاثَ فِيهِ ٱلْجَهْلُ، مِنْ شَرِّ هَادِمِ
عَلَى ٱلْعِلْمِ وَٱلتَّعْلِيمِ أَرْصَدَ وَقْتَهُ فَأَحْرَزَ مِنْهُ مَغْنَماً كُلُّ غَانِمِ[8]
تَلَامِيذُهُ فِي كُلِّ مَطْلَعِ كَوْكَبٍ يَبُثُّونَ فَضْلَ ٱلضَّادِ بَيْنَ ٱلْعَوَالِمِ
وَفِي كُلِّ بَحْثٍ كُتْبُهُ تُورِدُ ٱلنُّهَى مَوَارِدَ أَصْفَى مِنْ نِطَافِ ٱلْغَمَائِمِ[9]

---

(١) الشبه: المثل (٢) تأوّب: رجع؛ المخيلة مصدر خال الشيء: ظنه (٣) الرائم: الطالب (٤) الشؤون: مجاري الدمع من الرأس (٥) اورى زناده: اشعلها؛ لجلج في جوابه: اذا كان يجيل لسانه في شدقه ويخرج الكلام بعضه في اثر بعض؛ التراجم جمع ترجمان (٦) بثّ شجاه: نشر حزنه (٧) ساهم: عابس؛ الواجم: العبوس المطرق لشدة الحزن (٨) ارصد وقته على الشيء: وقفه عليه (٩) النطاف جمع نطفة: وهي الماء الصافي.

وَتُهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَنَاجِمِ فِكْرِهِ ... نَفَائِسَ أَغْلَى مِنْ كُنُوزِ ٱلْمَنَاجِمِ
بِأَبْدَعِ مَا كَانَتْ بَلَاغَةُ نَاثِرٍ ... وَأَبْرَعِ مَا كَانَتْ صِيَاغَةُ نَاظِمِ
كَفَى ٱللُّغَةَ ٱلْفُصْحَى فَخَارًا بِمُعْجَمٍ ... إِلَيْهِ ٱنْتَهَى ٱلْإِتْقَانُ بَيْنَ ٱلْمَعَاجِمِ
وَحَسْبُ «الرِّوَايَاتِ» ٱلْحَدِيثَةِ عِتْقُهَا ... بِإِعْرَابِهِ فِيهَا فُنُونَ ٱلْأَعَاجِمِ

فَأَمَّا سَجَايَاهُ فَقُلْ فِي كَمَالِهَا ... وَلَا تَخْشَ فِي ٱلْإِطْرَاءِ لَوْمَةَ لَائِمِ [1]
حَلِيمٌ بِلَا ضُعْفٍ رَصِينٌ بِلَا وَنًى ... شَدِيدُ مِرَاسٍ فِي كِفَاحِ ٱلْمَظَالِمِ [2]
وَمَا ٱسْطَاعَ يُلْفِيهِ ٱلْغَدَاةَ وَلِيُّهُ ... مُعِينًا عَلَى دَفْعِ ٱلْأَذَى وَٱلْمَغَارِمِ [3]
يُصَرِّفُ إِلَّا فِي الدَّنَايَا مِنَ ٱلْمُنَى ... نَوَازِعَ قَلْبٍ مُولَعٍ بِٱلْعَظَائِمِ [4]
وَيُرْضِيهِ فِي ٱلْإِعْسَارِ مَوْفُورُ مَجْدِهِ ... وَلَيْسَ إِذَا ٱلْإِيسَارُ فَاتَ بِنَاقِمِ
قَضَى ٱلْعُمْرَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ لَمْ تَشُبْ ... طَهَارَةُ بُرْدَيْهِ بِوَصْمَةِ وَاصِمِ [5]
وَلَمْ يَأْلُ جُهْدًا فِي رِعَايَةِ ذِمَّةٍ ... وَلَمْ يَنْسَ حَقًّا لِلْعُلَى وَٱلْمَكَارِمِ [6]
أَحَاطَتْ بِهِ زِينَاتُ دُنْيَاهُ فَٱنْثَنَى ... وَلَمْ تُغْرِهِ زِينَاتُهَا بِٱلْمَحَارِمِ [7]
فَكَانَتْ لَهُ خَيْرُ ٱلْفَوَاتِحِ بِالتُّقَى ... وَكَانَتْ لَهُ فِي ٱللهِ خَيْرُ ٱلْخَوَاتِمِ

---

(١) الاطراء : الثناء (٢) الونى : الكلال والاعياء؛ المراس : البأس والقوة (٣) المغارم جمع مغرم : وهو المشقة والضرر وما يلزم اداؤه (٤) الدنايا من المنى : احقر الرغائب؛ نوازع القلب : اشواقه (٥) ميمون النقيبة : مبارك النفس؛ البرد : الثوب المخطط (٦) لم يألُ : لم يقصر؛ رعاية الذمة : المحافظة على العهد (٧) لم تغره : لم تحضه؛ المَحْرَم : الشيء الحرام .

رثاء

المغفور له الملك حسين الهاشمي

في حفلة تأبين بالمسجد الاقصى وقد نقل رفاته ليدفن في القدس

أَرَنَّ سَهْمُ ٱلرَّدَى إِرْنَانَ مُنْتَحِبِ ... وَسَالَ بِٱلدَّمْعِ وَجْهُ ٱلسَّيْفِ ذِي ٱلشُّطَبِ [1]

أَبِٱلْحَدِيدِ أَسًى مِنْ أَنْ يُفَارِقَهُ ... فِي كُلِّ حَلْبَةِ فَخْرٍ خَيْرُ مُصْطَحِبِ ؟

مَاذَا شَجَا ظَبْيَ «عُسْفَانٍ» بِمَرْتَعِهِ ... وَرَاعَ لَيْثَ «ٱلشَّرَى» فِي غِيلِهِ ٱلْأَشِبِ ؟ [2]

دَهَى ٱلْمُرُوبَةَ خَطْبٌ فَتَّ سَاعِدَهَا ... مِنْ حَيْثُ لَا يُتَّقَى بِٱلْبَيْضِ وَٱلْيَلَبِ [3]

مَضَى «ٱلْحُسَيْنُ» مُفَدِّيهَا وَمُنْقِذُهَا ، ... فَأَيُّ قَلْبٍ لِهَذَا ٱلْبَيْنِ لَمْ يَذُبِ ؟ [4]

أَأُغْضِيَتْ عَنْ حِمَاهَا عَيْنُ كَالِئِهَا ... وَلَمْ تَنَمْ عَنْ حِمَاهَا أَعْيُنُ ٱلنُّوَبِ ؟ [5]

كَلَّا ! وَذِكْرَاهُ — مَا دَامَتْ — مُؤَجَّجَةٌ ... نَارَ ٱلْحَمِيَّةِ فِي صُيَّابِهَا ٱلنُّخَبِ [6]

---

(١) شطب السيف : خطوط وطرائق تلمع في متنه من شدة جريان مائه وصفاء فرنده (٢) الظبي : الغزال ؛ عسفان : مكان تكثر فيه الظبـاء ؛ الشرى : موضع يوصف بكثرة الاسود ؛ الغيل : الغابة ؛ الاشب : الملتفّ الاشجار (٣) فتّ في ساعده : اضعفه ؛ البيض جمع بيضة : وهي الخوذة من حديد ؛ اليلب : امثال البيض كانت تتخذ من جلود الابل واحدها يلبة (٤) البين : الفراق (٥) اغضى عينه : قارب بين جفنيها وطبّقها حتى لا يبصر شيئاً ؛ كالئها : حارسها (٦) صُيَّاب القوم : لبابهم وخيارهم ؛ النخب جمع نخبة : وهي المختـار من كل شيء .

وَمَا أَهَابَتْ بِجُنْدِ ٱللهِ فَٱصْطَدَمَتْ كَتَائِبُ ٱلْغِيَرِ ٱلدَّهْمَاءِ بِٱلشُّهُبِ [1]
إِنْ يَحْتَجِبْ لَكَ وَجْهُ «يَا حُسَيْنُ» فَقَدْ تَرَكْتَ لِلرَّأْيِ وَجْهاً غَيْرَ مُحْتَجِبِ
إِلَيْهِ مَرْجِعُهَا فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ فَلَسْتَ عَنْ أَمْرِهَا ٱلْمَشْهُودِ فِي ٱلْغَيَبِ [2]

أَجْدِرْ بِهَا أَنْ تَظَلَّ ٱلدَّهْرَ وَاعِيَةً ذِكْرَى أَعَزِّ مَلِيكٍ أَوْ أَبَرِّ أَبِ [3]
حَرَّرْتَهَا وَأَذَقْتَ ٱلْبَأْسَ مُورِدَهَا بِبَأْسِهِ ٱلْمُتَمَادِي مَوْرِدَ ٱلْعَطَبِ
يَفِيضُ بِٱلصَّابِ قِرْطَاسٌ أُخُطُّ بِهِ مِنَ ٱلْمَظَالِمِ مَا سِيمَتْ مَدَى حِقَبِ [4]
فَمَنْ يَكُنْ نَاسِياً أَوْ جَاهِلاً لِيَسَلْ عَنْهُمْ أُلِي ٱلذِّكْرِ أَوْ يَرْجِعْ إِلَى ٱلْكُتُبِ
أَيَّامَ أَصْبَحَ سِتْرُ «ٱلضَّادِ» مُنْهَتِكاً مُهَلْهَلاً وَحِمَاهَا مَرْتَعَ ٱلْجُنُبِ [5]
وَشَمْلُهَا فِي بَوَادٍ بَادَ آهِلُهَا وَفِي ٱلْحَوَاضِرِ شَمْلاً جِدَّ مُنْشَعِبِ [6]
تَقْذَى عُيُونُ ٱلْأُلَى يَغْشَوْنَ أَرْبُعَهَا بِكُلِّ عَارِي ٱلشَّوَى فِي مَسْكَنٍ خَرِبِ [7]
تَأَذَّنَتْ بِٱنْقِرَاضٍ بَعْدَ مَنْعَتِهَا وَنُفِّرَتْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ [8]
لَا تَسْطَعُ ٱلشَّمْسُ إِلَّا خَلْفَ غَاشِيَةٍ مِنَ ٱلْأَسَى بِمُحَيًّا كَاسِفٍ شَحِبِ [9]

---

(١) الكتائب : فرق الجيوش؛ غير الدهر : احداثه المغيرة؛ الدهماء : السوداء (٢) الغيب جمع غائب (٣) واعية : حافظة (٤) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن (٥) انهتك الستر : انشقّ؛ هلهلَ الثوب : نسجه سخيفاً؛ الجُنُب : الغريب (٦) المنشعب : المتفرق (٧) قذيت عينه : وقع فيها القذى وهو ما يقع في العين او الشراب من تبنة ونحوها؛ يغشون : يأتون؛ اربعها : منازلها؛ الشوى : الاطراف (٨) تأذنت : أُعلِمت (٩) الغاشية : الغطاء؛ كاسف : عابس؛ شحب كخشن : متغير اللون .

وَلَا يَسِيلُ أَصِيلٌ فِي سَحَائِبِهِ إِلَّا بِدَمْعٍ صَبِيبٍ أَوْ دَمٍ سَرِبِ[1]

يَا مُنْقِذًا جَاءَ بَعْدَ ٱلْأَلْفِ مِنْ حِجَجٍ يُعِيدُ مَا فَاتَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ حَسَبِ[2]
هَلْ ضَمَّ غَيْرُ «ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى» قِدَماً تِلْكَ ٱلْعَزَائِمَ وَٱلْآمَالَ مِنْ شَعَبِ؟[3]
أَمْرٌ يَضِيقُ بِهِ ٱلذَّرْعُ ٱنْتَدَبْتَ لَهُ وَأَنْتَ إِنْ ضَاقَ ذَرْعٌ خَيْرُ مُنْتَدِبِ[4]
صَرَّفْتَ رَأْيَكَ فِيهِ فَٱضْطَلَعْتَ بِهِ مُؤَيَّدَ ٱلرَّأْيِ بِٱلْأَرْمَاحِ وَٱلْقُضُبِ[5]
فِي كُلِّ مُرْعِدَةٍ بَأْساً وَمُبْرِقَةٍ مِنَ ٱلْجَحَافِلِ بَيْنَ ٱلْوَرْيِ وَٱللَّجَبِ[6]
عَادَتْ بِهَا كُلَّ آبِي ٱلضَّيْمِ نَخْوَتُهُ مِنْ حَيْثُ أَبْطَلَ سِحْرُ ٱلْخَوْفِ وَٱلرُّعُبِ[7]
فَكَانَ بَعْثٌ، قُلُوبُ ٱلْأُمَّةِ ٱرْتَقَصَتْ لَهُ، وَأَعْطَافُهَا ٱهْتَزَّتْ مِنَ ٱلطَّرَبِ[8]
وَبَشَّرَتْ آيَةٌ لِلْحَقِّ ظَاهِرَةٌ بِوَحْدَةٍ لِخُصُومِ ٱلْحَقِّ لَمْ تَطِبِ
بَدَتْ، عَلَى غَيْرِ مَا رَامُوا، بَوَادِرُهَا وَخَالَفَ ٱلْجِدُّ مَا خَالُوهُ لِلَّعِبِ
فَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي ٱلسِّلْمِ وَٱعْتَزَمُوا نَقْضاً لِمَا أَبْرَمُوا فِي سَاحَةِ ٱلرَّهَبِ[9]

---

(١) الاصيل : ما بين العصر الى غروب الشمس ؛ السرب : السائل (٢) الحجج جمع حِجَّة : وهي السنة ؛ الحسب : ما ينشئه الانسان لنفسه من المآثر (٣) الشَّعَب وقد حركت عينها للشعر : التفرّق والبعد (٤) ضاق به ذرعُه : ضعفت قوته ولم يجد من المكروه مخلصاً؛ انتدبه لامرٍ فانتدب هو له : اي دعاه له فاجاب؛ المنتدِب : المجيب (٥) اضطلع بحمله : احتمله ونهض به وقوي عليه؛ القضب : السيوف (٦) الجحافل : الجيوش؛ الوري : اشتعال النار؛ اللجب : كثرة الاصوات واختلاطها (٧) عاده : انتابه وبدأه ثانية؛ آبي الضيم : كاره الظلم؛ نخوته : حماسته ومروءته (٨) اعطافها : جوانبها (٩) الرهب : الخوف .

وَأَضمَرُوا لَكَ عُدوَاناً وَجدتَ بِهِ فِي ٱلأَمنِ مَا لَم تَجِدْ فِي ٱلحَربِ مِن حَرَبِ [١]
أَينَ ٱلَّذِي سَجَّلُوهُ فِي رَسَائِلِهِم وَرَدَّدُوهُ مِنَ ٱلأَيمَانِ فِي ٱلخُطَبِ ؟ [٢]
لَولَا مَعُونَةُ ذَاكَ ٱلحِلفِ لَٱنقَلَبُوا دُونَ ٱلَّذِي أَمَّلُوهُ شَرَّ مُنقَلَبِ
نَصَرتَهُم صَادِقاً فِيمَا وَعَدتَ وَلَم تَخَلْ مَوَاعِيدَهُم ضَرباً مِنَ ٱلكَذِبِ [٣]
مَا كَانَ هَمُّكَ مُلكاً تَستَقِلُّ بِهِ وَٱلجَدُّ فِي صَعَدٍ وَٱلمَجدُ فِي صَبَبِ [٤]
بَل نُصرَةَ ٱلعُربِ فِي حَقٍّ أَقَرَّ لَهُم تُؤَيِّدُ ٱلشَّرعَ فِيهِ حُجَّةُ ٱلغَلَبِ
فَمَا أَلَوتَ لِذَاكَ ٱلحَقِّ عَن طَلَبٍ وَكَيفَ يُدرَكُ مَطلُوبٌ بِلَا طَلَبِ ؟ [٥]
قَاسُوا «ٱلحُسَينَ» إِلَى غَيرِ «ٱلحُسَينِ» فَلَم تَصدُقْ فِرَاسَتُهُم فِيهِ وَلَم تُصِبِ [٦]
شَتَّانَ فِيمَن تَوَلَّى أَمرَ أُمَّتِهِ مَا بَينَ مُعتَقِبٍ أَو غَيرِ مُعتَقِبِ [٧]
ظَنُّوهُ بِٱلتَّاجِ يَرضَى غَيرَ مُكتَرِثٍ لِمَا عَدَاهُ، فَأَلقَى ٱلتَّاجَ وَهوَ أَبِي [٨]
سَجِيَّةُ ٱلعَرَبِيِّ ٱلهَاشِمِيِّ لَهَا مَعنًى وَرَاءَ مَعَانِي ٱلجَاهِ وَٱلرُّتَبِ [٩]
أَينَ ٱلكُنُوزُ ٱلَّتِي خَالُوهُ يَحمِلُهَا ؟ وَأَينَ مَا أَثقَلَ ٱلأَسفَاطَ مِن ذَهَبِ [١٠]

---

(١) الحَرَب مصدر حرِب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٢) الأيمان جمع يمين : وهي القسم (٣) لم تخل : لم تظنّ؛ ضربًا : نوعًا (٤) الجـدّ : الحظ والنصيب؛ صبب : نزول وانحدار (٥) ألَا يألو أَلوًا عن الشيء : قصّر وابطأ (٦) الفِراسة: معـرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٧) شتان : بعد؛ المعتقب من اعتقب ندامـة من الشيء : وجدها في عاقبته (٨) مكترث : مهتم ومبالٍ؛ ابي : شريف النفس (٩) السجيـة : الطبيعة؛ الجاه : الشرف (١٠) الاسفاط جمع سفط : وهو وعاء كالقفة .

تَبَيَّنُوا ٱلْيَوْمَ مَا كَانَتْ خَبِيئَتُهُ مِنْ عِفَّةٍ وَوَفَاءٍ لَا مِنَ ٱلنَّشَبِ [١]

تِلْكَ ٱلْفَضَائِلُ مَا كَانَتْ لِمُكْتَسِبٍ كَابِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا كَانَتْ لِمُغْتَصِبِ [٢]

لِلْخَصْمِ فِي ثَلْبِهَا عُذْرُ ٱلْخَنِيقِ عَلَى مَنْ حَالَ بَيْنَ يَدِ ٱلسَّلَّابِ وَٱلسَّلَبِ [٣]

مَا عُذْرُ طَائِفَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَخَذَتْ بِمَا أَثَارَ ٱلْعِدَى مِنْ ذٰلِكَ ٱلشَّغَبِ [٤]

زَايَلْتَ بَيْتاً عَتِيقاً أَنْتَ سَادِنُهُ بِٱلْإِرْثِ مِنْ عَهْدِ «إِبْرَاهِيمَ» وَٱلنَّسَبِ [٥]

إِلَى صَفَاةٍ عَلَى ٱلدَّأْمَاءِ قَدْ رَسَخَتْ وَلَمْ تُسِغْهَا لَهَاةُ ٱلْبَحْرِ ذِي ٱلْعُبُبِ [٦]

تَشَبَّهَتْ رَوْضُهَا بِٱلرَّوْضِ وَٱتَّنَسَتْ مِنْهَا ٱلْقُرَى بِدِعَابِ ٱلْأَخْضَرِ ٱلصَّخِبِ [٧]

حَلَلْتَ فِيهَا وَمَا بِٱلزَّادِ مِنْ سَعَةٍ وَعِشْتَ بَيْنَ رُبَاهَا عَيْشَ مُغْتَرِبِ

فَكُنْتَ فِي ٱلنَّفْيِ وَٱلْأَرْدَانُ طَاهِرَةٌ مَا لَمْ تَكُنْ فِي ثِيَابِ ٱلْعِزَّةِ ٱلْقُشُبِ [٨]

صَبَرْتَ صَبْرَ كَرِيمٍ غَيْرِ مُبْتَئِسٍ وَلَا مَلُولٍ وَلَا شَاكٍ عَلَى وَصَبِ [٩]

حَتَّى حُمِلْتَ وَقَدْ حُمَّ ٱلْقَضَاءُ إِلَى دَارٍ مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى عَلَى كَثَبِ [١٠]

---

(١) الخبيئة : ما خبيء وغاب؛ النشب : المال (٢) كابي الضمير : ساقطه (٣) ثلبها : ذمّها؛ الخنيق : ذو الخنق وهو الغيظ او اشدّه؛ حال بينهما : اعترض (٤) الشغب : تهييج الشر وكثرة الجلبة واللغط المؤدي الى الشر (٥) زايلت : فارقت؛ سادنه : خادمه (٦) الصفاة : الصخرة؛ الدأماء : البحر؛ اساغ الطعام : سهّل مدخله في الحلـق وساغ له دخوله فيه؛ اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم والمراد بها هنا الفم؛ العُبُب : المياه المتدفقة (٧) الصَخِب : ذو الصخب اي شدة الصوت والجلبة (٨) الاردان جمع ردن : وهو اصل الكمّ؛ القشب جمع قشيب : وهو الجديد (٩) الوصب : دوام الوجـع (١٠) حُمَّ القضاء : وقع وقضي؛ كثب : قرب .

كَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى أَنْ تُجَاوِرَهُ حَتَّى تَقَرَّ بِهِ فِي مُزْدَجَى ٱلْقُرَبِ[١]
يَرْعَى مَزَارَكَ بِٱلرُّوحِ ٱلأَمِينِ وَلَا تَنْأَى بِهِ ٱلسُّبْلُ عَنْ أَعْقَابِكَ ٱلنُّجُبِ[٢]
وَيَجْمَعُ ٱلْبِرُّ حُفَّاظَ ٱلْمَآثِرِ مِنْ شَتَّى ٱلْمَشَاعِرِ حَوْلَ ٱلْوَالِدِ ٱلْحَدِبِ[٣]
مَنْ كَانَ يَدْرِي وَقَدْ نَاطَ ٱلرَّجَاءُ بِهِ صِيَانَةَ ٱلْحَرَمِ ٱلثَّانِي فَلَمْ يَخِبِ؟[٤]
إِنَّ ٱلْمَآبَ إِلَيْهِ وَٱلثَّوَابَ بِهِ هَلْ قَدَّمَ ٱلْخَيْرَ مَخْلُوقٌ وَلَمْ يُثَبِ؟[٥]

أَبْنَاءَ « يَعْرُبَ » هٰذِي سِيرَةٌ بَرَزَتْ لَكُمْ حَقَائِقُهَا ٱلْكُبْرَى مِنَ ٱلْحُجُبِ
كِتَابُ تَفْدِيَةٍ أَوْعَتْ صَحَائِفُهُ أَدْعَى ٱلْفُصُولِ إِلَى ٱلْإِعْجَابِ وَٱلْعَجَبِ
إِنَّ ٱلْأُلَى ٱسْتُشْهِدُوا فِي ٱللهِ أَوْ قُتِلُوا فِيمَا غَلَوْا فِيهِ لِلْأَوْطَانِ مِنْ أَرَبِ
لَهُمْ حَيَاةٌ وَمَا إِنْ تَشْعُرُونَ بِهَا إِلَّا وَقَدْ نَاجُوا ٱلْأَرْوَاحَ فِي ٱلْكُرَبِ[٦]
كَرَامَةُ « ٱبْنِ عَلِيٍّ » أَنْ تَكُونَ لَكُمْ آثَارُهُ عِظَةً مَوْصُولَةَ ٱلسَّبَبِ[٧]
تَعَلَّمُوا ٱلصِّدْقَ مِنْهُ وَٱلْوَفَاءَ عَلَى مَا يُعْقِبَانِ مِنَ ٱلْحِرْمَانِ وَٱلنَّصَبِ[٨]
تَعَلَّمُوا نَضْحَهُ عَنْ ذُخْرِ أُمَّتِهِ بِحَزْمِ مُقْتَصِدٍ لِلهِ مُرْتَقِبِ[٩]

---

(١) تقَرَّ به : تفرح به ؛ ازدجاه : ساقه واستحثه ودفعه برفق ؛ القُرب جمع قربـة : وهي ما يتقرب بـه الى الله تعالى من اعمال البر والطاعة (٢) تنأى : تبعد ؛ اعقابك : اولادك (٣) الحَدب : من فيه حدب اي شفقة وحنوّ (٤) ناط به الشيء : علقه (٥) المآب : المرجع ؛ لم يثب : لم يكافأ (٦) الكُرَب جمـع كربة : وهي الحزن يأخذ بالنفس (٧) السبب : الحبل (٨) النصب : التعب (٩) نَضَح عنه : دفعه .

تَعَلَّمُوا ٱلذَّوْدَ عَنْ حَقٍّ تَطِيبُ لَهُ   عَنْ كُلِّ مَا هُوَ غَالٍ نَفْسُ مُحْتَسِبِ[1]
تَعَلَّمُوا قُوَّةَ ٱلْإِيمَانِ فِي دَأَبٍ   فَإِنَّمَا قُوَّةُ ٱلْإِيمَانِ بِالدَّأَبِ
تَعَلَّمُوا ٱلصَّبْرَ أَوْ تُقْضَى لُبَانَتُكُمْ   وَٱلْعَزْمُ فِي بَدْئِهَا كَٱلْعَزْمِ فِي ٱلْعَقِبِ[2]
تَعَلَّمُوا أَنَّ هٰذَا ٱلْعُمْرَ مَرْحَلَةٌ   لَا تُرْتَقَى هَضْبَةٌ فِيهَا بِلَا تَعَبِ
تَعَلَّمُوا أَنَّ مِنْ حِذْقِ ٱلرُّمَاةِ بِهَا   لِيُدْرِكُوا ٱلنَّصْرَ أَنْ يَجْثُوا عَلَى ٱلرُّكَبِ
سَجَا «ٱلْحُسَيْنُ» وَقَدْ وَرَّى مُسَاجِلَهُ   حَتَّى يَبِينَ أَوَانُ ٱلصَّائِدِ ٱلدَّرِبِ[3]
فَإِنْ ضَحَا ظِلُّهُ فَٱلرُّوحُ مُرْصَدَةٌ   لِلْمَوْقِفِ ٱلْفَصْلِ، مَنْ يَهْتِفْ بِهَا تُجِبِ[4]

عَزَاءَكُمْ يَا بَنِيهِ ٱلصِّيدِ مِنْ مَلِكٍ   مُسَدَّدِ ٱلرَّأْيِ إِنْ يَمْنَعْ وَإِنْ يَهَبِ[5]
وَمِنْ أَبِيٍّ تَوَلَّى عَنْ أَرِيكَتِهِ   بِلَا شَجىً إِذْ تَوَلَّاهَا بِلَا رَغَبِ[6]
لَهُ مِنَ ٱلشِّيَمِ ٱلْغَرَّاءِ مَمْلَكَةٌ   إِنْ كَانَ ذَا لَقَبٍ أَوْ غَيْرَ ذِي لَقَبِ[7]
وَمِنْ أَمِيرٍ بَنَاهَا دَوْلَةً أُنُفاً   قَامَتْ عَلَى أَثَرٍ مِنْ مَجْدِهَا تَرِبِ[8]
فِي ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ ٱلْعَالِي يَكَادُ إِذَا   سَاقَ ٱلْأَحَادِيثَ يَسْقِيكَ ٱبْنَةَ ٱلْعِنَبِ[9]

---

(١) احتسب بكذا اجراً عند الله : اعتدّه ينوي به وجهه تعالى (٢) تقضى لبانتكم : تتم حاجتكم (٣) سجا : سكن ؛ ورّى : اخفى ؛ مساجله : مباريه ومعارضه ؛ يبين : يحين ؛ الدَّرِب : من دَرِب بالشيء اعتاده ومرن عليه واحكم التصرف فيه (٤) ضحا ظلّه : مات ؛ يقال ضحا الظل اذا نسخته الشمس وهو كناية عن ذهاب الشخص لان من ذَهَبَ شخصه لم يبق له ظل ؛ مرصدة : مهيأة (٥) الصيد جمع اصيد : وهو الملك العظيم (٦) تولّى الاولى : مضى ؛ الاريكة : المنصّة والسرير ونحوهما ؛ الشجى : ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه ؛ الحزن (٧) الشيم : الاخلاق ؛ الغرّاء : الحسنة (٨) الأُنُف من الامور : المستأنف الذي لم يسبق به قَدَر ؛ تَرِب الشيء : اصابه التراب فهو تَرِب (٩) ابنة العنب : الخمر .

وَمِنْ فَتًى أَلْمَعِيٍّ كُلُّ مَحْمَدَةٍ جَارَى ٱلسَّوَابِقَ فِيهَا فَازَ بِٱلْقَصَبِ[1]

مَاضٍ بِفِطْرَتِهِ فِي نَهْجِ عِتْرَتِهِ عَفِّ ٱللِّسَانِ نَقِيِّ ٱلنَّفْسِ مِنْ رِيَبِ[2]

مَنْ عَدَّكُمْ عَدَّ يَوْمَ ٱلْفَخْرِ أَرْبَعَةً مِلْءَ ٱلزَّمَانِ مِنَ ٱلْأَقْمَارِ وَٱلشُّهُبِ

لَتَعْرِفَنَّ لَكُمْ فِي إِثْرِ مُنْجِبِكُمْ خُطًى كِبَارًا مَدَاهَا غَيْرُ مُقْتَضَبِ

دَعُوا ٱلْأَسَى وَٱسْمَعُوا صَوْتًا يَهِيبُ بِكُمْ مَاتَ «ٱلْحُسَيْنُ» فَعَاشَتْ أُمَّةُ ٱلْعَرَبِ

(١) المعيّ : ذكيّ (٢) عترته : عشيرته .

الشهيد الطرابلسي

عمر المختار

الذي قتله الطليان في طرابلس الغرب

أَبَيْتَ، وَٱلسَّيْفُ يَعْلُو ٱلرَّأْسَ، تَسْلِيمَا ... وَجُدْتَ بِٱلرُّوحِ جُودَ ٱلْحُرِّ إِنْ ضِيمَا [1]

تُذَكِّرُ ٱلْعُرْبَ وَٱلْأَحْدَاثُ مُنْسِيَةٌ ... مَا كَانَ، إِذْ مَلَكُوا ٱلدُّنْيَا، لَهُمْ خِيمَا [2]

لِلّٰهِ « يَا عُمَرُ ٱلْمُخْتَارُ » حِكْمَتُهُ ... فِي أَنْ تُلَاقِيَ مَا لَاقَيْتَ مَظْلُومَا

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَمَا إِنْ عَجَّلُوا أَجَلًا ... قَدْ كَانَ مُذْ كُنْتَ مَقْدُورًا وَمَحْتُومَا [3]

هَلْ يَمْلِكُ ٱلْحَيُّ، لَوْ دَانَتْ لَهُ أُمَمٌ ... لِأَمْرِ رَبِّكَ، تَأْخِيرًا وَتَقْدِيمَا ؟

لٰكِنَّهَا عِظَةٌ لِلشَّرْقِ أَوْسَعَهَا ... مُصَابُهُ بِكَ فِي ٱلْأَخْلَادِ تَجْسِيمَا [4]

لَعَلَّهُ مُسْتَفِيقٌ بَعْدَ ضَجْعَتِهِ ... أَوْ مُسْتَقِيلٌ مِنَ ٱلْخَسْفِ ٱلَّذِي سِيمَا [5]

أَجْدِرْ بِرُزْئِكَ لَمْ تُحْذَرْ عَوَاقِبُهُ ... أَنْ يَفْجَعَ ٱلْعُرْبَ تَخْصِيصًا وَتَعْمِيمَا [6]

وَأَنْ يُؤَجِّجَ نَارًا مِنْ حَمِيَّتِهِمْ ... وَأَنْ يَرُدَّ فِرِنْدَ ٱلصَّبْرِ مَثْلُومَا [7]

---

(١) ابيت : امتنعت ؛ ضِيمَ : ظُلِمَ (٢) الخِيم : الطبيعة والسجية (٣) الاجل : مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه (٤) الاخلاد جمع خَلَد وهو القلب والنفس (٥) الخسف : المشقة والهوان؛ سامه الخسف : كلفه اياه (٦) فجعه : اوجعه (٧) الفرند : السيف .

هَيهَاتَ نُوفِيكَ، وَٱلأَقوَالُ عُدَّتُنَا، حَقًّا وَنُوفِي ٱلصَّنَادِيدَ ٱلمَقَاحِيمَا [1]

مِنَ ٱلأُلَى صَبَرُوا ٱلصَّبْرَ ٱلجَمِيلَ وَقَدْ ذَاقُوا ٱلكَرِيهَيْنِ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمَا [2]

وَعَلَّ أَشْقَاهُمُ ٱلبَاقِي عَلَى كَمَدٍ وَعَلَّ أَرْوَحَهُمْ مَنْ قَرَّ مَرْحُومَا

قَدْ أَثَّمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ بِٱلأَبْرِيَاءِ وَبِٱلأَبْرَارِ تَأْثِيمَا [3]

وَإِنَّمَا ذَنْبُكُمْ ذَنْبُ ٱلأُلَى جَعَلُوا صِدقَ ٱلهَوَى لِلحِمَى دِيناً وَتَعلِيمَا

أَمْضُوا رِفَاقاً كِرَاماً حَسْبُكُمْ عِوَضاً فَخْرٌ عَزِيزٌ عَلَى ٱلخُطَّابِ إِنْ رِيمَا [4]

قَدْ سِرْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱلخَيْرِ سِيرَتَكُمْ مُحَقِّقِينَ رَجَاءً خِيلَ مَوْهُومَا [5]

لَا حَاكِماً دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعَوْنَ مَحْكُومَا

يُحَطَّمُ ٱلعَظْمُ مِنكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ فَمَا تَهُونُ وَيَأْبَى ٱلعَزْمُ تَحْطِيمَا [6]

لَيسَ ٱلإِرَادَةُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ عَلَى رَأْيٍ وَمَنْ يَتَنَاهَى فِيهِ تَصْمِيمَا

مَا ٱلسِّجْنُ حِينَ يُذَادُ ٱلخَسْفُ عَنْ وَطَنٍ بِعَارِهِ بَاءَ فِي ٱلأَوْطَانِ مَوصُومَا؟

يُغْنِي مِنَ ٱلشَّمْسِ فِي أَعْمَاقِ ظُلْمَتِهِ بَرْقٌ مِنَ ٱلأَمَلِ ٱلمَوْمُوقِ إِنْ شِيمَا [7]

«عَدْنٌ» عَلَى طِيبِهَا لَوْ شِيبَ كَوْثَرُهَا بِظِلِّ بَاغٍ لَعَادَ ٱلوِرْدُ مَسْمُومَا [8]

مَا ٱلمَوْتُ إِنْ تَكُ مَنْجَاةُ ٱلبِلَادِ بِهِ مِنْ غَاصِبٍ وَٱنْتِصَافُ ٱلشَّعْبِ مَهْضُومَا؟ [9]

---

(١) الصناديد : الابطال ؛ المقاحيم جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد اي معظمها
(٢) التكليم : التجريح (٣) أثّمه : قال له اثمتَ ونسبه الى الاثم ؛ المُثلة : الاسم من مثَّلت به : اي صنعت به صنيعاً يحذر غيره (٤) رام الامر : طلبه (٥) خال الامر : ظنه ؛ الموهوم : الذي ذهب اليه الوهم (٦) البغية : المراد والمطلوب ؛ تهون : تصغر
(٧) الموموق : المحبوب ؛ شام البرق : نظر اليه اين يتوجه (٨) شيب : مزج ؛ كوثرها : نهرها ؛ باغٍ : ظالم (٩) هضم الرجل : ظلمه وغصبه .

هٰذَا هُوَ ٱلْعَيْشُ وَٱلْقِسْطُ ٱلْعَظِيمُ بِهِ ... مِنْ خَالِدِ ٱلْفَخْرِ فَوْقَ ٱلْعُمْرِ تَقْوِيمَا [1]

إِنَّ ٱلْفِدَاءَ لَأَغْلَى مَا حَمِدْتَ لَهُ ... أُخْرَى وَإِنْ كَانَ فِي أُوْلَاهُ مَذْمُومَا

وَمَا ٱعْتِدَالُ زَمَانٍ لَا يُقَوِّمُهُ ... بَنُوهُ بِٱلصَّبْرِ وَٱلْإِقْدَامِ تَقْوِيمَا ؟

كَمْ كُبِّلَ ٱلْحَقُّ بِٱلْأَصْفَادِ مِنْ قِدَمٍ ... فَلَمْ تَضِرْهُ وَرُدَّ ٱلْبُطْلُ مَهْزُومَا [2]

وَسَامَ صَبْرًا إِلَى أَنْ فَازَ مُقْتَحِمٌ ... يَفُكُّ شَعْبًا مِنَ ٱلضَّيْمِ ٱلَّذِي سِيمَا

يَا سَادَةً أَطْلَعَتْ «مِصْرٌ» بِهِمْ شُهُبًا ... وَٱللَّيْلُ خَيَّمَ بِٱلْأَحْدَاثِ تَخْيِيمَا [3]

فَمَا وَنَوْا لِلْحِمَى عَنْ وَاجِبٍ وَبَنَوْا ... لِلْمَجْدِ فِيهِ طِرَافًا كَانَ مَهْدُومَا [4]

أَعِزَّةٌ إِنْ بَدَا مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ ... فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلَّ مَكْتُومَا

وَلِلْفِدَى كَٱلنَّدَى حَالٌ مُنَزَّهَةٌ ... فِي حُكْمِهَا يَنْفَسُ ٱلْمَجْهُولُ مَعْلُومَا

شَاركْتُمُ ٱلْجَارَ فِي خَطْبٍ أَلَمَّ بِهِ ... وَمَا ٱدَّخَرْتُمْ لِشَيْخِ ٱلْعُرْبِ تَكْرِيمَا

كَذَا تُكَافِئُ «مِصْرُ» ٱلْعَامِلِينَ بِمَا ... يَعْدُو ٱلْأَمَانِيَّ تَمْجِيدًا وَتَعْظِيمَا

أَكْرِمْ بِهَا وَهْيَ تَحْنُو ٱلرَّأْسَ هَاتِفَةً ... تَحِيَّةً أَيُّهَا ٱلْقَتْلَى وَتَسْلِيمَا

---

(١) القسط : الحظ والنصيب (٢) كبله : قيده ؛ الاصفاد جمع صفد وهو الوثاق ؛ لم تَضِرهُ : لم تضرَّه (٣) شهبًا : نجومًا (٤) ونَوْا عن واجب : تركوه واهملوه ؛ الطراف : البيت .

ذكرى

العام الثاني

لوفاة المغفور له عبد الخالق ثروت باشا

صَدَقَ ٱلنَّعِيُّ وَرَدَّدَ ٱلْهَرَمَانِ ... أَللهُ أَكْبَرُ كُلُّ حَيٍّ فَانِ
مَا يَعْظُمِ ٱلْإِنْسَانُ لَا تَعْصِمْهُ مِنْ ... هٰذَا ٱلْمَصِيرِ عَظَائِمُ ٱلْإِنْسَانِ
أَمُشَيِّدَ ٱلدُّسْتُورِ حَسْبُ ٱلْمَجْدِ مَا ... أَدْرَكْتَ مِنْ جَاهٍ وَرِفْعَةِ شَانِ
وَلَأَنْتَ أَبْقَى مَنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلرَّدَى ... إِنْ صَحَّ أَنَّ ٱلذِّكْرَ عُمْرٌ ثَانِ
لٰكِنَّ «مِصْرَ» وَقَدْ بَعُدْتَ مَرُوعَةٌ ... تَزْدَادُ أَشْجَاناً عَلَى أَشْجَانِ [1]
مَنْ مُبْلِغُ ٱلنَّائِي أَلُوكَ حَزِينَةٍ ... لِنَوَاهُ وَٱلْأَخَوَانِ يَنْتَحِرَانِ [2]
أَلْغِيلُ تَطْرُقُهُ ٱلذِّئَابُ عَشِيَّةً ... وَبِلُهْنَةٍ يَتَشَاغَلُ ٱللَّيْثَانِ [3]
أَتُلِمُّ رُوحُكَ بِٱلْحِمَى إِلْمَامَةً ... فَيَرَى ٱلْهُدَى فِي نُورِهَا ٱلْخَصْمَانِ؟ [4]
سِنَةٌ عَلَى عَيْنَيْكَ رَانَتْ دُونَهُ ... وَإِلَيْهِ لَفْتَةُ قَلْبِكَ ٱلْيَقْظَانِ [5]

---

(١) مروعة : خائفة : اشجانًا : احزانًا (٢) النائي : البعيد ؛ الالوك : الرسالة ؛ النوى : البعد ؛ ينتحران : يقتتلان (٣) الغيل : الغابـة ؛ اللهنة : ما يتعجل اكله قبل الطعام ؛ الليثان : الاسدان (٤) الم بالحمى : اتاه فنزل (٥) السنة : النوم ؛ رانت : غلبت .

فَقَدَتْ «بِثَرْوَتَ» مِصْرُ ثَرْوَةَ حِكْمَةٍ ... كَانَتْ ذَخِيرَةَ قُوَّةٍ وَصِيَانِ[1]
مَأْمُولَةً فِي كَشْفِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... أَلْقَتْ عَلَى صَدْرِ ٱلْحِمَى بِجِرَانِ[2]
رَجُلٌ إِذَا وَازَنْتَ فِي مِيزَانِهِ ... مَنْ لَا يُرَاجِحُ، عَادَ بِالرُّجْحَانِ
طَلْقٌ مُحَيَّاهُ، سَرِيٌّ طَبْعُهُ، ... عَذْبُ ٱلشَّمَائِلِ، نَاصِعُ ٱلتِّبْيَانِ[3]
سَمْحُ ٱلسَّرِيرَةِ هَمُّهُ أَلَّا يَرَى ... مِنْ ثُلْمَةٍ فِي وَحْدَةِ ٱلْأَوْطَانِ[4]
كَلِفٌ بِنَفْعِ بِلَادِهِ مُتَغَمِّدٌ ... ذَنْبَ ٱلْمُسِيءِ إِلَيْهِ بِٱلْغُفْرَانِ[5]
لَوْلَا هَوَاهُ لِقَوْمِهِ، لَمْ تَتَّقِدْ ... فِيهِ لَظَى حِقْدٍ وَلَا شَنَآنِ[6]
تَبْلُوهُ عَنْ كَثَبٍ فَتُلْفِي ٱلنُّبْلَ فِي ... إِسْرَارِهِ وَٱلنُّبْلَ فِي ٱلْإِعْلَانِ
وَتَرَى زَعِيماً تَتَّقِيهِ مَهَابَةً ... وَتَرَى أَخاً مِنْ أَوْدَعِ ٱلْإِخْوَانِ
ثِقَةُ ٱلثِّقَاتِ وَغَوْثُ كُلِّ مُهَذَّبٍ ... أَوْدَى بِهِ رَيْبٌ مِنَ ٱلْحِدْثَانِ[7]
مَنْ بَعْدَهُ يُشْكِي إِذَا ٱلْعَافِي شَكَا ... بُرَحَاءَهُ، وَيَفُكُّ قَيْدَ ٱلْعَانِي؟[8]

(١) الصيان : الحفظ (٢) الملمة : المصيبة النازلة ؛ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره ؛ القى البعير جرانه : برك ومدَّ عنقه على الارض . وهو هنا كناية عن الاقامة (٣) طلق المحيا : باش الوجه؛ السري : الجيد الشريف السخي ؛ الشمائل جمع شمال بالكسر وهو الخلق والطبيعة (٤) سريرة الانسان : ما اسره من امره ؛ من : حرف جر زائد ؛ الثلمة : كل خلل في حائط وغيره (٥) كلف بالشيء : مغرم به ؛ متغمد : ساتر (٦) الشنآن : البغض (٧) اودى به : اهلكه ؛ ريب الزمان : صروفه ونوائبه (٨) يشكي : يزيل شكايته ؛ العافي : قاصد المعروف ؛ البرحاء : شدة الاذى ؛ العاني : الاسير .

إنْ أَكْبَرَتْ فِيهِ ٱلْمُرُوءَةُ خَطْبَهَا ... فَٱلرُّزْءُ رُزْءُ ٱلْعَيْنِ فِي إِنْسَانِ [1]

كَانَتْ بِحَاجَاتِ ٱلْكِرَامِ بَصِيرَةً ... وَٱلْيَوْمَ تُخْطِىءُ مَوْقِعَ ٱلْإِحْسَانِ

وَلِيَ ٱلْإِدَارَةَ وَٱلْقَضَاءَ فَلَمْ يَكُنْ ... بِمُفَرِّطٍ أَوْ مُفْرِطٍ فِي شَانِ [2]

لَمْ يُرْضِهِ ٱلتَّقْوِيضُ مُدَّةَ حُكْمِهِ ... فَبَنَى وَخَيْرُ ٱلْقَائِمِينَ ٱلْبَانِي [3]

رَاضَ ٱلصِّعَابَ ٱلْعَاتِيَاتِ مُذَلِّلًا ... عَقَبَاتِهَا بِٱلدَّأْبِ وَٱلْإِحْسَانِ [4]

أَعَرَفْتَ إِذْ دَعَتِ ٱلْبِلَادُ إِلَى ٱلْفِدَى ... إِقْدَامَ ذَاكَ ٱلْمُسْعِدِ ٱلْمِعْوَانِ ؟

أَيَّامَ يَبْذُلُ فِي ٱلطَّلِيعَةِ نَفْسَهُ ... لِنَجَاتِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فِي ٱلْوَقْفَةِ ٱلْكُبْرَى لَهُ ٱلْأَثَرُ ٱلَّذِي ... يَبْقَى عَلَى مُتَعَاقِبِ ٱلْأَزْمَانِ

أَلسَّيْفُ يَلْمَعُ بِٱلْوَعِيدِ حِيَالَهُ ... فِي كُلِّ أُفْقٍ أَنْكَرَ ٱللَّمَعَانِ [5]

مُتَبَسِّماً وَمِنَ ٱلنَّذِيرِ تَبَسُّمٌ ... يَبْدُو قُبَيْلَ تَوَقُّدِ ٱلنِّيرَانِ

لٰكِنَّ مَنْ يَرْعَى ٱلْحَقِيقَةَ رَعْيَهُ ... يَأْبَى بَقَاءً فِي مَقَامِ تَفَانِ

---

(١) انسان العين : حدقتها التي يرى فيها المثال (٢) المفرّط : المقصر ؛ المفرط : المجاوز الحد (٣) التقويض : الهدم (٤) راض الصعاب : ذللها ؛ العاتيات : المستكبرات ؛ العقبات جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) الوعيد : التهديد .

أَمَلٌ تَعَرَّضَتِ ٱلْمَنَايَا دُونَهُ ... فَمَضَى وَمَا يَثْنِيهِ عَنْهُ ثَانِ[1]
لَوْ أَنَّ مَوْتاً جَازَ قَبْلَ أَوَانِهِ ... أَيَكُونُ غَيْرَ ٱلْمَوْتِ بَعْدَ أَوَانِ؟
أَلْحِلْمُ مَا تَجْلُو صَبَاحَةُ وَجْهِهِ ... وَٱلْعَزْمُ مَا تَذْكُو بِهِ ٱلْعَيْنَانِ[2]
وَعَلَى ٱلْأَسَارِيرِ ٱفْتِرَارٌ هَازِئٌ ... بِفَوَادِحِ ٱلْأَخْطَارِ وَهْيَ دَوَانِ[3]
وَوَرَاءَ مَا تُبْدِي ٱلْجِبَاهُ سَرَائِرٌ ... وَوَرَاءَ مَا تُخْفِي ٱلْقُلُوبُ مَعَانِ

أَأَتَتْكَ أَنْبَاءُ ٱلْمُنَابَذَةِ ٱلَّتِي ... رِيعَ ٱلثِّقَاتُ لَهَا مِنِ ٱطْمِئْنَانِ؟[4]
مَا زَالَ بِٱللَّأْوَاءِ حَتَّى ذَادَهَا ... وَقَضَى عَلَى ٱلتَّشْتِيتِ وَٱلْخِذْلَانِ[5]
وَوَفَى «لِمِصْرَ» بِرَدِّهِ مِنْ حَقِّهَا ... مَا كَادَ يَسْتَعْصِي عَلَى ٱلْإِمْكَانِ
لَمْ يَنْسَ قَطُّ ٱلشَّعْبَ فِي سُلْطَانِهَا ... فَأَقَرَّهُ مُسْتَكْمِلَ ٱلسُّلْطَانِ
وَأَضَافَ بِٱلدُّسْتُورِ أَرْوَعَ دُرَّةٍ ... يُزْهَى بِهَا إِكْلِيلُهَا ٱلنُّورَانِي[6]

أَشَهِدْتَهُ أَيَّامَ أُغْمِدَتِ ٱلظُّبَى ... وَتَلَاقَتِ ٱلْآرَاءُ فِي ٱلْمَيْدَانِ؟[7]
فَرَأَيْتَ فِي تَعْرِيبِهِ عَنْ قَوْمِهِ ... آيَاتِ ذَاكَ ٱلْحُبِّ وَٱلْإِيمَانِ[8]

---

(١) تعرضت : تصدت ؛ المنايا جمع منية وهي الموت ؛ يثنيه : يصرفه (٢) الحلم : الاناة ؛ ذكت النار : اشتد لهبها (٣) الاسارير جمع اسرار جمع سر وهو خط الجبهة ؛ الافترار : الابتسام . الاخطار الفوادح : المثقلة الصعبة (٤) نابذه : خالفه وفارقه عن بغض (٥) اللأواء : الشدة والمحنة ؛ ذادها : دفعها وطردها ؛ الخذلان : ترك النصرة (٦) اروع : اجمل ؛ يزهى : يفتخر (٧) الظبى جمع ظبة : وهي السيف (٨) عرب عن القوم : تكلم عنهم .

يَجْلو أَدِلَّتَهُمْ بِأَيِّ يَرَاعَةٍ ... وَيُقِيمُ حُجَّتَهُمْ بِأَيِّ لِسَانِ[1]
فِي الْحِلِّ وَالتَّرْحَالِ يَنْضَحُ عَنْهُمُ ... بِوُضُوحِ بُرْهَانٍ وَسِحْرِ بَيَانِ[2]
فَيُحَاوِرُ الْقَهَّارَ غَيْرَ مُمَاذِقٍ ... وَيُدَاوِرُ الْجَبَّارَ غَيْرَ جَبَانِ[3]
مُتَحَوِّلٌ، لٰكِنَّهُ مُتَمَكِّنٌ ... مِنْ نَفْسِهِ فِي مِحْوَرِ الدَّوَرَانِ
وَانٍ إِذَا نُهَزُ النَّجَاحِ تَبَاطَأَتْ، ... فَإِذَا تَحَيَّنَهَا فَلَيْسَ بِوَانِ[4]
وَمِنَ التَّقَدُّمِ فِي الْمَجَالِ تَأَخُّرٌ ... وَمِنَ الْبِدَارِ تَلَكُّؤٌ وَتَوَانِ[5]
وَيُكَاتِمُ النَّاسَ الَّذِي فِي صَدْرِهِ، ... وَمِنَ الْقُوَى مَا نِيطَ بِالْكِتْمَانِ[6]
فِي مَعْشَرٍ مُتَفَرِّقٍ أَهْوَاؤُهُمْ ... كَتَفَرُّقِ الْأَذْوَاقِ وَالْأَلْوَانِ[7]

أَشَهِيدَ أَنْبَلِ مَا يُكَابِدُ مُغْرَمٌ ... بِبِلَادِهِ مِنْ حُبِّهَا وَيُعَانِي
تَبْكِيكَ «مِصْرُ» الْيَوْمَ مِثْلَ بُكَائِهَا ... يَوْمَ الرَّحِيلِ، وَقَدْ مَضَى حَوْلَانِ
فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ أَيَّ سَيْفٍ صَارِمٍ ... عَزَّتْ بِهِ وَدَرِيئَةٍ فِي آنِ[8]
عُنْوَانَ نَهْضَتِهَا وَغَيْرُ مُحَصَّلٍ ... مِنْ مَجْدِهَا فِي ذٰلِكَ الْعُنْوَانِ
هَيْهَاتَ يَسْلُبُهَا زَمَانٌ مَنْ لَهُ ... فِيهَا مَآثِرُ مِلْءُ كُلِّ زَمَانِ

---

(١) يجلو : يكشف (٢) ينضح عنه : يذب ويدفع (٣) حاوره : جاوبه وراجعه في الكلام ؛ الماذق : غير المخلص ؛ داوره : دار معه ولاوصه (٤) وانٍ : ضعيف ؛ النهز : الفرص ؛ تحينها : انتظر حينها (٥) تلكأ عن الامر : ابطأ وتوقف (٦) كاتمه السرّ : كتمه عنه (٧) اهواؤهم : اميالهم (٨) الدريئة : كل ما استتر به من الصيد ليختل .

أَمَّا وَدِيعَتُكَ ٱلَّتِي خَلَّفْتَهَا فَٱلْحَقُّ يَكْلَؤُهَا، فَنَمْ بِأَمَانِ[1]
وَعَلَى ٱصْطِفَاقِ ٱلْمَوْجِ فِيمَا حَوْلَهَا هِيَ مَعْقِلٌ مُتَمَكِّنُ ٱلْأَرْكَانِ[2]
يَرْتَدُّ رَيْبُ ٱلدَّهْرِ عَنْهَا حَاسِرًا وَتُصَانُ بِٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَبْدَانِ
أَقْرَانُكَ ٱلْأَمْجَادُ فِي ٱلشِّيبِ ٱلْأُلَى يَرْعَوْنَهَا، وَبَنُوكَ فِي ٱلْفِتْيَانِ

رثاء

الصديق الشاعر المؤلف الروائي الصحافي

المرحوم الياس فياض

ذَلِكَ ٱلرُّزْءُ فِي ٱلصَّدِيقِ ٱلْكَرِيمِ كَانَ سَهْمًا أَصَابَنِي فِي ٱلصَّمِيمِ
كُلَّمَا جَدَّ ذِكْرُهُ بِيَ جَدَّتْ يَقْظَةٌ فِي ٱلْجِرَاحِ مِنْ تَهْوِيمِ[3]
كَانَ يَوْمَ ٱنْتَوَيْتَ فِي «مِصْرَ» «وَٱلشَّـــــامِ» «وَلُبْنَانَ» يَوْمُ حُزْنٍ عَمِيمِ[4]
مَا دَهَى ٱلضَّادَ فِي أَبَرِّ بَنِيهَا؟ مَا دَهَى ٱلشَّرْقَ فِي فَتَاهُ ٱلْعَظِيمِ؟[5]

---

(١) يكلؤها: يحفظها (٢) اصطفق البحر: تحرك وتلاطمت امواجه (٣) التهويم: النوم القليل (٤) انتوى: ابتعد (٥) ابرّ: اصدق واوفى.

فِي ٱلْأَدِيبِ ٱلْأَدِيبِ، وَٱلشَّاعِرِ ٱلشَّا   عِرِ، وَٱلْمِدْرَهِ ٱلْأَرِيبِ ٱلْحَكِيمِ [1]

فِي ٱلصِّحَافِيِّ لَمْ يَكُنْ بِدَعِيٍّ   وَٱلرِّوَائِيِّ لَمْ يَكُنْ بِزَنِيمِ [2]

عَلَمٌ لَمْ يَضِرْ تَعَدُّدُهُ فِي   كُلِّ وَصْفٍ بِوَحْدَةِ ٱلْأُقْنُومِ [3]

يَا نَجِيَّ ٱلْجَمَالِ فِي مَقْدِسِ ٱلْفَـــ   ـنِّ وَمِحْرَابِهِ كَنَجْوَى ٱلْكَلِيمِ [4]

أَيْنَ كَاسِي ٱلْبَيَانِ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ   عَبْقَرِيٍّ وَكُلِّ لَوْنٍ وَسِيمِ ؟ [5]

مَنْ لِذَاكَ ٱلنَّثِيرِ فِي وَشْيِهِ ٱلرَّا   ئِعِ حُسْناً ؟ وَمَنْ لِذَاكَ ٱلنَّظِيمِ ؟ [6]

مَنْ لِصَوْغِ ٱلْمَبْنَى ٱلْبَدِيعِ وَإِخْرَا   جِ ٱلْمَعَانِي فِي ذٰلِكَ ٱلتَّقْوِيمِ ؟

إِنَّ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْقَرِيضِ لَسِحْرًا   لَيْسَ بِٱلْمُفْتَرَى وَلَا ٱلْمَوْهُومِ [7]

هُوَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ عَرَبِيٍّ   طَوْقُ وَرْقَائِهِ وَقَيْدُ ٱلرِّيمِ [8]

رِيضَ شَيْطَانُهُ فَلَمْ يَرْجُمِ ٱلنَّا   سَ بِسُوءٍ وَلَمْ يَكُنْ بِرَجِيمِ [9]

قَلَّ شَرْوَاكَ فِي ٱلَّذِينَ عَرَفْنَا   مِنْ رَفِيقٍ بِٱلنَّاسِ أَوْ مِنْ رَحِيمِ [10]

حَظُّهُ مِنْ سُرُورِ مَنْ سُرَّ فِيهِمْ   حَظُّهُ مِنْ سَقَامِ كُلِّ سَقِيمِ

---

(١) المدره : السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال ؛ الاريب : العاقل الداهي (٢) الدعي : المتهم في نسبه ؛ الزنيم : الدعي المستلحق في قوم ليس منهم والذي يدعي صناعة لا يعرفها (٣) الاقنوم : الشخص (٤) الكليم : لقب موسى النبي (٥) العبقري : الكامل من كل شيء ؛ الوسيم : الجميل الحسن (٦) النثير : بمعنى النثر ؛ الوشي نوع من الثياب الموشية اي المطرزة (٧) القريض : الشعر ؛ المفترى : المكذوب المختلق (٨) الورقاء : الحمامة ؛ الريم : الظبي الخالص البياض (٩) رجمه بسوء : قذفه به ؛ الرجيم : الملعون المرجوم (١٠) الشروى : المثل .

إنْ أَجفّتْ مِدَادَهُ حُرْقَةٌ فِي ٱلـــنَّفْسِ أَجرَتْهُ دَمْعَةٌ مِنْ يَتِيمِ [1]
خُلُقٌ نَفْحُهُ كَمَا نَفَحَ ٱلرَّوْ ضُ وَلُطفٌ مُرُورُهُ كَٱلنَّسِيمِ

إنَّ خَطْباً أَدْمَى أَخَاكَ لَخَطْبٌ بِتَجَنّيهِ فَوْقَ حِلْمِ ٱلْحَلِيمِ
فَلْيَقُلْ أَبْلَغَ ٱلْمَقَالَةِ فِي ٱلدَّهْـــرِ وَفِي صَرْفِهِ ٱلأَلِيمِ ٱلأَلِيمِ [2]
قَامَ عُذْرُ ٱلْمَوْتُورِ فَٱنْهَضْ خَطِيبَ ٱلـــشَّرْقِ وَٱزْأَرْ زَأْرَ ٱلْهَصُورِ ٱلشَّتِيمِ [3]
وَأَثِرْ غَيْهَبَ ٱلْمِدَادِ وَأَرْسِلْ صَعقَاتٍ لَهَا ٱنْقِضَاضُ ٱلرُّجُومِ [4]
هَاتِ آيَاتِكَ ٱلْكِبَارَ وَفِيهَا لِلنُّهَى كُلُّ مُقْعِدٍ وَمُقِيمِ [5]
غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ تَأْبَى عَلَى ٱلشِّـــدَّةِ بَثّاً لِحُزْنِكَ ٱلْمَكْتُومِ
لَا لِعِيٍّ وَإِنَّمَا ٱلْقَوْلُ فِي رُزْ ءٍ كَهٰذَا لِصَامِتَاتِ ٱلْكُلُومِ [6]
نُوَبُ ٱلدَّهْرِ لَا تُرَفِّهُ بِٱلْبَـــثِّ تَبَارِيحَهَا وَلَا بِٱلْوُجُومِ [7]
وَسَوَاءٌ فِي ٱلْعَجْزِ لَوْلَا ٱلْمُدَاجَا ةُ شَكَاةُ ٱلشَّاكِي وَكَظْمُ ٱلْكَظِيمِ [8]

---

(١) المداد : الحبر (٢) صرف الدهر : مصائبه ونوبه (٣) الموتور : من له قتيل فلم يدرك بدمه ؛ الهصور : الاسد ؛ الشتيم : العابس (٤) الغيهب : الظلمة ؛ المداد : الحبر ؛ الصعقات جمع صعقة اسم مرة من صعق الرعد : اشتد صوته ؛ الرجوم جمع رجم وهو ما يرجم به والمراد هنا الشهب التي تنقض في الليل (٥) النهى : العقل (٦) العِيّ : العجز عن الكلام ؛ الكلوم : الجراح (٧) ترفه : تخفف ؛ تباريحها : شدائدها ؛ الوجوم : السكوت والاطراق من هم وغم (٨) المداجاة : المداراة ومساترة العداوة ؛ كظمه الغيظ : اخذ بكظمه وهو مجرى النفس .

لَهفَ نَفْسِي عَلَى ٱلشِّهَابِ ٱلَّذِي غُـــيِّبَ فِي ٱلرَّمْسِ وَٱلصَّدِيقِ ٱلْحَمِيمِ [1]

يَا جَلِيسِي! وَكُنتَ أَيَّ جَلِيسٍ، يَا نَدِيمِي! وَكُنتَ أَيَّ نَدِيمِ

مَنْ يُعَاطِي ٱلسُّمَّارَ بَعْدَكَ مَا كُنْـــتَ تُعَاطِي مِنْ سِرِّ بِنْتِ ٱلْكُرُومِ؟ [2]

حَرَّكَ الشَّجْوُ فِي فُؤَادِيَ شَجْوًا لِلْأَحِبَّاءِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْقَدِيمِ

كَيْفَ كُنَّا وَنَحْنُ فِي رَيِّقِ ٱلْعُمْـــرِ شِدَادَ ٱلْقُوَى ضِئَالَ ٱلْجُسُومِ؟ [3]

عُصْبَةٌ مِنْ خُلَاصَةِ ٱلنَّشْءِ لَمْ تَفْـــسَحْ مَكَانًا لِغَادِرٍ أَوْ لَئِيمِ

جَعَلَتْ فِي ٱلْيَسِيرِ مِنْ رِزْقِهَا حَـــقًّا عَلَيْهَا لِلسَّائِلِ ٱلْمَحْرُومِ

وَبَلَتْ جَوْزَ دَهْرِهَا فَرَأَتْهُ سَبَبًا فِي ٱنْتِصَافِهَا لِلْهَضِيمِ [4]

جَمَعَتْنَا فِي خِدْمَةِ ٱلْحَقِّ مَا ٱسْطَعْـــنَا، وَأَجْلِلْ بِٱلْحَقِّ مِنْ مَخْدُومِ

نَمْلَأُ ٱلصُّحْفَ بِٱلثِّمَارِ ٱلدَّوَانِي مِنْ مَجَانِي قَرَائِحٍ وَعُلُومِ [5]

وَنُسِيلُ ٱلْأَنْهَارَ فِيهَا بِعَذْبٍ مِنْ نِطَافِ ٱلنِّطَافِ أَوْ بِحَمِيمِ [6]

بَيْنَ جِدٍّ وَبَيْنَ هَزْلٍ، وَفِي ٱلْحَا لَيْنِ قَصْدُ ٱلتَّسْدِيدِ وَٱلتَّقْوِيمِ

فِي سَبِيلِ ٱلْبِلَادِ نَنْصُرُ مَنْ نَا صَرَهَا أَوْ نَرُدُّ كَيْدَ ٱلْخُصُومِ [7]

شَدَّ مَا سَامَنَا ٱلْهَوَى كُلَّ يَوْمٍ مِنْ دِفَاعٍ وَسَامَنَا مِنْ هُجُومِ [8]

---

(١) الرمس : القبر (٢) بنت الكروم : الخمر (٣) ريق العمر : اوله ؛ ضئال الجسوم : ضعافها (٤) بلت : اختبرت ؛ الهضيم : المظلوم (٥) القرائح : الطبائع (٦) النطاف جمع نطفة : الماء الصافي؛ الحميم : الماء الحار (٧) الكيد : المكر والخبث (٨) شدّ : بمعنى اشدّ ؛ وما مصدرية . سامنا : كلفنا .

نَتَفَانَى وَمَا بِنَا مَا نُعَانِي ... مِنْ شَقَاءٍ دُونَ ٱلنَّجَاحِ ٱلْمَرُومِ

وَنَرَى فِي ٱلشَّبَابِ فَضْلًا بِهِ نَمْـ ... ـزُجُ بَيْنَ ٱلتَّحْلِيلِ وَٱلتَّحْرِيمِ

بَارَكَ ٱللهُ فِي ٱلشَّبَابِ وَمَا فِي ... ذُخْرِهِ مِنْ صَلَابَةٍ وَعَزِيمِ [1]

إِنْ وَرَدْنَا ٱلْحَوْمَاتِ تَشْتَعِلُ ٱلْأَفْـ ... ـكَارُ فِي نَارِهَا ٱشْتِعَالَ ٱلْهَشِيمِ [2]

وَفَرَزْنَا مِنِ ٱشْتِجَارِ يَرَاعَا ... تٍ تَعَالَى صَرِيرُهَا كَٱلْهَزِيمِ [3]

عَرَفَتْنَا مَعَاهِدُ ٱللَّهْوِ مِنْ رُ ... وَّادِهَا ٱلْهَازِئِينَ بِٱلتَّأْثِيمِ [4]

وَٱلْتَقَى ٱلْيَوْمَ صَوْتُنَا بِصَدَاهُ ... أَمْسِ بَيْنَ ٱلتَّوْدِيعِ وَٱلتَّسْلِيمِ

إِعْذِرُوا فِتْيَةَ ٱلْحِجَى إِنْ يَحِيدُوا ... حَيْدَةً عَنْ صِرَاطِهِ ٱلْمُسْتَقِيمِ [5]

ضِلَّةً لِلَّذِينَ يَبْغُونَ مِنْهُمْ ... قَبْلَ مِيعَادِهِ كَمَالَ ٱلْحُلُومِ [6]

فُرَصُ ٱلْعَيْشِ لِلْجُنُودِ نِهَابٌ ... قَبْلَ يَوْمٍ مُعَجَّلٍ مَحْتُومِ [7]

عُصُرٌ سَاقَنَا إِلَى عُصُرٍ خَـ ... ـلَّفَ لِلذِّكْرَيَاتِ أَشْجَى ٱلرُّسُومِ

فَٱنْتَقَلْنَا بَيْنَ ٱلزَّمَانَيْنِ كَٱلنُّقْـ ... ـلَةِ بَيْنَ ٱلْإِقْلِيمِ وَٱلْإِقْلِيمِ [8]

عَادَ قُرْبُ ٱلتُّخُومِ بَيْنَهُمَا بُعْـ ... ـدًا وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ بَيْنَ ٱلتُّخُومِ [9]

---

(١) العزيم مصدر عزم على الامر : اراده وعقد ضميره على فعله (٢) الحومات جمع حومة وهي من القتال : معظمه (٣) اشتجار القوم : اختلافهم؛ اليراعات : الاقلام؛ صرير القلم : صوته؛ الهزيم : صوت الرعد (٤) روادها : قصادها وطلابها (٥) صراطه : طريقه (٦) الحلوم : العقول (٧) النهاب : جمع نهب وهو الغلبة على المال والقهر والغنيمة (٨) النقلة : الانتقال (٩) شطّ : بعد .

وَنَزَعْنَا عَنِ ٱلْغَوَايَةِ فِي ٱلْغَا يَةِ مِنْ ظَرْفِهَا إِلَى ٱلتَّحْلِيمِ [1]
فَبَلَغْنَا مَعَ ٱلْكُهُولَةِ شَأْنَاً لَمْ يَكُنْ فِي حَدْسٍ وَلَا تَنْجِيمِ [2]
صَارَ إِلْيَاسُ قَاضِياً يَرْجِعُ ٱلْقَوْ مُ إِلَيْهِ فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلتَّحْكِيمِ
فَوَزِيرًا بِهِ ٱلْوِزَارَةُ تُزْهَى فَوَلِيًّا لِلْعِلْمِ وَٱلتَّعْلِيمِ
فَلِسَانَاً تَنْضُو بِهِ نَدْوَةُ ٱلنُّـــوَّابِ عَضْباً فِي وَجْهِ كُلِّ غَشُومِ [3]
مَنْصِبٌ بَعْدَ مَنْصِبٍ فَازَ مِنْ طَـــيِّبِ أَرْزَاقِهِ بِدَرٍّ جَمِيمِ [4]
غَيْرَ أَنَّ ٱلْأَيَّامَ ظَلَّتْ لَهُ حَرْ باً وَكَانَتْ حَرْباً لِكُلِّ كَرِيمِ [5]
كَيْفَ قَصْدُ ٱلْجَوَادِ وَٱلْجُودُ طَبْعٌ ؟ كَيْفَ إِثْرَاءُ ذِي ٱلضَّمِيرِ ٱلْقَوِيمِ ؟
لَيْسَ أَنْكَى حَالًا وَأَتْعَبُ بَالًا فِي ٱعْتِقَادِي مِنَ ٱلْغَنِيِّ ٱلْعَدِيمِ [6]
أَنْصَبَ ٱلْبُؤْسُ ذِهْنَهُ فَعَرَاهُ شِبْهُ عُقْمٍ وَلَمْ يَكُنْ بِعَقِيمِ [7]
أَيُّهَا ٱلْعَاذِلُوهُ شَوْقَاً إِلَى إِنْـــشَادِهِ قَدْ يُلَامُ غَيْرُ مُلِيمِ [8]
لِصِغَارِ ٱلْهُمُومِ تُقْتَلُ فِي أَنْـــفُسِ أَهْلِ ٱلنُّهَى كِبَارُ ٱلْهُمُومِ
وَإِذَا عَزَّ مَا ٱبْتَغَيْتَ عَلَى ٱلْأَرْ ضِ فَكَيْفَ ٱبْتِغَاءُ مَا فِي ٱلنُّجُومِ ؟

إِيهِ «إِلْيَاسُ» بَعْضُ شَأْنِكَ مِمَّا ضَلَّ فِيهِ ٱلسَّبِيلَ عِلْمُ ٱلْعَلِيمِ

---

(١) الغواية : خلاف الرشد (٢) الحدس : الحسبان والتخمين (٣) نضا السيف : سله من غمده ؛ العضب : السيف القاطع ؛ الغشوم : الظالم (٤) الجميم : الكثير من كل شيء (٥) هو حرب له : اي عدوّ (٦) انكى افعل تفضيل من نكى العدوّ : قتل وجرح واثر فيه وقهره (٧) البؤس : الشدة والفقر ؛ عراه : اصابه (٨) المليم : من يأتي ما يلام عليه .

تَبْلُغُ ٱلْمَوْضِعَ ٱلَّذِي لَكَ فِيهِ كُلُّ غُنْمٍ وَأَنْتَ جِدُّ غَرِيمِ
تَحْمِلُ ٱلضَّيْمَ غَيْرَ شَاكٍ وَإِنْ كَا نَ ٱلْأَسَى مِنْكَ مَالِئَ ٱلْحَيْزُومِ [1]
هَادِئاً وَادِعاً كَأَنَّ جَسِيمَ ٱلْـ أَمْرِ إِذْ تَلْتَقِيهِ غَيْرُ جَسِيمِ
لا تُرَى فِي مُلِمَّةٍ بَادِيَ ٱلْمَقْـ تَلِ إِلَّا فِي نُصْرَةِ ٱلْمَظْلُومِ [2]
وَأَبَيْتَ ٱلتَّسْلِيمَ أَوْ يَقَعَ ٱلْحَتْـ فُ فَذَا مِنْكَ مَوْقِعُ ٱلتَّسْلِيمِ [3]

يَا صَفِيّاً رَعَى ذِمَامَ مُحِبِّيـ ـهِ وَمَا كَانَ عَهْدُهُ بِذَمِيمِ [4]
إِنْ تُفَارِقْ فَأَيُّ ذُخْرٍ لِقَوْمٍ صَارَ بَعْدَ ٱلْحَيَاةِ بَعْضَ ٱلرَّمِيمِ [5]
لَمْ يَدَعْ نَأْيُكَ ٱلْوَشِيكُ سُرُورًا بِبَقَاءِ لِأَلْمَعِيٍّ مُقِيمِ [6]
قَدَّمَتْكَ ٱلدُّنْيَا وَفِي غَيْرِ هٰذَا ٱلـ ـشَّوْطِ كُنْتَ ٱلْجَدِيرَ بِٱلتَّقْدِيمِ [7]
فَتَبَدَّلْ مِنْ شِقْوَةٍ قَدْ تَقَضَّتْ مَا سَيَبْقَى مِنْ نَضْرَةٍ وَنَعِيمِ [8]

---

(١) الحيزوم: الصدر (٢) الملمة: المصيبة (٣) الحتف: الموت (٤) الذميم: المذموم (٥) الرميم: البالي من العظام (٦) نأيك: بعدك؛ الوشيك: السريع (٧) الشوط: المسافة (٨) تقضت: مضت.

قاسم امين

المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات العلم والقضاء والادب

لَقَدْ فَدَحَ ٱلْخَطْبُ فِي « قَاسِمٍ »   فَيَا لَكَ مِنْ زَمَنٍ غَاشِمٍ [1]
أَمَا يَشْفَعُ ٱلْفَضْلُ فِي فَاضِلٍ   أَمَا يَشْفَعُ ٱلْعِلْمُ فِي عَالِمٍ ؟
عَزِيزٌ عَلَى « مِصْرَ » هٰذَا ٱلْمُصَابُ   بِمِقْدَامِهَا ٱلْمُصْلِحِ ٱلْحَازِمِ
لَكَ ٱللّٰهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُلَى   وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ ٱلْهَادِمِ
يَدُكُّ ٱلْقَبِيحَ وَيَبْنِي ٱلْمَلِيحَ   رُجُوعاً إِلَى سُنَّةِ ٱلرَّاسِمِ
مَضَيْتَ فَأَيُّ فَتًى بَاسِلٍ   فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بَاسِمٍ ؟

وَلِيتَ ٱلْقَضَاءَ فَكُنْتَ ٱلْقَضَاءَ   عَلَى ٱلْمُعْتَدِي وَعَلَى ٱلْآثِمِ
تُزِيلُ دُجَى ٱلرِّيَبِ ٱلْمُسْدَلَاتِ   بِأَمْضَى وَأَلْمَعَ مِنْ صَارِمٍ [2]

---

(١) فدح الخطب : عظم وثقل ؛ غاشم : ظالم   (٢) الصارم : السيف .

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتَّهَا سَاهِدًا وَذُو ٱلشَّأْنِ فِي غِبْطَةِ ٱلنَّائِمِ
تُبَالِغُ فِي ٱلْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ كَبَحْثِ ٱلشَّحِيحِ عَنِ ٱلْخَاتِمِ[1]
وَتُوقِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةٍ فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ[2]

قَضَيْتَ بِعَدْلِكَ حَقَّ ٱلْبِلَادِ عَلَى كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ
وَأَعْمَلْتَ طِبَّكَ فِيمَا مَشَى مِنَ ٱلدَّاءِ فِي جِسْمِهَا ٱلسَّالِمِ
فَأَعْضَلُ دَاءٍ لَهَا غَائِلٍ وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ[3]
فِطَامُ ٱلْبَنِينَ عَلَى ٱلتُّرَّهَاتِ وَنَاهِيكَ بِٱلْجَهْلِ مِنْ فَاطِمِ[4]
وَمَا أُمُّ جَهْلٍ عَلَى بِرِّهَا سِوَى آفَةِ ٱلْحُكْمِ وَٱلْحَاكِمِ[5]
تُزِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا بِمَا زَاغَ مِنْ فِكْرِهَا ٱلْوَاهِمِ[6]
تَدُكُّ ٱلْحُصُونَ وَتَبْنِي ٱلسُّجُونَ وَتَفْسَحُ لِلسَّالِبِ ٱلْغَانِمِ
إِذَا ٱلْأُمُّ أَخْطَأَهَا حَظُّهَا مِنَ ٱلْعِلْمِ وَٱلْأَدَبِ ٱلْعَاصِمِ
غَدَا نَسْلُهَا مَرْبَحًا لِلْعِدَى وَخُسْرًا عَلَى ٱلْوَطَنِ ٱلْغَارِمِ

---

(١) الشحيح : البخيل؛ الخاتم : فيه لغتان فتح التاء وكسرها والاولى افصح لكن تتعين هنا الكسرة لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٢) الهضيم : المظلوم؛ الهاضم : الظالم (٣) اعضل : اشد؛ غائل : مهلك (٤) الترهات : الاباطيل (٥) على : بمعنى مع؛ برّها : احسانها؛ الآفة : الفساد (٦) الخلائق : الاخلاق .

دَعَوْتَ إلى رَفْعِ شَأْنِ ٱلنِّسَاءِ بِرَغْمِ ٱلْمُسَفَّهِ وَٱللَّائِمِ [1]
وَسَلَّطْتَ بِٱلْحِلْمِ نُورَ ٱلْيَقِينِ عَلَى رَيْبِ ٱلْمُنْكِرِ ٱلْغَاشِمِ
فَحَلَّ بِذَارُكَ فِي مُخْصِبٍ وَبَشَّرَ جِيلُكَ بِٱلْقَادِمِ

مَرَامٌ ظَفِرْتَ بِهِ فَٱسْتَزَدْتَ مَرَاماً أَعَزَّ عَلَى ٱلرَّائِمِ [2]
تَرَى ٱلشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ بِمَنْزِلَةِ النَّعَمِ ٱلسَّائِمِ [3]
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفْتَ إِلَيْهِ مَشِيئَةَ مُقْتَدِرٍ عَازِمِ
كَجَامِعَةٍ كُنْتَ حَتَّى ٱلْمَمَاتِ أَسَاساً لِبُنْيَانِهَا ٱلْقَائِمِ
مَضَيْتَ وَفِي ٱلنَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبٌ يُنَادِي عَلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْوَاجِمِ [4]
أَنِيرُوا، أَنِيرُوا. فَإِنَّ ٱلظَّلَامَ حَلِيفُ ٱلْمَظَالِمِ وَٱلظَّالِمِ
أَنِيرُوا، أَنِيرُوا. فَإِنَّ ٱلضِّيَاءَ عَدُوُّ ٱلْجَرَائِمِ وَٱلْجَارِمِ [5]
أَنِيرُوا ٱلْعُقُولَ وَلَا تَتْرُكُوا عَلَى ٱلْفِكْرِ مِنْ أَثَرٍ قَاتِمِ [6]
فَفِي كُلِّ ظِلٍّ خَيَالُ ٱلرَّدَى يَطُوفُ بِمَوْكِبِهِ ٱلْغَائِمِ [7]

سَلَامٌ عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ وَذَكَّى شَذَا ٱلْأَمَلِ ٱلنَّاسِمِ [8]
فَنَمْ آمِناً. إِنَّ فِي ٱلْغَرْسِ مَا يُعِيدُكَ فِي خَلَفٍ دَائِمِ

---

(١) المسفه : الناسب الى السفه اي الجهل (٢) الرائم : الطالب (٣) النعم : المواشي واكثر ما يقع على الابل ؛ السائم من سامت المواشي : رعت وخرجت الى المرعى (٤) الواجم : العابس المطرق لشدة الحزن (٥) الجارم : المذنب (٦) قاتم : مظلم (٧) الردى : الهلاك ؛ الغائم : ذو الغيم والسحاب (٨) ذكى : جعله ساطع الرائحة ؛ الشذا : قوة ذكاء الرائحة .

دمعة على مجهول[1]

مَشهَدٌ سُيِّرَ في طَبْلٍ وَبُوقِ ... عِظَةٌ جُنَّتْ فَغَنَّتْ في ٱلطَّرِيقِ

عِظَةُ ٱلْمَوْتِ وَمَا عَهْدِي بِهَا ... أَنْ تَزُفَّ ٱلنَّعْشَ في تَدْلِيلِ سُوقِ

لَا، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةً ... عَنْ ثُغُورٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحُلُوقِ

وَيْحَ تِلْكَ ٱلْقِطَعِ ٱلصَّفْرَاءِ، في ... صَوْتِهَا حِسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ

مَنْ تُرَى عَلَّمَهَا مَا مَزَجَتْ ... مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَنَعِيقِ[2]

أَلْقَتِ ٱلْفَجْمَةَ، فَٱسْتَوْلَتْ عَلَى ... كُلِّ سَمْعٍ، وَأَجَفَّتْ كُلَّ رِيقِ[3]

تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فُؤَادٍ ثَاكِلٍ ... صَاخِبِ ٱلْآلَامِ، رَنَّانِ ٱلْخُفُوقِ

يَا أَبًا يَبْكِي ٱبْنَهُ مُلْتَمِسًا ... ذٰلِكَ ٱلتَّنْبِيهَ لِلْحِسِّ ٱلصَّعِيقِ[4]

وَاضِحٌ عُذْرُكَ مَهْمَا تَفْتَنِنْ ... لِلْعَدُوِّ ٱلصُّلْبِ وَٱلْخِدْنِ ٱلرَّفِيقِ[5]

آهِ مِنْ نَارِ ٱلْجَوَى! فَهْيَ ٱلَّتِي ... تَفْجُرُ ٱلْبُرْكَانَ مِنْ قَلْبٍ رَقِيقِ[6]

آهِ مِنْ صَدْعِ ٱلنَّوَى! فَهْوَ ٱلَّذِي ... يُرْسِلُ ٱلْأَحْزَانَ كَٱلسَّيْلِ ٱلدَّفُوقِ[7]

إِنْ تُذِيبُوا هٰكَذَا أَكْبَادَنَا ... يَا بَنِينَا، فَٱلرَّدَى أَقْسَى ٱلْعُقُوقِ[8]

---

(١) هو المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره (٢) الوجيف : الاضطراب ؛ العويل : رفع الصوت بالبكاء ؛ النعيق : صوت الغراب (٣) الفجمة : وجع المصيبة (٤) الصعيق : المغشي عليه (٥) افتن في حديثه : اخذ في فنون من القول ؛ الخدن : الصديق (٦) الجوى : الحرقة من حزن (٧) صدع النوى : تقطع الفراق (٨) الردى : الهلاك ؛ العقوق : خلاف البر والاحسان .

زفاف ام جنازة

قيلت في جنازة جعلت على شكل موكب زفاف لفتاة اسمها «شمس» توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جند من الفرسان .

عَزِيزٌ غُرُوبُ ٱلْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ ٱلْعُمْرِ ... كَغَيْبَةِ شَمْسِ ٱلْأُفْقِ فِي طَلْعَةِ ٱلْفَجْرِ [1]

فَيَا شَمْسُ سَرْعَانَ ٱلْقَضَاءُ تَهَجُّماً ... عَلَيْكِ وَلَمْ يُمْهِلْكِ فِي ٱلسَّبْعِ وَٱلْعَشْرِ [2]

خَطِيبَةُ شَهْرٍ سَابَقَ ٱلْمَوْتُ بَعْلَهَا ... إِلَيْهَا فَأَغْوَاهَا وَلٰكِنْ عَلَى طُهْرِ [3]

أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ ٱرْتِقَابٍ بِخِدْرِهَا ... سَرِيعاً خَفِيفاً خَارِقَ ٱلْحُجْبِ كَٱلْفِكْرِ [4]

وَقَبَّلَهَا فَٱسْتَلَّ جَوْهَرَ رُوحِهَا ... وَأَبْقَى عَلَى رَسْمٍ كَبَعْضِ ٱلدُّمَى ٱلْغُرِّ [5]

كَذٰلِكَ نِيرَانُ ٱلصَّوَاعِقِ تَنْثَنِي ... عَنِ ٱلتُّرْبِ إِعْرَاضاً، وَتَأْخُذُ بِٱلتِّبْرِ [6]

فَلَمَّا نَعَى ٱلنَّاعِي ٱلْفَتَاةَ لِأُمِّهَا ... أَلَمَّ بِهَا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ [7]

عَرَاهَا خَبَالٌ فَهْيَ تَرْقُصُ تَرْحَةً ... وَتُنْشِدُ أَصْوَاتَ ٱلسُّرُورِ وَلَا تَدْرِي [8]

وَتَهْذِي مِنَ ٱلْحُمَّى بِمَا شَاءَ ثُكْلُهَا ... وَيَنْهَلُّ مِنْ أَجْفَانِهَا ٱلدَّمْعُ كَٱلْقَطْرِ [9]

---

(١) عزيز : نادر (٢) سرعان : اسم فعل بمعنى اسرع (٣) اغواها : اضلها (٤) ارتقاب : انتظار ؛ الخدر : البيت والستر (٥) ابقى على الشيء : حافظ عليه ؛ الدمى جمع دمية وهي الصورة الملونة والتمثال ؛ الغُر جمع اغرّ وغرّاء وهي الحسنة البيضاء (٦) تنثني : ترتدّ ؛ اعرض عن الشيء : انصرف عنه ؛ التبر : الذهب (٧) المّ بها : اصابها ونزل بها (٨) عراها : اصابها ؛ خبال : جنون ؛ الترحة : الحزن (٩) تهذي : تتكلم بغير معقول ؛ الثكل : فقد المرأة ولدها .

«بُنَيَّةُ لَا بَأْسٌ عَلَيْكِ مِنَ ٱلرَّدَى ... فَإِنَّكِ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكِ ٱلْحُرِّ [1]

عَرُوسٌ يُفَدِّيهَا بِمُهْجَتِهِ فَتًى ... لَهَا أَرْخَصَ ٱلدُّرَّ ٱلْغَوَالِيَ فِي ٱلْمَهْرِ [2]

فَيَا أَفْرَسَ ٱلْفُرْسَانِ فِي حَوْمَةِ ٱلْوَغَى ... إِذَا سَالَتِ ٱلْأَسْيَافُ بِٱلْأَنْفُسِ ٱلْحُمْرِ [3]

تَخِذْنَاكَ بَعْدَ ٱللهِ حَامِيَ دَارِنَا ... وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى ٱلضُّرِّ

فَكَيْفَ يَنَالُ ٱلْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ ... فَيَخْطِفَهَا مِنِّي وَيَسْلَمَ مِنْ وِتْرِ؟ [4]

لِمَنْ تَسْتَعِدُّ ٱلسَّيْفَ؟ كُنْتُ أَوَدُّهُ ... يُرَوِّي ٱلثَّرَى ٱلظَّمْآنَ مِنْ مُهْجَةِ ٱلدَّهْرِ [5]

أَعِدُّوا لَهَا ثَوْبَ ٱلزِّفَافِ مُرَصَّعاً ... وَصُوغُوا لَهَا ٱلْحَلْيَ ٱلثَّمِينَ مِنَ ٱلدُّرِّ

وَلَا تُنْكِرُوا هٰذَا ٱلسُّكُونَ بِنَوْمِهَا ... أَلَيْسَ كَذَا نَوْمُ ٱلْمُحَصَّنَةِ ٱلْبِكْرِ؟ [6]

وَدَمْعِيَ دَمْعُ ٱلْأُمِّ فِي عُرْسِ بِنْتِهَا ... فَلَا تُنْكِرُوهُ لَيْسَ فِي ٱلدَّمْعِ مِنْ نُكْرِ»

لَكِ ٱللهُ مَا أَبْهَى زِفَافَكِ إِنَّهُ ... تَفَرَّدَ مَا بَيْنَ ٱلْمَوَاكِبِ فِي «مِصْرِ»

وَلٰكِنْ لِمَ ٱلْأَيْدِي تُقِلُّكِ فَوْقَهَا ... مُوَسَّدَةً وَٱلصَّاحِبَاتُ بِلَا عِطْرِ؟ [7]

يَضُمُّكِ نَعْشٌ أَمْ أَرِيكَةُ زَفَّةٍ؟ ... وَيَحْفِلُ قَوْمٌ لِلسُّرُورِ أَمِ ٱلْأَجْرِ؟ [8]

أَلَا إِنَّ هٰذَا مَوْكِبُ ٱلْمَوْتِ زَانَهُ ... لَكِ ٱلْأَهْلُ بِٱلطَّرْزِ ٱلْأَنِيقِ وَبِٱلزَّهْرِ

وَأُمُّكِ لَا يَكْفِي ٱلتَّفَجُّعُ قَلْبَهَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي صُورَةِ ٱلسَّعْدِ وَٱلْبِشْرِ

---

(١) لا بأس عليك : لا خوف (٢) ارخص الشيء : جعله رخيصاً (٣) افرس الفرسان : امهرهم واشدّهم؛ حومة الوغى : معظم الحرب؛ الانفس : بمعنى الدماء (٤) الوتر : الثأر (٥) تستعد السيف : تتخذه عــدة (٦) المحصنة بمعنى المُحْصَنة اي العفيفة (٧) تُقلك : ترفعك وتحملك (٨) الاريكة : المنصة والسرير؛ يحفل : يجتمع .

فَيَا شَمسَ حُسنٍ بَكَّرَتْ فِي زَوَالِهَا   لَئِنْ غِبْتِ فَالزُّهرُ الثَّوَابِتُ فِي الإِثْرِ[1]
بَكَيْتُكِ لَا أَنِّي عَرَفْتُكِ، إِنَّمَا   لِخَطْبِكِ هٰذَا كُلُّ نَاضِبَةٍ تَجْرِي[2]

رثاء

المغفور له الشيخ عبد العزيز جاويش

طِيبُوا قَرَارًا أَيُّهَا الأَعْلَامُ،   وَعَلَى ثَرَاكُمْ رَحْمَةٌ وَسَلَامُ[3]
لَا غَرْوَ أَنْ شُقَّتْ جُيُوبٌ بَعْدَكُمْ   فِي الْمَشْرِقَيْنِ وَنُكِّسَتْ أَعْلَامُ[4]
«مِصْرُ» الَّتِي مُتُّمْ فِدَاهَا أَصْبَحَتْ   وَكَأَنَّمَا فِيهَا السُّرُورُ حَرَامُ
ذَهَبَ الأَعِزَّةُ «مُصْطَفَى» وَرِفَاقُهُ   مَا كَادَ يَخْلُو مِنْ شَهِيدٍ عَامُ
شُهَدَاءُ، لَيْسَ أَخِيرُهُمْ بِأَقَلِّهِمْ،   وَلِكُلِّهِمْ فِي الْخَالِدِينَ مَقَامُ
أَللهُ فِي «مِصْرَ» الثَّكُولِ، وَقَلْبُهَا   تَتْلُو سِهَامَ الْبَيْنِ فِيهِ سِهَامُ[5]

---

(١) الزُّهر: النجوم (٢) ناضبة: عين جفّ ماؤها (٣) الاعلام: الاعيان والافاضل (٤) لا غرو: لا عجب؛ الجيوب جمع جيب وهو منفتح القميص على النحر؛ الاعلام: الرايات (٥) تتلو: تتبع؛ البين: الفراق .

«عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ»! لَعَلَّ مَوْتاً سِمْتَهُ   قَدْ كَانَ أَيْسَرَ مَا غَبَرْتَ تُسَامُ[1]

أَكْرَمْتَ قَصْدَكَ عَنْ مُبَالَاةِ ٱلرَّدَى   وَعَزَمْتَ لَا وَهَنٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ[2]

أَلْمَوْتُ وَٱلْإِحْجَامُ فِيمَا تَتَّقِي   شَرَعٌ، وَشَرُّهُمَا هُوَ ٱلْإِحْجَامُ[3]

عُمْرٌ تَقَضَّى فِي جِهَادٍ لَا تَنِي   فِيهِ وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ حُطَامُ[4]

هُوَ مُصْحَفٌ آيَاتُهُ وَحْيُ ٱلْفِدَى،   وَٱلْبِرُّ فَاتِحَةٌ بِهِ وَخِتَامُ

مَنْسُوجَةٌ أَيَّامُهُ مِنْ خَيْرِ مَا   يُبْدِي ٱلنَّهَارُ وَيَكْتُمُ ٱلْإِظْلَامُ

فِي حُبِّ «مِصْرَ» وَفِي ٱبْتِغَاءِ رُقِيِّهَا،   يَقْظَانِ ذَاكَ ٱلْقَلْبُ وَٱلْأَحْلَامُ[5]

مَا كِدْتَ تَمْكُثُ وَادِعاً فِي مَأْمَنٍ   إِلَّا وَحَوْلَكَ لِلصُّرُوفِ زِحَامُ[6]

وَعَلَى جَوَانِبِكَ ٱلْمَحَامِدُ إِنْ تُقِمْ   فِي بَلْدَةٍ، أَوْ لَمْ يَسَعْكَ مُقَامُ

ذَاكَ ٱلْغَرَامُ «بِمِصْرَ» لَمْ يُلْمِمْ بِهِ   أَحَدٌ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ غَرَامُ

كَمْ طِيَّةٍ فِيهَا بَرَى مِنْكَ ٱلْحَشَى   سُقْمٌ وَبَرَّحَ بِٱللَّهَاةِ أُوَامُ[7]

تُدْعَى فَتَنْشَطُ، لَا تَكِلُّ كَأَنَّمَا   يُؤْتِيكَ قُوَّةَ بَأْسِهِ ٱلْإِيلَامُ

فِي مِثْلِ هٰذَا، وَٱلنُّفُوسُ كَبِيرَةٌ،   تَتَخَالَفُ ٱلْأَرْوَاحُ وَٱلْأَجْسَامُ[8]

---

(١) سِمته: كلفته؛ غبرت: مضيت (٢) مبالاة: اهتمام واكتراث؛ وهن: ضعف؛ استسلام: انقياد (٣) الاحجام: التراجع هيبة؛ تتقي: تخشى؛ شرع: سواء (٤) لا تني: لا تضعف (٥) الاحلام جمع حلم وهو العقل (٦) صروف الدهر: نوائبه (٧) برّح بـه العطش: جهده؛ اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم؛ والمراد بها هنا الحلق؛ الاوام: اشتداد العطش حتى يضج العطشان (٨) تتخالف: تختلف.

أَلْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَٱلْبَلَدُ ٱلَّذِي أَشْكَيْتَ مِنْ سُقْمٍ وَفِيكَ سَقَامُ[1]
يَا هَاجِرَ ٱلْأَقْلَامِ كَادَتْ مِنْ أَسًى تَجْرِي نُفُوساً بَعْدَكَ ٱلْأَقْلَامُ

جَزِعَ ٱلْهِلَالُ عَلَى مُعِزِّ لِوَائِهِ وَبَكَى أَشَدَّ حُمَاتِهِ ٱلْإِسْلَامُ
مَنْ يَنْصُرُ ٱلدِّينَ ٱلْحَنِيفَ كَنَصْرِهِ بِٱلرَّأْيِ يَنْفُذُ وَٱلْفِرِنْدُ كَهَامُ؟[2]
مُسْتَرْشِداً، إِنْ شُبِّهَتْ سُبُلُ ٱلْهُدَى، قَلْباً، لَهُ مِنْ رَبِّهِ إِلْهَامُ[3]
يَرْمِي بِفِكْرَتِهِ إِلَى أَقْصَى مَدًى وَيَسِيرُ لَا تَعْتَاقُهُ ٱلْأَوْهَامُ[4]
وَيُؤَيِّدُ ٱلرَّأْيَ ٱلصَّحِيحَ بِحِكْمَةٍ لَا يَعْتَرِيهَا ٱللَّبْسُ وَٱلْإِبْهَامُ[5]
إِنْ يَبْتَغِي إِلَّا ٱلصَّلَاحَ، وَبَعْضُهُ لَا تَسْتَوِي فِي فَهْمِهِ ٱلْأَحْلَامُ[6]
أَلدِّينُ لَا يَأْبَى ٱلْحَضَارَةَ إِنْ دَعَتْ فَأَجَابَهَا فِي ٱلرَّاشِدِينَ إِمَامُ
يَسَعُ ٱلزَّمَانَ بِيُسْرِهِ، فَلِعَصْرِنَا أَحْكَامُهُ وَلِغَيْرِهِ أَحْكَامُ
مَنْ لِلْمَعَارِفِ بَعْدَ مُعْلِي شَأْنِهَا؟ أَيْنَ ٱلنَّصِيحُ ٱلْجَهْبِذُ ٱلْعَلَّامُ؟[7]
مَنْ لِٱنْتِشَارِ ٱلْعِلْمِ تُمْنَحُ قِسْطَهَا مِنْهُ ٱلسَّرَاةُ وَلَا يُرَدُّ طَغَامُ؟[8]
فِي ٱلْوَعْظِ وَٱلتَّثْقِيفِ تُنْفِقُ كُلَّ مَا أُوتِيتَ مِنْ هِمَمٍ وَهُنَّ جِسَامُ

---

(١) اشكيتَ : ازلت الشكوى (٢) الفرند : السيف ؛ الكهام : الذي لا يقطع
(٣) شُبّهت : التبست (٤) الاوهام : الظنون (٥) يعتريها : يصيبها ؛ اللّبس : الغموض (٦) إنْ : لا (٧) الجهبذ: النقّاد الخبير (٨) قِسطها : نصيبها ؛ السراة جمع سريّ وهو السيد الشريف ؛ الطغام : الارذال ·

وَتَرَى قِوَامَ ٱلشَّعْبِ فِي أَخْلَاقِهِ ... هَلْ لِلشُّعُوبِ بِغَيْرِهِنَّ قِوَامُ؟

إِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمٌ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ ... أُمَمًا تُسَاقُ كَأَنَّهَا أَنْعَامُ[1]

مَاذَا يُرَجَّى أَنْ تَصِيرَ وَمَا لَهَا، ... بِحَقِيقَةٍ مِنْ أَمْرِهَا، إِلْمَامُ؟

مَنْ لِلْمُوَاسَاةِ ٱلَّتِي عَتَمَ ٱلْقِرَى ... فِيهَا وَضَلَّ سَبِيلَهَا ٱلْمُعْتَامُ؟[2]

جَفَّ ٱلنَّدَى فِيهَا وَأَقْوَى مَوْئِلٌ ... رُعِيَتْ بِهِ حُرَمٌ وَصِينَ كِرَامُ[3]

بِنَوَاكَ جَدَّدَتِ ٱلثَّوَاكِلُ ثُكْلَهَا ... وَتَوَغَّلَتْ فِي يُتْمِهَا ٱلْأَيْتَامُ[4]

وَوَصَلْتَ أَرْحَاماً فَمَا أَغْلَيْتَ مِنْ ... عَرَضٍ تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَرْحَامُ[5]

خُذْ بِٱلْجَوَاهِرِ وَٱنْتَبِذْ أَعْرَاضَهَا، ... مَا كُلُّ مَا فَوْقَ ٱلرَّغَامِ رَغَامُ[6]

هَلْ كَانَ أَنْهَضَ مِنْكَ فِي ٱلْجُلَّى فَتًى ... حُرٌّ وَأَمْضَى فِي ٱلْأُمُورِ هُمَامُ؟[7]

إِنْ أُعْظِمَتْ تِلْكَ ٱلشَّمَائِلُ وَٱلنُّهَى ... فَلِأَيِّ شَيْءٍ غَيْرِهَا ٱلْإِعْظَامُ؟[8]

لِلّٰهِ أَنْتَ وَرَهْطُكَ ٱلْغُرُّ ٱلْأُلَى ... رَامُوا ٱلْأَعَزَّ فَأَدْرَكُوا مَا رَامُوا[9]

---

(١) الانعام جمع نعم وهي المواشي واكثر ما يقع على الإبل (٢) عتم قرى الضيف : أبطأ ؛ القرى : طعام الضيف ؛ المتام : من يقصد هذا المكان مختارًا له (٣) اقوى المكان : خلا من نزلائه ؛ الموئل : الملجأ ؛ الحُرَم : النساء (٤) بنواك : بفراقك ؛ توغل في الصحراء : ابعد فيها (٥) وصل رحمه : تعهد ذا ودّه او ذا رحمه بالصلة والبر محافظة عـلى بقاء ما بينهما من الاواصر اي الروابط ؛ اغلى الشيء : جعله غاليًا ؛ العرض : حطام الدنيا وهو المال قلّ او كثر ؛ تقطع : اي تتقطع ؛ الارحام جمع رحم اي القرابة وتقطعها كناية عن انقطاع الصلة بين ذوي القرابة (٦) جواهر الاشياء : حقائقها القائمة بذاتها ؛ واعراضها : خلافها ؛ الرغام : التراب (٧) الجلّى : الامر العظيم (٨) الشمائل : الاخلاق (٩) الرهط : الجماعة .

مِنْ كُلِّ مَنْ أَرْضَى ٱلْحَقِيقَةَ وَٱلْعُلَى ... إِذْ بَاتَ وَهْوَ ٱلصَّاخِبُ ٱلضِّرْغَامُ[1]

أَيْ عُصْبَةَ ٱلْخَيْرِ ٱلَّتِي رَقَدَتْ وَقَدْ ... نَفِدَتْ عَزَائِمُهَا وَحَقَّ جَمَامُ[2]

أَلْيَوْمَ تُنْمِي غَرْسَهَا آمَالُكُمْ، ... وَٱلْيَوْمَ تَجْنِي خَيْرَهَا ٱلْآلَامُ

هَلْ مَنْ يُنَبِّئُ بَعْدَ أَيِّ مَشَقَّةٍ ... قَدْ بَشَّرَتْ بِثِمَارِهَا ٱلْأَكْمَامُ؟[3]

سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سَنِيِّ مَقَامِهَا، ... وَتَطِيبُ مِنْ خُبْثٍ لَهَا ٱلْأَعْوَامُ

وَٱلرَّأْيُ قَدْ أَثْبَتُّمُوهُ بَالِغٌ ... فِي ٱلنُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ ٱلصَّمْصَامُ[4]

شَدَّ ٱلَّذِي لَاقَيْتُمُ دُونَ ٱلْحِمَى، ... كَمْ شِدَّةٍ لَانَتْ بِهَا ٱلْأَيَّامُ[5]

وَإِذَا وَجَدْتَ ٱلْمَرْءَ، فِي إِقْدَامِهِ ... نَقْصٌ، فَلَا يُرْجَى هُنَاكَ تَمَامُ

كَيْفَ ٱلَّذِي تَخِذَ ٱلْحَيَاةَ وَسِيلَةً ... وَسَمَا لَهُ فَوْقَ ٱلْحَيَاةِ مَرَامُ؟

تَمْضِي ٱلدُّهُورُ وَ«مِصْرُ» لَا تَنْسَاكُمُ، ... وَوَلَاؤُهَا عَهْدٌ لَكُمْ وَذِمَامُ[6]

هَيْهَاتَ تَسْلُو ذِكْرَ «عَبْدِ عَزِيزِهَا» ... وَٱلرَّهْطِ أَوْ تَتَحَوَّلَ ٱلْأَهْرَامُ

«مِصْرُ» ٱلَّتِي ظَنُّوا ٱلْحِمَامَ سُكُونَهَا، ... وَهَلِ ٱلسُّكُونُ مَعَ ٱلشَّكَاةِ حِمَامُ؟[7]

مَا كُلُّ مَنْ قَامَ ٱلدُّجَى يَقِظٌ، وَمَا ... كُلُّ ٱلْأُلَى غَضُّوا ٱلْجُفُونَ نِيَامُ

قَدْ تَأْخُذُ ٱلشَّعْبَ ٱلثِّقَالَ هُمُومُهُ ... سِنَةُ ٱلْكَرَى، وَضَمِيرُهُ قَوَّامُ[8]

فِتْيَانَ «مِصْرَ»! وَعِزُّهَا فِتْيَانُهَا ... وَهُمُ ٱلْحِجَى وَٱلْبَأْسُ وَٱلْإِقْدَامُ[9]

---

(١) الضرغام : الاسد (٢) الجام : الراحة (٣) الاكمام جمع كم وهو غلاف الثمرة (٤) الصمصام : السيف (٥) شدّ : ما اشدّ (٦) ولاؤها : حبها (٧) الحمام : الموت ؛ الشكاة : اقلّ المرض واهونه (٨) سِنة من وسِنَ سنة : أخذه ثقل النوم (٩) الحجى : العقل ؛ البأس : الشدة .

عِيشُوا وَتَحْيَا «مِصْرُ» بَالِغَةً بِكُمْ ... فِي ٱلْمَجْدِ مَا لَمْ تَبْلُغِ ٱلْأَقْوَامُ
وَفِدًى لهَا ٱلْبَطَلُ ٱلَّذِي مِنْ أَجْلِهَا ... أَكْرَمْتُمُوهُ، وَحَقُّهُ ٱلْإِكْرَامُ
وَإِلَيْكَ يَا «عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ» تَحِيَّةً ... مِمَّنْ يُوَدِّعُ وَٱلدُّمُوعُ سِجَامُ[1]
مَا أَنْسَ، لَنْ أَنْسَى مَوَاقِفَ كُنْتَ فِي ... أَيَّامِهَا شَمْساً وَنَحْنُ ظَلَامُ
جَرَّدْتَ نَفْسَكَ لِلْفَضَائِلِ وَٱلْعُلَى ... حَتَّى لَقِيتَ ٱلْمَوْتَ وَهْوَ زُؤَامُ[2]
وَأَبَيْتَ ذَمًّا فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلرَّدَى ... وَعَدَاكَ حَتَّى مِنْ عِدَاكَ ٱلذَّامُ[3]
بِتْ فِي ظِلَالِ ٱلْخُلْدِ وَلْيَطْلُعْ لَنَا ... بَيْنَ ٱلثَّوَابِتِ وَجْهُكَ ٱلْبَسَّامُ[4]

رثاء

المرحوم الشاعر العظيم

اسماعيل صبري باشا

شُهُبٌ تَبِينُ فَمَا تَأُوبُ فَكَأَنَّهَا ... حَبَبٌ يَذُوبُ[5]
أَرَأَيْتَ فِي كَأْسِ ٱلطِّلَا ... دُرَرًا وَقَدْ صَعِدَتْ تَصُوبُ؟[6]

---

(١) سجام : منسكبة (٢) زؤام : سريع عاجل (٣) عداك : تجاوزك ؛ الذام : العيب (٤) الثوابت : النجوم (٥) تبين : تفارق ؛ تأوب : ترجع ؛ الحبب : الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب (٦) مخفف الطلاء وهي : الخمر ؛ تصوب : تنزل .

هُوَ ذَاكَ فِي لُجِّ ٱلدُّجَى طَفْوُ ٱلدَّرَارِيءِ وَٱلرُّسُوبُ[1]
لَا فَرْقَ بَيْنَ كَبِيرِهَا وَصَغِيرِهَا فِيمَا يَنُوبُ[2]
كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ وَعُقْبَى كُلِّ طَالِعَةٍ وُقُوبُ[3]

أَلْيَوْمَ نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ ٱلشِّعْرِ أَدْرَكَهُ ٱلْغُرُوبُ
وَثَبَتْ بِهِ فِي أَوْجِهِ ٱلْأَسْنَى فَغَالَتْهُ شَعُوبُ[4]
لَقِيَ ٱلْحَقِيقَةَ شَاعِرٌ مَا غَرَّهُ ٱلْوَهْمُ ٱلْكَذُوبُ
أَوْفَى عَلَى «عَدْنٍ» وَمَا هُوَ عَنْ مَحَاسِنِهَا غَرِيبُ[5]
كَمْ بَاتَ يَشْهَدُهَا وَقَدْ شَفَّتْ لَهُ عَنْهَا ٱلْغُيُوبُ[6]

يَا خَطْبَ «إِسْمَاعِيلَ صَبْرِي» لَيْسَ تَبْلُغُكَ ٱلْخُطُوبُ
جَزِعَ ٱلْحِمَى لِنَعِيِّهِ وَبَكَاهُ شُبَّانٌ وَشِيبُ
أَيْ صَاحِبَيَّ لَقَدْ قَضَى أُسْتَاذُنَا ٱلْبَرُّ ٱلْحَبِيبُ

---

(١) لجُّ الدجى : معظم الظلام ؛ طفا الشيء فوق الماء : عــلا ولم يرسب ؛ الدراريء : النجوم العظيمة النيّرة ؛ الرسوب : النزول في الماء سفلًا (٢) ينوب : يصيب من المصائب (٣) عقبى كل شيء : عاقبته وغايتــه ؛ وقوب الشمس : غروبها (٤) غالته : اهلكته ؛ شعوب : المنية (٥) اوفى على الشيء : اطلّ واشرف عليه (٦) شف الثوب : رقّ حتى يظهر ما تحته .

فَعَرَا قِلَادَتَنَا — وَكَا نَتْ زِينَةَ ٱلدُّنْيَا — شُحُوبُ[1]
إِنِّي لَأَذْكُرُ وَٱلْأَسَى بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ لَهُ شُبُوبُ[2]
عَهْدًا بِهِ ضَمَّتْ فُوًا دًا وَاحِدًا مِنَّا ٱلْجُنُوبُ
إِذْ بَعْضُنَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ إِلَى بَعْضٍ نَسِيبُ
وَبِغَيْرِ قُرْبَى بَيْنَنَا كُلٌّ إِلَى كُلٍّ قَرِيبُ
أَلشِّعْرُ أَلَّفَنَا فَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلْعَرِيقُ وَلَا ٱلْجَنِيبُ[3]
وَٱلْفَنُّ يَأْبَى أَنْ تُفَرِّقَهُ ٱلْمَوَاطِنُ وَٱلشُّعُوبُ
مُسْتَشْرِفٌ لَا ٱلسِّلْمُ طَلَّاعٌ إِلَيْهِ وَلَا ٱلْحُرُوبُ[4]
يُضْفِي بِهِ ٱلضَّوْءُ ٱلْهِلَالُ وَيَبْسُطُ ٱلظِّلَّ ٱلصَّلِيبُ
لَوْ دَامَ ذَاكَ ٱلْعَهْدُ ... لَكِنْ هَلْ لِيَوْمٍ رِضًى عَقِيبُ؟[5]

يَا «مِصْرُ» قَامَ ٱلْعُذْرُ إِنْ يُقْلِقْ مَضَاجِعَكِ ٱلْوَجِيبُ[6]
وَعَلَى فَقِيدٍ كَٱلَّذِي تَبْكِينَ فَلْيَكُنِ ٱلنَّحِيبُ
مَاتَ ٱلْأَدِيبُ وَإِنَّهُ فِي كُلِّ مَعْنًى لَلْأَدِيبُ
مَاتَ ٱلْمُحَامِي عَنْ ذِمَا رِكِ مَاتَ، قَاضِيكِ ٱلْأَرِيبُ[7]

---

(١) الشحوب: التغير من هزال او مرض (٢) الاسى: الحزن (٣) الجنيب: الغريب (٤) مستشرف: منتصب (٥) العقيب: المُعاقب (٦) الوجيب: الاضطراب (٧) الذمار: ما يلزمك حفظه وحمايته من عرض وحرم وناموس؛ الاريب: العاقل الداهي.

مَاتَ ٱلأَبِيُّ وَتَحتَ لَـــيِّنِ قَوْلِهِ ٱلرَّأْيُ ٱلصَّلِيبُ[1]
مَاتَ ٱلَّذِي تَدْعُوهُ دَا عِيَةُ ٱلْوَلَاءِ فَيَسْتَجِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَا كَانَ مَشْـــهَدُهُ يُذَمُّ وَلَا ٱلْمَغِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَا كَانَ فِي أَخلَاقِهِ شَيْءٌ يَرِيبُ
مَاتَ ٱلَّذِي مَنظُومُهُ لِأُلِي ٱلنُّهَى سِحْرٌ خَلُوبُ
أَلضَّارِبُ ٱلأَمْثَالَ لَيْـــسَ لَهُ بِرَوْعَتِهَا ضَرِيبُ[2]
هَلْ فِي ٱلْجَدِيدِ كَقَوْلِهِ ٱلْـــمَأْثُورِ وَٱلْمَغنَى جَلِيبُ؟[3]
« آهَانِ لَوْ عَرَفَ ٱلشَّبَا بُ وَآهِ لَوْ قَدَرَ ٱلْمَشِيبُ! »

شِعْرٌ عَلَى ٱلأَيَّامِ يَرْ وِيهِ مُرَدِّدُهُ ٱلطَّرُوبُ
وَكَأَنَّمَا فِي أُذْنِ قَا رِئِهِ يُغَنِّي عَنْدَلِيبُ
كُلُّ ٱلمَعَانِي مُعْجِبٌ مَا شَاءَ وَٱلْمَبْنَى عَجِيبُ
نَاهِيكَ بِٱلأَلْفَاظِ مِـــمَّا جَوَّدَ ٱللَّبِقُ ٱللَّبِيبُ[4]
كَٱلدُّرِّ مُكِّنَ فِي ٱلْعُقُو دِ وَلِلشُّعَاعِ بِهِ وُثُوبُ
دِيبَاجَةٌ كَأَدَقِّ مَا نَسَجَتْ شَمَالٌ أَوْ جَنُوبُ[5]

---

(١) الصليب : الشديد (٢) الروعة : الجمال ؛ الضريب : المثيل (٣) الجليب : المجلوب (٤) اللبق : الحاذق ؛ اللبيب : العاقل (٥) الديباجة : قطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملوّن تستعار للكلام المنسّق .

فِيهَا حِلَى جِدُّ ٱلْفَوَا تِنِ، وَشْيُهَا وَاشٍ لَعُوبُ
آيَاتُ حُسْنٍ كُلُّهَا صَفْوٌ وَلَيْسَ بِهَا مَشُوبُ
فِي رِقَّةِ ٱلنَّسَمَاتِ بِٱلْـعَبَقِ ٱلذَّكِيِّ لَهَا هُبُوبُ
تَسْتَافُهَا رَأْدَ ٱلضُّحَى وَيُظِلُّكَ ٱلْوَادِي ٱلْخَصِيبُ[1]
فِي بَهْجَةِ ٱلزَّهَرَاتِ بَا كَرَهُنَّ مِدْرَارٌ سَكُوبُ
فَٱللَّحْظُ يَشْرَبُ وَٱلنَّدَى مَشْمُولَةٌ وَٱلْكِمُّ كُوبُ[2]

كَنَسِيبِهِ ٱلْأَخَّاذِ بِٱلْـأَلْبَابِ فَلْيَكُنِ ٱلنَّسِيبُ
وَكَمَدْحِهِ ٱلْمَدْحُ ٱلَّذِي أَبَدًا لَهُ ثَوْبٌ قَشِيبُ[3]
وَكَوَصْفِهِ ٱلْوَصْفُ ٱلَّذِي عَنْ رُؤْيَةِ ٱلرَّائِي يَنُوبُ
يَتَنَاوَلُ ٱلْغَرَضَ ٱلْبَعِيـدَ إِذَا ٱلْبَعِيدُ هُوَ ٱلْقَرِيبُ
أَوْ يُبْرِزُ ٱلْخُلُقَ ٱلسَّوِيَّ فَلِلْحَيَاةِ بِهِ دَبِيبُ
كُلٌّ يُصَادِفُ مِنْ هَوَا هُ عِنْدَهُ مَا يَسْتَطِيبُ
فَكَأَنَّ مَا تَجْرِي خَوَا طِرُهُ بِهِ تَجْرِي ٱلْقُلُوبُ

لِلَّهِ «صَبْرِي» وَهْوَ لِـلُّغَّةِ ٱلَّتِي ٱنْتُهِكَتْ غَضُوبُ[4]

---

(١) تستافها : تشمها ؛ رأد الضحى : الساعة الثالثة من اول النهار (٢) الكوب : كأس (٣) قشيب : جديد (٤) انتهكت : اضنيت وجهدت .

بِالرِّفْقِ «يَنقُدُ» مَا يَزِيــفُ ٱلْمُخْطِئُونَ وَلَا «يَعِيبُ»[1]
فِي رَأْيِهِ «ٱللُّغَةُ ٱلْبِلَا دُ» أَجَلْ، هُوَ ٱلرَّأْيُ ٱلْمُصِيبُ
يُودِي ٱلْفَصِيحُ مِنَ ٱللُّغَا تِ إِذَا غَفَا عَنْهُ ٱلرَّقِيبُ

أَفْدِيكَ، فَارَقْتَ ٱلْحَيَا ةَ وَغَيْرُكَ ٱلْجَزِعُ ٱلْكَئِيبُ
جَارَتْ عَلَيْكَ فَضَاقَ عَنْ سَعَةٍ بِهَا ٱلذَّرْعُ ٱلرَّحِيبُ[2]
تِلْكَ ٱلْحَيَاةُ وَمَا بِهَا إِلَّا لِأَهْلِ ٱلْخُبْثِ طِيبُ
كَمْ بِتَّ فِي سُهْدٍ وَأَنْـتَ لِغَايَةٍ شَقَّتْ طَلُوبُ[3]
جَوَّابُ آفَاقِ ٱلْمَعَا رِفِ وَٱلْأَسَى فِيمَا تَجُوبُ[4]
حَتَّى تُحَصِّلَ مَا تُحَـصِّلُ مِنْ فُنُونٍ لَا تُثِيبُ
وَجَزَاءُ كَدِّكَ ذَٰلِكَ ٱلـدَّاءُ ٱلدَّوِيُّ بِهِ تَئُوبُ[5]

أَلْكَاتِبُ ٱلْعَرَبِيُّ مَهْـمَا يَدْهَهُ فَلَهُ ٱلذُّنُوبُ
إِنْ لَمْ يُصِبْ مَالًا وَكَيْـفَ، وَتِلْكَ بِيئَتُهُ، يُصِيبُ
فَٱلْفَضْلُ مَنْقَصَةٌ لَهُ وَخِلَالُهُ ٱلْحُسْنَى عُيُوبُ
وَيَمُرُّ بِٱلْعَيْشِ ٱلْكَرِ يمِ وَمَا لَهُ مِنْهُ نَصِيبُ

---

(1) زاف الدراهم: اظهر زيفها اي رداءتها (2) الذَرْع: البال والصدر (3) شقّت: صعبت (4) جاب البلاد: قطعها (5) تئوب: ترجع.

فَإِذَا قَنَى مَالًا كَمَا يَقْنِي اِمْقُبَاهُ ٱلحسِيبُ
حَذَرَ ٱلْمَهَانَاتِ ٱلَّتِي مُتَقَدِّمُوهُ بِهَا أُصِيبُوا
أَفْنَى بِمَجْهُودَيْهِ قُـــوَّتَهُ وَأَرْدَاهُ ٱللُّغُوبُ [1]

قَتْلًا بِنَفْثِ دَمٍ قُتِلْـــتَ وَعَجَّ مَرْقَدُكَ ٱلْخَضِيبُ
فَثَوَيْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمُنَـــجِّي وَٱسْمُهُ ٱلْيَوْمُ ٱلْعَصِيبُ [2]
وَبِحَقِّ مَنْ كُنْتَ ٱلْمُنِيـــبَ إِلَيْهِ يَا نِعْمَ ٱلْمُنِيبُ [3]
لَأَخَفُّ مِنْ بَعْضِ ٱلْمَقَا لَةِ ذٰلِكَ ٱلْمَوْتُ ٱلْحَزِيبُ [4]
أَعْنِي مَقَالَةَ كَاشِحٍ فِي قَدْرِكَ ٱلْعَالِي يُرِيبُ [5]
مِمَّنْ يَهَشُّ كَمَا تَثَا ءَبَ وَهْوَ طَاوِي ٱلْكَشْحِ ذِيبُ [6]
شَرُّ ٱلْأَنَامِ ٱلْبَاسِمُو نَ وَفِي جَوَانِحِهِمْ لَهِيبُ [7]
أَلْمُدَّعُونَ « ٱلْبَحْثَ » حِـــينَ ٱلْقَصْدُ مِنْهُمْ أَنْ « يَغِيبُوا » [8]
مُتَنَقِّصُـــو مَحْسُودِهِمْ وَلَهُ ٱلتَّجِلَّةُ وَٱلرُّجُوبُ [9]

---

(١) المراد بمجهوديه : مجهود عقله ومجهود جسمه ؛ ارداه : اهلكه ؛ اللغوب : التعب
(٢) العصيب : الشديد (٣) اناب اليه : رجع مرة بعد اخرى (٣) الحزيب : الشديد
(٥) الكاشح : مضمر العداوة ؛ يريب : يشككك (٦) يهش : يبتسم ؛ الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف ؛ وطاوي الكشح : المعرض (٧) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٨) غاب فلانًا : عابه وذكره بما فيه من السوء
(٩) الرجوب : الهيبة والتعظيم .

فِئَةٌ تَنَالُ مِنَ ٱلْفَتَى مَا لَمْ تَنَلْ مِنْهُ ٱلْكُرُوبُ[1]
لِفَخَارِهِ تَأْسَى كَأَ نَّ فَخَارَهُ مِنْهَا سَلِيبُ[2]
قَالَتْ لِتَضْلِيلِ ٱلْعُقُو لِ وَلَيْسَ كَٱلتَّضْلِيلِ حُوبُ[3]
« صَبْرِي » مُقِلٌّ ، وِرْدُهُ عَذْبٌ وَآفَتُهُ ٱلنُّضُوبُ[4]
أَخْبِثْ بِمَا أَخْفَوْا وَظَا هِرُ قَصْدِهِمْ عَطْفٌ وَحُوبُ[5]
مَا ٱلشِّعْرُ يَا أَهْلَ ٱلنُّهَى وَٱلذِّكْرُ دِيوَانٌ رَغِيبُ ؟[6]
مَنْ يَسْأَلِ « ٱلْحُصَرِيَّ » وَٱبْـــنَ « ذُرَيْقَ » فَٱسْمُهُمَا يُجِيبُ
أَزْهَى وَأَبْهَى ٱلْوَرْدِ لَا يَأْتِي بِهِ ٱلدَّغَلُ ٱلْعَشِيبُ[7]
مَاذَا أَجَادَ سِوَى ٱلْقَلِيـــلِ «أَبُو عُبَادَةَ» أَوْ « حَبِيبُ » ؟[8]
لَوْ طَبَّقَ ٱلسَّبْعَ ٱلنَّعِيـــبُ أَيُطْرِبُ ٱلسَّمْعَ ٱلنَّعِيبُ ؟[9]
أَوْ لَمْ يَطُلْ شَدْوٌ – وَشَا دِيهِ ٱلْهَزَارُ ـ أَمَا يَطِيبُ ؟
أَلشِّعْرُ تَلْبِيَةُ ٱلْقَوَا فِي وَٱلشُّعُورُ بِهَا مُهِيبُ[10]
وَبِهِ مِنَ ٱلْإِيقَاعِ ضَرْ بٌ لَا تُحَاكِيهِ ٱلضُّرُوبُ[11]

---

(١) الكروب جمع كرب وهو الغم والحزن (٢) تأسى : تحزن (٣) الحوب : الاثم والذنب (٤) المقلّ من الشعراء : خلاف المكثر ؛ الورْد : اتيان الماء ؛ الآفة : العاهة (٥) أخبثْ : ما أخبث ؛ الحوب : الحزن والبلاء . والمراد بـه هنا الشفقة (٦) الرغيب : الواسع (٧) الدغل : الشجر الكثير الملتف ؛ العشيب : كثير العشب (٨) ابو عبادة : البحتري ؛ حبيب : ابو تمام (٩) طبّق السبع : ملأ السماوات السبع ؛ النعيب : صوت الغراب (١٠) المهيب : الداعي . (١١) ضرب : نوع

هُوَ مَحْضُ مُوسِيقَى وَحِسَّاتٌ تُصَوِّرُهَا ٱلضُّرُوبُ[1]
هُوَ نَوْحُ سَاقِيَةٍ شَكَتْ لَا قَدْرُ مَا يَحْوِي ٱلْقَلِيبُ[2]
هُوَ مَا بَكَاهُ ٱلْقَلْبُ لَا مِعْيَارُ مَا جَرَتِ ٱلْغُرُوبُ[3]
هُوَ أَنَّةٌ وَتَسِيلُ مِنْ جَرَّائِهَا نَفْسٌ صَبِيبُ[4]

عَمَدُوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ مَيْـتٌ، ذَاكَ بَأْسُهُمُ ٱلْغَرِيبُ[5]
وَلَقَدْ تَرَاهُمْ سَاخِرًا مِنْهُمْ وَأَشْجَعُهُمْ نَخِيبُ[6]
خَالُوا رَدَاكَ إِبَاحَةً خَابُوا وَمِثْلُهُمُ يَخِيبُ

فَٱذْهَبْ أَبَا ٱلشُّعَرَاءِ، فَخْرُكَ لَيْسَ ضَائِرَهُ ٱلذُّهُوبُ
أَمَّا بَنُوكَ فَعِنْدَ ظَنِّ ٱلنُّبْلِ أَبْرَارٌ نُدُوبُ[7]
نَمْ عَنْهُمُ وَمَقَامُكَ ٱلْعَالِي وَجَانِبُكَ ٱلْمَهِيبُ
لَكَ فِي ٱلنُّهَى بَعْدَ ٱلنَّوَى شَفَقٌ وَلٰكِنْ لَا يَغِيبُ[8]

---

(١) الضروب جمع ضرب وهو في فنّ العروض التفعيلة الاخيرة من الشطر الثاني من البيت والمراد هنا بالضروب الاوزان الشعرية (٢) القليب: البئر قبل ان تطوى (٣) الغروب: مجاري الدمع من الرأس؛ والغروب ايضاً الدموع انفسها كما هنا (٤) من جرائها : بسببها؛ صبيب : مصبوبة (٥) بأسهم : شدّتهم (٦) النخيب : المخلوع القلب (٧) الندوب جمع نَدب وهو الخفيف في الحاجة، الظريف (٨) النوى : البعد ؛ الشفق : الحمرة بعد الغروب الى اول وقت العشاء .

رثاء

فقيد الوطن الزعيم العظيم

سعد زغلول باشا

لِيَنْتَشِرْ بَعْدَ طَيٍّ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ ... وَلْيَنْتَعِشْ أَمَلٌ يَكْبُو بِهِ ٱلْأَلَمُ[1]

لَا خَطْبَ أَكْبَرُ مِمَّا رَاعَ أَثْبَتَكُمْ ... لٰكِنْ أُعِيذُكُمُ أَنْ تَضْعُفَ ٱلْهِمَمُ[2]

ذَاكَ ٱللِّوَاءُ ٱلَّذِي لُفَّ ٱلرَّئِيسُ بِهِ ... زِيدَتْ لَهُ ٱلْيَوْمَ فِي أَعْنَاقِنَا ذِمَمُ[3]

وَعَادَ أَوْلَى بِإِجْلَالٍ وَتَفْدِيَةٍ ... مِنْ حَيْثُ أُدْرِجَ فِيهِ ذٰلِكَ ٱلْعَلَمُ[4]

إِنِّي أَرَى وَجْهَ «مِصْرٍ» تَحْتَ غُرَّتِهِ ... يُخْفِي تَقَرُّحَ جَفْنَيْهِ وَيَبْتَسِمُ[5]

وَأَجْتَلِي قَلْبَهَا مَا بَيْنَ أَنْجُمِهِ ... يَهْتَزُّ تِيهاً «وَسَعْدٌ» فِيهِ مُرْتَسِمُ[6]

لَا تَأْخُذِ ٱلْغُمَّةُ ٱلْكُبْرَى مَآخِذَهَا ... مِنْكُمْ وَإِنْ صَغُرَتْ تِلْقَاءَهَا ٱلْغُمَمُ[7]

تِلْكَ ٱلنَّوَى إِنْ رَأَيْتُمْ صَدْعَهَا حَسُنَتْ ... عُقْبَى «لِمِصْرٍ» وَعُقْبَى غَيْرِهَا نَدَمُ

---

(١) يكبو : يسقط (٢) راع اثبتكم : خوّف اشدّكم ؛ اعاذه : دعـا له بالحفظ (٣) اللواء : العلم ؛ الذمم : العهود (٤) العلَم : سيد القوم (٥) تقرّح الجسد : علته القروح اي الجراح (٦) اجتلى الشيء : نظر اليه ؛ تيهاً : فخرًا (٧) الغُمّة : الكربة والحزن .

أَمَاتَ «سَعْدٌ» وَرُوحُ ٱلشَّعْبِ بَاقِيَةٌ ... وَٱلرَّأْيُ مُؤْتَلِفٌ وَٱلشَّمْلُ مُلْتَئِمُ؟

وَٱلرَّمْزُ بَاقٍ وَذَاكَ ٱلصَّوْتُ نَسْمَعُهُ ... مَهْمَا تَنَوَّعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ وَٱلْكَلِمُ؟

إِنَّ ٱتِّحَادَ قُوَاكُمْ بَعْدَهُ عِوَضٌ ... مِمَّنْ دَهَى «مِصْرَ» فِيهِ ٱلثُّكْلُ وَٱلْيُتْمُ

وَٱلْبِرُّ مِنْكُمْ بِهِ بِرٌّ بِأَنْفُسِكُمْ ... إِمَّا ٱلْوُجُودُ بِمَعْنَاهُ أَوِ ٱلْعَدَمُ[1]

مأتم « سعد » في مصر والشرق

يَا «مِصْرُ» خَطْبُكِ خَطْبُ ٱلشَّرْقِ أَجْمَعِهِ ... عَلَى ٱخْتِلَافِ بَنِيهِ وَٱلْأَسَى عَمَمُ[2]

فَفِي حَوَاضِرِهِ ٱلظَّبْيُ ٱلْمَرُوحُ سَجَا ... وَفِي بَوَادِيهِ رِيعَ ٱلضَّيْغَمُ ٱلْأَضِمُ[3]

تَلَجْلَجَ ٱلْبَرْقُ إِذْ طَارَ ٱلنَّعِيُّ بِهِ ... وَٱسْتَشْعَرَتْ وَقْرَهُ ٱلْوَخَّادَةُ ٱلرُّسُمُ[4]

«لُبْنَانُ» مَادَتْ بِهِ حُزْناً رَوَاسِخُهُ ... وَجَفَّ «بِٱلْغُوطَةِ» ٱلصَّفْصَافُ وَٱلرَّتَمُ[5]

وَفِي «ٱلسَّوَادِ» عُيُونٌ بِٱلسَّوَادِ جَرَتْ ... وَفِي «ٱلْحِجَازِ» «وَنَجْدٍ» لِلْجَوَى ضَرَمُ[6]

مَا حَالُ قَوْمٍ «بِمِصْرٍ» شَمْسُهُمْ كُسِفَتْ ... وَتَسْتَهِلُّ فَمَا تُغْنِيهِمِ ٱلدِّيَمُ؟[7]

---

(١) البرّ به : الاحسان اليه (٢) عمم : شامل (٣) سجا : سكن ؛ الضيغم : الاسد ؛ الاضم : الغضبان (٤) تلجلج : اضطرب وتردّد ؛ استشعرت بمعنى شعرت ؛ وقره : ثقله ؛ الوَخادة : الابل السريعة السير ؛ الرسم جمع رسوم وهي الناقة التي تؤثر في الارض باخفافها (٥) ماذت : تحركت ومالت ؛ غوطـــة دمشق : بساتينها المحدقة بها ؛ الرتم : نبات (٦) الجوى : حرقة في القلب من حزن ؛ الضرم : اشتمال (٧) استهلّ المطر : اشتد انصبابه مع صوته ؛ الديم جمع ديمة وهي مطر يدوم أيّامًا .

أُمُّ ٱلْمَدَائِنِ تَمْشِي وَهْيَ جَازِعَةٌ   بِالنَّعْشِ مَشْيَ ثَكُولٍ مَسَّهَا ٱلْعَقَمُ [1]

ذِيدَتْ عَنِ ٱلرُّكْنِ لَمْ تُلْمِمْ بِهِ يَدُهَا   فَأَقْبَلَتْ بِضِيَاءِ ٱلْعَيْنِ تَسْتَلِمُ [2]

دِيَارُهَا كَٱلطُّلُولِ ٱلسُّحْمِ مُوحِشَةٌ   وَفِي ٱلرِّحَابِ وُفُودُ ٱلْخَلْقِ تَزْدَحِمُ [3]

وَفِي ٱلْبِلَادِ بِبَغْدَادِ ٱلْبِلَادِ عَلَتْ   مَنَاحَةٌ مَا رَأَتْ أَمْثَالَهَا ٱلْأُمَمُ

وَرَاءَ كُلِّ سَرِيرٍ مَثَّلُوهُ بِهِ   مِنَ ٱلْجَمَاعَاتِ مَا لَمْ يَجْمَعِ ٱلرَّقَمُ

لَمْ تَشْهَدِ ٱلْعُرْبُ يَوْماً فِي فَوَادِحِهَا   كَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ مَشْهُوداً وَلَا ٱلْعَجَمُ [4]

ترجمة « سعد »

يَا مَنْ يُؤَبِّنُ « سَعْدًا » مَنْ تُؤَبِّنُهُ   هُوَ ٱلْهُدَى وَٱلنَّدَى وَٱلْبَأْسُ وَٱلشَّمَمُ [5]

هَيْهَاتَ تُوصَفُ بِٱلْوَصْفِ ٱلْخَلِيقِ بِهَا   تِلْكَ ٱلْفَضَائِلُ وَٱلْآدَابُ وَٱلشِّيَمُ [6]

مَا ٱلْقَوْلُ فِي دَوْحَةٍ فَيْنَانَةٍ سَقَطَتْ   وَمِنْ أَمَالِيدِهَا ٱلْإِحْسَانُ وَٱلْكَرَمُ؟ [7]

كَأَنَّهَا غَيْضَةٌ مَجْمُوعَةٌ نَشِبَتْ   فِيهَا ٱلْمَنَايَا تُثَنِّيهَا وَتَخْتَرِمُ [8]

---

(١) الثكول : من فقدت ولـدها (٢) ذيدت : دُفعت ومنعت ؛ استلام الحجر : لمسه اما بالتقبيل او باليد (٣) الطلول : ما تلبد من آثار الديار ؛ السحم جمع اسحم وهو الاسود ؛ الموحشة : التي صارت وحشة وذهب الناس عنها (٤) فوادحها : مصائبها الثقيلة (٥) الشمم : عزة النفس (٦) الشيم : الاخلاق (٧) الدوحة : الشجرة العظيمة ؛ الفينانة : الكثيرة الاغصان ؛ الاماليد جمع املود وهو الناعم من الغصون (٨) الغيضة : الاجمة ؛ اخترمته المنية : اقتطعه الموت .

لٰكِنَّنِي أَسْتَعِينُ ٱللّٰهَ مُعْتَذِرًا   عَنِ ٱلْقُصُورِ وَبَعْضُ ٱلْعَجْزِ لَا يَصِمُ[1]

« سعد » في الصحافة

سَلِ «ٱلْوَقَائِعَ» عَنْ «سَعْدٍ» تُجِبْ طُرَفٌ   مِنْهَا عَلَى ٱلدَّهْرِ لَمْ تُبْخَسْ لَهَا قِيَمُ[2]

آيَاتُهَا رَاعَتِ «ٱلشَّيْخَ ٱلْإِمَامَ» وَلَمْ   تَفْتَأْ تُرَدِّدُهَا حُفَّاظُهَا ٱلْقُدُمُ

فَتًى رَأَى فِيهِ أَصْحَابُ ٱلْفِرَاسَةِ مَا   تَكُونُ فِي ٱلنَّابِغِينَ ٱلْأَنْفُسُ ٱلْعُزُمُ[3]

أَبْدَتْ مَبَادِئُهُ ٱلْحُسْنَى تَوَالِيَهُ   لَهُمْ فَظَنُّوا فَكَانَ ٱلْحَقَّ ظَنُّهُمُ[4]

وَظَلَّ فِي كُلِّ مَا نَاطَ ٱلرَّجَاءُ بِهِ   عِنْدَ ٱلَّذِي زَعَمُوا أَوْ فَوْقَ مَا زَعَمُوا[5]

بَلْ كَانَ فِي كُلِّ رَهْطٍ مِنْ صَحَابَتِهِ   فَرِيدَةَ ٱلْعِقْدِ حَيْثُ ٱلْعِقْدُ يَنْتَظِمُ[6]

مُذْ شَبَّتِ ٱلثَّوْرَةُ ٱلْأُولَى تَوَرَّدَهَا   ظَمْآنَ، حَرٌّ لَظَاهَا عِنْدَهُ شَبَمُ[7]

أَبَى ٱلْقَرَارَ عَلَى ضَيْمِ ٱلْبِلَادِ وَقَدْ   سَاقَ ٱلرَّعِيَّةَ فِيهَا سَائِقٌ حُطَمُ[8]

فَأَعْمَلَ ٱلرَّأْيَ وَٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ بِهِ   لَوِ ٱسْتَمَانَ بِهِ ٱلصَّمْصَامَةُ ٱلْخَذِمُ[9]

---

(١) لا يصم : لا يعيب (٢) بخسه حقه : نقصه اياه (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره ؛ العُزُم : جمع عزوم وهي التي تستمر على عزمها الى ان تبلغ ما ترومه (٤) التوالي جمع تالية مؤنث تالٍ وهو ما يتبع (٥) ناط : علق (٦) فريدة العقد : اكبر درّة فيه (٧) تورد الماء : بلغه ودناه ؛ لظاها : نارها ؛ شبم : برد (٨) ضيم البلاد : ظلمها؛ الحطم : الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض (٩) الصمصامة : السيف ؛ الخذم : القاطع .

« سعد » في المحاماة

سَلِ « ٱلْمُحَامَاةَ » كَمْ يَوْمٍ أَغَرَّ لَهُ   غَدَا ٱسْمُهُ وَهْوَ فِي أَيَّامِهَا عَلَمُ
قَدْ نَاصَرَ ٱلعَدْلَ فِيهِ فَهْوَ مُنْتَصِرٌ   وَهَاجَمَ ٱلْبَغْيَ فِيهِ فَهْوَ مُنْهَزِمُ
وَأَلْزَمَ ٱلْمِدْرَهَ ٱلْمِنْطِيقَ حُجَّتَهُ   مِنْ حَيْثُ كَانَ بِهَا لِلْحَقِّ يَلْتَزِمُ[1]
مَا يَبْلُغُ ٱلْخَصْمُ مِمَّنْ قَبْلَ مَوْقِفِهِ   لَدَى ٱلْقَضَاءِ إِلَى نَجْوَاهُ يَخْتَصِمُ ؟[2]
حَتَّى إِذَا ٱعْتَزَّ بِٱلْبُرْهَانِ سَلْسَلَهُ   طَلْقَ ٱللِّسَانِ عَدَاهُ ٱلْوَهْمُ وَٱلْوَهَمُ[3]
بَيَانُهُ فِيهِ كَٱلْيَنْبُوعِ مُنْفَجِرٌ   وَرَأْيُهُ فِيهِ كَٱلْبُنْيَانِ مُدَّعِمُ[4]

« سعد » في القضاء

سَلِ « ٱلْقَضَاءَ » يُجِبْ مَا كَانَ جِهْبِذُهُ   وَٱلْبَاحِثُ ٱلْجَلْدُ وَٱلْمُسْتَبْصِرُ ٱلْفَهِمُ[5]
ذَاكَ ٱلَّذِي قَبْلَ أَنْ تُلْقَى مَقَالِدُهُ   إِلَيْهِ كَانَتْ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ تَحْتَكِمُ[6]
يَقْظَانُ لَا يَرْتَقِي زُورٌ إِلَيْهِ وَلَا   تُضِلُّهُ ٱلشُّبَهُ ٱلْمُزْجَاةُ وَٱلتُّهَمُ[7]

---

(١) المدره : المقدم في اللسان واليد عند الخصومة ؛ المنطيق : البليغ (٢) النجوى : المحادثة سرًّا (٣) سلسله : جاء به متصلًا بعضه ببعض ؛ عداه : جاوزه ؛ الوهْم : ما يقع في القلب من الخاطر ؛ الوهَم : الخطأ والسهو (٤) مدّعم : مستند (٥) الجهبذ : النقاد الخبير ؛ الجلد : ذو القوة والصلابة (٦) المقالد : المفاتيح (٧) الزور : الكذب ؛ الشبه جمع شبهة وهي الشك والريب ؛ المزجاة : الرديئة المرغوب عنها .

يَبُتُّ فِي ٱلْأَمْرِ لَا يَعْنِيهِ مِنْهُ سِوَى ... مَا تَرْتَضِيهِ عُهُودُ ٱللهِ وَٱلذِّمَمُ

وَيُوقِعُ ٱلْحُكْمَ فِي أَمْضَى مَوَاقِعِهِ ... مِنَ ٱلصَّوَابِ وَغَرْبُ ٱلظُّلْمِ مُنْثَلِمُ [1]

مُحَاذِرًا خَطَأً مَا ٱسْطَاعَ أَوْ خَطَلًا ... فِي ٱلنَّفْسِ تُهْدَرُ أَوْ فِي ٱلْحَقِّ يُهْتَضَمُ [2]

أَتَنْقَضِي نَسَمٌ مِنْ رُوحِ خَالِقِهَا ... جَبْرًا كَمَا تَنْقَضِي إِنْ مَرَّتِ ٱلنَّسَمُ؟ [3]

وَهَلْ تُبَاحُ حُقُوقٌ فِي ٱلضَّمِيرِ لَهَا ... غَمْزٌ أَلِيمٌ إِذَا لَمْ يَرْعَهَا ٱلْحَكَمُ؟ [4]

« سعد » وزيراً للمعارف

سَلِ «ٱلْمَعَارِفَ» إِذْ كَانَتْ وِزَارَتُهَا ... مُنْدَكَّةً خَاذَلَتْ أَجْزَاءَهَا ٱلدُّعُمُ [5]

فَرُبَّ صَرْحٍ مَشِيدٍ لِلْبِلَادِ بِهَا ... أَعَادَهُ حَيْثُ أَمْسَى وَهْوَ مُنْهَدِمُ

نَجَتْ كَرَامَةُ «مِصْرٍ» مِنْ مَهَانَتِهَا ... فِيهَا وَشُرِّفَ ذَاكَ ٱلْمَنْصِبُ ٱلسَّنِمُ [6]

وَرُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي ٱلْغَيِّ مُغْتَصِبٌ ... وَصُدَّ عَنْ سَرَفٍ فِي ٱلْبَغْيِ مُحْتَكِمُ [7]

وَصُوِّرَ ٱلنُّجُبُ ٱلْأَحْرَارُ فِي مُثُلٍ ... صِيغَتْ بِهَا قَبْلَهُ ٱلْأَتْبَاعُ وَٱلْحَشَمُ [8]

---

(١) غرب السيف : حدّه؛ منثلم : منكسر الجوانب (٢) الخطل : الفاسد من الكلام (٣) النسم الاولى : الناس؛ النسم الثانية : الريح الضعيفة (٤) الغمز : الطعن؛ لم يرعها : لم يحافظ عليها؛ الحكم : الحاكم (٥) الدُّعم جمع دعام وهو عماد البيت (٦) السنم : العالي (٧) السرف : تجاوز الحدّ؛ الغيّ : خلاف الرشد؛ البغي : الظلم (٨) النجب : جمع نجيب : وهو الكريم الحسيب .

« سعد » نائباً عن الأمة في العهدين

سَلِ «ٱلنِّيَابَةَ» عَانَاهَا وَنَدْوَتَهَا ... شَمْلٌ كَمَا شَاءَتِ ٱلْأَهْوَاءُ مُنْقَسِمُ
جَمَاعَةٌ جَهِلُوا مِنْ قَدْرِ أَنْفُسِهِمْ ... مَا كَانَ يَهْزَأُ بِٱلْأَقْدَارِ لَوْ عَلِمُوا
مَا زَالَ بِٱلطُّرُقِ ٱلْمُثْلَى يُقَوِّمُهُمْ ... حَتَّى ٱسْتَقَامُوا وَبَاتَ ٱلْأَمْرُ أَمْرَهُمُ
فَبَاءَ بِٱلْخُسْرِ مَنْ بِٱلْبُطْلِ نَاوَأَهُمْ ... وَصَادَمَ ٱلْحَقَّ فِيهِمْ مَنْ بِهِ ٱصْطَدَمُوا[1]
تِلْكَ ٱلْمَنَاصِبُ فِي مَبْنَى زَعَامَتِهِ ... أُسٌّ أُقِيمَ عَلَى أَنْضَادِهِ أُطُمُ[2]
حِصْنٌ يَذُودُ بِهِ عَنْ قَوْمِهِ بَطَلٌ ... بِٱلْحَقِّ مُعْتَضِدٌ بِٱلْعَدْلِ مُعْتَصِمُ
لِحَادِثَاتِ ٱللَّيَالِي فِي أَنَامِلِهِ ... يَرَاعَةٌ وَلِأَحْكَامِ ٱلْقَضَاءِ فَمُ

صورة « سعد »

يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ ٱلرِّجَالِ كَمَا ... يَبْدُو مُنِيفاً عَلَى هَامِ ٱلرُّبَى عَلَمُ[3]
مُجَلَّلًا هَمُّهُ بِٱلشَّيْبِ لِمَّتَهُ ... وَقَدْ تَشِيبُ بِأَدْنَى هَمِّهِ ٱللِّمَمُ[4]

---

(١) فباء: فرجع؛ ناوأهم: عاداهم (٢) الانضاد جمع نضد وهو ما تراكم وتراكب؛ الاطم: الحصن المبني بحجارة (٣) منيفاً: مطلاً ومشرفاً (٤) اللمة: الشعر المجاوز شحمة الاذن .

وَلِلْخُطُوطِ عِرَاضاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ ... شِبْهُ ٱلْمَدَارِجِ قَدْ حُفَّتْ بِهَا ٱلْقِمَمُ

عَيْنَاهُ كَٱلْكَوْكَبَيْنِ ٱلسَّاطِعَيْنِ زَهَا ... سَنَاهُمَا بِسَنًى لِلْفِكْرِ يَضْطَرِمُ (1)

وَمَا ٱلْغُضُونُ تَدَلَّى عَارِضَاهُ بِهَا ... إِلَّا ٱلشُّجُونُ جَلَا أَشْبَاحَهَا ٱلْأَدَمُ (2)

إِنْ تَقْتَرِبْ شَفَتَاهُ وَٱلزَّمَانُ رِضًى ... تَرَقْرَقَتْ مِنْهُمَا ٱلْآيَاتُ وَٱلْحِكَمُ

وَإِنْ يُفَرِّجْهُمَا فِي مَوْقِفٍ غَضَبٌ ... رَاعَتْكَ فُوَّهَةُ ٱلْبُرْكَانِ وَٱلْحُمَمُ (3)

بَيْنَ ٱلصِّلَابِ ٱلْحَوَانِي مِنْ أَضَالِعِهِ ... قَلْبٌ كَبِيرٌ لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ لَا يَجِمُ (4)

يَلِينُ رِفْقاً فَإِنْ جَافَى وَصَكَّ بِهِ ... صَرْفُ ٱلزَّمَانِ تَوَلَّى وَهْوَ مُنْهَشِمُ (5)

مُتَمَّمُ ٱلْأَسْرِ رَحْبُ ٱلصَّدْرِ بَارِزُهُ ... مُقَوَّمُ ٱلْأَزْرِ طَاوِي ٱلْكَشْحِ مُنْهَضِمُ (6)

فَيَا لَهُ هَيْكَلًا مِلْءَ ٱلْعُيُونِ سَطَا ... بِهِ ٱلرَّدَى فَٱحْتَوَتْهُ دُونَهَا ٱلرُّجَمُ (7)

« سعد » في احاديثه

قَضَى ٱلَّذِي كَانَ نَادِيهِ وَمَحْضَرُهُ ... قِلَادَةً لِكِرَامِ ٱلنَّاسِ تَنْتَظِمُ

---

(1) سناها : نورها (2) الغضون : جمع غضن وهو كل تجعد وتثنٍّ في ثوب او جلد؛ عارضا الوجه : جانباه؛ جلا : كشف؛ اشباحها : ظلالها؛ الأدم : الجلد (3) فوّهة البركان : فمه؛ الحمم : الفحم وكل ما احرقته النار (4) لا يجم : لا يسكت من الفزع (5) صكه : ضربه شديداً؛ دفعه (6) الأسر : الخلق؛ الأزر : الظهر؛ الكشح : ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف . وطاويه : ضامره ولطيفه (7) الرجم جمع رجمة وهي القبر .

إِذَا تَكَلَّمَ أَصغَتْ كُلُّ جَارِحَةٍ   إِلَيْهِ لَا ٱلْكَدُّ يَثْنِيها وَلَا ٱلسَّأَمُ
دُرٌّ يُسَلْسِلُهُ فِيمَا يَفُوهُ بِهِ   فَٱلْقَلْبُ مُبْتَهِجٌ وَٱلْعَقْلُ مُغْتَنِمُ
كَأَنَّ جُلَّاسَهُ، مَهْمَا عَلَوْا رُتَباً،   رَاجُو صِلَاتٍ، عَلَيْهِمْ تُنْثَرُ ٱلنِّعَمُ[1]

« سعد » الاديب

قَضَى ٱلْأَدِيبُ ٱلَّذِي تُسْتَنُّ سُنَّتُهُ   وَرَسْمُهُ فِي ضُرُوبِ ٱلْقَوْلِ يُرْتَسَمُ[2]
رَبُّ ٱلْبَلَاغِ ٱلَّذِي كَانَتْ رَوَائِعُهُ   هِيَ ٱلنُّجُومُ ٱلَّتِي تَهْدِي أَوِ ٱلرُّجُمُ[3]
يَخُطُّهَا وَكَأَنَّ ٱللَّوْحَ فِي يَدِهِ   يُصَرِّفُ ٱلدَّهْرَ فِيمَا يَرْسُمُ ٱلْقَلَمُ
يَفْتَرُّ عَنْ وَحْيِهِ فِيهَا ٱلْمِدَادُ كَمَا   يُذْكَى فَيَفْتَرُّ عَنْ نُورٍ بِهِ ٱلْفَحَمُ[4]
فَإِنْ تَرَسَّلَ فِي عِلْمٍ وَفِي أَدَبٍ   فَٱلْفِكْرُ مُبْتَكِرٌ وَٱللَّفْظُ مُنْسَجِمُ
بَحْرٌ مِنَ ٱلْعِلْمِ لَمْ تُدْخَرْ جَوَاهِرُهُ   وَلَمْ تَحُلْ دُونَهَا ٱلشُّطْآنُ وَٱلْأَكَمُ[5]
تَزْهُو ٱلْعُقُولُ بِرَشْحٍ مِنْ نَدَاهُ كَمَا   تَزْهُو ٱلْحُقُولُ سَقَاهَا ٱلْعَارِضُ ٱلرَّذِمُ[6]

---

(١) الصلات : الهبات (٢) تستن سنته : تقتدى طريقته (٣) روائعه : حسناته؛ الرجم : النجوم التي يرمى بها (٤) يفتر : يبتسم ؛ المداد : الحبر ؛ يذكى : يشتعل (٥) لم تدخر : لم تخبأ ؛ لم تحل دونها : لم تعترض دونها (٦) تزهو : تشرق ؛ الرشح : الماء القليل ؛ العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الرذم : المنسكب وهو ممتلىء .

يُهْدِي ٱلْفُصُولَ مَوَشَّاةً مُدَبَّجَةً بِكُلِّ فَنٍّ مِنَ ٱلْإِبْدَاعِ تَتَّسِمُ [1]
وَلِلَّطَائِفِ فِي أَثْنَائِهَا خُلَسٌ تُجْلَى بِإِيمَاضِهَا ٱلتَّقْطِيبُ وَٱلْقَتَمُ [2]

« سعد » الخطيب

قَضَى ٱلْخَطِيبُ ٱلَّذِي كَانَتْ فَصَاحَتُهُ حَالًا فَحَالًا هِيَ ٱلْآلَاءُ وَٱلنِّقَمُ [3]
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَلْسَمِ ٱلشَّافِي يُمَرُّ بِهِ عَلَى ٱلْجِرَاحِ قَدِ ٱسْتَشْرَتْ فَتَلْتَئِمُ [4]
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبُلْبُلِ ٱلْغِرِّيدِ مُخْتَلِفاً بَيْنَ ٱلْأَفَانِينِ مِنْ تَطْرِيبِهِ ٱلنَّغَمُ
حَدِّثْ عَنِ ٱلضَّيْغَمِ ٱلسَّاجِي يَثُورُ بِهِ تَحَرُّشٌ بِحِمَى ٱلْأَشْبَالِ لَا ٱلْقَرَمُ [5]
حَدِّثْ عَنِ ٱلسَّيْلِ يَجْرِي وَهْوَ مُصْطَخِبٌ حَدِّثْ عَنِ ٱلنَّارِ تَعْلُو وَهْيَ تَحْتَدِمُ
حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ وَٱلْأَرْوَاحُ عَاصِفَةٌ وَٱلسُّحْبُ عَازِفَةٌ وَٱلْفُلْكُ تَرْتَطِمُ [6]

« سعد » الزعيم الاكبر ووصف اخلاقه

مَا قَدَّمَتْ رَجُلًا فِي قَوْمِهِ ثِقَةٌ بِهِ كَمَا قَدَّمَتْ « سَعْدًا » وَلَا جَرَمُ [7]

---

(١) وشّى الصحيفة ودبجها : زينها بالكتابة (٢) التقطيب : التعبيس ؛ القتم : الغبار ؛ الظلمة (٣) الآلاء : النعم مفردها ألى (٤) البلسم : دواء تضمد بـه الجراحات ؛ استشرت الجراح : عظمت (٥) الساجي : الساكن ؛ تحرّش : تهيج . القرم : اشتداد الشهوة الى اللحم (٦) الارواح : الرياح ؛ الفلك : السفينة ؛ ترتطم : تزدحم وترتبك (٧) لا جرم : لا شك .

قَدْ كَانَ أَخْبَرَ أَبْنَاءِ ٱلْبِلَادِ بِهِمْ ... وَكَانَ أَدْرَى بِمَا أَبْدَوْا وَمَا كَتَمُوا

يَسُوسُ كُلًّا بِأَجْدَى مَا يُسَاسُ بِهِ ... وَيَتَّقِي جُهْدَهُ أَنْ تُقْطَعَ ٱلرَّحِمُ [1]

وَمَا يَغُضُّ عَنِ ٱلْمَلْهُوفِ نَاظِرَهُ ... وَمَا بِهِ عَنْ نِدَاءِ ٱلْمُعْتَفِي صَمَمُ [2]

وَإِنَّمَا يَسُرُّ مَنْ تَعْنُو ٱلرِّجَالُ لَهُ ... إِدْرَاكُهُ فِي ٱخْتِلَافِ ٱلْحَالِ سِرَّهُمُ [3]

أَلْعَيْشُ فِيمَا يَرَاهُ يَقْظَةٌ شُغِلَتْ ... بِٱلسَّعْيِ وَٱلْجِدِّ لَا رُؤْيَا وَلَا حُلُمُ

لَا شَأْنَ عَنْ خِدْمَةِ ٱلْأَوْطَانِ يَصْدِفُهُ ... فَمَا تُعَدُّ مَسَاعِيهِ وَلَا ٱلْخِدَمُ

سَهْرَانُ تَفْتَرُّ أَحْدَاقُ ٱلدُّجَى فَتَرَى ... وَسْنَى وَتَنْجَابُ عَنْ أَحْدَاقِهِ ٱلظُّلَمُ [4]

مَنْ لِلرُّقِيِّ بِنَهَّاضٍ كَنَهْضَتِهِ ... مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ لَا تَكْبُو بِهِ قَدَمُ ؟

فِيهِ ٱلصَّرَاحَةُ طَبْعٌ لَا يُغَيِّرُهُ ... وَلَا يُشَابُ بِسُمٍّ عِنْدَهُ دَسَمُ [5]

إِذَا تَوَخَّى جَدِيدًا وَٱلصَّلَاحُ بِهِ ... رُدَّ ٱلْفَسَادُ وَلَمْ يَشْفَعْ لَهُ ٱلْقِدَمُ

تُرْعَى لَهُ حُرْمَةٌ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ... سَمَا إِلَيْهَا وَتُرْعَى عِنْدَهُ ٱلْحُرَمُ [6]

---

(١) اجدى : انفع ؛ يتقي : يخشى ؛ قطع رحمه : قاطعه (٢) المعتفي : طالب المعروف
(٣) تعنو له : تذل له (٤) تنجاب : تنكشف (٥) يشاب : يمزج (٦) الحرمة : الذمة .

وَمَا يُسَرُّ بِغَيْرِ ٱلْفَوْزِ يُدْرِكُهُ   وَمَا يَقَرُّ وَحَقُّ ٱلشَّعْبِ مُهْتَضَمُ[1]
ثَبْتٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فِي مَبَادِئِهِ   سِيَّانِ مِنْهَا لَدَيْهِ ٱلْيُسْرُ وَٱلْعُدُمُ[2]

« سعد » في وجه اعداء الوطن

أَعْدَاءُ أَوْطَانِهِ أَعْدَاؤُهُ ، جَهِلُوا   عَلَيْهِ فِي وَقَفَاتِ ٱلصِّدْقِ أَوْ حَلُمُوا
إِنْ عَاهَدُوهُ بِإِنْصَافٍ فَذَاكَ وَإِنْ   أَبَوْا فَمَا أَمْرُهُ مِنْ أَمْرِهِمْ أَمَمُ[3]
أَقَرَّ بِٱلْخُطَّةِ ٱلْمُثْلَى مَكَانَتَهُ   بِحَيْثُ يَرْسَخُ وَٱلْأَطْوَادُ تَنْقَصِمُ[4]
وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَأْيِيدًا إِذَا صَفَحُوا   وَحَيْثُ يَزْدَادُ تَمْكِيناً إِذَا نَقَمُوا

« سعد » في صحابته

تَضُمُّهُ وَٱلرِّفَاقَ ٱلْمُقْتَدِينَ بِهِ   عُرَى يَقِينٍ مَتِينٍ لَيْسَ تَنْفَصِمُ[5]
وَمَا صَحَابَتُهُ إِلَّا شُيُوخُ نُهىً   إِنْ سُوهِمُوا فِي مَجَالَاتِ ٱلْعُلَى سَهَمُوا[6]
وَفِتْيَةٌ نُجُبٌ صُيَّابَةٌ غُلُبٌ   وَافُونَ إِنْ وَعَدُوا ، مَاضُونَ إِنْ عَزَمُوا[7]

---

(١) مهتضم : منتقص (٢) العدم : الفقر (٣) أمم : قريب (٤) تنقصم : تنكسر (٥) ليس : بمعنى لا ؛ تنفصم : تنقطع (٦) نهى : عقول ؛ ساهمه : قارعه ؛ سهمه : غلبه في المساهمة (٧) صيابة القوم : لبابهم وخيارهم ؛ غلب : جمع اغلب وهو الاسد وهنا الذين يغلبون .

بَرُّوا بِمَا أَقْسَمُوا طَوْعاً لِأَنْفُسِهِمْ   فَكَانَ آيَةَ فَتْحٍ ذٰلِكَ ٱلْقَسَمُ

سَارُوا بِإِمْرَتِهِ وَٱلْحَقُّ رَائِدُهُمْ   فَمَا يُرَى وَكَلٌ فِيهِمْ وَلَا بَرِمُ[1]

« سعد » في منفاه وبعد عوده فائزاً

رَأَوْا بِهِ ٱلْمَثَلَ ٱلْأَعْلَى بِأَبْعَدِ مَا   سَمَتْ إِلَى شَأْوِهِ ٱلْأَبْطَالُ وَٱلْبُهَمُ[2]

يُسَامُ نَفْياً وَتَعْذِيباً وَهِمَّتُهُ   مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ أَعْدَاؤُهُ ٱلْغُشُمُ[3]

« وَمِصْرُ » قَائِمَةٌ غَمًّا وَقَاعِدَةٌ   كَٱللُّجِّ يَزْخَرُ وَٱلْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ[4]

أَيَنْزِعُونَ مِنَ ٱلْأُمِّ ٱبْنَهَا جَنَفاً   وَلَا يُؤَاخَذُ بِٱلْإِجْرَامِ مُجْتَرِمُ ؟[5]

بَثَّتْ أَسَاهَا بِمَا رِيعَ ٱلزَّمَانُ لَهُ   كَأَنَّمَا أَخْرَجَتْ أَشْبَالَهَا ٱلْأَجَمُ

وَكَانَ أَيْسَرَ مَبْذُولٍ أَعَزُّ فِدًى   وَكَانَ أَهْوَنَ خَطْبٍ أَنْ يُرَاقَ دَمُ[6]

حَتَّى أُعِيدَ إِلَيْهَا تَاجُ عِزَّتِهَا   وَٱنْجَابَ عَنْ جِيدِهَا ٱلنِّيرُ ٱلَّذِي يَقِمُ[7]

---

(١) الرائد : الذي يتقدم القوم في التماس النجعة ؛ الوكل : الضعيف الذي يتكل على غيره ؛ البرم : الضجر (٢) شأوه : غايته . البهم جمع بهمة وهي هنا بمعنى الجيش (٣) يسام : يكلف ؛ الغشم : جمع غشوم وهو الظالم (٤) اللج : معظم الماء (٥) الجنف : الميل الى الجور والظلم (٦) ان يراق : ان يسكب (٧) جيدها : عنقها ؛ وقمه : قهره واذله .

« سعد » في رئاسته للحكومة الدستورية

أَعْظِمْ بِهِ إِذْ تَوَلَّى ٱلْأَمْرَ أَجْمَعَهُ ... وَرَأْيُهُ فِيهِ مَاضٍ مَا بِهِ ثُلَمُ [1]

وَيَوْمَ رُدَّتْ عَلَى ٱلدُّسْتُورِ هَيْبَتُهُ ... بِفَضْلِهِ وَٱسْتَعَادَتْ شَأْنَهَا ٱلنُّظُمُ

دَعَاهُ دَاعِيهِ بِٱلشَّيْخِ ٱلْجَلِيلِ وَمَا ... وَٱللهِ أَدْرَكَهُ فِي ٱلْهِمَّةِ ٱلْهَرَمُ

أَغْلَى ٱلنِّيَابَةَ «سَعْدٌ» حِينَ يَرْأَسُهَا ... وَشَرَّفَ ٱلْحُكْمَ «سَعْدٌ» حِينَ يَحْتَكِمُ

بَيْنَا بِهِ سَقَمٌ يُوهِي عَزِيمَتَهُ ... إِذَا ٱلْعَزِيمَةُ صَحَّتْ وَٱنْتَفَى ٱلسَّقَمُ [2]

فَيَنْبَرِي وَإِذَا ٱلزَّهْلُ ٱلْمُسِنُّ فَتًى ... يُطِيقُ مَا لَا تُطِيقُ ٱلْفِتْيَةُ ٱلْهُضُمُ [3]

قَدْ يَخْدُرُ ٱللَّيْثُ حَتَّى لَا يُخَالُ بِهِ ... بَأْسٌ وَيَحْفِزُهُ جَرْسٌ فَيَقْتَحِمُ [4]

بيت الحياة وبيت الخلود

بِٱلْأَمْسِ أُمَّتُهُ مِنْ بَيْتِهِ ٱتَّخَذَتْ ... بَيْتاً بِهِ تَلْتَقِي آناً وَتَعْتَصِمُ

وَٱلْيَوْمَ شَادَتْ لَهُ قَبْرًا بِجَانِبِهِ ... فَجَاوَرَ ٱلرَّوْضَةَ ٱلْقُدْسِيَّةَ ٱلْحَرَمُ

---

(١) ماضٍ : نافذ؛ ثلم جمع ثلمة وهي كل خلل (٢) يوهي : يضعف (٣) فينبري : فيعترض؛ الزَهْل مخفف عن الزَهِل : من كان سميناً في رخاوة الهضم جمع هضوم اراد بها الشاعر معنى الهضيم : اي اللطيف الضامر (٤) يخدر : يقيم في خدره ؛ يحفزه : يحثه ويحركه ؛ جرس : صوت خفيّ .

تَنَافَسَ ٱلنَّابِغُونَ ٱلْقَائِمُونَ بِهِ حَتَّى ٱزْدَرَى كُلَّ صَرْحٍ ذٰلِكَ ٱلرَّضَمُ [1]
وَلَوْ أَطَاعُوا هَوَاهُمْ فِي تَجِلَّتِهِ لَكَانَ دُونَ ٱلَّذِي يَبْنُونَهُ ٱلْهَرَمُ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ فِي عَلْيَائِهِ عَلَمٌ صَرْحاً بِهِ بَاتَ ذَاكَ ٱلْمُفْرَدُ ٱلْعَلَمُ [2]

الى امّ المصريين

« صَفِيَّةَ » ٱلطُّهْرِ آتَاكِ ٱلْجِهَادُ حِلًى لَمْ تُؤْتَهَا فِي ٱلْخُدُورِ ٱلأَنْفُسُ ٱلسُّقُمُ [3, 4]
إِذَا ٱلْقُلُوبُ إِلَى ذَاكَ ٱلْجَلَالِ رَنَتْ فَلِلْمُنَى أَعْيُنٌ تُغْضِي وَتَحْتَشِمُ [4]
قَدْ كُنْتِ قُدْوَةَ رَبَّاتِ ٱلْجَمَالِ بِمَا أَزَلْتِ مِنْ وَهْمِ قَوْمٍ سَاءَ مَا وَهِمُوا
فَصَانَتِ ٱلأَوْجُهَ ٱلْحُسْنَى فَضَائِلُهَا مِنْ حَيْثُ أُلْقِيَتِ ٱلأَسْتَارُ وَٱللُّثُمُ [5]
لَكِ ٱلْبَقَاءُ وَفِي « مِصْرَ » ٱلْعَزَاءُ بِهِ حُمَاتُهَا شَرَعٌ فِي ٱلذَّوْدِ وَٱلْحُرَمُ [6]
وَلْيَزْهَرِ ٱلْفَرْقَدُ ٱلْبَاقِي إِذَا حُجِبَتْ رَفِيقَةٌ غَمَرَاتُ ٱلْغَيْبِ وَٱلسُّدُمُ [7]
أَمَا تُخَفِّفُ عَنْكِ ٱلْحُزْنَ تَأْسِيَةٌ وَٱلْحُزْنُ فِي أُمَمٍ جَمْعَاءَ مُقْتَسَمُ ؟ [8]

---

(١) الرضم : الصخر العظيم (٢) العلم الاولى : الجبل ؛ العلم الثانية : سيد القوم (٣) آتاك : اعطاك (٤) رنت : نظرت ؛ تحتشم : تنقبض (٥) اللثم جمع لثام وهو القناع (٦) شرع : سواء ؛ الحرم : النساء (٧) زهر القمر : اضاء ؛ الفرقد : النجم؛ السدم جمع سديم وهو الضباب (٨) التأسية : الحزن .

مَا مِنْ عَظِيمٍ سِوَى «سَعْدٍ» أُتِيحَ لَهُ ... فِي ٱلنَّاسِ حَيًّا وَمَيْتاً ذَلِكَ ٱلْعِظَمُ
« لِمِصْرَ » عَهْدٌ بِٱلِٱسْتِقْلَالِ مُفْتَتَحٌ ... فِدَاهُ عُمْرٌ بِٱلِٱسْتِشْهَادِ مُخْتَتَمُ

رثاء

الاديب الكبير الشيخ عبد العزيز البشري

وَارَحْمَتَا لِي مِنْ صُرُوفِ زَمَانِي ... أَنَّى رَمَتْ رَامَتْ سِهَامَ مَكَانِي
إِنِّي لَأَسْأَلُ وَٱلرِّفَاقُ تَحَمَّلُوا ... أَتُرَى يُطِيلُ عَذَابِيَ ٱلْمَلَوَانِ ؟[1]
مَنْ مُبْلِغُ ٱلسُّلْوَانِ مَقْرُوحَ ٱلْحَشَى ... سُدَّتْ عَلَيْهِ مَسَالِكُ ٱلسُّلْوَانِ ؟[2]

مَنْعَاكَ يَا « عَبْدَ ٱلْعَزِيزِ » أَمَضَّنِي ... وَأَضَافَ أَشْجَاناً إِلَى أَشْجَانِي[3]
فَاجَأْتَنِي بِٱلنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... هَلْ حُرْقَةٌ كَٱلنَّأْيِ قَبْلَ أَوَانِ ؟[4]

---

(١) الملوان : الليل والنهار (٢) السلوان مصدر سلاه : نسيه وطابت نفسه عنه وذهل عن ذكره وهجره (٣) امضّني : آلمني (٤) النأي : البعد .

أَتَسُوءُ إِخْوَاناً مَلَكْتَ قُلُوبَهُمْ ... ظَرْفاً وَكُنْتَ مَسَرَّةَ ٱلْإِخْوَانِ ؟

رَبَّ ٱلْبَيَانِ – وَأَنْتَ بَالِغُ شَأْوِهِ – ... أَعْجَزْتَ بِالسَّبْقِ ٱلْبَدِيعِ بَيَانِي [1]

أَدَبٌ يَخَالُ مُطَالِعُو آيَاتِهِ ... أَنَّ ٱلْكَلَامَ مَثَالِثٌ وَمَثَانِ [2]

فُقْتَ ٱلَّذِينَ أَخَذْتَ عَنْهُمْ يَافِعاً ... وَبَزَزْتَ مَنْ جَلَّوْا مِنَ ٱلأَقْرَانِ [3]

هٰذَا بِإِجْمَاعٍ فَإِذَا عَارَضْتَ ... دَعْوَى دَعِيٍّ مِنْ سَنَى ٱلْبُرْهَانِ [4]

لَا خَيْرَ فِي زَمَنٍ إِذَا مَا طَاوَلَتْ ... فِيهِ ٱلصِّعَادُ عَوَالِيَ ٱلْمُرَّانِ [5]

أَحْدَثْتَ أُسْلُوباً وَكُنْتَ إِمَامَهُ ... وَبَقِيتَ فَذًّا فِيهِ مَا لَكَ ثَانِ [6]

جَمَعَ ٱلسُّهُولَةَ وَٱلْجَزَالَةَ لَفْظُهُ ... تَتَخَالَفَانِ حِلًى وَتَأْتَلِفَانِ [7]

دِيبَاجَةٌ عَرَبِيَّةٌ مِصْرِيَّـــةٌ ... نُقِشَتْ بِرَائِعَةٍ مِنَ ٱلأَلْوَانِ [8]

مَنْ لِلنَّوَادِرِ تَجْتَنِي مِنْهَا ٱلنُّهَى ... مَا تَشْتَهِي مِنْ طَيِّبَاتِ مَجَانِ ؟

مَنْ لِلْبَوَادِرِ لَا يَجُودُ بِمِثْلِهَا ... قَبْلَ ٱلرَّوِيَّةِ أَحْضَرُ ٱلأَذْهَانِ ؟ [9]

مَنْ لِلدُّعَابَةِ وَهْيَ قَدْ قَرَنَتْ إِلَى ... حِلْمِ ٱلشُّيُوخِ فَرَاهَةَ ٱلشُّبَّانِ ؟ [10]

---

(١) شأوه : غايته (٢) المثالث والمثاني من اوتار العود جمع مثلث ومثنى وهما الوتران الثالث والثاني (٣) اليافع : البالغ الناشىء من الفتيان ؛ بزّ قرنه : غلبه ؛ جلى الفرس : سبق (٤) الدّعي : المُتهم في نسبه (٥) طاوله : حاول مغالبته بالطول ؛ الصعاد جمع صعدة وهي قناة الرمح ؛ العوالي جمع عالية وهي صدر الرمح ؛ المرّان : الرماح الليّنة (٦) الفذّ : الفرد (٧) جزالة اللفظ : قوته (٨) الديباجة : القطعة من الديباج وهو نسيج الحرير الملون تستعار للكلام المنمّق (٩) الرويّة : الاسم من روّأ في الامر اذا نظر فيه وتدبره (١٠) الدُّعابة : المزاح والمفاكهة ؛ فَرُه الرجل وغيره فراهة : حذق ونشط وخفّ .

إنْ ثُقِّفَتْ لَطُفَتْ وَفِي ضَحِكَاتِهَا ... إِيمَاضُ بَرْقٍ لَا ٱنْقِضَاضُ سِنَانِ [1]

نُهَلٌ تَسَاقَاهَا ٱلْقُلُوبُ فَتَشْتَفِي ... غُلَلٌ وَتُقْضَى لِلْقُلُوبِ أَمَانِ [2]

بَدَوَاتُ أَلْبَقِ كَاتِبٍ وَمُحَدِّثٍ ... صَافِي ٱلْبَدَاهَةِ بَارِعِ ٱلتِّبْيَانِ

فِي جِدِّهِ وَمُزَاحِهِ مُتَصَرِّفٌ ... بِيَرَاعَةٍ خَلَّابَـةٍ وَلِسَانِ

أَخَلَا مِنَ «ٱلْبِشْرِيِّ» عَصْرٌ لَمْ يَكُنْ ... فِيهِ عَلَى ذَاكَ ٱلْمِثَالِ ٱثْنَانِ ؟

شَخْصٌ قَلِيلٌ ظِلُّهُ، طَاوِي ٱلْحَشَا، ... يَمْشِي فَلَا تَتَوَازَنُ ٱلْكَتِفَانِ [3]

طَلْقُ ٱلْمُحَيَّا إِذْ تَرَاهُ وَرُبَّمَا ... نَمَّتْ بِكَامِنِ دَائِهِ ٱلْعَيْنَانِ [4]

حُبِّبَتْ مَلَامِحُهُ بِمَسْحَةِ أُدْمَةٍ ... هِيَ مِنْ «مِنًى» إِنْ شِئْتَ أَوْ «عَدْنَانِ» [5]

وَبِعَارِضَيْهِ ٱلْهَابِطَيْنِ وَلِمَّةٍ ... شَعْثَاءَ لَمْ تُلْمَمْ مِنَ ٱلثَّوَرَانِ [6]

وَمَضِنَّةٍ يَطْوِي عَلَيْهَا صَدْرَهُ ... وَكَأَنَّهُ أَبَدًا عَلَيْهَا حَانِ [7]

مِنْ ذَلِكَ ٱلتِّمْثَالِ لَاحَتْ لِلْوَرَى ... آيَاتُ أَيِّ حِجًى وَأَيِّ جَنَانِ [8]

حُسْنُ ٱلْمَنَارَةِ فِي سُطُوعِ ضِيَائِهَا ... لَا فِي زَخَارِفِهَا وَلَا ٱلْبُنْيَانِ [9]

أَمَّا خَلَائِقُهُ فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي ... جَمِّ ٱلْمُرُوءَةِ رَاسِخِ ٱلْإِيمَانِ

---

(١) ثقف الرمح وغيره: سوّاه واقام عوجه (٢) النُهَل جمع نهلة وهي مقدار ما يشرب بمرة؛ تشتفي: تنال الشفاء؛ الغُلل جمع غلة وهي العطش (٣) قليل الظل: كناية عن هزاله؛ طاوي الحشا: كناية عن ضمور بطنه؛ الحشا: ما انضمّت عليه الضلوع (٤) نمّت: دلّت (٥) الأُدمة: السمرة؛ مِنىً: موضع بمكّة (٦) العارض: جانب الوجه؛ اللمّة: الشعر المجاوز شحمة الاذن؛ شعثاء: متفرقة (٧) المضنّة: ما يضنّ به اي يبخل لنفاسته (٨) الحجى: العقل؛ الجنان: القلب (٩) زخارفها: زينها.

مَا ضَاقَ صَدْرًا وَهْوَ أَصْدَقُ مُسْلِمٍ بِتَخَالُفِ ٱلْآرَاءِ وَٱلْأَدْيَانِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَيْبَةٍ أَوْ مَشْهَدٍ نِعْمَ ٱلْفَتَى فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْإِعْلَانِ
بِٱلْعَدْلِ يَقْضِي فِي ٱلْحُقُوقِ وَبِٱلنَّدَى يَقْضِي حُقُوقَ ٱلْأَهْلِ وَٱلْجِيرَانِ
يَسْعَى كَأَدْأَبِ مَنْ سَعَى لِمُهِمَّةٍ مَهْمَا يُجَشَّمْ دُونَهُ وَيُعَانِ[1]
مُتَشَمِّرًا بِغُدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ عَجِلَ ٱلْخُطَى مُسْتَرْسِلَ ٱلْأَرْدَانِ[2]
لَوْ كَانَ مَا فِي جِدِّهِ فِي جَدِّهِ لَعَلَتْ مَكَانَتُهُ إِلَى كَيْوَانِ[3]
لٰكِنَّهُ لَمْ يُلْفَ يَوْمًا عَاتِبًا أَوْ طَالِبًا مَا لَيْسَ فِي ٱلْإِمْكَانِ
وَرَعَى حَقِيقَةَ نَفْسِهِ وَأَجَلَّهَا عَنْ أَنْ تُبَدِّلَ عِزَّةً بِهَوَانِ[4]
مَا مَنْصِبٌ فَوْقَ ٱلْمَنَاصِبِ أَوْ غِنًى فَوْقَ ٱلْمَطَالِبِ غَايَةَ ٱلْفَنَّانِ
مَهْمَا يُزَاوِلْ فَٱلْكَرَامَةُ عِنْدَهُ هِيَ فِي إِجَادَتِهِ وَفِي ٱلْإِتْقَانِ
مَاذَا يَكُونُ سَلِيلُ بَيْتٍ صَالِحٍ عَالِي ٱلْمَنَارَةِ بَاذِخِ ٱلْأَرْكَانِ
أَلْوَالِدُ ٱلشَّيْخُ ٱلرَّئِيسُ وَوُلْدُهُ شَرْوَاهُ فِي أَدَبٍ وَفِي عِرْفَانِ[5]

صَبْرًا جَمِيلًا يَا أَخَاهُ وَأَنْتَ مَنْ بِحِجَاهُ يُدْرِكُ حِكْمَةَ ٱلرَّحْمَانِ
كَمْ فِي ٱلْقَضَاءِ تَلُوحُ لِلْفَطِنِ ٱلَّذِي وَلِيَ ٱلْقَضَاءَ سَرَائِرٌ وَمَعَانِ!

---

(١) جشّمه الامر: كلّفه اياه (٢) تشمّر الرجل: مرّ جادًّا؛ الاردان: الاكمام
(٣) الجدّ بكسر الجيم: الاجتهاد؛ الجد بفتح الجيم: الحظّ والنصيب؛ كيوان: اسم زحل بالفارسية (٤) اجلّها: رفعها ونزّهها (٥) شرواه: امثاله.

وَعزاءُكُمْ يَا آلَهُ، إِنَّ ٱلَّذِي ... تَبْكُونَهُ فِي نَعْمَةٍ وَجِنَانِ [1]
وَعَزاءُكُمْ يَا مُعْجَبِينَ بِفَضْلِهِ ... فِيمَا دَنَا وَنَأَى مِنَ ٱلْأَوْطَانِ

رثاء

المغفور له الاستاذ الاكبر

الشيخ مصطفى عبد الرازق، شيخ الجامع الازهر

عَصَفَ ٱلْحِمَامُ بِأَيِّ فَرْعٍ سَامِقٍ ... مِنْ ذٰلِكَ ٱلْأَصْلِ ٱلزَّكِيِّ ٱلْبَاسِقِ! [2]
رَاوٍ رَطِيبِ ٱلظِّلِّ مَوْفُورِ ٱلْجَنَى ... ذَاكِي ٱلنَّوَاحِي بِٱلْأَرِيجِ ٱلْعَابِقِ [3]
خَطْبُ ٱلْكِنَانَةِ فِي ٱلْإِمَامِ ٱلْمُجْتَبَى ... خَطْبٌ أَصَابَ صَمِيمَهَا مِنْ حَالِقِ [4]
أَرَأَيْتَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْعَبُوسِ وُجُومَهَا ... مِنْ ذٰلِكَ ٱلنَّبَإِ ٱلْأَلِيمِ ٱلصَّاعِقِ [5]
يَا يَوْمَ طِيَّتِهِ أَدَلْتَ دُجُنَّةً ... نَكْرَاءَ مِنْ أَنْوَارِ أَزْهَرَ شَارِقِ [6]

---

(١) النَعمة : اسم من التنعم والتمتع (٢) الحمام : الموت ؛ سامق : عالٍ طويـل ؛ الباسق : الطويـل (٣) الجنى : ما يجتنى من الشجر اي يقطف ؛ ذكا الطيب : انتشرت رائحته؛ الاريج : الرائحة الطيبة (٤) الكنانة : مصر ؛ المجتبى : المختار ؛ الحالق : كل مكان شاهق (٥) الوجوم : العبوس والاطراق من شدة الحزن (٦) الدجنّة : الظلام .

أَنْوَارِ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مَاجِدٍ ... ثَبْتِ ٱلْحَصَاةِ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْفَائِقِ [1]

عَرَفَتْ لَهُ أَوْطَانُهُ إِخْلَاصَهُ ... وَرَعَاهُ «فَارُوقٌ» رِعَايَةَ وَاثِقِ

أَفَيْلَسُوفُ ٱلْعَالِمُ ٱلْوَرِعُ ٱلَّذِي ... بَلَغَ ٱلْيَقِينَ مُدَعَّماً بِحَقَائِقِ

لَمْ تُرْضِهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا بَذَلَتْ لَهُ ... مِنْ مُغْرِيَاتِ مَنَاصِبٍ وَمَرَافِقِ [2]

فَسَمَا إِلَى مُتَبَوَّإٍ فِي دِينِهِ ... أَدْنَى إِلَى ٱسْتِجْلَاءِ وَجْهِ ٱلْخَالِقِ [3]

وَٱلدِّينُ وَٱلدُّنْيَا مَجَالُ كِفَايَةٍ ... لِلْعَبْقَرِيِّ ٱلْمُسْتَقِيمِ ٱلصَّادِقِ [4]

هَلْ مِنْ بَيَانٍ فِي تَرَسُّلِ كَاتِبٍ ... كَبَيَانِهِ ٱلْعَذْبِ ٱلنَّقِيِّ ٱلرَّائِقِ

هَلْ مِنْ مَتَاعٍ لِلْعُقُولِ كَمَتْنِهِ ... وَشُرُوحِهِ فِي كُلِّ بَحْثٍ شَائِقِ؟

مَاذَا دَهَى فِيهِ ٱلْمُحِبِّينَ ٱلْأُلَى ... رُزِئُوهُ بَيْنَ مَغَارِبٍ وَمَشَارِقِ

سُبْحَانَ مُعْطِيهِ صَبَاحَةَ خَلْقِهِ ... وَمُتِمِّهَا بِشَمَائِلٍ وَخَلَائِقِ

نِعْمَ ٱلْوَفِيُّ لِأَهْلِهِ وَلِصَحْبِهِ ... وَٱلْمُسْتَجِيبُ لِكُلِّ دَعْوَةِ طَارِقِ [5]

سَمْحٌ قَلِيلُ ٱلْقَوْلِ إِنْ تَسْأَلْ بِهِ ... تَسْمَعْ إِجَابَاتِ ٱلْفَعَالِ ٱلنَّاطِقِ

جَلْدٌ عَلَى ٱلْأَحْدَاثِ يَصْحَبُ هِمَّةً ... لَيْسَتْ تُعَاقُ عَنِ ٱلْمَرَامِ بِعَائِقِ

فَإِذَا تَفَاقَمَتِ ٱلْمَعَاضِلُ لَمْ يَضِقْ ... ذَرْعاً بِهَا فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْمُتَضَايِقِ [6]

---

(١) ميمون النقيبة: مبارك النفس؛ ثبت الحصاة: ثابت العقل (٢) مرافق الحياة: منافعها (٣) المتبوأ: اسم مكان من تبوّأ المكان: نزل فيه (٤) العبقري: السيد الذي ليس فوقه شيء (٥) الطارق: الآتي ليلًا (٦) جلْد على الشيء: قويّ صبور. تفاقم الامر: عظم؛ المعاضل: المشاكل الصعبة؛ ذرعاً: قوّةً وصبراً.

مُسْتَدْرِكاً مَا يُمكِنُ ٱسْتِدْرَاكُهُ ... وَلَهُ إِلَى ٱلْحُسْنَى لِطَافُ طَرَائِقِ

فِي ذِمَّةِ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ مُفَارِقٌ ... هُوَ خَالِدٌ بِٱلذِّكْرِ غَيْرُ مُفَارِقِ

تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ وَإِنَّ فَقِيدَكُمْ ... لَفَقِيدُهَا يَا آلَ «عَبْدِ ٱلرَّازِقِ»

قَدْ كَانَ وَاسِطَةً تَأَلَّقُ بَيْنَكُمْ ... فِي أَيِّ عِقْدٍ فَاخِرٍ مُتَنَاسِقِ [1]

فَإِذَا هَوَتْ فَهِيَ ٱلْفِدَى لِبَقِيَّةٍ ... شَتَّى ٱلْحُلَى مِنْ مَصْدَرٍ مُتَوَافِقِ

كَمْ مِنْ «عَلِيٍّ» بِٱلْحَصَافَةِ وَٱلنَّدَى ... إِنْ عُدَّ فِي شَوْطَيْهِمَا ٱسْمُ ٱلسَّابِقِ [2]

كَمْ حَازِمٍ فَطِنٍ «كَإِسْمَعِيلَ» فِي ... مِضْمَارِهِ يَشْأَو وَمَا مِنْ لَاحِقِ [3]

ذُخْرَانِ نَرْجُو ٱللهَ أَنْ يَرْعَاهُمَا ... فَهُمَا ٱلْعَزَاءُ لِكُلِّ قَلْبٍ وَامِقِ [4]

رثاء

عميد الادب والصحافة

المغفور له عبد القادر حمزة باشا

رَاعَ ٱلْكِنَانَةَ رُزْءُ «عَبْدِ ٱلْقَادِرِ» ... وَجَرَى ٱلْقَضَاءُ بِأَيِّ حُكْمٍ قَاهِرِ

أَرَأَيْتَ سَيْرَ مُشَيِّعِيهِ وَٱلْأَسَى ... بَادٍ عَلَى بَادٍ يَسِيرُ وَحَاضِرِ ؟ [5]

---

(١) واسطة العقد : أكبر واجود جوهرة فيه (٢) الحصافة : استحكام العقل (٣) يشأو : يسبق (٤) وامق : محب (٥) بادٍ «الاولى» بمعنى ظاهر ؛ وبادٍ «الثانية» بمعنى ساكن البادية؛ حاضر : ساكن المدينة .

إنْ تَخْتَلِفْ طَبَقَاتُهُمْ لَمْ تَخْتَلِفْ ... فِيهِ شُجُونُ أَكَابِرٍ وَأَصَاغِرِ

أَلْكَاتِبُ ٱلنِّحْرِيرُ فَخْرُ زَمَانِهِ ... وَلَّى وَكَانَ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلنَّادِرِ [1]

أَيَتِيمَةٌ تَهْوِي وَرَاءَ يَتِيمَةٍ ... مِنْ ذٰلِكَ ٱلعِقْدِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْفَاخِرِ؟ [2]

مَنْ لِلْبَيَانِ يَصُوغُهُ وَكَأَنَّهُ ... وَحْيُ ٱلْبَدَاهَةِ لَا صِيَاغَةُ مَاهِرِ؟ [3]

مُتَأَنِّقٌ فِي ٱلْقَوْلِ لَا مُتَصَنِّعٌ ... فِيهِ وَلَا يُلْقِيهِ عَفْوَ ٱلْخَاطِرِ [4]

مُتَخَيِّرٌ مِنْ كُلِّ مَعْنًى يَانِعٍ ... يُكْسَى عَلَى قَدَرٍ بِثَوْبٍ زَاهِرِ [5]

تَغْشَى سَوَانِحُهُ ٱلنُّفُوسَ كَأَنَّهَا ... فِيهَا مِزَاجُ سَرَائِرٍ بِسَرَائِرِ

رُزِئَتْ صِحَافَةُ «مِصْرَ» رَافِعَ شَأْنِهَا ... بِبَلَاءِ رَوَّاضِ ٱلصِّعَابِ مُثَابِرِ [6]

عَشَرَاتُ أَحْوَالٍ طَوَى أَيَّامَهَا ... يَوْماً فَيَوْماً فِي كِفَاحٍ بَاهِرِ [7]

يُعْطِي ذَخَائِرَهُ وَلَمْ يَكْرُثْهُ فِي ... نَفْعٍ لِأُمَّتِهِ نَفَادُ ذَخَائِرِ [8]

مَا سَوَّدَ ٱلْأَيَّامَ وَهِيَ بَهِيجَةٌ ... بِبَيَاضِهَا كَٱلْعَيْشِ بَيْنَ مَحَابِرِ

جُهْدُ ٱلْعَنَاءِ عَنَاءُ حُرٍّ مُبْتَلًى ... بِمَبَاكِرٍ مِنْ هَمِّهِ وَمَسَاهِرِ

---

(١) النحرير : الحاذق المتقن الذي ينحر كل شيء علماً (٢) اليتيمة : الدرّة الثمينة التي لا نظير لها (٣) البداهة : التكلم على غير استعداد (٤) تأنّق في عمله : اتقنه واحكمه؛ عفو الخاطر : ما اخذ من غير كلفة ولا مزاحمة (٥) يانع : ناضج (٦) روّاض الصعاب : مذللها (٧) احوال جمع حول وهو السنة (٨) كرثه الغم : اشتد عليه وبلغ منه المشقة .

كُلٌّ عَلَى قَدَرٍ يَكُدُّ لِرِزْقِهِ ... وَيَقِلُّ لِلصُّحُفِيِّ أَجْرُ ٱلْآجِرِ
إِنْ لَمْ يَبِعْ فِيمَا يَبِيعُ ضَمِيرَهُ ... فَٱلتَّاجِرُ ٱلصُّحُفِيُّ أَشْرَفُ تَاجِرِ
عُمْرٌ بِهِ لَمْ يَأْلُ «حَمْزَةُ» عَهْدَهُ ... رَعْياً وَلَمْ يَكُ بِٱلذِّمَامِ بِخَافِرِ [1]
لَوْ ضُمَّ مَا قَطَرَتْ بِهِ أَقْلَامُهُ ... لَٱمْتَدَّ كَٱلْبَحْرِ ٱلْخِضَمِّ ٱلزَّاخِرِ [2]
بَحْرٌ إِلَى رُوَّادِ مَكْنُونَاتِهِ ... يُهْدِي ٱلنَّفَائِسَ مِنْ حِلًى وَجَوَاهِرِ [3]

فَقَدَ ٱلشُّيُوخُ خَطِيبَ صِدْقٍ، هَمُّهُ ... تَمْكِينُ حَقٍّ لَا ٱهْتِزَازُ مَنَابِرِ
يُلْقِي ٱلْأَدِلَّةَ وَهْيَ كُلُّ سِلَاحِهِ ... فِي وَجْهِ كُلِّ مُنَاهِضٍ وَمُكَابِرِ
لَا لَفْظَةٌ تَنْبُو وَلَا لَغْوٌ بِهِ ... يَحْشُو ٱلْكَلَامَ وَلَا قَذِيفَةُ ثَائِرِ [4]
مَا بِٱلصَّوَابِ إِلَى ٱلْإِفَاضَةِ حَاجَةٌ ... كَلَّا وَلَا يُعْلِيهِ رَفْعُ عَقَائِرِ [5]

فِي «ٱلْمَجْمَعِ ٱللُّغَوِيِّ» وَفَّى جَاهِدًا ... قِسْطَيْهِ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ وَافِرِ
كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَكَانَتْ قَبْلَهُ ... فِي خِدْمَةِ ٱلْفُصْحَى ضُرُوبُ مَآثِرِ
وَشَجَتْ بِهَا أَعْرَاقُ مَجْدٍ غَابِرٍ ... وَتَوَثَّقَتْ أَعْرَاقُ مَجْدٍ حَاضِرِ [6]
تَرْثِي ٱلْعُرُوبَةُ مَنْ رَثَى لِشَقَائِهَا ... وَعَنَاهُ ضَمُّ نِظَامِهَا ٱلْمُتَنَاثِرِ [7]

---

(١) خفر بذمته: نقضها؛ الذمام: العهد (٢) الخضمّ: الكثير المياه (٣) روّاد: طلّاب (٤) تنبو: تنفر؛ اللغو: ما لا معنى له من الكلام؛ الحشو: الزيادة في الكلام لغير معنى (٥) العقائر جمع عقيرة وهي صوت القارىء (٦) وشجت العروق: اشتبكت والتفّ بعضها على بعض (٧) رثى الميت: ابنّه وعدّد فضائله؛ رثى له: اشفق عليه.

أَعْلَى مَنَارَتَهَا وَحَاجَةُ قَوْمِهَا   أَمْثَالُهَا مِنْ عَالِيَاتِ مَنَائِرِ
لَمْ يَأْلُهَا مَدَدًا لِحُسْنِ مَصِيرِهَا   وَٱلْوَقْتُ لِلْأَقْوَامِ وَقْتُ مَصَايِرِ [1]

رَجُلٌ بِهِ رَجَحَتْ عَلَى نُظَرَائِهِ   شِيَمٌ أَبَيْنَ تَشَبُّهاً بِنَظَائِرِ [2]
فِيهِ ٱلْمُرُوءَةُ وَٱلنَّدَى يَجْلُوهُمَا   بِتَطَوُّلِ ٱلْكَافِي وَصَفْحِ ٱلْقَادِرِ
مَا شِئْتَ حَدِّثْ عَنْ إِغَاثَةِ لَاجِىءٍ   مِنْ قَاصِدِيهِ وَعَنْ إِقَالَةِ عَاثِرِ [3]
لَا تَلْتَقِيهِ ٱلْعَيْنُ إِلَّا سَاكِناً   وَيَفُوتُ لَحْظَكَ مَا وَرَاءَ ٱلظَّاهِرِ
نَفْسٌ يُصَرِّفُهَا، بِعَقْلٍ مَالِكٍ   نَزَعَاتِهَا، تَصْرِيفَ نَاهٍ آمِرِ
لِلرَّأْيِ غَضْبَتُهُ فَإِنْ صَدَمَتْهُ لَمْ   يُخْطِئْهُ رَعْيُ مَنَاظِرٍ لِمُنَاظِرِ
وَلَقَدْ تَرَاهُ وَهُوَ أَصْرَحُ عَاذِلٍ   إِنْ قَامَ عُذْرٌ عَادَ أَسْمَحَ عَاذِرِ
مَهْمَا تُصَادِمْهُ ٱلْحَوَادِثُ تَصْطَدِمْ   مَدًّا وَجَزْرًا بِٱلدَّؤُوبِ ٱلصَّابِرِ [4]
مِنْ حَزْمِهِ وَٱلْعَزْمِ يُلْفِي نَاصِرًا   إِنْ لَمْ يَجِدْ فِي لَزْبَةٍ مِنْ نَاصِرِ [5]
فَلَقَدْ يَكُونُ ٱلْبُطْلُ أَوَّلَ ظَافِرٍ   لٰكِنْ يَكُونُ ٱلْحَقُّ آخِرَ ظَافِرِ

يَا رَاحِلًا أَبْكِي شَمَائِلَهُ ٱلَّتِي   عَذُبَتْ فَتَشْرَقُ بِٱلدُّمُوعِ مَحَاجِرِي [6]
كُنَّا ٱئْتِلَافاً وَٱخْتِلَافاً نَلْتَقِي   مَشْرَعٍ لِلْوُدِّ صَفْوٍ طَاهِرِ [7]

---

(١) لم يألُها مددًا : لم يقصّر في مساعدتها (٢) أَبَيْنَ : كرهن (٣) اقال عثرته : انهضه منها (٤) الدّؤوب : مَن عادته السعي والجدّ (٥) يلفي : يجد ؛ اللزبة : الازمة والشدة (٦) شمائله : اخلاقه ؛ فتشرق : فتغص (٧) المشرع : مورد الشاربة .

حَمَّلتَ قَلْبَكَ جَائِرًا مَا لَمْ يُطِقْ وَهوَ ٱلْعَدُوُّ لِكُلِّ حُكْمٍ جَائِرٍ [1]
فَطَوَى جَنَاحَيْهِ مَهِيضاً وَٱنْقَضَى مَا كَانَ مِنْ تَدْوِيمِ ذَاكَ ٱلطَّائِرِ [2]

يَا « آلَ حَمْزَةَ » إِنْ يَعِزَّ عَزَاؤُكُمْ مَنْ لِلْمُعَزِّي فِي ضِيَاءِ ٱلنَّاظِرِ ؟
جُرِحَتْ لِجُرْحِكُمُ ٱلْقُلُوبُ بِأَنَّهَا قَبْلَ ٱلرَّزِيئَةِ فِيهِ ذَاتُ أَوَاصِرِ [3]
أَوَ لَمْ تَرَوْا فِي ٱلْقَوْمِ يَا أَبْنَاءَهُ كَمْ مِنْ مُوَاسٍ صَادِقٍ وَمُؤَازِرِ ؟
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ بِكُمْ وَأَبَرَّهُ فَأَرُوهُ كَيْفَ يَكُونُ شُكْرُ ٱلشَّاكِرِ
وَبِقَدْرِ مَا أَصْفَيْتُمُوهُ حُبَّكُمْ زِيدُوا مَفَاخِرَ ذِكْرِهِ بِمَفَاخِرِ [4]

رثاء

شيخ العروبة
احمد زكي باشا

دَالَ ٱلسُّكُونُ مِنَ ٱلْحَرَاكِ ٱلدَّائِمِ وَأَقَرَّ بَعْدَ ٱلسُّهْدِ عَيْنَ ٱلنَّائِمِ [5]
دُنْيَا يَعُودُ ٱلْعَقْلُ فِي تَصْرِيفِهَا حَيْرَانَ بَيْنَ غَرِيمِهَا وَٱلْغَانِمِ [6]

---

(١) لم يطق : لم يحتمل (٢) مهيضاً : منكسراً ؛ التدويم : التحليق (٣) اواصر : روابط (٤) اصفاه الحبّ : اخلصه له (٥) دال السكونُ من الحراك : تحوّل الحراك الى سكون (٦) الغريم : المديون .

حَتَّى لَيَسْأَلُ مَنْ أَضَلُّهُمَا، إِذَا ... مَا قَاسَ بَيْنَ حَلِيمِهَا وَٱلْحَالِمِ [1]

إِنْ تَأْسَ «مِصْرُ» فَمَا أَسَاهَا أَنَّهَا ... مَفْجُوعَةٌ فِي لَوْذَعِيٍّ عَالِمِ [2]
أَوْ كَاتِبٍ، كَالنِّيلِ فِي فَيَضَانِهِ ... أَوْ خَاطِبٍ كَالزَّاخِرِ ٱلْمُتَلَاطِمِ
أَوْ جِهْبِذٍ مُتَثَبِّتٍ مُسْتَعْصِمٍ ... بِٱلْحَقِّ لَا يَلْوِي بِلَوْمَةِ لَائِمِ
أَوْ ذَائِدٍ عَنْ مَجْدِ أُمَّتِهِ، إِذَا ... عَزَّ ٱلنَّصِيرُ، وَصَالَ كُلُّ مُخَاصِمِ [3]
أَوْ بَاحِثٍ عَمَّا طَوَتْ أَسْفَارُهَا ... طَيَّ ٱلْجَوَاهِرِ فِي بُطُونِ مَنَاجِمِ [4]
تَبْكِي أُولَٰئِكَ كُلَّهُمْ فِي رَاحِلٍ ... رَاعَ ٱلْقُلُوبَ بِأَيِّ خَطْبٍ دَاهِمِ
فَتَعَدَّدَتْ أَرْزَاؤُهَا، وَتَفَاقَمَتْ ... فِي رُزْئِهِ ٱلْمُتَعَدِّدِ ٱلْمُتَفَاقِمِ

شَيْخَ ٱلْعُرُوبَةِ، أَيْنَ صَائِنُ إِرْثِهَا ... وَمُعِيدُ نَضْرَةِ عَهْدِهَا ٱلْمُتَقَادِمِ
بَلْ أَيْنَ فِي ٱلْفُسْطَاطِ مَوْئِلُ قَوْمِهَا ... مِنْ بَارِحٍ يُخْلِي ٱلْمَزَارَ لِقَادِمِ ؟
يَفِدُ ٱلْغَرِيبُ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَأَنَّهُ ... يَمْشِي مِنَ ٱلْأَشْوَاقِ بَيْنَ مَعَالِمِ
فَٱلدَّارُ، مِنْ لُطْفِ ٱلضِّيَافَةِ، دَارُهُ ... وَوَلِيُّهَا ٱلْمَخْدُومُ شِبْهُ ٱلْخَادِمِ
دَارٌ، أَجَدَّ بِهَا ٱلنَّدَى لِنَزِيلِهَا ... أَشْهَى ٱلطَّرَائِفِ مِنْ قِرًى وَمَكَارِمِ [5]

---

(١) الحليم : واسع الخلق (٢) ان تأس : ان تحزن ؛ أساها : عزّاها ؛ اللوذعيّ : الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد (٣) صال : سطا واستطال وقهر (٤) المناجم جمع منجم وهو المعدن (٥) اجدّه : صيره جديدًا ؛ الطرائف جمع طريفة وهي الغريب النادر من الثمر وغيره ؛ القرى : طعام الضيف .

تَتَنَافَسُ ٱلزِّينَاتُ تَرْحِيباً بِهِ وَيُكَاثِرُ ٱلإِينَاسُ جُودَ ٱلطَّاعِمِ
فَلِعَيْنِهِ وَلِسَمْعِهِ وَلِقَلْبِهِ وَلِجِسْمِهِ فِيهَا فُنُونُ وَلَائِمِ

فَدَحَ ٱلْمُصَابُ، وَقَدْ أَلَمَّ بِقَسْوَرٍ وَرْدٍ ذَكِيِّ ٱلطَّرْفِ، أَرْوَعَ بَاسِمِ [1]
سُقِيَتْ نَضَارَةُ وَجْهِهِ صَفْوَ ٱلنَّدَى مِنْ شَيْبِهِ بَعْدَ ٱلشَّبَابِ ٱلْفَاحِمِ
بِأَصَمَّ، إِلَّا أَنْ تُحَدِّثَهُ ٱلْعُلَى بِحَدِيثِ غَايَاتٍ سَمَتْ، وَعَظَائِمِ،
أَوْ أَنْ يُبَاحَ لَهُ بِحَاجَةِ آمِلٍ أَوْ أَنْ تُسَرَّ إِلَيْهِ شَكْوَى كَاتِمِ
مُحَبَّبٍ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَادِعٍ وَمُبَغَّضٍ فِي وَجْهِ كُلِّ مُصَادِمِ
جَلْدٍ عَلَى ٱلْآفَاتِ، لَمْ يُحْرِقْ عَلَى سُؤْلٍ - إِذَا مَا فَاتَ - سِنَّ ٱلنَّادِمِ [2]
وَعَلَى ٱلتَّبَايُنِ فِي ٱلْعَوَاقِبِ، يَنْثَنِي بِجَدِيدِ فَخْرٍ؛ أَوْ بِعِرْضٍ سَالِمِ
حَسْبُ ٱلْمُجَاهِدِ سَعْيُهُ إِنْ لَمْ يَفُزْ، شَرَفُ ٱلْمَرَامِ مُشَرِّفٌ لِلرَّائِمِ [3]
سَلَخَ ٱلْغَوَالِيَ مِنْ سِنِيهِ مُكَافِحاً دُونَ ٱلْعُرُوبَةِ كُلَّ بَاغٍ آثِمِ [4]
وَمُعَاتِباً أَسْيَافَهَا أَنْ أُغْمِدَتْ وَٱلْغِمْدُ أَكَّالٌ لِنَصْلِ ٱلصَّارِمِ!
وَمُعَالِجاً أَزَمَاتِهَا مَا أَعْضَلَتْ بِمَضَاءِ مِقْدَامٍ، وَدُرْبَةِ حَازِمِ [5]
وَمُقَرِّباً شُقَقَ ٱلْخِلَافِ، وَوَاصِلاً مَا قَطَّعَتْهُ يَدُ ٱلشِّقَاقِ ٱلْقَاصِمِ

---

(١) المَّ به المصاب : نزل به؛ القَسْوَر من الغلمان : القوي الشاب؛ الوَرْد: الجريء؛ الاروع : الذكيّ الفؤاد (٢) حرق سنّ الندم : سحقها حتى سمع لها صريف (٣) المرام : المطلب (٤) سلخها : جرّدها ؛ الباغي: الظالم (٥) ما اعضلت : مدة دوام اعضالها .

جَاهِدْ عَدُوَّكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ جِهَادَهُ أَمَّا أَخَاكَ، فَمَا ٱسْتَطَعْتَ فَسَالِمِ!
حَقُّ ٱلْبِلَادِ عَلَيْكَ أَعْلَى حُرْمَةً مِنْ أَنْ يُضَاعَ بِمُزْرِيَاتِ سَخَائِمِ [1]

يَا أُمَّةَ ٱلضَّادِ ٱلَّتِي فِي حُبِّهَا بَذَلَ ٱلنَّفِيسَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمُسَاوِمِ
إِنْ تُكْرِمِي بِٱلْحَقِّ ذِكْرَى مَاجِدٍ فَٱلْمَجْدُ لَا يُرْضِيهِ نَوْحُ حَمَائِمِ
عَلِمَ ٱلْأُلَى مَاتُوا، وَلَيْتَ بَنِيهِمِ عَلِمُوا، بِأَنَّ ٱلْمَوْتَ ضَرْبَةُ لَازِمِ
وَبِأَنَّ عُمْرًا يُسْتَطَالُ عَلَى ٱلْقَذَى إِنْ طَالَ، لَا يَعْدُو تَمَهُّلَ غَارِمِ [2]
وَبِأَنَّ خَاتِمَةَ ٱلْمَطَافِ قَرِيبَةٌ لِأَخِي ٱلشَّقَاءِ، وَلِلْقَرِيرِ ٱلنَّاعِمِ

يَا بَانِياً لِلّٰهِ أَرْوَعَ مَسْجِدٍ نَظَمَ ٱلْبَدَائِعَ فِيهِ أَبْرَعُ نَاظِمِ
نَهَضَ ٱلْبِنَاءُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، وَقَوَّضَتْ رَبَّ ٱلْبِنَاءِ يَدُ ٱلزَّمَانِ ٱلْهَادِمِ [3]
هِيَ حِكْمَةٌ لِلّٰهِ بَالِغَةٌ، وَإِنْ خَفِيَتْ، وَذٰلِكَ حُكْمُ أَعْدَلِ حَاكِمِ
أَلْعَبْدُ يُعْطِي مِنْ حُطَامٍ بَائِدٍ وَٱللّٰهُ يَجْزِي بِٱلنَّعِيمِ ٱلدَّائِمِ

---

(١) السخائم: الضغائن والاحقاد (٢) استطال عليه: قهره واذله (٣) قوّضت: هدمت.

الكشّاف

شهيد المروءة

وقد حاول إنقاذ غريق امام منحدر الماء بخزّان اسوان

أُنظُرْ إِلَى ذَاكَ ٱلْجِدَارِ ٱلْحَاجِبِ   مَا ٱلسَّدُّ فِيمَا حَدَّثُوا عَنْ «مَأرِبِ»؟[1]

هُوَ فِي ٱلْحَدِيثِ مِنَ ٱلْبِنَاءِ غَرِيبَةٌ   زَانَ ٱلْقَدِيمُ جِوَارَهَا بِغَرَائِبِ[2]

إِحْدَى ٱلْعَجَائِبِ فِي بِلَادٍ لَمْ تَزَلْ   مِنْ مَبْدَإِ ٱلدُّنْيَا بِلَادَ عَجَائِبِ

حُسْنُ ٱلطَّبِيعَةِ أَكْمَلَتْهُ صِنَاعَةٌ   لِلنَّفْعِ، فِيهَا بَيِّنَاتُ مَآرِبِ[3]

شُطِرَ ٱلْعَقِيقُ فَفَائِضٌ فِي جَانِبٍ   مُجْرِي ٱلْحَيَاةِ وَغَائِضٌ فِي جَانِبِ[4]

أَلنِّيلُ خَلْفَ ٱلسَّدِّ بَحْرٌ غَامِرٌ   لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ صِغَارُ مَرَاكِبِ[5]

بَلَغَ ٱلسَّوَامِقَ فِي ٱلنَّخِيلِ فَزَيَّنَتْ   تِيجَانُهَا صَفَحَاتِهِ بِرَوَاكِبِ[6]

---

(١) السّد : كل ما قابلك من بناء او جبل فسدّ ما وراءه ؛ وسدّ مأرب سدّ في اليمن قصته مشهورة في التاريخ (٢) الغريبة : اسم لما يستغرب والتاء فيها للاسمية كما في عجيبة ونحوها . يعد خزّان اسوان في صعيد مصر اعجوبة الصناعة الحديثة والى جانبه مبانٍ وآثار قديمة كلها معجزات في فنّ الصناعة (٣) مآرب : حاجات (٤) العقيق : النهر واصله كل مسيل شقّه ماء السيل فوسّعه (٥) استقله : حمله (٦) السوامق جمع سامقة وهي الطويلة من النخل .

وَٱلْغَوْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرْمًى شَاسِعٌ ... لِلْمَاءِ فِي قَاعٍ كَثِيرِ «جَنَادِبِ»[1]
لَا تَنْتَهِي صَفْوَاؤُهُ إِلَّا إِلَى ... نِيلٍ تَجَدَّدَ مِنْ شَتِيتِ مَسَارِبِ[2]

لَمْ يُحْتَبَسْ نَهْرٌ بِسَدٍّ قَبْلَهُ ... ضَخْمٍ ضَخَامَتُهُ عَرِيضِ ٱلْغَارِبِ[3]
يَجْتَازُ مَنْ يَعْلُوهُ نَهْجاً نَائِياً ... طَرَفَاهُ تَحْمِلُهُ ضِخَامُ مَنَاكِبِ[4]
أَتَرَى هُنَالِكَ فِي ثِيَابٍ رَثَّةٍ ... أَشْتَاتَ حُسْنٍ جُمِّعَتْ فِي قَالِبِ؟[5]
فَلَّاحَةً جَثَمَتْ بِأَدْنَى مَوْقِعٍ ... لِلظِّلِّ مِنْ ذَاكَ ٱلطَّرِيقِ ٱللَّاحِبِ[6]
لَانَتْ مَعَاطِفُهَا وَصَالَتْ عِزَّةٌ ... قَعْسَاءُ مِنْ أَجْفَانِهَا بِقَوَاضِبِ[7]
أَدْمَاءُ، إِلَّا أَنَّ كُدْرَةَ عَيْشِهَا ... شَابَتْ وَضَاءَةَ لَوْنِهَا بِشَوَائِبِ[8]
هِيَ أُمُّ طِفْلٍ شُقَّ عَنْهُ طَوْقُهُ ... وَتَرَى نَضَارَتَهَا نَضَارَةَ كَاعِبِ[9]
طَالَ ٱلْمَسِيرُ بِهَا فَأَعْيَتْ فَٱسْتَوَتْ ... تَبْغِي ٱلْجَمَامَ مِنَ ٱلْمَسِيرِ ٱلنَّاصِبِ[10]
أَلْوَتْ، كَمَا يُلْقِي ٱلضَّعِيفُ بِحِمْلِهِ، ... وَسْنَى وَقَدْ يَغْفُو ضَمِيرُ ٱللَّاغِبِ[11]

---

(١) القاع : الارض المنخفضة ؛ الجنادب هي الجنادل ويسميها العامة بالجنادب فاشتهرت بها (٢) الصفواء : الصخرة الصلبة الملساء ؛ المسارب جمع مسرب وهو مسيل الماء (٣) الغارب : الكاهل وهو مقدم ظهر الدابة (٤) المناكب جمع منكب وهو مجتمع رأس الكتف والعضد (٥) رثة : بالية ؛ القالب فيه لغتان فتح اللام وكسرها والاولى افصح لكن تتعين الثانية لئلا يقع في البيت سناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل (٦) جثمت : قعدت ؛ اللاحب : الواضح (٧) قعساء : ثابتة ؛ القواضب : السيوف القاطعة (٨) ادماء : سمراء ؛ شابت : مزجت ؛ الشوائب : الاقذار والادناس والعيوب (٩) الكاعب : الجارية التي بدا ثديها للنهود (١٠) فاستوت : فجلست ؛ الجمام : الراحة (١١) ألوت : مالت ؛ وسنى : ناعسة ؛ يغفو : ينام ؛ اللاغب : التعب المجهود .

وَثَوَى ٱبْنُهَا وَيَدَاهُ مِلْؤُهُمَا حَصًى مَلْسَاءُ يَلْعَبُ فِي مَكَانٍ صَاقِبِ[1]
أَمِنَتْ عَلَيْهِ وَٱلْحَدِيدُ حِيَالَهُ كَأَضَالِعٍ مَشْبُوكَةٍ وَرَوَاجِبِ[2]
وَٱلْجِسْرُ مُمْتَدٌّ قَوِيمٌ لَا تَرَى فِيهِ مَظِنَّةَ خَاطِفٍ أَوْ سَالِبِ[3]
لَكِنَّ أَبْنَاءَ ٱلْجَمَاهِيرِ ٱبْتُلُوا فِي ٱلشَّرْقِ مِنْ قِدَمٍ بِخَطْبٍ حَازِبِ[4]
لِلْجَهْلِ فِيهِمْ سُلْطَةٌ أَمَّارَةٌ بِٱلسُّوءِ غَيْرُ بَصِيرَةٍ بِعَوَاقِبِ
أَوْدَتْ بِجِيلٍ بَعْدَ جِيلٍ مِنْهُمُ لَا بِدْعَ إِنْ أَوْدَتْ بِطِفْلٍ لَاعِبِ[5]
خَدَعَتْهُ أَصْوَاتُ ٱلْهَدِيرِ وَشَاقَهُ قَرْعُ ٱلطُّبُولِ بِهَا وَنَفْخُ ٱلْقَاصِبِ[6]
فَٱسْتَدْرَجَتْهُ وَحَرَّكَتْ أَقْدَامَهُ نَحْوَ ٱلْفَرَاغِ ؛ وَيَا لَهُ مِنْ جَاذِبِ!
فَأَطَلَّ وَٱلْمَهْوَى سَحِيقٌ دُونَهُ وَٱلْعُمْقُ لِلْأَبْصَارِ أَقْوَى جَالِبِ
حَتَّى إِذَا فَعَلَ ٱلدُّوَارُ بِرَأْسِهِ فِعْلَ ٱلطِّلَا دَارَتْ بِرَأْسِ ٱلشَّارِبِ[7]
زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ إِلَى مُتَحَدِّرٍ لِلْمَاءِ مُبْيَضِّ ٱلْجَوَانِبِ صَاخِبِ
فَدَعَا بِيَا أُمَّاهُ حِينَ سُقُوطِهِ وَطَوَاهُ دُرْدُورُ ٱلْأَتِيِّ ٱلسَّارِبِ[8]

هَبَّتْ لِتَلْبِيَةِ ٱبْنِهَا وَتَرَاكَضَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ بِقَلْبٍ وَاجِبِ[9]

---

(١) صاقب : قريب (٢) الرواجب : مفاصل الاصابع (٣) المظنة بكسر الظاء : المكان يظن فيه وجود الشيء (٤) الخطب : الامر الثقيل؛ حزبه الامر : نابه واشتد عليه (٥) اودت : اهلكت (٦) القاصب : النافخ في القصب للترنم بصوته (٧) الطلا مخففة عن طلاء وهي الخمر (٨) الدردور : موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق؛ الأتي : السيل يأتي من موضع بعيد او الجدول تؤتيه الى ارضك (٩) واجب : مضطرب .

مَرَّتْ وَ رَّتْ لَا تَعِي وَتَعَثَّرَتْ   يُمْنَى وَيُسْرَى بِالرَّجَاءِ ٱلْخَائِبِ

فَتَدَافَعَتْ نَحْوَ ٱلشَّفِيرِ وَمَا لَهَا   لَوْنٌ سِوَى لَوْنِ ٱلْقُنُوطِ ٱلشَّاحِبِ [1]

تَرْنُو بِعَيْنٍ أُفْرِغَتْ مِنْ نُورِهَا   وَتَمَدَّدَتْ. أَرَأَيْتَ عَيْنَ ٱلْهَائِبِ ؟

فَإِذَا شِعَابُ ٱلنَّهْرِ تَذْهَبُ بِأَبْنِهَا   فِي فَجْوَةِ ٱلْوَادِي ضُرُوبَ مَذَاهِبِ [2]

فَأَظُنُّ بِرَوْعَتِهَا وَسُرْعَةِ عَدْوِهَا   نَحْوَ ٱلْعَقِيقِ وَدَمْعِهَا ٱلْمُتَسَاكِبِ [3]

فِي ذٰلِكَ ٱلْمِيقَاتِ أَقْبَلَ يَافِعٌ   بِوَسَامِ كَشَّافٍ وَبِزَّةِ طَالِبِ [4]

قَبَلٌ بِلِينِ ٱلْأَسْمَرِ ٱلْخَطِّيِّ فِي   لَوْنٍ إِلَى صَدَإِ ٱلْمُهَنَّدِ ضَارِبِ [5]

مِنْ فِتْيَةِ ٱلزَّمَنِ ٱلَّذِينَ سَمَا بِهِمْ   مَوْفُورُ آدَابٍ وَيُمْنُ نَقَائِبِ [6]

وَتَنَزَّهَتْ أَخْلَاقُهُمْ عَنْ وَصْمَةٍ   بِتَرَدُّدٍ مُزْرٍ وَجُبْنٍ عَائِبِ [7]

قَدْ رَاضَ مِنْهُمْ كُلُّ شِبْلٍ بَأْسَهُ   فَغَدَا كَلَيْثٍ فِي ٱلْكَرِيهَةِ دَارِبِ [8]

صَدَقَتْ مَوَاقِفُهُ لَدَى ٱلْجُلَّى فَمَا   دَعْوَى ٱلشَّجَاعَةِ مِنْهُ دَعْوَى كَاذِبِ [9]

ذَاكَ ٱلْفَتَى وَافَى لِيُرْوِيَ غُلَّةً   بِٱلنَّفْسِ مِنْ عَجَبٍ هُنَالِكَ عَاجِبِ [10]

---

(١) الشفير : ما اشرف من اعلى الهوة (٢) شعاب النهر : ما تشعب منه ؛ فجوة الوادي : ما اتسع منه ؛ ضروب جمع ضرب اي نوع ؛ مذاهب جمع مذهب اي مسلك (٣) روعتها : خوفها ؛ عدوها : ركضها ؛ العقيق : الوادي (٤) البزّة : الثوب (٥) الاسمر الخطّيّ : الرمح ؛ المهنّد : السيف ؛ ضارب : مائل (٦) النقائب جمع نقيبة وهي النفس والطبع (٧) الوصمة : العيب والنقص ؛ ازرى فلاناً : عابه (٨) الكريهة : الحرب ؛ الدارب: المتعود (٩) الجلى : الامر العظيم (١٠) الغلة : العطش ؛ العجب : روعة تعتري الانسان عند استعظام الشيء ؛ عاجب : للمبالغة كما يقال شعر شاعر .

مِنْ رَوْعَةِ ٱلنَّهرِ ٱلْحَبِيسِ جَرَتْ بِهِ ... مِنْ مَهْبِطٍ عَالٍ عِرَاضُ مَذَانِبِ [١]
وَجَمَالِ مَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَنَّةٍ ... غَنَّاءَ فِي ذَاكَ ٱلْمَكَانِ ٱلْعَاشِبِ [٢]

فَرَأَى وَلِيدًا دَامِياً مُتَخَبَّطًا ... بَيْنَ ٱلْمَسِيلِ وَصَخْرِهِ ٱلْمُتَكَالِبِ [٣]
شَحَذَتْ جَنَادِلُهُ لَهُ أَنْيَابَهَا ... وَتَشَبَّهَتْ أَمْوَاجُهُ بِمَخَالِبِ [٤]
وَشَجَاهُ مِنْ أُمِّ ٱلْغَرِيقِ تَفَجُّعٌ ... مُتَدَارِكٌ مِنْ مَوْضِعٍ مُتَقَارِبِ [٥]
نَاهِيكَ بِٱلْيَأْسِ ٱلشَّدِيدِ وَقَدْ غَدَا ... كَٱلنَّبْحِ مِنْ جَرَّاهُ نَحْبُ ٱلنَّاحِبِ [٦]

أَوْحَى إِلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ فَوْرِهِ ... أَنَّ ٱنْتِقَاذَ ٱلطِّفْلِ ضَرْبَةُ لَازِبِ [٧]
سَرْعَانَ مَا أَلْقَى بِوِقْرِ ثِيَابِهِ ... عَنْهُ وَخَفَّ بِعَزْمِ فَهْدٍ وَاثِبِ [٨]
مُتَوَغِّلًا فِي ٱلْغَمْرِ غَيْرَ مُحَاذِرٍ ... يَجِدُ ٱلرَّدَى أَمَماً وَلَيْسَ بِنَاكِبِ [٩]
مَا زَالَ حَتَّى ٱسْتُنْفِدَتْ مِنْهُ ٱلْقُوَى ... هَلْ مِنْ مَرَدٍّ لِلْقَضَاءِ ٱلْغَالِبِ ؟
أَبْلَى بَلَاءَ ٱلْأَبْسَلِينَ فَلَمْ يَقَعْ ... إِلَّا عَلَى شَجَبٍ هُنَالِكَ شَاجِبِ [١٠]
ذَهَبَتْ مُرُوءَتُهُ بِهِ غَضَّ ٱلصِّبَى ... لِلّٰهِ دَرُّكَ فِي ٱلْعُلَى مِنْ ذَاهِبِ [١١]

---

(١) المذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء الى الارض (٢) غنّاء : كثيرة العشب ؛ العاشب : الكثير العشب (٣) تخبّطه : ضربه شديدًا (٤) جنادله : صخوره (٥) شجاه : احزنه (٦) النبح : صوت الكلب ؛ من جرّاه : بسببه ؛ النحب : رفع الصوت بالبكاء (٧) ضربة لازب : امر لازم ثابت (٨) الفهد : حيوان من السباع ضيق الخلق شديد الغضب ذو وثبات بعيدة كثير النوم (٩) متوغلًا : مبعدًا ؛ أممًا : قريبًا ؛ نكب عنه : عدل ومال (١٠) ابلى في الحرب بلاء : اظهر بأسه حتى بلاه الناس وامتحنوه ؛ الشجب : الهلاك ؛ الشاجب : المهلك (١١) غض الصبى : طريء الحداثة .

إِنِّي أَسِيتُ عَلَى ٱلْغُلَامِ وَأُمِّهِ ... لٰكِنْ أَسَى مُتَبَرِّمٍ أَوْ غَاضِبِ

جَزِعٍ عَلَى ٱلْأَوْطَانِ مِنْ عِلَلٍ بِهَا ... وَعَلَى وُلَاةِ ٱلْأَمْرِ فِيهَا عَاتِبِ

لَوْ عُدَّ مَا فَعَلَتْ جَهَالَتُنَا بِنَا ... لَمْ يُحْصِ أَكْثَرَهُ حِسَابُ ٱلْحَاسِبِ

أَمَّا ٱلَّذِي أَبْكِي رَدَاهُ بِحُرْقَةٍ ... وَبِمَدْمَعٍ مَا عِشْتُ لَيْسَ بِنَاضِبِ

فَهُوَ ٱلَّذِي دَعَتِ ٱلْحَمِيَّةُ فَٱنْبَرَى ... مُتَطَوِّعاً لِفِدَى غَرِيبٍ شَاذِبِ [1]

وَشَرَى ٱلْحَيَاةَ لِغَيْرِهِ بِحَيَاتِهِ ... وَٱلْعَصْرُ عَصْرُ ٱلْمُسْتَفِيدِ ٱلْكَاسِبِ

هٰذَا هُوَ ٱلْكَشَّافُ أَبْدَعَ مَا يُرَى ... فِي صُورَةٍ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ كَاتِبِ

وَهَلِ ٱلْفَتَى ٱلْكَشَّافُ إِلَّا مَنْ رَمَى ... مَرْمًى وَلَمْ يَخْشَ ٱعْتِرَاضَ مَصَاعِبِ؟

وَمَضَى لَطِيفاً فِي ٱبْتِغَاءِ مَرَامِهِ ... أَوْ غَيْرَ مُلْوٍ دُونَهُ بِمَعَاطِبِ

لَا يَسْتَهِينُ بِعِرْضِ غَانِيَةٍ وَلَا ... يَنْسَى أَوَانَ ٱلضَّيْمِ حَقَّ ٱلشَّائِبِ [2]

وَيَكُونُ يَوْمَ ٱلسِّلْمِ خَيْرَ مُسَالِمٍ ... وَيَكُونُ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ خَيْرَ مُحَارِبِ

فَإِذَا دَعَا دَاعِي ٱلْفِدَاءِ فَإِنَّهُ ... يَقْضِيهِ أَوْ يَقْضِي شَهِيدَ ٱلْوَاجِبِ

فِي ذِمَّةِ ٱلْمَوْلَى شِهَابٌ عَاثِرٌ ... تَبْكِيهِ أُمَّتُهُ بِقَلْبٍ ذَائِبِ [3]

بَاقٍ، وَإِنْ هُوَ غَابَ، سَاطِعُ نُورِهِ ... حَتَّى يَكَادَ يُخَالُ لَيْسَ بِغَائِبِ

---

(١) الحمية : الانفة وعزة النفس ؛ الشاذب : المتنحي عن وطنه (٢) يستهين : يستخف ويحتقر ؛ العِرْض : موضع المدح والذم من الانسان ؛ الغانية : المرأة الجميلة التي غنيت عن التزين بجمالها ؛ الشائب : العجوز (٣) الشهاب : ما يرى بالليل كانه كوكب منقض .

«مِصْرُ» تُتَوِّجُهُ بِتَاجٍ خَالِدٍ يَزْهُو سَنَاهُ عَلَى ٱلْمَدَى ٱلْمُتَعَاقِبِ
وَتَقُولُ: قَدْ ثَكِلَتْ سَمَائِي كَوْكَباً لٰكِنَّ قُدْوَتَهُ وَلُودُ كَوَاكِبِ![1]

رثاء

المغفور له

الوزير الفارس الشاعر محمود سامي البارودي

مُصَابُكَ حَيّاً عَرَا جَعْفَرَا وَخَطْبُكَ مَيْتاً عَرَا قَيْصَرَا[2]
رُزِئْنَاكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ ٱلْبَيَانُ وَلَمْ يَعْصِمِ ٱلْجَاهُ أَنْ تُقْبَرَا[3]
وَهٰذِي ٱلنِّهَايَةُ عُقْبَى ٱلنُّهَى وَذَاكَ ٱلثَّرَاءُ لِهٰذَا ٱلثَّرَى[4]
وَغَايَةُ مَجْدِكَ فِي ٱلْعَالَمِينَ إِذَا عَرَفُوا ٱلْفَضْلَ أَنْ تُشْكَرَا
وَآخِرُ بَأْسِكَ أَنْ يُعْتَدَى عَلَيْكَ دَفِيناً وَأَنْ يُفْتَرَى[5]
أَيُهْتِكُ عَنْهَا قَمِيصُ ٱلْمُرُوءَةِ تَحْتَ ٱلْبِلَى مَنْعَ أَنْ تُسْتَرَا؟[6]
وَتَثْوِي ٱلْمُرُوءَةُ فِي دَارِهِمْ وَتَرْضَى ٱلْمُرُوءَةُ أَنْ تُذْكَرَا؟
كَذَا ٱنْكَشَفَ ٱلدَّهْرُ لِلنَّاسِ فِيكَ عَنْ قَاهِرٍ عَزَّ أَنْ يُقْهَرَا

---

(١) ثكلت: فقدت (٢) عرا: اصاب (٣) لم يعصم: لم يمنع؛ الجاه: الشرف والقدر (٤) الثراء: الغنى (٥) افترى الكذب: اختلقه؛ اشارة الى اناس طعنوا عليه بعد وفاته (٦) أيهتك: أيشق.

حَلِيمٍ تَرَاكاً بِإِقْبَالِهِ ضَرُوبٍ دِرَاكاً مَتَى أَدْبَرَا[1]
لِأَمْرٍ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا وَكَدَّرَ وِرْدَكَ إِذْ كُدِّرَا
يَقُولُ بِأَحْدَاثِهِ الْوَاعِظَاتِ لِمَنْ هَمَّ بِالزَّهْوِ: «أَطْرِقْ كَرَا»[2]
حَبَاكَ زَمَاناً بِجَاهِ الْمُلُوكِ وَبَطْشِ الْأَسَاطِينِ مُسْتَوْزِرَا
وَفَخْرِ الْغُزَاةِ قُرُومِ السَّرَايَا وَفِكْرِ الْهُدَاةِ نُجُومِ السُّرَى[3]
وَعَزْمٍ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ قَتَاماً وَفِي أُمَّةٍ نَيِّرَا
فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً وَكُنْتَ كَمَا تَرْتَضِي مَظْهَرَا
وَكُنْتَ مَعاً فَارِساً شَاعِرًا وَكُنْتَ مَعاً نَدُساً قَسْوَرَا[4]
جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَانِ وَمَا لِلْغِيَاثِ وَمَا لِلْقِرَى ؟!
نَظِيرُكَ مُبْتَكِرًا مُبْدِعاً شِهَاباً سَنِيًّا نَدًى مُمْطِرَا
نَظَمْتَ الْمَعَالِيَ نَظْمَ الْمَعَانِي فَفَتْحُ الْكَلَامِ كَفَتْحِ الْقُرَى
وَطَعْنُ السِّنَانِ كَنَفْثِ الْيَرَاعِ وَكُلُّهُمَا بِالنُّهَى حُبِّرَا
وَضَمُّ الْجُيُوشِ كَنَسْقِ الْقَرِيضِ وَتَقْسِيمِهِ أَشْطُرًا أَشْطُرَا
وَسَهْلُ الْقِتَالِ كَطِرْسٍ بِهِ يُسَطِّرُ بَأْسُكَ مَا سَطَّرَا[5]

---

(١) تاركه : سالمه ؛ دراكًا : تتابعًا (٢) احداث الدهر : نوائبه ؛ الزهو ؛ الكبر والعجب ؛ اطرق الرجل : ارخى عينيه ينظر الى الارض . كرا مرخّم كروان : اسم طائر . والعبارة مثل معناه : يا هذا ارجع عن جهلك وكبريائك (٣) القروم : السادة ؛ السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش (٤) الندس : السريع الفهم ؛ القسور من الغلمان : الشاب القوي (٥) الطرس : الصحيفة .

بِنَقْطِ ٱلْجَمَاجِمِ إِعْجَامُهُ وَإِهْمَالُهُ جَوْبُهُ مُقْفِرَا [1]

وَتَفْوِيفُهُ بِنِعَالِ ٱلْجِيَادِ وَتَدْبِيجُهُ بِدَمٍ أَحْمَرَا [2]

فَيَا غَازِياً ذَاكَ إِعْجَازُهُ وَيَا نَاظِماً ذَاكَ مَا صَوَّرَا

أَتِلْكَ مِنَ ٱلْكَلِمِ ٱلذَّاكِيَاتِ تَسِيلُ ٱلنُّفُوسُ بِهَا أَنْهُرَا؟ [3]

شَقَائِقُ آيَاتِكَ ٱلنَّادِيَاتِ رَحِيقاً مِنَ ٱلْأُنْسِ أَوْ كَوْثَرَا؟ [4]

أَمِ ٱلصَّافِيَاتِ شَوَافِي ٱلْأُوَامِ بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زُلَالٍ جَرَى؟ [5]

أَمِ ٱلْجَالِيَاتِ يُبِنَّ لَنَا مِنَ ٱلْغَيْبِ كُلَّ ضَمِيرٍ سَرَى؟

أَمِ ٱلْمُطْرِبَاتِ يُشَنِّفْنَنَا بِشَدْوِ ٱلْهَزَارِ وَقَدْ بَكَّرَا [6]

أَمِ ٱلْمُرْسِلَاتِ هُدًى لِلْأَنَامِ حَقَائِقَ مُودَعَةً جَوْهَرَا

فَهَلْ كَانَ أَفْرَسَ مِنْكَ فَتًى؟ وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فَتًى أَشْعَرَا؟

كِلَا ٱلْمَفْخَرَيْنِ يَرَاعاً وَسَيْفاً دَعَا تَاجُهُ لَكَ مُسْتَأْثِرَا [7]

فَتَاجٌ عَصَاكَ وَتَاجٌ عَلَاكَ وَكَانَ ٱلْأَحَقَّ بِأَنْ يُؤْثَرَا [8]

فَلَمَّا رَقِيتَ إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَكِدْتَ تُجَاوِزُ مَا قُدِّرَا

---

(١) أعجم الكتاب : نقطه؛ جوبه : قطعه (٢) تفويف الثوب : ان يكون رقيقاً او ان تجعل الخطوط فيه بيضاً على الطول . تدبيجه : تزيينه (٣) الذاكيات : الملتهبات (٤) شقائق النعمان : نبات احمر الزهر مبقع بنقط سوداء؛ الرحيق : الخمر؛ الكوثر : نهر في الجنة (٥) الاوام : ان يشتد العطش حتى يضج العطشان (٦) شنّف الاذن : جعل في اعلاها شنفاً اي حلية (٧) مستأثراً : مختصاً بك دون سواك (٨) الاحقّ : الاجدر .

رَمَاكَ ٱلزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ مُجَيَّشَةً فَأَنبَرَتْ وَٱنبَرَى
أَبَانَ ٱلْمُحِبِّينَ وَٱلْآلَ عَنكَ وَأَقْصَى ٱلْمَوَالِيَ وَٱلْعَسْكَرَا [1]
وَأَسْكَتَ أَفْرَاسَكَ ٱلصَّاهِلَاتِ وَأَصْمَتَ صَمْصَامَكَ ٱلْأَبْتَرَا [2]
وَأَخْرَسَ مَنْ قَالَ: لِلّٰهِ أَنتَ، وَأَبْكَمَ حَوْلَكَ مَنْ كَبَّرَا
وَسَكَّنَ رَوْعَ ٱلْفَلَا مُجْفِلَاتٍ وَأَمَّنَ شَامِخَهَا أَصْعَرَا [3]
وَنَفَّسَ كَرْبَ ٱلظِّبَا لَافِتَاتٍ وَرَوَّحَ أَيِّلَهَا أَصْوَرَا [4]
وَأَلْوَى عَلَيْكَ فَأَدْمَى وَأَصْلَى وَصَالَ وَطَالَ وَمَا أَقْصَرَا

رَمَى بِكَ فِي ٱلسِّجْنِ مِنْ حَالِقٍ أَلِيفَ ٱلْجُنَاةِ طَرِيحَ ٱلْعَرَا [5]
وَأَثْخَنَ جُرْحاً فَأَقْصَاكَ عَنْ ثَرَى «مِصْرَ» مُجْتَنَباً مُزْدَرَى [6]
وَزَادَكَ ضَيْماً فَحَجَّبَ عَنْ عُيُونِكَ ضَوْءَ ٱلضُّحَى مُسْفِرَا
وَجَازَ ٱلنَّكَالَ فَأَرْدَى ٱبْنَتَيْكَ كَمَا يُذْبَحُ ٱلذِّبْحُ أَوْ أَنْكَرَا [7]
وَلٰكِنْ أَبَى لَكَ ذَاكَ ٱلْإِبَا ءُ إِلَّا ٱلثَّبَاتَ وَأَنْ تَصْبِرَا

---

(١) ابان : ابعد (٢) الصمصام : السيف ؛ الابتر : القاطع (٣) الروع : الفزع ؛ الفلا جمع فلاة وهي الصحراء ؛ شامخها : ما ارتفع منها ؛ الاصعر : ذو الصعر وهو ميل في الوجه (٤) نفّس كربه : ازال حزنه ؛ الظبا مخفف الظباء جمع ظبي وهو الغزال ؛ روّح فلانًا : اراحه ؛ الاصور ذو الصوَر وهو ميل (٥) الجناة جمع جانٍ وهو المجرم (٦) اثخن في الارض جرحًا او قتلًا : اكثر (٧) النكال : الاسم من نكّلتُ به اي صنعت به صنيعًا يحذّر غيره ؛ الذبح : ما يُذبح .

وَهَلْ فِي ٱلْأَسَى غَيْرُ صَدْعِ ٱلْحَشَا ... وَتَدْمِيَةِ ٱلْجَفْنِ مُسْتَعْبِرَا ؟
وَتَهْوِينِ نَفْسٍ لَدَى خَصْمِهَا ... بِلَا طَائِلٍ غَيْرَ أَنْ تَصْغُرَا[1]
فَلَمْ تَنْتَقِصْكَ ٱلرَّزَايَا وَلٰكِنْ ... أَعَادَتْكَ مِحْنَتُهَا أَكْبَرَا
وَرَدَّ بَيَاضُ ٱلْمَشِيبِ ثَنَاءَ ... كَ أَجْلَى بَهَاءً وَقَدْ طُهِّرَا
فَمَا كَانَ سِجْنُكَ إِلَّا قَرَارًا ... وَقَدْ تَعِبَ ٱلْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا
وَلَا ٱلنَّفْيُ إِلَّا خَلَاءٌ أَعَدْتَ ... بِهِ زَمَنَ ٱلْأَدَبِ ٱلْأَزْهَرَا
وَلَا ٱلثُّكْلُ إِلَّا لِتَأْسَى أَسَاكَ ... وَتَبْكِي بُكَاءَ لُيُوثِ ٱلشَّرَى[2]
وَلَا ٱلْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ ٱلْعُيُو ... نُ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا
إِذَا وَسِعَ ٱلْكَوْنَ فِكْرُ ٱمْرِئٍ ... فَلَا بَأْسَ بِٱلطَّرْفِ أَنْ يَحْسُرَا[3]
عَلَى ٱلشَّمْسِ أَنْ تَهْدِيَ ٱلْمُبْصِرِينَ ... وَلَيْسَ عَلَى ٱلشَّمْسِ أَنْ تُبْصِرَا

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بِتْ فِي سُكُونٍ ... وَيَا عَيْنَ «سَامِي» ٱهْنَإِي بِٱلْكَرَى[4]
وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدْتَ ٱلْعُلَى ... بَلَغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى ؟
أَطِلَّ عَلَى هٰذِهِ ٱلْكَائِنَا ... تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِأَسْمَى ٱلذُّرَى
أَتَنْظُرُ غَيْرَ فَضَاءٍ رَحِيبٍ ... تُحَاكِي ٱلنُّجُومُ بِهِ ٱلْعِثْيَرَا ؟[5]

---

(١) بلا طائل : بلا فائـدة (٢) الشرى : موضع تكثر فيه الاسود (٣) حسر بصره : اعتراه كلال من طول مدى او من طول النظر الى الشيء (٤) الكرى : النوم (٥) العثير : الغبار .

وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ ٱلْخَفِيفِ لِمَا ٱصْطَكَّ مِنْهَا وَمَا كُوِّرَا ؟[1]
فَقُلْ صَامِتاً وَأَشِرْ مَائِتاً لِمَنْ تَاهَ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَكْبَرَا[2]
عَلَامَ تَبَاذُخُ هٰذِي ٱلْجِبَالِ ؟ وَفِيمَ تَشَامُخُ هٰذَا ٱلْوَرَى ؟

رثاء

الشيخ إبراهيم اليازجي

رَبَّ ٱلْبَيَانِ وَسَيِّدَ ٱلْقَلَمِ وُفِّيتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ[3]
نَمْ عَنْ مَتَاعِبِهَا ٱلْجِسَامِ وَذَرْ آلَامَهَا غُنْماً لِمُغْتَنِمِ[4]
مَا أَصْغَرَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيْتِ مِنْ عِظَمِ
يُغْضِي ، وَقَدْ آذَتْهُ دَائِبَةً ، عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَةَ ٱلْكَرَمِ[5]
مَا أَعْجَزَ ٱللَّسِنَ ٱلْفَصِيحَ لَدَى عِيِّ ٱلْفَقِيدِ ٱلْخَالِدِ ٱلْبَكِمِ[6]
مَا أَسْخَفَ ٱلْعَبَرَاتِ سَاكِبَةً وَٱلنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ

---

(١) اصطكت ركبتاه : اضطربتا وضربت احداهما الاخرى ؛ كوره : صرعه
(٢) تاه : تكبر وافتخر (٣) وفّاه قسطه اي نصيبه : اعطاه اياه وافياً تاماً (٤) ذر : دع (٥) الاغضاء : اطباق الجفون ؛ دائبة : مجتهدة (٦) اللّسن : الفصيح البليغ ؛ العِي : العجز عن الكلام .

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمَمٌ كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةَ ٱلْأُمَمِ
أَلْآنَ جُزْتَ ٱلْوَهْمَ مُرْتَقِياً وَإِلَى ٱلصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلُمِ
أَكْمِلْ بَلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ: أَحَيَاتُنَا خَيْرٌ مِنَ ٱلْعَدَمِ ؟
أَمْ تِلْكَ أُمٌّ غَيْرُ عَاقِلَةٍ أُمٌّ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ ؟
أُمٌّ تُغَذِّي مِنْ وَلَائِدِهَا رِمَماً تُمَشِّيهَا عَلَى رِمَمِ ؟[1]

مَا ٱلْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكْتَ غَامِضَهُ؟ وَأَزَحْتَ عَنْهُ غَيَاهِبَ ٱلظُّلَمِ ؟
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعَقُّلِهِ وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِدًا كَظَمِي
سَاءَلْتَ عَنْهُ ٱلنَّجْمَ مُرْتَقِباً وَبَحَثْتَ بَيْنَ ٱلْحَرْفِ وَٱلرَّقَمِ
وَهَوَى بِكَ ٱلْوَادِي مَهَاوِيَهُ وَرَنَوْتَ مُنْطَادًا مِنَ ٱلْقِمَمِ
تَبْغِي ٱلْحَقِيقَةَ سَاعِياً كَلِفاً مِنْ كُلِّ مُطَّلَبٍ بِلَا سَأَمِ
أَمَّا ٱلنِّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ فِي ٱلْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ ٱلْفَهِمِ
أَلتُّرْبُ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعٌ وَنَوَاسِمُ ٱلْأَرْوَاحِ لِلنَّسَمِ
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا مَعْنًى كَمَعْنَى ٱلْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

لَمْ تَدْرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا لِخُصُومَتَيْهَا : ٱلْبُرْءِ وَٱلسَّقَمِ

---

(١) الرِّمَّة : ما بلي من العظم .

وَنِزَاعِهَا ٱلْمُحْيِي ٱلْمُمِيتِ مَعاً   بَيْنَ ٱلصَّفَاءِ ٱلنَّزْرِ وَٱلأَلَمِ

سِرٌّ لَوَ انَّ ٱلْمَرْءَ يُدْرِكُهُ   عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مِنْ أَمَمِ[1]

لٰكِنْ رَأَيْتَ ٱلْبِرَّ أَجْمَلَ مَا   تُحْدَى إِلَيْهِ سَوَابِقُ ٱلْهِمَمِ[2]

وَٱلْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ   لِلنَّاسِ فِي ٱلإِرْشَادِ وَٱلْحِكَمِ

فَأَزَلْتَ كُرْبَةَ كُلِّ ذِي شَجَنٍ   بِٱلرَّائِقِ ٱلشَّافِي مِنَ ٱلْكَلِمِ[3]

وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ ٱلنُّفُوسِ أَسَا   مَنْ يَقْرِنُ ٱلتَّضْمِيدَ بِٱلنَّغَمِ[4]

بِرَوَائِعٍ كَٱلْكَوْنِ بَاهِرَةٍ   مَا بَيْنَ مُنْتَثِرٍ وَمُنْتَظِمِ

جَمَّلْتَهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ   وَلَهَا جَلَالُ ٱلْكَوْنِ مِنْ قِدَمِ

يَا فَخْرَ دَارِ ٱلأَنْبِيَاءِ، أَلَمْ   يَضِقِ ٱلضَّرِيحُ بِمُحْتَوَى عَلَمِ ؟

شَرَّفْتَهَا وَٱلآنَ صِرْتَ إِلَى   مَهْوَى ٱلْجِبَالِ وَمَهْبِطِ ٱلشَّمَمِ

لٰكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا   فِي ٱلنَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ فَمِ

بِبَقَائِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةٌ   لِلسَّائِرِ ٱلْمُفْضِي إِلَى ٱلرُّجُمِ[5]

« إِخْلَعْ عَنِ ٱسْمِكَ فَانِياً خَلَقاً   وَٱلْبَسْ جَمِيلَ ٱلذِّكْرِ تَسْتَدِمِ »[6]

---

(١) شام البرق : نظر اليه اين يتوجه (٢) تحدى : تساق (٣) الكُرْبة : الحزن يأخذ بالنفس؛ الشجن : الحزن (٤) اسوتَ : داويتَ وعزّيتَ؛ ضمّد الجرح : شدّه بالضمادة وهي عصابة يشدّ بها العضو المجروح . وتلك طريقة جديدة تخفف بها آلام من يعمل له عمل جراحي (٥) رداك : هلاكك ووفاتك؛ الرُّجم حجارة تنصب على القبر (٦) الخَلَق : البالي .

رثاء

مصطفى كامل باشا

أَعْلَى مَكَانَتَكَ ٱلإِلٰهُ وَشَرَّفَا ... فَٱنْعَمْ بِطِيبِ جِوَارِهِ يَا «مُصْطَفَى»
أَلْيَوْمَ فُزْتَ بِأَجْرِ مَا أَسْلَفْتَهُ ... خَيْرًا، وَكُلٌّ وَاجِدٌ مَا أَسْلَفَا
وَجُزِيتَ مِنْ فَانِي ٱلْوُجُودِ بِخَالِدٍ ... وَمِنَ ٱلأَسَى ٱلْمَاضِي بِمُقْتَبَلِ ٱلصَّفَا

أَعْظِمْ بِيَوْمِكَ فِي ٱلزَّمَانِ، وَمَنْ لَهُ ... بِكَ وَاصِفاً ذَاكَ ٱلْجَلَالَ فَيُوصَفَا؟!
يَوْمَ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ تَنَزَّلُوا ... حَانِينَ حَوْلَكَ فِي ٱلسَّرِيرِ وَعُكَّفَا
وَتَحَمَّلُوكَ عَلَى ٱلأَشِعَّةِ وَٱرْتَقَوْا ... سِرْباً يَجُوزُ بِكَ ٱلدَّرَارِيءَ مُوجِفَا[1]
فَوَرَدْتَ وِرْدَكَ فِي ٱلْخُلُودِ مُنَعَّماً ... وَٱلأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأَسُّفَا[2]
لَمْ تُلْفَ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدٍ ... يُذْرِي ٱلرِّجَالُ بِهِ ٱلْمَدَامِعَ ذُرَّفَا[3]
مُتَثَاقِلِينَ مِنَ ٱلْوَقَارِ، وَإِنَّمَا ... سَارُوا بِطَيْفٍ نَاحِلٍ أَوْ أَنْحَفَا
بَحْرٌ مِنَ ٱلأَحْيَاءِ، نَعْشُكَ فَوْقَهُ ... فُلْكٌ يُظَلِّلُهُ ٱللِّوَاءُ مُرَفْرِفَا

---

(١) سرباً : جماعة ؛ الدراريء : النجوم العظيمة النيرة . اوجفه : جعله يجف اي يضطرب
(٢) مائدة : مائلة (٣) يذري : يرُشّ .

يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ ٱلْعَلَمَ ٱلَّذِي ... آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى

سَعَتِ ٱلْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَٱلأَسَى ... مُلْقٍ عَلَى ٱلأَبْصَارِ سِتْرًا أَغْدَفَا [1]

وَلَئِنْ سَفَرْنَ وَلَمْ يَخَلْنَ، فَإِنَّهُ ... خَطْبٌ أَلَانَ بِرَوْعِهِ صُمَّ ٱلصَّفَا [2]

فَزِعَ ٱلشَّبَابُ إِلَى ٱلشُّيُوخِ بِثَأْرِهِمْ ... مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكَفْكَفَا [3]

وَمِنَ ٱلْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَى دَاعِي ٱلْعُلَى ... بَعْدَ ٱلْفَقِيدِ فَتًى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا [4]

جَزِعَ ٱلنَّصَارَى وَٱلْيَهُودُ لِمُسْلِمٍ ... هُوَ خَيْرُ مَنْ وَالَى، وَأَوْفَى مَنْ وَفَى [5]

بَكَوْا ٱلْمُرَجَّى فِي خِلَافٍ عَارِضٍ ... لِيُزِيلَ ذَاكَ ٱلْعَارِضَ ٱلْمُتَكَثِّفَا

وَٱشْتَدَّ رُزْءُ ٱلْمُسْلِمِينَ وَحُزْنُهُمْ ... لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلَفَا

مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ، وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ ... يُعْلِي لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

مَنْ يُبْرِئُ ٱلْإِسْلَامَ مِنْ تُهَمِ ٱلْعِدَى ... وَيَرُدُّ نَقْدَ ٱلنَّاقِدِينَ مُزَيَّفَا؟

يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ ... وَيُزِيلُ مَا يَلِدُ ٱلتَّنَاكُرُ مِنْ جَفَا؟

وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ ٱلْغِضَابِ لِمَجْدِهِ ... هِمَمًا تُعِيدُ لَهُ ٱلْمَقَامَ ٱلْأَشْرَفَا

لَكِنَّ مِنْ أَقْلَامِ صَحْبِكَ حَوْلَهُ ... سُمْرًا تَهُزُّ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْطِفَا [6]

---

(١) الخادرات : الفتيات المقيمات في خدرهن وهو ستر يمد لهن في ناحية البيت؛ الحاسرات : النساء اللواتي حسرن خمارهن عن وجوههن؛ اغدف الستر : اسدله وارخاه (٢) الصفا الصم : الصخور الشديدة الصلابة (٣) فزع اليه : لجأ (٤) الغضاضة : الذلة (٥) والى : صادق (٦) السمر جمع اسمر وهو الرمح .

وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ ٱنبَرَى   لِيَذُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ ٱلْمُتَعَسِّفَا[1]
قِفْ أَيُّهَا ٱلنَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودَهُ   فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ ٱلْهُدَى مُتَفَلْسِفَا[2]
إِنْ يَعْتَرِ ٱلشَّمْسَ ٱلْكُسُوفُ هُنَيْهَةً   أَيَكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْسَفَا
وَهَلِ ٱلْكُسُوفُ سِوَى تَعَرُّضِ حَائِلٍ   يَثْنِي أَشِعَّتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشَفَا؟
لَمْ تُنْزَلِ ٱلْأَدْيَانُ إِلَّا هَادِياً   لِلْعَالَمِينَ، وَرَادِعاً وَمُثَقِّفَا
بِشِعَارِ «حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ» وَمَا بِهَا   إِنْ قَصَّرَ ٱلْأَقْوَامُ عَنْهُ فَأَخْلَفَا
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِصْلَاحَهُمْ   إِنْ خَالَفُوهُ فَمَا ٱسْتَحَالَ وَلَا ٱنْتَفَى
قَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ   نِلْنَا بِهِ هٰذَا ٱلرُّقِيَّ مُسَلَّفَا
مَلَأَ ٱلْبِلَادَ إِنَارَةً وَحَضَارَةً   وَمُنَى ٱلسَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَأْنَفَا
فَٱلْخَيْرُ كُلُّ ٱلْخَيْرِ فِيهِ مُقْبِلًا   وَٱلشَّرُّ كُلُّ ٱلشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا
يَدْعُو ٱلْبَقَاءُ إِلَى ٱلتَّكَافُؤِ بِٱلْقُوَى   بَيْنَ ٱلْعَنَاصِرِ، أَوْ يَهِينَ وَيَضْعُفَا
وَٱلْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِبَعْضِهِ   سَقَمٌ وَلَمْ يُتَلَافَ عَمَّ وَأَتْلَفَا[3]

«مِصْرُ» ٱلْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ ٱسْمَهَا   وَأَرَى تُرَابَكَ مِنْ حَنِينٍ قَدْ هَفَا[4]
وَكَأَنَّنِي بِٱلْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا   وَكَأَنَّنِي بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتِفَا

---

(1) المتعسف: الظلوم الآخذ بغير حق   (2) نعى عليه ذنبه: أظهره وشهره
(3) لم يتلاف: لم يستدرك   (4) هفا فلان: طرب وخفّ.

«مِصْرُ» ٱلَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجَبَائِهَا ... بِأَعَزَّ مِنْكَ، وَلَمْ تَعِزَّ بِأَحْصَفَا [1]

«مِصْرُ» ٱلَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا ... فِي ٱلْخَافِتَيْنِ مُلَايِناً وَمُعَنِّفَا

«مِصْرُ» ٱلَّتِي غَسَلَتْ يَدَاكَ جِرَاحَهَا ... بِصَبِيبِ دَمْعِكَ جَارِياً مُسْتَنْزَفَا

«مِصْرُ» ٱلَّتِي كَافَحْتَ لُدَّ عُدَاتِهَا ... مُتَصَدِّرًا لِرُمَاتِهَا مُسْتَهْدِفَا [2]

«مِصْرُ» ٱلَّتِي سُقْتَ ٱلْجُيُوشَ مَنَاقِباً ... وَمُنًى لِتَكْفِيَهَا ٱلْمُغِيرَ ٱلْمُجْحِفَا [3]

«مِصْرُ» ٱلَّتِي أَحْبَبْتَهَا ٱلْحُبَّ ٱلَّذِي ... بَلَغَ ٱلْفِدَاءَ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا

حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ٱبْتَغَيْتَ مُؤَلِّفاً ... مِنْ شَمْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ لِيُؤَلَّفَا

أُمْنِيَّةٌ أَعْيَتْ خِصَالُكَ دُونَهَا ... لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكَ فَيُسْعِفَا [4]

وَهِيَ ٱلَّتِي لَوْ قُسِّمَتْ لَنَمَا بِهَا ... شَعْبٌ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْصِفَا [5]

مَنْ كَانَ أَجْرَأَ مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ... بِٱلْحَقِّ، لَا شَكِساً وَلَا مُتَصَلِّفَا؟ [6]

مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَصْرِيفاً لِمَا ... يُعْيِي ٱلْحَكِيمَ مُدَبِّرًا وَمُصَرِّفَا؟

مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلْقاً جَامِعاً ... فِيهِ مَهِيبَ ٱلطَّبْعِ وَٱلْمُسْتَظْرَفَا؟

مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَّاعاً لِمَا ... تَهْوَى، وَمِعْطَاءً لِغَيْرِكَ مُسْرِفَا؟

---

(١) احصف افعل تفضيل من حصف الرجل : استحكم عقله (٢) اللُّد جمع الدّ وهو الشديد الخصومة (٣) المناقب : الفضائل والخصال الحميدة؛ احجف به : اهلكه واستأصله (٤) ضافره على الشيء : عاونه (٥) استنصف فلان من فلان : استوفى حقه منه كاملًا (٦) الكريهة : الحرب او الشدة في الحرب؛ الشكس : البخيل والصعب الخلق؛ تصلف الرجل : جاوز قدره في الظرف والبراعة وادّعى فوق ذلك تكبرًا.

مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنَصِّلًا ... مِمَّا تَقُولُ، وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلِفَا؟ [1]

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ ٱلْفَضَائِلَ وَٱلْعُلَى ... أَغَدَتْ مَعَالِمُهُنَّ قَاعاً صَفْصَفَا؟ [2]

لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَفَائِهِ ... وَرَجَائِهِ، كَذَبَ ٱلنَّعِيُّ وَأَرْجَفَا [3]

مَا أَنْتَ بِٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُمْسِي وَقَدْ ... مُلِئَ ٱلْوُجُودُ بِهِ، وَيُصْبِحُ قَدْ عَفَا

إِنِّي أَرَاكَ وَلَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا ... بِكَ فِي جِهَادِكَ أَوْ أَشَدَّ وَأَشْعَفَا [4]

ثَابِرْ عَلَى تِلْكَ ٱلْعَزَائِمِ ذَائِدًا ... عَنْ «مِصْرَ» تَضْرِبُ فِي ٱلْبِلَادِ مُطَوِّفَا

أَصْدِرْ صَحَائِفَكَ ٱلَّتِي تُحْيِي بِهَا ... نِضْوَ ٱلطَّرِيقِ، وَتَدْفَعُ ٱلْمُتَخَلِّفَا [5]

تَجْرِي بِهَا ٱلْأَنْهَارُ وَهْيَ دَوَافِقٌ ... هِمَماً، وَتُوشِكُ أَنْ تَطُمَّ فَتَجْرِفَا [6]

وَتَكَادُ أَسْطُرُهَا تَهُبُّ نَوَاطِقاً ... وَيَكَادُ يَعْزِفُ كُلُّ حَرْفٍ مِعْزَفَا

فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَى ٱلْحِمَى مُتَحَبِّباً ... فَهُوَ ٱلنَّسِيمُ، وَقَدْ ذَكَا وَتَلَطَّفَا

وَكَأَنَّمَا ٱلْأَلْفَاظُ، مِمَّا خَفَّفَتْ ... نَقْشَ ٱلْمِدَادُ رُسُومَهَا وَتَخَفَّفَا

تُسْتَامُ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا ... وَتَعَافُ تَحْلِيَةً لِئَلَّا تَكْثُفَا [7]

قُمْ لِلْخَطَابَةِ فِي ٱلْمَجَامِعِ وَٱمْتَلِكْ ... تِلْكَ ٱلنُّفُوسَ مُرَوِّعاً وَمُشَنِّفَا

---

(١) تنصل من الذنب : خرج وتبرأ (٢) قاع صفصف : ارض سهلة مستوية مطمئنة (٣) ارجف القوم : خاضوا في اخبار الفتن والشر (٤) اشعف : افعل تفضيل من شعفه الحب : اشتدّ عليه (٥) النضو : المهزول (٦) طمَّ البحر : غلب سائر البحور (٧) استامه السلعة : سأله تعيين ثمنها ؛ عاف الشيء : كرهه وتركه .

أَعِدِ ٱلْقَدِيمَ مِنَ ٱلْمَالِكِ وَٱلْقُرَى ... ذِكْرَى وَعَرِّفْنَا ٱلْحَيَاةَ لِنَعْرِفَا
شَدِّدْ عَزَائِمَنَا وَقَاتِلْ ضُعْفَنَا ... حَتَّى نَبِيتَ وَلَا نَرَى مُتَخَوِّفَا
مَا هٰذِهِ ٱلْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظُهَا ... شَرَرًا، وَتَهْوِي ٱلشُّهْبُ فِيهَا أَحْرُفَا
مَا ذٰلِكَ ٱلتَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرَصَّعاً؟ ... مَا ذٰلِكَ ٱلتَّفْوِيفُ لَيْسَ مُفَوَّفَا؟[1]
وَحْيٌ بِأَهْجِيَةٍ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ ... هَبَطَتْ رَوَاسِبَ عَنْهُ، وَٱلْمَغْزَى طَفَا
تُحْيِي حَرَارَتُهَا وَيَهْدِي نُورُهَا ... مُتَمَاهِلَ ٱلْإِشْرَاقِ أَوْ مُتَخَطِّفَا
تَٱللهِ مَا أَنْتَ ٱلْخَطِيبُ، وَإِنَّمَا ... وَقَفَ ٱلْقَضَاءُ مِنَ ٱلْمَنَصَّةِ مَوْقِفَا
عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ ٱلصُّرُوفُ مَوَاعِظاً ... وَكَأَمْرِهِ أَمْرُ ٱلزَّمَانِ مُصَرَّفَا

يَا حَبَّذَا لَوْ كُلُّ ذٰلِكَ لَمْ يَزَلْ ... لٰكِنَّهُ حُلْمٌ مَضَى مُسْتَطْرَفَا
وَٱلْآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحُجُّهُ ... مُتَلَهِّبِينَ تَشَوُّقاً وَتَشَوُّفَا
نُثْنِي، وَهَلْ يُوفَى ثَنَاؤُكَ حَقَّهُ؟ ... وَبِأَيِّ أَلْفَاظِ ٱلْمَحَامِدِ يُكْتَفَى؟
مَاذَا يَعِيضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا ... فِيكَ ٱلرِّثَاءَ مُنَسَّقاً وَمُصَفَّفَا؟
يَا أَخْلَصَ ٱلْخُلَصَاءِ أَبْكِي بَعْدَهُ ... كَبُكَاءِ «مِصْرَ» تَحَرُّقاً وَتَلَهُّفَا؟
هٰذَا مِثَالُكَ لَاحَ يَزْعَانًا، وَقَدْ ... كَشَفَ ٱلْجَوَى عَنْهُ ٱلْحِجَابَ فَأَشْرَفَا
جَادَ ٱلْهِلَالُ بِرَسْمِهِ تَاجاً لَهُ ... وَكَسَتْهُ نَاسِجَةُ ٱلطَّهَارَةِ مُطْرَفَا

---

(١) المفوّف من الاثواب : الرقيق .

يَا مَنْ رَمَاهُ عُدَاتُهُ بِتَطَرُّفٍ حَقَّقْتَ آمَالَ ٱلْهُدَى مُتَطَرِّفَا
كَهَوَاكَ لِلْأَوْطَانِ فَلْيَكُنِ ٱلْهَوَى لَا مُفْتَرًى فِيهِ وَلَا مُتَكَلَّفَا ؟
يَجْرِي عَلَى قَدَرِ ٱلْمَطَالِبِ نَامِياً وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصْدِفَا
أَنْشَأْتَ مِنْ «مِصْرَ» ٱلشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ «مِصْرَ» ٱلْفَتَاةَ حِمًى يَعِزُّ وَمَأْلَفَا
أَحْدَثْتَ فِيهَا أُمَّةً أَنْدَى يَدًا لِلصَّالِحَاتِ، وَبِٱلْعَظَائِمِ أَكْلَفَا
عَرَّفْتَ أَهْلِيهَا حَقِيقَةَ قَدْرِهِمْ وَكَفَاهُمُ مِنْ قَدْرِهِمْ أَنْ يُعْرَفَا
نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ فَهُمُ مَرَامُكَ سَاءَ دَهْرٌ أَوْ صَفَا
حِصْنٌ أَشَمُّ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ عِلْماً وَأَمَّنَهُ ٱلنُّهَى أَنْ يُنْسَفَا
فَارْقُدْ رُقَادَكَ، إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا بِكَ ذَنْبَ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَفَا

صرعة المفكّر

أُنشدت في حفل وطني جامع ببيروت
لنقل جثمان المتفنن الكبير جبران خليل جبران
الى الضريح القومي الذي شيّد له في بشرّي مسقط رأسه

أَلْجَدِيدَانِ حَرْبُ كُلِّ جَدِيدِ هٰذِهِ صَرْعَةُ ٱلْعَتِيِّ ٱلْمَرِيدِ[1]
غَيْرُ سَهْلٍ إِصْلَاحُ مَفْسَدَةِ ٱلْأَخْلَاقِ فِي مَا دَعَوْهُ بِٱلتَّقْلِيدِ

---

(١) الجديدان : الليل والنهار ؛ العتيّ : المستكبر والمتجبر المجاوز الحد ؛ المريد : ذو الاقدام والعتوّ .

رَكَدَتْ فِي قَرَارِهِ فِطَنُ ٱلنَّا س، وَطَابَ ٱلْقَذَى لَهَا فِي ٱلرُّكُودِ[1]

يَا عَدُوَّ ٱلْجَهْلِ ٱلْمُمَوَّهِ بِٱلْعِلْـــمِ عَلَى شَكْلِهِ ٱلْمُرِيبِ ٱلْعَتِيدِ

جَلَّ مَا ٱبْتَغَيْتَهُ فَخُذِ ٱلطَّعْــنَةَ مِنْ ذٰلِكَ ٱلْعَدُوِّ ٱللَّدُودِ[2]

ظِلْتَ جِدَّ ٱلْعَنِيدِ تَلْقَى كَمِيًّا فِي مِرَاسِ ٱلْآفَاتِ جِدَّ عَنِيدِ[3]

وَٱلْأَبَاطِيلُ مِنْ قَدِيمٍ نِصَالٌ وَدُرُوعٌ لِخَصْمِكَ ٱلصِّنْدِيدِ

فَتَصَاوَلْتُمَا إِلَى أَنْ تَرَدَّيْـــتَ بِسَهْمٍ مُصَمِّمٍ فِي ٱلْوَرِيدِ[4]

نَمْ وَلَا يُشْمِتَنْهُ مِنْكَ أَنْ رُحْـــتَ شَهِيدًا فِي إِثْرِ أَلْفِ شَهِيدِ

فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ مَقَاتِلِهِ أَمْـــنَعَهَا جَانِباً بِسَهْمٍ سَدِيدِ

ثُلَّ عَرْشُ ٱلْجُمُودِ فِي مَعْقِلِ ٱلْحِرْ صِ عَلَيْهِ وَفُلَّ جَيْشُ ٱلْجُمُودِ[5]

وَتَرَاخَتْ قُوَى ٱلذَّوَائِبِ فِي تَمْــكِينِهِ مِنْ مُخَلَّفَاتِ عُهُودِ

عَنْ يَقِينٍ، مِنَ ٱلْأُلَى رَابَهُمْ قَبْــلَكَ أَنَّ ٱلْحَيَاةَ فِي ٱلتَّجْدِيدِ

نَمْ وَحَسْبُ ٱلْأَجْيَالِ بَعْدَكَ مَا أَذْ كَيْتَ مِنْ شُعْلَةٍ لِغَيْرِ خُمُودِ

تُطْفَأُ ٱلنَّيِّرَاتُ، وَٱلْقَبَسُ ٱلسَّا طِعُ مِنْهَا يَظَلُّ مِلْءَ ٱلْوُجُودِ

نَمْ وَحَسْبُ ٱلْأَجْيَالِ مِنْ صَوْتِكَ ٱلرَّ نَّانِ رَجْعٌ مُؤَبَّدُ ٱلتَّرْدِيدِ

---

(١) القذى : ما يقع في العين من غبار ونحوه (٢) اللدود : الشديد الخصومة، يقال عدوّ ازرق وخصم لدود (٣) الكميّ : البطل عليه السلاح؛ مارسه مراساً وممارسة : عالجه وزاوله (٤) تصاولا : تواثبا؛ تردّى : سقط؛ الوريد : عرق في العنق (٥) ثُلّ عرش الملك : سقط؛ فُلّ الجيش : انهزم .

يَسكُتُ ٱلأَيكُ وَٱلمَسامِعُ مَلأَى بِصَدَى ٱلنَّوحِ مِنكَ وَٱلتَّغرِيدِ[1]

وَيحَ «لُبنانَ» مَا دهى ٱلعِزَّةَ ٱلقَعْـ ـسَاءَ مِنهُ فِي رُكنِهَا ٱلمَهدُودِ
أَيُّ رُزْءٍ شَجَا بَنِيهِ وَأَدمَى فِي ٱلحَشَا كُلَّ مُعجَبٍ وَمُرِيدِ
نَالَنِي مِنهُ طَائِلٌ فَتَلَفَّـ ـتُّ بِطَرْفٍ بَاكٍ وَفِكرٍ شَرِيدِ
وَٱنتَحَيتُ ٱلشَّمَالَ فَٱلهَيكَلُ ٱلحَـ ـيُّ بِهِ مِنْ غِرَاسِ عَهدٍ عَهِيدِ
أَسأَلُ ٱلأَرزَ وَهوَ أَقدَمُ جِدٍّ مِنْ لِدَاتِ ٱلدُّنيَا سَمِيعٍ شَهِيدِ
كَيفَ حَمَلتَ، وَٱلأَمَانَةُ وِقرٌ، هَمَّكَ ٱلضَّخمَ قَلبَ ذَاكَ ٱلوَلِيدِ؟
وَأَقَلُّ ٱلَّذِي نُحَمِّلُ مُوهٍ لِصِلَابِ ٱلقُوَى وَبِٱلصَّبرِ مُودِ[2]
فَإِذَا ٱلأَرزُ لَا يُحِيرُ جَوَاباً وَإِذَا ٱلسِّرُّ فِي ضَمِيرِ ٱلخَفِيدِ
رَاحَ ذَاكَ ٱلفَتَى ٱلمَجِيدُ يُؤَدِّي مَا يُؤَدِّيهِ كُلُّ دَاعٍ مَجِيدِ
نَازِحاً مُلهَبَ ٱلفُؤَادِ ٱستَكَنَّتْ بَينَ جَنبَيهِ عِلَّةُ ٱلمَفؤُودِ
يَتَخَطَّى ٱلحَيَاةَ وَٱلأُنسَ فِيهَا مُوحِشاً مُنذُ كَانَ لَدنَ ٱلعُودِ
رَاجِياً غَيرَ مَا رَجَا ٱلنَّاسُ مِنهَا وَارِداً غَيرَ حَوضِهَا ٱلمَورُودِ
مُشبِعاً مُقلَتَيهِ نُوراً وَمَا يَقْـ ـبِسُ إِلَّا سَنًى وَمِيضٍ بَعِيدِ
طَرِباً لِٱستِمَاعِهِ هَزَجاً فِي ٱلْـ ـغَيبِ جَزلَ ٱلإِيقَاعِ عَذبَ ٱلنَّشِيدِ

(١) الأيك: الشجر الكثير الملتف (٢) موهٍ اسم فاعل من اوهى العزم: اضعفه؛ مودٍ اسم فاعل من اودى به: اهلكه وافناه.

نَاهِجاً نَهْجَهُ أَبِيًّا جَرِيئاً رَاضِياً بِٱلعَذَابِ وَٱلتَّسْهِيدِ
تَتَلاشَى أَنفَاسُهُ فِي سَبِيلِ ٱلْـــخَيْرِ بَيْنَ ٱلتَّصْوِيبِ وَٱلتَّصْعِيدِ
يُرْشِدُ ٱلنَّاسَ بِٱلْبَيَانِ وَبِٱلْقُدْ وَةِ لَا بِٱلْوُعُودِ أَوْ بِٱلْوَعِيدِ
لَوْ يُجَارِي ٱلْمُضَلِّلِينَ لَأَلْقَى ٱلْـــعِبْءَ عَنْهُ وَعَاشَ جِدَّ سَعِيدِ
إِنَّمَا ٱلْمُصْلِحُ ٱلْأَمِينُ هُوَ ٱلصَّا بِرُ غَيْرُ ٱلْوَاهِي وَلَا ٱلرِّعْدِيدِ[1]
قَانِتٌ لَا يَلَذُّهُ ٱلْعَيْشُ مَا لَمْ يُدْنِهِ مِنْ مَرَامِهِ ٱلْمَنْشُودِ[2]
أَيْنَ «عِيسَى» وَتَاجُهُ ٱلشَّوْكُ مِنْ مُتْرَفِ «رُومَا» وَتَاجُهُ مِنْ وُرُودِ
أَيُّ تَاجَيْهِمَا هُوَ ٱلْعَدْلُ وَٱلرَّحْـــمَةُ لِلْمُسْتَضَامِ وَٱلْمَنْكُودِ ؟[3]
أَيُّ تَاجَيْهِمَا عَلَى ٱلدَّهْرِ عُنْوَا نُ ٱلْهُدَى وَٱلْفِدَى وَعِتْقُ ٱلْعَبِيدِ؟

أَيْ فَتَى ٱلْأَرْزِ هَلْ أَرَدْتَ مِنَ ٱلدُّنْـــيَا سِوَى مَا يَعُزُّ كُلَّ مُرِيدِ[4]
هَلْ يَكُونُ ٱلْخَيْرُ ٱلْمُجَرَّدُ وَٱلْخَيْـــرُ بِهَا يَنْتَفِي عَلَى ٱلتَّجْرِيدِ؟
هَلْ يَشِيعُ ٱلْهُدَى وَتَسْلَمُ مِنْ زَيْـــغٍ صِلَاتُ ٱلْعِبَادِ بِٱلْمَعْبُودِ؟
هَلْ يُدَالُ ٱلْحُبُّ ٱلْعَمِيمُ مِنَ ٱلْبَغْـــضَاءِ وَٱلْحِلْمُ مِنْ شِفَاءِ ٱلْحُقُودِ؟
هَلْ تُؤَدَّى زَكَاةُ كُلِّ حَرِيبٍ قَائِمٍ عُذْرُهُ وَكُلِّ طَرِيدِ؟[5]

---

(١) الرعديد : الجبان (٢) القانت : القنوع (٣) المستضام : المظلوم
(٤) يعزّ : يغلب (٥) الحريب : من سُلب ماله .

هَلْ يُساوَى بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ فَلاَ يُسْـــمَعُ فِيهِمْ بِسَائِدٍ وَمَسُودِ؟
هَلْ تُفَكُّ ٱلْقُيُودُ حِسًّا وَمَعْنًى وَٱلسَّخَافَاتُ شَرُّ تِلْكَ ٱلْقُيُودِ؟
هَلْ يَصُونُ ٱلْحُدُودَ مِنْ طَامِعٍ يَطْـــمَعُ فِيهَا لُزُومُهُ لِلْحُدُودِ؟
هَلْ تَصِحُّ ٱلنُّفُوسُ مِنْ عِلَّةِ ٱلْجَهْـــلِ وَمِنْ آفَةِ ٱلشِّقَاقِ ٱلْمُبِيدِ؟

مُرْهِقَاتٌ مِنَ ٱلْمُنَى ذَاقَ فِيهَا كُلَّ لَوْنٍ مِنَ ٱلْعَنَاءِ ٱلشَّدِيدِ
بَثَّهَا دَائِباً وَلَمْ يَدَّخِرْ دُو نَ ٱلْبَلاَغِ ٱلْمُبِينِ مِنْ مَجْهُودِ
فِي طُرُوسٍ رَاعَتْ بِكُلِّ طَرِيفٍ مِنْ أَفَانِينِهِ وَكُلِّ مُفِيدِ
أَيُّ سِرٍّ فِي ذٰلِكَ ٱلْقَلَمِ ٱلْقَا طِرِ مَا تَقْطُرُ ٱبْنَةُ ٱلْعُنْقُودِ؟
أَيُّ فَيْضٍ يَصُبُّ صَبَّ ٱلْجِرَاحَا تِ دَماً فِي نَثِيرِهِ وَٱلْقَصِيدِ؟
أَيُّ وَحْيٍ يَصُوغُ رَسْماً فَيُحْيِيـــهِ بِذَاكَ ٱلتَّقْدِيرِ وَٱلتَّجْوِيدِ؟
دَرَّ فِي ٱلْمَجْدِ دَرُّهُ مِنْ فُؤَادٍ ثَائِرٍ يَهْتَدِي بِعَقْلٍ رَشِيدِ
مَنْ يُطَالِعْ آيَاتِهِ يَرَ فِعْلَ ٱلـــشُّهْبِ ٱلْبِيضِ فِي ٱلدَّيَاجِي ٱلسُّودِ
أَوْ يُتَابِعْ آثَارَهَا يَتَبَيَّنْ مِنْ مَدَاهَا مَا لَيْسَ بِٱلْمَحْدُودِ
بَيْنَ أَهْلِ ٱلطِّبَاقِ سِتِّينَ أَوْ سَبْـــعِينَ يَسْتَصْنِعُونَهَا مِنْ حَدِيدِ
وَقَطِينِ ٱلْبُيُوتِ مِنْ وَبَرٍ أَوْ مَدَرٍ فِي ٱلنُّجُوعِ أَوْ فِي ٱلنُّجُودِ[1]

(١) الوبر: للإبل كالصوف للغنم، ومنه تتخذ الخيام. والمدر: الطين الذي لا يخالطه رمل. وأهل الوبر هم البدو، وأهل المدر هم سكان المدن لأن ابنيتهم من المدر.

هَلْ عجبٌ أَنْ يجْمعَ ٱلشَّرقَ وٱلغرْ   بَ مُصابٌ في ٱلعبقريِّ ٱلفريدِ ؟

يا بَني أُمِّهِ ٱلَّذينَ تلاقوْا   في وُفودٍ تمُوجُ تِلوَ وُفودِ
إنْ تسيرُوا بنعْشِهِ في جَلالٍ   لمْ يُشاهدْ في موكِبٍ مشهُودِ
فلَهُ ٱلذِّمَّةُ ٱلَّتي ليسَ تُوفَى   بضُروبِ ٱلتَّكريمِ وٱلتَّمجيدِ
عدِّدوهُ وإنْ تعُدُّوا فلنْ تُحْـ   ـصُوا مزايا ٱلنُّبوغِ في ٱلتَّعديدِ[1]
رَضِيَ ٱلحقُّ عنكُمُ ٱليومَ ما كُـ   ـلُّ فقيدٍ مُؤَبَّنٍ بفقيدِ
أسفاً أنْ يكونَ يومَ عزاءٍ   عوْدُ ذاكَ ٱلحبيبِ لا يومَ عيدِ
رُدَّ مِنْ غُربةٍ على ٱلأرْزِ محْوُو   لًا عزيزًا وليسَ بِٱلمرْدُودِ
لَمْ يُزايِلْ كِرامَها عنْ قِلًى كَـ   ـلَّا ولَمْ يسْمَحُوا بِهِ عنْ جُودِ
سِرُّ «لُبنانَ» أنَّهُ ليسَ يُسْلَى   كيفَ سلْوى ٱبنِهِ ٱلوَفِيِّ ٱلوُجودِ ؟
فليكُنْ فَيْءُ ذلِكَ ٱلأرْزِ بَرْدًا   وسَلامًا على ٱلمشُوقِ ٱلعميدِ[2]
ولْتَطِبْ رُوحُهُ إذا هِيَ حيَّتْ   مِنْ سَماءِ ٱلخُلودِ رَمْزَ ٱلخُلودِ

(١) عدّد الميت : عدّ مناقبه وفضائله   (٢) العميد : الذي هدّه العشق .

رثاء « ميّ »[1]

قَدْ تَوَلَّى رِفَاقُنَا وَبَقِينَا يَعْلَمُ ٱللهُ بَعْدَهُمْ مَا لَقِينَا
هَلْ مِنَ ٱلصَّابِ فِي كُؤُوسِكَ سُؤْرٌ قَدْ سُقِينَا يَا دَهْرُ حَتَّى رَوِينَا[2]
أَوَدَاعٌ يَتْلُو وَدَاعاً وَتَأْبِيـ ـنٌ عَلَى ٱلإِثْرِ مُعْقِبٌ تَأْبِينَا ؟
أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ ٱلَّذِي كَانَ حِيناً يَتَغَنَّى وَكَانَ يَنْحَبُ حِينَا
حَطِّمِ ٱلْعُودَ إِنَّ كَرَّ ٱللَّيَالِي لَمْ يُغَادِرْ فِي ٱلْعُودِ إِلَّا ٱلأَنِينَا !

أَنْ يُلِمَّ ٱلرَّدَى « بِمَيٍّ » غَدَاةً يَا لَقَوْمِي بِأَيِّ خَطْبٍ دُهِينَا ؟
طَالِعُ ٱلسَّعْدِ هَلْ تَحَوَّلَ نَوْءاً يَبْعَثُ ٱلرِّيحَ وَٱلسَّحَابَ ٱلْهَتُونَا ؟[3]
فَإِذَا مَا أَقَرَّ أَمْسِ عُيُوناً قَرَّحَ ٱلْيَوْمَ بِٱلدُّمُوعِ ٱلْعُيُونَا
نِعْمَةٌ مَا سَخَا بِهَا ٱلدَّهْرُ حَتَّى آبَ كَٱلْعَهْدِ سَالِباً وَضَنِينَا[4]

---

(١) « ميّ » هي الاديبة ماري زيادة نابغة زمانها (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن ؛ سؤر : بقية (٣) النوء : سقوط نجم في المغرب وطلوع نجم بحياله من ساعته في المشرق ؛ الهتون : المنصبّ (٤) الضنين : البخيل .

أَيُّهَا ذَا ٱلثَّرَى ظَفِرْتَ بِحُسْنٍ كَانَ بِالطُّهْرِ وَٱلْعَفَافِ مَصُونَا
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى حِجىً عَبْقَرِيٍّ كَانَ ذُخْرًا فَصَارَ كَنْزًا دَفِينَا

إِيهِ يَا «مَيُّ» أَسْرَفَ ٱلْيُتْمُ تَبْرِيـحاً بِرُوحٍ كَانَ ٱلْوَفِيَّ ٱلْحَنُونَا
فَقْدُكِ ٱلْوَالِدَيْنِ حَالًا فَحَالًا جَعَلَ ٱلْبِيضَ مِنْ لَيَالِيكِ جُونَا[1]
وَرَمَى أَصْغَرَيْكِ رَامِي ٱلْكَبِيرَيْـنِ فَذَاقَا قَبْلَ ٱلْمَنُونِ ٱلْمَنُونَا[2]
أَقْفَرَ ٱلْبَيْتُ أَيْنَ نَادِيكِ يَا مَـيُّ إِلَيْهِ ٱلْوُفُودُ يَخْتَلِفُونَا ؟[3]
صَفْوَةُ ٱلْمَشْرِقَيْنِ نُبْلًا وَفَضْلًا فِي ذَرَاكِ ٱلرَّحِيبِ يَعْتَمِرُونَا[4]
فَتُسَاقُ ٱلْبُحُوثُ فِيهِ ضُرُوباً وَيُدَارُ ٱلْحَدِيثُ فِيهِ شُجُونَا[5]
وَتُصِيبُ ٱلْقُلُوبُ وَهْيَ غِرَاثٌ مِنْ ثِمَارِ ٱلْعُقُولِ مَا يَشْتَهِينَا[7]

فِي مَجَالِ ٱلْأَقْلَامِ آلَ إِلَيْكِ ٱلسَّـبْقُ فِي ٱلْمُنْشَآتِ وَٱلْمُنْشِئِينَا
أَيْنَ ذَاكَ ٱلْبَيَانُ يَأْخُذُ بِٱلْأَلْـبَابِ فِيمَا تُجْلِينَ أَوْ تَصِفِينَا
فِي لُغَاتٍ شَتَّى وَفِي لُغَةِ ٱلضَّادِ تُجِيدِينَ صَوْغَ مَا تَكْتُبِينَا
أَدَبٌ قَدْ جَمَعْتِ فِيهِ عُلُوماً يُخْطِئُ ٱلظَّنُّ عَدَّهَا وَفُنُونَا

(١) جُونا : سُودا (٢) المنون : الموت (٣) يختلفون اليه : يترددون اليه
(٤) ذراك : كنفك (٥) الحديث شجون مثل اي ذو فنون وطرائق (٦) الغراث
جمع غرثان وهو الجائع .

وَتَصَرَّفْتِ فِيهِ نَظْماً وَنَثْرًا بِاقْتِدَارٍ تَصَرُّفَ ٱلْمُلْهَمِينَا
تَبْتَغِينَ ٱلصَّلَاحَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَتُعَانِينَ شِقْوَةَ ٱلْمُصْلِحِينَا
وَحْيُ قَلْبٍ يَفِيضُ بِٱلْحُبِّ لِلْخَيْـــرِ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يَهْتَدُونَا
وَيَوَدُّ ٱلْحَيَاةَ عِزًّا وَجُهْدًا لَا يَوَدُّ ٱلْحَيَاةَ خَسْفاً وَلِينَا
فَهْوَ آناً يَبُثُّ بَثًّا رَفِيقاً يَمْلَأُ ٱلنَّفْسَ رَحْمَةً وَحَنِينَا [1]
وَهْوَ آناً يَثُورُ ثَوْرَةَ حُرٍّ عَاصِفاً عَصْفَةً تَدُكُّ ٱلْحُصُونَا
يَنْصُرُ ٱلْعَقْلَ، يَكْشِفُ ٱلْجَهْلَ يُوحِي ٱلْـــعَدْلَ، يَرْعَى ٱلضَّعِيفَ وَٱلْمِسْكِينَا

أَيْنَ ذَاكَ ٱلصَّوْتُ ٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأَسْـــمَاعَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ تَقْفِينَا ؟
فُجِعَ ٱلشَّرْقُ فِي خَطِيبَتِهِ ٱلْفُصْـــحَى وَمَا كَانَ خَطْبُهَا لِيَهُونَا
أَبْلَغُ ٱلنَّاطِقَاتِ بِٱلضَّادِ عَيَّتْ بَعْدَ أَنْ أَدَّتِ ٱلْبَلَاغَ ٱلْمُبِينَا [2]
أَطْرَبَتْهُ وَهَذَّبَتْهُ وَحَثَّتْـــهُ عَلَى ٱلصَّالِحَاتِ دُنْيَا وَدِينَا
بِكَلَامٍ حَوَى ٱلطَّرِيفَيْنِ تَنْغِيـــماً كَمَا يُسْتَحَبُّ أَوْ تَلْوِينَا
قَدَّرَتْهُ لَفْظاً وَلَحْظاً وَإِيمَا ءً بِمَا وَدَّتِ ٱلْمُنَى أَنْ يَكُونَا

ذَاكَ فِي ٱلْعَيْشِ مَا شُغِلْتِ بِهِ وَٱلْـــغِيدُ تَلْهُو وَأَنْتِ لَا تَلْهِينَا
لَمْ تَرُومِي إِلَّا ٱلْجَلِيلَ وَجَانَبْـــتِ ٱلْأَبَاطِيلَ وَٱتَّقَيْتِ ٱلْفُتُونَا

---

(١) الخسف : الهوان والمشقة (٢) المبين : الواضح .

وَجعلْتِ ٱلتَّحْصِيلَ دَأْباً وَٱتَيْتِ جَنَاهُ فَطَابَ لِلْمُجْتَنِينَا
فَعلَيْكِ ٱلسَّلامُ، ذِكْرَاكِ تَحْيَا وَبِرَغْمِ ٱلْبِعَادِ لَا تَبْعَدِينَا[1]

لِاتِّحَادِ ٱلنِّسَاءِ فِي «مِصْرَ» فَضْلٌ أَكْبَرَ ٱلنَّاسُ مِنْهُ مَا يَشْهَدُونَا
قَدَّمَ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْوَفَاءِ مِثَالًا مِنْ مَسَاعِيهِ بِٱلثَّنَاءِ قَمِينَا[2]
فَهْوَ يَرْعَى بِهِ «لِمِيٍّ» حُقُوقاً وَهْوَ يَقْضِي عَنِ ٱلْبِلَادِ دُيُونَا
يَا «هُدَى» أَنْتِ رَحْمَةٌ وَهُدًى لِلْشَّرْقِ فَٱبْقَيْ لَهُ وَأَفْنِي ٱلسِّنِينَا

رثاء

للزعيمة العظيمة

المغفور لها هدى هانم شعراوي[3]

مُصَابُ «مِصْرَ» مُصَابُ ٱلْعَالَمِ ٱلْعَرَبِي هَلْ مَدْمَعٌ فِي رُبُوعِ ٱلضَّادِ لَمْ يَصُبِ؟[4]
أَيْنَ ٱلزَّعِيمَةُ كَانَتْ لِلْفِدَى مَثَلًا بِٱلْجَهْدِ وَٱلْمَالِ، أَوْ بِٱلنَّفْسِ، إِنْ يَجِبِ

(١) تبعدين : تهلكين (٢) القمين : الجدير (٣) موسسة الاتحاد النسائي في مصر ورئيسته الى حين وفاتها (٤) صاب المطر : انصبَّ ونزل .

«هُدَى» بَلَغْتِ بِمَا أَبْلَيْتِ مَنْزِلَةً ... عَصْمَاءَ خَالِدَةَ ٱلذِّكْرَى عَلَى ٱلْحِقَبِ [1]
فَقَدْ تَفَرَّدْتِ بِٱلْأَفْعَالِ بَاهِرَةً ... كَمَا تَفَرَّدْتِ بِٱلْأَقْوَالِ وَٱلْخُطَبِ
إِنْ حُزْتِ أَعْلَى وِسَامٍ لِلْكَمَالِ فَفِي ... كُلِّ ٱلْقُلُوبِ لَكِ ٱلْعَلْيَا مِنَ ٱلرُّتَبِ
وَفِي ٱتِّحَادِ ٱلنِّسَاءِ ٱلْعَالَمِيِّ أَمَا ... خَلَا لَكِ ٱلصَّدْرُ عَنْ حُبٍّ وَعَنْ رَغَبِ؟

نَافَحْتِ عَنْ «مِصْرَ» فِي إِبَّانِ ثَوْرَتِهَا ... وَلَمْ يُرَوِّعْكِ بَأْسُ ٱلْجَحْفَلِ ٱللَّجِبِ [2]
وَفِي جِهَادِكِ لَمْ تَأْلِي مُرَاعِيَةً ... مَا لِلْعُرُوبَةِ مِنْ إِصْرٍ وَمِنْ نَسَبِ [3]
تُؤَيِّدِينَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَبْسَلُوا فَحَمَوْا ... أَوْطَانَهَا بِرِمَاحِ ٱلْخَطِّ وَٱلْقُضُبِ [4]
فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ تَابَعْتِ وَثْبَتَهُمْ ... وَٱلْعَوْنُ يَتْبَعُ مِنْكِ ٱلْعَوْنَ عَنْ كَثَبِ
وَهَلْ فِلَسْطِينُ تَنْسَى مَا بَذَلْتِ لَهَا ... فِيمَا تُعَانِيهِ مِنْ حَرْبٍ وَمِنْ حَرَبِ؟ [5]
إِلَى نِهَايَةِ مَا فِي ٱلْجِسْمِ مِنْ رَمَقٍ ... كَافَحْتِ فِي جَلَدٍ عَنْهَا وَفِي دَأَبِ [6]

غَالَيْتِ فِيمَا تَقَاضَيْتِ ٱلْحَيَاةَ وَمَا ... شَكَوْتِ مِنْ سَأَمٍ يَوْماً وَلَا نَصَبِ
وَقَدْ أَبَيْتِ إِذَا دَاعِي ٱلسَّلَامِ دَعَا ... إِلَّا ٱلشَّهَادَةَ وَٱلْأَعْدَاءُ لَمْ تَغِبِ

---

(١) الحقب جمع حقبة وهي السنة (٢) نافحت عن مصر : كافحت وخاصمت عنها ؛ روّعه : خوّفه ؛ الجحفل : الجيش ؛ اللجب : المختلط الاصوات (٣) لم تألي : لم تقصري ؛ إصر : قرابة (٤) القضب : جمع قضيب وهو اللطيف من السيوف (٥) الحَرَب مصدر حرِب بكسر الراء اذا ذهب جميع ماله (٦) الرمق : بقية الحياة ؛ الجلد : الصبر .

كَائِنْ جَهِدْتِ لِإِنْصَافِ ٱلشُّعُوبِ وَكَمْ ... شَهِدْتِ مُؤْتَمَرًا فِي كُلِّ مُغْتَرَبِ [1]

سِلَاحُكِ ٱلْحَقُّ إِنْ أَلْقَى أَشِعَّتَهُ ... هَوَتْ أَبَاطِيلُهُمْ رَأْساً عَلَى عَقِبِ

وَهَلْ سَلَامٌ إِذَا لَمْ تَنْتَصِفْ أُمَمٌ ... أَغْلَى مَرَافِقِهَا نَهْبٌ لِمُنْتَهِبِ

وَهَلْ يُقَالُ إِخَاءٌ وَٱلسَّبِيلُ دَمٌ ... وَٱلصِّدْقُ تَغْشَاهُ أَلْوَانٌ مِنَ ٱلْكَذِبِ [2]

أَمَّا رِسَالَتُكِ ٱلْمُثْلَى فَمَا بَرِحَتْ ... كَمَا بَدَأْتِ بِهَا مَوْصُولَةَ ٱلسَّبَبِ

مَاذَا صَنَعْتِ لِإِنْصَافِ ٱلنِّسَاءِ وَكَمْ ... دَفَعْتِ عَنْهُنَّ مِنْ كَيْدٍ وَمِنْ رِيَبِ

هَلْ يَسْلَمُ ٱلشَّعْبُ وَٱلشَّطْرُ ٱلْوَلُودُ بِهِ ... مِنَ ٱلْإِمَاءِ؟ وَهَلْ يَنْجُو مِنَ ٱلْعَطَبِ؟ [3]

حَرَّرْتِهِنَّ بِرَغْمِ ٱلْكَاشِحِينَ وَمَنْ ... يَسْعَى بِعَزْمِكِ لَمْ يُخْفِقْ وَلَمْ يَخِبِ [4]

وَكَانَ خَيْرَ ٱتِّحَادٍ مَا جَمَعْتِ بِهِ ... مِنْ نَابِهَاتِ ٱلْغَوَانِي نُخْبَةَ ٱلنُّخَبِ [5]

مُؤَسَّسَاتُكِ لَوْ عُدَّتْ وَلَوْ وُصِفَتْ ... لَمَا ٱنْتَهَى عَجَبٌ إِلَّا إِلَى عَجَبِ

آيَاتُ عَصْرٍ جَدِيدٍ لِلرُّقِيِّ يُرَى ... مُسْتَقْبَلَ ٱلشَّعْبِ فِيهَا كُلُّ مُرْتَقِبِ

بِهَا تُعَدُّ ٱلْبَنَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ لَهُ ... وَٱلْأُمَّهَاتُ لِجِيلٍ عَامِلٍ دَرِبِ [6]

مَاذَا صَنَعْتِ وَلَمْ تُخْطِئْكِ مَأْثُرَةٌ ... لِلْعِلْمِ وَٱلْفَنِّ وَٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْأَدَبِ [7]

---

(١) كاينْ بمعنى كم الخبرية تدل على انشاء التكثير (٢) تغشاه : تغطيه (٣) الاماء جمع امة وهي المملوكة (٤) الكاشح : المضمر العداوة (٥) النابه : الشريف؛ الغواني : النساء الحسان (٦) الدرب : المتعود المتمرن (٧) المأثرة : المكرمة .

ظَلَّتْ رِحَابُكِ دَهْرًا لَا يُلِمُّ بِهَا ... دَاجٍ عَلَى دَهْرِهِ نَصْرًا وَلَمْ يُجَبِ
وَكَمْ أَعْنَتِ صَنَاعاً فِي صِنَاعَتِهِ ... وَكَمْ نَشَرْتِ مِنَ ٱلْأَسْفَارِ وَٱلْكُتُبِ [1]
يَؤُمُّهَا بِٱلْأَمَانِيِّ ٱلْعُفَاةُ، وَمَا ... يَنْأَى عَنِ ٱلْخَيْرِ مِنْهَا كُلُّ مُقْتَرِبِ [2]

زَعِيمَةَ ٱلنَّهْضَةِ ٱلْكُبْرَى بَلَغْتِ بِهَا ... مَا عَزَّ قَبْلَكِ أَنْ يُرْجَى مِنَ ٱلْأَرَبِ
لَمْ تَدْخَرِي دُونَهَا شَيْئاً يُضَنُّ بِهِ ... مِنْ طِيبِ عَيْشٍ وَمِنْ جَاهٍ وَمِنْ نَشَبِ [3]
فَٱلْقَيْ ثَوَابَكِ فِي ٱلْجَنَّاتِ نَاعِمَةً ... مَنْ يُقْرِضِ ٱللَّهَ مَا أَقْرَضْتِهِ يُثَبِ

«مُحَمَّدٌ» أَسْلَمُ لِقَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ ... إِنْجَابُ مِثْلِكَ فِي ٱلصِّيَابَةِ ٱلنُّجُبِ [4]
جَلَّ ٱلَّذِي أَكْمَلَ ٱلْأَخْلَاقَ فِيكَ بِمَا ... زَكَا مِنَ ٱلنَّسَبِ ٱلْوَضَّاحِ وَٱلْحَسَبِ
وَأَنْتِ يَا «بُثْنَ» دُومِي وَلْيَدُمْ بِكُمَا ... مَجْدٌ إِلَى خَيْرِ أُمٍّ يُعْتَزَى وَأَبِ [5]
صُونِي ٱتِّحَادًا تَوَلَّتْهُ «هُدَى» فَغَدَا ... قُطْباً لَهُ شَأْنُهُ فِي نَهْضَةِ ٱلْعَرَبِ
وَمَا «لِمِصْرَ» وَلِلْجَارَاتِ مِنْ صِلَةٍ ... تُعِزُّهَا كَنِظَامِ ٱلشَّمْسِ وَٱلشُّهُبِ

(١) رجل صناع اليدين: حاذق في الصنعة (٢) يؤمها: يقصدها؛ العفاة جمع عاف وهو قاصد المعروف؛ ينأى: يبتعد (٣) يضن: يبخل؛ النشب: المال (٤) «محمد» هو محمد شعراوي نجل الفقيدة؛ الصيَّابة: الاشراف (٥) «بثن» مرخم بُثْنة وهي بثينة هانم شعراوي كريمة الفقيدة؛ يعترى: ينسب.

رثاء

فقيد الادب والصحافة

المرحوم انطون الجميّل باشا

لَمْ يَكَدْ يَسْبِقُ ٱلْقَضَاءَ نَذِيرُ وَتَقَضَّى عُمْرٌ وَتَمَّ مَصِيرُ[1]
إِنَّ رُزْءَ «ٱلْجُمَيِّلِ» ٱلْعَلَمِ ٱلْفَرْدِ لَرُزْءٌ فِي ٱلْمَشْرِقَيْنِ كَبِيرُ
إِنْ بَكَتْهُ وَأَجْمَعَتْ أُمَمُ ٱلضَّادِ، فَمَنْ مِثْلُهُ بِذَاكَ جَدِيرُ
كَمْ فَتًى كَانَ فِي فَتَاهَا ٱلْمُسَجَّى يَمْلَأُ ٱلعَيْنَ فَضْلُهُ ٱلْمَوْفُورُ[2]
وَيْحَ قَلْبِي، طَالَ ٱلثَّوَاءُ وَحَوْلِي دَائِرَاتٌ عَلَى ٱلرِّفَاقِ تَدُورُ[3]
لَا ٱعْتِرَاضٌ عَلَى ٱلْقَضَاءِ، وَلٰكِنْ كُلَّ يَوْمٍ أُصَابُ؟ هٰذَا كَثِيرُ
مَا ذِمَامِي، مَا نَجْدَتِي، مَا وَفَائِي؟ إِنْ يَكُ ٱلنَّوْحُ فَٱلْفِدَاءُ يَسِيرُ
أَسَفاً أَيُّهَا ٱلرَّفِيقُ ٱلْمُوَلّى، وَٱلْأَخُ ٱلْبَرُّ وَٱلصَّفِيُّ ٱلْأَثِيرُ[4]
قَدْ تَقَدَّمْتَ فِي ٱلْحَيَاةِ، فَهَلَّا سَرَّنَا فِي بَقَائِكَ ٱلتَّأْخِيرُ

---

(١) القضاء : حكم الله على الانسان ؛ النذير : المنذر اي المعلم بأمرٍ لهُ عواقب وخيمة ؛ تقضى : انقضى (٢) المسجى : المغطى بثوب (٣) الثواء : الاقامة (٤) المولّى : الذاهب ؛ البرّ : البار ؛ الصفي : المخلص ؛ الاثير : الحبيب الصديق .

أَخَلَا ٱلْمَجْلِسُ ٱلَّذِي كَانَ يَغْشَا ... هُ أَدِيبٌ وَنَائِبٌ وَوَزِيرُ[1]

يَلْتَقِيهِمْ حُلْوُ ٱلْفُكَاهَةِ طَلْقُ ٱلْـ ... ـوَجْهِ ثَبْتُ ٱلْجَنَانِ سَمْحٌ وَقُورُ[2]

أَيْنَ تِلْكَ ٱلْأَسْمَارُ كَانَتْ بِهَا تَصْـ ... ـفُو ٱللَّيَالِي وَأَيْنَ ذَاكَ ٱلسَّمِيرُ[3]

يَا لَقَوْمِي، مِثَالُ «أَنطُونَ» لَوْ صَـ ... ـوَّرْتُهُ لَمْ يُحِطْ بِهِ ٱلتَّصْوِيرُ

كَيْفَ وَصْفِي مَا جَلَّ أَوْ دَقَّ مِنْهُ ... وَٱلْفَنَا مُقْعِدِي، فَمَنْ لِي عَذِيرُ؟

خُلُقٌ كَامِلٌ، وَطَبْعٌ رَقِيقٌ، ... وَذَكَاءٌ جَمٌّ، وَجَاهٌ وَفِيرُ[4]

وَخِلَالٌ مِنْ مَعْدِنِ ٱلْأَدَبِ ٱلزَّا ... هِي بِأَنْوَارِهِ لَهُنَّ صُدُورُ[5]

كَاتِبٌ نَسْجُ وَحْدِهِ، وَخَطِيبٌ ... مَا لَهُ فِي ٱلْمُنَاظِرِينَ نَظِيرُ

لَمْ يُزَاوِلْ نَظْمَ ٱلْقَرِيضِ وَلٰكِنْ ... بَزَّ أَسْمَى ٱلنَّظِيمِ مِنْهُ ٱلنَّثِيرُ[6]

إِنْ عَلَا مِنبَرًا لِقَوْلٍ فَمَا فِي ٱلْـ ... ـحَشْدِ إِلَّا ٱلتَّهْلِيلُ وَٱلتَّكْبِيرُ

شَأْنُهُ فِي ٱلشُّيُوخِ بَلَّغَهُ غَا ... يَةَ مَا يَبْلُغُ ٱلْحَصِيفُ ٱلصَّبُورُ

وَاسِعُ ٱلصَّدْرِ، وَٱلْحَوَادِثُ قَدْ تَشْـ ... ـتَدُّ حَتَّى بِهَا تَضِيقُ ٱلصُّدُورُ

فِي ٱلْأُمُورِ ٱلصِّعَابِ يَمْضِي فَمَا يَثْـ ... ـنِي عِنَانًا حَتَّى تُرَاضَ ٱلْأُمُورُ[7]

صُحُفِيٌّ، فِي كُلِّ مَطْلَعِ شَمْسٍ ... يَبْعَثُ ٱلرَّأْيَ بِٱلْهُدَى وَيُنِيرُ

تَخِذَ ٱلصِّدْقَ فِي ٱلسِّيَاسَةِ نَهْجًا ... وَعَدَاهُ ٱلتَّضْلِيلُ وَٱلتَّغْرِيرُ[8]

---

(١) يغشاه: يأتيه (٢) الجنان: القلب (٣) الاسمار جمع سمر وهو الحديث في الليل؛ السمير: المسامر (٤) وفير: بمعنى وافر (٥) خلال: صفات؛ الزاهي: المشرق (٦) بزَّ: فاق وغلب (٧) تراض: تذلل وتنقاد (٨) عداه: جاوزه.

لَا يُجَارِي عَلَى ٱفْتِئَاتٍ وَلَا يَعْـــدَمُ مِنْهُ نَصِيرَهُ ٱلتَّفْكِيرُ
وَمَجَالُ ٱلنِّضَالِ لِلْحَقِّ رَحْبٌ حَيْثُ يَدْعُو ٱللَّهِيفُ وَٱلْمُسْتَجِيرُ
فِي ٱلْأَعَاصِيرِ فُلْكُهُ تَتَهَادَى فَإِذَا مَا ٱهْتَدَتْ فَلَيْسَتْ تَجُورُ[1]
كَمْ بَكَاهُ فِي كُلِّ مَعْهَدِ إِحْسَا نٍ عَلِيلٌ وَعَاجِزٌ وَفَقِيرُ
إِنَّ فَارُوقَنَا ٱلْمُعَظَّمَ لَا يَفْـــتَأُ لِلنَّابِغِينَ نِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
مَنَحَ ٱلرُّتْبَةَ ٱلرَّفِيعَةَ أَحْجَا هُمْ بِهَا وَهُوَ بِٱلْكُفَاةِ خَبِيرُ[2]
فِي جَلَالِ ٱلْعَطَاءِ مِنْهُ لِعَالِي رَأْيِهِ فِي ٱلْمُقَدَّمِينَ ظُهُورُ
وَأُولُو ٱلْأَمْرِ فِي ٱلْعُرُوبَةِ لَمْ يُخْـــطِئْهُمُ فِي «ٱلْجَمِيلِ» ٱلتَّقْدِيرُ
بَيْنَ مَنْ كَافَأُوا بِأَسْنَى حِلَاهُمْ مَنْ لَهُ ذَٰلِكَ ٱلْمَقَامُ ٱلْخَطِيرُ
يَا فَقِيدًا مِثَالُهُ خَالِدٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ وَذِكْرُهُ مَبْرُورُ
لَا ثَوَابٌ كِفَاءُ فَضْلِكَ إِلَّا مَا يُثِيبُ ٱللهُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْقَدِيرُ

---

(١) فلكه : سفينته ؛ تجور : تميل عن القصد (٢) احجاهم : اعقلهم (٣) كفاء : مثل .

اقتصاديات

حفلة الشباب

للتعاون على انشاء الاعمال الصناعية الكبرى بمصر

مَنْ بَذْلُهُ بَذْلُ الشَّبَابِ فِي نَجْدَةِ الْوَطَنِ الْمُصَابِ ؟[1]
هُمْ مِنْ عَوَامِلِهِ إِذَا شُرِعَتْ بِأَمْكِنَةِ الْحِرَابِ[2]
وَهُمُ الْإِسَا لِجِرَاحِهِ إِنْ عَضَّهُ دَهْرٌ بِنَابِ[3]
وَهُمُ الْمُقِيلُو جَدِّهِ بِالْعَزْمِ حِينَ الْجَدُّ كَابِ[4]
دُونَ النَّضَارَةِ فِي الْمُحَيَّا وَالْغَضَاضَةِ فِي الْإِهَابِ[5]
دُونَ الرَّشَاقَةِ فِي الْمَعَاطِفِ وَالْأَنَاقَةِ فِي الثِّيَابِ
كَمْ مِنْ مَحَاسِنَ فِي نُفُوسِهِمِ الْأَبِيَّاتِ الصِّلَابِ
تِلْكَ النُّفُوسُ الطَّامِحَاتُ بِهِمْ إِلَى أَسْنَى طِلَابِ
أَلصَّادِفَاتُ عَنِ الْهَوَانِ وَعَنْ مَوَارِدِهِ الْعِذَابِ

---

(١) النجدة : القتال (٢) العوامل جمع عامل وهو من الرمح صدره والمراد بالعوامل الرماح ؛ شُرعت : سُدِّدت ؛ الحِراب : مصدر حارب بمعنى قاتل (٣) الإسا مخفف عن الاساء : الدواء (٤) المقيلو جَدّه : المنهضو حظّه ؛ كاب من كبا : سقط (٥) الغضاضة : النعومة ؛ الاهاب : الجلد .

أَلنَّاظِرَاتُ إِلَى عَلٍ أَلصَّابِرَاتُ عَلَى ٱلْعَذَابِ
أَلذَّاهِبَاتُ إِلَى ٱلْكِفَا حِ وَلَا تَرَدُّدَ فِي ٱلذَّهَابِ
أَلرَّاقِيَاتُ إِلَى ٱلْفِدَى بَيْنَ ٱلْمَجَانَةِ وَٱللِّعَابِ[1]

فِتْيَانُ «مِصْرَ» ٱلْيَوْمَ فِي أَيَّامِهَا فَصْلُ ٱلْخِطَابِ[2]
إِنَّا لَنَدْعُوكُمْ وَنَطْـــمَعُ فِي ٱلْجَمِيلِ مِنَ ٱلْجَوَابِ
وَنَوَدُّ أَنْ يُجْلَى لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ وَجْهُ ٱلصَّوَابِ
صِدْقُ ٱلنَّصِيحَةِ خَيْرُ مَا يُهْدِي ٱلْمَشِيبُ إِلَى ٱلشَّبَابِ
مَا كُلُّ نَصْرٍ لِلْبِلَا دِ جَنَى ٱلطِّعَانِ أَوِ ٱلضِّرَابِ
أَلرَّأْيُ أَمْضَى فِي سَدَا دِ ثُغُورِهَا وَٱلسَّيْفُ نَابِ[3]
وَبِقَدْرِ مَا تَرْبُو فَضَا ئِلُ نَشْئِهَا فَٱلْمَجْدُ رَابِ
رُوضُوا ٱلنُّفُوسَ عَلَى ٱلْحِسَا بِ فَلَا نَجَاحَ بِلَا حِسَابِ
وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ ٱلتَّعَا وُنِ مِنْ مَرَافِقِهِ ٱلرِّغَابِ[4]
لَا يَعْتَلِنْ مَنْ لَمْ يَسِرْ قَصْدًا بِأَنَّ ٱلطَّبْعَ آبِ
فَمِنَ ٱلسَّجَايَا مَا يُقَــــوِّمُهُ ٱللَّبِيبُ بِٱلِاكْتِسَابِ[5]

---

(١) المجانة : المزاح (٢) فصل الخطاب : الفصل بين الحق والباطل (٣) نبا السيف : كلَّ عن الضريبة (٤) مرافقه : منافعه ؛ الرغاب : الواسعة (٥) السجايا : الفضائل .

هَلْ أَرْضُكُمْ وَطَنٌ لَكُمْ وَٱلرِّزْقُ عَنْهَا فِي ٱغْتِرَابِ؟
هَيْهَاتَ تَحْسُنُ حَالُ قَوْ مٍ وَٱلصِّنَاعَةُ فِي يَبَابِ[1]
لَا تُحْجِمُوا عَنْ فَتْحِ بَا بٍ لِلْمَنَافِعِ بَعْدَ بَابِ
تَشْكُو ٱلدِّيَارُ خَصَاصَةً وَٱلتِّبْرُ مِنْهَا فِي ٱلتُّرَابِ[2]
وَذَكَاءُ أَهْلِيهَا قَدِيـــماً جَاءَ بِٱلْعَجَبِ ٱلْعُجَابِ
آتُوا زَكَاتَكُمُ فَفِيـــهَا ٱلْبِرُّ مُزْدَوِجُ ٱلثَّوَابِ[3]
نَاهِيكُمُ بِٱلْغُنْمِ مِنْ غُنْمٍ وَبِٱلشَّرَفِ ٱللُّبَابِ
بِٱلْأَمْسِ كُنْتُمْ لَا تُبَا لُونَ ٱلشِّدَادَ مِنَ ٱلصِّعَابِ
وَٱلْيَوْمَ نُصْبَ عُيُونِكُمْ سُبُلٌ مُمَهَّدَةُ ٱلْعِقَابِ[4]

وَضَحَ ٱلْمَصِيرُ وَلَيْسَ فِي حُسْنِ ٱلْمَصِيرِ مِنِ ٱرْتِيَابِ
فِتْيَانَ «مِصْرَ» إِلَى ٱلْأَمَا مِ فَفِي ٱلتَّخَلُّفِ أَيُّ عَابِ[5]
آمَالُ «مِصْرَ» بِكُمْ كِبَا رٌ وَٱلْمَفَاخِرُ فِي ٱرْتِقَابِ
لَبُّوا ٱلنِّدَاءَ وَحَاذِرُوا عُقْبَى ٱلتَّنَابُذِ وَٱلتَّنَابِي[6]
فَإِذَا فَعَلْتُمْ فَٱلَّذِي فِي ٱلْغَيْبِ شَفَّافُ ٱلْحِجَابِ

---

(١) يباب : هلاك (٢) الخصاصة : الفقر وضيق الحال (٣) الزكاة : القدر الذي يخرج من المال للفقراء او كل ما اخرجته من مالك لتطهّره به (٤) العقاب جمع عقبة وهي المرقى الصعب من الجبال (٥) العاب : العيب (٦) التنابذ : التخالف والتباعد عن بغض ؛ والتنابي بمعنى التنابذ .

ذَاكُمْ هُوَ ٱلْفَتْحُ ٱلْعَزِيـــزُ بِيُمْنِ فَاتِحَةِ ٱلْكِتَابِ
تَسْتَقْبِلُ ٱلنُّعْمَى بِهِ وَٱلْعَيْشُ مُخْضَرُّ ٱلْجَنَابِ
وَٱلْعِلْمُ مَرْفُوعُ ٱلذُّرَى وَٱلْفَنُّ مَعْمُورُ ٱلرِّحَابِ

مقاطعة

نظمت لمّا بُدىء اضطهاد الاحرار وسُلِّط قانون المطبوعات على الافكار

شَرِّدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا ‌ ‌ ‌ وَٱقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحُرًّا
إِنَّمَا ٱلصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا ‌ ‌ ‌ آخِرَ ٱلدَّهْرِ وَيَبْقَى ٱلشَّرُّ شَرًّا
كَسِّرُوا ٱلْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا ‌ ‌ ‌ يَمْنَعُ ٱلْأَيْدِيَ أَنْ تَنْقُشَ صَخْرَا
قَطِّعُوا ٱلْأَيْدِيَ هَلْ تَقْطِيعُهَا ‌ ‌ ‌ يَمْنَعُ ٱلْأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَزْرَا[1]
أَطْفِئُوا ٱلْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا ‌ ‌ ‌ يَمْنَعُ ٱلْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرَا
أَخْمِدُوا ٱلْأَنْفَاسَ، هٰذَا جُهْدُكُمْ ‌ ‌ ‌ وَبِهِ مَنْجَاتُنَا مِنْكُمْ ... فَشُكْرَا

---

(١) نظر اليه شزرًا : نظر اليه بمؤخر عينه نظر الغضبان .

تهديد بالنفي

اهديت هذه الابيات الى رئيس وزارة توعّد الشاعر بالنفي من مصر بعد انتشار ما نظمه تحت عنوان « مقاطعة »

أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي؛ فَرَسِي مُؤَهَّبَةٌ وَسَرْجِي
فَإِذَا نَبَا بِيَ مَتْنُ بَـــرٍّ فَٱلْمَطِيَّةُ بَطْنُ لُجِّ [1]
لَا قَوْلَ غَيْرَ ٱلْحَقِّ لِي قَوْلٌ وَهٰذَا ٱلنَّهْجُ نَهْجِي [2]
أَلْوَعْدُ وَٱلْإِيعَادُ مَا كَانَا لَدَيَّ طَرِيقَ فُلْجِ [3]
وَٱلْحُرُّ لَا يَثْنِي عَزِيـــمَةَ رَأْيِهِ تَهْدِيدُ عِلْجِ [4]
هٰذَا كِتَابِي وَهْوَ سَهْـــلٌ لِلْقِرَاءَةِ وَٱلتَّهَجِّي
تَرْجُمُهُ وَلْيُنْبِئْكَ عَنِّـــي أَنَّ وَعْدَكَ غَيْرُ مُشْجِ [5]
وَإِلَيْكَ خَطِّي فَٱنْفِنِي أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أُرَجِّي

---

(١) نبا جنبه عن الفراش : لم يطمئن عليه ؛ متن كل شيء : ظهره ؛ اللج : معظم الماء (٢) النهج : الطريق (٣) الايعاد : التهديد ؛ الفُلج : الفوز والظفر (٤) يثني : يكف ؛ العلج : الرجل الغليظ الضخم (٥) مشجٍ : محزن .

مشروع القرش

لاحياء الصناعة المصرية

أنشدت في الحفلة الاولى التي اقيمت له

لَا تَحْقِرِ ٱلدِّرْهَمَ مِنْ مُسْعِدٍ سَلْ أُمَمَ ٱلْغَرْبِ بِهِ تَعْلَمِ [1]
تَبْنِي بِهِ إِحْسَانُهُمْ مَا بَنَى مِنْ مَعْهَدٍ لِلْبِرِّ أَوْ مَعْلَمِ [2]
يَقُولُ مَنْ فَكَّرَ فِي أَمْرِهِ: أَكُلُّ هٰذَا ٱلْخَيْرِ مِنْ دِرْهَمِ ؟
هَلْ قَامَ بِٱلْمُعْظَمِ فِي كُلِّ مَا يَعُمُّ بِٱلنَّفْعِ سِوَى ٱلْمُعْظَمِ ؟
مَا ٱلنِّيلُ إِلَّا قَطَرَاتٌ إِلَى وَادِيهِ مِنْ أَقْصَى ٱلرُّبَى تَرْتَمِي
لَوْ لَمْ يُؤَلِّفْ بَيْنَهَا لَمْ تَكُنْ جَنَّاتُ «مِصْرٍ» غَيْرَ قَفْرٍ ظَمِي
سَرِّحْ بِهِ طَرْفَكَ وَٱعْجَبْ لِمَا يَنْجُمُ عَنْ تَصْرِيفِهِ ٱلْمُحْكَمِ

يَا أَنْجُماً زَانَتْ سَمَاءَ ٱلْحِمَى بُورِكَ فِي ٱلْفِتْيَانِ مِنْ أَنْجُمِ

---

(١) مسعد : معين (٢) المعلم : موضع الشيء الذي يظن فيه وجوده .

لَهُمْ سَنَاهَا وَبِهِمْ مِثْلُ مَا يَجْلُو ٱلسَّنَى مِنْ عَزْمِهَا ٱلْمُضْرَمِ [1]
دَعَوْتُمُ ٱلشَّعْبَ إِلَى غَايَةٍ يَنْشُدُهَا مِنْ نَهْجِهَا ٱلأَقْوَمِ [2]
دَارٌ بِهِ يُحْيِي صِنَاعَاتِهِ كَعَهْدِهَا فِي ٱلزَّمَنِ ٱلأَقْدَمِ
تُشَادُ بِٱلْمَيْسُورِ مِمَّا بِهِ يَسْخُو لَهَا ٱلْجَيْبُ وَلَمْ يُهْدَمِ
فَيُسْتَدَرُّ ٱلْخَيْرُ أَوْ تُتَّقَى آفَاتُ بُؤْسٍ مُشْكِلٍ مُؤْتِمِ [3]
إِنْ لَمْ يَكُنْ رِزْقٌ فَلَا بِدْعَ فِي تَحَوُّلِ ٱلْعَافِي إِلَى مُجْرِمِ [4]
ذَاكَ لَعَمْرِي مَطْلَبٌ قَيِّمٌ مَا بَعْدَهُ مِنْ مَطْلَبٍ قَيِّمِ [5]
بِمِثْلِهِ تُقْشَعُ عَنْ أُمَّةٍ غَيَاهِبُ ٱلْمُسْتَقْبَلِ ٱلْمُظْلِمِ [6]
حَاجَتُنَا ٱلْيَوْمَ إِلَيْهِ فَمَنْ لَمْ يَقْضِ مَا تُوجِبُهُ يَأْثَمِ

إِيهاً مُحِبِّي «مِصْرَ» هَاتُوا عَلَى دَعْوَى هَوَاهَا حُجَّةَ ٱلْمُفْحِمِ [7]
أَيْنَ سَخَاءُ ٱلْيَدِ تُغْنُونَهَا بِهِ قَلِيلًا مِنْ سَخَاءِ ٱلْفَمِ
تَدَفَّقُوا بِٱلصَّدَقَاتِ ٱلَّتِي تَصُونُهَا مِنْ صَوْلَةِ ٱلْمُعْدِمِ [8]
مَاذَا عَلَى ٱلسَّامِحِ مِنْ كَسْبِهِ مُحْتَسِباً بِٱلْقِرْشِ فِي مَوْسِمِ [9]

---

(١) سناها : نورها (٢) ينشدها : يطلبها (٣) تتقى : تخاف ؛ البؤس : الشدة . المشكل والمؤتم : المؤدي الى فقدان الاولاد والآباء (٤) العافي : طالب المعروف (٥) قيم : يريد به الشاعر ذو قيمة ولم ترد هذه اللفظة بهذا المعنى (٦) غياهب : ظلمات (٧) ايهاً : امسك عن حديثك؛ المفحم : المسكت (٨) المعدم : الفقير (٩) محتسباً : مقدماً ما يتبرع به لوجه الله .

يُعطِيهِ لَا غُرْماً وَلٰكِنْ لَهُ ... أَضْعَافُ مَا يُعطِيهِ فِي ٱلْمَغْنَمِ

إِنَّا أَهِبْنَا بِكِرَامٍ لَهُمْ ... سَمَاحَةٌ بِٱلْحِرْصِ لَمْ تُثْلَمِ

هٰذَا وَلَا نُلْزِمُ مِنْ نُصْحِنَا ... مَا لَيْسَ لِلنَّاصِحِ بِٱلْمُلْزِمِ

فَلْيُسْعِدِ ٱلْجَيْبُ بِبَذْلٍ إِذَا ... قَلَّ غَنَاءُ ٱلْبَذْلِ بِٱلْمِرْقَمِ [1]

زيارة

لمعامل الغزل والنسج

في المحلة الكبرى

كِسَاؤُكِ مَا يَكْسُوكِ أَهْلُكِ فِي «مِصْرِ» ... وَسِتْرُكِ هٰذَا إِنْ حَرَصْتَ عَلَى ٱلسِّتْرِ

أَتَحْرُثُ أَرْضاً فِي ٱبْتِغَاءِ نَبَاتِهَا ... تُكَابِدُ مَا يُشْقِي مِنَ ٱلْبَرْدِ وَٱلْحَرِّ؟

تَصَبَّرُ فِي رِيٍّ وَصَرْفٍ وَخِدْمَةٍ ... دَرَاكٍ عَلَى عَيْشٍ أَمَرَّ مِنَ ٱلصَّبْرِ؟

فَإِنْ حَلَّ مَا أَعْطَاكَ رَبُّكَ مِنْ جَنَى ... جَزَاءً لِمَا أَنْفَقْتَ فِيهِ مِنَ ٱلْعُمْرِ

رَمَيْتَ بِحُرِّ ٱلْمَالِ مَرْمَى زِرَايَةٍ ... كَأَنَّكَ تُلْقِيهِ جُزَافاً إِلَى ٱلْبَحْرِ [2]

فَتَعْدِلُ بِٱلْأَصْدَافِ مَا رُحْتَ مُزْجِياً ... وَتَبْذُلُ فِيهِ عَائِداً ثَمَنَ ٱلدُّرِّ [3]

---

(١) المرقم : القلم اشارة الى ان الشاعر قام بواجبه وساهم بدرهم ايضاً (٢) حرّ المال : خالصه وخياره ؛ زرى عمله عليه زراية : عابه عليه وعاتبه ؛ الجزاف في البيع والشراء : ان يكون بغير وزن ولا كيل (٣) ازجاه : حثّه او استحثّه ودفعه برفق .

أَجَلْ، كَانَ حَقُّ ٱلْعِلْمِ مَا هُوَ غَانِمٌ ... مِنَ ٱلْجَهْلِ، وَٱلتَّفْرِيطُ لَمْ يَخْلُ مِنْ عُذْرِ

وَلٰكِنَّ عَصْرًا فِي ٱلْأَبَاطِيلِ جُزْتَهُ ... تَقَضَّى بِمَا فِيهِ، وَصِرْتَ إِلَى عَصْرِ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَعْيُكَ ٱلنِّعْمَةَ ٱلَّتِي ... أَصَبْتَ، وَلَمْ تَجْهَدْ، بِشَيْءٍ مِنَ ٱلشُّكْرِ

بِثَوْبِكَ مِنْ نَسْجِ ٱلْحِمَى تَخْدِمُ ٱلْحِمَى ... وَنَفْسَكَ، مَوْفُورَ ٱلْكَرَامَةِ وَٱلْأَجْرِ

«أَطَلْعَتَ حَرْبَ» ٱلْعَالِمَ ٱلْعَامِلَ ٱلَّذِي ... لَهُ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرَةٍ بِكْرِ

أَرَى ٱلْمَدْحَ، أَوْفَى ٱلْمَدْحِ، لَيْسَ بِمُجْزِئٍ ... أَقَلَّ جَزَاءٍ، مِنْ مَآثِرِكَ ٱلْكُثْرِ [1]

جَمَعْتَ شَتَاتَ ٱلشَّرْقِ، بِٱلرَّأْيِ وَالِيًا ... عَنِ ٱلسَّيْفِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ مِنَ ٱلْأَمْرِ

وَأَدْرَكْتَ فِي ٱلْعَلْيَاءِ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... لِيَقْظَانَ، دَاجِي ٱلْهَمِّ، مُتَّقِدِ ٱلْفِكْرِ [2]

سَبِيلُكَ نَفْعُ ٱلنَّاسِ تُولِيهِ شَامِلًا ... وَتُخْلِصُهُ بَدْءًا وَعَوْدًا مِنَ ٱلضُّرِّ

وَحَوْلَكَ أَعْلَامٌ يَكَادُ نِظَامُهُمْ ... يَدُورُ مَدَارَ ٱلشَّمْسِ وَٱلْأَنْجُمِ ٱلزُّهْرِ [3]

إِذَا مَا ذَكَرْنَا كُلَّ أَرْوَعَ نَابِهٍ ... مِنَ ٱلنُّخْبَةِ ٱلْمُثْلَى، وَمُقْتَحِمٍ جَسْرِ [4]

فَمَنْ لِلْمَعَالِي فِي ٱلرِّجَالِ «كَمِدْحَتٍ» ... وَمَنْزِلُهُ مِنْ نَدْوَةِ ٱلْمَجْدِ فِي ٱلصَّدْرِ [5]

وَمَنْ «كَفُؤَادٍ» لِلْحَصَافَةِ وَٱلْحِجَى ... وَمَنْ «كَفُؤَادٍ» لِلْوَفَاءِ وَلِلْبِرِّ [6]

أَلَا أَيُّهَا ٱلْمِصْرُ ٱلصِّنَاعِيُّ رُعْتَنَا ... وَلَسْنَا نُغَالِي إِنْ دَعَوْنَاكَ بِٱلْمِصْرِ [7]

---

(١) بمجزىء: بكافٍ؛ مآثرك: مكارمك (٢) داجي الهم: مظلمه (٣) الزهر جمع ازهر وهو المضيء المشرق (٤) الاروع: الذكي الفؤاد؛ نابه: شريف؛ الجسر: الشجاع الطويل (٥) ندوة المجد: محفله (٦) الحصافة: استحكام العقل؛ الحجى: العقل (٧) المصر: المدينة؛ رعتنا: اعجبتنا.

فَكَمْ بِكَ مِنْ صَرْحٍ بِآخَرَ تُمْسِكٍ ... وَكَمْ بِكَ مِنْ قَصْرٍ مُضَافٍ إِلَى قَصْرِ [1]

رَأَيْنَا بِكَ ٱلْأَوْهَامَ وَهْيَ حَقَائِقٌ ... كَأَنَّا نَرَى سِحْرًا وَمَا هُوَ بِٱلسِّحْرِ

إِذَا مَا ٱلْتَقَى أَهْلُوكَ فَالسَّاحُ أَبْحُرٌ ... أَوِ ٱفْتَرَقُوا فَٱلسُّبْلُ نَهْرٌ إِلَى نَهْرِ [2]

أُلُوفُ رِجَالٍ كَادِحِينَ وَصِبْيَةٍ ... مِنَ ٱلْفِتْيَةِ ٱللُّدْنِ ٱلْمُثَقَّفَةِ ٱلسُّمْرِ [3]

طَوَائِفُ تَجْنِي مِنْ حَدِيدِكَ شَهْدَهَا ... كَمَا تَجْتَنِيهِ ٱلنَّحْلُ مِنْ نَاضِرِ ٱلزَّهْرِ

قُصَارَاهُمُ عِلْمٌ كَفِيلٌ بِرِزْقِهِمْ ... وَمَا نَفْعُ عِلْمٍ ضَرْعُهُ غَيْرُ ذِي دَرِّ !

وَيَدْرِي فَتَاهُمْ أَيْنَ مَطْلَبُ قُوتِهِ ... إِذَا جَامِعِيٌّ زَاغَ عَنْهُ وَلَمْ يَدْرِ

طَعَامُهُمُ لَوْنٌ ، وَلٰكِنْ مُيَسَّرٌ ... وَمَشْرَبُهُمْ عَذْبٌ بِلَا رَنَقٍ يَجْرِي [4]

لَكَ ٱللهُ كَمْ كَسْرٍ جَبَرْتَ ، وَخَلَّةٍ ... سَتَرْتَ ، وَكَمْ خَيْرٍ أَدَلْتَ مِنَ ٱلشَّرِّ

لِيَوْمِكَ يَوْمٌ فِيهِ لِلْفَتْحِ غُرَّةٌ ... جَلَتْ وَجْهَ ٱلِاسْتِقْلَالِ مُبْتَسِمَ ٱلثَّغْرِ

يُطَالِعُهَا رَاجِي ٱلْفَلَاحِ لِقَوْمِهِ ... فَيُدْرِكُ سِرَّ ٱلْفَوْزِ فِي مَكْمَنِ ٱلسِّرِّ

إِذَا ٱلْمَصْنَعُ ٱلْأَهْلِيُّ عَزَّ فَإِنَّهُ ... بِنَاءٌ عَزِيزُ ٱلشَّأْنِ ، لِلْوَطَنِ ٱلْحُرِّ

وَلَمْ أَرَ مِنْ نَصْرٍ أَجَلَّ مَغَبَّةً ... وَأَيْسَرَ فِي ٱلتَّكْلِيفِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلنَّصْرِ

لِمِصْرَ إِذَا ٱسْتَكْفَتْ كَفَاءً بِنَفْسِهَا ... فَفِيمَ ٱلرِّضَى مِنْ وَافِرِ ٱلْخَيْرِ بِٱلنَّزْرِ ؟ [5]

إِذَا مَا تَقَاضَى ٱلْغَرْبُ جِزْيَةَ بَيْعِهِ ... أَلَيْسَ يُؤَدِّي ٱلشَّرْقُ جِزْيَةَ مَا يَشْرِي ؟

---

(١) الصرح : كل بناء عالٍ (٢) الساح جمع ساحة وهي فضاء بين دور الحيّ لا بناء فيه ولا سقف (٣) كدح في العمل : سعى ودأب ؛ اللُّدْن جمع لَدْن وهو اللّين ؛ ثقّف الولد : علّمه وهذّبه ولطّفه (٤) رنق : كدر (٥) النزر : القليل .

مَزَارِعُكُمْ ضَاقَتْ بِطُلَّابِ رِزْقِهَا وَصَارَتْ قُرَاكُمْ بَعْدَ يُسْرٍ إِلَى عُسْرِ

حَذَارِ مِنَ ٱلْفَقْرِ ٱلْمُنِيخِ بِكَلْكَلٍ فَمَا مِنْ مُذِلٍّ لِلْأَعِزَّاءِ كَٱلْفَقْرِ [1]

تَوَاصَوْا بِمَصْنُوعَاتِكُمْ تُكْمِلُوا بِهَا جَنَى ٱلرِّيفِ مِنْ نَقْصٍ مُؤَدٍّ إِلَى ٱلْخُسْرِ

بِكُمْ قُوَّةٌ مَذْخُورَةٌ إِنْ رَشَدْتُمُ بِتَصْرِيفِهَا حَوَّلْتُمُ غِيَرَ ٱلدَّهْرِ [2]

نَظَمْتُ لَكُمْ نُصْحِي وَفِي صِدْقِ نُصْحِكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ مُغْنٍ عَنِ ٱلنَّظْمِ وَٱلنَّثْرِ

وَإِنِّي مُعِيذٌ عَزْمَكُمْ مِنْ تَرَدُّدٍ إِذَا هُوَ لَمْ تَحْفِزْهُ طَنْطَنَةُ ٱلشِّعْرِ [3]

هَلُمُّوا ٱشْهَدُوا صُبْحَ ٱلنَّجَاحِ وَقَدْ بَدَا مُبِيناً يُحَيِّي بِٱلتَّيَمُّنِ وَٱلْبِشْرِ

وَقُولُوا بِجَهْرٍ لِلْمُسِرِّينَ رَيْبَهُمْ أَفِي ٱلشَّمْسِ رَيْبٌ بَعْدَ رَائِعَةِ ٱلْفَجْرِ؟

إِذَا مَا تَنَاسَى بَعْضُكُمْ فَضْلَ بَعْضِكُمْ فَأَيُّ مَصِيرٍ لِلْحِمَى يَا أُلِي ٱلذِّكْرِ؟

أَتَى «بَنْكُ مِصْرٍ» كُلَّ مَا تَشْهَدُونَهُ فَهَلْ مِنْ أَمِينٍ لَا يُزَكِّيهِ فِي «مِصْرِ»؟

عيد

بنك مصر

لمرور خمسة عشر عاماً

مَا مَوْقِفِي فِي مَصْرِفٍ لِلْمَالِ أَنَا شَاعِرٌ، مَا لِلْحِسَابِ وَمَا لِي؟

لَا شَيْءَ لِي فِيهِ، وَكُلُّ كُنُوزِهِ مِنْ حَيْثُ تَنْفَعُ «مِصْرَ» أَحْسَبُهَا لِي!

---

(١) المُنيخ: المقيم؛ الكلكل: الصدر (٢) غِيَرُ الدهر: احداثها (٣) حفزه: حثه وحركه.

إنْ أيسرَتْ «مِصرُ» وَفِيهِ ضَمَانُهَا   إنِّي إذَنْ، فَرِحٌ بِرِقَّةِ حَالِي[1]

تُنْعَى عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ أوْهَامٌ لَهَا   خِدَعُ ٱلْبَهَارِجِ فِي طِلَاءِ مُحَالِ...[2]

وَضُرُوبُ إيقَاعٍ، مُرَجَّعَةٌ عَلَى   وَتَرٍ مِنَ ٱلضَّرْبِ ٱلْمُبَرِّحِ بَالِ[3]

تَحْلُو بِأُلْفَتِنَا لَهَا، لَكِنَّهَا   سَرْعَانَ مَا تُفْضِي إلَى ٱلْإمْلَالِ

وَتَظَلُّ عَنْ مَجْرَى ٱلْحَيَاةِ بِمَعْزِلٍ   وَتُنَافِسُ ٱلْعُمْرَانَ بِٱلْأَطْلَالِ[4]

إنْ كَانَ بَعْضُ ٱلشِّعْرِ هٰذَا شَأْنُهُ   مَا ٱلشِّعْرُ كُلُّ ٱلشِّعْرِ، مَحْضُ خَيَالِ

وَتَعَلُّلٌ بِمُدَامَةٍ، وَتَعَذُّلٌ   لِمَلَامَةٍ، وَتَغَزُّلٌ بِغَزَالِ[5]

أَلشِّعْرُ يَنْتَجِعُ ٱلْجَمَالَ، وَيَنْتَحِي   فِي كُلِّ شَعْبٍ مَصْدَرًا لِجَمَالِ[6]

بِٱلْحُسْنِ وَٱلْمَعْنَى لَهُ إلْمَامَةٌ   تَجْلُو ٱلْحَقَائِقَ فِي أَحَبِّ صِقَالِ

هُوَ مَوْرِدٌ يَرْوِي ٱلنُّهَى بِنَمِيرِهِ   وَيُعِيرُهُ فِي ٱلْعَيْنِ لَمْعَ ٱلْآلِ[7]

هُوَ مُثْقِبُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي طَلَبِ ٱلْعُلَى   وَمُطِيلُ مَا تُدْنِي مِنَ ٱلْآجَالِ[8]

لَا شَيْءَ يُلْهِمُهُ، وَيَقْتَدِحُ ٱللَّظَى   مِنْ زَنْدِهِ كَعَظَائِمِ ٱلْأَفْعَالِ[9]

---

(١) رقة الحال : كناية عن الفقر   (٢) نعى عليه الذنب : اظهرها وشهرها ؛ البهارج جمع بهرج وهو الباطل   (٣) الضرب المبرح : الشديد الايذاء   (٤) الاطلال جمع طلل وهو رسم الدار او ما تلبد من آثارها   (٥) تعلل بالشيء : تلهى به ؛ المدامة : الخمر ؛ تعذل الرجل : قبل الملامة ؛ تغزل : تكلف الغزل وهو محادثة النساء   (٦) ينتجع : يطلب ؛ ينتحي : يقصد   (٧) ماء نمير : مريء ؛ الآل : ما تراه نصف النهار كأنه ماء   (٨) مثقب : مشعل ؛ الآجال جمع اجل وهو مدة الشيء ووقته الذي يحل فيه   (٩) اقتدح بالزند : طلب اخراج النار به ؛ الزند : العود تقدح به النار .

يَا «بَنكَ مِصْرَ» وَلِيدَ نَهْضَةِ أُمَّةٍ ... لَمَّا بَنَتْكَ بَنَتْ لِلاسْتِقْلَالِ

بِتَمكُّنِ ٱلأَرْكَانِ وَٱلأُسُسِ ٱلَّتِي ... حَمَلَتْكَ زُكِّيَ رَأْيُ مِصْرَ ٱلعَالِي

رَأْيٌ بَدَا لِأُلِي ٱلبَصَائِرِ سِرُّهُ ... فِي ضَوْءِ مَا أَبْدَى وَزِيرُ ٱلمَالِ

أَلعَبْقَرِيُّ، ٱلمُسْتَشَفُّ نُبُوغُهُ ... فِي كُلِّ تَدْبِيرٍ لَهُ، وَمَقَالِ [1]

هُوَ أَوَّلُ ٱلنُّخَبِ ٱلَّتِي أَبْرَزْتَهَا ... وَلِذٰلِكَ ٱلهَادِي ٱلنَّجِيبِ تَوَالِي

أَطْلَعْتَهُ بَدْرًا، وَكَمْ فِي إِثْرِهِ ... يَنْمُو هِلَالٌ لَاحِقًا بِهِلَالِ

وَفَّيْتَ عَهْدًا بِٱلأُلَى أَعْدَدْتَهُمْ ... لِلسَّبْقِ مِنْ فُرْسَانِ كُلِّ مَجَالِ

وَمُنًى ضُرُوباً لِلْبِلَادِ قَضَيْتَهَا ... جَعَلَتْ مَكَانَكَ فَوْقَ كُلِّ مَنَالِ

هِيَ أُمَّةٌ جَادَتْ عَلَيْكَ بِوَفْرِهَا ... وَتَعَهَّدَتْكَ بِنَصْرِهَا ٱلمُتَوَالِي

وَتَجَشَّمَتْ مِنْ دُونِ حُرِّيَّاتِهَا ... مَا جُشِّمَتْ بِتَحَوُّلِ ٱلأَحْوَالِ [2]

فَمَكَثْتَ فِي أَعْقَابِ مَا ٱضْطَلَعَتْ بِهِ ... مِنْ جُهْدِ أَيَّامٍ، وَسُهْدِ لَيَالِ [3]

أَعْلَى ذَخَائِرِهَا، وَأَنْفَسُ مَا جَنَتْ ... مِنْ كُلِّ مَبْذُولٍ عَزِيزٌ غَالِ

فِي خَمْسَ عَشْرَ مِنَ ٱلسِّنِينَ أَتَيْتَ مَا ... لَمْ يَأْتِ غَيْرُكَ مِنْ سِنِينَ طِوَالِ

وَشَبَبْتَ مُكْتَمِلَ ٱلرُّجُولَةِ حَيْثُمَا ... دَرَجَ ٱللِّدَاتُ مَدَارِجَ ٱلأَطْفَالِ [4]

---

(١) العبقريُّ : السيّد الذي ليس فوقه شيء ؛ المستشفّ من استشففتُ الشيء اذا ابصرته من وراء ستر رقيق (٢) تجشمت : تكلفت (٣) اضطلع بحمله : احتمله ونهض به وقوي عليه (٤) اللدات جمع لدة وهو المساوي لك في السن .

مُتَغَفِّرًا مُتَدَرِّعًا، إِنْ صَرَّحَتْ   حَرْبٌ وَقَالَ ٱلْخَائِفُونَ: نَزَالِ![1]

حَرْبٌ! وَمَا أَكْفَى ٱلْمُسَمَّى بِٱسْمِهَا   لِيَصُولَ فِيهَا صَوْلَةَ ٱلرِّئْبَالِ![2]

لِلنَّصْرِ فِيهَا طَلْعَةٌ مِنْ «طَلْعَتٍ»   شَهِدَتْ عَوَاقِبُهَا بِصِدْقِ ٱلْفَالِ

أَمِنَ ٱلْغُلُوِّ، وَذَاكَ فَضْلُ جِهَادِهِ   لِبِلَادِهِ، أَنْ عُدَّ فِي ٱلْأَبْطَالِ؟!

يَا قَوْمُ حَيُّوا «بَنْكَ مِصْرَ» فَإِنَّهُ   حِصْنُ ٱلنَّجَاةِ، وَمَعْقِدُ ٱلْآمَالِ

فِي مَجْدِ مَاضِينَا عَلَيْنَا حُجَّةٌ   إِنْ لَمْ نُعَزِّزْهُ بِمَجْدِ ٱلْحَالِ

هُوَ كَائِنٌ مِنْ رُوحِ «مِصْرَ» وَأَمْرِهَا   سَامِي ٱلْحَقِيقَةِ، بَارِعُ ٱلتِّمْثَالِ

لِلْخِصْبِ وَٱلْإِقْبَالِ، أَعْلَى دَوْلَةً   فِيهَا، وَعَفَّى دَوْلَةَ ٱلْإِمْحَالِ[3]

يَبْغِي سَلَامَتَهَا وَرِفْعَةَ شَأْنِهَا   فِي كُلِّ مُقْتَحَمٍ وَكُلِّ مَصَالِ[4]

أَغْزَى سَمَاءَ ٱلشَّرْقِ بِيضَ نُسُورِهَا   يَخْطِرْنَ فِي ٱلْغَدَوَاتِ وَٱلْآصَالِ[5]

وَعَلَى ٱلْمُتُونِ أَهِلَّةٌ خَفَّاقَةٌ   لِتَعَاوُنٍ فِي ٱلْبِرِّ لَا لِقِتَالِ

أَجْرَى سَفَائِنَهَا فَهُنَّ مَوَاخِرٌ   بِٱلرَّكْبِ وَٱلْأَرْزَاقُ غَيْرُ أَوَالِ

أَلْبَرُّ يَأْنَسُ لِلِّقَاءِ، وَيَحْتَفِي   بِٱلْعَوْدِ بَحْرٌ لَمْ يَكُنْ بِٱلسَّالِي

مِنْ كُلِّ مَا تُرْجَى مَنَافِعُهُ حَبَا   مِصْرًا بِمَأْثُورٍ طَرِيفِ مِثَالِ[6]

---

(١) تغفّر: لبس المغفر وهو حلق يتقنّع بها المتسلح؛ تدرّع: لبس الدرع؛ صرّح الحقّ: انكشف وبان (٢) الرئبال: الاسد (٣) عفّى: محا؛ الامحـال: خلاف الخصب (٤) مقتحم ومصال اسما مكان من اقتحم وصال (٥) اغزاه: حمله على الغزو؛ خطر الرجل: وضع يديه ورفعها في المشي اختيالًا؛ الآصال جمع أُصل جمع اصيل وهو الوقت بعـد العصر الى غروب الشمس (٦) حبا: اعطى .

طُفْ «بِالْمَحَلَّةِ» تُلْفِ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ ... بِالْبَالِيَاتِ، حَدِيثَةُ الْأَنْوَالِ [1]

وَتُقِرُّ عَيْنَكَ مُتْعَةٌ أَهْلِيَّةٌ ... أَغْنَتْ عَنِ «النَّسَّاجِ» وَ«الْغَزَّالِ»

يَتَهَلَّلُ الشُّرَكَاءُ فِي أَرْبَاحِهَا ... لِتَهَلُّلِ الْفَرِحِينَ بِالْأَجْمَالِ [2]

تِلْكَ الْمَعَاهِدُ يَسَّرَتْ مَا يَسَّرَتْ ... مِنْ كُلِّ كَسْبٍ فِي الْكِفَاحِ حَلَالِ

تُؤْتِي الْغِنَى، وَيَعِيشُ فِي أَكْنَافِهَا ... آلَافُ آلَافٍ مِنَ الْعُمَّالِ [3]

وَتُخَرِّجُ الْمُتَأَدِّبِينَ لِيُحْسِنُوا ... فِي الْعَيْشِ مَا يُجْدِي مِنَ الْأَشْغَالِ [4]

أَللّٰهُ يَعْلَمُ كَمْ وَقَتْ أَوْطَانَكُمْ ... شَرَّ الْفَرَاغِ وَفِتْنَةَ الْبُهَّالِ [5]

فَالْيَوْمَ عِيدٌ لِلْكِنَانَةِ، فَخْرُهُ ... أَنْ لَيْسَ مَرْدُودًا إِلَى أَمْثَالِ

لَا تَلْتَقِي مِنْهَا اللِّحَاظُ بِمَوْقِعٍ ... إِلَّا وَفِيهِ لِلسُّرُورِ مَجَالُ [6]

هُوَ عِيدُ «مِصْرَ» وَلَا انْفِرَادَ لَهَا بِهِ ... كَلَّا، وَلَا لِلْعَصْرِ دُونَ التَّالِي

هُوَ عِيدُ رَابِطَةِ الشُّعُوبِ جَمِيعِهَا ... فِي الشَّرْقِ بَعْدَ تَفَكُّكِ الْأَوْصَالِ

هُوَ عِيدُ حَاضِرِهَا وَمُقْبِلِهَا عَلَى ... مُتَعَاقِبِ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ

أَعْظِمْ بِهٰذَا الْحَفْلِ فِيهِ، وَكُلُّهُ ... مِنْ صَفْوَةِ الْوُزَرَاءِ وَالْأَقْيَالِ [7]

---

(١) تُلْفِ: تجد (٢) الاجمال جمع جمل وهو ما يُحمل للعامل على عمله (٣) أكنافها: جوانبها (٤) يُجدي: ينفع (٥) البُهَّال جمع باهل وهو المتردّد بلا عمل (٦) اللحاظ جمع لحظ وهو باطن العين والمراد به هنا العين (٧) الاقيال جمع قيل وهو الملك او هو الرئيس دون الملك .

وَمِنَ ٱلسَّرَاةِ تَفَاوَتَتْ أَقْدَارُهُمْ وَتَوَافَقُوا فِي ٱلْبِشْرِ وَٱلْإِقْبَالِ [1]

شَرَفُ ٱلرَّئِيسِ وَقَدْ تَوَسَّطَ عِقْدَهُمْ شَرَفُ ٱلْفَرِيدَةِ وَٱلْجُمَانِ غَوَالِي ! [2]

مَا زَالَ صَدْرًا فِي ٱلصُّدُورِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَهْدِهِ إِلَّا حَلِيفَ مَعَالِ

لُطْفٌ وَآدَابٌ، وَصِدْقُ فِرَاسَةٍ وَوَفَاءُ مَوْلًى فِي مَهَابَةِ وَالِ [3]

حَقٌّ لَهُ وَلِصَاحِبَيْهِ، مَا لَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ صَادِقِ ٱلْإِجْلَالِ

هَلْ رَاعَكُمْ، مِنْ «طَلْعَتٍ» وَبَيَانِهِ، نُطْقُ ٱلسُّكُوتِ وَحُسْنُ مَا هُوَ بَالِ !

وَتَنَاوُبٌ فِي عَبْقَرِيٍّ وَاحِدٍ بَيْنَ ٱلْفَتَى ٱلْفَعَّالِ وَٱلْقَوَّالِ

إِنِّي لَأَفْزَعُ حِينَ أَبْغِي وَصْفَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَبْغِيهِ وَهْوَ حِيَالِي

جَبَلٌ تَضِلُّ ٱلْعَيْنُ فِي عَلْيَائِهِ وَٱلْوَحْيُ مَهْبِطُهُ رُؤُوسُ جِبَالِ !

بَحْرٌ وَلَيْسَ يَضِيرُهُ مُسْتَنْكِرٌ أَنْ يَنْظِمَ ٱلشَّرِكَاتِ نَظْمَ لَآلِ [4]

لِلّٰهِ عُزْلَتُهُ وَمِنْ شُرُفَاتِهَا يَرْمِي ٱلْجِهَاتِ بِلَحْظِهِ ٱلْجَوَّالِ

يَرْتَادُ حَاجَاتِ ٱلْحِمَى لِقَضَائِهَا وَيَسُدُّ خَلَّاتٍ بِغَيْرِ سُؤَالِ [5]

مَاذَا يُدِيرُ، وَمَا يُدَبِّرُ وَحْدَهُ مِمَّا بِهِ يَعْيَا عِدَادُ رِجَالِ ! [6]

تَرْنُو إِلَيْهِ فَمَا تَرَى إِلَّا نَدًى حَيْثُ ٱلْهُمُومُ تَهُمُّ بِٱلْإِشْعَالِ [7]

كُثْرٌ مَآثِرُهُ، أُرَدِّدُ ذِكْرَهَا «وَفُؤَادُ سُلْطَانٍ» يَمُرُّ بِبَالِي

---

(١) سراة القوم : اشرافهم ؛ البشر : الطلاقة والاستبشار (٢) الفريدة : الجوهرة النفيسة ؛ الجمان : حب من الفضة يشبه اللآلىء (٣) الفراسة : معرفة باطن الشيء من النظر الى ظاهره (٤) يضيره : يضرّه (٥) يرتاد : يطلب ؛ الخلّات جمع خلّة وهي الحاجة والفقر (٦) يَعْيا : يعجز (٧) ترنو اليه : تنظر اليه .

جَمَعَ ٱلتَّوَافِي فَرْقَدَيْنِ، هُمَا، وَقَدْ عَزَّ ٱلتَّوَافِي، مَضْرِبُ ٱلْأَمْثَالِ

يَقِظَيْنِ مُؤْتَمَنَيْنِ عَنْ ثِقَةٍ عَلَى مَا فِي ذِمَامِهِمَا مِنَ ٱلْأَمْوَالِ

وَمُحَوِّلَيْنِ لِنَفْعِ «مِصْرَ» وَأَهْلِهَا مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا لِنَفْعِ جَوَالِ [1]

فَإِذَا لِلِاسْتِغْلَالِ مَعْنًى مُخْلِفٌ مَا كَانَ مِنْ مَعْنًى لِلِاسْتِغْلَالِ

رَكِبَا إِلَى أَسْمَى ٱلْمَآرِبِ صَعْبَةً تَفْتَكُّ أَحْرَارًا مِنَ ٱلْأَغْلَالِ [2]

أَفَيَمْكُثُ ٱلسَّادَاتُ فِي أَوْطَانِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ لِلْأَجْنَبِيِّينَ مَوَالِ؟ [3]

«لِفُؤَادِ سُلْطَانٍ» بِطَارِفِ مَجْدِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْعَمِّ أَوْ بِٱلْخَالِ [4]

يَا حَبَّذَا ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ يُصِيبُهُ غَيْرُ ٱلْمُدِلِّ بِهِ، وَلَا ٱلْمُخْتَالِ [5]

هٰذَا فَتَى ٱلْفِتْيَانِ غَيْرَ مُدَافَعٍ وَٱلْقُدْوَةُ ٱلْمُثْلَى بِغَيْرِ جِدَالِ

هٰذَا هُوَ ٱلرُّكْنُ ٱلَّذِي أَحْمَالُهُ تُوهِي، وَلَا يَشْكُو مِنَ ٱلْأَحْمَالِ

أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا بِهِ وَأُحِبُّهُ لِلْفَضْلِ فِيهِ، وَلَيْسَ لِلْإِفْضَالِ

إِنَّ ٱلْعَرِينَ، وَهٰؤُلَاءِ أُسُودُهُ لَمُؤَمَّنٌ بِتَرَعْرُعِ ٱلْأَشْبَالِ [6]

حَتَّى يُمَيِّدَ كُلُّ جِيلٍ عِيدَهُ بِتَسَلْسُلِ ٱلْأَدْهَارِ لَا ٱلْأَحْوَالِ

---

(١) الجوالي جمع جالية وهي الغرباء جلوا عن اوطانهم (٢) المآرب جمع مأرب وهو الحاجة؛ الاغلال جمع غلّ: طوق من حديد يجعل في العنق او في اليد (٣) الموالي جمع مولى وهو العبد (٤) الطـارف: المستحدث (٥) ادلّ بالشيء: افتخر به واجترأ (٦) ترعرع الصبي: نشأ وشبّ.

وطنيّات

عيد الجلاء عن مصر

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوّات البريطانية

في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٧

يَا « مِصْرُ » دَامَ عُلُوُّ جَدِّكْ ... « عِيدُ ٱلْجَلَاءِ » أَتَى كَوُدِّكْ [١]

آبَ ٱلْعِدَى ، وَكَأَنَّمَا ... كَانَ ٱلْعِدَى خَدَماً لِسَعْدِكْ [٢]

شَادُوا مَعَاقِلَهُمْ ، وَلٰكِنْ ... مَا بَنَوْا إِلَّا لِمَجْدِكْ

وَٱلْيَوْمَ نُكِّسَ بَنْدُهُمْ ... عَنْهَا وَأَوْفَى نُورُ بَنْدِكْ [٣]

« فَارُوقُ » إِنَّ ٱلدَّهْرَ صَا ... لَحَهَا وَعَاهَدَهَا بِعَهْدِكْ

وَٱلْمُلْكُ عَادَ أَعَزَّ مِمَّـا ... كَانَ فِي أَيَّامِ جَدِّكْ

مَا لِلْغَرِيبِ وِلَايَةٌ ، ... أَضْحَى ٱلْعَرِينُ عَرِينَ أُسْدِكْ [٤]

فَاسْلَمْ لِشَعْبِكَ يَا مُعِزَّ ... مَقَامِهِ ، وَٱسْلَمْ لِجُنْدِكْ

وَٱهْنَأْ بِأَعْيَادِ ٱلْجَلَا ... ءِ فَإِنَّهَا ثَمَرَاتُ جُهْدِكْ

---

(١) الجدّ : الحظ والنصيب (٢) آب : رجع (٣) البند : العلم ؛ اوفى عليه : اشرف (٤) عرين الاسد : مأواه .

عيد الجلاء

عن سوريا

نظمت لمناسبة الاحتفال بجلاء القوّات الاجنبية عن تلك البلاد

تَحَقَّقَ وَعْدُ ٱللهِ وَٱللهُ أَكْبَرُ   لِيَهْنِئْكُمُ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْمُؤَزَّرُ (1)

إِذَا كَاثَرَتْكُمْ أُمَّةٌ بِعَدِيدِهَا   فَأَنْتُمْ وَقَدْ وَالَاكُمُ ٱلْحَقُّ أَكْثَرُ

وَمَا بَلَغَ ٱلْغَايَاتِ وَهْيَ بَعِيدَةٌ   بِرَغْمِ ٱلْعِدَى إِلَّا ٱلَّذِي هُوَ أَصْبَرُ

جَلَتْ عَنْ سَمَاءٍ فِي «دِمَشْقَ» مُغِيرَةٌ   سَحَائِبُ كَانَتْ بِالصَّوَاعِقِ تُمْطِرُ

وَهَبَّتْ أَزَاهِيرُ ٱلرَّبِيعِ نَقِيَّةً   جَلَاهَا مِنَ ٱلنَّقْعِ ٱلَّذِي كَانَ يُنْشَرُ (2)

فَلِلّٰهِ قَوْمٌ بِٱلْعَزَائِمِ وَٱلنُّهَى   تَحَدَّوْا رَزَايَا ٱلدَّهْرِ حَتَّى تَحَرَّرُوا (3)

مَشَوْا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْمَجْدِ، وَٱلْمَوْتُ دُونَهُ   فَفَازُوا بِهِ «وَٱلْمَوْتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ»

وَكُلُّهُمُ لَبَّى نِدَاءَ ضَمِيرِهِ   سَوَاءٌ فَتَاهُمْ فِي ٱلْفِدَى، وَٱلْمُعَمَّرُ

فَمَا خَاسَ مِنْهُمْ أَوْ تَرَدَّدَ ذَائِدٌ   وَمَا فَضَلَ ٱلْمَأْمُورَ فِيهِمْ مُؤَمَّرُ (4)

---

(1) أَزَّره : قوّاه   (2) النقع : الغبار   (3) تحدّى فلانًا : باراه في فعل ونازعه الغلبة ؛ رزايا الدهر : مصائبه   (4) خاس : كذب ؛ ذائد : مدافع .

وَأَكْرَمُهُمْ فِي بَذْلِهِمْ، شُهَدَاؤُهُمْ ... عَلَى ٱللهِ أَيُّ ٱلْبَذْلِ أَزْكَى وَأَطْهَرُ

سَلُوهُمْ فَهُمْ أَشْهَادُنَا ٱلْيَوْمَ مِنْ عَلٍ ... وَأَرْوَاحُهُمْ تَرْنُو إِلَيْنَا فَتَبْشِرُ

إِذَا لَمْ تُخَلِّدْ أُمَّةٌ شُهَدَاءَهَا ... فَمَا ٱلدَّمُ مَطْلُولٌ وَلَا ٱلدَّمْعُ يُهْدَرُ [1]

« لِسُورِيَّةٍ » فَخْرٌ بِمَا هِيَ أَحْرَزَتْ ... وَغَيْرُ كَثِيرٍ أَنَّهَا ٱلْيَوْمَ تَفْخَرُ

وَإِنَّ حُمَاةَ ٱلضَّادِ تَشْهَدُ عِيدَهَا ... يُعَيِّدُهُ بَادُونَ مِنْهُمْ وَحُضَّرُ [2]

وَفِي كُلِّ قَلْبٍ لِلسُّرُورِ سَرِيرَةٌ ... وَفِي كُلِّ وَجْهٍ لِلسَّعَادَةِ مَظْهَرُ [3]

أَجَلْ، هُوَ عِيدٌ لِلْعُرُوبَةِ بَعْدَهُ ... تَبَاشِيرُ أَعْيَادٍ مِنَ ٱلْغَيْبِ تُسْفِرُ [4]

«جَمِيلُ» إِلَيْكَ ٱلشُّكْرُ نُهْدِيهِ خَالِصاً ... وَكُلُّ جَمِيلِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفِعْلِ يُشْكَرُ [5]

« بِجِلَّقَ » زِينَاتٌ أَقَمْتَ مِثَالَهَا ... فَرَاعَ حِلًى وَهُوَ ٱلْمِثَالُ ٱلْمُصَغَّرُ [6]

لِيَهْنِئْكَ أَنْ فَازَتْ بِلَادُكَ بِٱلْمُنَى ... وَقِسْطُكَ فِي إِنْجَاحِهَا لَيْسَ يُنْكَرُ [7]

وَمَا زِلْتَ مَنْ رَجُّوهُ فِي زُعَمَائِهَا ... لِإِسْعَادِهَا، وَٱلْيَوْمُ بِٱلْأَمْسِ يُقْدَرُ

أَلَا أَبْلِغِ ٱلشَّيْخَ ٱلرَّئِيسَ وَصَحْبَهُ ... تَهَانِيءَ تَنْفِي ٱلرَّيْبَ مِنْ حَيْثُ تَصْدُرُ

---

(١) مطلول : مهدور مسفوك (٢) البادون : اهل البادية ؛ والحُضَّر : اهل المدن (٣) السريرة : السِرّ (٤) تباشير الشيء : دلائله (٥) جميل «الاول» هو جميل مردم بك رئيس مجلس الوزراء السوري في ذلك الحين (٦) جلق : لقب دمشق (٧) قسطك : نصيبك .

تَهانِئ قَوْمٍ فِي ٱلكِنانَةِ عاهَدُوا وَلَيْسَ لَهُمْ عَنْ عَهْدِهِمْ مُتَأَخَّرُ
هُمُ ٱلجِسْمُ وَٱلقَلْبُ ٱلمَلِيكُ وَإِنَّمَا شُعُورُ ٱلحَنَايَا مَا بِهِ ٱلقَلْبُ يَشْعُرُ
لِتَسْعَدْ «بِفَارُوقَ» ٱلعَظِيمِ بِلَادُهُ وَتَعْتَزَّ جَارَاتٌ يُوَالِي وَيَنْصُرُ
وَيَحْيَا ٱلرَّئِيسُ ٱلبَاذِخُ ٱلقَدْرِ إِنَّهُ لِعَهْدٍ جَدِيدٍ فِي ٱلمَفَاخِرِ يُذْخَرُ[1]

تحية

مصطفى النحاس باشا واصحابه

بعد عقد معاهدة مع انجلترا

انشدت في الحفلة التي اقامتها النقابة الزراعية المصرية العامة لتكريمهم

يَا عَائِدِينَ مِنَ ٱلجِهَادِ سَلَامُ عَادَ ٱلصَّفَاءُ وَطَابَتِ ٱلأَيَّامُ
بِٱلأَمْسِ آلَامٌ جَرَعْتُمْ صَابَهَا وَٱلْيَوْمَ أَجْنَتْ شَهْدَهَا ٱلآلَامُ[2]
مَاذَا تَحَمَّلْتُمْ وَلَمْ تَتَزَعْزَعُوا دُونَ ٱلَّذِي تَبْغُونَ وَهْوَ جُسَامُ؟[3]
حَقَّقْتُمُ ٱلأُمْنِيَّةَ ٱلكُبْرَى وَلَمْ تُزْجَ ٱلجُيُوشُ وَلَمْ يُسَلَّ حُسَامُ[4]

(١) الباذخ القدر : عاليه ؛ يذخر : يخبأ (٢) الصاب : شجر مرّ له عصارة كاللبن ؛ الشهد : العسل مع شمعه (٣) الجُسام : العظيم الجسم (٤) ازجاه : ساقه .

يَحْدُوكُمُ ٱلْإِيمَانُ وَٱلْإِيمَانُ إِنْ يَكُ صَادِقاً فَلَزِيمُهُ ٱلْإِقْدَامُ[1]
حَقُّ ٱلْبِلَادِ طَلَبْتُمُوهُ كَامِلًا لَا خَوْفَ يَنْقُصُهُ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
وَٱللّٰهُ وَفَّقَكُمْ فَكَانَتْ نُصْرَةً شَهِدَتْ لَكُمْ بِجَلَالِهَا ٱلْأَقْوَامُ

يَا مُصْطَفَى مِصْرَ ٱلرَّفِيعَ مَقَامُهُ هَيْهَاتَ يَعْدِلُ، مَا بَلَغْتَ، مَقَامُ
أَيْقَنْتُ حِينَ رَأَيْتُ مَا أَبْلَيْتَهُ فِي ٱلذَّوْدِ عَنْهَا، أَنَّكَ ٱلضِّرْغَامُ[2]
نَاضَلْتَ حَتَّى لَمْ تَدَعْ فِي جَعْبَةٍ سَهْماً وَمِنْ حُجَجِ ٱلْمُحِقِّ سِهَامُ[3]
وَغَصَبْتَ إِعْجَابَ ٱلْأُلَى فَاوَضْتَهُمْ فَٱلْيَوْمَ تَكْرِيمٌ وَأَمْسِ خِصَامُ
لَا بِدْعَ أَنْ تَلْقَى بِمِصْرَ حَفَاوَةً كَلَّتْ عَنِ ٱسْتِيفَائِهَا ٱلْأَقْلَامُ[4]
فِي ٱلْبَحْرِ أَوْ فِي ٱلْبَرِّ زِينَاتٌ إِلَى أَقْصَى مَدًى وَتَأَلُّبٌ وَزِحَامُ[5]
وَٱلْجَوُّ تَطْوِيهِ ٱلصُّقُورُ وَتَحْتَهَا فِي كُلِّ جَوٍّ تَخْفُقُ ٱلْأَعْلَامُ
زُمَرٌ بِلَا عَدَدٍ يَرُوعُ هُجُومُهَا حَفَّتْ بِرَكْبِكَ، وَٱلْوَلَاءُ نِظَامُ[6]
فَتْحٌ عَظِيمٌ لِلْبِلَادِ فَتَحْتَهُ أَكْفَاؤُهُ ٱلْإِكْبَارُ وَٱلْإِعْظَامُ[7]

بِثِقَاتِكَ ٱلْغُرِّ ٱلْمَيَامِينِ ٱلْأُلَى صَحِبُوكَ لَمْ يَعْزُزْ عَلَيْكَ مَرَامُ[8]

---

(١) يحدوكم : يسوقكم (٢) الضرغام : الاسد (٣) الجعبة : كنانة النشّاب
(٤) كلّت : عجزت (٥) تألّب : تجمّع (٦) زمر : جماعات ؛ يروع : يخيف ؛ الولاء : المحبة والصدق (٧) أكفاؤه : امثاله (٨) لم يعزز : لم يصعب .

حَمَلُوا ٱلْأَمَانَةَ وَهْيَ عِبْءٌ مُرْهِقٌ   لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ ٱلْجِبَالُ وَقَامُوا [1]
بِثَبَاتِهِمْ وَبِحِلْمِهِمْ وَبِعِلْمِهِمْ   فَعَلُوا فِعَالَ ٱلْجَيْشِ وَهْوَ لُهَامُ [2]
هَلْ يُسْعِفُ ٱلْإِيجَازُ فِي تَصْوِيرِهِمْ   يَا بُعْدَ مَا يَسْمُو لَهُ ٱلرَّسَّامُ ؟

احمد ماهر

مَنْ لِلْإِقَالَةِ مِثْلُ «أَحْمَدَ مَاهِرٍ»   بِٱلْحِلْمِ إِذْ تَتَعَثَّرُ ٱلْأَحْلَامُ ؟ [3]
سَمْحٌ بِفِطْرَتِهِ، أَبِيٌّ عَادِلٌ   مَا ضَامَ إِنْسَانًا وَلَيْسَ يُضَامُ [4]
يُهْدِي كَنَجْمِ ٱلْقُطْبِ فِي غَسَقِ ٱلدُّجَى   وَمَكَانُهُ فِي ٱلْفَضْلِ لَيْسَ يُرَامُ [5]

مكرم عبيد

مَنْ مِثْلُ «مَكْرَمَ» فِي تَفَوُّقِهِ إِذَا   رَجَحَ ٱلْكَلَامَ لَدَى ٱلْعُقُولِ كَلَامُ
مَا ٱلسَّيْلُ أَسْرَعُ مِنْ خَوَاطِرِهِ سِوَى   أَنَّ ٱلْهَدِيرَ، وَقَدْ جَرَتْ، أَنْغَامُ
مُتَوَقِّدٌ فِطَنًا، سَبُوقٌ هِمَّةً   مُتَبَصِّرٌ مُتَهَوِّرٌ مِقْدَامُ [6]

---

(١) لا تستقل به : لا تنهض به (٢) الحِلْم : الرزانة ؛ اللهام : الكثير الذي يلتهم كل ما يمر بـه (٣) تتعثر : تزلّ وتسقط ؛ الاحلام : العقول (٤) ضام : ظلم (٥) الغسق : ظلمـة اوّل الليل (٦) تهوّر الرجل : وقع في امر بقلّة مبالاة .

واصف غالي

مَنْ مِثْلُ «وَاصِفَ» وَٱلْبَيَانُ بَيَانُهُ إِنْ لُوحِظَ ٱلْإِبْدَاعُ وَٱلْإِحْكَامُ
تَكْسُو مَبَانِيهِ ٱلْمَعَانِيَ زِينَةً لَا ٱلضَّبْطُ يُخْطِئُهَا وَلَا ٱلْهِنْدَامُ [1]
هُوَ مِنْ دِعَامِ ٱلصَّرْحِ فِي تَشْيِيدِهِ وَٱلصَّرْحُ أَرْكَانٌ رَسَتْ وَدِعَامُ

عليّ الشمسي

وَعَلِيٌّ مَنْ «كَعَلِيَّ» فِي ٱلْجُلَّى إِذَا مَا نُودِيَ ٱلْمُتَحَفِّزُ ٱلْعَزَّامُ [2]
مُتَثَبِّتٌ فِيمَا ٱنْتَوَاهُ مُصَمِّمٌ وَلَهُ عَلَى ٱلنُّقَلِ ٱلْكِثَارِ تَمَامُ
صَافِي ٱلطَّوِيَّةِ لَيْسَ فِي إِعْلَانِهِ صَلَفٌ وَلَا فِي سِرِّهِ إِبْهَامُ [3]

عبد الحميد بدوي

مَا ٱلْقَوْلُ فِي «عَبْدِ ٱلْحَمِيدِ» وَفَوْقَ مَا يَصِفُونَ ذَاكَ ٱلْجِهْبِذُ ٱلْعَلَّامُ [4]
أَلرَّأْيُ فِي كُبْرَى ٱلْمَعَاضِلِ رَأْيُهُ وَٱلنَّقْضُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَٱلْإِبْرَامُ

---

(١) الهندام: القامة وهيئة الجسم واعتداله (٢) الجلّى: الامر الشديد؛ المتحفز: المتهيئ للوثوب؛ العزّام: الاسد (٣) الطوية: النيّة؛ الصلف: الغلوّ في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبّر؛ ابهام: غموض (٤) الجهبذ: النقّاد الخبير.

تَجْلُو ٱلْحَقَائِقَ ذِهْنُهُ وَضَّاحَةً ... مَنْثُورَةً مِن حَوْلِهَا ٱلْأَوْهَامُ
نَفَرٌ أَعَاظِمُ كَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ ... وَمُؤَازِرِيهِمْ نَابِهُونَ عِظَامُ
فِي مُلْتَقَى ٱلدُّوَلِ ٱلْعَظِيمَةِ كَمْ جَنَى ... فَخْرًا « لِمِصْرَ » أُولَٰئِكَ ٱلْأَعْلَامُ
إِكْرَامُهُمْ حَقٌّ وَلَيْسَ كِفَاءَ مَا ... صَنَعُوهُ مَهْمَا يَبْلُغِ ٱلْإِكْرَامُ

يَا سَادَتِي مَا أَجْمَلَ ٱلْحَفْلَ ٱلَّذِي ... فِيهِ يُرَحِّبُ بِٱلْكِرَامِ كِرَامُ
يَرْنُو إِلَى هٰذِي ٱلسَّفِينَةِ مِنْ عَلٍ ... سَعْدُ ٱلسُّعُودِ وَثَغْرُهُ بَسَّامُ
وَيُقِلُّهَا ٱلنِّيلُ ٱلْحَفِيُّ بِرَكْبِهَا ... وَتَحُوطُهَا بِظِلَالِهَا ٱلْأَهْرَامُ
« لِنِقَابَةِ ٱلزُّرَّاعِ » فَخْرٌ أَنَّهَا ... تَرْعَى مَصَالِحَهُمْ وَذَاكَ ذِمَامُ[1]
وَتَفِي بِمَا ٱفْتَرَضَتْ لَهُمْ آلَاؤُهُمْ ... أَفَمَا هُمُ لِثَرَاءِ « مِصْرَ » قِوَامُ[2]
فَإِذَا ٱحْتَفَتْ بِمُحَرِّرِي أَوْطَانِهِمْ ... وَحُمَاتِهِمْ فَلَقَدْ عَدَاهَا ٱلذَّامُ[3]
شُكْرًا لَكُمْ عَنْهَا وَشُكْرًا عَنْهُمُ ... وَكَفَى جَمِيلًا مِنْكُمُ ٱلْإِلْمَامُ[4]
عِيشُوا وَدَامَ لَنَا ٱلْمَلِيكُ ٱلْمُفْتَدَى ... وَٱزْدَهِرْ فِي عَهْدِهِ ٱلْأَحْكَامُ

---

(١) ذمام : عهد (٢) آلاؤهم : نعمهم ومواهبهم؛ ثراء : غنى (٣) عداها : جاوزها؛ الذام : العيب (٤) الالمام : الزيارة القصيرة .

عيد الدستور العثماني

شاركت مصر الولايات العثمانية في اقامة عيد للدستور
واقيمت حفلة عظيمة في فندق شبرد انشدت فيها هذه القصيدة

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلْوَطَنُ ٱلْمُفَدَّى   تَلَقَّ بِشْرًا وَتَمَلَّ ٱلسَّعْدَا [1]

لَمْ يَرْجِعِ ٱلْعِيدُ مُرِيباً، إِنَّمَا   أَرَابَ قَوْمٌ مِنْكَ ضَلُّوا ٱلْقَصْدَا [2]

يَا عِيدُ ذَكِّرْ مَنْ تَنَاسَى أَنَّنَا   لَمْ نَكُ مِنْ آبِقَةِ ٱلْعِبِدَّى [3]

كُنَّا عَلَى ٱلْأَصْفَادِ أَحْرَارًا سِوَى   أَنَّ ٱلرَّزَايَا أَلْزَمَتْنَا حَدًّا [4]

كُنَّا نَجِيشُ مِنْ وَرَاءِ عَجْزِنَا   كَمُتَوَالِي ٱلْمَاءِ لَاقَى سَدًّا [5]

حَتَّى تَدَفَّقْنَا إِلَى غَايَتِنَا   تَدَفُّقَ ٱلْأَتِيِّ أَوْ أَشَدَّا [6]

وَكُلُّ شَعْبٍ كَاسِرٍ قُيُودَهُ   بِٱلْحَقِّ مَا ٱعْتَدَى وَلَا تَعَدَّى [7]

فَلَمْ نَكُنْ إِلَّا كِرَاماً ظُلِمُوا   فَٱسْتَنْصَفُوا وَلَمْ نَطِشْ فَنَرْدَى [8]

---

(١) البِشْر : الطلاقة والاستبشار ؛ تملّى فلان عمره : استمتع به (٢) اراب الرجل او الامر : صار ذا ريب ؛ طريق قصد : مستقيم (٣) أبَقَ العبد : هرب من سيده بلا خوف ولا كدّ عمل ؛ العبِدّى جمع عبد (٤) الاصفاد جمع صفد وهو ما يوثق به الاسير من قيد ونحوه (٥) نجيش : نغلي ونضطرب (٦) الأتيّ : السيل يأتي من موضع بعيد (٧) اعتدى : ظلم؛ تعدّى : جاوز الحد (٨) طاش فلان : ذهب عقله ؛ فنردى : فنهلك .

إِنِّي أُحِسُّ فِي ٱلصُّدُورِ حَرَجاً يُقِيمُهَا وَفِي ٱلزَّفِيرِ صَهْدَا [1]

إِيَّاكُمُ ٱلفِتْنَةَ فَهْيَ لَوْ فَشَتْ فِي أَجَمَاتِ ٱلْأُسْدِ تُفْنِي ٱلْأُسْدَا [2]

أَمَا رَأَيْتُمْ صَدَأَ ٱلسَّيْفِ وَقَدْ غَالَ ٱلفِرِنْدَ ثُمَّ نَالَ ٱلغِمْدَا [3]

فَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَنَازَعُوا أَعْدَاؤُنَا شُوسٌ وَلَيْسُوا رُمْدَا [4]

أَخَافُ أَنْ نُمْكِنَهُمْ مِنَّا بِمَا يَقْضِي لَهُمْ ثَأْرًا وَيَشْفِي حِقْدَا

أَوْ أَنْ نُقِيمَ حُجَجاً دَوَامِغاً لَهُمْ عَلَيْنَا فَنَجِيءَ إِدَّا [5]

قَدْ زَعَمُوا ٱلشُّورَى لَنَا مَفْسَدَةً عَلَى صَلَاحِهَا؛ أَقَالُوا جِدًّا ؟ [6]

وَهَلْ أَرَدْنَا مُسْتَبِدًّا وَاحِدًا عَنَّا كَدَعْوَاهُمْ، لِنَسْتَبِدَّا ؟

دُعَاةَ ٱلِاسْتِئْثَارِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا وَتَرْعَوُوا سَاءَ ٱلْمَصِيرُ جِدًّا [7]

بِصِحَّةِ ٱلشُّورَى نَصِحُّ كُلُّنَا فَإِنْ أَرَبْنَا قَتَلَتْنَا عَمْدَا [8]

فِي كُلِّ شَعْبٍ كَثُرَتْ أَجْنَاسُهُ لَا شَيْءَ كَٱلْقِسْطِ يَصُونُ ٱلعِقْدَا [9]

تَشَارَكُوا فِي ٱلْحُكْمِ، وَٱخْتَارُوا لَهُ خِيَارَ كُلِّ مِلَّةٍ يَسْتَدَّا [10]

فَقَدْ يَرَى ٱلْبَصِيرُ مِنْهَا كَثَباً مَا لَا يَرَاهُ ٱلْأَبْصَرُونَ بُعْدَا [11]

---

(١) الحرج : الاثم؛ الصَهْد : شدّة الحرّ (٢) اياكم الفتنة : احذروها (٣) غال الشيء : اهلكه؛ الفرند : جوهر السيف؛ الغمد : بيت السيف (٤) تفرقوا وتنازعوا اي تتفرقوا وتتنازعوا؛ شوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه تكبّرًا (٥) الدوامغ جمع دامغة وهي من قولهم دمغه اذا اصاب دماغه اي تدمغ الباطل؛ الإدّ : الامر الفظيع (٦) الشُورى : اسم من اشار عليه بكذا بمعنى استخراج الرأي؛ الجدّ : خلاف الهزل (٧) استأثر بالشيء : اختص به دون سواه؛ تنتهوا : ترجعوا ؛ ترعووا : تكفوا وترتدعوا (٨) اراب الرجل او الامر : صار ذا ريب (٩) القسط : العدل (١٠) يَسْتَدّ : يستقيم (١١) كثبًا : قربًا .

إِنَّ ٱلسِّرَاجَ لِلَّذِي جَاوَرَهُ أَجْلَى مِنَ ٱلنَّجْمِ سَنًى وَأَهْدَى

تَعَاوَنُوا تَرْقَوْا فَإِنْ تَنَافَرُوا عَلَى ٱلْحُطَامِ لَمْ تُصِيبُوا مَجْدَا [1]
أَغْلَى تُرَاثٍ فِي يَدَيْكُمْ فَٱحْرِصُوا مَنْ قَدَرَ ٱلذُّخْرَ تَفَادَى ٱلْفَقْدَا [2]
دَوْلَتُنَا ، دَوْلَتُنَا نَذْكُرُهَا بِأَنْفُسٍ تَدْمَى عَلَيْهَا وَجْدَا
أَلْحُرَّةُ ٱلْمُنْجِبَةُ ٱلْأُمُّ ٱلَّتِي بِٱلْمَالِ تُشْرَى وَٱلْقُلُوبِ تُفْدَى
إِخْشَوْا عَلَيْنَا ٱلْيُتْمَ مِنْهَا فَلَقَدْ أَرَى أَمَرَّ ٱلْيُتْمِ أَحْلَى وِرْدَا
وَأَنْتُمُ يَا أُمَّتِي أُرِيدُكُمْ عِنْدَ رَجَائِي حِكْمَةً وَرُشْدَا
يَا أُمَّتِي بِٱلْعِلْمِ تَرْقَوْنَ ٱلْعُلَى وَتَكْسِبُونَ رِفْعَةً وَحَمْدَا
وَبِٱلْوِفَاقِ تَمْلِكُونَ أَمْرَكُمْ وَتَغْنَمُونَ ٱلْعَيْشَ طَلْقًا رَغْدَا
فَمَنْ يُخَالِفْ ، صَابِرُوهُ إِنَّهُ لَذَاهِبٌ فَرَاجِعٌ لَا بُدَّا [3]
أَلَيْسَ تَائِبًا إِلَى حَيَاتِهِ مَنْ لَمَحَ ٱلْخَطْبَ بِهَا قَدْ جَدَّا
فَإِنْ غَوَى أَخُو نُهًى فَمُهْلَةً حَتَّى يَرُدَّهُ نُهَاهُ رَدَّا
مَتَى أَرَى ٱلشَّرْقِيَّ شَيْئًا وَاحِدًا كَمَا أَرَى ٱلْغَرْبِيَّ شَيْئًا فَرْدَا ؟
مَتَى أَرَانَا أُمَّةً تَوَافَقَتْ لَا مِلَلًا مُمْتَسِكَاتٍ شَدَّا
كَمْ سَبَقَتْنَا أُمَّةٌ فَٱتَّحَدَتْ وَأَدْرَكَتْ شَأْنًا بِهِ مُعْتَدَّا

---

(١) تنافروا اي تتنافروا وتنافروا : تحاكموا وتفاخروا ؛ الحطام : متاع الدنيا
(٢) قدر الذخر : عرف قيمته ؛ تفاداه : تحاماه (٣) صابروه : حاولوا الصبر معه .

قَامَ بَنُوهَا كَٱلْعِمَادِ حَوْلَهَا فَبَسَطُوا رِوَاقَهَا مُمْتَدَّا
سَمَتْ إِلَى غَايَتِهَا قَصْدًا عَلَى تَثَبُّتٍ فَبَلَغَتْهَا قَصْدَا[1]
تِلْكَ لَعَمْرِي سُنَّةٌ نَجَا بِهَا مِنْ قَبْلُ أَقْوَامٌ ... أَتَتَحَدَّى؟[2]
لِيَأْبَ حِرْصُنَا عَلَى ٱلْبَقَاءِ إِنْ جَدَّتْ بِنَا حَالٌ وَلَا نَجِدَّا[3]
كَٱلطَّلَلِ ٱلْبَاقِي عَلَى إِقْوَائِهِ لَا عَامِرًا يُلْفَى وَلَا مُنْهَدَّا[4]
نَصِيحَتِي نَظَمْتُهَا وُدًّا لَكُمْ وَلَوْ نَثَرْتُ لَمْ أَزِدْهَا وُدَّا
أَلْفَاظُهَا نَدِيَّةٌ بِأَدْمُعِي عَلَى ٱلتَّلَظِّي وَٱلْمَعَانِي أَنْدَى
أَرْسَلْتُهَا مَعَ ٱلضَّمِيرِ مِثْلَمَا جَاءَتْ وَمَا أَفْرَغْتُ فِيهَا جُهْدَا
إِنِّي أُبَالِي وَطَنِي أَصْدُقُهُ وَمَا أُبَالِي لِلْوُشَاةِ نَقْدَا[5]

إلى العَلَم

يَا أَيُّهَا ٱلْخَافِقُ فَوْقَ هَامِنَا أَشْرِفْ وَدُمْ فَوْقَ ٱلْبُنُودِ بَنْدَا
أَنْتَ ٱلَّذِي صُنْتَ ٱلْحِمَى وَأَهْلَهُ قَبْلًا وَحَرَّرْتَ ٱلنُّفُوسَ بَعْدَا

---

(١) القصد « الاولى » : استقامة الطريق، والقصد « الاخرى » : العمد (٢) تحدّى فلانًا : باراه في فعل ونازعه الغلبة (٣) جدَّ الشيء : صار جديدًا (٤) اقوائه : اقفاره وخلوّه من السكّان (٥) يقال ما اباليه وما ابالي به مبالاة اي ما اكترث له . لا يستعمل إلّا منفيًا او في كلام وقع فيه منفيًا على وجه المشاكلة كما هنا .

أَنتَ ٱلَّذِي بَعَثْتَنَا مِنَ ٱلرَّدَى وَجِئْتَنَا بِٱلْفَخْرِ مُسْتَرَدَّا

أَنتَ ٱلَّذِي تُقْبِسُ كُلَّ خَامِدٍ إِيمَانَهُ مِنَ ٱلْيَقِينِ وَقْدَا

أَنتَ ٱلَّذِي تَجْلُو ٱلْهِلَالَ زَاهِرًا فِي كُلِّ حِينٍ وَٱلسَّمَاءَ وَرْدَا[1]

أَنتَ ٱلَّذِي تَتْرُكُ أَنْوَارَ ٱلضُّحَى حَوَاسِدًا مِنْكَ ٱلظِّلَالَ ٱلرُّبْدَا[2]

طَاوِلْ فَمَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِلْءُ ٱلْبِلَادِ قَادَةً وَجُنْدَا

أَحْلَاسُ حَرْبٍ حُلَفَاءُ حِكْمَةٍ فِي ٱلسِّلْمِ غُرٌّ هِمَّةً وَرِفْدَا[3]

فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْعِيدِ عَاهَدْنَاكَ لَمْ نَكْذِبْكَ وَٱلْيَوْمَ نُعِيدُ ٱلْعَهْدَا

ذِمَّتُنَا ذِمَّتُنَا عِنْدَ ٱلْعُلَى وَٱلْفَوْزُ كَانَ لِلثَّبَاتِ وَعْدَا

---

(١) كانت الراية حمراء آنئذٍ (٢) الربد جمع اربد وهو الذي في لونه غبرة (٣) احلاس حرب : ملازمون لها . والاحلاس جمع حِلْس وهو كساء رقيق يجعل تحت سرج الفرس ويقال فلان حِلْس بيته اي لا يبرحه؛ غرٌّ جمع اغر وهو المشرق؛ الرفد : العطاء .

صور نفسيّة

الاسد الباكي

أصل العنوان « ساعة يأس » ولكن اجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم « الأسد الباكي » قالها الشاعر وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها، واسمها حينئذٍ « عين شمس » وبثَّ بها حزناً دوياً كان قد انتابه

دَعوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي … مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي آسِ [1]

فَإِنْ تَرَنِي وَٱلْحُزْنُ مِلْءُ جَوَانِحِي … أُدَارِيهِ فَلْيَغْرُرْكَ بِشْرِي وَإِينَاسِي [2]

وَكَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ جِرَاحٍ ثَخِينَةٍ … يُحَجِّبُهَا بُرْدَايَ عَنْ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ [3]

إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَأْتُ وَحَاجَتِي … طَلَاقَةُ جَوٍّ لَمْ يُدَنَّسْ بِأَرْجَاسِ

أُسَرِّي هُمُومِي بِٱنْفِرَادِي آمِناً … مَكَايِدَ وَاشٍ أَوْ نَمَائِمَ دَسَّاسِ [4]

يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعٍ حِيَالَهَا … وَأَيُّ مَتَاعٍ فِي جِوَارٍ لِدِيمَاسِ [5]

أَرَى رَوْضَةً لٰكِنَّهَا رَوْضَةُ ٱلرَّدَى … وَأُصْغِي وَمَا فِي مِسْمَعِي غَيْرُ وَسْوَاسِ [6]

وَأَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكَّباً … عَلَى مُزْجَيَاتٍ مِنْ دُخَانٍ وَأَفْرَاسِ [7]

---

(١) استشفى : طلب الشفاء ؛ وافاه : جاءه ؛ آس : مداوي الجراح (٢) الجوانح : الاضلاع التي تحت الترائب مما يلي الصدر (٣) ثخينة بمعنى مثخنة من اثخنته الجراحة : اوهنته واثقلته؛ البرد : الثوب المخطط والمراد بالبردين هنا البشر والايناس (٤) اسرّي : اكشف؛ الواشي : النمّام ؛ النمائم : الوشايات والسعايات (٥) المتاع : اسم للتمتيع؛ الديماس : مكان عميق لا ينفذ اليه الضوء (٦) الردى : الهلاك؛ المِسمع بكسر اوله : الاذن؛ الوسواس : مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن (٧) مزجيات : ركائب مسوقة .

كَأَنِّيَ فِي رُؤْيَا يَزُفُّ ٱلْأَسَى بِهَا ... طَوَائِفَ جِنٍّ فِي مَوَاكِبِ أَعْرَاسِ

وَمَا «عَيْنَ شَمْسٍ» غَيْرُ مَا ٱرْتَجَلَ ٱلنُّهَى ... بِقَفْرٍ جَدِيبٍ مِنْ مَبَانٍ وَأَغْرَاسِ
بَنَوْهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرَ أَنْ ... جَرَتْ أَحْرُفٌ مَرْسُومَةٌ فَوْقَ قِرْطَاسِ
بَدَتْ إِرَمٌ ذَاتُ ٱلْعِمَادِ كَأَنَّهَا ... مِنَ ٱلْقَاعِ شَدَّتْهَا ٱلنُّجُومُ بِأَمْرَاسِ [1]
كَفَتْهَا لَيَالٍ نَزْرَةٌ فَتَجَدَّدَتْ ... ثَوَابِتَ أَرْكَانٍ رَوَاسِخَ آسَاسِ [2]
وَغَالَطَ فِيهَا ٱلْبَعْثُ مَا خَالَطَ ٱلْحِلَى ... بِهَا مِنْ ضُرُوبٍ مُحْدَثَاتٍ وَأَجْنَاسِ

هُنَاكَ أُبِيحُ ٱلشَّجْوَ نَفْساً مَنِيعَةً ... عَلَى ٱلضَّيْمِ مَهْمَا قَلَّلَ ٱلضَّيْمُ مِنْ بَاسِي [3]
يَمُرُّ بِيَ ٱلْإِخْوَانُ فِي خَطَرَاتِهِمْ ... أُولٰئِكَ عُوَّادِي وَلَيْسُوا بِجُلَّاسِي [4]
أَهَشُّ إِلَيْهِمْ مَا أَهَشُّ تَلَطُّفاً ... وَفِي ٱلنَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ ٱلْحُزْنِ وَٱلْيَاسِ [5]
ذَرُونِي وَٱنْجُوا مِنْ شَظَايَا تُصِيبُكُمْ ... إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَأَطْلَقْتُ أَنْفَاسِي [6]
فَإِنِّي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ ... لَأَرْحَمُ صَحْبِي أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ بَاسِي [7]

---

(١) إرم : اسم مدينة قديمة ذكرت في القرآن؛ والأمراس : الحبال (٢) نزرة : قليلة (٣) الشجو : الحزن؛ منيعة : قويّة؛ الضيم : القهر والظلم؛ قلّل : كسر؛ باسي مخفّف عن بأسي اي شدّتي (٤) العوّاد جمع عائد وهو الزائر في المرض (٥) اهش : ابتسم (٦) شظايا جمع شظيّة وهي كل ما تكسّر وتشقّق من العظم ونحوه (٧) يلمّ : يصيب؛ باسي مخفف عن بأسي اي عذابي .

ذَرُونِيَ لَا يَمْلِكْ وَجِيفِي قُلُوبَكُمْ ... إِذَا مَرَّ ذَاكَ ٱلطَّيْفُ وَٱدَّكَرَ ٱلنَّاسِي [1]

فَتَٱللهِ لَوْلَا ذٰلِكَ ٱلطَّيْفُ وَٱلْهَوَى ... لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ ٱلدَّهْرُ إِتْعَاسِي

ذَرُونِيَ أَحْسُ ٱلْخَمْرَ غَيْرَ مُنَفَّرٍ ... عَنِ ٱلْوِرْدِ مِنْهَا نِفْرَةَ ٱلطَّائِرِ ٱلْحَاسِي [2]

فَرُبَّتَ كَأْسٍ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا ... وَقَدْ قَتَلَ ٱلدَّمْعُ ٱلسُّلَافَةَ فِي ٱلْكَاسِ [3]

ذَرُونِي أُنَكِّسْ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ ... مَلَامَةَ رُوَّادٍ وَشُبْهَةَ جُوَّاسِ [4]

فَبِي حُرَّةٌ بِكْرٌ ضُلُوعِي سِيَاجُهَا ... أَرَاشَ عَلَيْهَا سَهْمَهُ مُعْتَدٍ قَاسِ [5]

أُعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاظِرِي ... وَأَخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَى جُرْحِهَا رَاسِي

يَكَادُ يَبُثُّ ٱلْمَجْدُ مَا لَا أَبُثُّهُ ... مِنَ ٱلسَّقَمِ ٱلْعَوَّادِ وَٱلسَّأَمِ ٱلرَّاسِي

أَنَا ٱلْأَلَمُ ٱلسَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي ... أَنَا ٱلْأَمَلُ ٱلدَّاجِي وَلَمْ يَخْبُ نِبْرَاسِي [6]

أَنَا ٱلْأَسَدُ ٱلْبَاكِي، أَنَا جَبَلُ ٱلْأَسَى ... أَنَا ٱلرَّمْسُ يَمْشِي دَامِياً فَوْقَ أَرْمَاسِ [7]

فَيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَى مُنْتَهَى ٱلْمُنَى ... وَنِعْمَةَ فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِحْسَاسِي

دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي ... عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنَّكَ لِي آسِ

---

(١) وجيفي : اضطرابي (٢) حسا الشراب : شربه شيئاً بعد شيء ؛ الوِرْد : اتيان الماء (٣) قتل الخمرة : مزجها بالماء وقد اعتاض الشاعر عن الماء بدمعه (٤) انكّس : اخفض ؛ متّق : خائف ؛ الروّاد جمع رائد ومعناه هنا الطالب ؛ الجُوّاس جمع جائس وهو الذي يطلب الخبر بالاستقصاء او يتخلّل الدار فيطلب ما فيها (٥) حرة بكر : اراد بها الشاعر نفسه ومهجته ؛ اراش بمعنى راش السهمَ : الزق عليه الريش (٦) السَّاجي : الساكن ؛ المزافر جمع مُزْفَر اي التنفّس بعد مد النَفَس ؛ الداجي : المظلم ؛ لم يَخْبُ : لم ينطفىء ؛ نبراسي : مصباحي (٧) الاسى : الحزن ؛ الرمس : القبر .

اول المشيب

عَلَا مَفْرِقِي بَعْدَ ٱلشَّبَابِ مَشِيبُ ... فَفَوْدِي ضَحُوكٌ وَٱلْفُؤَادُ كَئِيبُ[1]
إِذَا مَا مَشَى هٰذَا ٱلشَّرَارُ بِلِمَّةٍ ... فَمَا هِيَ إِلَّا فَحْمَةٌ سَتَذُوبُ[2]
أَرَاعَكَ إِصْبَاحٌ يُطَارِدُ ظُلْمَةً ... بِهَا كَانَ أُنْسٌ مَا تَشَاءُ وَطِيبُ
فَمَا بَالُ ضَوْءٍ فِي دُجَى ٱلرَّأْسِ مُؤْذِنٍ ... بِأَنَّ زَمَاناً مَرَّ لَيْسَ يَؤُوبُ؟[3]
غَنِمْنَا بِهِ أَمْنَ ٱلْحَيَاةِ وَيُمْنَهَا ... كَلَيْلٍ بِهِ يَلْقَى ٱلْحَبِيبَ حَبِيبُ

شَبَابٌ تَقَضَّى بَيْنَ لَهْوٍ وَنَعْمَةٍ ... إِذِ ٱلدَّهْرُ مُصْغٍ وَٱلسُّرُورُ مُجِيبُ[4]
وَإِذْ لَا تُعَدُّ ٱلْمَعْصِيَاتُ عَلَى ٱلْفَتَى ... خَطَايَا وَلَا تُحْصَى عَلَيْهِ ذُنُوبُ
وَإِذْ كُلُّ صَعْبٍ لَا يُرَامُ مُذَلَّلٌ ... وَكُلُّ مَضِيقٍ لَا يُجَازُ رَحِيبُ
وَإِذْ كُلُّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ ... وَكُلُّ جَدِيبٍ فِي ٱلدِّيَارِ خَصِيبُ

---

(١) الفود : جانب الرأس (٢) اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن (٣) مؤذن : مشعر ومعلم (٤) النَعمة : الخصب والتنعم .

وَإِذْ كُلُّ ذِي قَلْبٍ خَفُوقٍ بِصَبْوَةٍ   عَلَى ٱلْجَهْلِ مِنْهُ شَاعِرٌ وَأَدِيبُ [1]

وَإِذْ يَثِبُ ٱلْفِكْرُ ٱلْبَطِيءُ فَيَرْتَقِي   إِلَى ٱلْأَوْجِ لَا يَثْنِيهِ عَنْهُ لُغُوبُ [2]

وَإِذْ نَسْتَلِذُّ ٱلْقَرَّ وَهْوَ كَرِيهَةٌ   وَإِذْ نَسْتَطِيبُ ٱلْحَرَّ وَهْوَ مُذِيبُ [3]

وَإِذْ تَسْتَبِينَا كُلُّ ذَاتِ مَلَاحَةٍ   لَهَا فِتْنَةٌ بِٱللَّاعِبِينَ لَعُوبُ [4]

وَإِذْ تَتَلَقَّانَا ٱلصُّرُوفُ بِرَحْمَةٍ   وَيَنْحَازُ عَنَّا ٱلسَّهْمُ وَهْوَ مُصِيبُ

تَقِينَا ٱلرَّزَايَا رَأْفَةُ ٱللهِ بِٱلصِّبَى   وَتَدْرَأُ عَنَّا ٱلْحَادِثَاتِ غُيُوبُ [5]

فَكُنَّا كَأَفْرَاخٍ تَعَرَّضَ وَكْرُهَا   وَلِلنَّوْءِ هَطْلٌ وَٱلرِّيَاحِ هُبُوبُ [6]

فَلَمْ تُؤْذِهَا ٱلْأَمْطَارُ وَهْيَ مَهَالِكٌ   وَلَمْ يُرْدِهَا ٱلْإِعْصَارُ وَهْوَ شَعُوبُ [7]

بَلِ ٱهْتَزَّ مَثْوَاهَا لِيَهْنِئَهَا ٱلْكَرَى   وَبَلَّتْ لِإِمْرَاءِ ٱلطَّعَامِ حُبُوبُ [8]

وَكُنَّا «كَمُوسَى» يَوْمَ أَمْسَى وَفُلْكُهُ   عَلَى ٱلنِّيلِ عُشْبٌ يَابِسٌ وَرَطِيبُ

مَشَتْ فَوْقَ تَيَّارِ ٱلْبَوَارِ تَخَطُّرًا   تَرَاءَى بِصَافِي ٱلْمَاءِ وَهْوَ مُرِيبُ [9]

يَعَضُّ ٱلرَّدَى أَطْرَافَهَا بِنَوَاجِذٍ   مِنَ ٱلْمَوْجِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ [10]

وَيَبْسِمُ وَجْهُ ٱلْغَوْرِ مِنْ رِقَّةٍ لَهَا   وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا دُجًى وَقُطُوبُ [11]

---

(١) الجهل : النزق والغرارة (٢) اللغوب : الاعياء وشدة التعب (٣) القر : البرد ؛ الكريهة : النازلة والمصيبة (٤) تستبينا : تأسرنا (٥) تقينا : تحفظنا ؛ تدرأ : تدفع (٦) تعرّض : أبدى جانبه ؛ النوء هنا : المطر (٧) الاعصار : ريح عاصفة ؛ شعوب : اسم الموت (٨) الامراء : التسويغ والتطييب (٩) البوار : الهلاك ؛ مريب : يبعث على الريب والشك، أي انه مخوف (١٠) النواجذ : أقصى الاضراس (١١) الغور : العمق .

فَجَازَتْ بِهِ ٱلْأَخْطَارَ وَٱلطِّفْلُ نَائِمٌ ... تُرَاعِي سُرَاهَا شَمْأَلٌ وَجَنُوبُ[1]
إِلَى حَيْثُ يُنْجَى مِنْ مَخَالِبِ حَتْفِهِ ... غَرِيقٌ وَيُوقَى ٱلظَّالِمِينَ غَرِيبُ
إِلَى مُلْتَقَى أُمٍّ وَمَنْجَاةِ أُمَّةٍ ... إِلَى «ٱلطُّورِ» يُدْعَى ٱللهُ وَهْوَ قَرِيبُ[2]

رَعَى ٱللهُ ذَاكَ ٱلْعَهْدَ فَٱلْعَيْشُ بَعْدَهُ ... وُجُومٌ عَلَى أَيَّامِهِ وَوَجِيبُ[3]
يَقُولُونَ: لَيْلٌ جَاءَنَا بَعْدَهُ ٱلْهُدَى ... صَدَقْتُمْ هُدًى لٰكِنْ أَسًى وَكُرُوبُ
إِذَا مَا ٱنْجَلَى صُبْحٌ بِصَادِقِ نُورِهِ ... وَبُدِّدَ مِنْ وَهْمِ ٱلظَّلَامِ كَذُوبُ
وَحَصْحَصَ حَقُّ ٱلشَّيْءِ رَاعَ جَمَالُهُ ... وَلَمْ تَخْفَ عَوْرَاتٌ بِهِ وَعُيُوبُ[4]
وَأَضْحَى ذَلِيلًا لِلنَّوَاظِرِ مَشْهَدٌ ... رَأَتْهُ بِنُورِ ٱلشُّهْبِ وَهْوَ مَهِيبُ
فَهَلْ فِي ٱلضُّحَى إِلَّا ٱبْتِذَالٌ مُجَدَّدٌ ... تَثُوبُ بِهِ ٱلْأَنْوَارُ حِينَ تَثُوبُ؟
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى طَيْفٌ يَسُرُّ بِزَوْرَةٍ ... إِذَا سَاءَنَا مِمَّنْ نُحِبُّ مَغِيبُ؟
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى إِلَّا جُرُوحٌ وَغَارَةٌ ... لَجُوجٌ وَإِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبُ؟[5]
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى كَأْسٌ صَفُوحٌ عَنِ ٱلْعِدَى ... إِذَا رَابَتِ ٱلْكَاسَاتُ لَيْسَ تَرِيبُ؟
وَهَلْ فِي ٱلضُّحَى رَاحٌ حَمُولٌ عَلَى ٱلنَّدَى ... تُصَبُّ فَرَاحَاتُ ٱلْكِرَامِ تَصُوبُ؟[6]
أَبِٱلصَّخَبِ ٱلسَّاعِي بِهِ كُلُّ مُغْتَدٍ ... إِلَى ٱلرِّزْقِ يُرْضِي مِسْمَعَيْهِ طَرُوبُ؟

---

(١) الشمأل: ريح الشمال؛ الجنوب: ريح الجنوب (٢) الطور: الجبل الذي كلم الله فيه موسى (٣) الوجيب: خفقان القلب وارتجافه (٤) حصحص الحق: ظهر (٥) اللجوج: الملازمة والمواظبة (٦) الراحات جمع راحة، وهي باطن الكف؛ تصوب: ينصبّ ما فيها، أي أنها تجود بما عندها .

أَتُمْكِنُنَا مِنْ بَارِحِ ٱلْأُنْسِ عُزْلَةٌ وَجَارًا رِضَانَا : نَاقِمٌ، وَغَضُوبُ؟ [1]
أَيَهْنِئُنَا لِلشَّمْسِ وَجْهٌ وَدُونَهُ دُخَانٌ مُثَارٌ لِلأَذَى، وَحُرُوبُ؟
أَتَأْوِي إِلَى ضَوْضَاءِ سُوقٍ صَبَابَةٌ وَتِلْكَ نَفُورٌ كَٱلْقَطَاةِ وَتُوبُ؟ [2]

إِلَيْكُمْ عَنِّي بِٱلْحَقَائِقِ إِنَّنِي عَلَى ٱلْكُرْهِ مِنِّي بِٱلْحَيَاةِ طَبِيبُ
أَعِيدُوا إِلَى قَلْبِي عَذِيرَ شَبَابِهِ فَمَا ٱلشَّيْبُ إِلَّا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ
وَلَا غَرَّكُمْ مِنِّي ٱبْتِسَامٌ بِلِمَّتِي فَرُبَّ ٱبْتِسَامٍ لَاحَ وَهْوَ شُبُوبُ [3]
أَلَيْسَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ أَشْبَهَ بِٱلنَّدَى عَلَى أَنَّهَا جَمْرٌ ذَكَا وَلَهِيبُ؟

الشاعر

يوقع على وتره الاخير
لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ ٱلشِّعْرُ مِنِّي؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي [4]
هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ ٱلْـــأَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَفَنِّي؟

---

(1) بارح: ذاهب وزائل. أي: الانس الفائت الذي انقضى عهده (2) القطاة: طائر في حجم الحمامة (3) الشبوب: الاشتعال والاتقاد (4) اخنى عليه الدهر: غدر به وجار عليه.

أَحسَنْتُ ظَنّي وَاللّيَا لِي لَمْ تُوافِقْ حُسنَ ظَنّي

وَرَجعتُ مِنْ سُوقٍ عَرَضْـتُ بِضاعَتِي فِيهَا بِغَبْنِ

أَفَكَانَ ذٰلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسَلْنِي !

خَمَدَتْ بِيَ النَّارُ الَّتِي رَفَعَتْ بِعَيْنِ الْعَصْرِ شَأْنِي

هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُثِيـرُ قَرِيحَتِي وَتُنِيرُ ذِهْنِي

أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلْـبِي مَوْقِعُ السَّهْمِ الْمُرِنِّ

لَا تَنْدُبَنِّي لِلْعُلَا ثُمَّ بَعْدَهَا، لَا تَنْدُبنِي ! [1]

يَا مَنْ يُحَمِّلُنِي تَكَا لِيفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي [2]

زَمَنِي تَوَلَّى وَالأُلَى عَمَرُوهُ مِنْ صَحْبِي، فَدَعْنِي

وَلَّى الرَّبِيعُ وَجَفَّ عُو دِي وَانْقَضَى عَهْدُ التَّغَنِّي

وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ الرُّؤَى وَعَدِمْتُ لَذَّاتِ التَّمَنِّي

إِنِّي خَتَمْتُ الْعَيْشَ فِي وَادِي الْمَخِيلَةِ أَوْ كَأَنِّي [3]

فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنِي

فَعَذِيرُهُ خَوْفُ التَّشَـبُّهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طِحْنِ [4]

وَيَكُدُّ كَدَّ النَّحْلِ وَهْـيَ لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي

---

(١) ندبه للشيء : دعاه اليه ورشّحه للقيام به (٢) تكاليف الشباب : مشقّاته ؛ الوهن : الضعف (٣) المخيلة : الظنّ والتوهّم (٤) العذير : من يعذر ؛ الطحن : الطحين .

أَرْضَى بِأَنْ تُقْضَى مُنًى لِلآخَرِ وَإِنْ عَدَتْنِي[1]
أُخْلِي مَكَانِيَ لِلَّذِي يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ
وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا وِلُنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضِبْنِي[2]
إِنَّ ٱلْحَقِيقَـةَ حِينَ نَبْـلُغُهَا لَتَكْفِينَا وَتُغْنِي
فِيهَا ٱلْجَلَالُ بِكُلِّ مَعْـنَاهُ وَفِيهَا كُلُّ حُسْنِ
تَتَشَابَهُ ٱلتَّرِكَاتُ فِي أَنَّا نُمِدُّ لَهَا وَنَقْنِي[3]
فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ أَسْمَاؤُنَا مِنَّا سَتُغْنِي ؟
إِنْ نَبْقَ وَٱلْأَرْوَاحُ قَدْ ذَهَبَتْ فَمَا ٱلْأَسْمَاءُ تُغْنِي ؟
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱلذِّكْرِ لِلْـأَعْقَابِ نَفْعٌ لَمْ يَشُقْنِي
أَمَّا ٱلْجَزَاءُ فَإِنِّيَ ٱسْـتَوْفَيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَزْنِي
فِي ٱلْحَاضِرِ ٱسْتَسْلَفْتُ مَا سَيَقُولُهُ ٱلتَّالُونَ عَنِّي

---

(١) عدتني : جاوزتني (٢) طـاولني : حاول ان يغلبني في الطول ؛ الضبن : ما بين الابط والكشح (٣) نقني : نكتسب .

التمثال النصفي

نحت المتفنن البارع الدكتور ادورد غرزوزي تمثالًا نصفيًا للشاعر وعرضه مع غيره من التماثيل التي صنعها في حفلة اقيمت لتكريمه في النادي الشرقي بالقاهرة في شهر مايو سنة ١٩٤٧، فانشد الشاعر مخاطباً التمثال :

مِثَالِي رَاعَنِي حَقًّا ، أَأَنْتَ أَعَدْتَنِي خَلْقَا ؟
وَكُنْتُ أَوَدُّ لَوْ جَنَّبْتَ بَعْضَ عُيُوبِيَ ٱلصِّدْقَا
بِأَيَّةِ صَنْعَةٍ عَجَبٌ أَعَرْتَ ٱلصُّورَةَ ٱلنُّطْقَا ؟
فَكَادَ ٱلنَّقْلُ يَحْكِي ٱلأَصْلَ حَتَّى لَا أَرَى فَرْقَا ؟

مِثَالِي ، إِنَّنِي أَرْنُو إِلَيْكَ وَإِنَّ بِي رِفْقَا[1]
دَنَا أَجَلِي فَيَا جَذَلِي ، وَلٰكِنْ أَنْتَ قَدْ تَبْقَى
أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْيَا وَمَنْ يَحْيَا وَلَا يَشْقَى ؟
لَئِنْ حُمِّلْتَ أَيْسَرَ مَا حَمَلْتُ أَشَدَّ مَا تَلْقَى

(١) ارنو : انظر .

أَلَا يَا مَنْ نُكَرِّمُهُ وَمَا نَقْضِي لَهُ حَقَّا
لِهٰذَا ٱلْفَنِّ سِحْرٌ يَصْــحَبُ ٱلْإِبْدَاعَ وَٱلْحِذْقَا
بِهِ أَدْرَكْتَ يَا « إِدْوَرْدُ » شَأْوًا عَزَّ أَنْ يُرْقَى

هل تذكرين

زارت مصر سيدة وجيهة محسنة، كان لها مقام رفيع بين الجالية اللبنانية في نيويورك هي نجلا صباغ، ابنة عم صاحب هذه المختارات . وقد اقيمت، للحفاوة بها، حفلة ادبية اهلية كبيرة انشدها فيها الشاعر ذكريات من ايام الصبى

هَلْ تَذْكُرِينَ ، وَنَحْنُ طِفْلَانِ ، عَهْدًا « بِزَحْلَةَ » ذِكْرُهُ غُنْمُ ؟
إِذْ يَلْتَقِي فِي ٱلْكَرْمِ ظِلَّانِ يَتَضَاحَكَانِ وَيَأْنَسُ ٱلْكَرْمُ ؟

هَلْ تَذْكُرِينَ بَلَاءَنَا ٱلْحَسَنَا حِينَ ٱقْتِطَافِ أَطَايِبِ ٱلْعِنَبِ
نُعْطِي ٱبْتِسَامَاتٍ بِهَا ثَمَنَا وَبِنَا كَنَشْوَتِهَا مِنَ ٱلطَّرَبِ

هَلْ تَذْكُرِينَ غَدَاةَ نَخْطِرُ عَنْ مَلَكَيْنِ حُفَّا بِٱلْمَسَرَّاتِ
بَيْنَ ٱلسَّمَاوَاتِ ٱلنَّوَاضِرِ مِنْ عُلْيَا وَدُنْيَا وَٱلثُّرَيَّاتِ

وَٱلنَّهْرُ ... هلْ هُوَ لَا يَزَالُ كَمَا   كُنَّا لِذَاكَ ٱلْعَهْدِ نَأْلَفُهُ
يَسْقِي ٱلْفِيَاضَ زُلَالَهُ ٱلشَّبِمَ   وَيَزِيدُ بَهْجَتَهَا تَعَطُّفُهُ[1]

يَنْصَبُّ مُصْطَخِباً عَلَى ٱلصَّخْرِ   وَيَسِيرُ مُمْتَدِاً وَمُنْعَرِجَا
يَطْغَى حِيَالَ ٱلسَّدِّ أَوْ يَجْرِي   مُتَضَايِقاً آناً وَمُنْفَرِجَا

مُتَخَلِّلاً خُضْرَ ٱلْبَسَاتِينِ   مُتَهَلِّلاً لِتَحِيَّةِ ٱلشَّجَرِ
مُتَضَاحِكاً ضِحْكَ ٱلْمَجَانِينِ   لِمَلَاعِبِ ٱلنَّسَمَاتِ وَٱلزَّهَرِ

وَاهاً لِذَاكَ ٱلنَّهْرِ خَافَ لِي   عَطَشاً مُذِيباً بَعْدَ مَصْدَرِهِ
يَا طَالَمَا أَوْرَدْتُهُ أَمَلِي   وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ

تَمْتَدُّ أَيَّامُ ٱلْفِرَاقِ وَبِي   ظَمَإِي لِذَاكَ ٱلْمَنْهَلِ ٱلشَّافِي
وَبِمِسْمَعِي لِهَدِيرِهِ ٱللَّجِبِ   وَبِنَاظِرِي لِجَمَالِهِ ٱلصَّافِي[2]

تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ بُدِّلَتْ خَطَلَا   بِمَعَاهِدٍ حَضَرِيَّةِ ٱلْفِتَنِ[3]
كَانَتْ غَوَانِيَ فَٱغْتَدَتْ بِحِلَى   أُلْقَتْ عَلَيْهَا شُبْهَةَ ٱلزَّمَنِ[4]

---

(١) الزلال : الماء العذب الصافي؛ والشبم : البارد (٢) اللجب : الشديد الضجة والاصطخاب (٣) الخطل : خطأ الرأي (٤) الغواني: جمع غانية، وهي التي غنيت بجمالها عن اتخاذ الحليّ .

أَلدَّهْرُ أَغْلَبُ وَهْوَ غَيَّرَهَا وَكَذَاكَ كَانَتْ شِيمَةُ ٱلدَّهْرِ
لَوْ أَدْرَكَ ٱلْجَنَّاتِ صَيَّرَهَا مِنْ حُسْنِ فِطْرَتِهَا إِلَى نُكْرِ

مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ ٱلْعَقِيقَ وَقَدْ جُزْنَاهُ بَعْدَ ٱلسَّيْلِ نَفْتَرِجُ
كَانَ ٱلرَّبِيعُ وَكَانَ يَوْمَ أَحَدْ وَمَسِيرُنَا مُتَمَعِّجٌ زَلِجُ[1]

« وَنَبِيهَةُ » ٱلْكُبْرَى تُرَافِقُنَا مَجْهُودَةً ضَجَّتْ مِنَ ٱلتَّعَبِ
وَلَهَا صُوَيْحِبَةٌ تُوَافِقُنَا حَسْنَاءُ كُلُّ ٱلْحُسْنِ فِي أَدَبِ

ضَحَّاكَةٌ كَٱلنُّورِ فِي ٱلزَّهَرِ رَقَّاصَةٌ كَٱلْغُصْنِ فِي ٱلْوَادِي[2]
كَرَّارَةٌ كَنَسِيمَةِ ٱلسَّحَرِ ثَرْثَارَةٌ كَٱلطَّائِرِ ٱلشَّادِي

صَنَعَتْ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا هُوَ يُنْكِرُ ٱلْقُرْبَى وَيَجْحَدُهَا
تَرَكَ ٱلْهَوَى ٱلْأَهْلِيَّ وَٱتَّخَذَا تِلْكَ ٱلْغَرِيبَةَ عَنْهُ يَعْبُدُهَا

وَكَذَاكَ قَلْبُ ٱلطِّفْلِ يَلْتَفِتُ إِنْ يُلْفِ حُبًّا غَيْرَ مَا أَلِفَا
كَٱلطَّائِرِ ٱلْبَيْتِيِّ يَنْفَلِتُ تَبَعاً لِسَانِحَةٍ بِهَا شُغِفَا[3]

---

(١) تمعّج السيل وغيره : تلوّى وتثنى ؛ زَلِجٌ : زَلِقٌ (٢) كرّ : فرّ للجولان ثم عاد للقتال فهو كرّار (٣) شغف به : اغرم به غراماً شديداً .

حُسْنٌ تَمَلَّكَنِي فَأَدَّبَنِي ... مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي
وَبِمِثْلِ لَمْحِ ٱلطَّرْفِ أَكْسَبَنِي ... خُلُقاً وَعَلَّمَنِي عَلَى جَهْلِي

أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا أُجَرِّبُهُ ... فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدِ[1]
فَجَمَعْتُ صَلْصَالًا أُرَكِّبُهُ ... وَصَنَعْتُ تِمْثَالًا لَهَا بِيَدِي[2]

صَوَّرْتُ شِبْهَ ٱلْفَرْخِ فِي وَكْرِ ... مِنْ غَيْرِ سَبْقٍ لِي بِتَصْوِيرِ
فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي ... وَرَضِيتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي

مَا كَانَ ذَاكَ ٱلْفَرْخُ مُعْجِزَةً ... فَتَّانَةَ ٱلْإِتْقَانِ وَٱلْحُسْنِ[3]
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مَعْجَزَةً ... لِكِفَايَةِ ٱلْحُذَّاقِ فِي ٱلْفَنِّ[4]

فَلَرُبَّ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنِ ... فِي ٱلْحَقِّ غَيْرَ مَظِنَّةِ ٱلْعَيْنِ[5]
وَمَظَلَّةٍ لِزَغَبٍ لَمْ تَبِنِ ... حَتَّى وَلَا رِيشِ ٱلْجَنَاحَيْنِ[6]

وَلَعَلَّ ذَاكَ ٱلْعُشَّ لَمْ تَفِرِ ... فِيهِ شُرُوطُ ٱلْوَضْعِ وَٱلنَّقْشِ[7]
لَكِنْ عَلَى حِلْمٍ مِنَ ٱلنَّظَرِ ... تُسْتَامُ فِيهِ مَعَالِمُ ٱلْعُشِّ

---

(١) الدَّدُ: اللهو واللعب (٢) الصلصال: الطين الحرّ خُلط بالرمل (٣) المعجزة: امر خارق العادة (٤) المعجزة مصدر عجز عن الامر: ضعف ولم يقتدر على الاتيان بمثله (٥) المظنّة: المكان يظن وجود الشيء فيه (٦) الزغب: صغار الشعر والريش وليّنها او اوّل ما يبدو منها (٧) وفرت الشروط: تمّت وكملت.

رَسْمٌ عَلَى تِلْكَ ٱلْعُيُوبِ بَدَا لِحَبِيبَتِي مِنْ أَعْجَبِ ٱلْعَجَبِ
فَتَنَاوَلَتْهُ بِرِقَّةٍ وَغَدَا بَيْنَ الصَّوَاحِبِ أَنفَسَ ٱللُّعَبِ

أَمُحَيِّرِي ٱلْأَحْلَامِ بِٱلْهَرَمِ وَبُنَاةَ « بَابِلَ » فِتْنَةَ ٱلْحِقَبِ[1]
وَمُهَنْدِسِي ٱلْيُونَانِ مِنْ قِدَمِ وَٱلْفُرْسِ وَٱلرُّومَانِ وَٱلْعَرَبِ

وَمُشَيِّدِي « بَغْدَادَ » وَٱلْجِسْرِ وَمُمَصِّرِي ٱلْأَمْصَارِ لِلْبَدْوِ
وَمُزَخْرِفِي « ٱلْحَمْرَاءِ » وَٱلْقَصْرِ حَيْثُ ٱنْتَهَى بِهِمِ مَدَى ٱلْغَزْوِ[2]

أَيْنَ « رَافَئِيلُ » ٱلْمُبْدِعَ ٱلصُّوَرَا أَيْ « مِيكَلَنْجُ » ٱلنَّاقِشُ ٱلْبَانِي
أَيْنَ كُلُّ فَانٍ تَارِكٍ أَثَرَا مِنْ طَابَعِ ٱلتَّخْلِيدِ فِي فَانِ

لَا تَخْدَعَنَّكُمُ رَوَائِعُكُمْ مَمْدُوحَةً فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
أَتَرَوْنَ كَمْ صَغُرَتْ بَدَائِعُكُمْ فِي جَنْبِ مَا صَنَعَتْ يَدَا حُبِّي

بِدَلِيلِ أَنَّ حَبِيبَتِي فَرِحَتْ بِهَدِيَّتِي وَقَضَتْ لَهَا عَجَبَا[3]
وَمَضَتْ تُدَاعِبُهَا وَمَا ٱقْتَرَحَتْ شَيْئاً يُتِمُّ لَهَا بِهَا أَرَبَا

---

(١) الفتنة : ما يعجب (٢) قصر الحمراء من عجائب البنايات العربية في غرناطة من مدن اسبانية . شرع في بنائه في القرن الثالث عشر (٣) قضى العجب : بمعنى انقضى العجبُ لبلوغه النهاية التي لا مزيد عليها .

يَوْمٌ تَقَضَّى وَٱلفِرَاقُ تَلَا سَرْعَانَ مَا وَافَى وَمَا ٱنْصَرَمَا
بِهَوًى تَوَلَّدَ فِيهِ وَٱكْتَهَلَا فِي سَاعَتَيْهِ وَشَاخَ وَٱنْهَدَمَا

وَلَّى وَأَبْقَى فِي دُجَى ٱلْمَاضِي شَفَقاً بَعِيدًا وَاضِحَ ٱلأَثَرِ
كَمْ أَجْتَلِيهِ وَرَاءَ أَنْقَاضِ وَأَقُولُ : يَا أَسَفَا عَلَى سَحَرِي

هٰذِي حِكَايَةُ حَالَةٍ عَبَرَتْ وَٱسْتَغْرَقَتْ فِي لُجَّةِ ٱلْمِحَنِ
مَا زِلْتُ أُنْقِذُ، كُلَّمَا ذُكِرَتْ، قِطَعاً طَفَتْ مِنْهَا عَلَى ٱلزَّمَنِ

فَإِذَا صَفَاءُ ٱلنَّفْسِ عَاوَدَنِي وَأَقَرَّنِي بَعْدَ ٱلتَّبَارِيحِ[1]
ثَأَرَ ٱلْهَوَى ٱلأَهْلِيُّ مِنْ حَزَنِي وَبَقِيتُمَا رَيْحَانَتَيْ رُوحِي

---

(١) التباريح : الشدائد .

حكاية نشر ديوانه

اهداها الى صديق عزيز لديه
هو رزق الله خوري من اعيان القاهرة

نَظَمْتُ هٰذِهِ ٱلْفِكَرْ ذَاتَ شُؤُونٍ وَعِبَرْ
وَلَا أَقُولُ إِنَّنِي قَدْ صُغْتُهَا صَوْغَ ٱلدُّرَرْ
أَرْسَلْتُهَا كَمَا أَتَتْ بَيْنَ غِيَابٍ وَحَضَرْ
أَوَابِدًا لَمْ يَكُ لِي مِنْهَا بِتَأْبِيدٍ وَطَرْ[1]
وَلَمْ أَخَلْنِي إِنْ أَمُتْ يَسْتَحْيِنِي هٰذَا ٱلْأَثَرْ
كَظَنِّ كُلِّ مَنْ بَدَا لَهُ خَيَالٌ فَشَعَرْ
وَظَنِّ كُلِّ مَنْ رَأَى مَوْضِعَ نَثْرٍ فَنَثَرْ
يَحْسَبُ تِيهاً أَنَّهُ غَزَا ٱلْخُلُودَ فَٱنْتَصَرْ[2]

وَهْمٌ قَدِيمٌ ، سِيرَتِي فِيهِ عَلَى غَيْرِ ٱلسِّيَرْ

---

(١) اوابد : شاردات (٢) تيهاً : كبراً .

مَا أَكْلَفَ ٱلْإِنسَانَ بِٱلْـــبَقَاءِ حَتَّى فِي خَبَرْ
وَمَا أَشَدَّ وُدَّهُ لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجَرْ
كَمْ خَاطِرٍ دَوَّنَهُ كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرْ
وَقَالَ : هٰذَا مُكْسِبِي لَا شَكَّ إِعْجَابَ ٱلْبَشَرْ
إِذْ يَعْلَمُونَ أَنَّنِي صَاحِبُ هٰذَا ٱلْمُبْتَكَرْ
حَتَّى ٱلْبُكَاءُ وَٱلسرُو رُ حِينَ يَبْكِي أَوْ يَسُرّ
يَخُطُّــهُ كَــأَنَّهُ جَوْعَانُ يَسْتَجْدِي ٱلنَّظَرْ[1]

لٰكِنَّنِي وَأَنْتَ تَدْ رِي أَيُّهَا ٱلْأَخُ ٱلْأَبَرْ
لَمْ أَتَمَنَّ مَرَّةً هٰذِي ٱلْأَمَانِيَّ ٱلْكُبَرْ
وَلَمْ أُبَالِ مُصْحَفاً لِيَ ٱنطَوَى أَوِ ٱنْتَشَرْ
وَلَمْ أُبَالِ ٱسْمِيَ إِنْ لَمْ يَشْتَهِرْ أَوِ ٱشْتَهَرْ
أَلَا وَقَدْ عَلَّمَتْنِي بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرْ
كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمُ ٱلْـــسُّفَّارِ ، وَٱلْعُمْرُ سَفَرْ :
يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ مَا يُجْتَنَى مِنَ ٱلثَّمَرْ
وَيَجْتَلِي حُسْنَ ٱلسُّهَى إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ ٱلْقَمَرْ[2]
وَيَصْطَفِي رِفَاقَهُ لِلِائْتِنَاسِ وَٱلسَّمَرْ

(١) يستجدي : يطلب (٢) يجتلي : ينظر ؛ السهى : كوكب .

مُجامِلًا أَمْثالَهُ عَلَى ٱلرَّخاءِ وَٱلْغِيَرْ[1]
مُجْتَنِباً زَلَّاتِهِمْ مُغْتَفِرًا مَا يُغْتَفَرْ
مُنْتَبِذَ ٱلسُّبْلِ ٱلَّتِي تُعْلِقُ بِٱلثَّوْبِ ٱلْوَضَرْ[2]
مُسْتَنْصِفاً وَمُنْصِفاً فِي ٱلْوُدِّ أَوْ فِي ٱلْمُتَّجَرْ
مُسْتَمْسِكاً بِٱلْحَقِّ لَا يَغُرُّهُ وَهْمٌ أَغَرْ
يَجْرِي عَلَى حُكْمِ ٱلنُّهَى وَلَا يُغَالِبُ ٱلْقَدَرْ
فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا لَهُ حِكْمَةُ وِرْدٍ وَصَدَرْ
إِنْ يُؤْتَ فَضْلًا بَثَّهُ فِي ٱلنَّاسِ فِعْلَ مَنْ شَكَرْ[3]
يُشْرِكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ إِشْرَاكَ سَمْعٍ وَبَصَرْ
وَلَمْ يَصُنْهُ عَنْهُمُ صَوْنَ بَخِيلٍ مَا ٱدَّخَرْ

وَلَمْ يُسَدِّدْهُ سُدًى بِمَا تَبَاهَى وَٱفْتَخَرْ
ذَٰلِكَ مَا أَفَدْتَنِي وَهْوَ عُيُونٌ وَغُرَرْ
فَلْسَفَةٌ خُلُقِيَّةٌ أَلِفْتَهَا مِنَ ٱلصِّغَرْ[4]
عَنْ فِطْرَةٍ سَامٍ بِهَا نَقَاؤُهَا أَسْمَى ٱلْفِطَرْ
أَخَذْتُ عَنْكَ آيَهَا وَلَمْ تُفَصَّلْ فِي سُوَرْ

---

(١) الغير : نوائب الدهر (٢) الوضر : الوسخ (٣) بثه : نشره
(٤) ألفتها : تعودتها .

حَضَرْتُهَا كَقَارِئٍ مَغْزَى ٱلنُّهَى فِي مُخْتَصَرْ
أَرَتْنِيَ ٱلدُّنْيَا وَلِي عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرْ
وَأَزْهَدَتْنِي فِي ٱلْمَدِيـــحِ وَٱلْأَبَاطِيلِ ٱلْأُخَرْ
يَوْمَ أَبِيتُ هَامِدًا مَثْوَايَ فِي إِحْدَى ٱلْحُفَرْ
لٰكِنَّ مِنْهَا دَاعِيًا أَجَبْتُهُ وَقَدْ أَمَرْ
قَالَ « دَعِ ٱلْآتِيَ لِلْــغَيْبِ وَخُذْ بِمَا حَضَرْ
صِفْ لِلرِّفَاقِ مَا تَرَى مِنْ زُهُرٍ وَمِنْ زَهَرْ[1]
أَنْشِدْهُمُ مَا يَجْلِبُ ٱلــصَّفَاءَ أَوْ يَنْفِي ٱلْكَدَرْ
حَذِّرْهُمُ مَا فِي ٱلطَّرِيـــقِ مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرْ
سَكِّنْ حَشَا مَرُوعِهِمْ وَلَا تُؤَازِرْ مَنْ وَزَرْ[2]
أَرْشِدْ بِرِفْقٍ تَارَةً وَتَارَةً بِمُزْدَجَرْ[3]

يَا مَنْ دَعَانِي ! أَنَا مَنْ إِنْ يُدْعَ لِلْخَيْرِ ٱبْتَدَرْ
أَلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ وَكُــلٌّ وَاهِبٌ عَلَى قَدَرْ
وَشَرُّهُمْ مَنِ ٱسْتَطَا عَ أَنْ يُفِيدَ فَٱعْتَذَرْ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مُجَرِّبِي هٰذَا ٱلْكِتَابُ مَا ظَهَرْ

(١) الزُّهر: النجوم النيرة (٢) مَرُوعهم: خائفهم؛ وزر: أثِمَ (٣) المزدجر: مصدر ميمي من ازدجره: منعه ونهاه.

وَلَيْسَ إِلَّا قِصَصاً إِلَى شُجُونٍ وَذِكَرْ

وَنَفَحَاتٍ بَاقِيَا تٍ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَرْ

وَسَانِحَاتٍ سَنَحَتْ بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَحَرْ

فِي مُسْتَضَاءِ ٱلْخَمْرِ أَوْ فِي مُتَفَيَّا ٱلْخَمَرْ[1]

تَحْتَ مَرَائِي ٱلشُّهْبِ أَوْ بَيْنَ مَلَاحِظِ ٱلشَّجَرْ

خَوَاطِرٌ وُضَّاءَةٌ بِهَا مَلَامِحُ ٱلسَّهَرْ[2]

أَلْبَسْتُهَا مِنْ أَدْمُعِي وَمِنْ دَمِي هٰذِي ٱلْحِبَرْ[3]

قَشِيبَـةً غَرِيبَـةً عَصْرِيَّةً نَسْجَ «مُضَرْ»[4]

ذٰلِكَ دِيوَانِي وَمَا أُزْجِيهِ إِزْجَاءَ ٱلْغُرَرْ[5]

فَإِنْ أَفَادَ رَاحَةً أَوْ سَلْوَةً مِنَ ٱلضَّجَرْ

أَوْ حِكْمَةً تُؤْخَذُ عَنْ مُتَّعَظٍ وَمُعْتَبَرْ[6]

فَهْوَ ٱلَّذِي نَشَرْتُهُ لِأَجْلِهِ بِلَا حَذَرْ

وَبَعْدَ ذَاكَ لَا يَكُنْ لِيَ ٱفْتِخَارٌ أَوْ خَطَرْ

---

(١) الخمر : ما واراك من شجر وغيره (٢) وُضَّاءة : حسنة (٣) الحِبر جمع حبرة وهي بُرد يمانٍ من قطن او كتّان مخطّط (٤) قشيبة : جديـدة (٥) ازجيه : اسوقه . (٦) متعظ ومعتبر : مصدر ميمي بمعنى اتعاظ واعتبار

نظرة فلسفية

في المادة الخالدة

جلَّ في خلقِهِ ٱلْبديعُ ٱلْقديرُ   مَا ٱلْهيولى؟ مَا بدؤُها؟ مَا ٱلْمصيرُ؟ [1]

إنَّ رُوحي مِنْ أَمْرِ رَبِّي ومَا يكـ   ـشِفُ عنها ٱلْحِجابَ إلَّا ٱلضَّميرُ

غيْرَ أَنِّي أرى ٱلْهيولى قديماً   يعتريها ٱلتَّبْديلُ وٱلتَّغْييرُ

وهيَ ليستْ على ٱلتَّحوُّلِ إلَّا   لَمعاتٍ مآبُها ٱلدَّيْجورُ [2]

تتجلَّى ٱلشُّموسُ منها لِآنٍ   ثُمَّ تأتي آجالُها فتغورُ [3]

صُورٌ تنقضي وتَحدثُ أُخرى   وٱلذُّرَيْراتُ في ٱلْفضاءِ تمورُ [4]

---

(١) الهيولى : هي مبدأ التغيير والتبديل في الموجودات المادية على رأي ارسطو . وكل موجود يتألف من مبدأين غير ممكن انفصالها هما الهيولى والصورة . فالصورة عرضة للتغيير والهيولى باقية كما هي   (٢) مآبها : مرجعها ؛ الديجور : الظلام   (٣) تغور : تذهب وتختفي   (٤) تمور : تجيء وتذهب . والذريرات : هنا الشاعر يخلط بين المادة في عرف ارسطو والمادة في عرف علماء الطبيعة المعاصرين . لان الذريرات مؤلفة هي ايضاً من مادة وصورة متلازمتين .

وَكَهٰذِي ٱلْأَرْضِ ٱلصَّغِيرَةِ كَمْ أَرْ ... ضٍ عَلَى نَفْسِهَا لِحِينٍ تَدُورُ (١)

مَا لَهَا، لَا، وَلَا لِحَيٍّ عَلَيْهَا ... مِنْ خُلُودٍ إِنَّ ٱلْحَيَاةَ عُبُورُ

مَا ٱلَّذِي تَبْتَغِي ٱلْخَشَاشُ؟ وَمَاذَا ... تَتَوَخَّاهُ فِي ٱلْعَنَانِ ٱلنُّسُورُ؟ (٢)

خَلِّ هٰذِي ٱلْأَفْلَاكَ تَجْرِ إِلَى مَا ... لَسْتَ تَدْرِي، وَغَنِّ يَا عُصْفُورُ!

---

(١) ان لِكَم صدر الكلام فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ولا ما بعدها فيما قبلها . وقول الشاعر « كهذي الارض » هو صلة « لارضٍ » اذ الاصل وكم ارضٍ كهذي الارض . فاقحام كم بين المتلازمين النعت « كهذي الارض » والمنعوت « ارض » خطأ للسبب الذي قدّم

(٢) الخشاش: صغار الطير ؛ تتوخاه : تقصده ؛ العَنان من السماء : ما بدا لك منها اذا نظرتها وما علا منها وارتفع .

المديح

الملك فاروق

لَكَ مِصْرُ وَالْوَادِي إِلَى أَقْصَاهُ مُلْكٌ يَكِلُّ الْفِكْرُ إِنْ أَحْصَاهُ

وَلَكَ الْفَخَارُ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ وَلَكَ التَّبَسُّطُ فِي الْعُلَى وَالْجَاهُ[1]

وَلَكَ الْهُدَى أُوتِيتَهُ نَضْرَ الصِّبَى وَاللهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ هُدَاهُ

وَلَكَ التُّقَى الْمَأْثُورُ عَنْ «فَارُوقِهِ» أَذْكَرْتَنَا فَارُوقَهُ وَتُقَاهُ[2]

وَلَكَ اقْتِدَارُ الْمُجْتَبَى مِنْ قَادِرٍ يُرْضِيهِ أَنَّكَ فِي الْوَرَى تَخْشَاهُ[3]

وَلَكَ الْفَضَائِلُ وَالشَّمَائِلُ عَزَّ أَنْ يُلْفَى لَهَا فِي عَاهِلٍ أَشْبَاهُ[4]

هٰذَا هُوَ «الْفَارُوقُ» سَيِّدُ مِصْرِهِ بَلْ سَيِّدُ الشَّرْقِ الَّذِي يَهْوَاهُ

مَنْ مِثْلُهُ فِي الْمَالِكِينَ تَنَافَسَتْ خَلْقاً وَخُلْقاً فِيهِ غُرٌّ حِلَاهُ

تَدْرِي الشَّجَاعَةُ مِنْهُ مَا لَيْثُ الشَّرَى فِي الذَّوْدِ عَنْ أَشْبَالِهِ وَشَرَاهُ

أَلْقَائِدُ الْأَعْلَى لِجَيْشٍ يَزْدَرِي بَذْلَ النُّفُوسِ فِدَى الْحِمَى وَفِدَاهُ

---

(١) التليد : القديم الموروث ؛ الطريف : المستحدث المكتسب (٢) فاروق : لقب عمر بن الخطاب (٣) اجتباه : اصطفاه واختاره (٤) الشمائل : الاخلاق .

بَلْ كُلُّ مَنْ فِي مِصْرَ تَحْتَ لِوَائِهِ — طَوْعاً إِذَا دَاعِي ٱلْحِفَاظِ دَعَاهُ[1]

نَاهِيكَ بِٱلْفِتْيَانِ وَهْوَ فَخَارُهُمْ — هَلْ مِنْ فَتًى فِيهِمْ وَلَيْسَ فَتَاهُ

فَارُوقُ سَبَّاقٌ إِلَى غَايَاتِهِ — هَيْهَاتَ فِيهَا أَنْ يُرَامَ مَدَاهُ

لِلْعِلْمِ مِنْهُ رِعَايَةٌ يَقْظَى بِلَا — سَأَمٍ تُسَدِّدُ فِي ٱلرُّقِيِّ خُطَاهُ

وَتَبُثُّهُ فِي ٱلشَّعْبِ بَثًّا شَامِلًا — بِهِدَايَةِ ٱلرَّأْسِ ٱلَّذِي يَرْعَاهُ

لِلْفَنِّ حُظْوَتُهُ لَدَيْهِ فَمَا يَنِي — يُحْيِي مَنَابِتَهُ بِفَيْضِ نَدَاهُ[2]

كَلِفٌ بِآثَارِ ٱلْقُدَامَى يَقْتَفِي — فِي صَوْنِهَا ٱلْمَلِكَ ٱلْعَظِيمَ أَبَاهُ[3]

وَيَخُصُّ تَارِيخَ ٱلْكِنَانَةِ دَائِباً — بِتَعَهُّدٍ مِنْ جُهْدِهِ وَحِجَاهُ[4]

فِي كُلِّ مَا يُعْلِي مَكَانَةَ شَعْبِهِ — وَرُبُوعِهِ يَأْبَى ٱدِّخَارَ قِوَاهُ

كَمْ مَسْجِدٍ، كَمْ مَلْجَإٍ، كَمْ مَعْهَدٍ — شَادَتْهُ لِلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ يَدَاهُ

هَلْ مِنْ مُؤَسَّسَةٍ لِخَيْرٍ عَاجِلٍ — أَوْ آجِلٍ لَمْ تَكْفِهَا جَدْوَاهُ

هَلْ مِنْ نِدَاءٍ صَادِقٍ إِلَّا لَهُ — فِي قَلْبِهِ ٱلسَّمْحِ ٱلرَّقِيقِ صَدَاهُ

أَمَّا ٱلرِّيَاضَةُ فَهْيَ بَالِغَةٌ بِهِ — شَأْناً لَهُ فِي قَوْمِهِ مَغْزَاهُ

إِنْ يَعْلُ مَتْنَ جَوَادِهِ فِي حَلْبَةٍ — أَيْقَنْتَ أَلَّا فَارِسٌ إِلَّاهُ[5]

إِنْ يَمْتَطِ ٱلْأَمْوَاجَ مُبْتَرِدًا بِهَا — ذَلَّتْ لِحُسْنِ مِرَاسِهِ ٱلْأَمْوَاهُ[6]

---

(١) الحفاظ : الحمية والغضب لانتهاك حرمة او ظلم ذي قرابة (٢) حظوته : مكانته ومنزلته؛ فما يني : فما يزال (٣) القدامى : الاقدمون (٤) حجاه : عقله (٥) الحلبة : خيل تجتمع للسباق من كل اوب وتطلق الحلبة على الدفعة من الخيل في الرهان (٦) ابترد بالماء : اغتسل به .

إنْ يَقْتَدِحْ زَنْدًا وَمَرْمَى صَيْدِهِ نَاءٍ فَلَيسَ بِمُخْطِئٍ مَرْمَاهُ

إنْ يُعْمِلِ ٱلسَّيْفَ ٱلْقَوِيمَ مُثَاقِفاً لَمْ يَثْنِهِ إلَّا وَقَدْ أَمْضَاهُ[1]

إنْ يَتَّخِذْ مِنْ ذِي بِحَارٍ مَرْكَباً أَجْرَاهُ طَوْعَ يَدَيْهِ أَوْ أَرْسَاهُ

لَهْوٌ كَبِيرُ ٱلنَّفْعِ يَمْنَحُ عَنْ هُدًى نَدَوَاتِهِ آلَاءَهُ وَلُهَاهُ[2]

لِلّٰهِ فِي كُلِّ ٱلْمَعَانِي دَرُّهُ تِلْكَ ٱلْمَوَاهِبُ لَمْ تُتَحْ لِسِوَاهُ

أَبْهِجْ بِهٰذَا ٱلْيَوْمِ فِي أَيَّامِنَا وَبِطَالِعِ ٱلْيُمْنِ ٱلَّذِي نَلْقَاهُ

إذْ نَجْتَلِي فَارُوقَنَا فِي مُجْتَلًى أَوْفَى عَلَى ٱلتَّمْثِيلِ مِنْهُ سَنَاهُ[3]

وَٱلشَّعْبُ فِي نُوَّابِهِ وَشُيُوخِهِ وَأُلِي ٱلْمَنَاصِبِ مِنْهُ قَدْ حَيَّاهُ

أَلْفِرْقَةُ ٱلْقَوْمِيَّةُ ٱعْتَزَّتْ بِمَا مَنَحَتْهُ مِنْ شَرَفٍ وَلَنْ تَنْسَاهُ

شَرَفٌ أُتِيحَ لَهَا بِنُعْمَى مَوْلِدٍ فِي ٱلْخَافِقَيْنِ تَرَدَّدَتْ بُشْرَاهُ

رُزِقَ ٱلْمَلِيكُ أَمِيرَةً هِيَ صُورَةٌ لِلْمَحْتِدِ ٱلْعَالِي وَمَا أَبْهَاهُ

فِي ٱلْحَقِّ مَا فِرْيَالُ؟ مَا فَوْزِيَّةٌ إلَّا عِنَايَةُ رَبِّهِ وَرِضَاهُ

وَٱلتَّهْنِئَاتُ مِنَ ٱلْمَلِيكِ بِمَوْعِدٍ فِي كُلِّ مَا تَصْبُو إلَيْهِ مُنَاهُ

دَامَتْ لِمِصْرَ ٱلْمِنَّةُ ٱلْكُبْرَى بِهِ وَأَعَزَّهُ وَأَعَزَّ مِصْرَ ٱللهُ

---

(١) ثاقفه : لاعبه بالسلاح ؛ امضاه : انفذه (٢) لهاه : عطاياه (٣) اوفى على الشيء : زاد عليه .

تحية اجلال

مرفوعة الى مقام حضرة صاحبة السمو فخر الامارة

أم المحسنين

رَبَّةَ ٱلدَّوْلَةِ وَٱلْجَاهِ ٱلْمَكِينْ   عُدْتِ يَحْدُو رَكْبَكِ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينْ
عُدْتِ فِي مُنْشَأَةٍ مُعْتَزَّةٍ   بِكِ وَٱلْبَحْرُ ذَلُولٌ مُسْتَكِينْ
يَتَلَقَّاهَا بِرِفْقٍ صَدْرُهُ   وَيُحَيِّي عَنْ شِمَالٍ وَيَمِينْ
قُلِّدَتْ مَا قُلِّدَتْ مِنْ شَرَفٍ   وَلَهَا أَعْلَى لِوَاءٍ فِي ٱلسَّفِينْ
بَسَمَ ٱلثَّغْرُ وَقَدْ أَرْسَتْ بِهِ   غُدْوَةً عَنْ عَجَبٍ لِلنَّاظِرِينْ
فِمنَ ٱلأُفْقَيْنِ فِي آنٍ بَدَتْ   آيَتَا ٱلإِحْسَانِ وَٱلْحُسْنِ ٱلْمُبِينْ
بَزَغَتْ شَمْسُ ٱلضُّحَى مِنْ سِتْرِهَا   وَهِلَالُ ٱلْعِيدِ مِنْ أَنْقَى جَبِينْ
مَرْحَباً بِٱلْفَضْلِ وَٱلنُّبْلِ مَعاً   طَلَعَا بِٱلْيُمْنِ لِلْمُرْتَقِبِينْ

هٰذِهِ جَنَّاتُ مِصْرٍ أَبْرَزَتْ   لَكِ مِنْ زِينَتِهَا مَا تَشْهَدِينْ

لَبِسَتْ سُنْدُسَهَا ٱلْأَرْضُ لِمَنْ ... أَلْبَسَتْهَا ٱلْفَخْرَ بَيْنَ ٱلْأَرَضِينْ[1]

آتَتِ ٱلْأَشْجَارُ مَا ٱسْتَنْبَتَهَا ... بِرُّهَا مِنْ أُكُلٍ لِلْآكِلِينْ

شَدَتِ ٱلْأَطْيَارُ تَتْلُو حَمْدَهَا ... بَعْدَ حَمْدِ ٱللهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينْ

حَبَّذَا تَغْرِيدُهَا فِي جَذَلٍ ... بَعْدَ شَجْوٍ رَدَّدَتْهُ وَأَنِينْ

إِنَّ آمَالَ بِلَادٍ وَمُنَى ... أُمَّةٍ مُوحِيَةٌ مَا تَسْمَعِينْ

لَيْسَ فِيهِ مِنْ مُدَاجَاةٍ وَهَلْ ... يَصْدُقُ ٱلْإِنْشَادُ وَٱلْقَلْبُ يَمِينْ[2]

فَاضَ مَجْرَى ٱلنِّيلِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ... بَاسِطاً أَذْرُعَهُ لِلْمُسْتَقِينْ

يَحْمِلُ ٱلْخِصْبَ وَمَا عُنْصُرُهُ ... غَيْرُ مَا يُهْدَى مِنَ ٱلْكَنْزِ ٱلثَّمِينْ

أَرْخَصَ ٱلْعَسْجَدَ حَتَّى إِنَّهُ ... جَازَ فِي ٱلْمَأْلُوفِ أَنْ يُسْمَى بِطِينْ

فَهْوَ فَوْقَ ٱلتُّرْبِ تِبْرٌ ذَائِبٌ ... وَهْوَ لِلْوُرَّادِ سَلْسَالٌ مَعِينْ[3]

عَوْدُكِ ٱلْمَحْمُودُ عِيدٌ لِلْحِمَى ... وَلِأَهْلِيهِ عَلَى مَرِّ ٱلسِّنِينْ

لَوْ تَسَنَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ... جَمْعُهُمْ أَلْفَيْتَهُمْ مُجْتَمِعِينْ

ذَلِكَ ٱلْوُدُّ قَدِيمٌ زَادَهُ ... كُلَّ يَوْمٍ سَبَبٌ مِنْكِ مَتِينْ

مَكْرُمَاتٌ أَلَّفَتْ بَيْنَهُمُ ... إِنْ يُرَوْا فِي غَيْرِهَا مُخْتَلِفِينْ

كَيْفَ لَا يُصْفِيكِ وُدًّا مَعْشَرٌ ... لَكِ بِٱلشُّكْرِ عَلَى ٱلدَّهْرِ مَدِينْ

---

(١) السندس: نوع من رقيق الديباج (٢) يمينُ: يكذب (٣) التبر: الذهب؛ سَلسَال: خالص لا ملوحة فيه. مَعِين: ظاهر جارٍ على وجه الارض.

زِدْتِهِ بِرًّا بِأَنْ كُنْتِ لَهُ نِعْمَتِ ٱلْقُدْوَةُ فِي دُنْيَا وَدِينْ
لَا كَبَا جَدُّكِ مِنْ سَيِّدَةٍ فَضْلُهَا يَشْمَلُهُ فِي كُلِّ حِينْ[1]
لَوْ عَدَدْنَا فِيهِ مَنْ أَسْعَدْتِهِ لَعَدَدْنَاهُمْ أُلُوفاً وَمِئِينْ
تُخْطِئُ ٱلْحَصْرَ أَيَادٍ لَمْ تَدَعْ مَوْضِعاً لِلْحُزْنِ فِي قَلْبٍ حَزِينْ
يَا لَهَا مِنْ مَأْثُرَاتٍ كُلُّهَا خَالِدٌ فِي ذِكْرَيَاتِ ٱلذَّاكِرِينْ
دُمْتِ لِلْإِحْسَانِ مَا طَالَ ٱلْمَدَى وَأَعَزَّ ٱللهُ أُمَّ ٱلْمُحْسِنِينْ

الى حضرة صاحبة السمو والمقام الجليل

أمّ المحسنين

والدة الجناب العالي الخديوي السابق

لَقِيَتْكِ مِصْرُ بِثَغْرِهَا ٱلْمُتَبَسِّمِ وَتَنَوَّرَتْ بِضِيَائِكِ ٱلْمُتَوَسَّمِ
وَجَرَى عَلَى مُتَلَهِّبٍ مِنْ جُرْحِهَا شَافِي نَدَاكِ فَكَانَ أَلْطَفَ بَلْسَمِ
أَبْدَتْ حُلِيَّ وَفَائِهَا وَتَزَيَّنَتْ بِخُلُوصِهَا فِي وُدِّهَا ٱلْمُتَكَتِّمِ

---

(١) كَبَا : سقط ؛ جدّك : حظك، نصيبك .

لِلّٰهِ مَوْكِبُكِ ٱلسَّنِيُّ وَحَوْلَهُ ... شَعْبٌ إِذَا فَدَّاكِ لَمْ يَتَكَلَّمِ [1]

مِلَلٌ تُحِيطُ بِهِ وَقَدْرُكِ وَاحِدٌ ... فِي نَفْسِ نَصْرَانِيِّهَا وَٱلْمُسْلِمِ

أَلْكِ هَامُهَا تَعْنُو وَجَاهُكِ فَوْقَهَا ... تَاجٌ يُشِيرُ إِلَيْهِ كُلُّ مُسَلِّمِ [2]

أَهْلًا بِأُمِّ ٱلْمُحْسِنِينَ وَمَرْحَباً ... بِٱلطُّهْرِ يَبْرُزُ فِي ٱلْمِثَالِ ٱلْأَوْسَمِ

مَا ٱلرَّوْضُ فِي ٱسْتِقْبَالِهَا شَمْسَ ٱلضُّحَى ... تَفْتَرُّ بَعْدَ ٱلْعَارِضِ ٱلْمُتَجَهِّمِ [3]

بِأَتَمَّ حُسْناً مِنْ وِضَاءِ أَسِرَّةٍ ... يَبْرُقْنَ فِي ٱسْتِقْبَالِ وَجْهِ ٱلْمُنْعِمِ [4]

أَقْبَلْتِ إِقْبَالَ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّهُ ... غُرَرٌ تَسُرُّ وَعُدْتِ عَوْدَ ٱلْمَوْسِمِ

فَرَأَيْتِ مِنْ صِدْقِ ٱلتَّجِلَّةِ خَيْرَ مَا ... يُهْدَى إِلَى ذَاكَ ٱلْمَقَامِ ٱلْأَعْظَمِ

وَسَمِعْتِ صَوْتَ ٱلْحَقِّ مِنْ مُتَرَنِّمٍ ... إِلَّا بِوَحْيِ ٱلصِّدْقِ لَمْ يَتَرَنَّمِ

سِيَّانِ مَبْدَؤُهُ وَآخِرُ عَهْدِهِ ... فِي رَعْيِهِ لِذِمَامِهِ ٱلْمُتَقَدِّمِ

وَٱلْعَصْرُ قَدْ يَجِدُ ٱلتَّحَوُّلَ فِطْنَةً ... وَيَرَى ٱلْحِفَاظَ لُزُومَ مَا لَمْ يَلْزَمِ [5]

دَهْرٌ أَذَمَّ لِأَهْلِهِ وَمَلَأْتِهِ ... بِٱلْمَحْمَدَاتِ فَعَادَ غَيْرَ مُذَمَّمِ [6]

لَا بِدْعَ إِنْ كَانَ ٱلثَّنَاءُ عَلَيْكِ فِي ... لَفْظِ ٱللِّسَانِ وَفِي مِدَادِ ٱلْمِرْقَمِ [7]

فَنَدَاكِ يَجْرِي فِي ٱلْيَرَاعَةِ نَافِثاً ... مِنْ سِحْرِهِ وَسَدَاكِ يَنْطِقُ فِي ٱلْفَمِ [8]

---

(١) السني : الرفيع (٢) هامها : رؤوسها؛ تعنو : تخضع (٣) العارض : السحاب المعترض في الافق (٤) الوضاء جمع وضيء : الحسن النظيف (٥) لزوم ما يلزم : نوع من الشعر يلتزم فيه الشاعر قبل الرويّ حرفًا اذا غيّرَ لم يكن مُخِلًّا بالنظم (٦) أذَمَّ الرجل : اتى بما يُذَم عليه (٧) المداد : الحبر؛ المرقم : القلم (٨) سداك : نداك .

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ مَآثِرِكِ ٱلَّتِي ... هِيَ بِٱلتَّعَدُّدِ وَٱلسَّنَى كَٱلأَنْجُمِ [1]

لَوْ حُصِّلَتْ أَسْمَاؤُهَا لَاسْتَنْفَدَتْ ... دُرَّ ٱلْمُحِيطِ وَمُفْرَدَاتِ ٱلْمُعْجَمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ قَدْ أَقَالَتْ عَثْرَةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ تُظْنَنْ يَدٌ أَوْ تُعْلَمِ

كَمْ مِنَّةٍ لَكِ عَوَّضَتْ مِنْ ضَيْعَةٍ ... مُجْتَاحَةٍ أَوْ مَنْزِلٍ مُتَهَدِّمِ [2]

كَمْ يَمَّمَتْ هِبَةٌ كَرِيماً مُوحَشاً ... فِي دَارِهِ وَذَرَاهُ غَيْرُ مُيَمَّمِ [3]

كَمْ مِنْ يَتِيمٍ أَنْقَذَتْهُ مَبَرَّةٌ ... لَكِ مِنْ تَعَاسَتِهِ وَكَمْ مِنْ أَيِّمِ [4]

كَمْ فِي ٱلشُّيُوخِ وَفِي ٱلشَّبَابِ مُرُوءَةٌ ... صَوَّرْتِهَا فِي ٱللَّحْمِ مِنْهُمْ وَٱلدَّمِ

كَمْ مِنْحَةٍ بَعَثَتْ بِمِصْرَ صِنَاعَةً ... لَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ ٱلأَرْسُمِ

كَمْ مَعْهَدٍ لِلْعِلْمِ فِي أَرْجَائِهَا ... جَدَّدْتِ دَارِسَهُ وَكَمْ مِنْ مَعْلَمِ

هَيْهَاتَ يَنْسَى قَوْمُكِ ٱلأَبْرَارُ مَا ... أَوْلَيْتِهِمْ مِنْ خَالِدَاتِ ٱلأَنْعُمِ

فَهَوَى سَرَائِرِهِمْ هَوَاكِ وَنَيْلُهُمْ ... أَدْنَى رِضَاكِ يُعَدُّ أَسْنَى مَغْنَمِ

مَا دُمْتِ سَالِمَةً لِمِصْرَ وَأَهْلِهَا ... فِي نِعْمَةٍ وَفُرَتْ فَدُومِي وَٱسْلَمِي

---

(١) السنى : النور (٢) مجتاحة : مهلكة (٣) يمّمت : قصدت ؛ ذراه : كنفه (٤) الأيّم : التي لا زوج لها بكرًا او ثيبًا .

تَحِيَّة

المغفور له «عبد الحفيظ» سلطان مراكش وقد زار «مصر» عام ١٩١٠

حَمْدٌ إِلَى ٱلسُّدَّةِ ٱلشَّمَّاءِ مَرْفُوعُ   بِمَا يَحِقُّ لَهَا، وَٱلْحَقُّ مَشْرُوعُ [١]
تِلْكَ ٱلْأَرِيكَةُ عَيْنُ ٱللهِ تَكْلَؤُهَا   فَٱلْخَيْرُ فِيهَا، وَعَنْهَا ٱلشَّرُّ مَقْمُوعُ [٢]
مُمَكَّنٌ أَصْلُهَا فِي عِزِّ مَنْبِتِهَا   وَفِي ٱلسَّمَاءِ لَهَا بِٱلسَّعْدِ تَفْرِيعُ
أَلشَّرْقُ مَحْتِدُهَا، وَٱلْغَرْبُ مَعْهَدُهَا   وَٱلْفَخْرُ فِي بَنْدِهَا ٱلْخَفَّاقِ مَوْسُوعُ [٣]
سُوَّاسُهَا أَشْرَفُ ٱلْأَسْبَاطِ مِنْ قِدَمٍ   بَنُو ٱلْحُسَيْنِ ٱلْمُلُوكُ ٱلْقَادَةُ ٱلرُّوعُ [٤]
لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعٌ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعٌ   وَلِلْمَحَامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعُ [٥]
تَدَاوَلُوا ٱلْمُلْكَ حَتَّى نَابَهُ حَدَثٌ   أَصَمُّ، خِيلَ بِهِ لِلْمُلْكِ تَضْيِيعُ

---

(١) الشماء : الرفيعة (٢) الاريكة : المنصة؛ السرير ؛ تكلؤها تحفظها ؛ قمعه : قهره وذلّله (٣) محتدها : اصلها ؛ بنـدها : رايتها ؛ موسوع : مشمول ومستوعب اي وسع بندها آيات المجد والفخار (٤) الاسباط جمع سبط وهو ولد البنت ؛ يقال الحفيد الذي هو ولد الابن ؛ الروع جمع اروع وهو الذكي الحديد الفؤاد (٥) المحمول والموضوع : من يحبل به ومن يولد .

فَهبّ يحفظُهُ «عَبْدُ ٱلْحَفِيظِ» بِمَا ... أَقَرَّهُ وَٱلْفُؤَادُ ٱلثَّبْتُ مَخْلُوعُ

وَرَاضَ دَوْلَتَهُ حَتَّى ٱسْتَقَرَّ بِهَا ... وَٱلْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ، وَٱلْحِصْنُ مَمْنُوعُ

صِينَتْ بِهِ مِنْ غُزَاةٍ فِي ٱلدُّجَى ٱنْسَرَبُوا ... إِلَى ٱلْحِمَى وَٱلسَّبِيلُ ٱلْبِكْرُ مَفْرُوعُ[1]

فَلَمْ يَرِمْ زَمَناً أَنْ رَدَّ غَارَتَهُمْ ... وَٱلْحُكْمُ مَا شَاءَهُ وَٱلْحَقُّ مَتْبُوعُ[2]

فَٱلْمَغْرِبُ ٱلْعَرَبِيُّ ٱلْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ ... جَذْلَانُ وَٱلْمَغْرِبُ ٱلْغَرْبِيُّ مَفْجُوعُ

نَجَا مَلَاذٌ خَشِينَا مِنْ تَضَعْضُعِهِ ... وَنَابَ عَنْ أَمَلِ ٱلْأَعْدَاءِ تَرْوِيعُ

فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عَزَّ مَطْمَعُهُ ... وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعُ

كَمْ صَائِدٍ صَادَ مَا يُرْدِيهِ مَأْكَلُهُ ... وَصَارِعٍ بَاتَ حَقّاً وَهْوَ مَصْرُوعُ

بِئْسَ ٱلْفَرِيسَةُ عَظْمٌ لَا ٱهْتِيَاضَ لَهُ ... يُغْرِي بِهِ ٱلْحَتْفُ ذِئْباً شَفَّهُ ٱلْجُوعُ[3]

«عَبْدَ ٱلْحَفِيظِ» حَمَاكَ ٱللهُ عِشْ أَبَداً ... وَأَمْرُكَ ٱلْمُرْتَضَى وَٱلْقَوْلُ مَسْمُوعُ

وَافَتْ هَدِيَّتُكَ ٱلْجُلَّى وَآيَتُهَا ... أَنَّ ٱلْفَخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْفُوعُ

فَمَا يُحَاكِي جَمَالٌ فَضْلَ نِسْبَتِهَا ... وَلَا سَذَاجَتَهَا نَقْشٌ وَتَرْصِيعُ

إِخَالُهَا إِذْ تَعُدُّ ٱلْعُمْرَ مُنْتَقِصاً ... تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعُ

يَدٌ مِنَ ٱلْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَبَرِّ يَدٍ ... تُحْيَا فَإِنْ عَاقَبَتْ فَٱلْعَذْلُ مَمْنُوعُ

---

(١) انسربوا : دخلوا؛ السبيل البكر : الذي لم يطرقه الغزاة ؛ مفروع : مسلوك

(٢) لم يَرِمْ : لم يلبث (٣) اهتاض العظم : كسره بعد الجبور؛ شفّه : اوهنه وهزله

يَدٌ تَرُدُّ عِدَاهَا أَعْيُناً نَضَبَتْ ... فَإِنْ تَفِضْ بِنَدَاهَا فَهْيَ يَنْبُوعُ

يَا حَامِياً لِلْحِمَى وَٱلرَّأْيُ حَائِطُهُ ... وَٱلسَّيْفُ مُنْصَلِتٌ وَٱلرُّمْحُ مَشْرُوعُ [1]

مَلَكْتَ مِنَّا نُفُوساً لَسْتَ وَالِيَهَا ... بِصَوْنِكَ ٱلْمُلْكَ أَنْ يَدْهَاهُ تَصْدِيعُ [2]

لَوْ يُشْتَرَى صَوْنُ ذَاكَ ٱلْمُلْكِ مِنْ خَطَرٍ ... لَمَا بَخِلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا بِيعُوا

مُلْكٌ هُوَ ٱلْعَرَبِيُّ ٱلْفَذُّ لَيْسَ لَهُ ... صِنْوٌ وَفِيهِ شَتِيتُ ٱلْفَخْرِ مَجْمُوعُ

لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعَوْنَ وَحْدَتَهُ ... فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا ٱلتَّنَاوِيعُ [3]

هٰذِي مُنَانَا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمُ ... سَعْدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَفْجِيعُ

هُمُ ٱلْكِرَامُ أُبَاةُ ٱلذَّمِّ نُكْرِمُهُمْ ... عَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْرِيعُ [4]

دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ ... «عَبْدِ ٱلْحَفِيظِ» فَمَا ضِيمُوا وَلَا رِيعُوا [5]

---

(١) منصلت : صقيل ماضٍ ؛ مشروع : مسدّد (٢) يـدهاه : يصيبه ؛ صدّعه : شقّه

(٣) تنوّعهم : تفرّق جمعهم (٤) نكرمهم عن : نجلّهم وننزههم ؛ التقريع : التعنيف

(٥) ضيموا : ذُلّلوا ؛ ريعوا : خُوّفوا .

عودة

الامير عمر طوسون

وقد حيل زمناً دون عودته الى مصر ثم عاد . فقال الشاعر

يَا أَوْحَدَ ٱلأُمَرَاءِ يَا عُمَرُ   يَمْضِي ٱلسَّحَابُ وَيَنْجَلِي ٱلْقَمَرُ
أَلْجَوُّ قَدْ تَسْطُو بِهِ غِيَرٌ   وَٱلنَّجْمُ لَا تَسْطُو بِهِ ٱلْغِيَرُ[1]
إِفْرَحْ بِأُمَّتِكَ ٱلْمَشُوقَةِ إِذْ   عَادَ ٱلْمُفَدَّى وَٱنْتَفَى ٱلْحَذَرُ
عَادَ ٱلَّذِي أَفْعَالُهُ سُنَنٌ   مَأْثُورَةٌ وَخِلَالُهُ غُرَرُ[2]
أَلْحَازِمُ ٱلْعَفُّ ٱلَّذِي يَدُهُ   وَلِسَانُهُ وَجَنَانُهُ طُهُرُ[3]
زَيْنُ ٱلأَمَاثِلِ صَدْرُ نَدْوَتِهِمْ   وَأَجَلُّ مَنْ يَعْلُو بِهِ خَطَرُ[4]
أَهْدَى ٱلسَّرَاةِ عَزِيمَةً وَنُهًى   ذُو ٱلشِّيمَتَيْنِ، ٱلنَّادِرُ ٱلْخَفِرُ[5]
مَجْدٌ يَبُزُّ بِـهِ ٱلْمُلُوكَ بِلَا   كِبْرٍ، وَنَفْسٌ كُلُّهَا كِبَرُ[6]
رَأْيٌ يُصِيبُ مِنَ ٱلْحَقَائِقِ مَا   يَخْفَى، وَيُخْطِئُ دُونَهُ ٱلنَّظَرُ
أَدَبٌ تَعِزُّ بِهِ ٱلْمُلُوكُ إِلَى   لَفْظٍ تَتِيـهُ بِمِثْلِهِ ٱلدُّرَرُ

---

(١) الغِيَرُ : احداث الزمان (٢) خلاله : صفاته (٣) جَنانه : قلبه (٤) خَطَر : شرف (٥) الخَفِر : الشديد الحياء (٦) يبزّ : يغلب .

هٰذَا هُوَ ٱلْعَلَمُ ٱلَّذِي زُهِيَتْ «مِصْرُ» بِهِ وَتَبَاهَتِ ٱلسِّيَرُ[1]

تزكية انتخابية

بعث بها الشاعر الى صديقه السري المحامي
الأديب الأستاذ محمد محمود جلال

يَا مَنْ حَمِدْتُ بِهِ ٱخْتِيَا ... رِي فِي ٱخْتِيَارِي لِلصِّحَابِ
زُهِيَ ٱلشَّبَابُ بِأَنْ يُعَـرِّبَ عَنْهُمُ زَيْنُ ٱلشَّبَابِ
وَبِأَنْ يَنُوبَ «مُحَمَّدٌ» عَنْ جِيلِهِ أَسْمَى مَنَابِ
نَجْلُ ٱلْكَرِيمِ ٱبْنِ ٱلْكَرِيـمِ أَوِ ٱلسَّحَابُ ٱبْنُ ٱلسَّحَابِ
«مَحْمُودٌ» بْنُ «مُحَمَّدٍ» رَجُلِ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلصِّعَابِ[2]
مَنْ كَانَ أَصْفَى أَصْفِيَا ... ئِي فِي ٱلْمُقَامِ وَٱلِاغْتِرَابِ
بُشْرَاكِ «مِصْرُ» وَأَيُّ بُشْـرَى بِٱلْفَتَى ٱلسَّمْحِ ٱلْجَنَابِ
بِٱلْكَاتِبِ ٱلْحُرِّ ٱلْجَرِي ... ءِ وَبِٱلْمُحَامِي لَا ٱلْمُحَابِي
سَتَرَيْنَ تَحْقِيقَ ٱلْجَلَا ... ئِلِ مِنْ رَغَائِبِكِ ٱلرِّغَابِ[3]
أَلْعَقْلُ وَٱلْجَاهُ ٱلْعَرِيـضُ وَعِزَّةُ ٱلشَّرَفِ ٱللُّبَابِ[4]
لَمْ تَجْتَمِعْ إِلَّا وَقَدْ قَرُبَ ٱلْبَعِيدُ مِنَ ٱلطِّلَابِ

---

(١) زُهيت : افتخرت (٢) الملمّات : المصائب (٣) الرِّغاب : الواسعة
(٤) اللباب : الخالص .

أعلام من الغرب

ألم وأمل

ذكرى للشاعر اليوناني المجدّد الكبير بلماس
انشدت في حفل جمع الصفوة من المصريين واليونانيين بالقاهرة

ذِكْرَاكَ يَا «بَلْمَاسُ» بِالتَّخْلِيدِ فِي الدُّنْيَا حَرِيَّهْ[1]
أَوْحَى النُّبُوغُ إِلَيْكَ مَا أَوْحَى فَأَطْرَبْتَ الْبَرِيَّهْ[2]
وَأَتَيْتَ فِي لُغَةِ الزَّمَانِ بِكُلِّ رَائِعَةٍ فَرِيَّهْ[3]
فَوَصَلْتَ لِلْإِغْرِيقِ فِي عَهْدَيْنِ مَجْدَ الْعَبْقَرِيَّهْ

عَنْ أَيِّ جُهْدٍ فِيهِ أَنْفَقْتَ الْكُهُولَةَ وَالشَّبَابَا
أَخْرَجْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ فَنِّكَ ذٰلِكَ الْعَجَبَ الْعُجَابَا
حَتَّى إِذَا مَضَتِ السُّنُونَ وَأَنْضَبَتْ مِنْكَ الْإِهَابَا[4]
وَطَوَى عُلُوُّ السِّنِّ عَزْمًا طَالَمَا رَاضَ الصِّعَابَا

---

(١) حرية : جديرة (٢) البريّة : المسكونة (٣) الرائعة : الامر الحسن ؛ يقال : فرى الرجل الفريَّ : اي اتى بالعجب في عمله (٤) الاهاب : الجلد .

نَكَبَ ٱلْوَرَى طَاغٍ طَغَى فِي ٱلْأَرْضِ يَغْتَصِبُ ٱلسِّيَادَهْ[1]
وَسَطَتْ جَحَافِلُهُ عَلَى وَطَنٍ هَوَاكَ لَهُ عِبَادَهْ
فَأَبَيْتَ إِلَّا ٱلْمُكْثَ فِيهِ وَأَنْ تُشَاطِرَهُ جِهَادَهْ
لِتَقَرَّ عَيْناً بِٱنْتِصَارِ ٱلْحَقِّ أَوْ تَلْقَى ٱلشَّهَادَهْ[2]

لِلهِ دَرُّكَ مِنْ وَفِيٍّ قَلْبُهُ كُفْوٌ لِعَقْلِهْ
عَافَ ٱلْبَقَاءَ وَمَا ٱرْتَضَى بِشَقَاءِ مَوْطِنِهِ وَذُلِّهْ[3]
أَنَّى يُطِيقُ بِهِ ٱلْحَيَاةَ وَقَدْ رَأَى ٱسْتِعْبَادَ أَهْلِهْ؟[4]
مَا ٱلْخَيْرُ بَعْدَ دَمَارِهِ ؟ مَا ٱلْعَيْشُ بَعْدَ شَتَاتِ شَمْلِهِ؟[5]

زَيَّنَتْ لَكَ ٱلْجَنَّاتُ ـ فِي كَنَفِ ٱلْمُسَاوِمِ ـ وَٱلْمِيَاهُ
فَأَجَبْتَهُمْ : بَلَدِي هُوَ ٱلشَّافِي وَلَا شَافٍ سِوَاهُ
« أَلْبَرْتُنُونُ » رَدَدْتَ عَنْهُ ٱلطَّرْفَ حَتَّى لَا تَرَاهُ
مَا ٱلْبَرْتُنُونُ وَرَايَةُ ٱلْأَعْدَاءِ تَخْفُقُ فِي ذُرَاهُ؟[6]

نَمْ مِلْءَ جَفْنِكَ وَٱرْتَقِبْ فَوْزًا مُبِيناً فِي ٱلْمَصِيرِ
فَغَدًا سَيُقْشَعُ عَنْ « أَثِينَا » عَارِضُ ٱلْبَاغِي ٱلْمُغِيرِ[7]
وَسَيَطْلَعُ ٱلنَّصْرُ ٱلْعَزِيزُ بِبَهْجَةِ ٱلصُّبْحِ ٱلْمُنِيرِ
وَيُمَجِّدُ ٱلْوَطَنُ ٱلطَّلِيقُ مِثَالَ شَاعِرِهِ ٱلْكَبِيرِ

---

(١) طغى الرجل : تكبر وتجاوز حدّه (٢) قرّ عيناً : سُرّ (٣) عاف : كره وترك (٤) أنّى : كيف (٥) دماره : هلاكه (٦) ذراه : اعاليه (٧) العارض : السحاب المعترض في الافق .

فكتور هوجو

اقترحت على الشاعر لتكون مقدمة الكتاب

بِأَيِّ حُدُودٍ حُدَّ مِنْ قَبْلِكَ ٱلشِّعْرُ ؟ وَأَيِّ قُيُودٍ قُيِّدَ ٱلْحِسُّ وَٱلْفِكْرُ ؟

عَلَى مَا رَأَى ٱلْإِغْرِيقُ، وَٱلرَّسْمُ رَسْمُهُمْ، جَرَى ٱلْجِيلُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ وَٱلْعَصْرُ فَٱلْعَصْرُ

وَظَلَّ مِثَالًا لِلْبَيَـانِ مِثَالُهُمْ وَأَمْرُهُمُ، حَتَّى أَتَيْتَ، هُوَ ٱلْأَمْرُ

فَلَمَّا هَدَتْكَ ٱلْفِطْرَةُ ٱلسَّمْحَةُ ٱلَّتِي رَأَتْ أَنَّ أَسْرًا كَيْفَ كَانَ، هُوَ ٱلْأَسْرُ

وَأَنَّ ٱفْتِكَاكًا مِنْ هَوًى مُتَمَكِّنٍ عَنَاءٌ عَـلَى مِقْدَارِهِ يَعْظُمُ ٱلْفَخْرُ

وَأَنَّ ٱلْعُقُـولَ ٱلْمُسْتَرَقَّةَ حُرِّرَتْ وَقَدْ آنَ أَنْ يَقْتَادَهَا ٱلْقَلَمُ ٱلْحُرُّ [1]

أَسَلْتَ يَنَابِيعَ ٱلْفَصَاحَـةِ كُلَّهَا وَكَانَ ٱلَّذِي يُمْتَاحُ مِنْهَا هُوَ ٱلنَّزْرُ [2]

فَلِلَّـهِ دَرُّ ٱلْعَبْقَرِيَّةِ إِنَّـهُ لَفَيْضٌ إِذَا مَا غَاضَ مِنْ غَيْرِهَا ٱلدَّرُّ [3]

لَهُ فِي ٱلنُّهَى عَزْمُ ٱلْأَتِيِّ وَصَوْتُهُ يُصَاحِبُهُ تَطْرِيبُـهُ ٱلْفَخْمُ وَٱلْهَدْرُ [4]

تَسَاقَاهُ أَعْشَابٌ فَتُوفَى نَصِيبَهَـا مِنَ ٱلْحُسْنِ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا يُحْرَمُ ٱلزَّهْرُ [5]

---

(١) المسترقّة: المستعبدة (٢) يُمْتاح: يُعطَى؛ النزر: القليـل (٣) غاض: قلَّ ونضب
(٤) الأتيّ: السيل يأتي من موضع بعيد (٥) تساقاه: تتساقاه.

فَمِنْ أَيِّ أَوْجٍ بِٱلْحَيَاةِ وَأَهْلِهَا   وَبِٱلْكَوْنِ وَٱلْأَحْدَاثِ أَلْمَمْتَ يَا نَسْرُ

وَفِي أَيِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ جَمَالِهَا   تَعَايَا عَلَيْكَ ٱلنَّظْمُ أَوْ فَاتَكَ ٱلنَّثْرُ؟[1]

تُرَى سِيَرُ ٱلْأَحْقَابِ فِيمَا خَطَطْتَهُ   مَوَاثِلَ وَهْيَ ٱلطِّرْسُ بِٱلْمَيْنِ وَٱلْحِبْرُ[2]

وَتَطَّرِدُ ٱلْأَحْقَابُ مِنَّا بِمَشْهَدٍ   وَإِنْ هِيَ إِلَّا ٱلسَّطْرُ يَتْبَعُهُ ٱلسَّطْرُ

لَقَدْ جِئْتَ بِٱلْبِدْعِ ٱلَّذِي آبَ سُنَّةً   لَكَ ٱلْفَضْلُ فِيهَا خَالِدًا، وَلَكَ ٱلذِّكْرُ[3]

وَجَارَاكَ فِي ٱلْفَتْحِ ٱلْحَدِيثِ فَوَارِسٌ   تَوَازَعَ فِي عُقْبَاهُ بَيْنَكُمُ ٱلنَّصْرُ

لامارتين

انشدت في حفلة اقامها ادباء لبنان
تكريماً لذكرى ذلك الشاعر الفرنسي العظيم الذي تغنى بمحاسن جبلهم

أُنْظُرْ إِلَى هٰذِي ٱلنُّجُو   مِ ٱلزَّاهِرَاتِ مُخَلَّدَا[4]

تَرَ نَيِّرًا لَأْلَاؤُهُ   يَزْدَادُ مَا بَعُدَ ٱلْمَدَى

هُوَ نَجْمُ «لَامَرْتِينَ» أَمْـ   ـعَنَ فِي ٱلْعُلَى وَتَفَرَّدَا

أَنْوَارُهُ تَنْهَلُّ شَا   فِيَةً كَمُنْهَلِّ ٱلنَّدَى

يُوفِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَقَدْ   شَاقَتْهُ بَعْدَ زِيَالِهَا[5]

---

(١) تعايا عليه الامرُ : اعجزه   (٢) الطرس : الورق   (٣) سنَّة : طريقة .
(٤) الزاهرات مخلَّدا : اي زهورًا مخلدا   (٥) يوفي : يُشرف .

إيفاءَ عَينٍ يلتقي فِيها شَتِيتُ جَلالِها
مِنْ زَاخِرَاتِ بِحارِهَا أَوْ بَاذِخاتِ جِبالِهَا
وَكَأَنَّ «لُبْنَانَ» ٱلْخُلا صَةُ فِي بَدِيعِ جَمالِهَا

يا نَجْمُ هَلْ يَسْمُو إلى أَسماعِ شَاعِرِكَ ٱلصَّدَى
فَيَعُودَهُ رَجْعٌ عَدَا هُ ٱلشَّجْوُ مِمَّا أَنْشَدَا
ذَاكَ ٱلنَّشِيدُ مَضَى بِهِ قَرْنٌ وَظَلَّ مُرَدَّدَا
هُوَ خَطْرَةٌ خَطَرَتْ عَلَى قَلْبٍ فَعاشَتْ سَرْمَدَا

موليير

الرواني الفرنسي الذائع الصيت

يَا أَدِيبَ ٱلدُّنْيَا تُحَيِّيكَ «مِصْرُ» صِلَةُ ٱلْفَضْلِ فِي أُلِي ٱلْفَضْلِ إِصْرُ[1]
نَفْعُكَ ٱلنَّاسَ مُوجِبٌ لَكَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ فِي جَانِبِ ٱلنَّفْعِ شُكْرُ
كُلُّ عَصْرٍ لَوْ خَيَّرَتْهُ ٱلْمَعَالِي لَتَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ لَكَ عَصْرُ
حَبَّذَا فِي مَعَاهِدِ ٱلْعِزِّ عَهْدٌ لَمْ يَفُتْهُ مِنَ ٱلْمَفَاخِرِ فَخْرُ
عَهْدُ شَمْسِ ٱلْمُلُوكِ زَانَتْهُ شُهْبٌ بَاهِرَاتٌ وَأَنْتَ فِي ٱلشُّهْبِ بَدْرُ

(١) اصر: قرابة.

إيهِ (مُلْيِيرُ) أَيُّ قَارِئِ سِفْرٍ لَمْ يُقَوِّمْ تَأْوِيدَهُ مِنْكَ سِفْرُ ؟
أَيُّ مُلْقٍ إِلَى ٱلْفَصَاحَــةِ سَمْعاً لَمْ يُخَامِرْهُ مِنْ بَيَانِكَ سُكْرُ ؟
أَيُّ مُسْتَشْرِفٍ شُخُوصاً تُحَاكَى لَمْ يُخَالِجْهُ مِنْ فُنُونِكَ سِحْرُ
كُلُّ مَا فِي ٱلْحَيَــاةِ حِسّاً وَفِكْرًا هُوَ حِسٌّ فِي أَصْغَرَيْكَ وَفِكْرُ
لَكَ نَفْسٌ كَأَنَّهَا كُلُّ نَفْسٍ وَكَأَنَّ ٱلْخَفَاءَ عِنْــدَكَ جَهْرُ
كُلُّ عِلْمٍ كَأَنَّهُ لَكَ عِلْمٌ كُلُّ خُبْرٍ كَأَنَّــهُ لَكَ خُبْرُ
لَا تُوَارَى سَرِيرَةٌ عَنْــكَ مِمَّا قَــدْ يُوَارِيهِ فِي طَوَايَاهُ صَدْرُ
أَنْتَ عَيْنُ ٱلْعُقَابِ تَنْظُرُ مِنْ عَا لٍ، فَمَا فِي ٱلْعُبَابِ، إِنْ تَرْنُ، سِرُّ[1]
قَدْ تَبَيَّنْتَ مَا ٱلصَّحِيحُ وَمَا ٱلزَّيْـــــفُ، فَبَيَّنْتَــهُ وَنَقْدُكَ حُرُّ[2]
تَتَوَخَّى ٱلْإِصْلَاحَ لِلنَّاسِ مِمَّــا أَفْسَدَتْــهُ فِيهِمْ غَرَائِزُ كُدْرُ
تَصِفُ ٱلشَّيْنَ ضَاحِكاً مِنْهُ بِٱلزَّيْـــنِ مِنَ ٱلْقَوْلِ، فَهْوَ مِنْكَ يَسُرُّ
وَقَــدِيماً كَانَ ٱلْأَحَبُّ إِلَى ٱلْمَرْ ضَى دَوَاءٌ يُحْلُو بِــهِ مَا يُمِرُّ
مَنْ يُبَاسِطْ فِيمَا عَلَى ٱلنَّاسِ يَنْعِيـــهِ يُيَسِّرْ تَثْقِيفَ مَا فِيهِ عُسْرُ
إِنَّمَا ٱلْخَلْقُ مَــا وَصَفْتَ وَفِيهِمْ تُرَّهَــاتٌ وَمُنْقِصَاتٌ تَعُرُّ
كُنْتَ أَدْرَى بِهِمْ فَكُنْتَ لَهُمْ أَرْ حَمَ، كَمْ دُونَ كَبْوَةٍ قَامَ عُذْرُ ؟
وَجَمِيــلٌ فِي دَفْعِكَ ٱلضُّرَّ عَنْهُمْ أَنْ تَوَخَّيْتَ خُطَّةً لَا تَضُرُّ
فَلَقَــدْ تُوحِشُ ٱلْخُشُونَةُ مَنْ لَمْ تَتَلَطَّفْ فِي نُصْحِــهِ، فَيُصِرُّ

---

(١) العباب : معظم الماء ؛ رنا : ادام نظره   (٢) الزيف : المغشوش الفاسد .

أَخلَصَتْ طَبعَكَ ٱلْخُطوبُ وَنقَّتْ جَوهَرَ ٱلقَلبِ، فَهوَ كَٱلنُّورِ طُهرُ
نَالَكَ ٱلنَّاسُ بِٱلشُّرُورِ فَلَمْ يَحْـفِزْكَ يَوماً إِلَى ٱلْمَسَاءَةِ شَرُّ
وَعلَى قَدْرِ مَا تَعِسَتَ تَنَاهَى مِنْكَ رِفقٌ بِٱلتَّاعِسِينَ وَبِرُّ
ظِلْتَ لِلنَّاسِ مُرْشِدًا بِٱلَّتِي أَحْـسَنُ لَا تَنْثَنِي وَفِي ٱلنَّفْسِ أَمْرُ
لَمْ تُقَصِّرْ وَلَمْ يَصُدَّكَ، عَمَّا تَبْتَغِيهِ، مُلْكٌ عَزِيزٌ وَقَصْرُ
أَبَدًا تَغْتَدِي وَلِلسُّوءِ خِذْلَا نٌ وَلِلْخَيْرِ فِي ٱلنِّهَايَاتِ نَصْرُ
إِنْ نَظَمْتَ ٱلْكَلَامَ، فَهْوَ مِنَ ٱلرِّ قَّةِ وَٱللُّطْفِ وَٱلسَّلَاسَةِ، نَثْرُ
أَوْ نَثَرْتَ ٱلْكَلَامَ، فَهْوَ مِنَ ٱلْبَهْـجَةِ وَٱلْفِطْنَةِ ٱلْبَدِيعَةِ، شِعْرُ
قَوْلُكَ ٱللُّؤْلُؤُ ٱلَّذِي لَا يُغَالَى، مَا تَغَالَى مَنْ قَالَ إِنَّكَ بَحْرُ
وَلَكَ ٱلرَّائِعَاتُ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ كَادَ يَعْدُو فِيهَا ٱلْإِجَادَاتِ حَصْرُ[1]
يَا «فَرَنْسَا» بَنُوكِ عِلْماً وَفَنًّا فِي سَمَاءِ ٱلنُّهَى شُمُوسٌ وَزُهْرُ
يَا «فَرَنْسَا» صَدِيقَةَ ٱلشَّرْقِ دُومِي وَلِعَلْيَائِكِ ٱلْمُحَيَّا ٱلْأَغَرُّ

---

(١) ضرب : نوع؛ يعدو : يجاوز .

التهاني

تهنئة للفاروق

بمولد سموّ الاميرة فريال

بِعِنَايَـةِ ٱللهِ ٱلْجَدِيـدَةِ أَبْشِرِ — وَٱهْنَأْ بِطَالِعِهَا ٱلسَّعِيدِ ٱلْمُسْفِرِ
جَاءَتْ عَلَى أَثَرِ ٱلنَّجَاةِ فَضَاعَفَتْ — مَعْنَى رِعَايَـةِ رَبِّكَ ٱلْمُتَكَبِّرِ
فَٱحْمَـدْ لِرَبِّكَ يَا مَلِيكِي فَضْلَهُ — فِيمَا بَدَا مِنْـهُ وَفِي ٱلْمُتَنَظَّرِ

أَرَأَيْتَ يَا مَوْلَايَ شَعْبَكَ مُعْرِباً — لَكَ عَنْ هَوًى فِي صِدْقِهِ لَمْ تَمْتَرِ[1]
شَعْبٌ هُوَ ٱلْحُرُّ ٱسْتُرِقَّ لِبُؤْسِهِ — فَأَعَدْتَـهُ بِٱلْيُسْرِ حَقَّ مُحَرَّرِ
أَكْرَمْتَـهُ فَرَفَعْتَـهُ فِي نَفْسِهِ — فَإِذَا تَفَانَى فِي هَوَاكَ فَأَجْدِرِ!
صَرَفْتَ فِي إِصْلَاحِهِ وَصَلَاحِـهِ — رِفْقَ ٱلْحَلِيمِ وَفِطْنَـةَ ٱلْمُتَبَصِّرِ
سُبْحَانَ مَنْ آتَاكَ جُودَ سَحَابَةٍ — وَجَلَاءَ صَمْصَامٍ وَهَيْبَةَ قَسْوَرِ[2]
حَسْبُ ٱلْكِنَانَةِ أَنَّهَا بِكَ أَصْبَحَتْ — قُطْبَ ٱلْعُرُوبَةِ بَدْوِهَا وَٱلْحَضَرِ
تَسْعَى مَمَالِكُهَا إِلَيْكَ وَقَدْ رَأَتْ — بِيَدَيْكَ رَايَةَ ٱلِٱتِّحَادِ ٱلْأَكْبَرِ
هَيْهَاتَ يُنْسَى مِنْ جَمِيلِكَ مَا وَقَى — «لُبْنَانَ» صَوْلَةَ ٱلِٱعْتِدَاءِ ٱلْأَنْكَرِ

مَا أَشْبَهَ «ٱلْفَارُوقَ» «بِٱلْفَارُوقِ» مِنْ — مُتَقَدِّمٍ عَهْدًا وَمِـنْ مُتَأَخِّرِ

---

(١) امترى في الشيء: شكّ فيه (٢) الصمصام: السيف؛ القسور: الاسد.

أَلْعَاهِلُ ٱلْوَرِعُ ٱلَّذِي هُوَ قُدْوَةٌ ... وَهُدًى لِكُلِّ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ

أَوْلَى شُؤُونَ ٱلدِّينِ جُهْدًا جَاءَ فِي ... عُنْوَانِهِ إِعْلَاءُ شَأْنِ «ٱلْأَزْهَرِ»

هَلْ بِٱلْكِنَانَةِ حَاجَةٌ لَمْ يَقْضِهَا ... لِرُقِيِّهَا فِي مَخْبَرٍ أَوْ مَظْهَرِ؟

تَتَسَاءَلُ ٱلطَّبَقَاتُ أَيَّتُهَا ٱلَّتِي ... فَازَتْ مِنَ ٱلنُّعْمَى بِحَظٍّ أَوْفَرِ؟

مَا فِي ٱلْقَضَاءِ وَلَا ٱلْإِدَارَةِ عَامِلٌ ... إِلَّا ٱسْتَمَدَّ شُعَاعَ ذَاكَ ٱلنَّيِّرِ

فِي كُلِّ أَجْزَاءِ ٱلْحُكُومَةِ أَمْرُهُ ... كُلٌّ، وَتَصْدُرُ كُلُّهَا عَنْ مَصْدَرِ

أَنَمَى ٱلْمَعَارِفَ وَٱلْفُنُونَ وَأَيُّهَا ... فِي ظِلِّهِ وَبِفَضْلِهِ لَمْ يُزْهِرِ؟

مَنَحَ ٱلرِّيَاضَةَ فِي ٱخْتِلَافِ ضُرُوبِهَا ... حِسًّا وَمَعْنًى هِمَّةً لَمْ تُنْكَرِ

أَزْكَى ذَخَائِرَ ٱلِاقْتِصَادِ زِرَاعَةً ... وَصِنَاعَةً بِعَزِيمَةٍ لَمْ تُذْخَرِ

أَوْفَى عَلَى جَيْشٍ غَدَا وَنِظَامُهُ ... أَرْقَى مِثَالٍ فِي نِظَامِ ٱلْعَسْكَرِ

مُسْتَكْمِلٌ عُدَدَ ٱلْجِلَادِ وَدُونَهَا ... بَأْسٌ كَفِيلُ ٱلنَّصْرِ إِنْ لَمْ تَنْصُرِ

أَمَّا ٱلسَّوَادُ[1] فَقَدْ حَبَاهُ مَلِيكُهُ ... بِمَآثِرٍ عَنْ غَيْرِهِ لَمْ تُؤْثَرِ

كَثُرَتْ بِمَا يَعْدُو مُنَاهُ وَإِنَّمَا ... هِيَ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ تُسْتَكْثَرِ

أَوْرَدْتَهُ مِنْ نِيلِهِ مَاءً صَفَا ... لِلْوَارِدِينَ وَطَابَ طِيبَ ٱلْكَوْثَرِ

وَغَذَوْتَهُ وَكَسَوْتَهُ وَأَسَوْتَهُ ... وَكَفَيْتَهُ عِلَلَ ٱلْمَرِيضِ ٱلْمُعْسِرِ

وَبَعَثْتَ هِمَّةَ كُلِّ مُقْتَبَلِ ٱلصِّبَى ... وَغَمَرْتَ بِٱلْأَلْطَافِ كُلَّ مُعَمَّرِ[2]

---

(١) السواد: عامة الناس وكثرتهم؛ تؤثر: تنقل (٢) معمَّر: شيخ كبير السن.

جُودُ ٱلْمَلِيكِ بِهِ ٱلْغَنَاءُ وَكَمْ يَدٍ ... قَدْ ضَاعَفَتْهَا فِطْنَةُ ٱلْمُتَخَيِّرِ

مَنَحَ ٱلْقِرَى أَهْلَ ٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُرَى ... وَٱلشَّهْرُ عِنْدَ ٱللهِ خَيْرُ ٱلْأَشْهُرِ [1]

وَٱسْتَمْتَعَ ٱلطُّلَّابُ حَوْلَ سِمَاطِهِ ... بِٱلْعِزِّ فِي ذَاكَ ٱلْجَنَابِ ٱلْأَخْضَرِ

إِذْ يَطْعَمُ ٱلْفَمُ فِيهِ أَشْهَى مَطْعَمٍ ... وَٱلْعَيْنُ تَنْظُرُ فِيهِ أَبْهَى مَنْظَرِ

وَيُثَابُ بِٱلْإِقْبَالِ عَزْمٌ مُبَرِّزٌ ... وَيُحَثُّ بِٱلْآمَالِ عَزْمُ مُقَصِّرِ

هٰذَا هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلَّذِي مَا بَعْدَهُ ... فَضْلٌ وَلَيْسَ وَرَاءَهُ مِنْ مَفْخَرِ

«فَارُوقُ» عِشْ وَٱبْلُغْ نِهَايَاتِ ٱلْعُلَى ... وَبِمَا تَشَاءُ مِنَ ٱلْأَمَانِيِّ ٱظْفَرِ

وَلْتَهْنَإِ ٱلدُّنْيَا بِنَسْلِكَ وَلْيَدُمْ ... يُمْنُ ٱلتَّسَلْسُلِ فِي شَرِيفِ ٱلْعُنْصُرِ

تهنئة

لسمو الخديو عباس الثاني على أثر فتح السودان
وكان سموه قد جال الامصار في اوربا وعاد سالمًا غانمًا

أَلنِّيلُ عَبْدُكَ وَٱلْمِيَاهُ جَوَارِ ... بِٱلْيُمْنِ وَٱلْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ [2]

أَمَّنْتَهُ بِمَعَاقِلٍ وَجَوَارِ ... وَجَعَلْتَهُ مُلْكًا عَزِيزَ جِوَارِ [3]

أُنْظُرْ سَفَائِنَكَ ٱلَّتِي سَيَّرْتَهَا ... فِيهِ كَأَطْوَادٍ عَلَى ٱلتَّيَّارِ

---

(١) الشهر : يعني بـه «شهر رمضان» (٢) جوارٍ «الاولى» : بمعنى خوادم؛ «والثانية» بمعنى سائلات (٣) جَوارٍ : سفن .

وَٱنظُرْ جُنُودَكَ فِي ٱلْفَلَاةِ تَحَمَّلُوا ... شَرَّ ٱلْعِقَابِ لِأُمَّـةٍ أَشْرَارِ
حَصَرُوا ٱلْعَدُوَّ فَمَا وَقَتْهُ حُصُونُهُ ... مِنْ بَأْسِهِمْ وَكَثَافَةُ ٱلْأَسْوَارِ
يَفْنَى بِمَقْذُوفَاتِهِمْ حَرْقاً كَمَا ... تَفْنَى ٱلْفَرَائِسُ وَٱلسِّبَاعُ ضَوَارِ
وَيُدَمَّرُ ٱلنَّسَّافُ شُمَّ قِلَاعِـهِ ... فَيُثِيرُهَا مَنْشُـورَةً كَغُبَارِ
وَيَدُكُّ مِنْ شُوسِ ٱلرِّجَالِ مَعَاقِلَا ... فَيَظَلُّ شَكْلُ ٱلْمَوْتِ شَكْلَ دَمَارِ[1]
مَنْ لَمْ يُبَدْ بِٱلسَّيْفِ مِنْهُمْ وَٱلْقَنَا ... فَهَلَاكُهُ بِٱلْمَـاءِ أَوْ بِٱلنَّارِ
قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنَوْا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ ... بِٱلْمُوبِقَاتِ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ[2]
وَلَوِ ٱلزَّمَانُ أَرَادَ، عَادُوا خُضَّعاً ... لِجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ ٱلِٱسْتِغْفَارِ
لٰكِنْ أَبَى لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِماً ... وَقَضَتْ بِذٰلِكَ حِكْمَةُ ٱلْأَقْدَارِ
فَسَقَيْتَ صَادِئَةَ ٱلنِّصَالِ دِمَاءَهُمْ ... وَكَفَيْتَ خَيْلَكَ دَاءَ ٱلِٱسْتِقْرَارِ
بِٱلْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً ... وَٱلْيَوْمَ هُمْ خَبَرٌ مِنَ ٱلْأَخْبَارِ
بِٱلْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَٱلْيَوْمَ هُمْ ... بَعْضُ ٱلْعَبِيدِ بِصُورَةِ ٱلْأَحْرَارِ
بِٱلْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي ٱلرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ ... وَٱلْيَـوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ
صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقِتَالِهِمْ ... وَهُمُ ٱلْكِبَارُ رَمَيْتَهُمْ بِكِبَارِ
وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ مِنْ قَبْلِمَا ... شُبَّ ٱلنِّزَالُ وَآذَنُوا بِبَـوَارِ[3]
تَجْرِي «بِسَيِّدِ مِصْرَ» فُلْكٌ ضَمَّهَا ... فُلْكٌ مِنَ ٱلدَّأْمَاءِ غَيْرُ مُدَارِ[4]

(١) الشوس جمع اشوس وهو يطلق على الذي ينظر بمؤخر عينه تكبّراً او تغيّظاً ؛ وايضاً على الجريء عـلى القتال الشديد كما هنا (٢) الموبقات : المهالك (٣) البوار : الهلاك (٤) الدأماء : البحر .

سَيَّارَةٌ جُنْحَ ٱلظَّلَامِ مُنِيرَةٌ ... فِي ٱلْأُفْقِ مِثْلَ ٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّيَّارِ

أَوْ يَسْتَقِلُّ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ ... جَوَّابُ آفَاقٍ كَبَرْقٍ وَارِ[1]

تَتَقَذَّفُ ٱلنِّيرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ ... أَسَدٌ مُثَارٌ فِي طِلَابَةِ ثَارِ

سِرْ كَيْفَ شِئْتَ، لَكَ ٱلْقُلُوبُ مَنَازِلٌ ... أَنَّى ٱنْتَقَلْتَ فَمِصْرُ فِي ٱلْأَمْصَارِ

وَٱطْوِ ٱلْمَغَارِبَ خَافِياً لَوْ أَنَّهَا ... تُخْفِي عُلَاكَ مَطَالِعُ ٱلْأَنْوَارِ!

وَتَلَقَّ فِي دَارِ ٱلْخِلَافَةِ مُشْرِفاً ... مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ

وَٱرْجِعْ إِلَى ٱلدَّارِ ٱلَّتِي أَوْحَشْتَهَا ... عَوْدَ ٱلرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ ٱلدَّارِ

وَٱهْنَأْ بِأَبْهَجِ مُلْتَقىً مِنْ أُمَّةٍ ... تَهْوَاكَ فِي ٱلْإِعْلَانِ وَٱلْإِسْرَارِ

حَلَّتْ سَرَائِرُهُمْ سَوَادَ عُيُونِهِمْ ... شَوْقاً إِلَيْكَ فَقَرْنَ فِي ٱلْأَبْصَارِ

أَهْلًا بِرَبِّ ٱلنِّيلِ وَٱلْوَادِي بِمَا ... فِيهِ مِنَ ٱلْأَرْيَافِ وَٱلْأَقْطَارِ

بِٱلْعَازِمِ ٱلْعَزَمَاتِ وَهْيَ صَوَادِقٌ ... وَمُعَاقِبِ ٱلظُّلُمَاتِ بِٱلْأَسْحَارِ

بِٱلْفَاتِحِ ٱلْبَانِي لِمِصْرَ مِنَ ٱلْعُلَى ... صَرْحاً يُزَكِّي شَاهِدَ ٱلْآثَارِ

وَمُعَقِّبِ ٱلْفَخْرِ ٱلتَّلِيدِ بِطَارِفٍ ... لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارِ[2]

فَخْرٌ تَحَوَّلَ مَهْدُهُ لَحْداً لَهُ ... زَمَناً وَعَادَ ٱلْيَوْمَ مَهْدَ فَخَارِ

---

(١) وارٍ : متّقد (٢) التليد : الموروث ؛ السُّبَّة : العار .

تهنئة

بشفاء حضرة صاحب السمو السلطاني
الامير كمال الدين حسين بعد بتر ساقه

جَبَرَ ٱلْقُلُوبَ مُقِيلُكَ ٱلْجَبَّارُ ... وَجَلَا قُطُوبَ ٱلرَّيْبِ ٱلِاسْتِبْشَارُ[1]

إِنْهَضْ «كَمَالَ ٱلدِّينِ» تَرْعَاكَ ٱلْعُلَى ... وَيَحُفُّكَ ٱلْإِجْلَالُ وَٱلْإِكْبَارُ

أَيُهَاضُ عَظْمُكَ إِنَّهَا لَعَظِيمَةٌ ... نَزَلَتْ وَأَرْزَاءُ ٱلْكِبَارِ كِبَارُ[2]

إِنْ عُطِّلَ ٱلسَّعْيُ ٱلْأَصِيلُ هُنَيْهَةً ... أَغْنَاكَ مِنْ لُطْفِ ٱلْقَدِيرِ مُعَارُ

فِي ٱلطِّبِّ آيَاتٌ تُرِينَا فَضْلَ مَا ... يَمْحُو ٱلْحَلِيمُ وَيُثْبِتُ ٱلْقَهَّارُ

تِلْكَ ٱلْعَزِيمَةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا ... وَكَمَا يُحِبُّ ٱلْمُقْدِمُ ٱلْكَرَّارُ

وَإِذَا مَرَاحِلُكَ ٱلْبَعِيدَةُ أُرْجِئَتْ ... لَمْ يُرْجَإِ ٱلْإِيرَادُ وَٱلْإِصْدَارُ

سَلِمَتْ نُهَاكَ وَدَامَ فِي تَصْرِيفِهَا ... مَا فِيهِ نَفْعٌ لِلْحِمَى وَفَخَارُ

كَمْ فِي مَآثِرِكَ ٱلْجَلَائِلِ شَافِعٌ ... بِشِفَائِكَ ٱتَّضَحَتْ لَهُ آثَارُ

جُودٌ كَجُودِ أَبِيكَ لَمْ يُعْلَنْ وَكَمْ ... سُدِلَتْ عَلَى حُرَمٍ بِهِ أَسْتَارُ

وَتَمَاسَكَتْ فِي ٱلْبَأْسِ أَرْمَاقٌ بِهِ ... وَنَجَتْ مِنَ ٱلْبُؤْسِ ٱلْمُبِيدِ دِيَارُ

---

(١) الجبار : الكثير الجبر للعثرات (٢) هاض العظم : كسره (٣) البأس : الشدة في الحرب ؛ ارماق جمع رمق وهو بقية الحياة ؛ البؤس : اشتداد الحاجة

فَٱلْيَوْمَ هَاتِيكَ ٱلنُّفُوسُ تَفَتَّحَتْ   بِشْرًا كَمَا تَتَفَتَّحُ ٱلْأَزْهَارُ
سُمِعَتْ ضَرَاعَتُهُنَّ فِيكَ وَلُبِّيَتْ   بِٱلْبُرْءِ أَدْعِيَةٌ لَهُنَّ حِرَارُ

مَوْلَايَ: لَا ضَيْرٌ عَلَيْكَ فَإِنَّهُ   مَا ضَارَهَا أَنْ تُحْجَبَ ٱلْأَقْمَارُ
لَيْسَ ٱلرِّجَالُ مِنَ ٱلْعِثَارِ بِمَأْمَنٍ   هَيْهَاتَ يُؤْمَنُ فِي ٱلْحَيَاةِ عِثَارُ
وَكَأَنَّمَا ٱلْأَخْطَارُ أَعْلَقُ بِٱلْأُلَى   فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ أَخْطَارُ[1]
أَوَ مَا تَرَى شُهُبَ ٱلسَّمَاءِ كَأَنَّهَا   أُكَرٌ بِهَا تَتَلَاعَبُ ٱلْأَقْدَارُ؟

لِلَّهِ فِي نُوَبِ ٱلْحَوَادِثِ حِكْمَةٌ   لَيْسَتْ تُحِيطُ بِكُنْهِهَا ٱلْأَفْكَارُ
بِٱلْأَمْسِ تَنْشُدُ فِي ٱلْمَهَامِهِ رَوْعَةً   عَذْرَاءَ لَمْ تَسْتَجْلِهَا ٱلْأَبْصَارُ[2]
تَرْتَاضُ أَوْ تَرْتَادُ كُلَّ دَغِيلَةٍ   كَمَنَتْ بِهَا ٱلْأَنْيَابُ وَٱلْأَظْفَارُ[3]
وَلَقَدْ تَزُورُ بِهَا مُلُوكَ سِبَاعِهَا   وَلَقَدْ تُنَاجِزُهَا وَمَا لَكَ ثَارُ[4]
وَلَقَدْ تَبِيتُ وَلَسْتَ مِنْهَا فِي قِرًى   وَحِيَالَ رَكْبِكَ لَا تُشَبُّ ٱلنَّارُ[5]
بِٱلْأَمْسِ تَطْوِي فِي ٱلْمَوَامِي مَجْهَلًا   لَا يَسْتَبِينُ لِخَابِطِيهِ مَنَارُ[6]
لِلْعِلْمِ فِيهِ خَبِيئَةٌ مَظْنُونَةٌ   حَالَتْ مَهَامِهُ دُونَهَا وَقِفَارُ
مِمَّا تَخَلَّفَ مِنْ صَحَائِفِ بَاحِثٍ   أَرْدَتْهُ مَسْغَبَةٌ بِهَا وَأُوَارُ[7]

---

(١) الأَخطار: جمع خطر، وهو الإشراف على هلكة. أخطار جمع خطر ايضاً، وهو القدر العظيم والشرف الرفيع (٢) تنشد: تطلب؛ المهامه جمع مهمه وهو الصحراء البعيدة (٣) دغيلة: الموضع يخاف فيه الاغتيال (٤) تناجزها: تقاتلها وتبارزها (٥) قرًى: طعام الضيف (٦) الموامي: جمع موماة، وهي البيداء؛ خابطيه: سالكيه دون أن تظهر معالمه (٧) المسغبة: الجوع؛ الأوار: شدة العطش واحتدامه.

تَمْضِي فَتَطْلُبُهَا بِحَيْثُ تَعَسَّفَتْ فِيهَا ٱلرُّوَاةُ وَطَاشَتِ ٱلْأَخْبَارُ

حَتَّى ظَفِرْتَ بِهَا وَقَلْبُكَ مُلْهَمٌ كَشَفَتْ مَوَاقِعَهَا لَهُ ٱلْأَسْرَارُ

بِٱلْأَمْسِ تَقْحَمُ «لُوبِيَا» وَرِمَالَهَا وَعْثَاءَ لَا نُجَعٌ وَلَا آبَارُ[1]

مُسْتَهْدِيًا تِيهَ ٱلْفَلَا مُسْتَطْلِعًا مَا تُضْمِرُ ٱلْأَنْجَادُ وَٱلْأَغْوَارُ

تَغْزُو وَفُتَّاحُ ٱلْمَغَالِقِ مِنْ أُلِي عِلْمٍ وَفَنٍّ جَيْشُكَ ٱلْجَرَّارُ

فَإِذَا ٱلْفِجَاجُ وَلَا يُحَدُّ لَهَا مَدًى صُوَرٌ وَجُمْلَةُ حَالِهَا أَسْطَارُ[2]

وَإِذَا حَقِيبَتُكَ ٱلصَّغِيرَةُ تَحْتَوِي ذُخْرًا تَضَاءَلُ دُونَهُ ٱلْأَذْخَارُ

سِفْرٌ إِلَى ٱلْعِرْفَانِ أَهْدَى طُرْفَةً لَمْ تُهْدِهَا مِنْ قَبْلِهِ ٱلْأَسْفَارُ

أَسْرَفْتَ مَا أَسْرَفْتَ فِي إِعْدَادِهِ حَتَّى تَجَاهَلَ قَدْرَهُ ٱلدِّينَارُ

بِٱلْأَمْسِ فِي أَقْصَى ٱلْجِوَاءِ مُشَرِّقًا وَمُغَرِّبًا تَنْأَى بِكَ ٱلْأَسْفَارُ

وَتَكَادُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ قَرُبَتْ بِهَا أَوْ شَطَّتِ ٱلْأَقْطَارُ

كَٱلْكَوْكَبِ ٱلسَّيَّارِ مَا طَالَعْتَهَا وَأَخُوكَ فِيهَا ٱلْكَوْكَبُ ٱلسَّيَّارُ

عَجَبًا سَلِمْتَ وَلَمْ تَسُمْكَ أَذَاتَهَا بِيدٌ رَكِبْتَ مُتُونَهَا وَبِحَارُ

فَإِذَا أَتَيْتَ ٱلدَّارَ وَهْيَ أَمِينَةٌ لَمْ تَدْفَعِ ٱلْمَحْذُورَ عَنْكَ ٱلدَّارُ!

أُحْجِيَّةٌ لِلْخَلْقِ لَمْ تُدْرَكْ وَمَا فَتِئَتْ تُحَاجِيهِمْ بِهَا ٱلْأَدْهَارُ[3]

---

(١) تقحم الصحراء: تطويها؛ وَعْثاء من وَعِثَ الطريق: تعسّر سلوكه؛ نجع جمع نجعة وهي الاسم من الانتجاع وهو الذهاب لطلب الكلإ في مواضعه (٢) الفجاج جمع فَجّ وهو الطريق الواسع الواضح بين جبلين في قُبُل جبل (٣) أحجية: لغز.

مَهْمَا يَكُنْ مِنْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تَخَلْ ... أَنَّ ٱلصُّرُوفَ يَرُدُّهُنَّ حِذَارُ
وَحَيِيتَ تَعْبَثُ فِي مُدَاعَبَةِ ٱلرَّدَى ... وَتَبَشُّ إِذْ تَتَجَهَّمُ ٱلْأَخْطَارُ
وَتَكَادُ عِزًّا لَا تَرَى فَوْقَ ٱلثَّرَى ... حَظًّا عَلَى مَا نِلْتَهُ يُخْتَارُ
أَلتَّاجُ بَعْدَ أَبِيكَ قَدْ آثَرْتَهُ ... بِٱلطَّوْعِ مِنْكَ لِمَنْ لَهُ ٱلْإِيثَارُ
هُوَ تَاجُ «مِصْرَ» وَمُلْكُ فِرْعَوْنَ ٱلَّذِي ... بِٱلْيُمْنِ تَجْرِي تَحْتَهُ ٱلْأَنْهَارُ
يَأْبَى ٱلتَّشَبُّهَ بِٱلدَّرَارِيِّ دُرُّهُ ... وَكَأَنَّ نُورَ ٱلشَّمْسِ فِيهِ نُضَارُ
إِنْ تَمْضِ فِي ٱلْعَلْيَاءِ نَفْسٌ حُرَّةٌ ... فَهُنَاكَ لَا حَدٌّ وَلَا مِقْدَارُ
أَشْهَدْتَ هٰذَا ٱلْعَصْرَ مِنْ تَصْعِيدِهَا ... فِي ٱلْمَجْدِ مَا لَمْ تَشْهَدِ ٱلْأَعْصَارُ
لَا بِدْعَ أَنْ تُلْفَى بِجَأْشٍ رَابِطٍ ... وَٱلسَّاقُ تُبْتَرُ وَٱلْأُسَاةُ تَحَارُ[1]
أَللَّيْثُ يَزْأَرُ إِنْ أَلَمَّ بِهِ ٱلْأَذَى ... وَسَكَنْتَ لَا بَثٌّ وَلَا تَزْآرُ[2]
لَوْ فِي سِوَاكَ شَهِدْتَ مَا كَابَدْتَهُ ... لَمْ يَعْصِ جَفْنَكَ دَمْعُهُ ٱلْمِدْرَارُ
لٰكِنْ صَبَرْتَ لِحُكْمِ رَبِّكَ مُسْلِماً ... وَعَرَفْتَ أَنَّ ٱلْفَائِزَ ٱلصَّبَّارُ

مَوْلَايَ بُرْؤُكَ كَانَ يُمْناً شَامِلًا ... قُضِيَتْ لِأَوْطَانٍ بِهِ أَوْطَارُ
فَإِذَا أَصَابَتْ «مِصْرُ» حَظًّا وَافِرًا ... مِنْهُ، أَصَابَتْ مِثْلَهُ أَمْصَارُ
فَٱهْنَأْ بِمُؤْتَنَفِ ٱلسَّلَامَةِ لَا تَلَا ... إِقْبَالَ دَهْرِكَ بَعْدَهَا إِدْبَارُ

---

(١) الجأش: القلب؛ الاساة: جمع آسٍ وهو الطبيب (٢) البثّ: الحزن.

تهنئة

للدكتور علي ابراهيم باشا
بمنصب عميد كلية الطب ووكيل الجامعة المصرية

بُلِّغْتَ أَعْلَى مَنْصِبٍ تَوْثِيقَا ... فَسَمَوْتَ لَا عَفْوًا وَلَا تَوْفِيقَا
شَرَفاً عَمِيدَ ٱلطِّبِّ لَمْ تَلِ مَنْصِباً ... إِلَّا بِأَسْنَى مِنْهُ كُنْتَ حَقِيقَا[1]
آيَاتُ عِلْمِكَ وَٱبْتِكَارِكَ سُدِّدَتْ ... نَظَرِيَّـةً وَتَمَحَّصَتْ تَطْبِيقَا
عَرَفَ ٱلنَّوَابِغُ بِٱلشَّوَاهِدِ فَضْلَهَا ... فَأَتَتْ شَهَادَتُهُمْ لَهَا تَصْدِيقَا
لَا بِدْعَ وَٱلْوَطَنَانِ مُخْتَلِفَانِ أَنْ ... رَعَوُا ٱلنُّبُوغَ وَأَنْ دَعَوْكَ «رَفِيقَا»
فَإِذَا مَقَامُ ٱلْعِلْمِ أَرْفَعُ رَايَةً ... وَإِذَا فَرِيقُهُمُ أَعَزُّ فَرِيقَا

جَدَّدْتَ مَأْثُرَةً «لِمِصْرَ» عَتِيقَةً ... فَجَلَوْتَ وَجْهاً لِلْفَخَارِ عَتِيقَا
وَوَصَلْتَ فِي ٱلطِّبِّ ٱلْفُرُوعَ بِأَصْلِهَا ... فَزَهَا ٱلْفُرُوعُ بِأَصْلِهِنَّ عَرِيقَا
أَلطِّبُّ مِنْ إِبْدَاءِ «مِصْرَ» فَيَا لَهُ ... فَتْحاً أَفَاضَ عَلَى ٱلْغُرُوبِ شُرُوقَا
لَا بِدْعَ وَٱلْحُفَدَاءُ سِرُّ جُدُودِهِمْ ... أَنْ تَسْتَعِيدَ مَقَامَهَا وَتَفُوقَا

(١) حقيقًا : جديرًا .

قَدْ أَلْهَتْ «آمِنحَتِيبَ» وَإِنَّمَا ... هِيَ مُجِّدَتْ فِي ٱلْخَالِقِ ٱلْمَخْلُوقَا
عِلْمٌ إِذَا ٱسْتَقْرَيْتَ مِنْــهُ جَلِيلَهُ ... أَمْعَنْتَ فِيهِ فَمَا تَرَكْتَ دَقِيقَا
وَقَتَلْتَهُ خُبْرًا لِإِحْيَاءِ بِــهِ ... وَسَبَرْتَ أَبْعَـدَ غَوْرِهِ تَحْقِيقَا
فَبَدَتْ لَكَ ٱلْآرَاءُ فِيهِ جَدِيدَةً ... مِنْ كُلِّ بَابٍ لَمْ يَكُنْ مَطْرُوقَا
وَتُنُوقِلَتْ فِيهِ مَبَاحِثُكَ ٱلَّتِي ... قَدْ قَرَّبَتْ مَا كَانَ مِنْهُ سَحِيقَا

كَمْ مُدْنَفٍ أَبْرَأْتَهُ مِنْ سُقْمِهِ ... فَكَفَيْتَــهُ ٱلتَّعْذِيبَ وَٱلتَّأْرِيقَا
وَشَفَيْتَ قَبْلَ ٱلْجِسْمِ عِلَّةَ رُوحِهِ ... بِٱللَّفْظِ عَذْباً وَٱلْعِلَاجِ رَفِيقَا
تَصِفُ ٱلدَّوَاءَ لَهُ عَلَى قَدَرٍ فَلَا ... تَخْلِيطَ فِي صِفَةٍ وَلَا تَلْفِيقَا
أَوْ تُدْرِكَ ٱلدَّاءَ ٱلدَّوِيَّ بِنَصْلَةٍ ... تَنْضُو ٱلْحِجَابَ وَلَا تَضِلُّ طَرِيقَا[1]
تَنْدَى وَتَسْطَعُ فِي يَدَيْكَ مَهَارَةً ... كَٱلْمَاءِ لِيناً وَٱلزُّجَـاجِ بَرِيقَا
وَتُطِيعُ فِكْرًا صَارِماً كَشَبَاتِهَا ... وَتُطِيعُ قَلْباً كَٱلنَّسِيمِ رَقِيقَا[2]
عَزْمٌ بِهِ تُنْهَى ٱلصُّرُوفُ فَتَنْتَهِي ... وَلَرُبَّمَا عُقْتَ ٱلْحِمَـامَ فَعِيقَا[3]

دَعْ فَضْلَ ذَاكَ ٱلْعَبْقَرِيِّ وَعِلْمَهُ ... وَذَكَاءَهُ وَلِسَانَــهُ ٱلْمِنْطِيقَا
وَٱذْكُرْ لَهُ فَوْقَ ٱلْحَصَافَةِ وَٱلْحِجَى ... خُلُقاً بِأَسْنَى ٱلتَّكْرُمَاتِ خَلِيقَا
خَبَرَ ٱلزَّمَانَ بَنُو ٱلزَّمَانِ فَعَزَّ أَنْ ... يَرَوُا ٱلصَّدِيقَ كَمَا رَأَوْهُ صَدِيقَا
وَلَوِ ٱلْوَفَاءُ بَــدَا مِثَالًا لَمْ يَكُنْ ... أَحَدٌ سِوَاهُ مِثَالَهُ ٱلْمَصْدُوقَا

---

(١) الدوي: الشديد (٢) الشباة: حدّ النصل (٣) الحمام: الموت.

وُدٌّ صَفَا مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ فَلَا   تَكْدِيرَ فِي حَالٍ وَلَا تَرْنِيقَا[1]
أَدَبٌ تُقَيِّدُهُ سَجِيَّتُهُ بِهِ   وَيُرِيكَهُ ٱلْبِشْرُ ٱلطَّلِيقُ طَلِيقَا
ذَوْقٌ سَلِيمٌ فِي ٱلطَّرَائِفِ وَٱلْحِلَى   يَهْوَى ٱلْفُنُونَ وَيُنْكِرُ ٱلتَّزْوِيقَا
يَخْتَصُّ مِنْهَا بِٱلْعُيُونِ فَمَا تَرَى   إِلَّا جَمِيلًا حَوْلَهُ وَأَنِيقَا[2]

يَا فَخْرَ أُمَّتِهِ وَبَاعِثَ مَجْدِهَا   جَلَّتْ مَسَاعِيكَ ٱلْجِسَامُ حُقُوقَا
أَيَفِي بِمَا ٱفْتَرَضْتَ عَلَى أُدَبَائِهَا   أَنْ يُحْسِنُوا ٱلْمَكْتُوبَ وَٱلْمَنْطُوقَا؟
هَيْهَاتَ تُخْفِي بِٱلتَّوَاضُعِ جُهْدَ مَا   بَالَغْتَ فِيهِ مَكَانَكَ ٱلْمَرْمُوقَا
يَتَقَاصَرُ ٱلْأَنْدَادُ عَنْكَ وَمَا بِهِمْ   مِنْ سَابِقٍ إِلَّا غَدَا مَسْبُوقَا
أَرْضَاهُمُ فِي ٱلْحَقِّ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ   أَدْنَاهُمُ جُهْدًا وَأَعْلَى فُوقَا[3]
عَدْلٌ حُلُولُكَ فِي ٱلْقُلُوبِ جَمِيعِهَا   ذَاكَ ٱلْمَحَلَّ مُبَجَّلًا مَوْمُوقَا[4]

هدايا العروس

تهنئة بزفاف المحسنة النادرة المثال مرغريت سليم صيدناوي
الى الصديق النابه اميل كتسفليس

ازهار الربيع

وَفَدَ ٱلرَّبِيعُ إِلَيْكِ قَبْلَ أَوَانِهِ   يُهْدِي حِلَى جَنَّاتِهِ ٱلْفَيْحَاءِ[5]
مِنْ كُلِّ بَارِعَةِ ٱلْجَمَالِ يُرَى بِهَا   شَبَهٌ لِبَعْضِ خِلَالِكِ ٱلْحَسْنَاءِ

---

(١) الترنيق : التعكير (٢) عيون الاشياء : خيارها والمستجاد منها (٣) أعلى فوقا : أوفر حظًا ونصيبًا (٤) مومقا : محبوبًا (٥) الفيحاء : الواسعة .

فِي ٱلنَّظْمِ أَوْ فِي ٱلنَّثْرِ مِنْ طَاقَاتِهَا   لُطْفُ ٱلْبَيَانِ وَرَوْنَقُ ٱلإِخْفَاء
نَمَّ ٱلْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا فَرَأَى ٱلنُّهَى   مِنْ فَنِّهَا مَا لَيْسَ بِٱلْمُتَرَائِي
أَبْهِجْ «بِإِكْلِيلِ ٱلزِّفَافِ» وَقَدْ جَلَا   لِلْعَيْنِ كُلَّ أَثِيرَةٍ غَرَّاء[1]
لَوْ شِئْتِ صِيغَ مِنَ ٱلْفَرِيدِ وَمَا وَفَى   لَكِنْ أَبَيْتِ وَكَانَ خَيْرَ إِبَاء[2]
هَلْ فِي يَدِ ٱلدِّهْقَانِ أَبْهَجُ زِينَةً   مِنْ زِينَةِ ٱلْبُسْتَانِ ٱلْعَذْرَاء[3]

صفو السماء

صَفَتِ ٱلسَّمَاءُ فَخَالَفَتْ مِنْ عَهْدِهَا   وَٱلْفَصْلُ لِلأَمْطَارِ وَٱلأَنْوَاء[4]
شَفَّافَةً يُبْدِي جَمِيلُ نَقَائِهَا   مَا فِي ضَمِيرِكِ مِنْ جَمِيلِ نَقَاء
جَادَتْ عَلَيْكِ بِشَمْسِهَا وَكَأَنَّهَا   لَكِ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةَ ٱلإِهْدَاء[5]

فرائد اللؤلؤ

هٰذِي مَلِيكَاتُ ٱللآلِئِ أَقْبَلَتْ   تَفْتَرُّ عَنْ قِطَعٍ مِنَ ٱللأْلَاء[6]
بَادٍ صَفَاءُ ٱلْقَطْرِ فِي قَسَمَاتِهَا   وَتَنَافُسُ ٱلأَلْوَانِ وَٱلأَضْوَاء[7]
ظَلَّتْ تَكَوَّنُ فِي حَشَا أَصْدَافِهَا   كَتَكَوُّنِ ٱلأَنْوَارِ فِي أَفْيَاء[8]
وَقَضَتْ عُصُورًا سَيِّدَاتِ بِحَارِهَا   يُسْعَى لَهَا مِنْ أَبْعَدِ ٱلأَنْحَاء
حَتَّى إِذَا حُمِلَتْ إِلَيْكِ سَبِيَّةً   مَجْلُوبَةً فِي جُمْلَةِ ٱلآلَاء[9]

---

(١) أثيرة: نفيسة تؤثر لحسنها (٢) الفريد: نفيس الجوهر (٣) الدهقان: الرئيس المتصرف والمراد به هنا تاجر الحلى (٤) الانواء: العواصف (٥) تستقلّ: تجد قليلة (٦) تفترّ: تبتسم (٧) قسماتها: محاسنها (٨) الانوار جمع نور وهو الزهر الابيض (٩) الآلاء جمع ألى وهو النعمة

وَجدَتْ عَزاءً فِي رِحَابِكِ طَيِّباً   عَنْ عِزِّهَا ٱلْمَاضِي وَأَيَّ عزاء
بِلِقَائِهَا حُسْناً يُضَاعِفُ مَا بِهَا   مِنْ رَوْنَقٍ وَنَفَاسَةٍ وَبَهَاء
وَجِوَارِهَا شِيَماً كَرَائِمَ صُنْتِهَا   فِي خِدْرِ عِصْمَتِهَا عَنِ ٱلرُّقَبَاء

يتيم الماس

لَا غَرْوَ أَنَّ ٱلْمَاسَ أَكْرَمُ جَوْهَرٍ   خَبَأَتْهُ أَرْضٌ مِنْ كُنُوزِ سَمَاء
كَمْ فِي مَنَاجِمِهِ تَسَهَّدَ كَوْكَبٌ   مُتَوَقِّدًا كَأَخِيهِ فِي ٱلظَّلْمَاء
يَشْتَاقُ أَنْ يَلْقَى ٱلصَّبَاحَ وَلَوْ تَوَى   وَيُسَاءُ أَنْ يَبْقَى سِرَاجَ مَسَاء[1]
حَتَّى حَلِيتِ بِهِ فَقَرَّ مُنَعَّمًا   وَغَدَا تَحَرُّقُهُ تَوَهُّجَ مَاء
وَلَعَلَّ مُنْفَرِدًا بِجِيدِكِ عَالِقاً   مُتَفَوِّقاً قَدْرًا عَلَى ٱلنُّظَرَاء
دُعِيَ ٱلْيَتِيمَ مِنَ ٱلتَّوَحُّدِ فَٱدَّعَى   حَقًّا عَلَيْكِ لِكُلِّ حِلْفِ شَقَاء[2]
وَمِنَ ٱلْكِيَاسَةِ وَهْوَ أَصْلَبُ جَوْهَرٍ   أَنْ رَقَّ رِقَّةَ أَدْمُعِ ٱلْفُقَرَاء
فَأَصَابَ عِنْدَكِ وَٱلشَّفَاعَةُ لِٱسْمِهِ   حَظَّ ٱلْيَتِيمِ وَفَازَ بِٱلْإِيوَاء
مَا يَغْلُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِحِكْمَةٍ   جَلَّتْ غَلَاءَ ٱلْمَاسِ فِي ٱلْأَشْيَاء
هُوَ بِٱلْمَتَانَةِ وَٱلسَّنَى مِرْآةُ مَا   بِكِ مِنْ وَفَاءٍ ثَابِتٍ وَذَكَاء

مصوغات الذهب

يَا مَعْدِنَ ٱلذَّهَبِ ٱلَّذِي فِي لَوْنِهِ   لِلشَّمْسِ مَسْحَةُ بَهْجَةٍ وَرُوَاء[3]
يَا مُدْنِيَ ٱلْأَرَبِ ٱلْبَعِيدِ مَنَالُهُ   وَلَقَدْ أَقُولُ: مُنِيلُ كُلِّ رَجَاء

---

(١) توى: هلك   (٢) اليتيم: الدرّ يعزّ نظيره   (٣) الرُّواء: الحسن.

يَا مُرخِصاً مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا حَاشَا نُفُوسَ ٱلْعِلْيَةِ ٱلنُّبَلَاءِ
إِنْ أَهانَكَ ٱلنَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا وَٱخْضَعْ لِهٰذِي ٱلشِّيمَةِ ٱلشَّمَّاءِ[1]
وَزِنِ ٱلَّتِي دَفَعَتْ ضَلَالَكَ بِٱلْهُدَى وَسَوَادَ مَكْرِكَ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ

في منبت الحرير

عَجَباً أَرَى وَلَعَلَّ أَعْجَبَ مَا يُرَى دُنْيَا ٱلْخَلَائِقِ تَنبَرِي لِفِدَاءِ[2]
لَمَّاحَةً لِلْغَيْبِ شَاعِرَةً بِهِ حَتَّى لَيَحْضُرُهَا ٱلْخَفِيُّ ٱلنَّائِي
تِلْكَ ٱلرَّوَاعِي كُلَّ أَخْضَرَ نَاعِمٍ مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ ٱلْخُطَى مَلْسَاءِ
مَنْ بَثَّ فِيهَا وَهْيَ تَفْنِي قَزَّهَا مِنْ بَذْلِهَا أَعْمَارَهَا بِسَخَاءِ
أَنَّ ٱلَّذِي تَقْضِي شَهِيدَةَ نَسْجِهِ لَكِ فِيهِ سَعْدٌ وَٱمْتِدَادُ بَقَاءِ؟

في مجنى القطن

هَبَّتْ صَبِيَّاتُ ٱلْمَزَارِعِ بُكْرَةً يَخْطِرْنَ بَيْنَ ٱلسَّيْرِ وَٱلْإِسْرَاءِ[3]
مِنْ كُلِّ عَاصِيَةِ ٱلنُّهُودِ بِهَا تُقًى مِطْوَاعَةِ ٱلْأَعْطَافِ ذَاتِ حَيَاءِ
نَادَى بِهَا ٱلْبُشَرَاءُ: حَيَّ عَلَى ٱلْجَنَى فَغَدَتْ تُلَبِّي دَعْوَةَ ٱلْبُشَرَاءِ
وَٱلْقُطْنُ مُوفٍ ضَاحِكٌ بِبَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ مِنْ كُدْرَةِ ٱلْغَبْرَاءِ
يَشْقُقْنَ مِثْلَ ٱلسِّتْرِ مِنْ جَنَبَاتِهِ وَيَخُضْنَ شِبْهَ ٱلْبَحْرِ فِي ٱلْأَثْنَاءِ
مُتَغَنِّيَاتٍ مِنْ أَهَازِيجِ ٱلصِّبَى مَا شَاءَ وَحْيُ هَوًى وَطِيبُ هَوَاءِ
يُنْشِدْنَ مِنْ وَصْفِ ٱلْمَخِيلَةِ جَلْوَةً لِعَرُوسِ شِعْرٍ زَيْنَةٍ هَيْفَاءِ[4]

---

(١) الشيمة : الخلق؛ الشمّاء : العالية (٢) دنيا الخلائق : صغار المخلوقات والمراد بها دود القزّ (٣) الاسراء : السير ليلًا (٤) المخيلة : الظنّ والتخيل ؛ جلا العروس على بعلها جلوة : عرضها عليه؛ الهيفاء : الضامرة البطن والرقيقة الخصر .

حُورِيَّةٍ عَيْنَاءَ أَبْهَى مَا يُرَى   فِي ٱلْغِيدِ مِنْ حُورِيَّةٍ عَيْنَاءِ[1]
وَفَرَ ٱلْإِلٰهُ لَهَا ٱلْعَطَاءَ فَلَمْ يَعُدْ   عَنْ بَابِهَا عَافٍ بِغَيْرِ عَطَاءِ[2]
وَبِأَمْرِهَا تَمْرَى ٱلْحُقُولُ فَتَنْثَنِي   أُمَّ ٱلْعُرَاةِ بِمِيرَةٍ وَكِسَاءِ[3]
تِلْكَ ٱلَّتِي أَكْبَرْتُهَا وَنَعَتُّهَا   بِأَحَاسِنِ ٱلْأَوْصَافِ وَٱلْأَسْمَاءِ
كَانَتْ عَرُوسَ تَوَهُّمٍ فَتَحَقَّقَتْ   بِصِفَاتِهَا وَغَدَتْ مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ
أَعَرَفْتَهَا؟ فَلَقَدْ أَكُونُ بِمَسْمَعٍ   مِنْهَا أَقُولُ ٱلشِّعْرَ وَهْيَ إِزَائِي

في المناسج

وهي المصانع الكبرى ذات الاجهزة الحديدية

لِلّٰهِ أَجْهِزَةُ ٱلْحَدِيدِ مُدَارَةً   تَأْتِي بِأَثْوَابٍ زَهَتْ وَمُلَاءِ
عَجَبٌ ضَخَامَتُهَا وَدِقَّةُ صُنْعِهَا   كَمْ رِقَّةٍ مَعْ غِلْظَةِ ٱلْأَعْضَاءِ
مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّ «عَنْتَرَةً» يُرَى   مُتَفَوِّقاً ظَرْفاً عَلَى ٱلشُّعَرَاءِ؟
قَالَ ٱمْرُؤٌ مِنْ سَامِعِي ضَوْضَائِهَا   وَشُهُودِ تِلْكَ ٱلْجَهْمَةِ ٱلسَّوْدَاءِ
إِنَّ ٱبْتِسَاماً لَاحَ مِنْهَا عِنْدَمَا   جَاءَتْ بِهٰذِي ٱلْحُلَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ

صوت الجمهور

أَلْيَوْمَ عِيدٌ فِي تَقَاسُمِ حَظِّهِ   لِلْبَائِسِينَ رِضًى وَلِلسُّعَدَاءِ
مَا ٱسْطَاعَ فِيهِ ٱلدَّهْرُ أَشْكَى كُلَّ ذِي   شَكْوَى وَهَادَنَ كُلَّ ذِي بُرَحَاءِ[4]

---

(١) الحورية: الشديدة سواد العين في شدة بياضها؛ العيناء: الواسعة العينين (٢) عافٍ: طالب معروف (٣) الميرة: الطعام (٤) اشكى: ازال الشكوى؛ البرحاء: شدة الألم.

عَمَّ ٱلسُّرُورُ وَتَمَّ حَتَّى لَمْ يَكَدْ أَثَرٌ يُرَى لِتَفَرُّقِ ٱلأَهْوَاءِ
كُلٌّ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ أَثْنَى عَلَيْكِ وَقَدْ ثَنَى بِدُعَاءِ

تهنئة الشاعر

بِنْتَ «ٱلسَّلِيمِ» وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ سَمَا بِصَوَادِقِ ٱلْعَزَمَاتِ وَٱلآرَاءِ
أَلْفَخْرُ حَقٌّ مَنِ ٱلثُّرَيَّا أُمُّهَا نَسَباً وَوَالِدُهَا أَخُو ٱلْجَوْزَاءِ
مِنْ أُسْرَةٍ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مُرُوءَةٍ يَوْمَ ٱلْحِفَاظِ وَأَهْلُ كُلِّ ثَنَاءِ
إِنْ عَانُوا لِتِجَارَةٍ فَلَطَالَمَا بَذَلُوا ٱلنَّوَالَ ٱلْجَمَّ رَهْنَ خَفَاءِ
بِتَرَفُّعٍ عَنْ كُلِّ فَخْرٍ بَاطِلٍ وَتَجَنُّبٍ فِي ٱلْبِرِّ لِلْغَوْغَاءِ
لِيَكُنْ لَكِ ٱلْحَظُّ ٱلَّذِي تَرْجِينَهُ فَلَقَدْ ظَفِرْتِ بِأَكْرَمِ ٱلأَكْفَاءِ
نَسْلِ ٱلأَمَاجِدِ مِنْ أَمَاجِدَ قَدْ زَكَتْ أَنْسَابُهُمْ فِي دَوْحَةٍ عَلْيَاءِ

تهنئة

بقران الحسنة النادرة المثال كأختها
الآنسة سيسل سليم صيدناوي والوجيه النابه موريس عيد

أَلْيَوْمَ تَمَّ ٱلْفَرَحُ ٱلأَكْبَرُ وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْعَارِضُ ٱلأَكْدَرُ [1]
قَدْ رَأَبَ ٱلصُّلْحُ صُدُوعاً جَرَتْ بِٱلدَّمِ مِنْ جَرَّائِهَا أَنْهُرُ

(1) العارض : السحاب المعترض في الافق : اشارة الى عقد الصلح بعد الحرب الكبرى الاولى .

وَأَقْبَلَ ٱلْأَمْنُ بِآلَائِهِ فَكُلُّ نَفْسٍ بِٱلرِّضَى تَشْعُرُ
كَأَنَّمَا ٱلْأَمْنُ رَبِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ مَا مَرَّ بِهِ مَظْهَرُ
فَحَيْثُ يَخْفَى عَبَقٌ فَائِحٌ وَحَيْثُ يَبْدُو غُصُنٌ مُزْهِرُ
وَٱلدَّهْرُ فِي أَثْنَائِهِ بَاسِمٌ وَٱلْعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ أَخْضَرُ[1]
وَلِلْمُنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْرِدٌ وَلِلْغِنَى عَنْ سَاحِهِ مَصْدَرُ
مَا أَبْهَجَ ٱلسِّلْمَ وَتَبْشِيرَهُ وَغِبْطَةَ ٱلْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا
قَدْ نَافَسَ ٱلْأَيَّامَ لٰكِنَّهُ نَافَسَهُ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي نَحْضُرُ
فَكَادَ لَا يَدْرِي مُحِبُّوكُمُ أَيُّ ٱلسُّرُورَيْنِ هُوَ ٱلْأَوْفَرُ
سَلُوا ٱلْأُلَى تَفْتِنُ أَنْوَارُكُمْ : أَمَا نَسُوا أَنَّ ٱلدُّجَى مُقْمِرُ ؟
سَلُوا ٱلْأُلَى تُعْجِبُ أَزْهَارُكُمْ : وَرْدُ ٱلرُّبَى أَمْ وَرْدُكُمْ أَفْخَرُ ؟
أَوْفَى ٱلسَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي أَمْنٍ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُؤْثِرُ
وَأَشْمَلُ ٱلنُّعْمَى بِأَفْرَاحِهَا هِيَ ٱلَّتِي يَحْظَى بِهَا ٱلْأَجْدَرُ

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى أَنْ خَلَتْ حَرْبٌ بِهَا قُصِّمَتِ ٱلْأَظْهُرُ
كَادَتْ تَرِيبُ ٱلْخَلْقَ لَوْ لَمْ يَرَوْا فِي ٱلْغِبِّ أَنَّ ٱلْحَقَّ مُسْتَظْهِرُ
كَارِثَةٌ أَعْظَمَهَا دَهْرُهَا وَمِثْلَهَا تُعْظِمُهُ ٱلْأَدْهُرُ
مَا أَكْرَبَتْ تَبْدُو بِآفَاقِهَا نُجُومُ نَحْسٍ شَرُّهَا مُسْعَرُ[2]
حَتَّى أَتَاحَ ٱللهُ تِلْقَاءَهَا نُجُومَ سَعْدٍ نَوْؤُهَا خَيِّرُ[3]

---

(١) افيائه : ظلاله (٢) اكربت : كادت (٣) النوء : سقوط نجم وطلوع آخر يقابله .

فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوْكَبٌ نَيِّرٌ يَا حَبَّذَا كَوْكَبُهَا ٱلنَّيِّرُ
كَأَنَّمَا ٱلْأَعْيُنُ كَاسَاتُهُ كَأَنَّمَا لَأْلَاؤُهُ كَوْثَرُ
أَوْفَى فَلَمْ يُحْجَبْ هُدَى نُورِهِ إِلَّا وَإِصْبَاحُ ٱلْهُدَى مُسْفِرُ

بِنْتَ ٱلثُّرَيَّا أَنَا مُسْتَخْبِرٌ لَعَلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ
إِذَا بَدَا ٱلْفَجْرُ وَآيَاتُهُ كَأَنَّهَا رَايَاتُهُ تُنْشَرُ
وَلَبِثَتْ كُلُّ نَؤُومِ ٱلضُّحَى فِي لُجَجِ ٱلْأَحْلَامِ تَسْتَبْحِرُ
سَاهِرَةَ ٱللَّيْلِ عَلَى أَنَّهَا لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقْمَرٍ تَسْهَرُ[1]
تَذْهَلُ أُمُّ ٱلْوَلَدِ عَنْ وُلْدِهَا وَتَسْتَخِفُّ ٱلرَّبَّةَ ٱلْمُعْصِرُ[2]
مَنِ ٱلَّتِي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ وَحُرَّةُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّتِي تُبْكِرُ
فَتَهْجُرُ ٱلتَّرْفِيهَ فِي بَيْتِهَا وَهْوَ ٱلَّذِي مَا ٱسْطِيعَ لَا يُهْجَرُ
وَتَغْتَدِي يُوفِضُ سَيْرًا بِهَا مُنْخَطِفٌ كَٱلْبَرْقِ أَوْ أَسْيَرُ
فِي مَلْبَسٍ شَفَّ بِظُلْمَاتِهِ عَنْ غُرَرٍ مِنْ شِيَمٍ تَزْهَرُ
تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِإِلْمَامِهَا وَٱلْعَهْدُ أَنَّ ٱلْأَحْوَجَ ٱلْأَبْدَرُ
تَأْلَفُ لَا تَأْنَفُ «مُسْتَوْصَفًا» لِلْبُؤْسِ فِي أَكْفَانِهِ مَحْشَرُ
يُمِضُّ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاظِرًا لِفَرْطِ مَا يُؤْلِمُهُ ٱلْمَنْظَرُ[3]
مَا حَالُ مَنْ تَدْأَبُ تَنْتَابُهُ تَخْبُرُ مِنْ بَلْوَاهُ مَا تَخْبُرُ؟
مَعْشَرُهَا مِنْ أُنْسِهَا مُوحِشٌ وَأَتْعَسُ ٱلْخَلْقِ لَهَا مَعْشَرُ

---

(١) مقمر: مكان المقامرة (٢) المعصر: البنت اذا ادركت (٣) مضّه الشيء: بلغ من قلبه الحزن به.

مِنْ صِبْيَةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ ٱلْخُطَى وَفِيهِمِ ٱلْأَصْغَرُ فَٱلْأَصْغَرُ
أَجَدُّهُمْ بَثّاً وَتَلَعَاً بِهِمْ يُبْكِيكَ إِذْ يَهْذِي وَإِذْ يَهْذُرُ
وَفِتْيَةٍ يُودِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ
وَمُرْضَعٍ مِنْ نَضْبِهَا تَشْتَكِي وَهَرِمٍ مِنْ ضَعْفِهِ يُهْتَرُ[1]
وَطِفْلَةٍ مَا عَرْبَدَتْ عَيْنُهَا لٰكِنَّ سُقْماً لَوْنُهَا ٱلْأَحْمَرُ
وَذَاتِ حُسْنٍ أَحْصَنَتْ عِرْضَهَا وَإِنْ تَوَلَّى هَتْكَهَا ٱلْمِئْزَرُ
إِنْ خَفِرَ ٱلْقَلْبُ فَذَاكَ ٱلتُّقَى مَا ٱلثَّوْبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ[2]
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ ٱلنُّفُوسِ ٱلَّتِي هِيضَتْ وَوَدَّ ٱلْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ
هِيَ ٱلشَّقَاوَاتُ لَقَدْ صُوِّرَتْ فِي صُوَرٍ تُوحِشُ أَوْ تُذْعِرُ
لَهَا وُجُوهٌ بَادِيَاتُ ٱلْقَذَى مُبْصِرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ
تَعْبَسُ حَتَّى حِينَمَا تَجْتَلِي ذَاكَ ٱلْمُحَيَّا طَالِعاً تَبْشَرُ
يَا حُسْنَ تِلْكَ ٱلْمُفْتَدَاةِ ٱلَّتِي آيَاتُهَا فِي ٱلْبِرِّ لَا تُحْصَرُ
لَاحَتْ فَلَاحَ ٱلنُّورُ بَعْدَ ٱلدُّجَى جَاءَتْ فَجَاءَ ٱلدَّهْرُ يَسْتَغْفِرُ
تَأْسُو بِرِفْقٍ أَوْ تُوَاسِي بِهِ قَدْ يَضْجَرُ ٱلرِّفْقُ وَلَا تَضْجَرُ
تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ ٱلْمُشْتَكِي وَفَوْقَ صَبْرِ ٱلْمُشْتَكِي تَصْبِرُ
تُطَارِدُ ٱلْفَقْرَ بِمَعْرُوفِهَا وَإِنَّهُ ٱلْخَاتِلُ ٱلْأَنْكَرُ[3]
تُحَارِبُ ٱلْجُوعَ بِإِيمَانِهَا وَٱلْجُوعُ عَيْنُ ٱلْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ

---

(١) اهتر الرجل: فقد عقله (٢) خفر: استحيا؛ تُخفَر: تنقض ويغدر بها
(٣) الخاتل: الخادع.

تَظَلُّ بِٱلْجُودِ تُعَفِّي عَلَى مَا يُتْلِفُ ٱلتَّنْهِيدُ وَٱلْمَيْسِرُ[1]
وَبِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ تَبْنِي ٱلَّذِي يَهْدِمُهُ ٱلإِدْمَانُ وَٱلْمُسْكِرُ
يَلُومُ قَوْمٌ طَوْلَهَا بِٱلنَّدَى وَلَا تَلُومُ ٱلْقَوْمَ إِنْ قَصَّرُوا[2]
وَمَا تُبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سِوَى مَا طَاهِرُ ٱلْوَحْيِ بِهِ يَأْمُرُ
عَاذِرَةٌ لِلنَّاسِ وَٱلنَّاسُ قَدْ تَتَّهِمُ ٱلْحُسْنَى وَلَا تَعْذِرُ

وَبَعْدَ هٰذَا كَمْ لَهَا جَيْئَةً فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةً تُشْكَرُ
كَمْ خِدْمَةٍ فِي كُلِّ «جَمْعِيَّةٍ» لِلْخَيْرِ لَا تَأْلُو وَلَا تَفْتُرُ
كَمْ «دَارِ تَنْكِيدٍ» إِذَا أَقْبَلَتْ عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا ٱلْمُدْبِرُ
كَمْ هَالِكٍ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفاً وَكَادَتِ ٱلدُّنْيَا بِهِ تَعْثُرُ[3]
كَمْ دُونَ عِرْضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ تَمْهُرُ وَٱلْأَقْرَبُ لَا يَمْهُرُ[4]
كَمْ تَتَصَدَّى لِعَلِيلٍ وَمَا مِنْ خَطَرٍ فِي بَابِهَا يَخْطُرُ
لَا تَكْتَفِي بِٱلْمَالِ لٰكِنَّهَا تُعْطِي مِنَ ٱلصِّحَّةِ مَا يُذْخَرُ
كَبِيرَةُ ٱلْقَدْرِ وَلٰكِنْ لَدَى كُلِّ صَغِيرِ ٱلْقَدْرِ تَسْتَصْغِرُ
تَاحَتْ «لِمِصْرٍ» أُخْتُهَا قَبْلَهَا بِأَيِّ أُخْتٍ بَعْدَهَا تَظْفَرُ؟
يَتِيمَتَا ٱلْعَصْرِ هُمَا هَلْ تُرَى ثَالِثَةٌ تَأْتِي بِهَا ٱلْأَعْصُرُ؟

«سِسِيلُ» هَلْ تَدْرِينَ تِلْكَ ٱلَّتِي أَذْكُرُهَا؟ أَنْتِ ٱلَّتِي أَذْكُرُ

---

(١) تعفّي عليه: تزيل اثره (٢) طَوْلها: فضلها وقدرتها (٣) الشفا: ما اشرف من اعلى الهوة ونحوها (٤) تمهر: تجعل له مهرًا

لَا تَغْضَبِي مِنْ مِدْحَتِي ، إِنَّهَا قَدْ وَجَبَتْ وَٱلْفَضْلُ قَدْ يُشْكَرُ
مَا تُجْزِئُ ٱلْأَقْوَالُ مِنْ هِمَّةٍ فِيهَا تَقَضَّى عُمْرُكِ ٱلْأَنْضَرُ
حَيِّي ٱلصِّبَا حَسْنَاءَ أَمْثَالُهَا بِسِنِّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ
فَرْعُ « أَبٍ » ذِكْرَاهُ فِي قَوْمِهِ أَخْلَدُ ذِكْرَى وَٱسْمُهُ ٱلْأَشْهَرُ
صُورَةُ « أُمٍّ » ذَاتِ خُلْقٍ سَمَا يُظْهِرُهُ ٱلْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ
سَلِيلَةُ ٱلْآلِ ٱلْكِرَامِ ٱلْأُلَى فِي كُلِّ نَادٍ صِيتُهُمْ يَعْطُرُ
بِرِقَّةِ ٱلْجُودِ ٱسْتَرَقُّوا ٱلنُّهَى وَٱلْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ
بِنْتُ « عَتِيقٍ » لَمْ تَزَلْ فِي ٱلنَّدَى وَفِي ٱلْهُدَى آثَارُهُ تُؤْثَرُ (١)
إِلَى « ٱبْنِ عِيدٍ » زَفَّهَا قَلْبُهَا وَٱلنَّاسُ بِٱلْأَعْيَادِ تَسْتَبْشِرُ
«مُورِيسُ» مِنْ بَيْتٍ رَفِيعِ ٱلذُّرَى مَوْضِعُهُ فِي ٱلْجَاهِ لَا يُنْكَرُ
« أَبُوهُ » عَالِي ٱلْجَدِّ سَامِي ٱلْحِجَى وَأُمُّهُ ٱلْجَوْزَاءُ أَوْ أَزْهَرُ
قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ ٱلصِّفَاتُ ٱلَّتِي بِبَعْضِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ
فَٱهْنَأْ بِمَنْ أُوتِيتَ زَوْجاً فَمَا زَوْجُكَ إِلَّا ٱلْمَلَكُ ٱلْأَطْهَرُ
عِيشَا بِسَعْدٍ وَٱنْمُوَا وَٱكْثُرَا فَٱلنَّسْلُ خَيْرٌ مَا زَكَا ٱلْعُنْصُرُ

---

(١) تؤثر : يتناقلها الناس .

التقاريظ

الى ميّ[1]

يا «ميُّ» أبطأَ حَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَمْدِ
إبطاؤهُ وَأَبيـكِ

أَظفَرْتِني بِهَدِيَّـةْ مِنْ كَفِّكِ ٱلْوَرْدِيَّهْ
تُزْرِي هَدَايَا ٱلْمُلُوكِ

ذاكَ ٱلْكِتَابُ ٱلثَّمِينُ فِيهِ ٱلْبَلَاغُ ٱلْمُبِينُ
نُصْحاً لِمُسْتَنْصِحِيكِ

تَرْجَمْتِـهِ وَ قَلِيلُ فِي ٱلتَّرْجَمَاتِ ٱلْجَمِيلُ
قَضِيَّـةٌ تَعْـدُوكِ

أَلنَّقْلُ غَـيْرُ ٱلْحَقِيقَهْ وَمَا أَتَى بِٱلسَّلِيقَهْ[2]
يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكِ[3]

وَإِنَّ أَقْوَى بَيَـانِ عِنْدَ ٱخْتِلَافِ ٱللِّسَانِ
يُنَـالُ بِٱلتَّفْكِيـكِ

---

(١) هي نابغة زمانها المرحومة الاديبـة الكبيرة ماري زيادة (٢) السلوقة : الطبيعة
(٣) ركيك : ضعيف .

ذَاكَ ٱخْتِيَارِي وَلٰكِنْ أَكَادُ وَٱلْبَالُ آمِنٌ
يَا «مَيُّ» أَسْتَثْنِيكِ
فَقَدْ أَجَدْتِ لَعَمْرِي تَقْرِيبَ أَبْعَدِ فِكْرٍ
إِجَادَةً تُرْضِيكِ
وَزِدْتِ يَا «مَيُّ» فَضْلًا فَأَصْبَحَ ٱلسِّفْرُ أَعْلَى
قَدْرًا لَدَى مُنْصِفِيكِ

قَدَّمْتِهِ بِمَقَالٍ أَعَزُّهُ فِي ٱللَّآلِي
أَنْ صِيغَ فِي أَيْدِيكِ
حُلْوٌ كَخَمْرِ ٱلْقُسُوسِ صَفْوٌ كَدَمْعِ ٱلْعَرُوسِ
سَمْحٌ كَوَجْهِ ٱلضَّحُوكِ
أَخَا لَنَا ٱلنَّثْرَ شِعْرًا لِلّٰهِ دَرُّكِ دَرًّا
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ[1]

أَبْلِي ٱلزَّمَانَ وَأَحْيِي وَٱسْتَنْزِلِي نُورَ وَحْيٍ
هُدًى لِمُسْتَطْلِعِيكِ
وَلْيَغْدُ عَصْرُكِ عَصْرًا لِلنَّابِهَاتِ وَفَجْرًا
لِلنَّابِغَاتِ تَلِيكِ

---

(١) يشنوك : يبغضك .

بِفَضْلِ عَقْــلٍ مُنِيرٍ وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرِ
لِلْبِرِّ يَنْبِضُ فِيكِ

وَٱلْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلَّا مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلَّى[1]
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكِ

سِرَّاهُمَا ٱلْتَقَيَا فِي نَظْمٍ بِغَيْرِ قَوَافِي
مِنَ ٱلدُّمُوعِ مَحُوكِ

لِلّٰهِ تَنْزِيــلُ حُسْنٍ مِزَاجُ ظَرْفٍ وَحُزْنِ
فِي آيَةٍ مِنْ فِيــكِ

بِهِ ٱفْتَتَحْتِ ٱلْكِتَابَا وَصُغْتِ دُرًّا عُجَابَا
فِي عَسْجَـدٍ مَسْبُوكِ

ذِكْرَى، وَأَيَّةُ ذِكْرَى لِمَنْ تَوَلَّى فَقَــرًّا
وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيــكِ

ذِكْرَى شَقِيقٍ رَثَيْتِ فَعَاشَ . مَا كُلُّ مَيْتِ
بِٱلرَّاحِــلِ ٱلْمَتْرُوكِ

كَمِ ٱسْتَعَدْتِ سَنَــاهُ فَرَاعَنَــا أَنْ نَرَاهُ
فِي دَمْعِكِ ٱلْمَسْفُوكِ

---

(١) جلّى : امر عظيم .

وَكَمْ تَحِيَّـةِ نُورِ إِلَيـهِ فِي ٱلدَّيْجُورِ
بَعَثْتِهَـا فِي أُلُوكِ[1]

عَلَامَ نَوْحٌ وَشَجْوُ ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنْوُ ؟[2]
أَغْلَى فَتًى يَفْدِيـكِ

لَهْفِي عَلَيْـهِ هِلَالَا كَمْ قَبْلَهُ ٱلدَّهْرُ غَالَا[3]
أَهِلَّـةً فِي ٱلشُّكُوكِ[4]

لَوْ لَمْ يُعَاجَلْ لَتَمَّا فِي مَطْلَعِ ٱلنُّبْلِ نَجْمَا
أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكِ ؟

تقريظ

لديوان شوقي

ضَمِنْتَ لِهٰذَا ٱلْعَهْدِ ذِكْرًا مُخَلَّدَا وَجَدَّدْتَ لِلْقُرْآنِ مُعْجِزَ أَحْمَـدَا
وَبِتَّ لِمِصْرَ بِٱلْمَفَاخِرِ مُحْتِـدَا وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِلْمَفَاخِرِ مَحْتِدَا[1]
أَطَافَ بِهَا لَيْلٌ مِنَ ٱلْجَهْلِ حَالِكٌ وَصُمَّتْ بِهَا ٱلْأَسْمَاعُ عَنْ دَعْوَةِ ٱلْهُدَى

---

(١) الألوك : الرسالة (٢) صنو : اخ (٣) غال : اهلك (٤) أهلـة في الشكوك : أي الاهلة في أول مطلعها حينما تستدير، وتراها العيون يقيناً (١) المحتد : الاصل .

فَإِنْ قَلَّبَ ٱلْمَحْزُونُ فِي ٱلْأُفُقِ طَرْفَهُ فَلَيْسَ يَرَى إِلَّا ذُكَاءَكَ فَرْقَدَا
وَمَنْ تَدْعُهُ يَرْدُدْ نِدَاءَكَ لَا يُجِبْ كَمَا رَجَّعَ ٱلصَّخْرُ ٱلْأَصَمُّ ٱلصَّدَى
لَكَ ٱللهُ مِنْ شَاكٍ عَنِ ٱلنَّاسِ دَهْرَهُمْ عَلَى حِينِ لَمْ يَشْكُوا وَقَدْ جَارَ وَٱعْتَدَى
وَمِنْ سَاهِرٍ يُفْنِي مَنَارَ حَيَاتِهِ ضِيَاءً لِيَهْدِي غَافِلِينَ وَرُقَّدَا
وَمِنْ نَاظِمٍ لِلْمُلْكِ تَاجَ فَرَائِدٍ مِنَ ٱلْمَدْحِ : تِيجَانُ ٱلْمُلُوكِ لَهُ فِدَى
وَمِنْ مُنْشِدٍ يُحْيِي فَخَارَ جُدُودِهِ فَيُكْسِبُهُمْ مَجْدًا بِذَاكَ مُجَدَّدَا
إِذَا ٱلنَّسْلُ لَمْ يَحْفِلْ بِذِكْرِ جُدُودِهِ فَإِنَّ لَهُمْ مَوْتاً بِهِ مُتَعَدِّدَا
قَوَافٍ يَزِينُ ٱلشِّعْرَ حُسْنُ نِظَامِهَا كَمَا ٱزْدَانَ كَأْسٌ بِٱلْحَبَابِ مُنَضَّدَا[1]
وَسَبْكٌ يُعِيدُ ٱللَّفْظَ لَحْناً مُوَقَّعاً وَيُبْدِي لَنَا ٱلْمَعْنَى ٱلْخَفِيَّ مُجَسَّدَا
أَسِحْرًا تُرِينَا أَمْ صَحَائِفَ كُلَّمَا نُقَلِّبُهَا وَجْهاً نَرَى عَجَباً بَدَا
فَبَيْنَا هِيَ ٱلرَّوْضُ ٱلَّذِي تَشْتَهِي ٱلْمُنَى تَعَاشَقَ فِيهِ ٱلنُّورُ وَٱلطِّيبُ وَٱلنَّدَى
إِذَا هِيَ أَنْهَارٌ تُقِرُّ عُيُونَنَا إِذَا هِيَ نِيرَانٌ تَثُورُ تَوَقُّدَا
إِذَا هِيَ أَفْلَاكٌ بُسِطْنَ وَأَبْحُرٌ أَغَارَ بِهَا ٱلْفُلْكُ ٱلصَّغِيرُ وَأَنْجَدَا
إِذَا هِيَ آجَامٌ تَمُوجُ بِأُسْدِهَا وَأَوْدِيَةٌ يَرْعَى بِهَا ٱلظَّبْيُ أَرْبَدَا
إِذَا هِيَ عِيسٌ فِي ٱلْبَوَادِي مُجِدَّةٌ تَسِيرُ وَلَا سَيْرٌ وَتُحْدَى وَلَا حِدَا
إِذَا هِيَ حَرْبٌ يَخْلَعُ ٱلْبِيدَ جَيْشُهَا نِعَالًا مَتَى هَبُّوا وَثُوبًا عَلَى ٱلْعِدَى
إِذَا هِيَ أَجْيَالُ ٱلزَّمَانِ مُعَاهِدًا بِهَا آدَمٌ مُوسَى ، وَعِيسَى مُحَمَّدَا

---

(١) الحَباب : الفقاقيع من الهواء تطفو على وجه الشراب .

بَيَانُكَ سَيْفٌ لِلْحَقِيقَةِ سَاطِعٌ   ذَلِيلٌ بِهِ ٱلْبَاغِي، قَتِيلٌ بِهِ ٱلرَّدَى
بِشِعْرِكَ فَلْيَحْيَ ٱلَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ   وَمَاتَ جَدِيرًا بِٱلْفَخَارِ مُؤَبَّدَا
وَذُو ٱلْعِلْمِ فَلْيَخْتَرْ كِتَابَكَ مُؤْنِساً   كَرِيماً، وَأُسْتَاذاً حَكِيماً، وَمُرْشِدَا

تقريظ

رواية «طرد الرعاة» (آمون)
نظمها شعراً الصديق الشاعر النابغة عادل غضبان

يَفْسَحُ ٱلرَّاحِلُونَ لِلْقَادِمِينَا   أَحْسَنَ ٱللهُ حَظَّكُمْ يَا بَنِينَا
إِحْفَظُوا غَيْبَنَا، وَأَغْضُوا عَنِ ٱلتَّقْـــصِيرِ مِنَّا فِي شَوْطِنَا وَٱسْبِقُونَا
نَحْنُ لَمْ نَخْتَرِعْ جَدِيدَ ٱلْمَعَانِي   وَغَلَوْنَا فِي لَفْظِهَا تَحْسِينَا
فَتَحَ ٱلْفَنُّ كُلَّ بَابٍ حَدِيثٍ   وَعَلَى عَهْدِهِ ٱلْعَتِيقِ بَقِينَا
فَخُذُوا أَنْتُمُ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا أَعْـــطَى وَقُولُوا ٱلطَّرِيفَ قَوْلًا مُبِينَا
لُغَةُ ٱلضَّادِ لَا تَضَنُّ عَلَيْكُمْ   إِنْ جَدَدْتُمْ بِكُلِّ مَا تَبْتَغُونَا
كُلَّ يَوْمٍ يُصِيبُ فِي مَنْجَمٍ مِنْـــهَا ٱلْأَدِيبُ ٱلْأَرِيبُ كَنْزًا دَفِينَا
أَخَذَ ٱلْغَرْبُ مِنْ مَغَاوِصِنَا ٱلدُّ   رَّ وَفِي صَوْغِهِ أَجَادَ ٱلْفُنُونَا
وَهْوَ يَأْبَى ٱلْجُمُودَ يَوْماً فَمَا لِلشَّـــرْقِ لَا يَسْأَمُ ٱلْجُمُودَ قُرُونَا؟
فَكِّرُوا فَكِّرُوا مَلِيًّا مَلِيًّا،   وَٱسْتَقِلُّوا بِوَحْيِكُمْ رَاشِدِينَا

وَٱسْتَمِدُّوا هُـدَى سَجِيَّتِكُمْ وَٱ ... تَّخِذُوهَـا لَكُمْ نَصِيحاً أَمِينَا
فَإِذَا مَـا أَنْشَأْتُمُ فَٱخْلُقُوا خَلْـــقاً تَكُونُوا حَقِيقَـةً مُنْشِئِينَا
ذَاكَ ذَاكَ ٱلتَّجْدِيدُ لَا فِعْلُ مَنْ يَمْــكُثُ فِي مَعْقِلِ ٱلْقَدِيمِ سَجِينَا
لَا وَلَا خَلْطُ مَنْ إِلَى ٱلْفَضْلِ يَعْزُو ... خَلْطَـهُ بِٱلْفَصَاحَةِ ٱلتَّهْجِينَا[1]

أَيُّهَا ٱلشَّاعِرُ ٱلْفَتَى عِشْ وَزِدْنَا ... مُبْدَعَاتٍ عَـلَى تَوَالِي ٱلسِّنِينَا
وَلْيَكُنْ فَوْزُكَ ٱلْعَتِيـدُ لِمَا يَتْــلُو مِـنَ ٱلْفَوْزِ طَالِعاً مَيْمُونَا
«أَحْمِسُ ٱلْأَوَّلُ» ٱبْتِدَاءٌ جَمِيـلٌ ... أَطْرَبَ ٱلسَّامِعِينَ وَٱلنَّـاظِرِينَا
سُقْتَ فِيهِ «طَرْدَ ٱلرُّعَاةِ» مَسَاقاً ... زَادَ جِيدَ ٱلْبَيَـانِ عِقْداً ثَمِينَا
وَبَعَثْتَ ٱلْأَشْخَاصَ بَعْثاً عَجِيباً ... وَسَبَكْتَ ٱلْأَغْرَاضَ سَبْكاً رَصِينَا
وَأَمَطْتَ ٱلْحِجَابَ عَنْ أَيِّ سِرٍّ ... كَانَ فِي مُهْجَةِ ٱلْفَخَارِ مَصُونَا
بَيْنَ نَثْرٍ لَا عَيْبَ فِيهِ، وَشِعْرٍ ... مِثْلِ مَا تَشْتَهِي ٱلْمُنَى أَنْ يَكُونَا
كَلِمٌ مِنْ تَخَطُّفِ ٱلْبَرْقِ يَسْبِقْــنَ إِلَى مَوْقِعِ ٱلْجَمَالِ ٱلظُّنُونَا
وَأَسَالِيبُ فِي ٱلرِّوَايَـةِ يُحْدِثْــنَ سُرُوراً وَقَدْ أَسَلْنَ ٱلشُّؤُونَا[2]
وَحِـوَارٌ يُبَلِّغُ ٱلْعِظَـةَ ٱلْمُثْــلَى مِـنَ ٱلْأَوَّلِينَ لِلْآخِرِينَا
وَخِتَامٌ تَضَوَّعَ ٱلْمِسْكُ مِنْـهُ ... بِعَبِيرٍ أَضَاعَـهُ ٱلدَّهْرُ حِينَا
قَـدْ شَمِمْنَا لِحُبِّ «طِيبَةَ» فِيهِ ... نَفْحَ طِيبٍ أَذْكَى ٱلْحَمِيَّةَ فِينَا
إِنْ تَكُنْ هٰـذِهِ رِوَايَتَكَ ٱلْأُو ... لَى، فَمَـا ٱلظَّنُّ بِٱللَّوَاتِي يَلِينَا؟

(١) يعزو : ينسب؛ التهجين : التقبيح (٢) الشؤون : جمع شأن، وهو مجرى الدمع في العين .

دعاء الكروان[1]

هي قصة من روائع الاستاذ الكبير طه حسين بك
وقد نظم الشاعر لها هذا التقريظ

دُعاءُ هـذا الكَرَوَانِ الَّذي خَلَّدَتـهُ في مِسْمَعِ الدَّهْرِ
لَهُ صدىً في القَلْبِ وَالفِكْرِ مِنْ أَشهى مَتاعِ القَلْبِ وَالفِكْرِ
لٰكنَّهُ مُشْجٍ بِتَرْجِيعِهِ لِمَا جَرَى في ذٰلِكَ القَفْرِ
إِذْ تَسكُنُ البَيْدَاءُ وَهْناً فَمَا يَنْبِضُ إِلَّا مُهَجُ السَّفْرِ[2]
وَاللَّيْلُ فِي التِّيهِ السَّحِيقِ المَدَى يُطْبِقُ جَفْنَيْهِ عَلَى وِزْرِ
وَالطَّائِرُ المُرْتَاعُ في جَوِّهِ يُنْذِرُ بِالمَأْسَاةِ في ذُعْرِ
يُرِنُّ إِرْنَانَ سِهَامٍ رَمَتْ حَيْثُ رَمَتْ بِالشُّعَلِ الحُمْرِ
أَسَالَ دَمْعِي خَطْبُ مَطْلُولَةٍ مَقْتُولَةٍ في زَهْرَةِ العُمْرِ[3]
جَنَى عَلَيْهَا وَاهِمٌ أَنَّهُ يَثْأَرُ لِلعِرْضِ وَلِلطُّهْرِ
وَخَامَرَتْنِي حَسْرَةٌ خَامَرَتْ شُهُودَ ذَاكَ المَصْرَعِ النُّكْرِ[4]
أَلَيْسَ لِلأَرْوَاحِ في بَثِّهَا أَوَاصِرٌ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي ؟

(١) الكروان : طائر اغبر اللون طويل المنقار ؛ قيل انه لا ينام الليل وكانه سمّي بضدّه من الكرى (٢) السفر : المسافرون (٣) مطلولة : مهدر دمها، لم يثأر له أحد (٤) خامرتني : داخلتني .

جَوْهَرُهَا فَرْدٌ وَإِحسَاسُهَا مُشْتَرَكٌ فِي ٱلنَّفعِ وَٱلضُّرّ
حَادِثَةٌ فِي رِيفِ «مِصْرٍ» جَرَتْ وَمِثْلُهَا فِي ٱلرِّيفِ كَمْ يَجْرِي
قُصَّتْ عَلَيْنَا قَصَصاً شَائِقاً فِي كَلِمٍ أَنْقَى مِنَ ٱلْقَطْرِ
مَسْرُودَةً سَرْدًا عَلَى صَفْوِهِ أَفْعَلَ فِي ٱلنَّفْسِ مِنَ ٱلْخَمْرِ
يَا لُغَةَ ٱلْعُرْبِ ٱلَّتِي كَاشَفَتْ «طٰهَ» بِمَا صَانَتْ مِنَ ٱلسِّرّ
مِنْ أَيِّ رَوْضٍ يُجْتَنَى مِثْلُ مَا جَنَاهُ مِنْ أَزْهَارِكِ ٱلنُّضْرِ؟
مِنْ أَيِّ بَحْرٍ، وَٱلْمُنَى دُرُّهُ، يُصَادُ مَا صَادَ مِنَ ٱلدُّرّ؟
مِنْ أَيِّ تِبْرٍ فِي غَوَالِي ٱلْحُلَى يُصَاغُ مَا صَاغَ مِنَ ٱلتِّبْرِ؟
آيَاتُ «طٰهَ» نُزِّلَتْ بِٱلْهُدَى فِيمَ ٱسْتَعَارَتْ فِتْنَةَ ٱلسِّحْرِ؟
أَحْدَثُ مَا جَاءَتْ بِهِ طُرْفَةٌ بَدِيعَةٌ فِي أَدَبِ ٱلْعَصْرِ؟
جَلَتْ خَيَالَ ٱلشِّعْرِ فِي صُورَةٍ أَغَارَتِ ٱلشِّعْرَ مِنَ ٱلنَّثْرِ!

تقريظ

لديوان الصديق الدكتور زكي مبارك

قَرَأْتُ دِيوَانَكَ لَا أَنْثَنِي عَنْ مُونِقٍ إِلَّا إِلَى مُونِقٍ[1]
كَأَنَّنِي فِي رَوْضَةٍ تَزْدَهِي بِٱلْمُزْهِرِ ٱلْغَضِّ وَبِٱلْمُورِقِ

---

(١) انثني : ارتدّ ؛ مونق تخفيف مؤنق : معجب .

أَمُعْرِضٌ أَنْتَ عَنِ ٱلشِّعْرِ يَا   مَنْ شِعْرُهُ هٰذَا ؟ فَمَا تَتَّقِي ؟
هَلْ فِي تَوَخِّي غَايَةٍ بَعْدَهُ   مِنْ مُرْتَقًى يَبْلُغُهُ ٱلْمُرْتَقِي ؟
لَعَلَّ تِيهاً مِنْكَ أَبْدَيْتَهُ   مُجْتَرِئاً فِي صُورَةِ ٱلْمُشْفِقِ
أَمَّا ٱلَّذِي دَبَّجْتَهُ مُرْسَلاً   مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْوَاضِحِ ٱلرَّوْنَقِ
فِي «نَثْرِكَ ٱلْفَنِّيِّ» وَهْوَ ٱلَّذِي   لَا يُلْحَقُ ٱلْيَوْمَ وَلَمْ يُسْبَقِ
بِكُلِّ مَعْنًى بَارِعٍ بَاهِرٍ   وَكُلِّ لَفْظٍ نَاصِعٍ مُشْرِقِ
أُطْلِقَ وَٱلْإِحْسَانُ قَيْدٌ لَهُ ،   أَعْجِبْ بِهِ مِنْ قَيِّدٍ مُطْلَقِ
تَجْلُو خَبَايَا ٱلْعِلْمِ فِي حِقْبَةٍ   سَبِيلُهَا شَقَّتْ فَلَمْ تُطْرَقِ
مُسْتَكْشِفاً مُسْتَنْبِطاً آخِذاً   فِي ٱلرَّيْبِ بِٱلْأَثْبَتِ وَٱلْأَوْثَقِ
لَا تَقْبَلُ ٱلرَّأْيَ عَلَى عِلَّةٍ   تُبْرِزُهُ عَنْ حَيِّزِ ٱلْمَنْطِقِ
بِلَا ٱفْتِئَاتٍ مِنْكَ أَوْ لُوثَةٍ   تُصَدِّقُ ٱلزَّعْمَ وَلَمْ يَصْدُقِ [1]
فَذَاكَ يَا مَنْ يَعْرِضُ ٱلدُّرَّ مَا   حَيَّرْتَ فِيهِ مَطْمَعَ ٱلْمُنْتَقِي
سِفْرٌ أَعَادَ ٱلذِّكْرَ أَدْرَاجَهُ   إِلَى شَبَابِ ٱللُّغَةِ ٱلرَّيِّقِ [2]
أَحْدَثَ لِلضَّادِ وَتَارِيخِهَا   فَتْحاً وَلَمْ يُبْقِ عَلَى مُغْلَقِ

---

(١) اللوثة : اختلاط العقل (٣) ريق الشباب : اوله .

مقدمة شعرية

لديوان حافظ ابرهيم
وقد تولّت طبعه وزارة المعارف المصرية

لَيسَ أَمْرُ ٱلْمُفَارِقِينَ كَأَمْرِي ... أَنَا فِي وَحْشَةٍ بَقِيَّةَ عُمْرِي
كَانَ لِي رُفْقَةٌ هُمُ ٱلْعَيْشُ أَوْ أَطْـ ... ـيَبُ مَا فِيهِ مِنْ مَتَاعِ ٱلْفِكْرِ
صَفْوَةٌ مِنْ نَوَابِغِ ٱلْعِلْمِ وَٱلآ ... دَابِ عَزَّ ٱجْتِمَاعُهَا فِي قُطْرِ
نَزَحُوا وَٱلزَّمَانُ، حِرْصاً عَلَيهِمْ، ... عَالِقٌ، بَعْدَ كُلِّ عَيْنٍ، بِإِثْرِ
كُلَّ يَوْمٍ نَشْرٌ لَهُمْ بَعْدَ طَيٍّ ... كُلَّ يَوْمٍ طَيٌّ لَهُمْ بَعْدَ نَشْرِ
وَتَمُرُّ ٱلأَيَّامُ بِي بَيْنَ تَجْدِيـ ... ـدِ لِقَاءٍ وَبَيْنَ تَجْدِيدِ هَجْرِ
مَا بَقَائِي بَعْـدَ ٱلأَحِبَّاءِ إِلَّا ... كَمُقَامِ ٱلْغَرِيبِ فِي دَارِ أَسْرِ
إِنْ يَسُوْنِي حِمَامُهُمْ، فَعَزَائِي ... أَنْ أَرَاهُمْ فِي ٱلنَّاسِ أَحْيَاءَ ذِكْرِ

بَقِيَ ٱلشِّعْرُ حِقْبَةً تَحْتَ لَيْلٍ ... أَعْقَبَتْهُ فِي «مِصْرَ» طَلْعَةُ فَجْرِ
جَاءَ «سَامٍ» فِيهَا طَلِيعَةَ خَيْرٍ ... وَتَلاهُ ٱلنِّدَّانِ «شَوْقِي» وَ«صَبْرِي»[1]
وَأَتَى «حَافِظٌ» فَكَانَ لِكُلٍّ ... قِسْطُهُ فِي ٱفْتِتَاحِ هٰذَا ٱلْعَصْرِ

أَيُّهَا ٱلأَوْفِيَـاءُ مِمَّنْ أَجَابُوا ... دَاعِيَ ٱلْبِرِّ بِٱبْنِ «مِصْرَ» ٱلأَبَرِّ

---

(١) سام : محمود سامي باشا البارودي . شوقي وصبري : احمد شوقي بك واسماعيل صبري باشا .

شَاعِرُ ٱلنِّيلِ شَاعِرُ ٱلشَّرْقِ، وَٱلتَّخْـــصِيصُ بِٱلنِّيلِ شَامِلٌ كُلَّ نَهْرِ
إِنْ يُمَجِّدْهُ قَوْمُـهُ فَلَهُمْ مَجْـــدٌ بِهِ جَازَ كُلَّ بَحْرٍ وَبَرِّ
بَارَكَ ٱللهُ فِي مَسَاعِيكُمُ ٱلْحُسْـــنَى وَفِي ذٰلِكَ ٱلشُّعُورِ ٱلطُّهْرِ
لَيْسَ فِي أَجْرِ مَا صَنَعْتُمْ كَمَا تُوْ لِيكُمُ ٱلنَّفْسُ مِنْ كَرِيمِ ٱلْأَجْرِ

يَا وَزِيرًا أَهْدَى إِلَى ٱلضَّادِ مَا شَا ءَ لَهَا ٱلْبَعْثُ مِنْ مَآثِرَ غُرِّ
كُلُّ أَمْرِ ٱلْعِرْفَانِ مَا تَتَوَلَّى «وَعَلِيٌّ» يُرْجَى لِكُلِّ ٱلْأَمْرِ
إِنْ تَكُنْ نَاصِرَ ٱلْقَدِيمِ فَمَا كُنْـــتَ ضَنِينًا عَلَى ٱلْحَدِيثِ بِنَصْرِ
لَيْسَ شَأْنُ ٱلْقَدِيمِ بِٱلنَّزْرِ فِي ٱلْفُصْـــحَى وَشَأْنُ ٱلْحَدِيثِ لَيْسَ بِنَزْرِ
بَيْنَ فَرْعٍ وَبَيْنَ أَصْلٍ زَكِيٍّ هَلْ يَتِمُّ ٱلنَّمَاءُ مِنْ غَيْرِ إِصْرِ
أَنْتَ أَنْصَفْتَ حَافِظًا دُمْتَ مِنْ قَا ضٍ نَزِيهٍ وَمِنْ وَزِيرٍ حُرِّ
جَمْعُ آثَارِهِ وَتَمْثِيلُهَا بِٱلْـــطَّبْعِ فَضْلٌ يَبْقَى بَقَاءَ ٱلدَّهْرِ

إِنَّ دِيوَانَ «حَافِظٍ» لَهُوَ تَارِيـــخُ زَمَانٍ يَحْوِيهِ دِيوَانُ شِعْرِ
عَرَبِيُّ ٱلْأُسْلُوبِ، مُمْتِعٌ، سَهْـــلٌ، لَهُ فِي ٱلنُّهَى أَفَاعِيلُ سِحْرِ
مُسْتَعِيرٌ مِنَ ٱلْحُلَى مَـا أَعَارَ ٱلـــلّٰهُ فُصْحَاهُ فِي حَكِيمِ ٱلذِّكْرِ
صَاغَتِ ٱلْفِطْنَةُ ٱلْبَدِيعَةُ فِيـهِ أَنْفَسَ ٱلدُّرِّ فِي قَلَائِدِ تِبْرِ
حَيْثُ قَلَّبْتَ نَاظِرَيْكَ تَجَلَّتْ لِلْقَوَافِي فِيـهِ مَطَالِعُ زُهْرِ[1]
وَرِيَاضٌ مِـنَ ٱلْمَحَاسِنِ زِينَتْ بِٱلْأَفَانِينِ مِنْ غِرَاسٍ وَزَهْرِ

---
(١) زهر: نجوم.

فِيهِ مِنْ سِرِّ «مِصْرَ» مَا لَا يُجَارِيـــهِ بَيَانٌ بِلُطْفِ ذَاكَ ٱلسِّرِّ
قَلْبُهَا نَابِضٌ بِـهِ وَمَعِينُ ٱلـــنِّيلِ مِنْهُ يَفِيضُ فِي كُلِّ بَحْرِ

جَوَّدَ ٱلشِّعْرَ «حَافِظٌ» كُلَّ تَجْوِيـــدٍ وَصَفَّاهُ فِي أَنَاةٍ وَصَبْرِ
لَمْ يَعُقْهُ تَأَخُّرُ ٱلْعَصْرِ عَنْ شَأْ وِ «حَبِيبٍ» فِي عَصْرِهِ «وَٱلْمَعَرِّي»[1]

وَإِلَى ذَاكَ لَمْ يَكُنْ فِي بَدِيعِ ٱلـــنَّظْمِ إِلَّاهُ فِي بَدِيعِ ٱلنَّثْرِ
صَاغَ مَا صَاغَهُ مُقِلًّا مُجِيدًا شَأْنُ مَنْ يَنْتَقِي فَرِيدَ ٱلدُّرِّ

فَـإِذَا ٱسْتُنْشِدَ ٱلْقَوَافِيَ فِي حَفْـــلٍ فَلِلّٰهِ دَرُّهُ أَيُّ دَرِّ
يَخْفُقُ ٱلْمِنْبَرُ ٱلَّذِي يَعْتَلِيــهِ كَخُفُوقِ ٱلْقُلُوبِ فِي كُلِّ صَدْرِ
بَرَعَ ٱلْبَارِعِـينَ بِٱلنُّطْقِ وَٱلْإِيـــمَاءِ وَٱلصَّوْتِ بَيْنَ خَفْضٍ وَجَهْرِ[2]
ذَاهِباً آيِباً يُوَاجِهُ أَوْ يَلْـــوِي فَصِيحَ ٱلْأَدَاءِ فَخْمَ ٱلنَّبْرِ
صَائِلًا فِي ٱلْمَجَالِ كَرًّا وَفَرًّا يَأْسِرُ ٱللُّبَّ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرِّ

وَلَقَدْ يَسْرُدُ ٱلْحَدِيثَ فَيُنْشِي صَحْبَهُ بِٱلسُّلَافِ مِنْ غَيْرِ وِزْرِ[3]
يُؤْثِرُ ٱلْمُولَعُونَ بِٱلْخَمْرِ مِنْهُمْ مَا سَقَاهُمْ عَلَى عَتِيقِ ٱلْخَمْرِ

عَدِّ عَنْ تِلْكَ فِي ٱلْمَزَايَا وَقُلْ فِي ٱلْـــجُودِ أَوْ فِي ٱلْوَفَاءِ أَوْ فِي ٱلْبِرِّ
وَأَشِدْ بِٱلْإِبَاءِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلْعِـــزَّةِ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلنَّدَى فِي ٱلْيُسْرِ

---

(١) حبيب : ابو تمام (٢) برع البارعين : غلبهم بالبراعة (٣) ينشي : يسكر ؛ وزر : اثم .

كَانَ ذَاكَ ٱلْفَقِيدُ مِنْ أَكْرَمِ ٱلْخَلْـــقِ بِأَخْلَاقِهِ وَأَيْسُوا بِكُثْرِ
رَجُلٌ وَافِـرُ ٱلْمُرُوءَةِ لَا يَعْـــتَدُّ إِلَّا لِلْمَحْمَدَاتِ بِوَفْرِ
وَيُحِبُّ ٱلْحَيَاةَ مَلْأَى جُهُودًا كُلُّ أَسْبَابِهَا بَوَاعِثُ فَخْرِ

يَا مَلِيكًا كَأَنَّ مُهْجَــةَ دُنْيَا هُ، حَنَانًا عَلَيْهِ، مُهْجَةُ «مِصْرِ»
كَاشَفَتْهُ بِسِرِّ مَـا هَرِمَتْ فِيـــهِ وَمَا زَالَ فِي صِبَاهُ ٱلنَّضْرِ
خُلُقٌ طَاهِـرٌ وَخَلْقٌ سَرِيٌّ وَنُبُوغٌ يَهُلُّ مِنْ وَجْهِ بَدْرِ
شَرَّفَتْ «حَافِظًا» رِعَايَتُكَ ٱلْعُلْـــيَا وَفِيهَا لِلذِّكْرِ أَنْفَسُ ذُخْرِ
فَكَأَنِّي بِقَطْرَةٍ مِنْ نَدَى ٱلرَّحْــــمَةِ تُحْيِي رَمِيمَهُ فِي ٱلْقَبْرِ
وَكَأَنِّي بِـهِ مِنَ ٱلْغَيْبِ يُمْلِي فَتُعِيدُ ٱلْأَصْدَاءُ آيَاتِ شُكْرِ
عَاشَ «فَارُوقُ» سَيِّدًا وَمَلِيكًا وَعَزِيزًا لِمِصْرَ أَطْوَلَ عُمْرِ
وَرَعَـاهُ ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ وَأَوْلَا هُ إِذَا مَا ٱسْتَعَانَهُ كُلَّ نَصْرِ

المرأة وأثرها في المجتمع

تعليم المرأة وتهذيبها

هَذِّبْ بَنَاتِ ٱلشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ ... تُبْلِغَهُ أَقْصَى ٱلْمُنَى مِنْ أَمَمْ[1]
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ فَلَا أُمَّةٌ ... وَإِنَّمَا بِٱلْأُمَّهَاتِ ٱلْأُمَمْ

تكريم

الآنسات خريجات الجامعة المصرية
في نادي الاتحاد النسائي بالقاهرة

بَشَّتْ غِرَاسُكِ عَنْ بَوَاكِيرِ ٱلْغَدِ ... وَبَدَتْ تَبَاشِيرُ ٱلْهُدَى لِلْمُهْتَدِي
تَتَجَدَّدُ ٱلدُّنْيَا، فَمَنْ يَبْغِي بِهَا ... أَنْ يُدْرِكَ ٱلْغَايَاتِ فَلْيَتَجَدَّدِ
أَنْصَفْتِ يَا «نُورَ ٱلْهُدَى» وَلِحِكْمَةٍ ... أَذْكَيْتِ شُعْلَةَ عَزْمِكِ ٱلْمُتَوَقِّدِ
نِعْمَ ٱلْمِثَالُ مِثَالُكِ ٱلْأَعْلَى لِمَنْ ... بِكِ فِي ٱلرِّئَاسَةِ وَٱلْكِيَاسَةِ يَقْتَدِي[2]
لَكِ فِي كِتَابِ ٱلْعَصْرِ أَبْهَجُ صُورَةٍ ... خَلَدَتْ، وَغَيْرُ ٱلْفَضْلِ لَيْسَ بِمُخْلَدِ
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكِ عِنْدَ قَوْمِكِ لَا يَفِي ... فِي شُكْرِهَا – لَوْ جَازَ – تَقْبِيلُ ٱلْيَدِ!

---

(١) امم : قرب (٢) الكياسة : الظرف مع الفطنة .

عَرَفَ ٱلزَّمَانُ قَلِيلَهَا، وَكَثِيرُهَا ... مَا لَيْسَ مِنْهُ بِمَسْمَعٍ أَوْ مَشْهَدِ
تَكْفِيكِ إِحْدَاهَا فَخَارًا إِنْ نَقِفْ ... مِنْهَا عَلَى تَشْيِيدِ هٰذَا ٱلْمَعْهَدِ

فَضْلٌ مِنَ ٱللهِ «ٱتِّحَادُ نِسَائِنَا» ... حِينَ ٱلرِّجَالُ كَزِئْبَقٍ مُتَبَدِّدِ
حَاكَيْنَ نَظْمَ عُقُودِهِنَّ وَمَزَّقَتْ ... أَزْوَاجُهُنَّ خَنَاصِرًا لَمْ تُعْقَدِ
لَيْسَ ٱلْمَقَامُ مَقَامَ تَفْنِيدٍ وَقَدْ ... يَدْعُو إِلَى ٱلْحُسْنَى لِسَانُ مُفَنِّدِ[1]
يَا حُسْنَ هٰذَا ٱلإِئْتِلَافِ وَلُطْفَ مَا ... فِيهِ مِنَ ٱلْإِرْشَادِ لِلْمُسْتَرْشِدِ
بَشِّرْ بِهِ عَهْدَ ٱلرُّقِيِّ فَإِنَّهُ ... مَا يَسْتَزِدْ مِنْهُ مَآثِرَ يَزْدَدِ

بُورِكْتَ يَا عَهْدَ ٱلرُّقِيِّ وَبُورِكَتْ ... مُتَبَوِّئَاتُ ٱلصَّدْرِ فِي هٰذَا ٱلنَّدِي[2]
هُنَّ ٱللِّدَاتُ ٱلسَّابِقَاتُ ثَقَافَةً ... أَخَوَاتِهِنَّ مِنَ ٱلْمِلَاحِ ٱلْخُرَّدِ[3]
أَلْغَازِيَاتُ قُلُوبَ عُشَّاقِ ٱلنُّهَى ... بِٱلْفَضْلِ لَا بِمُثَقَّفٍ وَمُهَنَّدِ[4]
أَلْغَانِيَاتُ بِمَعْنَوِيَّاتِ ٱلْحُلَى ... عَنْ لُؤْلُؤٍ بِنُحُورِهِنَّ وَعَسْجَدِ[5]
مَا بَيْنَ مُصْعِدَةٍ بِأَجْنِحَةٍ وَقَدْ ... عَادَ ٱلثَّرَى سِجْنًا لِغَيْرِ ٱلْمُصْعِدِ
وَنَصِيرَةٍ لِأُلِي ٱلْحُقُوقِ تَصُونُهَا ... مِمَّنْ يَصُولُ عَلَى ٱلْحُقُوقِ وَيَعْتَدِي

---

(١) فنّده: خطّأ قوله او رأيه (٢) متبوّئات الصدر: الجالسات فيه؛ الندي: موضع اجتماع الناس (٣) اللدات: المتساويات في العمر؛ الخرّد جمع خريدة على غير قياس وهي المرأة الحييّة (٤) المثقّف: الرمح؛ المهند: السيف (٥) الغانيات: المكتفيات؛ النحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الصدر.

وَطَبِيبَةٍ تَأْسُو وَلَا تَقْسُو، فَمِنْ ... يَدِهَا يَمُرُّ ٱلنَّصْلُ مَرَّ ٱلْمِرْوَدِ[1]
وَأَدِيبَةٍ بَلَغَتْ مَدَى مَطْلُوبِهَا ... فِي ٱلْعِلْمِ مِنْ مُسْتَطْرَفٍ أَوْ مُتْلَدِ
زَادَ ٱلتَّأَهُّبَ لِلْغِمَارِ عَفَافُهَا ... وَبِغَيْرِ ذَاكَ ٱلْقَيْدِ لَمْ تَتَقَيَّدِ

تِسْعٌ بَرَزْنَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ تَوَارِكًا ... اَللَّاحِقَاتِ ٱلشَّوْطَ جِدَّ مُمَهَّدِ
نَافَسْنَ فِتْيَانَ ٱلْحِمَى فَوَرَدْنَ مَا ... يَرِدُونَ، وَٱلْعِرْفَانُ أَسْمَحُ مَوْرِدِ
نِعْمَ ٱلتَّنَافُسُ، وَٱلْمَطَالِبُ حَقَّةٌ، ... فَهْوَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى ٱلْعُلَى وَٱلسُّؤْدُدِ
وَهْوَ ٱلْمُقِيلُ لِكُلِّ شَعْبٍ عَاثِرٍ ... وَهْوَ ٱلْمُعِزُّ لِكُلِّ شَعْبٍ أَيِّدِ[2]

السيدة التاجرة

قيلت لتحبيذ اقدام النساء القادرات على الاعمال التجارية

أَتَاجِـرَةَ ٱلنَّفَائِسِ وَٱلْغَوَالِي ... مِنَ ٱلطُّرَفِ ٱلْمَصُوغَةِ وَٱلْحَرِيرِ
لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ ٱلْغَوَانِي ... كَعَصْرِكِ بَيْنَ خَالِيَةِ ٱلْعُصُورِ
وَهَلْ عَجَبٌ كَحَانُوتٍ غَدَوْنَا ... نَرَاهُ مَطْلَـعَ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ
عَلَامَ بِحُسْنِكِ ٱلْأَسْوَاقُ تَحْلَى ... وَتَعْطَلُ مِنْكِ بَاذِخَةُ ٱلْقُصُورِ؟[3]
وَبَيْتُكِ بَيْتُ أَقْيَالٍ كِرَامٍ ... سِوَى جَاهٍ عَفَا وَسِوَى ٱلسَّرِيرِ

---

(١) المرود : الميل يكتحل به (٢) آيد : قوي عزيز (٣) تحلى : تتزين ؛ باذخة : عالية .

وَفِيكِ جَمَالُ غَانِيَةٍ حَصَانٍ ... يَقِلُّ لِمِثْلِهَا أَغْلَى ٱلْمُهُورِ [1]

يَقُولُونَ ٱلتِّجَارَةُ خُلْقُ سُوءٍ ... بِدَعْوَى ٱلشُّحِّ وَٱلطَّمَعِ ٱلنَّكِيرِ

وَإِنَّ لَهَا خِلَالًا قَدْ تُنَافِي ... صِفَاتِ ٱلْغِيدِ مِنْ خَيْرٍ وَخِيرِ [2]

وَكَمْ أَثَرٍ ٱشْتِبَاهٍ أَعْلَقَتْهُ ... بِأَذْيَالِ ٱلْعَفَافِ مِنَ ٱلْفُجُورِ

فَمَا ٱسْتَرْعَى سَمَاعَكِ عَنْ تَعَالٍ ... صَدَى تِلْكَ ٱلْوَسَاوِسِ فِي ٱلصُّدُورِ

وَمَا يَعْنِي بَرِيئًا مِنْ حَدِيثٍ ... يُرَدَّدُ عَنْ عَذُولٍ أَوْ عَذِيرِ [3]

فَكُنْتِ بِمَا ٱتَّجَرْتِ وَسِيطَ بِرٍّ ... يَدِرُّ مِنَ ٱلْغَنِيِّ عَلَى ٱلْفَقِيرِ

وَكَمْ حُجَجٍ مِنَ ٱلصَّدَقَاتِ بُلْجٍ ... نَفَيْتِ بِهَا ٱعْتِرَاضًا مِنْ غَيُورِ [4]

وَكَمْ حَقَّقْتِ أَنَّ ٱلسُّوقَ حِرْزٌ ... حَرِيزٌ لِلْحَرَائِرِ كَٱلْخُدُورِ

أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرٍ مَا لِحَيٍّ ... بِهِ خَطَرٌ بِلَا عَمَلٍ خَطِيرِ

حَطَمْتِ ٱلْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي ... سِوَى قَيْدِ ٱلْفَضِيلَةِ فِي ٱلْمَسِيرِ

وَرُمْتِ مِنَ ٱلْحَيَاةِ مَرَامَ عِزٍّ ... يَشُقُّ عَلَى ٱلْعِصَامِيِّ ٱلْقَدِيرِ

فَلَمْ تَسْتَكْبِرِي عَنْ أَنْ تَكُونِي ... عَلَى حُكْمِ ٱلصَّغِيرَةِ وَٱلصَّغِيرِ

وَلَمْ تَسْتَصْغِرِي ٱلْحَانُوتَ قَدْرًا ... عَنِ ٱلْإِيوَانِ وَٱلْمُلْكِ ٱلْكَبِيرِ [5]

نَعَمْ وَأَبِيكِ مَا لِلطُّهْرِ حِصْنٌ ... سِوَى خَفَرِ ٱلشَّمَائِلِ وَٱلضَّمِيرِ [6]

وَأَيٌّ دَامَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ مَجْدًا ... فَلَيْسَ يَعِيبُهُ غَيْرُ ٱلْقُصُورِ [7]

---

(١) الغانية : المرأة الجميلة؛ حَصَان : عفيفة غير متزوجة (٢) الخِير بكسر الخاء : الكرم (٣) عذير : نصير (٤) بُلْـج جمع بلجاء اي واضحة (٥) الايوان : القصر (٦) الشمائل : الاخلاق (٧) القصور : العجز .

اكرموا

بائعات الازهار والنفائس

في التماس الاحسان الى الفقراء

بِبَنَاتِ ٱلرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةٌ — مِنْ بَنَاتِ ٱلْجَاهِ وَٱلْقَدْرِ ٱلرَّفِيعْ
زَهَرَاتٌ بَائِعَاتٌ زَهَرًا — يَا لَقَوْمِي ! هَلْ دَرَيْتُمْ مَا تَبِيعْ ؟
هٰذِهِ ٱلْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ — يُبْرِئُ ٱلنَّفْسَ مِنَ ٱلْجُرْحِ ٱلْوَجِيعْ
وَبِهِ ٱلسَّلْوَى إِذَا ٱلْحَظُّ ٱلْتَوَى — وَبِهِ ٱلْأَمْنُ إِذَا ٱلْآمِنُ رِيعْ
أُنْظُرِ ٱلْوَرْدَ وَسَلْ حُمْرَتَهُ — هَلْ مُحَيًّا كَمُحَيَّاهُ ٱلْبَدِيعْ ؟
صُورَةُ ٱلْحُبِّ هِيَ ٱلْوَرْدُ، فَمَنْ — يَشْتَرِيهِ وَلَهُ حُسْنُ ٱلصَّنِيعْ ؟
حَبَّذَا ٱلْأَبْيَضُ شَفَّافُ ٱلسَّنَا — عَنْ عَفَافٍ وَصَفَاءٍ وَخُشُوعْ
تَلْبَسُ ٱلْعَذْرَاءُ فِي أَوْجِ ٱلْعُلَى — مِنْهُ أَبْهَى حُلَلِ ٱلْقَلْبِ ٱلْوَدِيعْ
هِيَ طَاقَاتٌ مِنَ ٱلزَّهْرِ لَهَا — فِي ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ آيَاتٌ تَرُوعْ
مِنْ شِرَاهَا فَبِمَا يَبْذُلُهُ — بَعْضُ تَخْفِيفٍ لِوَيْلَاتِ ٱلرُّبُوعْ
سَتْرُ أَعْرَاضٍ وَبِرٌّ بِذَوِي — رَحِمٍ ذَلُّوا وَإِرْقَاءُ دُمُوعْ[1]
وَأَسَا جَرْحَى وَإِبْقَاءٌ عَلَى — أُسَدٍ أَلْصَقَهَا بِٱلْأَرْضِ جُوعْ[2]

(١) إرقاء : تجفيف (٢) أسا : مداواة .

وَكِسَاءٌ لِيَتِيمٍ وَنَدًى يَسْتَدِرُّ ٱلثَّدْيَ قُوتًا لِلرَّضِيعْ
إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ وَبِهِ ٱلصِّحَّةُ وَٱلشَّمْلُ ٱلْجَمِيعْ
وَبِهِ دَفْعُ ٱلرَّزَايَا عَنْكُمُ إِنَّ فِعْلَ ٱلْبُؤْسِ فِي ٱلْخَلْقِ فَظِيعْ !
يَسْتَطِيعُ ٱلْجُودُ فِي دَرْءِ ٱلأَذَى عَنْكُمُ مَا غَيْرُهُ لَا يَسْتَطِيعْ
لَا تَضَنُّوا يَا أَحِبَّائِي ، فَمَا مَنْ يُضِيعُ ٱلْمَالَ فِي ٱلْخَيْرِ مُضِيعْ
هٰذِهِ ٱلطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى مِنْ غَوَايَاتِ ٱلصِّبَى وَاقٍ مَنِيعْ
وَلِمَنْ لَاقَى شِتَاءَ ٱلْعُمْرِ فِي زَهَرَاتِ ٱلْبِرِّ بُشْرَى بِٱلرَّبِيعْ

افتتاح

مدرسة للبنين والبنات بالشاطبي

تبرعت ببنائها المحسنة البارّة السيدة هيلانة سياج

فِي حُبِّكُمْ لِيَ قَلْبٌ جِدُّ مُرْتَهَنِ بِحُبِّكُمْ وَبِغَيْرِ ٱلْحُبِّ لَمْ يَدِنِ [1]
أَلنَّفْلُ فِي شَرْعِهِ كَٱلْفَرْضِ يَلْزَمُنِي وَٱلْوَعْدُ فِي حُكْمِهِ كَٱلْعَهْدِ يُلْزِمُنِي [2]
قَلْبِي وَمَضْرِبُهُ جَنْبِي وَأَحْسَبُهُ عَلَى نَوَى سَكَنِي أَدْنَى إِلَى سَكَنِي
كَيْفَ ٱلتَّخَلُّفُ عَنْ أُنْسٍ بِرُؤْيَتِكُمْ ؟ وَطَالَمَا ٱلْتَمَسَتْهَا ٱلْعَيْنُ فِي ٱلْوَسَنِ

---

(١) مُرتَهَن : مقيّد ومحتبس ؛ دان بالشيء : اتخذه ديناً (٢) النفل : ما يفعله الانسان مما لا يجب .

أَخٌ دَعَانِي فَإِكْرَاماً وَتَلْبِيَةً ... قَدْ سَرَّ قَلْبِيَ ذَاكَ ٱلصَّوْتُ فِي أُذُنِي
مَنْ قَالَ لِلْمَطْلَبِ ٱلْبَادِي تَعَذُّرُهُ ... عِنْدَ ٱجْتِمَاعِ ٱلْهَوَى وَٱلرَّأْيِ كُنْ يَكُنِ
أَمْرُ ٱلْمَوَدَّةِ مَسْمُوعٌ فَكَيْفَ بِهِ ... عَلَى ٱلطَّهَارَةِ مِنْ رِجْسٍ وَمِنْ دَرَنِ؟ [1]
مَنْ لَا يُجِيبُ؟ وَأَسْنَى مَا يُكَلِّفُهُ ... تَشْجِيعُ سَارِينَ فِي هَادٍ مِنَ ٱلسَّنَنِ [2]

يَا آخِذِينَ بِتَعْلِيمِ ٱلصِّغَارِ لَقَدْ ... صُنْتُمْ مَرَابِعَكُمْ مِنْ أَكْبَرِ ٱلْمِحَنِ [3]
مَسَاوِئُ ٱلْجَهْلِ فِي ٱلْأَطْفَالِ شَامِلَةٌ ... لِقَوْمِهِمْ كُلِّهِمْ فِي مُقْبِلِ ٱلزَّمَنِ
كَمْ عَزَّ مِنْ ضَعَةٍ شَعْبٌ بِفِتْيَتِهِ ... وَكَانَ آبَاؤُهُمْ فِي أَوْضَعِ ٱلْمِهَنِ [4]
هُوَ ٱبْتِنَاءٌ لِمَا تَرْجُونَ مِنْ عِظَمٍ ... وَهُوَ ٱتِّقَاءٌ لِمَا تَخْشَوْنَ مِنْ فِتَنِ
فَأَنْفَعُ ٱلنَّاسِ هُمْ أَهْلُ ٱلسَّمَاحِ بِمَا ... يُنْمِي نُفُوساً عَلَى ٱلْأَخْلَاقِ وَٱلْفِطَنِ
رِعَايَةٌ سَنَّهَا حَقُّ ٱلْبِلَادِ عَلَى ... كِرَامِهَا فَرَأَوْهَا أَوْجَبَ ٱلسُّنَنِ
هٰذَا هُوَ ٱلْبِرُّ أَشْفَى مَا يَكُونُ نَدًى ... وَتِلْكَ فِي خَيْرِ مَعْنًى خِدْمَةُ ٱلْوَطَنِ

يَا مَنْ بَنَتْ بِيَدٍ فِي ٱللهِ أَيِّدَةٍ ... صَرْحاً عَلَى أُسُسِ ٱلْفَضْلِ ٱلْمَتِينِ بُنِي [5]
أُثْنِي عَلَيْكِ وَأُثْنِي عَنْ مُؤَاخَذَةٍ ... يَرَاعَتِي لِفَرِيقٍ بِٱلْعُلَى قَمِنِ [6]
لٰكِنَّ قَوْمِي إِذَا ضَنُّوا تَدَارَكَهُمْ ... سَخَاءُ مُعْتَذِرٍ عَنْ أَلْفِ مُخْتَزِنِ
حَقِيقَةٌ إِنْ جَرَى هٰذَا ٱللِّسَانُ بِهَا ... فَعَنْ أَسًى لِلْأُلَى عَاتَبْتُ لَا ضَغَنِ [7]

---

(١) الدرن : القذر (٢) السنن : الطريق (٣) المرابع : المنازل (٤) الضعة : الذل (٥) أيدة : قوية (٦) قمن : جدير (٧) ضغن : حقد .

فَلْيَشْهَدُوا ٱلْيَوْمَ وَٱلْإِجْلَالُ يُخْطِئُهُمْ   إِلَيْكِ مَا لِصَحِيحِ ٱلْمَجْدِ مِنْ ثَمَنِ

وَلْيَنْظُرُوا بُطْلَ مَا تُغْرِي ٱلْقُلُوبَ بِهِ   شُمُّ ٱلْمَنَازِلِ وَٱلْخَضْرَاءُ فِي ٱلدِّمَنِ [1]

إِنَّا لَنَسْتَقْبِلُ ٱلْحُسْنَى وَقَدْ بَرَزَتْ   لَنَا مُصَوَّرَةً فِي وَجْهِكِ ٱلْحَسَنِ

أَبْقَيْتِ فِينَا وَفِي ٱلْأَجْيَالِ تُعْقِبُنَا   ذِكْرَى نُقَدِّسُهَا فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ

ذِكْرَى هِيَ ٱلْكَنْزُ لَا يَفْنَى إِذَا عَبِثَتْ   أَيْدِي ٱلزَّمَانِ بِكَنْزٍ غَيْرِهِ فَفَنِي [2]

غَنَّتْكِ «مَيٌّ» وَ«مَيٌّ» أَيُّ سَاجِعَةٍ   بَيْنَ ٱلشَّجَى فِي نَشِيدِ ٱلْخُلْدِ وَٱلشَّجَنِ [3]

أَلْفِكْرُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَبْقَرِيَّتِهَا   يَطِيرُ مِنْ فَنَنٍ زَاكٍ إِلَى فَنَنِ

تَثْقِيفُ أَبْنَائِكُمْ فِيهِ ٱلنَّجَاةُ لَكُمْ   مِنَ ٱلْمَذَلَّاتِ وَٱلْعِلَّاتِ وَٱلْإِحَنِ [4]

هَانَتْ نُفُوسُ أُنَاسٍ دُونَ مَا جَمَعَتْ   وَأَيُّ عِزٍّ لَهَا بِٱلْمَالِ إِنْ تَهُنِ

وَصَاغَ «هِكْتُورُ» مِنْ أَغْلَى فَرَائِدِهِ   عِقْدًا يُنَافِسُ مَا أَغْلَيْتِ مِنْ مِنَنِ [5]

وَسَالَ فِي مَدْحِكِ ٱلشُّؤْبُوبُ مُنْسَكِبًا   جُمَانُهُ كَٱنْسِكَابِ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَتِنِ [6]

وَفَاضَ كَٱلنَّبْعِ «فَيَّاضٌ» فَطَهَّرَ مِنْ   أَوْضَارِهِ كُلَّ حَوْضٍ رَاكِدٍ أَسِنِ [7]

بِمِقْوَلٍ لَا يُجَارَى فِي فَصَاحَتِهِ   نَاهِيكَ بِٱلْوَحْيِ مِنْ عَلَّامَةٍ لَسِنِ [8]

---

(١) الدمن جمع دمنة وهي المزبلة . وخضراء الدمن : ما نبت في الدمنة من العشب فيكون منظره انيقاً ومنبته فاسداً وهو مثل يضرب في حسن الظاهر وقبح الباطن (٢) عبثت : لعبت (٣) الشجى : ما اعترض في الحلق من عظم وغيره (٤) الاحن جمع إحنة وهي البغض (٥) المِنَن جمع منَّة وهي النعمة والعطية (٦) الشؤبوب : الدفعة من المطر . جمانه : لؤلؤه . العارض : السحاب المعترض في الافق؛ الهتن : من الهتن وهو كثرة الانصباب قاسه الشاعر على هَطِل (٧) اوضاره : اوساخه؛ أسِن الماء : تغيَّر طعمه ولونه فلم يُشْرَب (٨) مقول : لسان . لسن : فصيح .

بُورِكْتِ مُثْرِيَةً سَنَّتْ بِقُدْوَتِهَا ... لِكُلِّ غَانِيَةٍ نَهْجاً وَكُلِّ غَنِي

وَبُورِكَتْ فِي بُيُوتِ ٱلْعِلْمِ مَدْرَسَةٌ ... زَادَتْ مَدِينَتَهُ تِيهاً عَلَى ٱلْمُدُنِ

مَنَارَةٌ بَيْنَ كُثْرٍ مِنْ مَنَائِرِهَا ... فِيهَا ٱلْهِدَايَاتُ لِلْأَلْبَابِ وَٱلسُّفُنِ

تُدِيرُهَا مُسْعِدَاتٌ بَاهِرَاتُ حِلًى ... مِنْ كُلِّ طَالِعَةٍ شَمْساً عَلَى غُصُنِ

وَمُسْعِفُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ مَحْمَدَةٍ ... أَنْدَى ٱلْأَيَادِي وَأَصْفَاهَا مِنَ ٱلْمِنَنِ [1]

هَيْهَاتَ تُنْظَمُ فِي شُكْرٍ مَنَاقِبُهُمْ ... إِنْ صِيغَ مُتَّزِناً أَوْ غَيْرَ مُتَّزِنِ [2]

المرأة النكدة

تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتِ فِي حَالَةٍ ... وَعَنْ أَحَدٍ مَرَّةً رَاضِيَهْ

لَوْ أَنَّكِ قَاضِيَةٌ فِي ٱلْحِمَى ... لَكُنْتِ عَلَى أَهْلِهِ ٱلْقَاضِيَهْ

---

(١) الايادي : العطايا، المنن جمع مِنَّة وهي اسم من امتنَّ عليه إذا عدَّد له صنائعه

(٢) مناقبهم : ما عرفوا به من الخصال والاخلاق الجميلة .

إخوانيّات

مكسويني الوفي والاتومبيل الخائن

احدى المداعبات للمغفور له الدكتور محجوب ثابت بك
حين شاخ حصان مركبته المسمى بهذا الاسم وابدل باتومبيل غير جديد

عَذِيرِي مِنْ ضَنَى ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ ... عَلَى ٱلْإِلْفِ ٱلْمُفَارِقِ «مَكْسَوِينِي» [1]
جَوَادٌ شَاخَ فِي طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... وَلٰكِنْ ظَلَّ مُهْرًا فِي عُيُونِي
أُرِيـدُ بَقَاءَهُ وَٱلدَّهْرُ آبٍ ... عَـلَيَّ بَقَاءَهُ فِيمَا يُرِينِي
يُقَطِّعُ بِٱلْقُنُوطِ نِيَاطَ قَلْبِي ... وَيُلْقِي ٱلرَّيْبَ فِي عَقْلِي وَدِينِي
أَتُوقِرُهُ ٱلسِّنُونَ فَلَنْ أَرَاهُ ... طَلِيقاً مَارِحاً مَرَحَ ٱلْجُنُونِ ؟ [2]
كَمَا هُوَ كَانَ وَٱلدُّنْيَا شَبَابٌ ... وَفِيهِ رَوَائِعُ ٱلْحُسْنِ ٱلْمُبِينِ
إِذَا مَا شُدَّ فِي طَلَبٍ بَعِيدٍ ... يَهُزُّ ٱلْأَرْضَ بِٱلْوَطْءِ ٱلْمَتِينِ
وَإِنْ يَخْتَلْ عَلَى ٱلْأَفْرَاسِ تِيهاً ... فَشَتْ فِيهِنَّ أَعْرَاضُ ٱلْفُتُونِ [3]
وَإِنْ يَصْهَلْ «فَأَبْجَرُ» آلِ «عَبْسٍ» ... لَهُ صَوْتٌ يُعَادُ بِلَا رَنِينِ [4]
فَيَا أَلْفاً وَبِضْعَ مِئِينَ أَطْوِلْ ... بِهَا أَلْفاً وَبِضْعاً مِنْ مِئِينِ
أَبِدْعٌ، وَٱلْمَسَافَةُ تِلْكَ، أَنَّا ... سَمِعْنَا ٱلرَّعْدَ صَارَ إِلَى أَنِينِ ؟

---

(١) عذيري : من يعذرني؛ «مكسويني» : اسم فرس للدكتور محجوب ثابت بك
(٢) اتوقره : اتثقله (٣) تيهاً : كبراً (٤) أبجر : اسم فرس عنترة بن شداد العبسي .

مَضَى زَمَنُ ٱلصِّبَى وَمَضَى ٱلتَّصَابِي ... وَلَجَّ ٱلدَّاءُ فِي ٱلشَّيْخِ ٱلزَّمِينِ[1]

فَوَا حَرَبَا عَلَيْهِ وَكَانَ دَهْرًا ، ... عَلَى ٱسْتِقْصَاءِ حَاجَاتِي ، مُعِينِي[2]

وَكَانَ إِذَا ٱلْوَجَاهَاتُ ٱقْتَضَتْنِي ... تَحَمَّلَنِي إِلَى مَا تَقْتَضِينِي

وَيَمْنَحُ جُلُّهُ رَكْبِي جَلَالًا ... يُرِينِي أَنَّ كُلَّ ٱلْخَلْقِ دُونِي

وَمَا أَحْلَاهُ أَبْيَضَ غَيْرَ حُرٍّ ... عَفِيفَ ٱلْفَكِّ وَضَّاحَ ٱلْجَبِينِ

يَزِينُ سِوَاهُ تَحْجِيلٌ يَسِيرٌ ... وَحُجِّلَ كُلُّهُ حَتَّى ٱلْوَتِينِ[3]

لَهُ ذَيْلٌ يُشِيرُ بِهِ دَلَالًا ... إِلَى ذَاتِ ٱلشِّمَالِ أَوِ ٱلْيَمِينِ

فَيَحْكِي رَايَــةً غَرَّاءَ تَسْعَى ... لِتَشْفِيَ كُلَّ ذِي دَاءٍ دَفِينِ

« أَمَحْجُوبُ » ٱلْمَعَانِي ، وَٱلْمَعَانِي ... بِوَجْهِكَ ظَاهِرَاتٌ عَنْ يَقِينِ

أَسَاكَ ، وَفِيهِ كُلُّ أَخٍ شَرِيكٌ ، ... يَحِقُّ عَــلَى مُفَدِّيكَ ٱلْأَمِينِ

تَبَدَّلَ مِنْهُ مَجْدُكَ حِينَ يَمْطُو ... بِأَزَّازٍ وَ« تَفَّافٍ » لَعِــينِ[4]

يُفَلِّتُ مَاشِياً تَفْلِيتَ سُوءٍ ... أَلِيماً لِلْأُنُوفِ وَلِلْجُفُونِ

وَبَيْنَا يَسْبِقُ ٱلْقَصْدَ ٱنْدِفَاعاً ... إِذَا هُوَ قَدْ تَوَقَّفَ قَبْلَ حِينِ

فَخَضُّكَ فِي مَكَانِكَ خَضُّ زُبْدٍ ... وَلَسْتَ لِسُوءِ حَظِّكَ بِٱلسَّمِينِ

فَتَسْمَعُ قَعْقَعَاتٍ مِنْ عِظَامٍ ... تَرَضَّضُ فِيكَ مِنْ شَدٍّ وَلِينِ

---

(١) الزمين : من تعطلت قواه (٢) وا حربا : كلمة أسف (٣) التحجيل : أن يكون الفرس ابيض القوائم . والحجل بياض تلك القوائم . والوتين: عرق في القلب يجري منه الدم (٤) يمطو : يسرع في سيره . أزّاز: شديد الصوت . وهذا البيت وصف للسيارة التي استبدلها الدكتور محجوب ثابت بك بفرسه مكسويني .

عَزَاءَكَ فِي جَوَادِكَ يَا صَدِيقِي ... فَكَمْ فِي ٱلْبُعْدِ عَنْهُ مِنْ شُجُونِ
إِخَالُ ٱلْمَوْتَ يُنْذِرُهُ وَإِنِّي ... لَأُبْصِرُ قَسْوَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْخَؤُونِ
فَإِنْ يَتَوَلَّ عَنْكَ يَمُتْ حَمِيدًا ... وَلَمْ يَكُ بِٱلأَكُولِ وَلَا ٱلْبَطِينِ
وَيَمْضِ فِدًى لِأَرْوَعَ شَمَّرِيٍّ ... مُحِيطٍ بِٱلْعُلُومِ وَبِٱلْفُنُونِ [1]
طَبِيبٍ بِٱلْمَعَارِفِ لَا يُضَاهَى ... أَدِيبٍ غَيْرِ خَالٍ مِنْ مُجُونِ
إِذَا مَا هَزَّ لِحْيَتَهُ خَطِيباً ... يَقُولُ ٱلْخَصْمُ: يَا أَرْضُ ٱبْلَعِينِي

مواساة

للصديق الكريم يوسف توتنجي
بفقده أكبر انجاله

يَا مَنْ بَكَى وَٱلْخَطْبُ جِدُّ أَلِيمِ ... مَا حِيلَةُ ٱلْبَاكِي سِوَى ٱلتَّسْلِيمِ
زَيْنُ ٱلشَّبَابِ أَتَى ٱلْحَيَاةَ مُسَلِّماً ... أَوْدَاعَهُ فِي مَوْقِفِ ٱلتَّسْلِيمِ
«هَنْرِي» تَوَلَّى وَهْوَ مِنْكَ خُلَاصَةٌ ... إِنَّ ٱلْجَزُوعَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُلِيمِ [2]
مَا كَانَ أَنْضَرَهُ وَأَطْهَرَ نَفْسَهُ ... مِنْ كُلِّ شَيْنٍ فِي ٱلْخِلَالِ ذَمِيمِ [3]
مَا كَانَ أَنْجَبَهُ وَأَوْفَرَ قِسْطَهُ ... مِنْ فَضْلِ آدَابٍ وَفَيْضِ عُلُومِ [4]

---

(١) شمري: ماضٍ في الأمور مجرِّب. (٢) ألَامَ الرجلُ: اتى ما لا يلام عليه
(٣) شين: عيب (٤) قسطه: نصيبه.

أَعظِمْ بِحُرْقَةِ أَهْلِهِ وَبِلَادِهِ ... إِذْ كَانَ مَرْجُوًّا لِكُلِّ عَظِيمِ

أَيُّ ٱلْكَلَامِ وَإِنْ سَمَا إِلْهَامُهُ ... يَأْسُو جِرَاحَةَ قَلْبِكَ ٱلْمَكْلُومِ ؟ [1]

لٰكِنَّهُ حُكْمُ ٱلْقَدِيرِ لِحِكْمَةٍ ... لَا يَسْتَرِيبُ بِهَا ضَمِيرُ حَكِيمِ [2]

فَٱذْخَرْ فُؤَادَكَ لِلَّذِينَ تَخَلَّفُوا ... فَهُمُ ٱلضِّعَافُ وَأَنْتَ أَيُّ كَرِيمِ

حَقُّ ٱلْبَنِينَ عَلَيْكَ يُضِيعُهُ ... كَهْفُ ٱللَّهِيفِ وَمَوْئِلُ ٱلْمَحْرُومِ [3]

مَا لِي أُعَزِّي يُوسُفاً وَهُوَ ٱمْرُؤٌ ... رَاضَ ٱلصِّعَابَ وَلَمْ يَنُؤْ بِجَسِيمِ [4]

لَمْ تَكْتُمِ ٱلْأَيَّامُ سِرَّ حَدِيثِهَا ... عَنْهُ وَلَمْ يُخْطِئْهُ عِلْمُ قَدِيمِ

مَنْ مِثْلُهُ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ لَهُ ... تَقْوَى صَبُورٍ وَٱمْتِثَالُ حَلِيمِ

يَكْفِيهِ عَوْناً أَنَّ مُنْجِبَ وُلْدِهِ ... هِيَ فِي ٱلْمُصَابِ لَهُ أَبَرُّ قَسِيمِ [5]

إِيمَانُهَا لَا تَسْتَقِلُّ بِهِ ٱلرُّبَى ... كَيْفَ ٱسْتَقَلَّ بِهِ مِزَاجُ نَسِيمِ ؟ [6]

أَلْعَقْلُ بِٱلرُّجْحَانِ عَقْلُ حَصِيفَةٍ ... وَٱلْقَلْبُ بِٱلتَّحْنَانِ قَلْبُ رَؤُومِ [7]

يَا مَنْ أَطَاعَا بِٱلرِّضَى مَنْ أَمْرُهُ ... سِيَّانِ فِي ٱلتَّأْخِيرِ وَٱلتَّقْدِيمِ

لِلّٰهِ خَيْرٌ لِلْوَدِيعَةِ حَافِظاً ... هَلْ مِنْ أَبٍ كَأَبِي ٱلْوُجُودِ رَحِيمِ ؟

أَنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْجَوَانِحِ ذِكْرُهُ ... وَمِثَالُهُ مُتَرَحِّلٌ كَمُقِيمِ

---

(١) يأسو : يداوي (٢) استراب به : رأى منه ما يريبه (٣) اللهيف : المتحسر والمحترق ؛ موئل : ملجأ (٤) راض الصعاب : ذلّلها ؛ ناء بالحمل : نهض به مثقلاً (٥) المنجب : الذي ولد النجباء والمراد به امرأته وكان حقه ان يقول منجبة (٦) استقله : حمله ورفعه (٧) الحصيفة : مستحكمة العقل ؛ الرؤوم : الام تعطف على ولدها .

وَلّى وَلَمْ يَحْجُبْ مِنَ ٱلدُّنْيَا قَذًى عَنْهُ تَجَلِّي رَبِّهِ ٱلْقَيُّومِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ بَقُوا وَأَيْنَ مَكَانُهُ مِنْ نَضْرَةٍ أَبَدِيَّةٍ وَنَعِيمِ

تهنئة اخلاص

الى العالم الجليل الأديب الكبير صاحب المقام الرفيع
محمود شكري باشا
رئيس الديوان العالي السلطاني

أَنَا مَنْ أَسْلَفْتَ خَيْرًا وَتَوَانَى زِدْ جَمِيلًا وَأَقْبَلِ ٱلْعُذْرَ ٱمْتِنَانَا
عَلِمَ ٱللهُ ضَمِيرِي لَمْ يَزَلْ بِكَ بَرًّا غَيْرَ أَنَّ ٱلْحَظَّ خَانَا
أَخْلَفَتْ تَهْنِئَتِي مِيقَاتَهَا وَٱلَّتِي أَسْدَيْتَ لَمْ تُخْلِفْ أَوَانَا
فَلَئِنْ تَسْبِقْ فَمَا أَضْعَفَنِي عَنْ مُجَارَاتِكَ عَقْلًا وَجَنَانَا
مَنْ يُبَارِيكَ سَمَاحاً وَنَدًى مَنْ يُبَارِيكَ بَدِيعاً وَبَيَانَا؟
مِدْحَةُ ٱلسَّيِّدِ لِي فِي حِينِهَا رَفَعَتْنِي بَيْنَ أَقْرَانِي مَكَانَا
وَمَدِيحِي فِيهِ لَوْ جَادَ لَمَا زَادَهُ عَنْ كَوْنِهِ أَرْفَعَ شَانَا
سَيِّدِي أَكْرَمُ مَنْ أَسْدَى يَدًا أَنْعَشَتْ لِلشُّكْرِ قَلْباً وَلِسَانَا
نِعْمَةُ ٱلْمَوْلَى عَلَيْهِ أَوْسَعَتْ نُخَبَ ٱلْأُمَّةِ غُنْماً وَضَمَانَا
وَتَمَامُ ٱلسَّعْدِ فِيهَا أَنَّ مَا أَوْجَبَ ٱلْفَضْلُ وَشَاءَ ٱلْعَدْلُ كَانَا

قدوة كريمة في ميادين العمل والتجارة

أَتَحْفِزُنَا فِعَالُكَ أَنْ نَقُولَا ؟ وَيُعْجِزُنَا مَجَالُكَ أَنْ نَجُولَا ؟[1]
أَحَبُّ الْحَمْدِ مَا الْإِجْمَاعُ زَكَّى وَشَارَكَتِ الْقُلُوبُ بِهِ الْعُقُولَا
سَعَى طُلَّابُهُ وَالسُّبْلُ شَتَّى إِلَيْهِ فَكُنْتَ أَهْدَاهُمْ سَبِيلَا

إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَحِماً جَسُورًا وَكُنْتَ تُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْجَلِيلَا
فَأَقْدِمْ ثُمَّ أَقْدِمْ ثُمَّ أَقْدِمْ وَإِلَّا لَمْ تَنَلْ فِي الْمَجْدِ سُولَا[2]
لَعَمْرُكَ إِنَّ أَبْوَابَ الْمَعَالِي مُفَتَّحَةٌ لِمَنْ يَبْغِي الدُّخُولَا
وَلٰكِنَّ الثَّنَايَا فَارِعَاتٌ فَمَنْ لَمْ يَرْقَهَا حُرِمَ الْوُصُولَا[3]
نَوَاحِيهَا عِدَادٌ وَالْمَسَاعِي مُبَلِّغَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ شُكُولَا
بِالِاسْتِحْقَاقِ عِلْماً وَافْتِنَانَا وَبِالْأَخْلَاقِ تَغْصِبُهَا حُلُولَا
وَمَا مِنْ شُقَّةٍ فِيهَا حَرَامٌ وَلَا جِيلٌ هُنَاكَ يَذُودُ جِيلَا
« نُقُولَا » فِي الطَّلِيعَةِ مِنْ رِجَالٍ بِحَيْثُ نَشَدْتَهُمْ كَانُوا قَلِيلَا[4]
فَتًى عَرَكَ الْحَوَادِثَ لَا جَزُوعاً إِذَا اشْتَدَّتْ وَلَا بَرِماً مَلُولَا[5]
وَأَسْرَعُ مُنْجِدٍ إِنْ جَدَّ جِدٌّ يُقِيلُ مِنَ الْعِثَارِ الْمُسْتَقِيلَا
مَصُونُ الْعِرْضِ، مَبْذُولٌ نَدَاهُ أَبِيٌّ أَنْ يُذَالَ وَأَنْ يُذِيلَا[6]

---

(١) أتحفزنا : أتدفعنا (٢) سولا مخفف عن سؤل اي حاجة ورغبة (٣) الثنايا جمع ثنية وهي طريق العقبة وهي المرقى الصعب من الجبال؛ فارعات : مشرفات (٤) نشدتهم : طلبتهم (٥) برمًا : ضجرًا (٦) أذيـل : امتهن .

عَلَا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ فَمَا تَعَالَى ... وَلَمْ يَتَنَكَّبِ ٱلرَّأْيَ ٱلْأَصِيلَا
وَهَلْ يَخْتَالُ فِي ٱلدُّنْيَا حَصِيفٌ ... وَلَيْسَ بِبَالِغِ ٱلْأَجْبَالِ طُولَا ؟!
بَلَتْ أَوْطَانُهُ مِنْهُ هُمَاماً ... وَفِيّاً لِلْعَهْدِ مِسْمَاحاً نَبِيلَا
يُدِيرُ شُؤُونَهُ عِلْماً وَخُبْرَا ... بِمَا يُثْنِي حُزُونَتَهَا سُهُولَا [1]
بِأَيِّ عَزِيمَةٍ وَبِأَيِّ حَزْمٍ ... عَزِيزٌ أَنْ نَرَى لَهُمَا مَثِيلَا
أَقَامَ صِنَاعَةً فِي «مِصْرَ» آتَتْ ... بِحُسْنِ بَلَائِهِ ٱلنَّفْعَ ٱلْجَزِيلَا
يَزِيدُ بِهَا مَوَارِدَهَا وَيَكْفِي ... أُنَاساً قَبْلَهُ عَدِمُوا ٱلْكَفِيلَا
وَأَنْبَتَ خَيْرَ إِنْبَاتٍ فُرُوعاً ... تُزَكِّيهِ كَمَا زَكَّى ٱلْأُصُولَا
مِنَ ٱلنَّشْءِ ٱلَّذِي عَنْ نَبْعَتَيْهِ ... يُجَدِّدُ لِلْحِمَى فَخْرًا أَثِيلَا
فَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقاً هَزِيلًا ... وَلَا تَلْقَى بِهِ خُلُقاً هَزِيلَا
وَمَاذَا يَنْفَعُ ٱلْأَوْطَانَ نَشْءٌ ... إِذَا مَا كَانَ مُعْتَلًّا جَهُولَا ؟
بَنُوكَ وَدَائِعُ ٱللهِ ٱلْغَوَالِي ... تَسُرُّ وَإِنْ تَكُنْ عِبْئاً ثَقِيلَا
تَعَهَّدْهَا تَكُنْ فِي خَيْرِ مَغْنًى ... لِحَبْلِ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلدُّنْيَا وُصُولَا

أَخِي لَا بِدْعَ أَنَّكَ حَيْثُ تَلْقَى ... تُلَاقِي عَطْفَ قَوْمِكَ وَٱلْقَبُولَا
وَمَنْ يَهْوَى كَذِي وَجْهٍ جَمِيلٍ ... جَلَا إِشْرَاقُهُ طَبْعاً جَمِيلَا
وَذِي شِيَمٍ وَآدَابٍ كَأَشْفَى ... وَأَصْفَى مَا رَشَفْتَ ٱلسَّلْسَبِيلَا
لَقَدْ أَنْجَزْتَ مُجْتَهِدًا أَمِيناً ... وَكَانَ ٱلصِّدْقُ بِٱلْعُقْبَى كَفِيلَا
فَلَسْتَ بِسَامِعٍ إِلَّا ثَنَاءً ... وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ إِلَّا خَلِيلَا
حَيِيتَ ٱلدَّهْرَ نَجْمُكَ فِي صُعُودٍ ... وَلَا رَأَتِ ٱلْعُيُونُ لَهُ أُفُولَا

---

(١) حزونة الارض : غلاظتها وشدّتها .

طائفيّات

زيارة اسقف

هَنِيئاً أَيُّهَا ٱلْعَلَمُ ٱلْمُفَدّى ... مَكَانُكَ فَوْقَ أَمْكِنَةِ ٱلنُّجُومِ
وَهٰذَا ٱلْحَشْدُ حَوْلَكَ مِنْ سَرَاةٍ ... كَغَالِي ٱلدُّرِّ فِي ٱلْعِقْدِ ٱلنَّظِيمِ
إِذَا أُكْرِمْتَ فَٱلْإِكْرَامُ حَقٌّ ... لِهَاتِيكَ ٱلْفَضَائِلِ وَٱلْعُلُومِ
وَذَاكَ ٱلْعَدْلُ يَحْمِي كُلَّ حُرٍّ ... وَيَأْخُذُ لِلْبَرِيءِ مِنَ ٱلْأَثِيمِ
وَذَاكَ ٱللُّطْفُ تَبْذُلُهُ وَفِيهِ ... أَساً لِجِرَاحَةِ ٱلْعِزِّ ٱلْكَلِيمِ
وَذَاكَ ٱلْجُودُ يُرْخِصُ كُلَّ غَالٍ ... كَأَنَّ ٱلدُّرَّ مِنْ دَرِّ ٱلْغُيُومِ
أَلَا يَا سَيِّدًا يُسْتَامُ مِنْهُ ... وَسِيمُ ٱلطَّبْعِ فِي ٱلْوَجْهِ ٱلْوَسِيمِ
وَآوِنَــةً لَهُ جِدُّ ٱلْمُرَبِّي ... وَآوِنَةً مُفَاكَهَــةُ ٱلنَّدِيمِ
رَعَاكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَاعِي نُفُوسٍ ... بِإِحْسَانٍ وَمِنْ هَادِي حُلُومِ [1]
فَكَمْ قَوَّمْتَ مِنْ أَوَدِ ٱلسَّجَايَا ... بِرَأْيٍ مِنْكَ مُسْتَدٍّ قَوِيمِ [2]
وَكَمْ أَحْكَمْتَ مِنْ سَفَهٍ بِرُشْدٍ ... كَذَاكَ حَصَافَةُ ٱلرَّاعِي ٱلْحَكِيمِ
وَكَمْ أَوْقَفْتَ مِنْ حُكْمٍ شَدِيدٍ ... وَمَصْدَرُهُ مِنَ ٱلْقَلْبِ ٱلرَّحِيمِ
عَجِبْتُ لِحِلْمِكَ ٱلضَّيْمَ ٱغْتِفَارًا ... وَلَيْسَ كَذَاكَ كُلُّ فَتًى مَضِيمِ

---

(١) حلوم : عقول   (٢) مستدّ : مستقيم .

صَبَرْتَ وَلَمْ يَكُنْ عَجْزًا وَلٰكِنْ هَا صَبَرَ ٱلْأَعِزَّةُ مِنْ قَدِيمِ
وَتَدْأَبُ فِي سَبِيلِكَ دَأْبَ حَقٍّ أَرَدَّ عَلَيْكَ مِنْ لَوْمِ ٱلْمُلِيمِ
فَلَمَّا جَاءَكَ ٱلْإِنْصَافُ دَالَتْ مَحَامِدُهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلذَّمِيمِ
وَسُرَّتْ مِلَّةٌ بِأَبٍ رَعَاهَا رِعَايَةَ عَادِلٍ حَدِبٍ رَحِيمِ
أَتَمَّ لَهَا بِبِرِّ ٱبْنٍ وَفِيٍّ أَعَزَّ مَطَامِعَ ٱلْأُمِّ ٱلرَّؤُومِ
سَلَامٌ يَا مُقَدَّمَ كُلِّ حَبْرٍ بِهَا وَمُتَمِّمَ ٱلْخُلُقِ ٱلْكَرِيمِ
إِلَيْكَ فَرِيقُهَا فِي مِصْرَ وَافَى يُهَنِّئُ بِٱلسَّلَامَةِ فِي ٱلْقُدُومِ
وَيُبْدِي مَا بِهِ إِبْدَاءَ صِدْقٍ مِنَ ٱلْإِجْلَالِ لِلْمَوْلَى ٱلْعَظِيمِ
فَعِشْ وَٱسْلَمْ لَنَا دَهْرًا مَدِيدًا سَعِيدَ ٱلْجَدِّ فِي عِزٍّ مُقِيمِ

تهنئة

السيد الحبر الجليل المطران بطرس كامل مدور
بسيامته اسقفاً على طائفة الروم الكاثوليك

«أَكَامِلُ» فِيكَ ٱجْتَلَيْنَا ٱلْكَمَالَا وَكُلٌّ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي شَهِيدُ
فَضَائِلُ دِينٍ وَدُنْيَا جُمِعْنَ وَأَنْتَ لَهُنَّ ٱلنِّظَامُ ٱلْفَرِيدُ
وَشَتَّى عُلُومٍ وَشَتَّى فُنُونٍ تَأَلَّفَ مِنْهُنَّ عِقْدٌ نَضِيدُ
حِجًى مُلْهَمٌ يَتَلَقَّى ٱلْهُدَى فَتَبْدَأُهُ مُفْصِحًا أَوْ تُعِيدُ

وَرَأْيٌ يُزَكِّيهِ كَرُّ ٱلسِّنِينَ إِلَى خُبْرَةٍ كُلَّ آنٍ تَزِيدُ
وَقُوَّةُ نَفْسٍ إِذَا صُرِّفَتْ فَمَا مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا بَعِيدُ
وَصِدْقُ يَقِينٍ سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَوَعْدٌ أَلَمَّ بِهِ أَمْ وَعِيدُ
وَجُودٌ نَصَرْتَ بِهِ ٱلْبَائِسِينَ عَلَى دَهْرِهِمْ كَائِدًا مَا يَكِيدُ
وَطَبْعٌ وَدِيعٌ سِوَى أَنَّهُ عَلَى كُلِّ مُغْرٍ بِسُوءٍ مَرِيدُ[1]
لِكُلٍّ نَدِيدٌ وَفِيمَا بَذَلْتَ مِنَ ٱلْيَدِ وَٱلنَّفْسِ عَزَّ ٱلنَّدِيدُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُجْتَبَى أَلَا أَيُّهَا ٱللَّوْذَعِيُّ ٱلْمَجِيدُ[2]
لِقَوْمِكَ مِمَّنْ دَنَا أَوْ نَأَى سِيَامَتُكَ ٱلْيَوْمَ عِيدٌ سَعِيدُ
وَفَتْحٌ لَهُمْ مِنْهُ مَا بَعْدَهُ وَبَعْثٌ لَهُمْ فِيهِ عَهْدٌ جَدِيدُ
إِذَا فَاخَرُوا بِكَ فَٱفْخَرْ بِهِمْ فَهُمْ فِي بَنِي ٱلشَّرْقِ غُرٌّ وَصِيدُ[3]
وَلَيْسَ بِضَائِرِ أَنْسَابِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ أَنْ يَقِلَّ ٱلْعَدِيدُ
فَعِشْ وَتَوَلَّ ٱلْأُمُورَ ٱلْجِسَامَ كَمَا يَتَوَلَّى ٱلْأَمِينُ ٱلرَّشِيدُ
يَشُدُّ قُوَاكَ ٱلشَّدِيدُ ٱلْقُوَى وَيَرْعَى خُطَاكَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَمِيدُ
«وَكِيرُلُّسٌ» لَكَ نِعْمَ ٱلظَّهِيرُ كَمَا هُوَ لِلدِّينِ نِعْمَ ٱلْعَمِيدُ
هُوَ «ٱلْبَطْرِيَرْكُ» ٱلَّذِي نَالَ مِنْ وَلَاءِ رَعِيَّتِهِ مَا يُرِيدُ
لَهُ فِي ٱلْجِهَادِ مَدًى طَائِلٌ سَيَتْلُوهُ فِي ٱلْخَيْرِ عُمْرٌ مَدِيدُ

---

(١) مريد : شديد البأس قويّ المراس (٢) المجتبى : المختار (٣) الغر : الكرام الشرفاء . الصيد جمع اصيد وهو الملك العظيم لا يلتفت يميناً ولا شمالاً .

تبويب المختارات

فهرس القصائد

انجزت المطبعة البولسية
(حريصا — لبنان)
طبع هذا الكتاب
في ٥ حزيران ١٩٥٢